

زيب الشرف

أعلام الموسيقى العربية

الجزء الثاني

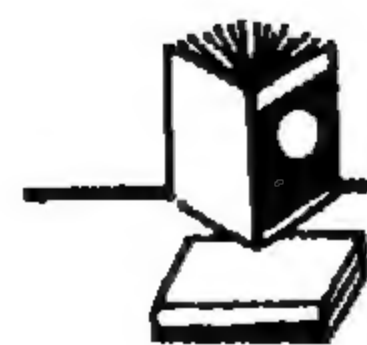


الإشراف الفني زهير الحمر

زبد الشرف

أعلام الموسيقى الغربية

المجلد الثاني



منشورات وزارة الثقافة

في الجمهورية العربية السورية

١٩٩٨

دمشق

أعلام الموسيقى الغربية / زيد الشريف . - دمشق : وزارة الثقافة ،
١٩٩٨ . - ج ٢ ؛ ٤٧٨ ص ، ٢٤ سم .

١- ٩٢٧ ش ر ي أ ٢ - ٧٨٠٩٤ ش ر ي أ
٣- العنوان ٤- الشريف

مكتبة الأسد

الايداع القانوني : ع - ١٦٥٣ / ١٠ / ١٩٩٨

الإهداء

إلى السيد نائب رئيس

الجمهورية العربية السورية

الأستاذ عبد الحلیم خدام

الذي يدين له مؤلف

هذا الكتاب

والكتاب ذاته

بفضل كبير

المدخل

هذا الكتاب هو الجزء الثاني من كتاب يقع في ثلاثة أجزاء من تأليف أوسع ، يقدم للقارئ العربي حياة أعلام الموسيقى وأعمالهم بالأسلوب المتعارف عليه في المعاجم ، معتمدا على نظام الأبجدية اللاتينية .

ويتميز عن غيره بغزارة معلوماته من جهة ، ومن جهة أخرى بنظرته الناقدة . فهو يعنى بالعلاقة بين تطور الموسيقى والموسيقيين وبين تطور الآداب والفنون والعلوم الانسانية . كما إنه يجهد لكي يضع كل علم من أعلام الموسيقى في الإطار السياسي الاقتصادي الذي عمل ضمنه . ومعلوم أن تاريخ الموسيقى الغربية واكب التبدلات الجذرية السياسية الاقتصادية التي عصفت بأوروبا طوال القرون الثلاثة الأخيرة ومنها بالدرجة الأولى الثورة الفرنسية والثورة السوفياتية ، والثورة الصناعية ، والثورة العلمية التقنية . فعسى أن يسد فراغا في ثقافتنا العربية .

القسم الثاني

حياة وأعمال المؤلفين

كاباليفسكي، ديمتري بوريسوفيتش (١٩٠٤ - ١٩٧٨) Kabalevsky, Dimi-
tri borisovitch

مؤلف روسي وعازف بيانو، ولد في سان - بطرسبرج، وتلقى علومه الموسيقية لدى مياسكوفسكي في كونسرفاتوار موسكو، حيث عمل استاذا فيما بعد، واهتم بتربية الأجيال الموسيقية الشابة، وسمي في وقت متأخر نائبا لرئيس الجمعية الدولية للموسيقا، ثم رئيسا فخريا لها عام ١٩٧٠.

ألف كاباليفسكي العديد من الأعمال التي تدل على قدرته الخلاقة، في ابتكار الألحان وابداعها، ومع ذلك فإن مؤلفاته لم تحقق شهرة أو شعبية كبيرة خارج حدود بلاده، لأنها لم تتناسب على الأغلب مع روح القرن العشرين الذي ينزع أكثر الى موسيقا أقل الحانا وأكثر غنى في الايقاعات والتراكيب الصوتية المختلفة.

أعماله: للمسرح (اوبرات: كولاس بروجنون Colas Breugnon - أهم أعماله - ثم اوبرات: السفينة، عائلة تاراس، نيكيتا) كائنات متعددة، باليه «الحصاد الذهبي»، أربع سيمفونيات احداها مع جوقة غنائية تحت عنوان «ركويم من أجل لينين» (١٩٣٣)، ثلاثة كونشرتات للبيانو والاوركسترا، كونشرتات للفيولونسيل والاوركسترا، كونشرتو واحد للكمان والاوركسترا، رباعيتان وتريتان، عدة مؤلفات لموسيقا الحجرة أهمها: ثلاث سوناتات للبيانو، أعمال أخرى متفرقة أهمها: موسيقا أفلام وموسيقا مسرح.

كايانوس، روبرت (١٨٥٦ - ١٩٣٣) Kajanus, Robert مؤلف فنلندي وقائد اوركسترا، ولد في هلسنكي ودرس عند ريختر Richter وراينكه Reinecke

في لايبزيغ ، ثم عند سفندسن Svendsen في باريس ، قبل أن يذهب الى درسدن عام ١٨٨١ ، لبدأ مهنة براءة كقائد اوركسترا ، وقام لدى عودته الى هلسنكي في العام التالي ١٨٨٢ بتأسيس فرقة هلسنكي الفيلهارمونية وتولى قيادتها لمدة خمسين عاما ، وناقس في البداية مواطنه وزميله سيبيليوس على مناصبه (راجع سيبيليوس s) ، واضطر سيبيليوس لان يتخلى له عام ١٨٩٦ عن منصبه كاستاذ في جامعة هلسنكي وانتخب بعد ذلك استاذا للموسيقا في الاكاديمية الملكية في استوكهولم ، وبمبادرة منه وتحت رعايته أقيم أول مهرجان للموسيقا في كوبنهاغن ، أما أعماله فلم تحقق الشهرة ذاتها التي حققها كقائد اوركسترا ومعظمها يدل على تأثيره بأعمال أساتذة الموسيقى الألمان وبمؤلفات سيبيليوس ، وقد حاول أن يقدم موسيقا فنلندية -رومانتيكية (قومية) ولكن محاولته لم تحقق نجاحا يذكر .

أعماله : عدة كائنات ، اينو Aino (قصيد سيمفوني مع جوقة غنائية)
رابسوديتان فنلنديتان للاوركسترا (١٨٨١ - ١٨٨٦) ،
سيمفونييتا ، مقطوعات للبيانو ، أعمال أخرى متفرقة .

كالابيس ، فيكتور (١٩٣٣ -) kalabis, Victor مؤلف تشيكي ،
درس في كونسرفتوار براغ لدى اميل هلوبيل ثم في الاكاديمية الموسيقية لدى
الاستاذ رجيدكي ، وعمل في الفترة بين عامي ١٩٥٣ - ١٩٧١ مخرجا للأعمال
الموسيقية المخصصة للأطفال في الاذاعة ، وألف أعمالا تدل على تأثيره بأساتذة
النصف الأول من القرن العشرين وبالذات بارتوك وهونيجر ، واهتم بالذات
بموسيقا الآلات وألف لها معظم أعماله .

أعماله : خمس سيمفونيات (١٩٥٧ - ١٩٧٦) فاتازيا - كونسرتانت
للفيولا وفرقة وتريات ، كونشرتات متعددة (للفيونسيل ، للكمان ،
للبيانو ، للثرومبيت ، للكلافسان) أعمال مختلفة لموسيقا الحجرة .

كالنيس ، ايمانيس (١٩١٤ -) Kalnins, Imants

مؤلف ليتواني ، درس في كونسرفتوار ريغا عند اسكولتي ، وتأثر بأساليب التأليف

الحديثة، وخاصة بالجواز القادم من الولايات المتحدة، وألف أعمالاً تعبيرية هامة، ويعتبر اليوم أحد أهم ممثلي التيارات الحديثة في الموسيقى الليتوانية.

أعماله: للمسرح (أوبرا: لعبت غيت ١٩٧٦) أوراتوريو تشرين (١٩٦٧)، أوراتوريو الشاعر وروسالكا (١٩٧٣)، أربع سمفونيات (١٩٦٤ - ١٩٧٣) كونشرتو للفيولونسيل والأوركسترا، بعض الأعمال لموسيقا الحجرة.

كاوميريس، مانوليس (١٨٨٣ - ١٩٦٢) Kalomiris, Manolis مؤلف يوناني، درس في أثينا وفيينا، وأسس الكونسرفتوار الوطني للموسيقا في أثينا وعمل مديراً له، واهتم بإنشاء مدرسة حديثة للموسيقا الكلاسيكية في اليونان تعتمد على التراث الوطني والفولكلور اليوناني والتقاليد الهيلينية القديمة؟؟ وسمي عام ١٩٤٥ عضواً في الأكاديمية الاثينية.

أعماله: أربع أوبرات، ثلاث سمفونيات، عدة قصائد سيمفونية، كونشرتو يتييم للبيانو والأوركسترا، كونشرتو للكماني والأوركسترا، أعمال متعددة للبيانو، الحان جميلة متعددة، هرمة (من هارموني) العديد من الأغاني اليونانية الشعبية.

كارلوفيتش، ميتشسلاف (١٩٧٦ - ١٩٠٩) Karłowicz, Mieczysław مؤلف بولوني، درس في وارسو وبرلين، وعمل في الفترة بين عامي ١٩٠٤ - ١٩٠٦ قائداً للأوركسترا في وارسو، وتأثر بأعمال فاجنر وشتراوس والرومانتيكيين الألمان، ثم بمصنفات الانطباعيين الفرنسيين، وقدم أعمالاً غنائية رقيقة، حزينة وصوفية فيها الكثير من رثاء الذات، وانضم عام ١٩٠٦ إلى مجموعة شباب بولونيا، وهي مجموعة كانت قد تأسست عام ١٩٠٥، وكان من أهدافها الرئيسية تخليص الموسيقى البولونية من تأثيرات الموسيقى الرومانتيكية الألمانية، وإيجاد موسيقا قومية بولونية، وكان من أعضاء هذه المجموعة «شسمانوفسكي، فيتلبرج، شيلوتو، روجيتسكي».

أعماله : ستة قصائد سيمفونية أهمها القصيد السيمفوني «تاترا» ، رابسودي
ليتفية للاوركسترا، سيمفوني البعث ، كونشرتو للكمان
والاوركسترا من مقام لا الكبير أغاني متعددة.

كايسير، راينهارد (١٧٦٤- ١٧٣٩) Keiser, Reinhard

مؤلف ألماني ، تلميذ والده الذي كان يعمل عازفا للأورغ في فايسنفل -Weissenfels ثم تلميذ شيل Schelle في كنيسة القديس -توماس في لايبزغ ، عمل استاذا
للموسيقا ومؤلفا في بلاط البرونشفيك ، قبل أن يتبع أستاذه كوسر (راجع كوسر K) الى هامبورغ حيث تركز اهتمامه هنا على الأوبرا، وألف لمسرح Am Gänsemarkt وبشكل منتظم خمس اوبرات سنويا، وأصبح خلال وقت قصير الأستاذ الأول
للمسرح الغنائي في المدينة الواقعة على بحر الشمال ، ونظم أيضا مجموعة من
الحفلات كل عام عرفت باسم حفلات الشتاء خصصها للموسيقا الآلات والموسيقا
الاوركسترالية ، واستلم عام ١٧٠٣ إدارة الاوبرا في المدينة ، وقام بتأليف وإخراج
أعماله للمسرح بنفسه ، وعين عام ١٧٢٨ عازفا للأورغ وأستاذا للموسيقا في
كاتدرائية هامبورغ ، وقام في الوقت نفسه بجولات متعددة في أوروبا جلبت له
شهرة كبيرة ، خاصة في الدانمارك حيث سمي قائدا لفرقة الملك ، وأطلق عليه
أساتذة الموسيقى في وقت متأخر لقب «موزار القرن السابع عشر» ، أما أهميته فتركز
اليوم على العمل الخلاق الذي قام به في مجال التعريف بفن الاوبرا في الشمال
الألماني ، الذي كان بعيدا عن التقدم الرفيع الذي حققته الاوبرا والمسرح الغنائي في
إيطاليا وفرنسا .

أعماله : نحو مئة اوبرا ألمانية ، اوراتوريات متعددة ، موسيقا دينية ، تراتيل
وكائنات ، موسيقا آلات .

كيليمان، ميلكو (١٩٢٤ -) Kelemen, Milko

مؤلف كرواتي ، درس في زغرب عند س . شولك ، ثم ذهب الى باريس حيث قبل

به أوليفيه ميسيان بين طلابه ، وساهم لدى عودته الى بلاده بنقل أساليب التأليف الحديثة التي عرفها في فرنسا الى يوغوسلافيا السابقة ، وعمل على تأسيس مهرجان زغرب للموسيقا الكلاسيكية ، وقبلت به عام ١٩٦٧ الاكاديمية الموسيقية في ميونيخ أستاذا لديها ، وشغل المنصب ذاته في أكاديميتي شتوتغارت ودوسلدورف .

توجه اهتمام كيليمان منذ بداية دراسته في باريس الى موسيقا الاثني عشر صوتا ، وألف بهذا التكنيك معظم أعماله ، وتمثل مؤلفاته اليوم الروح الحديثة في الموسيقا الكروائية المعاصرة .

أعماله : للمسرح (اوبرات : المستأجر الجديد ، الملك اوبو ، حالة حصار -عن البير كامو(*)) كائنات متعددة ، باليه «اباسيوناتا Appassionata» ، سيمفونيات ، كونشرتو جيوكوسو ، كونشرتو للفيولونسيل والاوركسترا (١٩٦٨) ، أعمال أخرى متعددة .

كيرل ، جوهان كاسبارفون (١٦٢٧ - ١٦٩٣) : Kerll, Johann Gaspar von مؤلف ألماني ، درس عند فالانتيني في فيينا ثم عند كاريسي في روما ، وعمل عازفا للأورغ ومساعد لقائد فرقة بافاريا في ميونيخ ، ثم عازفا للأورغ في كاتدرائية القديس -ايتين في فيينا حتى عام ١٦٨٤ ، حيث عاد الى ميونيخ وبقي فيها حتى وفاته عام ١٦٩٣ وتمثل مؤلفاته اليوم الروح الحديثة لموسيقا عصر الباروك والتي انتقلت الى مؤلفي الجيل التالي وأثرت في أساتذة مثل جوهان سيباستيان باخ .

أعماله : عدة اوبرات بالقالب الايطالي ، قداسات متعددة ، ركويم ، عدة أعمال للأورغ والكلافسان ، سوناتات متفرقة .

خشادوريان ، ارام ايليتش (١٩٠٣ - ١٩٧٨) : Khatchaturian, Aram Ilych مؤلف ارمني ، ابن مجلد كتب ، ولد في تيبليتسي من أعمال جورجيا عام ١٩٠٣ ، وتلقى في البداية دروسا غير منتظمة في العلوم الموسيقية حتى التاسعة عشرة من عمره ، وعوض ذلك النقص بالمame بالأغاني والموسيقا الشعبية

الاسماء الموشحة بالرمز(*) معرفة حسب الترتيب الأبجدي في نهاية الكتاب .

وبالفولكلور القوقازي، وذهب عام ١٩٢٢ الى مدرسة جنسن Gnessin حيث تلقى دروسا في العزف على الفيولونسيل، ولم ينتسب الى الكونسرفتوار الا في عام ١٩٢٩، حيث درس في موسكو لدى مياسكوفسكي وفاسيلنكو، وألف خلال دراسته عددا من الأعمال الجيدة مثل ثلاثية الكلارينيت (١٩٣٤) والمتابعة الراقصة (١٩٣٤) والسيمفوني الأولى (١٩٣٤) وجذب الانتباه اليه بعد عامين من تخرجه من الكونسرفتوار عندما قدم كونشرتو البيانو والاوركسترا (١٩٣٦) الذي اكتسبت حركته الثانية «اندانتي كون انيمو Andante con animo» شهرة كبيرة في عالم الموسيقى، ولكن عددا كبيرا من النقاد وأساتذة الموسيقى من بينهم بروكوفيف ذاته أشاروا الى «ضعف وهزلة» دور البيانو، مما دعاه الى الاسراع باعادة تنقيح العمل وتصحيحه، حيث أعطى للبيانو دورا أكثر اشراقا وبريقا، ومع أنه لم يكن مؤلفاً غزيراً، فقد ألف في السنوات التالية وبفترات متباعدة عددا من الأعمال المتألقة، مثل السيمفونية الغنائية (١٩٣٨) وكونسرتو الكمان (١٩٤٠) والسيمفوني الثانية (١٩٤٣)، وقدم في الأورال عام ١٩٤٢ بمساعدة فرقة كيروف للاوبرا والباليه، والتي كانت قد أجليت من لينينغراد بسبب ظروف الحرب، باليه «جايان Gayanch» وهو واحد من أفضل الأعمال التي ألفها في حياته، والتي لم تعرف الشهرة حقيقة الا في عام ١٩٥٥ عندما أعاد تنقيحها وقدمها على مسرح الدولة في برلين (برلين الشرقية آنذاك)، وأتبعها في العام التالي (١٩٥٦) بباليه آخر اختار موضوعه من التاريخ الروماني القديم هو باليه «اسبارتكوس Spartacus» ويمثل العمالان الأسلوب الذي أصبح ممثلاً له خلال أكثر من ثلاثين عاما، والذي يقوم على اتقانه الرائع في الكتابة للآلات الايقاعية وعلى معرفته العميقة بالموسيقا الشعبية وبالذات بالموسيقا الشعبية القوقازية، وعلى تأثيره بأساتذة الموسيقى الروسية وخاصة بجلينكا وريمسكي -كورساكوف، الذين تركوا على أعماله الروح التعبيرية وأحيانا العاطفية (الشاعرية) للموسيقا الروسية (الرومانتيكية)، ومع ذلك فمن الخطأ اعتباره ممثلاً لاحد الاتجاهات الرئيسية في الموسيقى السوفيتية، لان أعماله وخاصة كونشرتاته للبيانو والفيولونسيل والكمان، أكثر عفوية وبساطة وقربا للروح الكلاسيكية من

الروح التي حاولت الايديولوجية الشيوعية اصفاءها على الموسيقى في العصرين الستاليني والبريجنفي، وقد نجح الى حد كبير بوضع الاسس الصحيحة لموسيقا كلاسيكية «قومية ارمنية»، غنية بالألحان والايقاعات الجميلة والجذابة، ولو أنه استغل في هذا المكان واستخدم الألحان الشعبية بصيغتها الأصلية، بأسلوب لم يتفق كثيرا وطبيعة الموسيقى المعاصرة، وبالذات الموسيقى التي جاء بها أساتذة مثل بارتوك وياناتشيك الذين استغلوا الألحان الشعبية، ولكنهم لم يستخدموا لحنا شعبيا واحدا بصيغته الأصلية.

أعماله: ثلاث باليهات (أهمها: جايان Gayaneh، اسبارتوكوس Sparta-cus)، كونشرتات متعددة (البيانو ١٩٣٦، للكمان ١٩٤٠، الفيلونسيل ١٩٤٦) ثلاث سيمفونيات: (الأولى ١٩٣٤، الثانية ١ٹ٤٣، الثالثة تحت عنوان Symphonie Poema لفرقة كبيرة واورغ و١٥ آلة ترومبيت، وألفها عام ١٩٤٧ بمناسبة العيد الثلاثين لثورة أكتوبر) نشيد من أجل لينين (لفرقة سيمفونية كبيرة)، رابودي لكمان واوركسترا (١٩٦١) سوناتا للبيانو (١٩٦١ - أحد أفضل أعماله)، موسيقا أفلام (أهمها: موسيقا فيلم معركة ستالينغراد) تنسيق وتوزيع عدد كبير من الأغاني والألحان الشعبية.

كلاين، جيدون (١٩١٩ - ١٩٤٥): Klein, Gideon مؤلف تشيكي وعازف بيانو، درس عند الويس هابا (راجع هابا) واعتقلته السلطات النازية عام ١٩٤١ وألقت به في معتقل ترزين، حيث شكل مع صديقين له هما ف. فروهليخ وف. مارك ثلاثيا داخل السجن، وألف بعض الأغاني والأعمال الجديدة، ولكن النازيين نقلوه عام ١٩٤٤ الى معتقل آخر، وضاعت آثاره نهائيا بالقرب من كاتوفيتسه في معتقل فورستنجرروب، ومن المعتقد بأنه أعدم رميا بالرصاص.

أعماله: ثلاث رباعيات وترية، ثلاثيات وترية مختلفة، أعمال للبيانو، الدنب (أربع أغاني لصوت وآلة بيانو).

كودالي، زولتان (Kodaly, Zoltan) (١٨٨٢-١٩٦٧) ولد زولتان كودالي، أحد أكبر أساتذة الموسيقى في القرن العشرين في كيشكيميت Kecskenét من أعمال المجر في السادس عشر من كانون الأول عام ١٨٨٢ لأب كان يعمل رئيسا لمحطة قطارات ويهوى العزف على الكمان، ولأم كانت تجيد العزف على البيانو بشكل لا بأس به، وتأثر في طفولته بجلسات العائلة الموسيقية والتي كان يجتمع فيها عدد من أصدقاء والده، ليعزفوا مقاطع متفرقة من رباعيات هايدن الوترية، وألحانا أخرى من الموسيقى الشعبية الهنغارية، وخاصة موسيقا الغجر، وتعلم هنا العزف على الكمان والبيانو، وتردد على كاتدرائية ناجيش سومبات Nagyszombat التي قبلت به عضوا في جوقتها الغنائية، ودرس في مكتبة الكاتدرائية الأعمال الموسيقية الدينية القديمة، واهتم بالتراث الشعبي للموسيقا الهنغارية، وكان يقضي أوقات فراغه بالعزف على الفيولونسيل، وبعد أن أنهى دراسته الثانوية، انتسب الى كلية الآداب عام ١٩٠٦، حيث حصل على شهادة الدكتوراه عن أطروحته في بناء وتركيب الأغنية الشعبية الهنغارية، وكانت أبحاثه قد قادتته قبل ذلك التاريخ بعام واحد الى نشر المجموعة الأولى من الألحان الشعبية الهنغارية (١٩٠٥) والتي كانت نتيجة دراسة مستفيضة على المنابع الأصلية لأغاني الفلاحين الهنغاريين، واتصل في العام التالي ١٩٠٦ ببارتوك، الذي كان قد تعرف عليه في الكونسرفتوار، وأنتج تعاونهما الطويل، سلسلة من أكبر وأهم الدراسات في تاريخ الموسيقى الهنغارية على الصعيدين الفني والعلمي، ونشرا سوياً عام ١٩١٣ الـ «ميموراناندوم -Memoran-dum» وهو «خريطة لمجموعة جديدة وكاملة من الأغاني الشعبية الهنغارية» ودراسة موثقة عنها، وكان قد زار برلين عام ١٩٠٦ وقضى فيها عدة أشهر، تعرف خلالها على أعمال المؤلفين الألمان المعاصرين، ثم غادرها الى باريس عام ١٩٠٧، حيث استمع الى مؤلفات أساتذة المدرسة الانطباعية وتأثر كثيرا بأعمال ديوسي، ولدى عودته الى بودابست عين أستاذا للنظريات الموسيقية، ثم أستاذا للتأليف في

الكونسرفتوار، وثمرت خلال تلك السنوات شهرته شيئاً فشيئاً، ولكن المجر لم تعترف به بين مؤلفيها الكبار إلا في عام ١٩٢٣ عندما قدم عمله الرائع «بسالوس هنغاريكوس Psalmus Hungaricus» (أو المزامير الهنغارية) الذي كتبه بمناسبة مرور خمسين عاماً على اتحاد العاصمة بودا - بست، والذي سرعان ما حقق شهرة ونجاحاً كبيرين في أوروبا كلها، خاصة بعد أن جرى تقديمه في المهرجان الدولي للموسيقا المعاصرة في زيوريخ عام ١٩٢٦، وتلا هذا العمل، مصنف كبير آخر هو أوبرا «هاري يانوس Háy Janos» التي أصبحت خلال وقت قصير، أحد أكثر الأعمال الغنائية شهرة في هنغاريا، وموضوعها مأخوذ أو مقتبس عن المغامرات والقصص الشعبية، التي تصف ما قام به بطل وهمي على الأغلب، هو «يانوس هاري» من أعمال بطولية خارقة من أجل حرية هنغاريا خلال الحروب النابوليونية، وكتب كودالي تعليقاً على عمله يقول «... هناك في كل هنغاري، شيء من هاري...» وتوحي هذه العبارة بروح العمل كله، وألف في السنوات التالية أعمالاً للاوركسترا حققت نجاحاً كبيراً، كان أولها متتابعة «هاري يانوس» (١٩٢٧)، ثم رقصات من ماروشك Marosszék Dances التي كان قد ألفها في البداية للبيانو، بالروح الأصيلة لهنغاريا القرنين السابع عشر والثامن عشر، قبل أن يوزعها للاوركسترا^(١)، وتبع هذا المصنف عمل أوركستراي آخر هو «رقصات من جالانتا Galánta Dances»^(٢) أصبح في السنوات التالية أكثر أعماله شهرة وشعبية، وحققت نجاحاً كبيراً في كل أوروبا، ودل بألحانه الرقيقة والعذبة عن فنان حساس لم يستطع العصر الذي كان يستعد لدخول الحرب العالمية الثانية أن يسلبه الروح الرومانتيكية التي جاء بها القرن التاسع عشر وأساتذة المدرسة المجرية - الألمانية وبالذات (ليست وفاجنر)، وجاء هذا النجاح في السنوات التي كان فيها صديقه بيلا بارتوك، يحصد الفشل تلو الآخر على مسارح العالم، ومع ذلك فإن هذا

(+) كان كودالي قد نشر هذه الرقصات بصيغتها الأصلية، تحت عنوان «موسيقا شعبية هنغارية».

(++) ألف كودالي هذا العمل بمناسبة العيد الثمانين لتأسيس فرقة الجمعية الفيلهارمونية في بودابست وجرى تقديمه في العاصمة المجرية عام ١٩٣٣.

العمل الذي حقق شهرة وشعبية كبيرة، لم يكن بالتأكيد أفضل أعماله الاوركسترالية، فقد عابه الاستخدام المتزايد للألحان الشعبية بصيغتها الأصلية، وهو ما لم يسمح لنفسه به بارتوك، لأن بارتوك بحث في الألحان الشعبية عن الذات والأصل فقط، ولكنه لم يستغل الألحان الشعبية بصيغتها الأصلية أبدا، واكتفى بأن أوجد لنفسه من خلال معرفته بها مدرسة موسيقية خاصة بطابع شخصي بحث، وهو مادفع ثمنه في النهاية الكثير من البؤس وعدم التقدير، ومهما يكن فان كودالي لم يكن مهتما بتأسيس مدرسة موسيقية خاصة به، وان اكتسبت أعماله وخاصة الاوركسترالية طابعا خاصا قام على معرفته الواسعة بالأغاني والألحان الشعبية، وقد ألف بعد ست سنوات من عمله الاوركسترالي «رقصات من جالانتا»، عملا اوركستراليا آخر لا يقل شهرة عنه، هو «الطاووس The Peacock»، نشأت أفكاره الأساسية كما يدل عنوانه، من أغنية شعبية شهيرة قام بتوزيعها للاوركسترا، وجرى تقديم العمل في امستردام عام ١٩٣٩ بمناسبة الذكرى الخمسين لتأسيس فرقة كونسرتخباو - امستردام Concertgebow - Amstrdam، في الوقت الذي كانت فيه الحرب النازية تتحرك لتقتحم شرق أوروبا، ووقعت المجر تحت الحماية النازية، وحاول النازيون اعتقاله ونفيه الى أحد معسكرات الاعتقال، ومع أن الوثائق التي كانت لديهم، كانت كافية لأداته، فان السلطات النازية لم تشأ أن تقع في خطأ اعتقالها لشخصية فنية مرموقة، كانت تحظى بالاحترام والتقدير حتى في ألمانيا ذاتها، لذلك فانها لم تغامر بالقبض عليه، وهكذا سنحت له الفرصة لإتمام أفضل أعماله الاوركسترالية وهو «كونشرتو الاوركسترا» الذي كان قد بدأ بكتابته عام ١٩٣٩، وجرى تقديمه في شيكاغو في شهر شباط من عام ١٩٤١، وحقق نجاحا كبيرا، مثل جميع أعماله التي كتبها في الفترة بين عامي ١٩٢٣ - ١٩٣٩، وانتخب بعد نهاية الحرب العالمية الثانية رئيسا لرابطة الموسيقيين الهنغاريين (١٩٤٧)، ولكنه بدأ يختفي من الحياة الفنية والموسيقية تدريجيا، بعد وصول الشيوعيين الى السلطة في هنغاريا (مثل مواطنه ارنودوهناني) وتوفي في بودابست في الرابع من آذار عام ١٩٦٧ عن خمسة وثمانين عاما.

على الرغم من أن أعمال كودالي أقرب الى أذن المستمع العادي من أعمال صديقه ومواطنه بارتوك، فإن النقاد وأساتذة الموسيقى لم يعتبروه دائما أستاذا أصيلا مثل معاصره، وعلى عكس بارتوك الذي استطاع في السنوات اللاحقة أن يتخلص من تأثير ديبوسي، فإن كودالي لم ينج من تأثيرات أساتذة المدرسة الفرنسية أبدا، وحافظ على التقاليد الموسيقية الفرنسية التي عرفها منذ زيارته الأولى الى باريس، وأضاف اليها أحيانا شيئا من تقاليد المدرسة الكلاسيكية الحديثة (براهمز بالذات) والمدرسة الرومانتيكية الألمانية (فاجنر وليست)، واستطاع أن يوازن بين هذه المؤثرات، وبين ما اكتسبه من الموسيقى الشعبية الهنغارية، التي كانت أهم منبع لموسيقاه، وأنتج في النهاية أعمالا مثل «بسالموس هنغاريكوس» و«هاري يانوس» التي بالامكان اعتبارها أكثر الأعمال الموسيقية «هنغارية» في تاريخ الموسيقى الهنغارية، وهي تفوق في هذا المجال، أعمال ليست وبارتوك ودوهناني، أما مؤلفاته الأخرى مثل «رقصات من جالاتا» و«الطاووس» و«رقصات من ماروشك» و«كونشرتو الاوركسترا» فهي أعمال تبدو أكثر شعبية من أن يرضى بها فن جدي، مثل فن الموسيقى الكلاسيكية، ولكن هذا بالذات ما يجعلها أكثر رحابة وقربا لأذن المستمع العادي، ويضفي عليها بريقا خاصا، ويجعل من فن الموسيقى الكلاسيكية فنا لجميع الناس، الذي تدغدغ مشاعرهم الايقاعات اللطيفة والراقصة، والألحان الجميلة والهارمونيات الجذابة، والتي لانعثر عليها في كثير من أعمال أساتذة الموسيقى في القرن العشرين.

أعماله: ثلاث أوبرات (أهمها: هاري يانوس Hány János) أعمال غنائية

كورالية متعددة (أهمها: بسالموس هنغاريكوس -Psalmus Hungaricus)

النص مأخوذ عن المزمور رقم ٥٥ للملك داوود من

العهد القديم) قداس Missa brevis، الى الرب Te Deum.

أعمال للاوركسترا: متتابعة هاري يانوس (١٩٢٧) رقصات من

ماروشك (١٩٣٠) رقصات من جالاتا (١٩٣٣) الطاووس

Folszallott a Pává (١٩٣٩) كونشرتو الاوركسترا (١٩٤١).

أعمال أخرى أهمها: باليه كوروتس Kuruc، مؤلفات غنائية،
سوناتا للقيولونسيل، مؤلفات للبيانو، الكثير من الأعمال النظرية
في علم الموسيقى الشعبية، أهمها أبحاث ودراسات نظرية في
أغاني الفلاحين والحانهم.

كوخلين، شارل (١٨٦٧ - ١٩٥٠): Koechlin, Charles مؤلف فرنسي،
ولد في باريس لعائلة بروتستانتية متنورة، ودرس في كلية العلوم البوليتكنيكية، قبل
أن يقبل به كونسرفاتوار باريس طالبا لديه عام ١٨٨٩، حيث درس عند «ماسنه
جيدالج، فوريه» وأثر أسلوبه بعد تخرجه من الكونسرفاتوار، وخاصة أعماله
النظرية والتربوية في العديد من أساتذة الموسيقى الفرنسية، ولكن أعماله ومصنفاته
الموسيقية، وبالذات مؤلفاته الاوركستراية، بقيت مجهولة ولم تنشر، على الرغم
من أن معظمها جدير بأكبر أساتذة الموسيقى في القرن العشرين، وبالأماكن مقارنتها
بالأعمال الطليعية لمواطنه روسل، ويبدو أن تواضعه وخجله، وعدم تطلعه
إلى مسرته، تركوه مختلفيا خلف أعمال مواطنيه الأكثر شهرة اليوم، مثل فوريه
وروسل ورافل.

أعماله: أوبرا واحدة، أربع باليهات، أعمال كورالية جيدة أهمها (كتاب
الأدغال، الدير) ثلاث سيمفونيات، عدة قصائد سيمفونية،
خمسة كورالات للاوركسترا، نشيد لاوركسترا وآلة Ondes
Martenot^(١)، تقسيمة Partita لفرقة موسيقا حجرة، أعمال
متعددة لموسيقا الحجرة، نحو مئة لحن وعمل مختلف أعمال
متعددة للبيانو، أعمال هامة جدا في مجال التربية والعلوم
الموسيقية أهمها مقالات في علوم الهارموني والتوزيع
للاوركسترا.

(+) آلة الكترونية اخترعها عام ١٩٢٨ الفرنسي م. مارتينوت، ويتم «العزف عليها» بواسطة مطارق تتضمن
سبعة أوكتافات، وقد استغل امكانياتها العديد من أساتذة الموسيقى الفرنسية أهمهم ميسيان، جيوليفه،
هونيجر.

كوبرجينا، كارل بلاجي (١٧٥٦ - ١٧٨٥) Kopriva, Karel Blazej مؤلف
تشيكي وعازف اورغ، درس في براغ عند ج. سيجر، وعمل عازفا للاورغ في
تسيتوليبيخ وتأثر بأعمال جوهان - كريستوف باخ، وألف أعمالا تدل على إتقانه
الرائع والكامل لفن الكونتربوان.

أعماله: تراتيل دينية، ركويم من مقام دو Requiem in c، اثنا عشرة
سيمفونية، ثمانية كونشرتات للاورغ، مقدمات وفوجات
للاورغ.

كورنجلد، أريخ وولفجالج (١٨٩٧ - ١٩٥٧) : Korngold, Erich Wolf-
gang مؤلف نمساوي درس في فيينا، ثم عمل عازفا للبيانو وقائدا للوركسترا،
وتولى منصب أستاذ مادة التأليف في الأكاديمية الموسيقية في فيينا، واضطر لمغادرة
النمسا عام ١٩٣٤ هربا من التقدم النازي، حيث استقر في الولايات المتحدة وألف
فيها العديد من الأعمال، التي كان من أهمها تنقيح اوبريتات اوفنباخ وشتراوس.

أعماله: عدة اوبريتات، الكوميديا الموسيقية «السيريناد الصامت»،
سيمفونية واحدة، افتتاحية سورسوم كوردا Sursum corda
للاوركسترا، موسيقا أفلام.

كوفارجوفيتس، كارل (١٨٦٢ - ١٩٢٠) : Kovarovic, Karel مؤلف
تشيكي وقائد اوركسترا، درس لدى زدينيك فيبيخ، وألف اعتبارا من عام ١٨٩٣
عددا من الاوبرات الرومانتيكية، التي تدل على تأثره بمؤلفات سميتانا ودفورجاك،
مثل العرسان والطريق من النافذة، والتي لم تحقق شهرة كبيرة، وبدأ اعتبارا من عام
١٨٩٥ مهنة براقه كقائد اوركسترا، قاده عام ١٩٠٠ لتولي فرقة المسرح القومي في
براغ، حيث تعرف على ياناتشيك ورفض في البداية تقديم اوبراه الكبيرة «ينوفا»
(راجع ياناتشيك I)، ومع ذلك فقد حافظ على مركزه حتى وفاته عام ١٩٢٠.

أعماله: للمسرح (اوبرات: العرسان Zenichové (١٨٨٤) الطريق من
النافذة Cesta Oknem (١٨٩٨) رؤوس الكلاب Psohlavci
(١٨٩٧) أعمال أخرى: (باليهات، سيمفونيات، موسيقا
حجرة).

كوجيلوخ، يان انطونين (١٧٣٨ - ١٨١٤): Kozeluh, Jan Antonin
مؤلف تشيكي، درس في المدرسة الثانوية لدى اليسوعيين في برجنيتسه - Brez
nice، وتولى ج. سيجر تدريسه في براغ أولا ثم في فيينا، عمل بعد ذلك استاذا
للموسيقا في راكوفنيك، قبل أن يتولى عام ١٧٨٤ ولدة ثلاثين عاما، كرسي أستاذ
الموسيقا والجوقة الغنائية في كاتدرائية القديس - فيت، حيث ألف أعمالا دينية
متعددة ومؤلفات كثيرة لموسيقا الآلات.

أعماله: نحو ٤٥ قداسا، عشر تسايح الى الرب Te Deum، أكثر من
ثلاثمائة عمل ديني مختلف (صلوات، تراتيل دينية، خمسة
ركبيات) عملان اوبراليان، خمس سيمفونيات، كونشرتات
متعددة لمختلف الآلات، أعمال أخرى كثيرة.

كوجيلوخ، ليوبولد (١٧٤٧ - ١٨١٨): Kozeluh, Leopold مؤلف
تشيكي، درس في براغ، واهتم في البداية بالفلسفة ثم تخصص بالموسيقا، وتولى
تدريسه ابن عمه يان انطونين كوجيلوخ، ثم فرانتيشيك اكسافير دوشيك، وعمل
منذ عام ١٧٨٧ في فيينا، وحظي بحظوة البلاط، بعد تأليفه كانتاتا وسيمفونية
بمناسبة حفل تتويج ليوبولد الثاني (*) امبراطورا عام ١٧٩٠، وشغل بعد وفاة
وولنجانج أماديوس موزار منصب المؤلف الأول للبلاط النمساوي (١٧٩٢).

أعماله: اوراتوريات واوبرات متعددة، نحو ٤٠ كونشرتو للبيانو
والاوركسترا، ٣٠ سيمفونية ست رباعيات وترية، نحو
٦٠ سوناتا للبيانو، أغاني وأعمال أخرى متفرقة.

كرامارج - كرومر، فرانتيشيك (١٧٥٩ - ١٨٣١)^(١) Kramar- Krommer, Franz مؤلف تشيكي، درس الموسيقى عند عم له، ثم غادر بوهيميا متجها الى فيينا ومنها الى المجر، حيث عمل في فرقة النبلاء عازفا أول ثم قائدا للوركسترا، وعين لدى عودته الى فيينا مؤلفا للبلاط بعد وفاة ليوبولد كوجيلوخ عام ١٨١٨، ورافق الامبراطور في رحلاته الى فرنسا وايطاليا، وتأثر بمصنفات بتهوفن، وألف أعمالا رومانتيكية، خان فيها تأثيرات أساتذة مدرسة فيينا الكلاسيكيين وبالذات هايدن وموزار.

أعماله: خمس سيمفونيات، كونشرتات متعددة أهمها التي خصصها للأبوا والكلارينيت، موسيقا حجرة، أعمال أخرى: مؤلفات دينية وقداسات.

كرايسلر، فريتز (١٨٧٥ - ١٩٦٢) Kreisler, Fritz ولد فريتز ولد فريتز كرايسلر أحد أشهر عازفي الكمان في تاريخ الموسيقى في فيينا في ٢ شباط عام ١٨٧٥، لأب طبيب تولى مهنة تلقينه دروس الموسيقى الأولى، وادعى بعد ذلك أن ابنه تعلم قراءة النوطات الموسيقية، قبل أن يفك أحرف الأبجدية، وفي الرابعة من عمره كان يجيد العزف على الكمان، وتقدم الى كونسرفتوار فيينا، الذي لم يكن يقبل بين طلابه الموهوبين تلاميذ دون العاشرة من عمرهم، وحصل على استثناء للدراسة فيه، وكان من بين الأساتذة الذي أشرفوا على دراسته انطون بروكنر، الذي لقنه مبادئ فن الهارموني، وفاز في العاشرة من عمره بجائزة الكونسرفتوار في العزف على الكمان، وذهب بعد ذلك الى فرنسا، وانتسب الى كونسرفتوار باريس، حيث أشرف على دراسته ديليبس (راجع ديليبس)، وفاز هنا أيضا بجائزة الكونسرفتوار الأولى في العزف على الكمان، وسافر عام ١٨٨٩ وهو في الرابعة عشرة من عمره فقط الى الولايات المتحدة، وقام فيها بجولة ناجحة وحقق شهرة كبيرة، الا ان والده قرر بعد عودته الى فيينا، اعتبار دراسته الموسيقية منتهية، وطلب

(١) اوكرامر - كرامارج، فرانز، كما في بعض المراجع.

منه اعداد نفسه لدراسة الطب البشري ، ولكن محاولته لتغيير مصير ومستقبل ابنه لم تنجح ، لأن فريتز التحق في البداية بخدمة العلم ، ولما أنهاها عام ١٨٩٦ عاد الى دراسة الموسيقى ، وألف بعض الأعمال الصغيرة ، مثل الـ «كادنزا لكونشرتو الكمان لبتهوفن» التي نالت اعجاب ارنولد شونبرج ذاته ، ونقح الكثير من الأعمال الموسيقية المكتوبة للكمان ، الا أن شهرته الرئيسية تركز على آدائه لكونشترات الكمان الشهيرة في تاريخ الموسيقى ، وعمل هنا الى جانب أشهر قادة الاوركسترا مثل هانز ريختر (*) وارتور نيكيش (*) ، واهتم أيضا بتأليف بعض الأعمال الغنائية وتقديمها على المسرح مثل اوبريت «Apfelbluten» واوبريت «Sisi سيسي» ، وكتب بعض الأعمال الصغيرة للكمان مستعينا بألحان مختلفة لأساتذة آخرين ، واضطر عام ١٩٣٣ ونتيجة للتقدم النازي للجوء الى فرنسا ، وبقي فيها حتى عام ١٩٣٩ ، عندما غادرها الى الولايات المتحدة ، حيث أقام في نيويورك اقامة دائمة ، واعتزل العزف على الكمان نهائيا عام ١٩٤٧ قبل وفاته بخمس عشرة سنة .

لا يمكننا اعتبار كرايسلر مؤلفا من المؤلفين الكبار ، وقد رفض هو نفسه هذا الشرف ، ولم يعتبر نفسه في النهاية الا عازفا للكمان ، ومع ذلك فان الاعمال الغنائية القليلة التي ألفها ، واكتشفت بعد وفاته جديرة حسب رأي أساتذة الموسيقى المتخصصين ، بمؤلفين مثل فرانز ليهار واوسكار شتراوس ، أما أعماله التي خصصها للكمان ، فهي على الرغم من تواضعها ، تدل على الأصالة الكبيرة التي تمتع بها والتي تميزه عن بقية أساتذة المدرسة الألمانية - النمساوية ، بروح خاصة فيها الكثير من العفوية والرشاقة وعدم التكلف ، وهو ما يظهر في التنقيحات التي أجراها على الأعمال الكلاسيكية الكبيرة ، والتي ما تزال مدرسة فيينا تحافظ عليها حتى اليوم .

أعماله : نحو ٤٥ عملا ، أهمها : للمسرح (اوبريت : سيسي) كونشرتو للكمان والاوركسترا ، كابريتشيو فيناوي - Caprice Vien- nois ، كادنزا لكونشرتو الكمان لبتهوفن وكادنزا لكونشرتو الكمان لبراهمز ، أعمال متعددة وكثيرة للكمان ، نسخ وتنقيح الكثير من الأعمال للكمان لمؤلفين شهورين

كريتشى، ايشا (١٩٠٤ - ١٩٦٨) : Krejci, Isa مؤلف تشيكى وقائد اوركسترا، درس في كونسرفاتوار براغ عند كارل بولسلاف بيراك، قبل أن ينتقل الى صف الأساتذة ليدرس عند فيتسلاف نوفاك، ولقنه فاتسلاف تاليخ أبو قادة الاوركسترا التشيك فن قيادة الاوركسترا، وتولى في الفترة بين عامي ١٩٢٨ - ١٩٣٣ قيادة فرقة الاوبرا في براتسلافا، وعمل بعد ذلك قائدا للاوركسترا في اذاعة براغ، وعين عام ١٩٤٥ مديرا لاوبرا اولوموتس في مورافيا، قبل أن يقبل به المسرح القومي في براغ عام ١٩٥٨ ممسرحا لأعماله.

أعمال كريتشى تدل على تأثيره بأساتذة المدرسة الكلاسيكية الجديدة، مع بعض البصمات الشخصية التي عبر عنها في أعمال مختلفة مثل الديفرتيمنتو-كاساتشي Divertimento-Kasaci لأربع آلات نفخ والذي ألفه عام ١٩٢٥، والسيمفونيات الأربع التي كتبها في السنوات الأربع عشرة الأخيرة من حياته، والتي مزج فيها الدعابة والتأمل.

أعماله: للمسرح (اوبرا: انتيجون Antigone) أربع سيمفونيات (١٩٥٥)،
(١٩٥٧، ١٩٦٣، ١٩٦٧) افتتاحية عاش روسيني
للاوركسترا، سيمفونييتا للاوركسترا (١٩٢٩)

كرجنيك، ارنست (١٩٠٠ - ١٩٩١) : Krenek, Ernst مؤلف نمساوي وقائد اوركسترا، درس عند شريكري في فيينا ثم في برلين، حاول في بداية حياته أن يتخلص من تأثير أساتذة المدرسة الكلاسيكية الجديدة وبالذات غوستاف ماهر، ولكنه لم ينجح بذلك كثيرا، خاصة بعد أن تزوج من آنا -جوستينا ماهر ابنة غوستاف ماهر، الا أن موهبته وطموحه دفعاه للبحث عن أسلوب مستقل، وكتب أعمالا تدل على تأثيره بموسيقا الجاز، وبمصنفات الرومانتيكيين المتأخرين، وألف للمسرح في الثلاثينيات أعمالا جيدة، كان أهمها اوبرا «اورفيوس واورديكا» ثم اوبرا الجاز «جونى يربح Jonny spielt auf» التي جعلت منه مؤلفا معروفا في كل اوروبا، ولكن اهتمامه تحول بتأثير الصداقة التي جمعت بينه وبين فيرن وبيرج الى

الموسيقا اللاحنية وموسيقا الاثني عشر صوتا، التي تناسبت مع مزاجه وأسلوبه أكثر لأنه ألف في هذا المجال أعمالا مثل السيمفونيتين الثانية والثالثة، دلت على سرور مبالغ به بهذا الأسلوب الجاف والصارم، واضطر عام ١٩٣٨ الى مغادرة فيينا نتيجة للتقدم النازي، حيث سافر الى الولايات المتحدة واستقر فيها، وحصل على الجنسية الامريكية، وتردد بعد انتهاء الحرب على النمسا في زيارات قصيرة، وأقام دائما في منزل صديقه ارنولد شونبرج وألف معظم أعماله بنظام موسيقا الاثني عشر صوتا، الذي كان شونبرج قد أوجده في بداية العشرينيات، الا انه أوجد لنفسه أسلوبا خاصا يختلف عن أسلوب شونبرج، وحاز في السنوات الأخيرة من حياته على الكثير من الأوسمة والجوائز، ومنحته مدينة فيينا عام ١٩٥٨ لقب مواطن شرف، وأقيمت بمناسبة الذكرى التسعين لولادته احتفالات خاصة في فيينا وسالزبورج، وتم كذلك انشاء مسابقة كرجنيك للموسيقين، وكانت وصيته الأخيرة قبل وفاته في بالم سبرينجس (كاليفورنيا -الولايات المتحدة) في الثاني والعشرين من كانون الأول عام ١٩٩١ أن يتم دفنه في مسقط رأسه، وهكذا نقلت رفاته في مطلع عام ١٩٩٢ الى فيينا حيث دفن في مقبرة العظماء.

أعماله: ٢٠ اوبرا أهمها: (جوني يربح، اورفيوس واورديكا، الديكتاتور، كارل الخامس، قصر أثينا ييكي، الحروف ذو الصوف الذهبي»

ثلاث باليهات، خمس سيمفونيات، عدة كونشرتات أهمها (أربعة كونشرتات للبيانو والاوركسترا، كونشرتان للكماني والاوركسترا، كونشرتو للبيانو والكماني والاوركسترا، كونشرتو للهارب والاوركسترا، كونشرتو للفيولونسيل والاوركسترا) سبع رباعيات وترية، أعمال متعددة للبيانو منها ست سوناتات، أغاني (ليدر Lieder) بأسلوب شوبرت، أعمال متعددة في علم الموسيقا وفي موسيقا الاثني عشر صوتا وفن الكونتربوان.

كرويتزر، رودولف (١٧٦٦ - ١٨٣١) Kreutzer, Rodolph مؤلف فرنسي وعازف كمان شهير، أهداه بتهوفن عام ١٨٠٥ سوناتته التاسعة للبيانو والكمّان (عمل رقم ٤٧) والتي عرفت فيما بعد باسم سوناتا كرويتزر، عمل عازفاً أول للكمّان في الفرقة الملكية، ثم في فرقة المسرح الايطالي وفي دار الاوبرا، وشغل اعتباراً من عام ١٧٩٥ منصب أستاذ الموسيقى والكمّان في كونسرفتوار باريس، ثم مركز عازف الكمان الأول لدى الامبراطور نابوليون بونابارت (*)، وعين لدى عودة الملكية قائداً لفرقة الاوبرا وأستاذاً للموسيقا في كنيسة البلاط التابعة للويس الثامن عشر، وتعود أهميته اليوم الى اعتناؤه بتأسيس مدرسة فرنسية ذات تقاليد خاصة في العزف على الكمان.

أعماله: نحو ٤٠ اوبرا، باليهات متعددة، نحو ١٩ كونشرتو للكمّان، أعمال أخرى متعددة للكمّان أهمها «أربعون دراسة»، أعمال نظرية وتربوية هامة في علم الكمان تعتبر اليوم من أفضل مؤلفاته.

كرجيتشكا، ياروسلاف (١٨٨٢ - ١٩٦٩) Kricka, Jaroslav مؤلف تشيكي، درس في كونسرفتوار براغ، وأتم دراسته في كونسرفتوار برلين، قبل أن يسافر الى روسيا ليعمل لمدة ثلاث سنوات أستاذاً لمادة التأليف، حيث تعرف على أعمال موسورجسكي وريمسكي-كورساكوف عن قرب وتأثر بها، وألف وهو واقع تحت تأثيرها عملاً غزلياً جميلاً هو «سكرزو للاوركسترا» (١٩٠٩)، وعمل لدى عودته الى براغ قائداً لبحوقة هلاهول الغنائية في الفترة بين عام ١٩١١ - ١٩٢٠، وتولى بعد ذلك منصب أستاذ مادة التأليف في كونسرفتوار براغ، وشغل لمدة سنتين منصب مدير الكونسرفتوار في الفترة بين عامي ١٩٤٣ - ١٩٤٥، وتركت أعماله التي ألفها في الفترة التي سبقت الحرب العالمية الثانية أثراً على مؤلفي الجيل التالي من أساتذة المدرسة التشيكية لشفافيتها وروح الدعابة التي تميزت بها، والتي مزجها أحياناً بالحنان مقتبسة من الفولكلور والأغاني المورافية .

أعماله: للمسرح (أوبرا جديّة واحدة هي «هيبوليتا»، أربع أوبرات - كوميديّة أفضلها: «السيد الأبيض» (١٩٢٩)، أوبرات للأطفال .

عشر كانتات كبيرة، قصائد سيمفونيّة، سيمفونيّتا لعام ١٩٤١، سيمفونيّتا لعام ١٩٦٢، كونشرتو للكمّان والاوركسترا.

ثلاث رباعيّات وترية: (١٩٠٧، ١٩٣٩، ١٩٤٩).

ألحان وأعمال أخرى كثيرة، أهمّها توزيع وتثقيح الكثير من الأغاني والألحان الشعبيّة.

كريجر، آدم (١٦٣٤ - ١٦٦٦) Krieger, Adam مؤلف ألمانيّ، تلميذ شوتز وشميدت، عمل عازفا للاورغ عند ناخب ساكسونيا، وألف أعمالا قليلة وصغيرة للاورغ، وبعض الأغاني (ليدر)

كريجر، جوهان (١٦٥١ - ١٧٣٥) Krieger, Johann مؤلف ألمانيّ، شقيق آدم كريجر، عمل عازفا للاورغ في بلاط بايروت ومديرا للموسيقا في زيتاو، أرسل اليه هاندل يطلب منه بحرارة ان يزوده بعمله الشهير للاورغ-Clavie rubung الذي ضم مقاطع جميلة وهامة وجديرة بباخ ذاته.

أعماله: Neu musicalische Ergetzlichkeit (وهو مجموعة من الأغاني السياسيّة والدينيّة والدراميّة لثلاثة أصوات) Musicalische Parti-en (متتابعات للكلافسان) Anmuthige Clavierbung (وهو مجموعة من المقدمات والفوجات والريتشير كاري للكلافسان).

كريجر، جوهان فيليب (١٦٤٩ - ١٧٢٥) Krieger, Johann Philipp مؤلف ألمانيّ، تلميذ ومساعد جوهان شرودر في كوبنهاغن، ثم تلميذ روسنمولر في البندقية، أتم دراسته عند باسكيني في روما، وعمل بعد ذلك لمدة أربعين سنة عازفا للاورغ وقائدا لفرقة البلاط فس ساكسونيا.

أعماله: مجموعة كبيرة من الاوبرات، سيريناتات وفواصل مسرحية،
موسيقا دينية، اثنا عشرة سوناتا لثلاث آلات، اثنا عشرة سوناتا
لكمان وفيولاداجامبا Virole de Gambe متابعات لآلات نفخ.

كرجيسجكوفسكي، بافل (١٨٢٠ - ١٨٨٥) : Krizkovsky, Pavel مؤلف
تشيكى، أستاذ ياناتشيك (راجع ياناتشيك J)، عمل في اوبافا و برنو، واهتم بقيادة
الجوقات الغنائية في الكنائس، وشارك في النهضة القومية في بوهيميا وفي ثورة
عام ١٨٤٨، وألف أعمالا وطنية مثل كانتاتا «سيريل وميتودي»(*)، وتمثل أعماله
تاريخيا الذروة التي وصلت اليها الموسيقى الدينية في بوهيميا قبل تقديم دفورجاك
لاوراتورياته الكبيرة.

كرومب هولز، يان كرجيتيتيل (١٧٤٢ - ١٧٩٠) : Krumpholz, Jan Krtitel
مؤلف تشيكى وعازف هارب، درس عند هوخبروكر Hochbrucker في باريس،
وعمل في فرقة الامير ايسترهازي، وتعرف على جوزيف هايدن ودرس لديه،
وعاد في عام ١٧٧٧ الى باريس واستقر بها، وتعاون مع صانعي الهارب نادرمان
Naderman وايرارد Erard من أجل تطوير وتحسين آلة الهارب، ونجح في ذلك
لجأحا كبيرا، كتب لهذه الآلة الارستقراطية أكثر من اثنتين وخمسين سوناتا كانت
سببا في شهرته.

أعماله: بعض السيمفونيات، ستة كونشرتات للهارب (الأشهر الكونشرتو
الخامس من مقام سي الكبير) أعمال أخرى لآلة هارب واحدة أو
عدة آلات، ٥٢ سوناتا للهارب، أربع سوناتات لآلة هارب وآلتى
كمان وآلتى كور وفيولونسيل واحد.

كوبليك، رافائيل (١٩١٤ -) : Kubelik, Rafael مؤلف تشيكى وقائد
اوركسترا شهير، ابن يان كوبليك (١٨٨٠ - ١٩٤٠) - مؤلف وعازف كمان شهير
بدوره - درس في كونسرفتوار براغ التأليف عند اوتاكار شينا والعزف على الكمان
عند فيلد، وقيادة الاوركسترا عند بافل ديديتشيك، وظهر في البداية في عدة

حفلات موسيقية كعازف كمان، ولكنه بدأ عام ١٩٣٤ وهو في العشرين من عمره فقط مهنة براءة كقائد اوركسترا، وسرعان ما طارت شهرته في أنحاء العالم، وتولى في الفترة بين عامي ١٩٤٥ - ١٩٤٨ قيادة الفرقة التشيكية الفيلهارمونية، ولكن تولي الشيوعيين للسلطة في أعقاب انقلاب شباط عام ١٩٤٨، اضطره للهرب خارج البلاد حيث عاش في منفى اختياري لمدة اثنين وأربعين عاما، وذهب في البداية الى الولايات المتحدة، وتولى عام ١٩٥٠ قيادة فرقة شيكاغو السيمفونية جنبا الى جنب مع فرقة لندن، وعمل اعتبارا من عام ١٩٦١ في ميونيخ، وعين عام ١٩٧١ مديرا لاوربا الميتربوليتان في نيويورك، واستقر بعد ذلك في سويسرة، وتعرض لحادث أدى الى عجزه عن قيادة الاوركسترا، وبدأ أن مستقبله الموسيقي قد انتهى حقيقة، ولكن سقوط النظام الشيوعي في تشيكوسلوفاكيا السابقة، بعد ثورة تشرين الثاني عام ١٩٨٩ أعطاه روحا جديدة ونفحه بالحماس، وهكذا عاد الى بلاده حيث استقبل استقبال الابطال، وعلى أعلى المستويات، وألح عليه القائمون على الأمور أن يتولى قيادة الفرقة التشيكية الفيلهارمونية في حفل افتتاح مهرجان ربيع براغ الموسيقي عام ١٩٩٠، والظاهر بأن شعوره الوطني كان أكبر من أزمته النفسية التي جعلته يعتقد بأنه غير قادر على قيادة الاوركسترا بسبب مرضه، وهكذا وافق على قيادة الفرقة التي هزها الحماس وهي تستقبله، ليقف على المنصة ذاتها التي عرفته شابا، ليقود منها عمل سميتانا الشهير «وطني»، وبدأ العجوز الهرم وكأنه عاد فجأة الى شبابه، وهو يقود الاوركسترا، ووقفت القاعة كلها احتراماً له بعد انتهاء الحفل، بما في ذلك أعضاء الوزارة ورئيس الجمهورية، وأعيدت له في اليوم التالي جميع الحقوق التي تم سلبها منه لأكثر من أربعين سنة ومنح عدة أوسمة وألقاب كان أهمها قائد شرف الفرقة التشيكية الفيلهارمونية.

يعتبر رافائيل كوبليك واحدا من أكبر قادة الاوركسترا في القرن العشرين، وتعتبر تسجيلاته لأعمال بتهوفن وشوبرت وبالذات لمؤلفات معاصريه بارتوك وبروكوفيف من التسجيلات التاريخية، أما أعماله الخاصة فليست معروفة كثيرا، وأفضلها هو اوبرا «فيرونيك» Veronika، ويجري الحديث اليوم عن مصنفات

أخرى لموسيقا الحجرة، ولكن هذه المصنفات مازالت مجهولة، ولم يجر تقديمها الا على نطاق ضيق.

كوهلاو، دانييل فريدريك رودولف (1786-1832) Kuhlau, Daniel
Friedreich Rudolph مؤلف ألماني وعازف فلوت وبيانو، درس في هامبورغ،
وفر الى كودان عام 1810 بعد أن حاول الفرنسيون تجنيده في جيش نابوليون
الذاهب الى روسيا، حيث عين عام 1813 مؤلفا للبلاط الدانماركي، وعاد الى
المانيا بعد انتهاء الحروب النابوليونية، ولكنه لم يبق فيها طويلا، وزار فيينا عام
1825 والتقى ببتهوفن، وقضيا كما تنقل بعض المراجع أمسية موسيقية معا، تبادلا
فيها أقداغ الشمبانيا والانخاب، وألفا سوية على البيانو بعض الأعمال الخفيفة
للتسلية، توفي كوهلاو في كوبنهاغن عام 1832 بعد خمس سنوات تماما من وفاة
بتهوفن.

أعماله: عدة اوبرات وموسيقا مسرح وأعمال مسرحية أهمها «ايفرهوي
Everhoj» (عمل شهير جدا في الدانمارك)، أعمال للجوقات،
كونشرتو للبيانو والاوركسترا، أعمال متعددة لموسيقا الحجرة
أهمها أعمال للفلوت، عدة سوناتينات للبيانو.

كوهناو، جوهان (1660-1722) Kuhnau, Johann مؤلف ألماني،
درس في درسدن، وعمل أستاذا للموسيقا في زيتاو، ثم انتقل الى لايبزيغ حيث
تولى عام 1684 مركز عازف الاورغ الأول في كنيسة القديس-توماس، وأسس
عام 1688 الكوليجيوم موزيكوم Collegium musicum الذي تولى ادارته عام
1704 تيليمان (راجع تيليمان)، وتولى مركز أستاذ ومدير الجامعة الموسيقية عام
1700 وأستاذ الموسيقى في كنيسة القديس-توماس عام 1701، وهي المناصب
جميعها التي طالب بها باخ فيما بعد، والتي لم يحصل عليها لأنه لم يكن يحمل
شهادة جامعية (راجع باخ B) تمثل أعمال كوهناو منعظا هاما في تاريخ الكتابة
للآلات ذات الملامس (الكلافير، الاورغ، الكلافسان)، وقد حاول منذ عام 1695

ان يدخل مبادئ السوناتات لثلاث آلات الى الشمال الالماني عن طريق الأعمال التي ألفها للكلافير Clavier باستغلاله لقالب السوناتا الايطالية المكونة من عدد من الحركات، وألف في هذا المجال السوناتات الست الشهيرة في تاريخ الموسيقى بالقصص الانجيلية والمؤلفة من عدد من الحركات، تخلص فيها من المقاطع التقليدية الراقصة في السوناتا الايطالية .

أعماله: الآلام حسب القديس -مارك، تراثيل، كانتاتات كنسية، أعمال للكلافير: أربع عشرة سوناتا، أهمها السوناتات الست المعروفة بالقصص الانجيلية Biblische Historien، ٢١ تقسيمة للكلافير بمجموعتين، ينسب اليه كذلك: ترجمات متعددة لنصوص عبرية، اغريقية، فرنسية، لاتينية، ايطالية، وبعض القصائد الهجائية ودراسات متعددة عن الموسيقى.

كوسر، جوهان سييجيسموند (١٦٦٠ - ١٧٢٧) Kusser, Johann Sigismund مؤلف ألماني، ولد في برسبورج ولقنه والده جوهان كوسر (١٦٢٦ - ١٦٩٦) الذي كان يعمل أستاذا للموسيقا في برسبورج دروس الموسيقى الأولى، ثم ذهب الى فرنسا، حيث عقد صداقة متينة مع لولي وتتلמד أيضا على يديه، قبل أن يذهب ليعمل قائدا للاوركسترا عند دوق برونشفيك، ثم عند دوق فورتمبرج في شتوتغارت، وشغل بعد ذلك مركز مدير الاوبرا في هامبورغ، حيث أثر على تلميذه كايسير (راجع كايسير K)، وعاد بعد ذلك الى شتوتغارت وشغل فيها مركز مدير الاوبرا، قبل أن يسافر عام ١٧٠٥ الى انكلترا، ليستقر فيما بعد في دبلن، حيث شغل عدة مراكز موسيقية قبل وفاته فيها عام ١٧٢٧ . يعتبر كوسر أحد الموسيقيين الذين أسهموا في تطور فن الموسيقى في الشمال الألماني وتمثل أعماله التي كتبها للمسرح في هامبورغ البداية الحقيقية للاوبرا الباروكية في المدينة الواقعة على بحر الشمال، وقد ألف هنا أيضا العديد من الأعمال الجيدة التي خصصها لموسيقا الآلات والتي كتبها بأسلوب المدرسة الفرنسية الذي عرفه خلال وجوده في باريس .

أعماله: أربع عشرة اوبرا (أهمها: كليوباترا، جاسون، اريادنا).
أعمال للآلات: ديفرتيمنتو ايطالي، نحو ٢٤٠ متتابعة فرنسية
(افتتاحية مسرحية) سرينات حسب المناسبة.

كوولا، تويفو (١٨٨٣-١٩١٨): Kuula, Toivo مؤلف فنلندي درس عند
فيجيليوس Wigelius وسيبيليوس في هلسنكي، ثم عند بوسي في إيطاليا، وعمل
قائدا للوركسترا في اولو وهلسنكي وفيبوري، وتأثر كثيرا بالموسيقا الشعبية
الفنلندية، وحرّم موته المبكر خلال الحرب الأهلية في فنلندا، فن الموسيقى من موهبة
كبيرة.

أعماله: ستابات ماتر Stabat Mater، كانتات درامية، متابعتان
للوركسترا سيمفونية واحدة، أعمال متفرقة للبيانو.

لابار، ميشيل دو (١٦٧٠-١٧٤٣): La Barre, Michel de مؤلف فرنسي
وعازف فلوت، أستاذ الموسيقى في حجرة ملك فرنسا، وأحد أساتذة الموسيقى في دار
الابرا.

أعماله: عدة كوميديات - راقصة (بالية) بعض الأغاني، اثنا عشر مجلدا
من المقطوعات المخصصة للفلوت بمرافقة باص كونتينيو، مقطوعات
أخرى لثلاث آلات.

لابيتزكي، جوزيف (١٨٠٢-١٨٨١): Labitzky, Josef مؤلف تشيكي
من أصل بولوني على الأغلب، عمل في الفترة بين عامي ١٨١٦-١٨٢٠ عازفا
للبيانو في فرق مختلفة، وأسس عام ١٨٢٥ فرقة خاصة به قدم معها بعض الحفلات
في وارسو وفيينا، ثم ذهب الى كارلو في فاري عام ١٨٢٥ وتولى قيادة فرقها
الموسيقية وبقي على رأسها حتى عام ١٨٦٨.

ألف لابيتزكي أعمالا خفيفة وأكثر شعبية من أن تعد بين الأعمال
الكلاسيكية، وبعض مؤلفاته الراقصة وخاصة فالتاته جذيرة بمعاصره جوهانس
شترابوس الأب.

أعماله: نحو ٣٠٠ لحن مختلف (فالتات، بولكا، أغاني شعبية مختلفة).

لادميولت، بول (١٨٧٧ - ١٩٤٤) : Ladmieault, Paul مؤلف فرنسي، تلميذ جيدالج وفوريه في كونسرفتوار باريس، قام بتدريس مادة التأليف في كونسرفتوار نانت، وكتب أعمالا جميلة ورشيقة جدا، يفوح منها عطر تأثيره الاقليمي بالروح الكلتية وبطبيعة الفلاحين البريتونيين.

أعماله: اوبرتان، موسيقى مسرح أهمها موسيqa «تريستان Tristan»، متتابعة بريتونية Suite bretonne للاوركسترا، سوناتا للكمان والبيانو، سوناتا للفيولونسيل والبيانو، متتابعة بمقاطع لبيانو منفرد، تلحين وتوزيع الكثير من الألحان الشعبية الاسكتلندية والبريتونية.

لايتا، لاسلو (١٨٩٢ - ١٩٦٣) : LaJtha, Laszlo مؤلف مجري، درس في بودابست ولايبيغ وجنيف، ثم ذهب الى فرنسا ليدرس عند فنسنت دندي، وشارك كودالي وبارتوك اعتبارا من عام ١٩١٠ بجمع وتصنيف الأغاني والألحان الشعبية والبحث عنها، واكتشف الكثير من الأغاني والألحان الشعبية التي أكمل بها مجموعة زميليه، وعمل فيما بعد مديرا للبرامج الموسيقية في راديو هنغاريا، ورئيسا للقسم الموسيقي في اللجنة الدولية للفنون الشعبية، وأستاذا في مركز الأبحاث والعلوم الفولكلورية في الاكاديمية الموسيقية في بودابست.

وازن لايتا في أعماله بين تأثيرات الموسيقى الشعبية الهنغارية، والثقافة الموسيقية الاوربية التي اكتسبها من خلال دراسته وعمله في عدد من المدن والعواصم الاوربية، وبالذات الموسيقى الفرنسية التي اكتسب منها الكثير بعد دراسته عند دندي، ومع ذلك فان أعماله لم تحظ بالشهرة ذاتها التي حققتها أعمال معاصريه المجريين كودالي في البداية ثم بارتوك ودوهناني.

أعماله: للمسرخ: اوبرا - كوميدية واحدة تحت عنوان «القبة الزرقاء»، ثلاث باليهات، قداسان لجوقة واورغ، تسع سيمفونيات، كونشرتو للكمان والاوركسترا، ثماني رباعيات وترية، دراسات هامة عن الموسيقى والألحان الشعبية.

لالو، ادوارد (١٨٢٣ - ١٨٩٢): Lalo, Edouard مؤلف فرنسي من أصل اسباني، ولد في ليل، ودرس في البداية عند عازف فيولونسيل ألماني كان قد عزف تحت قيادة بتهوفن ذات يوم، ثم ذهب الى كونسرفتوار باريس، حيث درس عند هابنك (*) Habeneck العزف على الكمان لمدة ستة أشهر، وتابع بعد ذلك دراسته وحيدا وتأثر بمؤلفات بتهوفن وشوبرت وشومان، ولكن أعماله بقيت مجهولة، واضطر لأن يعيش حياة صعبة بعض الشيء، وعمل في الفترة بين عامي ١٨٥٥ - ١٨٦٤ عازفا للفيولا في رباعي «ارمينيو - جاكارد Armingaud - Jacquard»، وحاول أن يقدم أعماله ولكن دون نجاح، وساعده في النهاية بابلو سارازات (راجع سارازات S) فقدم له عام ١٨٧٤ كونسرتو الكمان والاوركسترا، ثم السيمفوني اسبانيول لكمان منفرد واوركسترا (١٨٧٥) وهو العمل الذي قامت شهرته عليه فيما بعد، أما مصنفاته الأخرى فلم تحقق نجاحا كبيرا، وقبل وفاته بأربعة أعوام لجح بتقديم أفضل أعماله الغنائية على مسرح الاوبرا - الكوميدية في باريس تحت عنوان «الملك ديز Le Roi d'Ys» (١٨٨٨) وهو عمل حي وباراق، جمع فيه ببراعة كل ما في المسرح الغنائي الفرنسي من رشاقة وغنائية مرحة ورقيقة، وتوفي بعد هذا النجاح المتواضع في باريس في الثاني والعشرين من نيسان عام ١٨٩٢ .

على الرغم من أن لالو لم يكن مؤلفا مقلدا، فان معظم مؤلفاته لم تعرف الشهرة في حياته وبقي مؤلفا مجهولا حتى وفاته، ولم يكن سبب ذلك بالتأكيد نوعية أعماله، وانما الأسلوب الذي كتب فيه مصنفاته وبالذات أعماله الاوركسترالية، والتي تدل على تأثيره الكبير بأساتذة المدرسة الألمانية وبالذات بالرومانتيكيين المبكرين (بتهوفن وشوبرت) الذي كان العصر قد تجاوزهم، ومع ذلك فباستطاعتنا أن نعثر بين مؤلفاته الاوركسترالية، على أعمال فيها الكثير من الأصالة، خاصة تلك التي استغل فيها الهارمونيات والايقاعات الاسبانية بأسلوب فائن وجذاب، بقي في النهاية الممثل الوحيد له في مجال الأعمال التقليدية .

أعماله: للمسرح (ثلاث اوبرات: فيسك Fisque، الملك ديز Le Roi d'Ys (١٨٨٨) ثورة الفلاحين La Jacquerie، أعمال أخرى ناقصة) باليهان (نامونا Namouna (١٨٨٢، نيرون Neron) ثلاث سيمفونيات (اثنان لم يتم تقديمهما حتى تاريخه) رابسودي نزوجية للاوركسترا (١٨٧٩)، فانتازي نزوجية للكمان والاوركسترا، سيمفوني Symphonie espagnole (١٨٧٥) كرنشرتو للفيولونسيل والاوركسترا (١٨٧٧) -أحد أفضل أعماله) كونشرتات أخرى (للكمان، للبيانو)، أعمال لموسيقا الحجرة.

لامبرت، كونستانت (١٩٠٥ - ١٩٥١): Lambert, Constant مؤلف انكليزي وقائد اوركسترا، درس عند فوجان ويليامز (راجع فوجان ويليامز) في الكلية الملكية للموسيقا، تأثر بموسيقا الجاز، وألف بناء على طلب دياجلييف (*) Di-aphilev باليه «روميو وجولييت» التي جرى تقديمها في مونت-كارلو عام ١٩٢٦ بنجاح لا بأس به، أما مصنفاته الأخرى فما زالت مجهولة ولا تقدم كثيرا على مسارح العالم.

أعماله: Summer s last will and Testament (اوراتوريو لصوت باريتون وجوقة واوركسترا -أفضل مصنفاته) أربع باليهات، موسيقا مسرح وموسيقا أفلام، The Rio Grande (لبيانو وجوقة واوركسترا) موسيقا لاوركسترا Music for Orchestra، كونشرتو لبيانو واوركسترا، سوناتا للبيانو، إعادة تنقيح وتوزيع بعض الأعمال الباروكية لبورسل وهاندل وبويس.

لاندي، ستيفانو (١٥٩٠ - ١٦٥٥) Landi, Stefano مؤلف ايطالي، تلميذ نانيني (راجع نانيني)، عمل أستاذا للموسيقا في كنيسة أسقف بادوا وفي كنيسة

سانتا -ماريا دي مونتي في روما، ثم عمل مرتلا في كنيسة القديس -بطرس في روما، وكان أحد الأساتذة الأوائل في مدرسة روما الذين كتبوا أعمالا للمسرح الغنائي، وتعتبر دراماه -الغنائية «سان -اليسيو Il Sant alessio» من الأعمال الطليعية الهامة في تاريخ المسرح الغنائي.

أعماله: موت اورفيو La Morte d'Orfeo (أحد نماذج الريفيات التراجي -كوميديا) الدراما الدينية «سان اليسيو»، مجلد قداسات دينية، كتابا غزليات (مادريجال)، خمسة كتب أغاني.

لانديني، فرانشيسكو (١٣٢٥ - ١٣٩٧): Landini, Francesco (اولاندينو)، ولد فرانشيسكو لانديني أحد أفضل أساتذة الموسيقى في التاريخ في فيسوله Fiesole، وهي قرية صغيرة كانت تقع على مبعدة خمسة كيلومترات من فلورنسا، وفقد بصره في طفولته في أعقاب أصابته بمرض الجدري، ولم يمنعه ذلك من إتقان العزف على الاورغ والفلوت واللوت وتأليف الأغاني وقرض الشعر ودراسة آراء ونظريات القدماء في العلم والفلسفة، وأشرف جاكوبو دا بولونيا (راجع جاكوبو I) على دراسته الموسيقية، واهتم بالفن الجديد القادم من بلاد الغال، وقام بجولات كثيرة، زار فيها المدن الايطالية، وعمل في خدمة النبلاء والأمراء الايطاليين، واستقر في البداية في فيرونا حيث عمل في خدمة ماستينودلا سكالا، ثم ذهب الى ميلانو عام ١٣٦٤ حيث فاز بالجائزة الأولى في مسابقة للشعر، واستقر بعد ذلك في فلورنسا، وأحبه الفلورنسيون كثيرا على الرغم من أنه ألف أعمالا لم تتناسب كثيرا مع مزاجهم الحار، ومع أن الكنيسة اعتبرت فنه والفن الجديد كله فنا مارقا، فان الأساتذة الذي جاءوا بعده تأثروا بأعماله واستعملوا القوالب التي أحبها، وهي الأغاني الغزلية (المادريجال) ثم الكاتشيا Caccie، وقد توفي في فلورنسا في الثاني من أيلول عام ١٣٩٧) ودفن في كنيسة القديس -لورنزو.

أعماله: مادريجاللات متعددة، عدة مؤلفات بقالب الكاتشيا لصوتين أو
ثلاثة أصوات، باللات Ballate⁽⁺⁾، أعمال أخرى متعددة - نحو
١٥٠ عملا مختلفا-

لانيير، نيكولاس (١٥٨٨ - ١٦٦٦): Lanier, Nicholas مؤلف انكليزي،
رسام ومغني، أستاذ الموسيقى في البلاط الملكي وأمين المتحف فيه، ألف العديد من
«الماسكات masques» للبلاط الملكي، أشهرها الماسك الذي ألفه على كلمات
الشاعر الانكليزي بن جونسون^(*) Ben Jonson تحت عنوان Lovers made men
واعتبره أستاذة الموسيقى أول اوبرا في تاريخ المسرح الغنائي الانكليزي، خاصة وأنه
استخدم فيه الأسلوب التمثيلي Stile rappresentativo الايطالي لأول مرة في
الجزيرة البريطانية بطابع وأسلوب شخصيين، وزار بعد ذلك ايطاليا وقضى فيها
ثلاث سنوات، وتأثر بأعمال أستاذة المدرسة الايطالية، وألف لدى عودته الى
انكلترا أعمالا ايطالية بحتة، كان أشهرها كانتاتا «Hero and Leander» التي بقيت
لسنوات طويلة أحد أشهر الأعمال الموسيقية في انكلترا، أما بقية أعماله وخاصة
ماسكاته فلم تحقق شهرة استثنائية.

أعماله: عدة ماسكات (أغلبها على نصوص لبن جونسون)، كانتاتات
درامية، أغاني متفرقة بمرافقة اللوت.

لارسون، لارس اريك (١٩٠٨ -) Larsson, Lars Erik مؤلف
سويدي، تلميذ البان بيرج في فيينا، عمل أستاذا للتأليف والتوزيع الموسيقي في
كونسرفتوار استوكهولم اعتبار من عام ١٩٤٧، وشغل في جامعة اوبسالا بين
عامي ١٩٦١ - ١٩٦٥ مركز أستاذ مادة التأليف، وحققت أعماله نجاحا كبيرا
وشعبية واسعة في السويد، ويعتبر اليوم أحد آخر ممثلي ما سمي في بداية القرن
العشرين العودة الى الباروك أو العودة الى الرومانتيك.

(+) قالب من قوالب التأليف انحدر من الشعراء الجوالين في القرنين الثاني عشر والثالث عشر واستغله
لانديني في تأليف أعمال بأسلوب الفن الجديد.

أعماله: للمسرح: (اوبرا: Prinsessan pan Cypern) ثلاث سيمفونيات
سيرينادا للوتريات، سينفونيا للوتريات، كونشرتات متعددة
(ساكسفون، كمان، فيولونسيل).

لارو، بيير دو (١٤٦٠؟-١٥١٨) La Rue, Pierre de مؤلف فرانكو
-فلمنكي على الأغلب، قد يكون تلميذ او كجهام أو اوبريخت، عمل مرتلا عند
الأرشيذوق ماكسيميليان ثم عند فيليب الجميل، حيث رافقته الى اسبانيا عام
١٥٠٢، تعتبر أعماله، وخاصة قداساته من أفضل وأجمل الأعمال التي ألقت في
نهاية العصر الوسيط وبداية عصر النهضة، وهي تدل على مقدرته في مجال فن
الكونتربوان، وتذكر أحيانا بأعمال معاصره الأشهر جوسكين وتتميز عنها برقتها.
أعماله: بين ٣٠ الى ٤٠ قداسا، نحو ٣٨ ترتيلة، نحو ٤٠ أغنية.

لاسوس، رولاند دو (١٥٣٢-١٥٩٤) Lassus, Roland de أو اورلاندو
دي لاسو Orlando di Lasso، مؤلف فرانكو-فلمنكي، وأحد أكبر أساتذة
الموسيقا في القرن السادس عشر، ولد في مون Mons ولفت صوته الجميل في
جوقة الأطفال في كنيسة القديس-نيكولاس اهتمام عشاق الموسيقى، وحاول ثلاثة
من أصحاب المراكز الكبيرة اختطافه من أجل أن يغني لديهم، واضطر والداه في
النهاية الى الموافقة على رغبة فرديناند دي جونزاج، نائب الملك في صقلية، الذي
تعهد بتأمين دراسة تليق بموهبته، واصطحبه معه في البداية الى سان -ديزير - Saint
Dizier حيث كان يتولى قيادة القوات الامبراطورية، ثم أخذه الى باليرمو وبعد
ذلك الى ميلانو، ولانعرف هنا حقيقة الأساتذة الذين أشرفوا على دراسته
الموسيقية، ولكن من المؤكد بأنه حصل على دراسة راقية، ومهما يكن فقد استقل
بنفسه بعد بلوغه الثامنة عشرة، واستقر في نابولي حيث عمل في خدمة المركز دلا
تيرزا لمدة ثلاث سنوات في الفترة بين عامي ١٥٥٠-١٥٥٣، قبل أن يذهب الى
روما عام ١٥٥٣ ليتولى قيادة فرقة المرتلين في كنيسة القديس جان -دو-لاتران،
ولكنه لم يمكث هنا طويلا وسافر عام ١٥٥٥ الى الفلاندرز، وأقام في انفرس

(انتفيرب) لمدة عام (١٥٥٥ - ١٥٥٦)، ونشر فيها أول أعماله الموسيقية الكبيرة، التي تضمنت مجموعة من الأغاني الغزلية (المادريجال) لخمسة أصوات، طارت شهرته على أثرها في الفلاندرز ومعظم المدن والعواصم الأوروبية، وتدل اهداءات هذه المادريجالات على العلاقات الجيدة والواسعة التي ربطته مع أكبر الشخصيات الدينية والسياسية في القارة الأوروبية، والتي أتاحت له عام ١٥٥٦ الانتقال الى بافاريا للعمل في خدمة الدوق البرت الخامس الذي سماه مغنيا في بلاطه، ثم قائدا للجوقة والفرقة الموسيقية عام ١٥٦٣، وهو المنصب الذي احتفظ به حتى وفاته عام ١٥٩٤، وارتبط بالجهد والنشاط الكبيرين اللذين بذلتهما في خدمة الحياة الموسيقية في بافاريا واللذين يذكران بالجهد والنشاط اللذين بذلتهما باخ الأب بعده بأكثر من مئة وخمسين سنة في كنيسة القديس -توماس في لايبزيغ، وأصبحت فرقة بلاط بافاريا في عهده أشهر فرقة في أوروبا، وضمت نحو ثلاثين عازفا وستين مغنيا، انتقاهم بدقة وعناية، وعمل على تمرينهم وتدريبهم على أداء الأعمال الموسيقية الدقيقة، وقدم معهم أعمالا كتبها لجميع الاحتفالات الدينية والدينية والوطنية وحفلات البلاط وأيام الأحد، وقام بالاضافة الى ذلك برحلات عديدة الى الأراضي الواطئة وايطاليا لاكتشاف المواهب الجديدة، وقدم أعماله في بلاطات الأمراء والملوك وأمام أهم الشخصيات السياسية في عصره، واستقبل في البندقية ومانتوا وروما وفلورنسا وباريس على أعلى المستويات، وقدم أمام الفونسو الثاني في فيرارا أعمالا من المجلد الرابع للأغاني الغزلية (المادريجال) الذي تضمن بعض من أهم ما كتب في حياته، واستقبله بعد ذلك في روما البابا جريجوري الثالث عشر(*) ومنحه لقب فارس المهماز الذهبي، بعد أن قدم لديه مجموعة من القداسات وأعمالا من المجلد الثاني من عمله الشهير Patrocinium musices، وزار أيضا فرنسا واستقبله شارل التاسع في باريس، قبل أن يستقبله الامبراطور الألماني ماكسيميليان الثاني عام ١٥٧٠، وارتبط بعد وفاة الدوق البرت الخامس وتولي ابنه وليم السلطة في بافاريا عام ١٥٧٩، بعلاقة صداقة قوية معه، وتبادلا رسائل

فلسفية فيما بينهما، كتبها بلغات مختلفة (فرنسية، ايطالية، المانية، لاتينية) واستعملت فيها عبارات منمقة ومزخرفة كثيرا وأحيانا صعبة ومعقدة، واشتهرت هذه الرسائل في التاريخ باسم «الرسائل الفلسفية»، ولكنه توقف عن الكتابة والتأليف اعتبارا من عام ١٥٩٠ نتيجة إصابته بالنورستاليا neurasthénie وهو مرض نفسي عصبي، وساعده عام ١٥٩٣ طبيب البلاط الدكتور ميرمان Dr Mer-mann في التغلب على كآبته النفسية، فعاد للتأليف من جديد ليكتب آخر أعماله تحت عنوان Lagrime di S. Pietro الذي أهداه الى البابا كلمنت الثامن، وتوفي بعد ثلاثة أسابيع من اتمامه، في الرابع عشر من حزيران عام ١٥٩٤، تاركا خلفه ثروة كبيرة وستة أبناء، احترف ثلاثة منهم هم «فرديناند ورودولف وارنست» مهنة والدهم، ولكن أحدا منهم لم يعرف شهرة والده.

كان لاسوس ولاشك أحد أشهر أساتذة الموسيقى في عصر النهضة، وقد تجاوزت أعماله والشهرة التي حققها شهرة معاصره بالسترينا، واعتبره معاصروه أكبر أستاذ للموسيقا عرفه التاريخ، ومع أنه لا يمكننا أن ننظر اليه اليوم بالطريقة ذاتها التي نظر اليه فيها معاصروه، فان علينا أن نذكر هنا بأنه كان بالتأكيد (وما يزال) أحد أكثر الموسيقيين انتاجا في كل العصور (أكثر من ألفي عمل) وأحد الأساتذة الذين نجحوا بالكتابة في جميع قوالب التأليف التي عرفها العصر الذي عاشوا فيه وبأسلوب لا يضاهي في أغلب الأحيان، وعبقريته نجدها معروضة في أعمال سهلة غير معقدة، كما نجدها معبرا عنها في أعمال صوفية دينية بوليفونية غاية في التعقيد، وقد ساهمت شخصيته ذاتها والتي تنبئ برومانتيكي القرن التاسع عشر، وخاصة بأساتذة مثل شومان وشوبرت في اعطاء مؤلفاته صورة شخصية ذاتية شاعرية ورقيقة، امتزجت دائما باتقانه الرائع لفن البوليفوني القاسي والصعب، ولجد التضاد بين القريحة الشاعرية وبين الروح الاكاديمية لديه معبرا عنه أفضل تعبير في قداساته وفي ألحان بعض الأغاني الشعبية، وفي استخدامهم للكانتوس

فيرموس (*) Cantus firmus وهو الفن الذي انتقد عبثاً من آباء الكنيسة كافة، وأصبح هو أحد الآباء الروحيين له في قائمة طويلة تضم أسماء أساتذة آخرين مثل دوفاي، اوبريخت، جوسكين، فيكتوريا، بالسترينا، لم يكونوا أقل عبقرية منه أبداً، ولكنهم كانوا بالتأكيد أقل منه شهرة ومجداً.

أعماله: لم يتم الانتهاء من طبع أعماله الكاملة سوى في عام ١٩٥٦ وهي تضم: ٥٣ قداساً (٤ و ٥ و ٦ و ٨ أصوات) نحو ستين تسيحة Magnificat، أربعة أعمال تحت عنوان الآلام quatre Passions، نحو ألف تريلة ومزمور، ٢٠٠ أغنية غزلية (مادريجال) لثلاثة أصوات وأكثر من ١٥٠ أغنية فرنسية (شانسون chansons) ١٠٠ أغنية ألمانية (ليدر Lieder) أعمال أخرى كثيرة بعضها لم يتم تحقيقه حتى اليوم.

لاتيلا، جايتانو (١٧١١ - ١٧٨٨) : Lattila, Gaetano مؤلف ايطالي، تلميذ كونسرفاتوار سان - اونوفريو في نابولي، ولد في باري وقضى حياته متنقلاً بين نابولي والبندقية، حيث شغل في المدينة الأخيرة مركز القائد الثاني لفرقة القديسة - مارييا في الفترة بين عامي ١٧٣٨ - ١٧٤١، قبل أن يتولى قيادة فرقة القديس - مارك وذلك في الفترة بين عامي ١٧٦٢ - ١٧٧٢، وقد تركز اهتمامه على التأليف والمسرح والتعليم، وشاء القدر أن تصبح شقيقته سيلفيا أما للمؤلف أكثر منه شهرة هو نيكولا بيتشيني.

أعماله: للمسرح (نحو ٥٠ اوبرا بين جدية وهزلية)، موسيقا دينية، اوراتوريو واحد، عدة سيمفونيات، ست رباعيات وترية.

لوس، هنري (١٥٩٦ - ١٦٦٢) : Lawes, Henry مؤلف انكليزي، تلميذ كوبراريو، ألف موسيقا العديد من الماسكات، أهمها عن عمل لجون ميلتون (*)

(*) الكانتوس فيرموس، هو اسم أطلق أصلاً على بعض الألحان الجريجورية التي استخدمت فيها موسيقا متعددة الصوت، وترجع مبادئه الأساسية إلى القرن الثاني عشر، أما تسميته اللاتينية فهي من اختراع بعض المنظرين الموسيقيين على الأغلب، وقد أدين الكانتوس فيرموس الذي انتشر كثيراً في القرن الخامس عشر من آباء الكنيسة، لأنه قام على تعريض وتفخيم العبارة الموسيقية، ويُعرف اليوم كل لحن قادر على خلق نقيضه في عالم الصوت بالكانتوس فيرموس «ويشار إليه بالحرفين اللاتينيين C.F.

تحت عنوان «كوموس Comus»، عمل مع شقيقه وليم لوس على تأليف ماسك «انتصار أمير الحب Triumph of the Prince d'Amour» (١٦٣٦) وتعتبر موسيقا الأغاني ayres التي ألفها على قصائد انكليزية من أجمل وأفضل المؤلفات التي كتبها مؤلف انكليزي في تاريخ الموسيقى لهذا الضرب من الفن، وتختلف أعماله عن أعمال معاصره مونتردي في هذا المجال باهتمامه أكثر بالايقاع على حساب اللحن والهارمونيّات، وقد استطاع أن يخلص الأغنية الانكليزية وبأناقة من تأثيرات الموسيقى الايطالية ومن الأغاني الغزلية (المادريجال)، ومع ذلك فقد عابه عدم الماهية الكامل بالعلوم النظرية بالمقارنة مع أساتذة المدرسة الايطالية.

أعماله: مؤلفات بقالب الانثيم anthems (*) مزامير متعددة كتبها بالتعاون مع شقيقه وليم، أغاني لبعض الماسكات ألفها بالتعاون مع مؤلفين آخرين، ثلاثة مجلدات أغاني.

لوس، وليم (١٦٠٢ - ١٦٤٥): Lawes, William الشقيق الأصغر لهنري لوس وتلميذ كويراريو أيضا، عمل في بلاط شارل الأول (*)، وألف موسيقا الكثير من الماسكات المخصصة لحفلات البلاط، أشهرها «انتصار السلام Triumph of Peace» التي كتبها مع موسيقي آخر هو ايفز Ives، ولكن اهتمامه تركز بشكل رئيسي على موسيقا الآلات، وبعض أعماله التي ألفها في هذا المجال تنبئ ببورسل. توفي لوس في تشيستر عام ١٦٤٥ خلال الحرب الأهلية.

أعماله: أعمال غنائية أهمها (ماسكات، أغاني، مزامير) مجموعتان من المتتابعات للآلات تحت عنوان «Royal Consort, Great Con-sort» بعض الفانتازيات الجميلة لخمس وست آلات فيولا.

لوبيجو، نيكولا (١٦٣١ - ١٧٠٢): Lebegue, Nicolas مؤلف فرنسي وعازف اورغ في كنيسة القديس -ميري، عمل عازفا للاورغ في الكنيسة الملكية

(*) موسيقا مكتوبة للجوقات الغنائية ومخصصة للخدمات الدينية في الكنيسة الانجليكانية (أفضل مؤلفي الانثيم بورسل، هاندل)

اعتبار من عام ١٦٧٨ خلفا لمواطنه لابر (راجع لابر L) وألف أعمالا طليعية تذكر أحيانا بأعمال مواطنه شامبونيير، وتتميز عنها باستخدامه السلم الكروماتيكي وباستعماله لقالب الفوج في كتابة مقدماته للاورغ، وتنويطه للايقاعات بدقة كبيرة، وعدم اطلاقه عناوين أو أسماء مختلفة على الأعمال التي كتبها للقوالب الراقصة كما كانت عادة مؤلفي العصر.

أعماله: ثلاثة مجلدات من الأعمال والمصنفات المخصصة للاورغ، أعمال متعددة للكلافسان.

ليخنر، ليونهارد (١٥٥٣ - ١٦٠٦): Lechner, Leonhard مؤلف ألماني، تلميذ لاسوس في جوقة الأطفال في كنيسة بلاط بافاريا، عمل قائدا للجوقة الغنائية والفرقة الموسيقية في بلاط فورتمبورج Wurtemberg في شتوتغارت اعتبارا من عام ١٥٩٥، وبقي طوال حياته مخلصا لأسلوب أستاذه ومعجبا به.

أعماله: لم يتم تحقيق ونشر أعماله الا في عام ١٩٥٤ وهي تضم: قداسات، تراتيل (أغاني دينية Sacrae Cantiones) مزامير التوبة، الآلام حسب القديس -جان، ليدر (أغاني ألمانية) بأسلوب لاسوس وبالقالب المادريجال.

لوكلير، جان -ماري (١٦٩٧ - ١٧٦٤): Leclair, Jean -Marie مؤلف فرنسي وأحد أكبر عازفي الكمان في تاريخ الموسيقى، بدأ حياته حائكا مطرزا للثياب، وهي المهنة التي ورثها عن والده، قبل أن يهتم باتقان الرقص والعزف على الكمان، ثم سافر الى ايطاليا واستقر في تورينو حيث كسب رزقه بتعليم فن الرقص، والتقى بسوميس Somis، الذي أشرف على دراسته الموسيقية ولقنه الأصول الصحيحة للعزف على الكمان، وعاد بعد ذلك الى فرنسا واستقر في باريس عام ١٧٢٨، وحقق بسرعة شهرة كبيرة كعازف كمان في حفلات الموسيقى الروحية وفي حفلات البلاط، وقبلت به الفرقة الملكية التابعة للبلاط عضوا فيها، ولكن شروطها لم تنسأ به، فتقدم بعد سنتين باستقالته من العمل معها، وسافر الى

الأراضي المنخفضة من أجل أن يلتقي بلوكاتيللي (راجع لوكاتيللي) وقضى بعد ذلك سنة كاملة في شامبيري Chambéry بالقرب من ولي عهد اسبانيا، قبل أن يعود الى باريس ليعمل عازفاً أول للكمان في فرقة الدوق جرامونت، وقتل بعد ذلك في ليلة ٢٢/٢٣ تشرين الأول عام ١٧٦٣ لأسباب مجهولة، ولم يعرف قاتله أبداً.

كان لوكليز بالتأكيد أكبر عازف كمان عرفته فرنسا في القرن الثامن عشر، وقد حاول بمؤلفاته التي ضمنت له مركزاً محترماً في تاريخ الموسيقى، ان يجمع بين أسلوبين مختلفين عن بعضهما هما أسلوب المدرسة الفرنسية وأسلوب المدرسة الإيطالية، وألف في هذا المجال أعمالاً فيها الكثير من الرشاقة والأناقة وبدرجة مبالغ فيها أحياناً، وأعطى الأسبقية دائماً لآلة الكمان التي أحب فيها صوتها الحاد، وأغنى كونسرتاته بالحن مبتكرة ورائعة تضاهي ألحان معاصره فيفالدي، وتدل على إتقانه الرائع لفن الكونتربوان.

أعماله: للمسرح: (اوبرا Scylla et Glaucus ١٧٤٦) ١١ كونشرتو للكمان، كونشرتو وحيد لفلوت (او اوبرا)، سوناتات عديدة لكمان منفرد، ٩ ٤ سوناتا للكمان أو الفلوت مع باص كونتينيو، ١٢ سوناتا لآلة كمان، سوناتات متعددة لثلاث آلات (آلة كمان وباص كونتينيو).

لوكوك، شارل (١٨٣٢-١٩١٨): Lecocq, Charles مؤلف فرنسي، تلميذ هاليقي (للتأليف) وبينواست (للاورغ) في كونسرفتوار باريس، اهتم بفن الاوبريت، وفاز في بداية حياته الموسيقية بمسابقة لتأليف الاوبريت مناصفة مع جورج بيزية، مما شجعه على تأليف اوبريتات أخرى، غلب عليها طابع الألحان البسيطة والسهولة والروح العفوية، وأصبح الى جانب اوفنباخ أحد أكبر أساتذة هذا الضرب من الفن في فرنسا، وحققت بعض اوبريتاته مثل «ابنة مدام انجو La Fille de Madame Angot» شهرة كبيرة ونجاحاً منقطع النظير، ولكن مؤلفاته الأخرى لم تحقق النجاح ذاته واختفى معظمها من تاريخ الموسيقى.

أعماله: نحو ٥٠ أوبريت أهمها (ابنة مدام المنجو، جيروفليه - جيروفلا - Gir- oflé Girofla أميرة الكناري La princesse de Canaries، أربعة مجلدات تتضمن أعماله للبيانو، خمسة مجلدات أخرى تتضمن ألحانا مختلفة.

ليجرينزي، جيوفاني (١٦٢٦ - ١٦٩٠) Legrenzi, Giovanni مؤلف إيطالي، تلميذ والده، ولد في بيرجامو وعمل في البداية عازفا للاورغ في كنيسة القديسة -ماريا، قبل أن يتولى مركز أستاذ الموسيقى في كنيسة القديس -إيسبري في فيرارا، وشغل اعتبارا من عام ١٦٧٢ مركز مدير كونسرفتوار «dei Mendicanti» وعين عام ١٦٨٥ أستاذا للموسيقا في كنيسة القديس -مارك في البندقية، وأعاد تنظيم فرقها الموسيقية، واهتم بالتأليف وكتب أعمالا طليعية بجميع القوالب المعروفة في عصره، استغل فيها قدرته في الكتابة لموسيقا الآلات بروح وتكنيك جديدين، ودرس لديه عدد من الطلاب الذي أصبحوا من أكبر أساتذة الموسيقى فيما بعد مثل «لوتي، كالدارا، جاسبارينى، فيفالدي» واهتم باخ ذاته بمؤلفاته للآلات ودرس معظمها، وألف الفوج للاورغ من مقام دو الصغير على لحنين من ألحانه، ولم يكن اهتمامه بأعماله من قبيل الصدفة، فقد كان ليجرينزي في عصره أحد أكبر أساتذة مدرسة البندقية، وأول أستاذ للموسيقا على الأرجح كتب السوناتا لثلاث آلات، وكذلك سوناتا الكمان المؤلفة من ثلاث حركات (١٦٦٧) والتي بالامكان اعتبارها مصنف «سيمفوني» مبكر ينبىء بالأعمال الاوركستراية للقرن الثامن عشر، أما في مجال المسرح الغنائي فقد اهتم كثيرا بدور الاوركسترا، وألزم المغنين به، وأكسب أعماله بذلك لونا أكثر اشراقا وحيوية، وسبق بذلك مواطنيه الأكثر شهرة الساندرو سكارلاتي وانطونيو فيفالدي.

أعماله: ثماني عشرة أوبرا، أربعة مجلدات (كانتات وأعمال غنائية) مجلد واحد من القداسات لجوكتين غنائيتين، خمسة مجلدات تراويل دينية، مجلدا مزامير، ستة اوراتوريات.

أعمال للآلات: سوناتات مختلفة أهمها التي كتبها لثلاث آلات.

ليهار، فرانز (١٨٧٠ - ١٩٤٨) : Lehar, Franz مؤلف نمساوي، ولد في كومارون، ودرس في كونسرفتوار براغ العزف على الكمان والنظريات الموسيقية، وتأثر بمولفات وأعمال انطونين دفورجك، وعمل بعد ذلك قائدا للفرق العسكرية في بولا وتريست وبودابست وفيينا، قبل أن يقبل به مسرح «am der Wien» قائدا لفرقة الموسيقى، وتركز اهتمامه هنا على التأليف، وبعد عدة محاولات فاشلة لتأليف أعمال سيمفونية، نجح فجأة عام ١٩٠٥ بتقديم اوبريت «الأرملة السعيدة Die Lustige Witwe» التي حققت نجاحا كبيرا، وجعلت منه واحدا من أكثر المؤلفين شعبية في فيينا، فركز اهتمامه على الاوبريت وألف أعمالا رشيقة جميلة وغنية جدا بالألحان والهارمونيات، وتعتبر أعماله في هذا المجال اليوم، من أكثر الأعمال تقدما وخاصة في فيينا وباريس.

أعماله: اوبرا واحدة هي «كوكوسكا Kukuska»، اوبريتات: نحو ٣٥ اوبريت أهمها (الأرملة السعيدة، باغانيي، جيديتا Giuditta، كونت لو كسمبورج، بلد الضحك Le pays du sourire).

لايوفيتز، رينه (١٩١٣ - ١٩٧٢) : Leibowitz, René مؤلف فرنسي من أصل بولوني، ولد في وارسو عام ١٩١٣، واستقر في باريس اعتبارا من عام ١٩٢٥، وألف في البداية بعض الأعمال الصغيرة دون مساعدة أحد، ثم تعرف على فيرن في فيينا وشونبرج في برلين، وعمل الى جانبهما لمدة ثلاث سنوات في الفترة بين عامي ١٩٣٠ - ١٩٣٣ وأخذ بنصائحهما، وكان من الطبيعي بعد ذلك أن يتبنى الأسلوب اللاحني وموسيقا الاثني عشر صوتا، ولذلك فقد مزق أعماله الأولى، وبدأ اعتبارا من عام ١٩٣٩ بتأليف أعمال جديدة بأسلوب أستاذه، ولكن مؤلفاته كانت أقل راديكالية من أعمال أساتذة مدرسة فيينا، ومع ذلك فقد أثر تأثيرا كبيرا في أساتذة الجيل التالي من أساتذة المدرسة الفرنسية الذين تبني معظمهم بعد نهاية الحرب العالمية الثانية أسلوب موسيقا الاثني عشر صوتا، والتي عرفوها بالمصطلح الفرنسي الذي أوجده لايوفيتز ذاته وهو ال«دوديكافونيسم»-Dodécaph-

«onisme» والذي أصبح في مستقبل الأيام أكثر شهرة من المصطلح الألماني الخاص بموسيقا الاثني عشر صوتا Komposition mit zwölf Tönen.

أعماله: للمسرح (اوبرا: ضوضاء الفضاء La Rumeur de l'espace، ريكاردو جونغولانو Ricardo Gonfolano) الدراما الموسيقية «هبوط الليل La Nuit close»، «موت سائح Tourist Death» لسوبرانو وفرقة موسيقا حجرة.

أعمال للآلات: سيمفونيتان (عمل رقم ٤ وعمل رقم ١٦) كونشرتو للحجرة (عمل رقم ١٠)، خماسية لآلات النفخ، سيوناتا للبيانو، العديد من الأعمال النظرية أهمها (مقدمة عن موسيقا الاثني عشر صوتا، شونبرج Schoenberg)

لوجون، كلود (١٥٢٨ - ١٦٠٠) Le Jeune Claude مؤلف فرنسي، لانعرف الكثير عن حياته ولا من هم الذين أشرفوا على دراسته الموسيقية، عمل في لوفان حوالي عام ١٥٥٤ ونشر هنا المجموعة الأولى من الأغاني الفرنسية التي ألفها في وقت غير معروف، ثم شغل اعتبارا من عام ١٥٨٠ مركز أستاذ الموسيقى لدى دوق انجو، وهجره عام ١٥٨٨ خلال الحرب الأهلية لينضم الى الهيجونوت، ولكن بعض الجنود الكاثوليك اعتقلوه وأحرقوا مؤلفاته، ونفذ بجلده بمساعدة صديق كاثوليكي له هو جاك مودي (راجع مودي)، وتحسن مركزه الاجتماعي والسياسي بشكل ملحوظ بعد وصول هنري دونافار(*) أول ملوك البوربون الى السلطة عام ١٥٨٩، فعاد الى نشاطه ونشر عام ١٥٩٨ أحد أشهر وأجمل أعماله تحت عنوان «دوديكاشورد Dodécachorde» وهو عبارة عن اثني عشر مزمورا من مزامير داوود ملحنة، وحسب الصفحة الأولى من هذا العمل فان المؤلف هو «مؤلف الموسيقى في حجرة الملك Compositeur de la musique de chambre du roi» أما أعماله الأخرى فقد نشرت بعد وفاته وأهمها مصنف «الربيع - Le Prin-temps» الذي تضمن تسع وثلاثين أغنية مع مقدمة عن الموسيقى الموزونة بدقة، نجح

فيها أكثر من أي موسيقي آخر في عصره بالمزج بين الهارموني الحديث وبين الشعر القديم الموزون، وذلك حسب مبادئ الشاعر الفرنسي جان -انطوان دو بيف Antoine de Baif وقد نشرت شقيقته بعد وفاته بثلاثة عشر عاما المجموعة الأخيرة من المزامير الملحنة، والتي رحبت بها الكنيسة الكالفينية وعملت على نشرها في أوروبا ومازالت تستعملها في شعائرها حتى اليوم، وهي مزامير مكتوبة ببراعة ودون تعقيد، خاصة في مجال فن الكونتربوان، ومع ذلك فقد بقيت المزامير الكبيرة التي نشرها عام ١٥٩٨ ضمن الدوريكاشورد والأغاني الفرنسية التي اكتسبت شهرة كبيرة في عصرها والتي وصل بعضها مثل أغنية «صغيرتي» من مجموعة الربيع الى قمة لم يعرفها أي عمل غنائي في فرنسا من قبل، أفضل ما ألف في حياته، وهي تمثل الذروة التي وصل اليها فن الموسيقى في فرنسا في نهاية القرن السادس عشر.

أعماله: نحو ٥٠٠ مزمور، تراويل كبيرة باللغة اللاتينية، نحو ٢٠٠ أغنية فرنسية chansons، قداس واحد Missa ad placitum.

لوكو، غليوم (١٨٧٠ - ١٨٩٤): Lekeu, Guillaume مؤلف بلجيكي، تلميذ فرانك ودندي، حاز على الجائزة الثانية لمسابقة روما، وطلب منه مواطنه «ايساي Ysaye» (راجع ايساي Y) الذي كان عازف كمان بارع، تأليف سوناتا للكمّان، فكتب له سوناتا للكمّان والبيانو حققت شهرة كبيرة لدى تقديمها وبقيت أفضل أعماله، لأنه توفي بعد ذلك بقليل وهو في الرابعة والعشرين من عمره، متأثرا بحمى التيفوئيد، تاركا خلفه أعمالا كثيرة غير كاملة، بالامكان اعتبار معظمها مصنّفات عبقرية.

أعماله: مقاطع من اوبرات غير كاملة، مقاطع من سيمفونيتين غير كاملتين، آداجيو رائع لرباعي وترى مع اوركسترا، فانتازي للاوركسترا، سوناتا للكمّان والفيولونسيل (اتمها دندي)، سوناتا للكمّان والبيانو، رباعي للبيانو (اتمه دندي) ثلاثية للبيانو، مقاطع متفرقة للبيانو.

ليو، ليوناردو (١٦٩٤ - ١٧٤٤) Leo, Léonardo مؤلف ايطالي وأحد أكبر أساتذة مدرسة نابولي في القرن الثامن عشر، درس عند فاجو في نابولي، وتأثر بأعمال الساندروسكارلاتي الاوبرالية، وقدم عام ١٧١٢ دراما دينية تحت عنوان «Infedelta abbattuta» دلت على موهبته الاستثنائية، مما ساعده على تولي مركز عازف الاورغ في كنيسة البلاط الملكي، ثم مركز القائد الأول primo maestro وقام بالتدريس في كونسرفتواري المدينة الشهيرين دلابيتا دي تورشيني della Pei- ta Turchini وسان -اونوفريو S.Onofrio، ودرس لديه تلاميذ عديدين، كان أشهرهم جوميللي وبيتشيني، اللذين تأثرا بأعماله، وبحذقه وبراعته في مجال فن الكونتربوان، وقريحته اللحنية التي تجلت في الأعمال التي ألفها للاوبرا الهزلية opera -Bouffe، والتي يعتبر أحد أفضل وأكبر ممثليها في النصف الأول من القرن الثامن عشر، وقد ساعد في بلورة القواعد الأساسية للمسرح الغنائي في نابولي، وكان أحد الأساتذة الذين أبعدها فن الاوبرا هنا عن الانشاد الدرامي الذي عرفته مدرسة البندقية في القرن السابع عشر.

أعماله: ستة اوراتوريات أهمها: (La Morte de Abele, Sa. Elena al) (Calvario) ستة قداسات لجوقة واوركسترا أهمها وأجملها من مقام ري الكبير، إضافة الى أربعة كريدات (جمع كريدو Credo*) (منفردة، مزامير، تراتيل، ميزيرير Miscreere جميل جدا من مقام دو الصغير لجوقتين، كانتاتات مختلفة، نحو ٧٠ اوبرا منها ٢٢ اوبرا هزلية (هي بالتأكيد أفضل ما ألف في حياته).

موسيقا آلات: كونسرتو لأربعة كمانات، ستة كونسرتات للفيولونسيل، توكاتات للكلافسان.

ليونكافاللو، روجيرو (١٨٥٨ - ١٩١٩) Leoncavallo, Ruggiero مؤلف ايطالي وتلميذ مدرسة نابولي الغنائية، ابن قاضي درس عند لاورو روسي

(*) كريدو، هو المقطع الثالث من القداس، الذي يتضمن في القداسات الكلاسيكية مثل قداس بتهوفن من مقام ري الكبير خمسة مقاطع هي، كيري، جلوريا، كريدو، سانكتوس، اجنوس دي

في كونسرفاتوار نابولي، وعمل أستاذا وعازفا للبيانو في بعض المقاهي والملاهي الليلية التي ألهمته كما يبدو فكرة تأليف أعمال واقعية من الحياة بعيدة عن رومانتيكية فيردي، وهكذا قدم عام ١٨٩٢ اوبرا «الكوميديون Pagliacci» التي ألفها على نص صاغه بنفسه، وبأسلوب مدرسة الحقائقين Verismus (*) التي كان ماسكاجني قد ألف بها اوبرا «الفلاح فارس» عام ١٨٩٠، وحقق العمل نجاحا كبيرا، ولكن أعماله التالية لم تحقق النجاح ذاته، لأنها افتقرت الى خيال أوسع وإلى ابتكار لحني أكبر، خاصة فيما يتعلق بالعمل الاوركستراي، وانحدر بعضها الى مستوى مخيف من التفاهة والابتذال، ولم تستطع قدرته في التأليف للصوت الانساني وللمسرح الدرامي اخفاء هذه الثغرات والعيوب.

أعماله: للمسرح: ٢٠ اوبرا أهمها «الكوميديون Pagliacci»، «لا بوهيم La Boheme»، «اوديبوس ريكس oedipus Rex» أعمال أخرى: باليهات، ركويم Requiem، اضافة الى سيمفونيتين.

ليونين (؟- القرن الثاني عشر):

اوليونينوس Leoninus، مؤلف فرنسي على الأغلب وأحد أهم أساتذة الموسيقى في العصر القوطي، ولد في مكان غير معروف، وعمل في وقت غير محدد تماما في كنيسة السيدة مريم العذراء الطوباوية في باريس، والتي أصبحت فيما بعد كاتدرائية نوتردام، ووضع هنا للأساتذة الفرنسيين الذين جاءوا بعده، المبادئ التي أصبحت أساسا لكثير من العلوم الموسيقية لأكثر من أربعة قرون، والتي ساهمت في تطوير فن الموسيقى في القارة القديمة، ومع ذلك فأننا لا نملك اليوم أي وثيقة تؤكد بأنه كان المؤلف الأول للاورغانا Organa وهو الفن الذي نشأ منه

(*) المدرسة الحقائقية نشأت في التسعينيات من القرن الماضي في ايطاليا، وكان من أهدافها تقديم أعمال واقعية، واعتمدت على موسيقا بسيطة سريعة وإيقاعية، قاسية أحيانا في هارمونياتها، وكان من أهم تمثيلها: بوتشيني، جيوردانا، ماسكاجني، ليونكافاللو، وخارج ايطاليا شارباتينية.

البوليفوني الحديث ، أما عمله الشهير Magnus Liber Organi فقد عزاه اليه مؤلف انكليزي مجهول عاش في القرن الثالث عشر ، ولا نملك اليوم من هذا العمل سوى نسخة غير أصلية وصلت إلينا في وقت متأخر عن الوقت الذي عاش فيه ، ويعتقد أساتذة الموسيقى اليوم ، ان الأعمال البوليفونية لصوتين اثنين والتي تعزى اليه ، ليس هو مؤلفها الحقيقي ، وان نسبتها اليه هو مجرد تقاليد تاريخية خاطئة ، ولكن لا يوجد حقيقة ما يثبت هذه الفرضية أيضا .

أعماله : -Magus Liber Organi de Gradali et Antiphonarii pro servi-

tio divino multiplicando (عمل جرى تأليفه في الفترة بين

عامي ١١٦٠ - ١١٨٠ على الأغلب ، وقام بيروتين باكماله

وتنقيحه -راجع بيروتين P-)

نحو ٢٤ اورغانا Organa لصوتين اثنين (أول نموذج من نماذج البوليفوني).

لوروي ، اديان (؟ - ١٥٩٨) : Le roy, Adrian مؤلف فرنسي وعازف فرنسي وعازف لوت ، أسس مع ابن عمه ر. بالارد R.Ballard ، داراً لطبع ونشر الأعمال الموسيقية أصبحت في مستقبل الأيام أفضل وأكبر دار للنشر في فرنسا ، واحتكرت طبع جميع المؤلفات الجيدة ، واتفق معها أفضل وأكبر أساتذة الموسيقى في أوروبا على طبع أعمالهم ، وبالذات لاسوس الذي ربطته علاقة صداقة متينة مع لوروي ، وبعد وفاة لوروي تولى الورثة من عائلة بالارد دار النشر وتابعوا ادارتها بالتوارث حتى عام ١٧٨٨ .

أعماله : مجلد واحد للأغاني بمرافقة اللوت (١٥٧١) توزيع الكثير من الأغاني والمزامير وتنقيحها لتعزف على اللوت ، أعمال نظرية ومؤلفات خاصة باللوت والقيثارة .

لوسور، جان -فرانسوا (١٧٦٠ - ١٨٣٧) : Lesueur, Jean -Francois :
مؤلف فرنسي، بدأ حياته مؤلفاً للأناشيد والأغاني الثورية، ثم عمل أستاذاً
للموسيقا في كنائس ديجون ولومان وتور ونوتردام دوباري، قبل أن يصبح عام
١٨٠٤ أستاذاً للموسيقا وقائداً للاوركسترا في البلاط الامبراطوري، وتولى بعد
سقوط نابوليون وعودة البوربون الى السلطة، مركز مفتش الموسيقى في البلاط
الملكي، وشغل في الوقت نفسه مركز أستاذ مادة التأليف في كونسرفتوار باريس
حيث درس لديه عدد من أفضل أساتذة المستقبل مثل برليوز وجونو وتوماس،
الذين فازوا على التوالي بجائزة روما، ومع ذلك فإن برليوز الذي لم يوفر أحداً من
أساتذته في مذكراته، شكك في قدرته في أكثر من مكان على الرغم من أنه لم
ينف فضله عليه، ومما لاشك فيه بأن أساتذة المدرسة الفرنسية تأثروا بمؤلفاته الدينية
العملاقة، وكذلك بالعمل الاوركسترا في مؤلفاته الاوبرالية، التي كانت نواة
لطابع وأسلوب جديد تبلور في فرنسا القرن التاسع عشر في أعمال أساتذة المدرسة
الرومانتيكية.

أعماله: ثماني اوبرات أهمها (بول وفيرجيني، برلوه Brloh، تيلماخوس
Telemachos اوسيان Ossian) ثلاثة وثلاثون قداسا (يعتبر بعضها
من أفضل ما ألف في حياته)، اوراتوريات متفرقة، كانتات،
تراتيل، مزامير دينية، أعمال أخرى متفرقة أهمها «مارش
الانتصار Marche triomphale الذي ألفه من أجل نابوليون
بونابارت.

لسور، دانييل (١٩٠٨ -) : Lesur, Daniel : مؤلف فرنسي وأحد أهم
أساتذة المدرسة الفرنسية الحديثة، درس عند تورنيمر وجالون وكوساد، ثم عمل
عازفاً للاورغ في كنيسة القديسة -كلوتيد وأستاذاً لفن الكونتربوان في السكولا
كانتوروم Schola cantorum في الفترة بين عامي ١٩٣٥ - ١٩٣٩، قبل أن يتولى
ادارتها في الفترة بين عامي ١٩٥٧ - ١٩٦٢، وكان قد انضم عام ١٩٣٦ الى

مجموعة شباب فرنسا الى جانب بودريه وميسيان وجوليفه ، من أجل تقديم أعمال جديدة وحديثة تناسب أفكار وآراء الانسان المعاصر وتعمل على رفع ثقافته الموسيقية .

أعماله: اوبرا «اندريه دل سارتو André Del Sarto (١٩٦٩) قداس يوبيلي Messe du Jubilé (١٩٦٢) نشيد الانشاد Cantique des Cantiques لجوقة غنائية، سيمفونية واحدة (١٩٧٥) متتابعة فرنسية وريتشير كاري للاوركسترا - Suite française et Ricer- care باساكيل ومتغيرة لبيانو واوركسترا - Passacaille et Varix- tion. أعمال أخرى: (أربع مجموعات من الأغاني Lieder مع فرقة موسيقا حجرة، أغاني كمبودية مع فرقة موسيقا حجرة، مؤلفات للبيانو، مؤلفات للاورغ).

ليادوف، أناتول كونستانتينوفيتش (١٨٥٥ - ١٩١٤) Liadov, Anatole Constantinovitch ولد ليادوف في سان - بطرسبرج لأب مدمن على الكحول ، كان يعمل قائدا للاوركسترا في البلاط القيصري ، لقنه العلوم الموسيقية الأولى ولكنه لم يهتم كثيرا بتربيته المنزلية ، مما جعل منه طفلا غير منضبط ، وعندما قبل به كونسرفتوار سان - بطرسبرج بين طلابه فيما بعد ، اضطر أستاذه ريمسكي - كورساكوف الى فصله من الكونسرفتوار بسبب كسله واهماله ، ولم يعد الى الكونسرفتوار الا بعد أن تعهد بأنه سيكون أكثر انضباطا واهتماما بدروسه ، ويبدو أن الدرس الذي تلقاه من ريمسكي - كورساكوف أثر عليه ، لأنه أكمل دراسته بنجاح ، واتصل بعد تخرجه من الكونسرفتوار بأساتذة المدرسة الرومانتيكية الروسية وناقش معهم أساليب التأليف الحديثة ، وألف أعمالا توحى بتأثره بأساتذة المدرسة الألمانية وخاصة بشومان ، وتعرف في الوقت نفسه على بالاكيريف وساعده في أبحاثه التي كان قد بدأها على الموسيقا الشعبية الروسية ، ومع ذلك فلم يترك لنا أعمالا كثيرة وبقي مؤلفا مقلًا ، وأفضل ما يقدم من أعماله اليوم هو بعض

القصاصد السيمفونية التي تذكر بفرانز ليست ، ومؤلفات صغيرة للبيانو شبيهة بالمنمنمات ومكتوبة بالقوالب الصغيرة وتدل على تأثره بشوبان .

أعماله : عدد من القصاصد السيمفونية أهمها «بابا - ياجا ، الامازونيات ، البحيرة المسحورة ، كيكومورا» سيمفونية من مقام سي الصغير ، ثماني أغاني شعبية للاوركسترا ، توزيع العديد من الأغاني الشعبية للاوركسترا ، مؤلفات للبيانو (متغيرات ، مازوركات ، مقدمات) .

ليجيتي ، جيورجي (١٩٣٣ -) Ligeti, Gyorgy مؤلف مجري ، درس في كونسرفاتوار بودابست وقام بجولات متعددة في المجر ورومانيا لدراسة الأغاني والألحان الشعبية ، وألف أعمالا تدل على تأثره ببارتوك وسترافنسكي ، ولكنه كان أكثر تطرفا وراديكالية من أن يقبل بأساليب منبثقة عن القوالب التقليدية ، ولذلك فقد وجهَ اهتمامه بعد أن غادر المجر نهائيا عام ١٩٥٦ نحو الموسيقى الالكترونية ، وساعده بينجت هيمراوس في استوكهولم في اختباره على الموسيقى التجريبية ، وقدم أعمالا خاصة جدا وغريبة عن جميع أساليب التأليف المعروفة ، اعتمد فيها على آخر المبتكرات التي جاء بها العلم الحديث في مجال العلوم الصوتية ، وتذكر مؤلفاته والهارمونيات المعقدة التي استعملها بمؤلفات معاصره الروماني اكسيناكيس (راجع اكسيناكيس X) .

أعماله : قداس للموتى (ر كويم Requiem لجوقة واوركسترا) ، المغامرة والمغامرة الجديدة لثلاثة أصوات وسبع آلات ، الجو (اتموسفير Atmospheres) للاوركسترا ، Lontano et Apparitions للاوركسترا ، Volu- mino (أفضل أعماله) . Continuum للكلافسان ، Articulation : mino للاورغ ، رباعيان وتريان . موسيقا الكترونية : وأعمال أخرى .

ليندبلاد ، ادولف فريدريك (١٨٠١ - ١٨٧٨) : Lindblad, Adolf Frederik

مؤلف سويدي ، تقوم شهرته اليوم على بعض الألحان والأغاني العاطفية المؤثرة ،
التي قامت بغنائها تلميذته جيني ليند Jenny Lind مما جعل منه شوبرت البلاد
الاسكندنافية .

أعماله: اوبرا واحدة، أغاني وألحان متعددة، سيمفونيتان، سبع رباعيات
وترية، مؤلفات للبيانو.

يباتي، دينو (١٩١٧ - ١٩٥٠) : Lipatti, dinu مؤلف روماني ، درس في
بخارست عند ميخائيل جورا، ثم ذهب الى باريس حيث درس التأليف عند
دوكاس وقيادة الاوركسترا عند شارل مونخ (*) والعزف على البيانو عند كوروتوتا،
وشغل اعتبارا من عام ١٩٤٤ مركز استاذ الموسيقى في كونسرفتوار جنيف، ونظم
هنا حفلات متعددة قدم فيها بشكل خاص أعمال باخ وشوبان للبيانو، وحقق شهرة
كبيرة كعازف بارع على البيانو، أما مؤلفاته فلم تحقق النجاح ذاته .

أعماله: كونشرتينو للبيانو والاوركسترا، سينفونيا كونسرتانت لآلتي بيانو
واوركسترا، كادنزات (جمع كادنزا) متعددة لكونشرتات موزار
وهايدن للبيانو.

ليسينسكي، فاتروسلاف (١٨١٩ - ١٨٥٤) Lisinski, Vatroslav مؤلف
كرواتي، درس في براغ ثم في زغرب، ويعتبر اليوم المؤسس الأول للموسيقا
الوطنية في كرواتيا، وأول مؤلف كرواتي ألف أعمالا غنائية للمسرح .
أعماله: اوبرا واحدة تحت عنوان «حب وانتقام Ljubav i zloba» .

ليست، فرانز (١٨١١ - ١٨٨٦) ولد أحد أكبر أساتذة الموسيقى في القرن
التاسع عشر في دوبوردان Dobordjan (رايدينغ Raiding حاليا) في الثاني
والعشرين من شهر تشرين الأول من عام ١٨١١ لأم من أصل نمساوي -ألماني هي
آنا - لاجر Anna Lager ولأب مجري هو آدم ليست Adam Liszt يعتقد بعض

المؤرخين(*) بأنه ينحدر من أسرة ألمانية استقرت في وقت من الأوقات في الأراضي الهنغارية ، وقد تلقى آدم ليست دراسة جيدة في المدرسة الوطنية الملكية العليا في برسبورج (براتسلافا حاليا) واهتم كثيرا بدراسة الموسيقى وأشرف على تلقيه علوم التأليف والبيانو أستاذ محترف للموسيقا هو فرانسوا ريجلر ، وكان من الممكن أن يصبح مؤلفا ، لولا أن ظروف الحياة أجبرته على البحث عن أعمال مختلفة ومتفرقة ، مما أبعدته شيئا فشيئا عن عالم الموسيقى ، ووجد لنفسه عام ١٧٩٨ وظيفة في أملاك الزمير الهنغاري الثري نيكولاس الثالث استرهازي ، وعمل اعتبارا من عام ١٨٠٠ في ديوان مدينة كابوفار ، ولكنه صرف من عمله لأنه لم يكن يجيد اللغة الهنغارية التي كانت تستعمل في مراسلات الديوان ، فذهب لذلك الى مدينة فورشنستاین التي كان أهلها يتحدثون اللغة الألمانية ، وتابع عمله فيها الى أن عينه الأمير ايسترهازي في رايدنغ مشرفا على أراضي وأملاكه الزراعية وماشيته التي كانت تضم فيما تضمه خمسين ألف رأس غنم ، وتعرف عام ١٨١٠ على آنا - لاجر التي كانت في ذلك الوقت فتاة جميلة في الثالثة والعشرين من عمرها ، وارتبطا بعلاقة حب قوية ، انتهت بزواجهما في شهر شباط من عام ١٨١١ ، وبعد تسعة أشهر من زواجهما ولد فرانز الصغير ، الذي كان طفلا جميلا جدا والذي لم يعرف شيئا عن تاريخ والده ، ولكنه ادعى دائما بأن أبيه كان هنغاريا من أعلى رأسه الى أخمص قدميه ، ونسي بأن آدم ليست لم يكن يجيد الهنغارية أبدا ، وأنه كان يرأسله ويراسل أفراد عائلته باللغة الألمانية ، ولم يشأ فرانز عندما أصبح مؤلفا معروفا أن يشير الى هذه الحقيقة ، على الرغم من أنه هو نفسه لم يكن يعرف من الهنغارية سوى كلمات قليلة ، ومع ذلك فقد كتب عام ١٨٧٣ يقول « . . . سأبقى هنغاريا ، من ولادتي الى موتي ، بقلبي وروحي »(**) . . . ولم يكن آدم ليست أب هذه

(*) أهمهم اميل هاراساتي في كتابه «قضية ليست» (١٩٣٨) ثم سيرج جوت في كتابه «فرانز ليست» (١٩٧٥) وبرنارد جافوتي في كتابه «ليست» (١٩٨٠) .

(**) لا يمكن اليوم الصعود الى شجرة نسب عائلة ليست ، لأن الوثائق الأصلية لدائرة الأحوال المدنية أتلها الأتراك في آخر هجمة لهم على الامبراطورية النمساوية .

المشاعر القومية ، لأنه لم يكن ابنا للحركة الرومانتيكية التي جاء بها القرن التاسع عشر ، والتي ساهم ابنه نفسه بصنعها في السنوات التالية ، وقد تركز اهتمامه فقط على تأمين دراسة ومستقبل جيدين لابنه ، وصرف أكثر من عشر سنوات من حياته وهو يكافح من أجل أن يفتح لفرانز الصغير أبواب عالم الفن والموسيقا ، وكان يتمنى أن يحقق له ما لم يستطع تحقيقه لنفسه ، وطمح أن يجعل منه موزارا آخر (*) ، وأحضر له ذات يوم كمانا وعزف أمامه عليه فوضع فرانز الذي لم يكن عمره آنذاك يزيد عن ست سنوات يديه على أذنيه ، وأخفى رأسه بين قدميه (لقد كره الأصوات غير البوليفونية طوال حياته ، ولم يؤلف للكمان أي عمل) فاستدار والده الى البيانو ، وعزف عليه مقطعا من كونشرتو للبيانو لمؤلف مجري غير معروف كثيرا هو ريس Riesc ، وهنا ترغم فرانز باللحن وأعادته بسرعة عدة مرات ، فهتف والده فرحا «هيا . . . لديه أذن موسيقية . . . انه موهوب» وبدأ مباشرة بتلقيه مبادئ وأصول العزف على البيانو ، وتعرف فرانز بسرعة على أعمال أساتذة المدرسة النمساوية - الألمانية باخ ، موزار ، بهوفن* وبقي في مستقبل الأيام مخلصا لهم ، وفي المقابل فانه لم يعرف شيئا عن الموسيقى الشعبية وموسيقا الفلاحين الهنغاريين التي كان أطفال قريته دوبرديان يترنمون بها ، على الرغم من أنه ألف عام ١٨٥٩ كتابا مبهما وملئًا بالأخطاء عن الموسيقى الشعبية الهنغارية تحت عنوان «البوهيميون وموسيقاهم في هنغاريا» ، عمل بارتوك وكودالي فيما بعد جاهدين لتنقيحه وتخليصه من الأخطاء دون فائدة ، وبقي الكتاب أسوأ وأضعف ما كتب في حياته ، وهو يدل على عدم المامه بموسيقا بلاده ، الأمر الذي يتحمل وزره والده آدم ليست ، الذي لم يكن يفكر في أن يجعل منه مؤلفا للموسيقا الشعبية ، والذي لم يكن مهتما بألحان الغجر وأساتذة الموسيقى الشعبية الذي كانوا يعزفون ألحانهم مساء كل يوم في أحياء رايدنغ ، وقد سعى فيما بعد لدى الأمير ايتسر هازي وعن طريق عدد كبير من

(*) كان كل أب في القرن التاسع عشر يرى في ابنه طفلا اعجوبيا مثل موزار ، ولم يكن آدم ليست يختلف كثيرا عن معاصريه في هذا المجال ، حتى أن سيرته الذاتية تؤكد بأنه كان يرى في نفسه ليوبولد موزار .

رايدينغ ، وقد سعى فيما بعد لدى الأمير ايتسرهازي وعن طريق عدد كبير من الالتماسات لأن يحصل على منحة لابنه ، لكي يستطيع أن يتابع دراسته في فيينا ، ولكن الأمير صم أذنيه ، وألقى بالتماسات المشرف على أراضييه في سلة المهملات ، لأنه كان يعرف بأنه اذا ما سمح لفرانز بالدراسة في فيينا فسيضطر لأن يتخلى عن المشرف على أراضييه ، وهو ما لم يكن يرغب به ، ومع ذلك فنحن نعرف بأنه خلال عام ١٨١٩ عمل آدم ليست ولفترة قصيرة قائدا لفرقة مدينة فايمار؟ المغمورة ، والتي تولى ابنه قيادتها بعد تسعة وعشرين عاما؟؟ ومهما يكن فان آدم ليست لم ييأس أبدا ، وحانت له الفرصة أخيرا عام ١٨٢٠ عندما وافق ابن البارون فون براون ، وكان عازفا للكمان لا بأس به ، على أن يقيم حفلا يشاركه فيه فرانز العزف على البيانو ، واتفق أن حضر الحفل الذي أقيم في أودنبورج Oedenbourg الأمير نيكولاس ، الذي أبدى إعجابه به ، فأمر له بثياب نظيفة وجميلة ليرتديها في الحفلات الرسمية ، ثم طلب أن يستمع اليه في حفل خاص ، وأقيم الحفل في برسبورج Presbourg في قصر الكونت ميشيل ايسترهازي ابن عم الأمير ، الذي كان أكثر حماسا لقضية الأب وابنه من الأمير ذاته ، وحقق الحفل نجاحا كبيرا ، وكتب البروفسور كلاين Klein مقالا مدحيا هو الأول في تاريخ «العازف الصغير» الذي سيلهب الأكف والأقلام بعد قليل ، وتبرع هنا خمسة من النبلاء والأعيان^(١) بمبلغ من المال ومنحة مدتها ست سنوات لكي يدرس في فيينا ، ثم تقدموا برجاء الى الأمير ايسترهازي من أجل أن يمنح المشرف على أراضييه اجازة مفتوحة لكي يستطيع أن يرافق ابنه ، ووافق الأمير على ذلك ، وفي الثامن من أيار عام ١٨٢٢ قطعت عائلة ليست الحدود الهنغارية متوجهة الى فيينا عاصمة الامبراطورية التي كان بتهوفن يعيش فيها في ذلك الوقت ، وكان كل ما يتمناه آدم ليست أن يجد لابنه أستاذا يقبل به بين طلابه ، لأنه كان على قناعة تامة بأن ابنه لن يكون موزارا فقط وانما ليست أيضا .

* * * * *

(+) هم ميشيل ايسترهازي ، تادي امادي ، انطوان ابوني ، شباري ، فيتشاي .

كانت العقبة الأولى التي واجهت آدم ليست هي العقبة التي توقعها، فأساتذة مدرسة فيينا لم يكن لديهم الوقت دائما، لكي يستمعوا لكل طفل يأتي به والده مدعيا بأنه موزار جديد، وقد تمنى آدم ليست منذ البداية أن يقدم ابنه الى بتهوفن، ولكن الأستاذ الألماني الذي كانت أوروبا كلها تضعه فوق جميع أساتذتها، لم يكن يعتقد كثيرا بالأعاجيب (وهو لم يكن يعتقد حتى بأعجوبة موزار) فضلا عن ذلك فان بتهوفن كان غالبا ما ينتقي تلاميذه من بين الطلاب البالغين، ومع ذلك فلم يكن يلقنهم الكثير، وكان معظمهم يكتفي بنسخ مؤلفاته من جديد، وكانت الشهادة التي تفتح لهم طريق الفن تتلخص في أنهم درسوا وعملوا الى جانب بتهوفن، الا أن أحدا منهم لم يدخل تاريخ الموسيقى من باب الكبير، ومع ذلك فقد أصبح معظمهم مربين ومعلمين جيدين، وكان أفضلهم وأشهرهم في ذلك الوقت «سزيرني» (راجع سزيرني C) الذي وافق على اعطاء فرانز دروسا مجانية بعدما استمع اليه مرة واحدة، وكتب بعد ذلك يقول «... لم أعرف قبل ذلك تلميذا أكثر حماسة ومثابرة منه...» ويبدو بأن سالييري، وهو انطونيو سالييري ذاته الذي اتهمته الشائعات في فيينا قبل ذلك بتسميم موزار، قد أخذ بشهادة سزيرني، لأنه قبل بفرانز طالبا لديه، وعمل بأسلوبه الجاف والقاسي على تلقيه مبادئ فن التأليف وعلوم الهارموني والكونتربوان، وكما نعرف فان سالييري (عدو المشاهير) كان في وقت من الأوقات أستاذ بتهوفن ذاته، وعلى هذا فان آدم ليست لم يكن باستطاعته حقيقة أن يتمنى لابنه أساتذة أفضل، ومع ذلك فقد طمح دائما أن يستمع بتهوفن اليه، وتحقيق حلمه في النهاية عندما قدم سزيرني ذات يوم تلميذه النجيب لأستاذه السابق ولكن بتهوفن لم يتحمس كثيرا له و«استمع» اليه بفتور وهو يراقب يديه وتكنيكه في العزف، ويبدو أنه لم يسر كثيرا به، أو أن تكنيكه بدا غريبا عليه، ورفض أن يعطيه أي لحن من ألحانه ليرتجل عليه ألحانا أخرى؟؟، ولكنه وعد بعد ذلك أن يحضر الحفل الذي كان من المقرر أن يعزف به فرانز أمام الجمهور

الفييناوي للمرة الأولى⁽⁺⁾، وتقول القصة التي لا يوجد حقيقة ما يؤكدتها والتي يبدو بأن ليست أو والده قد اخترعاها وانتهيا الى تصديقها، بأن بتهوفن الذي حضر الحفل واستمع اليه⁽⁺⁺⁾ اقترب منه ووضع قبلة على رأسه «قبلة المجد» كما سميت بعد ذلك، ومهما يكن من صحة هذه القصة فإن آدم ليست بدا يعتقد في صيف عام ١٨٢٣ بأن ما حققه فرانز في عاصمة الامبراطورية هو أقصى ما يمكن تحقيقه، وأنه لم يعد هناك ما يفعله في فيينا، وتوجهت أنظاره الى باريس وكونسرفتوارها الشهير، واستدان مرة أخرى مبلغا من المال من بعض النبلاء الهنغارين الذي كانوا يؤمنون بقضيته، وتوجه الى العاصمة الفرنسية في خريف العام ذاته (١٨٢٣) ووصلها في الحادي عشر من كانون الأول، ومع أن العاصمة الفرنسية لم تستقبله وتستقبل ابنه الاستقبال الذي كان يتوقعه، فإن باريس بدت لفرانز الصغير أكثر بهجة ومرحاً من فيينا، ولم يكن عليه قبل أن يبدأ حياته السعيدة فيها، سوى أن ينتصر على مصاعب اللغة الفرنسية، التي لم يكن يعرف عنها شيئاً ثم على شيرويني العتيد (راجع شيرويني) مدير الكونسرفتوار المحافظ وصاحب المغامرات الشهيرة مع برليوز (راجع برليوز).



كان شيرويني مدير كونسرفتوار باريس (١٨٢٢-١٨٤١) رجلاً محافظاً في الدين كما في السياسة، صلباً قاسياً، وأحياناً فظاً متعجباً، ومع ذلك فقد طمع آدم ليست الذي كان قد عرفه صدفة عام ١٨٠٦ عندما جاء شيرويني الى ايسنستادت ليزور الأمير ايسترهازي بـ«كرمه»، ولكن شيرويني لم يكن من الأشخاص الذي يحفظون كثيراً للذكرى مطرحاً لديهم، ورفض أن يقبل فرانز طالبا لديه بحجة أنه ليس فرنسياً، وإن

(+) أقيم الحفل في الثاني عشر من نيسان عام ١٨٢٣.

(++) نحن نعرف بأن بتهوفن لم يكن في ذلك الوقت يسمع شيئاً وكان صممه كاملاً.

الكونسرفاتوار لا يقبل بين طلابه سوى التلاميذ الفرنسيين⁽⁺⁾، ولكن آدم ليست كان يحمل معه رسالة توصية من المستشار النمساوي ميترنينخ^(*) Metternich صاحب مؤتمر فيينا وأقوى الشخصيات السياسية في أوروبا، والذي كان قد عرف فرانز خلال وجوده في فيينا وأعجب به، وزوده برسالة فتحت له الكثير من الأبواب (ماعدًا أبواب الكونسرفاتوار) وهكذا استقبل على أعلى المستويات، وفتح له الأمراء والنبلاء الذي كان من بينهم دوق اورليان، الذي أصبح بعد سبع سنوات فقط لويس - فيليب^(*) Louis-Philippe أبوابهم، فقدم لديهم خلال فترة قصيرة أكثر من ثلاثين حفلا، وحصد بسرعة النجاح تلو النجاح، وجاءه أستاذان من

(+) نقل الينا ليست بعد سنوات، عبر رسالة كتبها الى صديقه يانكا فول، الحوار الطريف الذي جرى بين والده والأستاذ الايطالي، وعلى الرغم من أن ترجمة هذا الحوار من الفرنسية الى العربية يذهب بروحه الساخرة، لأن شيرويني كان يبدل مخارج الأحرف والكلمات الفرنسية بأحرف وكلمات ايطالية، فاننا سنحاول أن ننقل منه جزءا الى العربية:

«آدم ليست: أقدم لكم ابني فرانز عمره اثني عشر عاما وهو عازف بيانو.

شيرويني (بتهكم): انه اعزوبي Prodiges (اعجوبي) إذن؟

آدم ليست: سيشف ابني أن تقبلوه في صف البيانو لديكم في الكونسرفاتوار.

شيرويني: لديه العمر المناسب، ولكن ليس الجنسية، هنا لدينا الفرانسواز فقط.

آدم ليست: حقا؟؟ . . الا يمكن تقديم استثناء لابني؟

شيرويني: لا، لا يمكن أبدا، سيأتوننا بعد ذلك من جميع الأطراف، سيغزوننا وستكون الفوضى.

آدم ليست: ولكن فرانز موهبته استثنائية.

شيرويني (بتأفف): سيدي العزيز . . جميع الأطفال لدينا يقولون بأن موهبتهم استثنائية . . جميعهم

عباقرة؟ وأهلهم يدعون ذلك . . وماذا أفعل أنا؟

آدم ليست: سيدي أرجوكم أن تستمعوا اليه وستحكمون بعد ذلك؟؟

شيرويني: آه . . . لا، لا، كل شيء الا هذا، هذا أبدا . . هذا هو الشيء الذي أرفضه من حيث المبدأ

دائما، لأنه سيجعلني أغيز (chanzer) (أغيز) رأي، وهذا ما لا أريده، أنا رجل صلب يا سيد ليست؟

آدم ليست: أرى ذلك . . ولكن ألا يمكن؟؟

شيرويني: لا يمكن أبدا، لا أريد أزانبا Etranzers (اجانب) في مدرستي، أنا موجود هنا لأحمي تراث

الأمة الفرنسية؟؟، لا، لا، لا أزانب، لا أزانب، ليذهب الى لندن، إلى ميلانو أو بارما، حيث يريد، لا

أريده هنا في باريس، لا، لا، لا أريد أزانبا هنا . .

ومع ذلك فانه حسب أرشيف عام ١٨٢٣ قبل الكونسرفاتوار أربعة طلاب أجانب من جنسيات مختلفة

لموهبتهم الاستثنائية!

أفضل أساتذة الموسيقى في ذلك الوقت وهما، التشيكي انطونين ريخا (راجع ريخا) والاطالي فرديناندو باير (راجع باير P) ليشرفا على دراسته الموسيقية خارج حدود الكونسرفتوار؟؟ ولكن والده لم يكتف بهذا النجاح، لأنه كان يتمنى أن تعرف أوروبا كلها من أقصاها الى أقصاها بابنه، ولذلك قطع المانش في صيف عام ١٨٢٤ متوجها الى العاصمة الانكليزية لندن، حيث استقبله الأمير ايسترهازي سفير الامبراطورية النمساوية في لندن وابن الأمير نيكولاس، الذي كان آدم ليست يعمل في خدمته، وقدمه الى الملك جورج الرابع George IV (*) الذي كان يحب الموسيقى والموسيقين، وعزف فرانز الصغير هنا أمام الملك والحاشية ألحانا مختلفة من أوبرا دون جيوفاني لموزار، وحظي باعجاب الجميع، وأمر له الملك الذي أعجب بجماله وذكائه بمبلغ من المال، وطلب أن تستمر العناية به، ولم ينس فرانز في مستقبل الأيام الملك جورج الرابع أبدا، وبقي يذكره حتى نهاية حياته، أما آدم ليست فقد شعر بأن لقائه بالملك جورج كان خطوة واسعة باتجاه الهدف الذي وضعه لنفسه ولابنه، ومع ذلك فقد كان يتمنى أن يبدأ فرانز بتركيز اهتمامه على التأليف، وحثه على ذلك وهو يقص عليه قصة موزار ووالده، ورضخ فرانز المطيع لرغبته، وبدأ بعد عودته الى باريس بتأليف أوبرا هي «دون سانشي Don Sanché» كانت الأولى والأخيرة في حياته، ساعده بتأليفها أستاذه باير، وجرى تقديمها على مسرح الأكاديمية الملكية في باريس تحت قيادة رودولف كرويتزر (راجع كرويتزر K) في السابع عشر من تشرين الأول عام ١٨٢٥، قبل خمسة أيام فقط من بلوغه الرابعة عشرة، ولكن الأوبرا اختفت بسرعة من برامج المسرح، ولم يعاد تقديمها الا بعد مئة وثلاثة وخمسين عاما^(١)، ولا نعرف اذا كان فرانز قد أدرك هنا بأنه حتى موزار ذاته لم يسقط من السماء، وان طريقي العازف والمؤلف مختلفان، وأنه ليس باستطاعته أن يكون مؤلفا اذا لم يكن لديه الحد الأدنى من العلوم الأساسية اللازمة لكل موسيقي، وقد

(+) أعيد تقديم الأوبرا في لندن عام ١٩٧٧ بمناسبة مهرجان فرانز ليست للموسيقا بعدما خضعت لتنقيحات عديدة، وكان ليست يعتقد عام ١٨٧٤ بأن أوبراه قد ضاعت، ولكن الأوبرا اكتشفت عام ١٩٠٣ على شكل مخطوط.

خسر كما أدرك في مستقبل الأيام وقتا كبيرا ، وسبقه هنا معاصروه شومان وفاجنر وشوبان ، والظاهر بأنه لم يجد ولأكثر من عشرين سنة سببا لاهتمامه بمهنة المؤلف أكثر من مهنة العازف ، طالما أن المهنة الأخيرة كانت تأتيه بالمجد والشهرة ، ان لم نقل بأنها وضعت تحت أقدامه ، هو الشاب الجميل^(١) أجمل نساء المجتمع الفرنسي ، وفي النهاية فان علينا أن ندرك بأن فرانز ليست هو المؤلف الوحيد في العصر الرومانتيكي ، الذي تعلم مهنته بصنعها من خلف آلة البيانو ، وان أعماله الأولى والمؤلفات التي جاءت بعدها وحتى عام ١٨٤٩ هي أعمال عازف بيانو ، وليس مؤلف من طراز معاصره شومان ، ولذلك فقد كان على والده الذي كان يستعجله التأليف أن ينتظر قليلا ، حتى ينتهي من مغامراته العاطفية و«الدينية» ، والظاهر بأن آدم ليست كان يدرك بغريزة الأب ما الذي ينتظر ابنه في مستقبل الأيام ، لأنه عندما رقد فجأة في غرفة أحد الفنادق المتواضعة في بولوني Bologne في صيف عام ١٨٢٧ متأثرا بمرض ذات الرئة القاتل ، وضع يده على رأس ابنه وقال له وهو يودعه والدموع في عينيه «لديك القلب الكبير ، ولا ينقصك الذكاء أبدا ، ولكن النساء سيؤرقونك ويتعبونك حتى نهاية حياتك؟؟ . . » وتوفي آدم ليست في الثامن والعشرين من آب عام ١٨٢٧ وهو في الخامسة والأربعين من عمره فقط ، واضطر فرانز الذي لم يكن يملك المال اللازم لنقله من فرنسا الى هنغاريا لدفنه في مدينة بولوني الصغيرة ، ولم يعد اليها ولم يذكر والده بعد ذلك حتى نهاية حياته . . . مرة واحدة فقط (في عام ١٨٤٦) أرسل الى أمه يطلب منها أن تأخذ أولاده ليزوروا قبر جدهم ، أم هو فلم يقم بزيارة القبر أبدا ، وقبل وفاته عام ١٨٨٦ كان قبر والده قد ضاع نهائيا ، ولم يعرف أحد بعد ذلك أين دفن؟ . . لماذا فعل ليست ذلك؟ وهل كان جاحدا الى هذا الحد؟ . . لا أحد يعرف السبب الحقيقي اليوم ، . . لقد كان ليست رومانتيكيا أكثر من الرومانتيكية ذاتها ، والرومانتيكيون الحقيقيون صعب عليهم دائما أن يذكروا موتاهم الذين أحبوهم ، وقد يكون هذا التبرير أضعف من أن

(١) كان ليست واحدا من أجمل شباب عصره ، وقد وصفه معاصروه بأنه كان ذو شعر أشقر ذهبي ، وأنف حاد ، وعينين رماديتين كبيرتين ، ورأس كبير بتعابير لطيفة .

يقبل به الرجل العادي، ولكن ليست ذاته لم يكن رجلا عاديا ولم يستطع أن يفهم «الحب والموت» بالطريقة ذاتها التي أدانه فيها هؤلاء الذي رأوا في «تناسيه» لوأله جحودا ما بعده جحود، وفي النهاية فقد كان ليست هو الذي قال ذات يوم» . . علينا أن نعيش ونبتهج مع الأحياء، بدلا من أن نبكي موتانا بعقم . . »

* * * * *

لم يضع ليست وقته أبدا، وكما تنبأ والده تماما، بدأ بعد أقل من عام على وفاته أولى مغامراته العاطفية، مع كارولين دوسان كريك - Caroline de Saint Cricq ابنة وزير التجارة الفرنسي، التي كان يلقيها دروسا في أصول العزف على البيانو، من أجل تغطية نفقات حياته اليومية ونفقات والدته، التي انتقلت لتعيش معه في باريس، وقد لاحظت أم كارولين، بأن الأستاذ الشاب البالغ من العمر سبع عشرة سنة فقط، يصرف مع ابنتها وقتا أطول من الوقت المحدد للحصة الموسيقية، ولكنها لم تقف في وجه علاقة المراهقين، وطلبت من زوجها ألا يتدخل بالأمر وألا يقف في وجه سعادة ابنتها، ولكن الوزير كان أكثر واقعية مما اعتقدت زوجته، ولذلك فقد أسرع باستدعاء أستاذ الموسيقى لديه، وأبلغه استغنائه عن خدماته، وطلب منه ألا يحاول أن يلتقي بابنته لأنه قرر أن يزوجها للكونت دارتيجو، وعندما اعترض ليست بحجة أن النبيل المقترح كبير في السن، وأنه يحب كارولين وأن المستقبل أمامه، صرفه الوزير من حضرته، وطلب منه ألا يعود إليه أبدا، ولم يعد ليست الى منزل الوزير، ولم يستطع أن يرى كارولين ليشرح لها سبب رحيله، وقضى الأشهر الأربعة الأخيرة من عام ١٨٢٨ وهو يتردد على الكنيسة، وقلقت أمه عليه وهي تراه خاشعا أمام صورة الأم العذراء والمسيح المصلوب، ولم تهدأ أعصابها الا عندما عاد في بداية عام ١٨٢٩ لكسب حياته عن طريق التدريس، ولكنه لم يتوقف أبدا عن أداء واجباته الدينية يومي السبت والأحد . . لقد كان رجلا مؤمنا من أعلى رأسه الى أخمص قدميه، ولولا أن والده لم يتمن عليه قبل وفاته أن يتم رسالته في عالم الموسيقى لخلق شعر رأسه ونذر نفسه للكنيسة، وقد كان من

الممكن جدا بعد وفاة والده أن ينتهي أستاذا للموسيقا في إحدى الكنائس ، ولكن اهتمامه بدأ يتركز فجأة على الوضع السياسي في أوروبا وبالذات في فرنسا ، والنقمة المتزايدة على سياسة شارل العاشر(*) ، وقبل أن يتعرف على جورج صاند(*) وشوبان وماري داجولت ، وجد طريقه نحو الأفكار الليبرالية ، ومع أنه لم يلعب دورا فعالا في أحداث تموز عام ١٨٣٠ التي أدت لازاحة شارل العاشر ، ووصول لويس - فيليب الى السلطة ، فقد وجد نفسه مثل أي رومانتيك من رومانتيكى القرن التاسع عشر في الأفكار الثورية والليبرالية الناشئة ، والتي كانت تجد لها تأييدا كبيرا عند الشباب الجديد ، وهو لا يختلف في ذلك عن أي من معاصريه الكبار «فاجنر ، فيردي ، شوبان ، شومان» ، سوى أنه لم يكن يحلم بالمستقبل ذاته الذي كان هؤلاء الأساتذة يحلمون به ، لأنه كان يرى مستقبله تحت أضواء مختلفة وبأشكال متباينة ، تنبع من حالته النفسية بعد وفاة والده وفشل علاقته مع كارولين وسقوط اوبراه «دون سانشيه» التي لم يكن في جميع الأحوال يعول عليها كثيرا ، وبعد النجاحات المتواضعة لمؤلفاته الأولى والصغيرة التي خصصها للبيانو ، بدأ يرى مستقبله في كنيسة من الكنائس بالقرب من الأم العذراء والمسيح المصلوب ، ولكن عام ١٨٣٠ كان عاما حافلا بالأحداث ساعد كثيرا على تغيير نظره للمستقبل ، وأبعده للمرة الأولى عن الكنيسة والمسيح وجرفه باتجاه أفكار أكثر حداثة وموضوعية تتحدث عن العدالة الاجتماعية والمساواة بين الطبقات ، وعاد ليفكر بمستقبله كعازف بيانو أولا ثم كمؤلف ، وازداد حماسة عندما التقى في نهاية عام ١ٸ٣٠ بالرجل الذي قدر له أن يلعب دورا كبيرا في حياته وحياة جميع الرومانتيكين ، ولم يكن هذا الرجل سوى هكتور برليوز الذي التقاه عشية تقديم سيمفونيته الخيالية Symphonie Fantastique (راجع برليوز B) واستمع اليه وهو يشرح له برنامج السيمفونية ، وقصة حبه المعذب للممثلة الايرلندية هاريت سميثون؟؟ ، وافتتن ليست كثيرا بشخصيته وتأثر به ، وأسرع بعد استماعه الى السيمفوني الخيالي بتأليف عمل لم يتمه أبدا هو «السيمفوني الثورية Symphonie Revolutionnaire» ، التي يذكر عنوانها بأحداث عام ١٨٣٠ وبالأفكار الليبرالية

التي كانت تؤرقه في ذلك الوقت، والتي وجدت نقاط التقاء لها، مع الأفكار المسيحية التي تتحدث عن الاخاء والعدالة والانسانية، ولم يكتب لهذا المزيج البرليوزي غير المتناسق أن يرى النور أبداً، ولا شك بأنه أدرك هنا، بأنه اذا كان يريد أن يصبح موسيقياً فعليه أن يركز اهتمامه على التأليف أكثر، خاصة وأن أوروبا بدأت تعرف اعتباراً من عام ١٨٣١ بمؤلف وعازف بيانو كبير هو شوبان، الذي ما ان وصل الى باريس حتى خطف الأضواء منه⁽⁺⁾، . . . نعم فشوبان الذي لم يكن يكبره سوى بعام واحد فقط، كان شوبان العازف والمؤلف الكبير في ذلك الوقت، أما برليوز الذي لم يعرف في حياته شيئاً عن تكنيك البيانو، والذي لم يكن سوى عازف متواضع للفلوت وأكثر تواضعاً للقيثارة، فكان مؤلف السيمفوني فانتاستيك، وكان معنى هذا كله أن ليست لم يكن في باريس عام ١٨٣٢ سوى مؤلف متواضع من الدرجة الثانية، وعازف بيانو جيد (لا أكثر ولا أقل)، وكان هذا أقل بكثير مما تمناه والده.



لم يكن عام ١٨٣٢ العام الذي استمعت فيه باريس الى شوبان فقط، ففي آذار من هذا العام استمعت باريس للمرة الأولى أيضاً الى باغانيني⁽⁺⁺⁾ الذي أذهل الفرنسيين بأدائه ومظهره، وعلى الرغم من أن البابا كان يتطلع الى حرمانه من الدفن على أرض مسيحية لأنه كان «يقدر الشيطان» كما ادعى معاصروه (راجع باغانيني P)، فإن ليست «المؤمن» تأثر به حقيقة أكثر مما تأثر ببرليوز، خاصة فيما يتعلق بالأعمال التي ألفها فيما بعد للبيانو، وبالتكنيك الذي غلب على أسلوبه وطبع مؤلفاته، وقد كانت باكورة أعماله في هذا المجال الـ «كامبانيا La Campa nella» ذاتها، التي قدمها باغانيني في باريس على الكمان والتي سلبت ليه، فقام بتحويلها بعد أقل من سنة الى البيانو مستخدماً تكنيك الأستاذ الايطالي، وقارن هنا

(+) قدم شوبان أول حفل له في باريس في ٢١ شباط عام ١٨٣٢ وأهدى دراساته Les Etudes (عمل رقم ١٠) الى ليست.

(++) قدم باغانيني أول حفل له في باريس في ٩ آذار عام ١٨٣٢.

العديدون تكنيكه وأسلوبه بتكنيك باغانيني ، وأصبحت الكامبانيا خلال فترة قصيرة أشهر الأعمال الموسيقية في باريس ، وكان من الممكن أن يبدأ هنا اهتمامه بالتأليف ، لولا أنه تذكر فجأة بأن دراسته الأولى (الدراسة التقليدية) التي يتلقاها طلاب المدارس العاديين قد أهملت جدا ، وأنه يكاد ألا يعرف شيئا عن العلم والأدب والفلسفة ، وانكب لذلك على الدراسة ، فقرأ أعمال هوجو Hugo^(*) ولا مارتين^(*) Lamartin واهتم كثيرا بالمسرح والعلوم ، وتعرف على دولاكروا^(*) Delacroix وكان يقضي أوقات فراغه بصحبة هاريت سميسون وبرليوز ، بعد عودة هذا الأخير من مغامرته الإيطالية ، وكان من الطبيعي أن يكون شوبان أحد أفضل أصدقائه ، ليس لأنهما كانا أفضل عازفي بيانو في باريس فقط ، بل لأنهما كانا أجنيين في بلد غريب ، وقد عمل هنا على مساعدة شوبان في تخطي صعوبات التأقلم الأولى في بلد يختلف عليه بعاداته وتقاليده ، وذهب في نهاية عام ١٨٣٣ الى السفارة البريطانية في باريس ليكون شاهدا الزوج في حفل زواج صديقه برليوز من هاريت سميسون ، . . وكان كل شيء في حياته ولأكثر من عامين يشير الى أنه يعد نه . . لمهنة المؤلف ، لولا أنه تعرف فجأة في بداية عام ١ٸ٣٣ على المرأة التي قدر لها أن تنجب له ثلاثة أطفال وأن تلعب دورا كبيرا في حياته . . . كانت تلك هي ماري دو فلافينجي Marie de Flavigny (١٨٠٥ - ١٨٧٦) الشهيرة في التاريخ بالكونتيس ماري داجولت Marie d'Agoult^(*) .



التقى ليست بماري داجولت عند شوبان ، وكانت ماري في ذلك الوقت أما لطفلين وزوجة للكونت شارل داجولت ، وكانت تكبره أيضا بست سنوات ، ومع ذلك فلم تستطع أن تمنع نفسها من التورط معه ، في علاقة هي من أشهر وأكثر علاقات العشق رومانتيكية في العصر الرومانتيكي ، وأصبحت هذه العلاقة ولفترة طويلة مثارا للجدل والتندر في المجتمع الفرنسي عامة والباريسي خاصة ، واكتسبت شكلا فضائحيا فيما بعد لأن ليست وماري داجولت كانا شخصين معروفين على

الصعيدين الاجتماعي والثقافي ، وكان المجتمع الباريسي ينظر الى ليست نظرتة الى
مراهق خدعته ماري داجولت ، ولكن هونوريه بالزاك (*) عزاه بأسلوبه الساخر ذات
يوم عندما قال له : « . . الرجل ، ليس من الضرورة أن يكون ذي اللحية الزرقاء لكي
يحتاج الى سبعة نساء : امرأة العشق ، امرأة القلب ، امرأة الروح ، امرأة المنزل ،
امرأة الهوى والجنون ، المرأة التي نكرها ، والمرأة التي نفتش عنها . . » وكتب فرانز
الى ماري يقول : « ستكونين قريبا المرأة الأخيرة من نساء بالزاك ، بدلا من
الأولى . . » ومع ذلك فان ماري لم تصبح أبدا المرأة التي بحث ليست عنها ، على
الرغم من أنها ولدت له ثلاثة أطفال هم بلاندين (١٨٣٥) التي أصبحت زوجة اميل
أوليفيه ، أحد رجال الدولة الكبار والوزير في حكومة نابوليون الثالث (*) ، ثم كوزيما
(١٨٣٧ - ١٩٣٠) التي تزوجت على التوالي من هانزفون بولوف (*) Hans von Bulow
و وريتشارد فاجنر ، وأخيرا دانييل (١٨٣٩) الذي توفي بالسل الرئوي في
مقتبل العمر ، ولم تكن ماري ذاتها امرأة عادية أبدا ، على الرغم من أن ليست لم
يعتبرها كما يبدو أكثر من أم لأطفاله ، فقد كانت ملمة الماما كاملا باللغة الألمانية ،
خاصة وأنها ولدت في فرانكفورت ، وقضت جزءا كبيرا من طفولتها في ألمانيا ،
وألفت في وقت من الأوقات مقالات تاريخية وفلسفية نشرتها تحت اسم مستعار هو
دانييل شتيرن ، وساعدت ليست الذي كان قد نسي اللغة الألمانية التي درسها في
طفولته على استعادتها ، ولم تكن ماري امرأة جميلة ، ولكنها كانت ولاشك في
ذلك امرأة فاتنة من النوع الذي يعشقه الرومانتيكيون مثل ليست ، وعلى الرغم من
أن علاقتهما لم تنته بالزواج ، لأن ماري لم تنفصل عن زوجها ، كما أنها لم تستطع
أن تتصور نفسها بصورة «مدام ليست» كما قالت ، فان علاقتهما استمرت حتى
وفاتها عام ١٨٧٦ ، ولكنها اتصفت بالجفاء اعتبارا من صيف عام ١٨٣٩ الذي
قضياه معا في ايطاليا ، لأن ليست الذي تربع في ذلك الوقت على عرش أفضل
عازف بيانو في العالم ، والذي صعد خلال ست سنوات في السلم الاجتماعي الى
الأعلى بفضل ما كانت تدره عليه حفلاته الموسيقية ، بدأ يتوق الى الحرية ، وحاول
أن يتخلص من أسر الأسرة الذي شعر بأن ماري تكبله به ، فكان يقضي أمسيات

الصيف الجميلة في ايطاليا بعيدا عن ماري والأطفال ، وكانت ماري التي اشتدت بها الغيرة وبدأت تفقد أعصابها ، تنتظره كل يوم حتى ساعات الصباح الباكر لتشاجر معه ، وبدأت الشجرة بينهما تتسع يوما بعد يوم ، خاصة بعد أن أرسل ليست الى صديق له ، هو النحات بارتوليني ، رسالة يسأله فيها عما يكلفه صب تمثال من المرمر لبتهوفن ، لرفعه في مدينة بون تخليدا للأستاذ الألماني ، الذي لم تستطع المدينة الصغيرة أن تجمع له سوى مبلغ متواضع وصغير هو (٩٠, ٤٢٩) فرنكا فرنسيا ، وأرسل بارتوليني الى صديقه يقول ، بأن مشروعاً مثل هذا المشروع ، يحتاج الى عامين من العمل المتواصل وما يعادل مبلغ ستين ألف فرنك فرنسي ، فأرسل ليست رسالة الى بون يقول فيها «سأؤمن لكم الأموال اللازمة لنصب بتهوفن . . » وعندما عرفت ماري بقراره ثارت ثائرتها وقالت له «ستين ألف فرنك؟ هل تعرف أنت ماذا تقول؟ . . » فأجابها ببرود «ثلاث حفلات في فيينا وباريس ولندن سيكفون » ولم ينفع بعد ذلك احتجاجها على طريقته الجديدة في الحياة ، ولهذا حزمت حقائبها وودعته وداعاً مؤثراً لم يكن يرغب به ، ثم عادت مع أطفالها الى باريس لتقيم مع أم فرانز في منزل واحد ، أما ليست الذي عذبه ضميره في البداية للطريقة التي تخلص بها منها ، فقد شعر في النهاية بأنه تحرر من قيد العائلة وأصبح حراً ، ولذلك فقد توجه الى فيينا التي عرفته صغيراً والتي طبع فيها بتهوفن «قبلة المجد» على رأسه؟؟ ليعزف من أجل الأستاذ الألماني .



كانت الحفلات التي قدمها ليست في فيينا مباحة حتى آخر مقعد ، خاصة بعد أن أعلن بأن ريع حفلاته سيكون لصالح تمثال بتهوفن في بون ، وتبرع الفييناويون هنا بمبالغ اضافية ، وبدأ بأنه سيحقق بسرعة ما اعتبرته ماري مستحيلاً ، خاصة بعد أن جاءه ذات يوم وفد من مدينة بيست الهنغارية ، دعاه لزيارة هنغاريا وتقديم حفلات موسيقية في مدينة بيست ، فوافق مباشرة على الدعوة ، دون أي شروط مالية ، وغادر فيينا متوجها الى بيست ، وتوقف في طريقه اليها في برسبورج التي

كان قد قدم فيها أول حفل له في حياته ، واستقبل هنا استقبال الأبطال ، وكان الناس يتجمعون في شوارع برسبورج حول عربته ويهتفون باسمه ، وعندما وصل الى بيست أخيرا (٢٥ كانون الأول ١٨٣٩) كان بانتظاره احتفال شعبي آخر استمر لساعات طويلة ، وحاصره أكثر من عشرين ألف هنغاري بعد حفله الأول ، فاضطر لالقاء كلمة بهم باللغة الفرنسية؟؟ ووضع بعد ذلك حجر الأساس لكونسرفاتوار بيست ، الذي أصبح أول كونسرفاتوار وطني في تاريخ هنغاريا (١١ كانون الثاني ١٨٤٠) ثم سافر متوجها الى مسقط رأسه رايدينغ ، وهي القرية الصغيرة التي كان قد ولد بها قبل ثمانية وعشرين عاما ، والتي استعدت لاستقباله استعدادا خياليا ، فزينت شوارعها والبيت الذي ولد به ، والكنيسة الصغيرة ، ولم يستطع أن ينام ابدا ليلة وصوله لأن مواطني رايدينغ جاءوه وهم يحملون أطفالهم على أكتافهم ليحيونه ، وهم يرددون ليست ابننا ، عاش ليست ، . . عاش ليست . . ولم يكتفوا بذلك ، بل احتفلوا أيضا بأساتذته الأحياء ، وبكل من عرفهم في طفولته ، حتى ولو للحظات قليلة ، وجاءت فرقة صغيرة شكلها أبناء القرية لتعزف أمامه بعض المقطوعات العجورية ، كما جاءه أيضا النبلاء والأعيان الذين كانوا قد قدموا لوالده منحة لدراسته قبل سنوات والدموع في مآقيهم ، وقدم له الفلاحون الصغار بناتهم للزواج ، كما أن فتيات أخريات تسلن الى غرفته ليلا ، وكانت هذه المظاهر كلها جديرة بقصة من القصص الشعبية ، التي تتحدث عن الأبطال والمغاوير العائدين من مغامراتهم ضد العمالقة والسحرة منتصرين ، ولذلك فقد أصر أن يذهب الى الكنيسة ليصلي ويشكر الرب ، على الكرم والحفاوة اللذين استقبل بهما ، ثم تبرع بمبالغ كبيرة من المال للفقراء من مواطني رايدينغ وللأطفال الموهوبين موسيقيا ليدرسوا على نفقته ، وقدم مبلغا كبيرا آخر من المال لاصلاح اورغ الكنيسة الصغيرة ، ووعد الجميع بأنه سيعود قريبا اليهم ، ولكنه قضى ست سنوات قبل أن يفكر مرة أخرى بزيارة وطنه .

غادر ليست هنغاريا متوجها الى لايبزيغ متأثرا بالمشاهد الحماسية التي استقبل بها في فيينا وبرسبورج وبيست ورايدينغ ، وتوقف في درسدن حيث التقى

بروبرت شومان، ودعاه ليلحق به الى لايبزيغ، وقبل شومان الدعوة بصمته المعروف، ولم ينبه ليست الى أن أبناء لايبزيغ أكثر عمقا وفهما للموسيقا منهم في أي مكان آخر من ألمانيا، بفضل التقاليد العريقة الممتدة من باخ الى مندلسون، وكان شاهدا بعد ذلك على أول سقوط للأستاذ المجري في تاريخه، لأن أسلوب ليست وتكنيكه في العزف استقبلا بعبارات الاستياء والصغير، وكتب شومان نفسه بعد ذلك مقالا انتقد فيه برنامج الحفل، وأشار الى أن ليست لم يقدم أي عمل من أعمال صديقه شوبان بسبب «المنافسة بينهما»، فاستاء ليست كثيرا، وشطب من برنامج حفله التالي عمل شومان الكبير «الكارنفال Karneval» (راجع شومان Sch) بحجة أن أجزائه طويلة جدا، فكتب شومان مقالا آخر، قارن فيه ليست بنابوليون بونابارت الذي قضت على عبقريته عبارات المديح التي كان يحب الاستماع اليها، والتي جعلت منه في النهاية ديكتاتورا مغرورا، ونعثر هنا على البذور الأولى للمخلاف بين الرومانتيكية والكلاسيكية التي قادها براهمز فيما بعد الى الذروة، ومع ذلك فان شومان لم ينس أن يقول «... ليس ليست الوحيد فقط، بل الأول أيضا»^(١). ولم يرض ليست أن يعود الى باريس مهزوما، وقدم مع مندلسون وفرقة جيفند هاوس حفلا عزف فيه كونشرتو البيانو والاوركسترا من مقام ري الصغير لمندلسون ذاته، والكونشرتو كـ Konzertstuch لفيبر، وغادر ألمانيا بعد ذلك متوجها الى باريس، ولكنه لم يمكث فيها طويلا، وسرعان ما غادرها متوجها الى انكلترا، حيث التقى بلويس نابوليون بونابارت^(*) Louis Napoléon- Bona- parte الامبراطور المقبل لفرنسا، ثم زار هامبورغ وبروكسل وبادن-بادن وفرانكفورت وبون، وقدم في كل مدينة توقف فيها عددا كبيرا من الحفلات، وأطلق عليه برليوز لقب «المتشرد الذي لا يتعب»، وذهب في خريف عام ١٨٤٠ ليزور مكتب الناشر شليسنبجر في باريس ترافقه ابنته كوزيما، والتقى هنا صدفة

(١) ظهر عام ١٨٣٦ عازف بيانو شهير هو تالبرج Thalberg، نافس ليست على مركزه كأفضل عازف بيانو في العالم، ويجيب شومان هنا على عبارة الأميرة بيلجيوسو التي قالت بأن «تالبرج هو أول عازف بيانو ولكن ليست هو الوحيد فقط».

بشباب ألماني فقير جدا، متعجرف قليلا، جاء الى باريس باحثا عن المجد، اسمه ريتشارد فاجنر، ولم يكن فاجنر قد ألف بعد أيا من أعماله الكبيرة، ولكنه تحدث مع ليست عن مشاريعه الضخمة، وطلب منه أن يساعده، ووعدته ليست بذلك، ولكن اللقاء الأول بينهما لم يترك أثرا طيبا لديه، ولذلك فقد ترك الأستاذ السكسوني لمصيره، وعاد الى حياة التشرد التي ساعدت على زيادة الهوة بينه وبين ماري، والتي تعمقت أكثر فأكثر بمغامراته العاطفية والنسائية التي لم يكن لها نهاية، والتي كانت تصل بشكل أو بآخر الى باريس والى آذان ماري لتخدش مشاعرهما، وقد يعجز اليوم أفضل المهتمين بحياته عن جمع أسماء النساء اللواتي وقعن ضحية لجاذبيته، وباستطاعتنا أن نذكر منهن هنا، شارلوت فون هاجن Charlotte von Hagen، وهي ممثلة جميلة وشهيرة جدا في المانيا كلها، كتبت له بعد سنوات من انتهاء علاقتهما تقول «لأحد في العالم يقارن بك، كنت وستبقى دائما رجلا فريدا . .» ثم بيتينا فون ارنيم Bettina von Arnim⁽⁺⁾ التي اشتهرت بجمالها وثقافتها، والتي أحبها بتهوفن وجوته، ثم الراقصة لولا مونتيث Lola Montez التي التقاها في درس دن بحضور فاجنر، وهي واحدة من أجمل نساء عصرها، ويعتقد المؤرخون اليوم، بأنها كانت مشترة ومدفوعة لاثارة فضيحة ضده، خاصة وأنه لم يستطع خلال وجوده في درس دن التخلص منها أبدا، واضطر في صباح أحد الأيام لتركها نائمة في الفندق، ثم فر دون أن يترك عنوانه، وعندما استيقظت لولا وعرفت بفراره ثارت ثائرتها، وحطمت كل ما وقعت يدها عليه، وأثارت عن قصد ضجيجا أخذ طريقه الى الصحف، ووصلت أنباء هذا الحادث الى باريس، وعرفت به ماري، فأرسلت تعلمه بأنه لم يعد هناك بعد هذه الفضيحة ما يربطهما معا، وانتهت علاقتهما بذلك تماما (١٨٤٣)^(١١)، ويجب علينا هنا ونحن نتكلم عن

(+) كانت بيتينا امرأة فاتنة جدا، غاية في الذكاء، وكان عمرها في ذلك الوقت سبعة وخمسين عاما.

(++) بعد اثنتي عشرة ساعة من الضجيج الذي أثارته لولا عمدا، غادرت الفندق لتصبح في مستقبل الأيام عشيقة ملك بافاريا لودفيج الأول، الذي جعل منها ملكة غير متوجة، وقد أرسلت بعد سنوات رسالة اعتذار الى ليست، وأعلمته بأنها حصلت له على وسام من الملك، ولم تنس أن تعبر عن مشاعرها تجاهه؟؟

علاقاته العاطفية، ألا ننسى كارولين دارتيجو، وهي ذاتها كارولين دوسان -كريك التي عرفها مرافقا عام ١٨٢٨، والتي لم ينسها أبدا، وبقي يتابع أخبارها، وعرف بأنها تقيم في بو Pau وهي مدينة فرنسية صغيرة كانت تقع في الطريق الواصل الى اسبانيا، ولذلك أعلن عن عزمه السفر الى اسبانيا وتقديم عدة حفلات فيها، وتوقف في طريقه اليها في بو Pau وأعلن أنه سيقوم حفلا صغيرا فيها، وتوقع بأن تعرف كارولين بوجوده في بو فتحتجز لنفسها مقعدا في الصالة التي كان من المقرر أن يعزف فيها، ولم تخيب كارولين أمله لأنه عندما دخل الصالة يوم الحفل وأجال نظره في الحاضرين، وجدها جالسة في الصف الثاني بين المستمعين، فخفق قلبه وهو ينظر اليها ولم يستطع أن يمنع نفسه من لقائها في اليوم التالي في عربة مغلقة استأجرها خصيصا لهذا الغرض، وكان لقاؤهما صامتا صماتا غريبا، واكتفى بأن قال لها بأنه لم ينسها وأنها كانت وستبقى حبه الأزلي والوحيد، وأجابته كارولين على كلماته والدموع في عينيها «تذكرني دائما، لاتنساني أبدا، وسأصلي من أجلك دائما»^(١). وكان هذا آخر لقاء لهما (١٨٤٤)، وعندما توفيت كارولين بعد ثلاثين سنة، تذكر ليست هذا الحب الافلاطوني الرقيق، واعترف بأنها أكثر امرأة أحبها في حياته.



على الرغم من أن برليوز أطلق على ليست لقب «المشرد الذي لا يتعب» فان حياة عازف البيانو المتجول بدأت تترك آثارها عليه، واعترف لبرليوز بأن حياة العازف المتجول لم تعد تمتعه، وأنه يطمح في أن يستقر ويجد نفسه عملا يدر عليه بعض المال ليستطع أن يركز اهتمامه على التأليف الذي كان قد أهمله حتى ذلك

(+) ألف ليست بعد ذلك أغنية من أجل كارولين، وكتب يقول لها «هذه الأغنية هي وصية شبابي». لم تنجح مشاريع ليست المتعلقة بتمثال بتهوفن الذي تم صبه في النهاية من البرونز بدلا من المرمر، وأصيب بخيبة أمل كبيرة، عندما وضع القائمون على الأمور في بون العقوبات في وجهه عندما قرر تقديم افتتاحية فيديليو وكونشرتو الامبراطور والسيمفوني الخامسة احتفالا بهذه المناسبة.

الوقت ، وتوجهت أنظاره الى مدينة فايمار Weimar التي عاش فيها جوته ، شيللر ، هيردر ، فيلاند ، والتي كان قد زارها عام ١٨٤١ وأعجب بها كثيرا ، وتمنى لو تتاح له فرصة العمل فيها ، وتحققت أمنيته عام ١٨٤٤ عندما سمي قائدا لفرقة بلاط أمير فايمار ، التي لم يأخذه عازفوها في البداية على محمل الجد ، وسخروا منه عندما صعد الى منصة القيادة وهو لا يحمل «العصا السحرية» ، ولكنهم فوجئوا به عندما وجدوه يحفظ فهرس الأعمال الكلاسيكية من باخ وحتى بتهوفن غيبا ، وسرعان ما عرفوا فيه قائد اوركسترا لا يقل مقدرة أبدا عنه كعازف بيانو ، وأصبحت فرقة مدينة فايمار تحت قيادته وخلال أشهر قليلة أفضل وأشهر فرقة في المانيا كلها ، ولكنه قطع علاقته معها لفترة قصيرة ليعود الى حياة التشرد التي افتقدها ، وسافر في صيف عام ١٨٤٥ الى بون ليشارك في تنظيم الاحتفال برفع الستار عن تمثال بتهوفن^(*) ، قبل أن يتوجه الى النمسا وتركية ليحط أخيرا في روسيا حيث كانت بانتظاره الأميرة كارولين ايفانوفسكي الشهيرة في التاريخ بكارولين فون ساين - فيتجنشتاين Caro-line von Sayn - Wittgenstein .



كانت ماري داجولت عندما تعرف ليست على الأميرة كارولين في شباط من عام ١٨٤٧ قد أصبحت مجرد تاريخ ، خاصة بعد أن قرأ ليست روايتها الشهيرة «نيليدا Nélida»^(١) وعرف نفسه في إحدى الشخصيات المضحكة والتافهة في الرواية ، وكتب اليها يقول انه ليس عاتبا عليها أبدا ، ولا يستطيع أن يلومها لمجرد أنها تصورته بشكل فنان يسعى الى المجد وتطربه عبارات الاطراء والمديح ، وكان وقتها غارقا في حب الأميرة كارولين التي تعرف عليها في كيف بعد حفل خيري أقامه ، تبرعت فيه الأميرة ذات الأصل البولوني بمئة روبل ، وكان هذا المبلغ في ذلك العصر مبلغا خياليا ، وطلب ليست من سكرتيه بيللوني ، أن يعرف من الذي تبرع بهذا

(+) رواية نيليدا هي شهيرة فقط ، لأنها تصور ليست كمهريج يسعى الى المجد ويتمناه بأي ثمن ، وعدا ذلك فهي رواية فاشلة جدا .

المبلغ ، وجاءه بيللوني بعد يوم واحد بالمعلومات التالية ، « ان المتبرع هو فاعلة خير بالغة الجمال اسمها كارولين ، وهي بولونية الأصل ، ثرية جدا ، تجيد الفرنسية والألمانية ، وتقرأ باللاتينية واليونانية القديمة ، متزوجة ولديها طفلة اسمها ماري عمرها عشر سنوات ، ولا تعيش مع زوجها لخلاف بينهما . . » واعتقد ليست بأنه أمام مغامرة عاطفية جديدة ، ولذلك ركب عربته في صباح اليوم التالي ، وتوجه الى قصر الأميرة ليشكرها بنفسه ، وكانت الأميرة منذ أن تبرعت بالمبلغ تتوقع مجيئه الى قصرها ، ولذلك فلم يفاجئها قدومه اليها أبدا ، واستقبلته استقبالا يليق به كفنان ويرضي غروره ، وأخفت ما استطاعت افئتانها به ، لأنها كانت أذكى من أن تقبل بمغامرة عابرة ، واكتشف ليست فيها بسرعة شخصية ذكية وفاتنة وأدهشته ثقافتها وسعة اطلاعها ولغتها الفرنسية المتقنة ، وتمنى كما قال لها أن تعطيه خمس دقائق من وقتها وكانت كارولين على استعداد لأن تعطيه ما هو أكثر من ذلك ولكنها كانت تخشى أن تنتهي مثلما انتهت ماري داجولت قبلها ، ومع ذلك فقد دعتة بعد عدة أيام الى قصرها في فورونيتسه Woronice ، وهي اقطاعية كبيرة كانت تقع ضمن أملاكها الضخمة التي كانت تضم فيما تضم ثلاثين ألف فلاح وقرن أرض ، وكان قصرها الواقع بين كييف واوديسه وهو واحد من قصور عديدة كانت تملكها ، أحد أجمل وأفخم القصور التي رآها ليست في حياته ، وقضى لديها هنا عدة أيام ، وتعمقت العلاقة بينهما ، فأجل مشاريعه القديمة ، ورحلاته الطويلة ، وعندما غادرها في النهاية ، شعر بأنه لا يستطيع أن يعيش بعيدا عنها ، فعاد اليها مسرعا في تشرين الأول (١٨٤٧) ليرتمي في أحضانها مجددا ، وكتب الى أمه يقول « . . لقد وجدت أخيرا الحل لمشاكل حياتي . . » واتفق مع كارولين على أن يطلبها من البابا في الفاتيكان اعتبار زواجها لاغيا ، لأنه تم في وقت لم تكن قد بلغت فيه السن القانوني للزواج ، ووافقت الأميرة التي كانت قد ملت الحياة الرتيبة في روسيا القيصرية على مخططاته ، وبدأت ببيع أملاكها وعقاراتها ، وقامت بتحويل أكثر من مليون روبل وقطعة ذهبية الى فايمار لدعم المشاريع الموسيقية في المدينة التي اتفقا على أن يعيشا فيها ، ولكن القيصر الروسي كان له رأي آخر في هذا الشأن ، ولم يوافق على طلاق

الأميرة من زوجها، ورفض أن ينظر في طلب العطف الذي تقدمت به كارولين عن طريق شقيقته التي كان لها ذات يوم علاقة مع ليست؟؟ واضطر ليست في النهاية الى ترتيب فرار كارولين من روسيا، واستطاعت الأميرة أن تعبر الحدود في ظروف صعبة جدا، ترافقت مع اشتعال الثورات القومية في أوروبا، واغلاق روسيا لحدودها مع سائر الدول الأوروبية، واتجهت مباشرة الى النمسا حيث كان ليست بانتظارها في قصر الأمير ليخنوفسكي (١٨٤٨) وقضيا عدة أيام في ضيافة الأمير قبل أن يتوجها الى فايمار التي كان ليست قد أخفى فيها مشاريع ضخمة، على غرار «سيمفوني دانتى» والقصيد السيمفوني «هنغاريا» ثم مخططات واسعة للكونشرتين الأول والثاني للبيانو والاوركسترا، والرابسوديات الهنغارية الأولى . . . لقد كان بالتأكيد أكثر أصالة وقدرة على الابداع مما اعتقد معاصروه . . هنا انتهت حياة ليست العازف العاشق والمثرد لتبدأ حياة المؤلف الراهب .



استقر ليست في فايمار اعتبارا من شهر حزيران عام ١٨٤٨ ، وتسلم جميع المهام الموكلة الى أستاذ الموسيقى في المدينة ، وعمل على أن يجعل من فرقة مدينة فايمار التابعة لبلاط الدوق الأكبر شارل الكسندر ، أمير فايمار ، أفضل فرقة في ألمانيا وأوروبا ، وقدم أعمال معاصريه الكبار «فاجنر ، شومان ، برليوز» وأرسل فاجنر اليه رسالة يشكره فيها على تقديم اوبراه «لوهنجرين» ، أما شومان فلم يرسل له شيئا ، ولم يشكره أبدا على تقديم عمليه المتواضعين «جنفيف» و«مانفرد» (راجع شومان) واعتبرته كلارا شومان فاجنريا يدافع عن فاجنر فقط ، أما برليوز الذي كان يعتبر نفسه الأب الحقيقي للموسيقا الرومانتيكية الحديثة (خاصة الموسيقى ذات البرنامج) فقد لجأ اليه في مناسبتين اثنتين من أجل استعادة شعبيته المفقودة ، وأقام ليست في فايمار مهرجانين لأعماله في عامي ١٨٥٢ و ١٨٥٥ ، ولم يتدخل القائمون على الأمور في فايمار في بداية الأمر في برامجه ومخططاته ، ولو أنهم عبروا عن امتعاضهم عندما قدم اوبرا «تانهويزر» لفاجنر ، الذي لم تكن السلطات

الامبراطورية تنظر اليه بعين الرضى بسبب أفكاره الليبرالية ، وكان فاجنر سببا في الخلاف الأول الذي دب بينه وبين المسؤولين في فايمار ، ذلك أن الأستاذ السكسوني ظهر فجأة في فايمار في الثالث عشر من آيار عام ١٨٤٩ ، في أعقاب ثورة درسدن التي تم أخمادها بقسوة وهو في حال مزرية (راجع فاجنر) ، وطلب من ليست أن يساعده ، فأخفاه ليست بسرعة في قصر الأميرة كارولين في التنبورج Altenbourg ، واستاء القائمون على الأمور في فايمار ومن بينهم دوقه فايمار ذاتها ، التي أولت فاجنر عنايتها ، من وجود الأستاذ الراديكالي في فايمار ، فاستدعوه وأعلموه بأنهم لن يلقوا القبض على زميله الملاحق من قبل السلطات الامبراطورية ولكن عليه أن يقطع علاقته به ، لأن أمرا امبراطوريا قد صدر باعتقاله اينما وجد على الأراضي الألمانية ، وخاطر ليست هنا فدبر فرار فاجنر عبر الجبال ، وحمل بنفسه ولمسافات طويلة حقائبه ونوطاته الموسيقية ، وعانقه على نقطة الحدود الباردة الفاصلة بين ألمانيا وسويسرة في منطقة جبلية نائية وهو يودعه ، ثم عاد الى فايمار بعد أن قطع له وعدا بأن يدافع عن قضيته حتى النهاية ، وكان هناك من ينتظره ليلومه على ما فعله ، ولكن ليست كان أكبر وأشهر من أن يعبا بتهديدات المسؤولين .

من الغريب أن ليست وجد دائما الوقت لدعم وتأيد معاصريه من المؤلفين ، وعدا براهمز المعتد بذاته (راجع براهمز B) فقد أيد وساعد جميع معاصريه ، ابتداءً بالمجهولين مثل فلوتوف وكورنيليوس وانتهاء بالعابرة مثل سميتانا وفاجنر ، وقد أتاحت له معرفته بمعاصريه ، الاحتكاك عن قرب بجميع قوالب وأساليب التأليف المعاصرة ، ومع ذلك فقد اختار في النهاية قوالب مستقلة جدا ، وأسلوبا فريدا خاصا به ، كان قد تبلور خلال سنوات التشرد الطويل ، خلف آلة البيانو ، ومع أنه لم يكن شاعرا مثل شومان أو فاجنر ، فان صياغة الشعر بقوالب موسيقية سلبت له مثل معظم مؤلفي العصر وأخذت الكثير من اهتمامه ، وأوجد هنا قالباً للتأليف لم يكن العالم يعرف عنه شيئا هو «القصيد السيمفوني» الذي ألف به ثلاثة عشر عملا ، تعتبر من أشهر وأفضل الأعمال الاوركسترالية التي عرفها القرن التاسع عشر ، مثل

القصيد السيمفوني «ماذا نسمع على الجبل» (١٨٤٧-١٨٥٧)⁽⁺⁾ الذي استلهمه عن قصيدة لفيكتور هوجو^(*)، والذي اتبعه بقصيد سيمفوني أشهر منه هو «تاسو: النحيب والانتصار» Tasso: Lamento e trionfo (١٨٤٩) ثم «مازيبا» Mazeppa (١٨٥٠) التي أرسل اليه فاجنر يقول عنها «... مازيبا، جميلة جدا... لقد حبست أنفاسي وأنا استمع اليها، النقد والنقاد سيحتاجون الى وقت طويل، وطويل جدا حتى يفهموا أعمالك الاوركستراالية...» أما أفضل تلك القصائد، فكان ولاشك في ذلك القصيد السيمفوني «المقدمات» Les Préludes (١٨٤١-١٨٥٤) الذي أخذ في البداية عنوان «تأملات»، وهو عمل فلسفي سبق بالتأكيد العصر الذي جرى تأليفه به، وكان بداية للمؤلفات التي أخذت في النهاية طابعا دينيا صوفيا، وكأنها عودة (وان كانت متأخرة) للابن البار الى حضن الكنيسة، وقد لعبت هنا علاقته مع الأميرة كارولين دورا حساسا، في عصر كان الناس ينظرون فيه الى مثل هذه العلاقات نظرة ناقدة، ولم تنجح محاولاته المتعددة من أجل الحصول على موافقة البابا بطلاق كارولين، وخدم القلق الذي عانى منه وهو يحاول حل مشكلته الاجتماعية ابداعه، لأن الكثير من الأعمال الكبيرة مثل السوناتا للبيانو من مقام سي الصغير لعام ١٨٥٣ وسيمفونية فاوست العملاقة⁽⁺⁺⁾ (١٨٥٥) ولدت بتأثير تلك العلاقة الدرامية، التي كان عليه أن يناضل من أجل حلها حتى نهاية حياته، ومع ذلك فانه قبل أن يجد لنفسه مكانا الى جانب أكبر مؤلفي الأوراتوريات والقداصات في تاريخ الموسيقى، وقبل أن يلجأ الى روما والبابا، عاد الى «البيانو» وقدم في السابع عشر من شباط عام ١٨٥٥ بالتعاون مع صديقه برليوز كونشرتو البيانو والاوركسترا من مقام مي ييمول الكبير، الذي اعتبر فاتحة لعصر جديد من التأليف، لأن الكونشرتو الكلاسيكي المؤلف من ثلاث حركات، فقد هنا فجأة الوجه الذي عرفه التاريخ به لأكثر من خمسين ومائة عام، وانتصرت فيه الروح

(+) خضعت معظم القصائد السيمفونية الى التنقيح لسنوات طويلة، والتاريخ المذكور هنا الى جانب كل قصيد سيمفوني هو تاريخ تأليفه وليس تقديمه.

(++) اهدى ليست سيمفونية فاوست الى الأميرة كارولين بمناسبة عيد ميلادها.

الرومانتيكية التي بدأت بالكونشرتو الخامس لبتهوفن بالمقام ذاته، وجرى هنا اختزال الحركات التقليدية الثلاث واستبدالها بحركة واحدة ضمت خمسة مقاطع متصلة، ولكن أساتذة الموسيقى والنقاد، انتقدوا العمل كثيرا، بسبب الاستخدام المتزايد للأصوات العالية الفورتسيمو - Fortissimo التي كانت تغطي على صوت البيانو والروح السيمفونية لعمل مكتوب للبيانو أصلا. ورد ليست على منتقديه بتقديده عام ١٨٥٧ الكونشرتو الثاني للبيانو والاوركسترا من مقام لا الكبير، الذي أفسح فيه المجال لشيء من الغنائية التي افتقد اليها الكونشرتو الأول، وجاء هذا الكونشرتو بعد عمليين سيمفونيين كتبهما بقلب الموسيقى ذات البرنامج، وهما سيمفونية «دانتي Dante» (١٨٥٦) المستلهمة عن الكوميديا الإلهية، والمؤلفة من فصلين هما «الجحيم Inferno» و«المطهر Purgatorio» وثانيهما هو سيمفونية «فاوست Faust» عن رائعة جوته والمؤلفة من ثلاثة فصول هي «فاوست Faust»، جريتشن Gretchen، مفيستو Mephistopheles وينبئ هذان العملان الأصيلان بأعمال ماهر القادمة وخاصة بالسيمفوني - كانتاتا التي قدمها ماهر عام ١٩١٠.



لم ينس ليست خلال سنوات التشرد وسنوات «الحب الحرام» الذي كان ثمرته ثلاثة أطفال، كانوا يعيشون بعيدا عنه في باريس، بأنه كاثوليكي مؤمن، وأعادت إليه سنوات فإيمار الهدوء والاستقرار اللذين لم يعرفهما في حياته أبدا، وتذكر في فإيمار وهي مدينة بروتستانتية، سنوات مراهقته التي تمنى فيها أن يصبح قسا وأن ينذر نفسه لخدمة الكنيسة، وعادت هذه الأفكار إلى مداعبته، ولكن وفاة القيصر نيقولا الأول^(*) في روسيا أجلت هذا الموضوع قليلا، وأحيت لديه وخاصة لدى الأميرة كارولين الأمل في طلاقها من زوجها، ولكن هذا الأمل سرعان ما ذهب أدراج الرياح عندما رفض القيصر الجديد الموافقة على الطلاق، فعاد ليست إلى مشاريعه الدينية⁽⁺⁾ وألف هنا عملا كبيرا هو «ميسا سولنيس Missa Solennes»

(+) لم يعد ليست إلى الكنيسة بسرعة، ومنعه عن ذلك علاقة عابرة مع طالبة جميلة من طالباته اسمها اجنيس.

(أو القديس الاحتفالي) الذي نذره لكنيسة ايشترجومي Esztergomi المجرية الكاثوليكية والتي يحمل القديس اسمها اليوم، وقدم العمل بنفسه (*)، أمام أكثر من أربعة آلاف مستمع يتقدمهم الامبراطور ذاته وكبار المسؤولين وممثلين عن الهيئات الدينية، واعتبر تلميذه هانزفون بولوف (*) القديس ثورة جديدة في مجال الموسيقى الدينية، وكان لنجاحه أثر في استقباله على أعلى المستويات من قبل الممثلين الدينيين في المؤسسات الكاثوليكية الكبيرة في هنغاريا والنمسا، مما جعله يفكر بتأليف عمل ديني جديد، واختار من بين عدة مواضيع قصة «القديسة -اليزابيت الهنغارية» لتأليف اوراتوريو عملاق (١٨٥٧) ولكنه لم ينصرف الى العمل بجدية، الا بعد سنوات طويلة، لأن حياته المهنية وظروفه الاجتماعية في فايمار بدأت منذ نهاية عام ١٨٥٧ بالانعطاف عن مسارها، عندما بدأ القائمون على الأمور في فايمار بوضع العراقيل أمامه، لمنع تقديم الأعمال الحديثة والطليلية، والتي كانوا يعتبرونها لسبب أو لآخر أعمالا غير جذابة، ووصلت الأمور الى ذروتها عندما أصر على تقديم اوبرا «حلاق بغداد» لكورنيليوس (راجع كورنيليوس C) التي استقبلها الجمهور بالصفير (**)، مما أثار استهجانهم، والتفت بعد نهاية العرض الى المقصورة التي كان المؤلف يجلس فيها، وصفق له وحيدا، واعتبر المسؤولون هذه الحركة اهانة لهم، وحرصوا الأمير عليه، وأصبح من الواضح بعد ذلك أن على أحد الطرفين أن يتراجع عن موقفه، أو أن ينسحب من الساحة، وأعلن ليست بأنه هو الذي سينسحب من الساحة، وكان لهذا النبا وقع الصاعقة على مواطني فايمار والأسرة المالكة فيها، لأن ليست كان قد أصبح خلال أكثر من عشر سنوات جزءا لا يتجزأ من الحياة الثقافية والتاريخ الثقافي العريق والطويل للامارة الشهيرة، وهكذا فانه عندما صعد بعد يومين من سقوط اوبرا كورنيليوس الى منصة المسرح ليقود السيمفوني السابعة لبيتهوفن (***) في حفل كان قد اتفق على إقامته قبل تقديمه لاستقبالته استقبله الجمهور بالتصفيق والهتاف بحياته وبعبارة «ابق، ابق»، فالتفت الى

(*) ٣١ آب ١٨٥٦.

(**) ١٨ كانون الأول ١٨٥٨.

(***) ٢٠ كانون الأول ١٨٥٨.

المقصورة التي كان يجلس فيها القائمون على الحياة الموسيقية في فايمار، وابتسم ابتسامة صفراء، وكأنه يقول لهم «هل تسمعون؟؟» وقاد بعد ذلك عمل بتهوفن، ثم أسرع بالانصراف دون أن يودع أحدا، فلحق به أمير فايمار ذاته واستوقفه يرجوه البقاء، فرفض ذلك بحدة، وعندما سأله الأمير في النهاية، إذا كان هناك شيء ما بإمكانه أن يؤثر على قراره ويدفعه إلى تغييره، فأجابه قائلا: نعم، شيء واحد، «تريستان» وكان يقصد بذلك أوبرا فاجنر التي لم يكن باستطاعة الأمير على الرغم من سلطاته الواسعة، الموافقة على تقديمها، كي لا يثير عليه غضب السلطات الامبراطورية، ولم يكن ليست ينتظر من أمير فايمار جوابا ايجابيا في جميع الأحوال، ولم يكن يرغب في احراجهم أكثر، لأن الأمير ذاته وقف إلى صفه دائما، إضافة إلى ذلك فقد كانت هناك عوامل أخرى لعبت دورها في قراره بالتخلي عن منصبه، كان أهمها كارولين ذاتها التي كان يهتمها كثيرا، ألا تقف خارج حدود الكنيسة لكي لاتعاني من الحرمان واللعنة، والتي كان مواطنو فايمار ينظرون إليها نظرة مريبة، ولذلك كله فقد بدأ ليست ينظر إلى روما كمحطة محتملة ومرتبعة لأعماله ومخططاته القادمة، وكان يطمح بمقابلة البابا شخصيا والحصول على موافقته بالطلاق، وسافر أخيرا إلى روما في أيار من عام ١٨٦٠، وبقي ينتظر القرار النهائي للكرسي الرسولي حتى نهاية تشرين الأول، وكان متفائلا جدا، لأنه أعد هو وكارولين العدة للاحتفال بزواجهما مباشرة بعد صدور القرار، ولكن البابا بيوس التاسع الذي كان يجلس على الكرسي الرسولي منذ عام ١٨٤٦ والذي كان قد رفض سابقا الطلبات المتكررة للأميرة كارولين، أصدر قرارا نهائيا غير قابل للاستئناف يعتبر زواجهما من زوجها الأول شرعيا، غير قابل للنقض أو الفصل أو الطلاق، وكان هذا القرار ضربة قاصمة للأميرة ولفرانز ذاته، الذي عاد إلى فايمار وهو محطم الأعصاب، شبه مريض لأول مرة في حياته، وبعد ثلاثة عشر عاما من الخدمة المخلصة، حزم حقائبه وغادر المدينة نهائيا^(*)، أما كارولين فقد اعتبرت قرار الباب قرارا صادرا عن عدالة الهية، ورفضت العودة إلى فايمار، وبقيت في روما لتكون إلى جانب الكنيسة والأم العذراء والمسيح المصلوب، وطلبت من ليست أن

(*) ١٧ آب ١٨٦١.

يفهم قرارها ، ولم يكن ليست ذاته بعيدا عن المفاهيم والمشاعر الدينية ، ولذلك قرر أن يعيش بدوره في روما وأن ينذر ما بقي من حياته في خدمة الكنيسة ، ورفضت كارولين أن تعيش معه في منزل واحد كي لا يجد الحب الحرام طريقه اليهما⁽⁺⁾ .

* * * * *

عاد ليست بعد استقراره في روما والتجربة المريعة التي مر بها الى التأليف ، واهتم بشكل خاص بالكتابة للموسيقا الدينية ، وعمل على اتمام اوراتوريو «أسطورة القديسة اليزابيت» الذي كان قد بدأ بتأليفه عام ١٨٥٧ ، وتعمقت خلال اقامته في روما علاقته بالكنيسة ، وزاره البابا بيوس التاسع ذاته في مقر اقامته في مونت ماري ، وعزف أمامه على الهارمونيوم والبيانو والاورغ ؟ واستدعاه بعد ذلك وسأله عن رغبته في الانضمام الى السلك الكهنوتي ، فأجابه بأنه كانت لديه رغبة قديمة بذلك ، فhez البابا رأسه وطلب منه أن يبدأ بدراسة اللاهوت ، ولم يمض وقت طويل حتى تقبل الأوامر الصغرى ونذر نفسه للكنيسة ، ومع أنه لم يصبح قسا أبدا ، فان أصدقاءه وتلاميذه بدأوا ينادونه بلقب الأب ليست L'Abbé Liszt (١٨٦٥) وتلقت أمه التي كانت ماتزال على قيد الحياة النبأ بفرح كبير ، وبكت سرورا لأن الرب حقق أمنية ابنها أخيرا ، أما فاجنر فقد عبر عن امتعاضه ولكنه لم يتدخل في قراره ، وارتبط هذا القرار في النهاية بتقديمه لاوراتوريو «أسطورة القديسة اليزابيت» في العاصمة المجرية بيس ، والذي اتبعه بعمل ديني آخر هو «قداس التتويج المجري Hungarian Coronation Mass» الذي ألفه بمناسبة تتويج فرانسوا - جوزيف الأول^(*) ملكا على هنغاريا ، وقدمه أيضا في العاصمة بيس عام ١٨٦٧ ، وسبق هذا العمل أكبر وأجمل أعماله الدينية قاطبة وهو اوراتوريو «المسيح Christos»

(+) اتهم فاجنر الأميرة كارولين التي لم تكن تحبه أبدا ، بأنه تقف خلف الميول الدينية لصديقه ، وكانت كارولين سببا في الأزمة الأولى بين ليست وفاجنر ، والتي تبادل فيها الصديقان الاتهامات فيما يخص حياتهما الاجتماعية ، ونحن نعرف بأن فاجنر لم يكن يعير التقاليد والطقوس الدينية الكثير من اهتمامه ، ولذلك فقد كان يعتقد بأن الأميرة تبالغ بأهمية طلاقها ، وإن أي محكمة مدنية في فرنسا أو ألمانيا بإمكانها أن تحكم بطلاقها .

الذي بدأ بتأليفه حقيقة عام ١٨٦٣ ، وقضى أكثر من عشر سنوات وهو يقوم بتنقيحه ، وقدم منه مقاطع متفرقة في مناسبات عديدة وبمشاركة مؤلفين وعازفين شهيرين (*) قبل أن يقدمه كاملا في فايمار عام ١٨٧٣ بحضور جمع كبير من أساتذة الموسيقى والنقاد والعازفين يتقدمهم ريتشارد فاجنر الذي ترك عليه العمل أثرا كبيرا ، وبدا هنا بأن ليست وصل الذروة حقيقة ، وأنه قال كلمته الأخيرة وأنه لن يؤلف بعد ذلك وفي أي قالب من قوالب التأليف عملا عملاقا وكبيرا يتجاوز به «المسيح» .



علينا هنا أن نعرف بأن ليست الذي أدلى بقسمه للكنيسة ، لم يعيش راهبا ، وأن رغبته بالعفة بقيت أملا لم يتحقق أبدا ، لأنه لم يستطع أن يكبح في نفسه جماح حبه للحياة والنساء ، ولما أقفلت الأميرة كارولين عليه الباب وفضلت أن تكتب له الرسائل من مقرها في Via del Babuino رافضة أن تخرج من عزلتها ، عاد الى حياة التشرد من جديد (١٨٦٤) واكتشف وهو في الثالثة والخمسين من عمره بأنه «أزال قادرا علي حب الحياة والنساء ، فعاد الى فايمار التي كان ولاشك في ذلك يحبها أكثر من أي مدينة أخرى في أوروبا ، ليقدم فيها عددا من الحفلات الموسيقية الهامة ، وانتصرت هنا ارادته وجرى بوحى منه تقديم أعمال فاجنر أخيرا (تانهويزر ، لوهنجرين ، الهولندي الطائر ، سادة الشعراء النورمبرجيين) وزار أيضا بلاده المجر واستقبل فيها استقبال الأبطال ، وارتبط بعلاقة مع طالبة من طالباته هي الكونتيس أولغا يانينا Olga Janina التي كانت امرأة مزعجة ، فعل بعد ذلك كل ما بوسعه للتخلص منها ، ولكن الكونتيس تبعته من روما الى بيست وهي تحمل مسدسا كانت تبرزه لكل من يقابلها ، لتعلن له بأنها ستقتل به ليست ، ولم يفعل «الأب ليست» الذي سمع بأن يانينا في طريقها اليه لتقتله أي شيء لمنع الفضيحة الجديدة ، بل على العكس فقد التزم الصمت والهدوء لأشهر طويلة ، وعندما عثرت عليه الكونتيس أخيرا في مكتبه في بيست شهرت المسدس بوجهه تريد أن تطلق النار عليه ، فنظر

(*) كما جرى في فيينا عام ١٨٧١ عندما قدم بروكنر ببراعته المعروفة دور الاورغ .

اليها وقال لها بهدوء غريب ، يدل على معرفته «الواسعة» بالجنس اللطيف ، . . . سيدتي ، ماتنوين أن تفعلية هو بشع جدا في الحقيقة ، أرجوك أن تدعي هذا المسدس جانبا وتكف عن هذه التمثيلية ، ومع ذلك فاذا كنت قد قررت أن تطلقى النار ، فلن أقوم بأي حركة تمنعك عن ذلك . . ؟» وانتهى الموقف بالقبض على الكونتيس وترحيلها من بيست التي كان المجرىون يقدسون فيها أستاذهم . وكتبت الكونتيس بعد سنوات كتابا سيئا ومليئا بالفضائح عن علاقتها بليست ، ولكن الأستاذ المجرى كان منذ أكثر من ثلاثين سنة منيعا ضد الفضائح ، والمذكرات التي كان أصحابها يبغون تحقيق الشهرة على حسابه .

لم تكن أولغا يانينا آخر نساء ليست ، ففي عام ١٨٦٧ التقى في فايمار بالبارونة أولغا مايندروف Olga Meyendorff التي كان قد تعرف عليها قبل سبع سنوات في روما والتي سمي زوجها سفيرا للقيصر الروسي في فايمار ، ولكن علاقتهما لم تأخذ طابعا جديا الا في عام ١٨٧١ عندما استقرت البارونة نهائيا في فايمار بعد وفاة زوجها ، وكانت هذه العلاقة سببا للجفاء بين كارولين وليست ، لأن ليست عاد ليعيش في فايمار ، وقسم وقته وحياته بين روما والامارة الألمانية ، ولم تستطع كارولين التي كانت قد زهدت بمتع الحياة الروحية والجسدية أن تفهم ما قام به ، أما ليست الذي كان قد بدأ يفقد أصدقاء شبابه واحدا بعد الآخر (روسيني عام ١٨٦٨ ، برليوز ١٨٦٩ ، كارولين دارتيجو ١٨٧٢) فلم يصنع لاحتجاجاتها ، لأنه كان يعرف بأنه بإمكانه أن يكون قسا ولكنه لا يستطيع أن يعيش ناسكا ، وأنه حتى وهو في الستين من عمره مازال قادرا على الاحساس بالجمال ، وكما أنه لم يستطع أن يتخلى عن المسيح فانه لم يكن قادرا على التخلي عن «المرأة» ، ولما كانت حياة التشرد والتنقل هي الحياة التي أحبها دائما ، فقد عاد اليها وتنقل دائما وبسرعة بين فايمار وروما وبيست وبايروت ، وحاول في المدينة الأخيرة أن يحل المشكلة التي نتجت عن طلاق ابنته كوزيما من هانزفون بولوف وزواجها من صديقه ريتشارد فاجنر ، الذي لم يكن يصغره سوى عامين ، ولكنه لم يفلح بذلك ، ووقع الجفاء بينه وبين فاجنر مرة أخرى ، وعزى نفسه باللجوء الى صديقه أولغا مايندروف في

فايمار، وكتب رسائل حارة الى كارولين، وتوفيت فجأة عام ١٨٧٦ ماري داجولت أم أطفاله وتبعته بعد عدة أشهر صديقه المحبوبة جورج صاند، وبدأ يشعر هنا بأن العالم ينسحب من تحت أقدامه، وأن العصر القادم سيكون عصر رجال آخرين من طراز آخر يختلف عن طراز الأصدقاء المحبوبين مثل برليوز وروسيني وفاجنر والأعداء المقدسين مثل شومان وبراهمز، وأثر به عام ١٨٧٦ سقوط خاتم نيبلوينج في بايروت والذي تبعه النجاح الاحتفالي للسيمفوني الأولى لبراهمز، ولذلك فقد ترك بايروت وعاد الى روما عام ١٨٧٧ ليعلن بعد قليل عن دعمه وتأييده لأساتذة لم تكن أوروبا الغربية تعرف عنهم شيئا، وهم «ريمسكي-كورساكوف، بورودين، بالاكيريف» وكأنه كان يرمي بذلك بأخر سهم في جعبته ضد براهمز والتقليديين، وأنهى في روما في العام التالي ١٨٧٨ تأليف «فالس مفيستو-Mephis-to-walzer» الذي بقي واحدا من أفضل الأعمال الاوركستراية التي ألفها في حياته، والذي اتبعه عام ١٨٧٩ بفالس ثاني تحت العنوان ذاته، كتبه بالروح الطليعية ذاتها التي ألف بها الفالس الأول، أما حياته ذاتها فقد بدأت تكتسب في روما طابعا خاصا، فقد بدأ يهتم بصحته كثيرا، وكان يفضل العمل والكتابة في ساعات الصباح الباكر بين الساعة الرابعة والسابعة، أما ساعات الظهيرة فكان يخلد بها الى الراحة، قبل أن يباشر بعد الظهر عمله مرة أخرى باعطاء الدروس لتلاميذ كان يختارهم بنفسه، وكان يزور كل مساء الأميرة كارولين في منزلها ليتبادل معها الحديث، ولكنه أصبح بعد بلوغه السبعين من عمره حاد الطباع عصبي المزاج، وكثيرا ما كان يختلف مع الأميرة حتى على أتفه الأسباب، وكان يتحسر على نفسه عندما كان ينظر الى المرأة ليرى زير النساء السابق وقد أصبح عجوزا، ملأت التجاعيد وجهه، وتركت السنين آثارها عليه، ولم يستطع أن يتخلص من ماضيه وذكريات شبابه أبدا، وشق عليه أن يعيش بعيدا عن العالم الذي أحبه، عالم النساء الحميلات والصالونات الفخمة والمدن الكبرى، وقرر وهو في السبعين من عمره أن يقوم بجولة موسيقية جديدة، للتخلص من حالة الكآبة التي سيطرت عليه، فزار فيينا وبادن-بادن وانتفيرب ووصل الى هولندا، ورافقه في هذه الرحلة طالبة

جميلة من طالباته هي لينا شمالهاوزن Lina Schmalhausen، التي ادعى بأنها بحاجة الى نصائحه، ولكنه رفض أن يجلس الى البيانو ليعزف شيئاً؟؟ ولا شك هنا بأنه كان قد فقد مع تقدمه بالعمر جزءاً من الامكانيات التكنيكية الكبيرة التي تمتع بها في شبابه، وبدأ كصقر حزين ومريض، تخلى عنه الزمن، فابيض شعره وتبدلت سحته وتغيرت ملامحه، وانزلق في فايما ذات يوم فكسر قدمه، ولم يستطع أن يمشي بعد ذلك دون عكاز يستند اليه، ولم يؤلف في السنوات الأخيرة من حياته الكثير من الأعمال، ولكنه لم يغير عاداته السابقة وكان يسافر ويتنقل بسرعة من مدينة لأخرى، وفي خريف عام ١٨٨٢ زار فاجنر في البندقية وقضى لديه أربعة أشهر، ولم يحتاج الى لبضع كلمات ليتفاهما ويعيدا المياه الى مجاريها، وغادره بعد ذلك متوجها الى بيسن، حيث بدأ بتأثير الأيام القليلة التي قضاها في البندقية بتأليف عمل تحت عنوان «الجنود الحزين»، ولكن في الرابع عشر من شهر شباط من عام ١٨٨٣ قطع عليه هدوءه في مكتبه صديق له هو ابراني الذي نقل له نبأ وفاة فاجنر في البندقية، ولم يصدق النبأ في البداية، واعتبره مجرد مزاح ثقيل، ولكن صحف المساء أكدت النبأ، الذي كان له أثر سيء جدا عليه، وحاول أن يسافر مباشرة الى بايروت ليشارك في تشييع الجثمان، ولكن أصدقاءه وابنته كوزيما منعوه خوفاً من ألا يحتمل مشهد الوداع الأخير، وعندما زار بايروت أخيراً في عام ١٨٨٤ ليضع باقة زهور على قبر صديقه، وليستمع الى بارسيفال Parsifal، رفضت ابنته كوزيما استقباله، لأنها كانت ماتزال حزينة على زوجها؟؟ واضطر لأن يغادر بايروت عائداً الى روما، حيث أعلن بعد قليل عن نيته في اقامة حفل خاص به (١٨٨٦) وهو ما لم يكن قد فعله منذ زمن طويل، وكان هذا الحفل بداية لجولة موسيقية جديدة قرر القيام بها في العواصم والمدن الاوربية، وزار عشية سفره مقر الأميرة كارولين للمرة الأخيرة في حياته وطبع قبلة على رأسها وقال لها وهو يتكئ على عكازه «... أشعر بالتعب، نعم أنا تعب أخيراً من هذه الحياة...» وأحست الأميرة بأنه ليس على مايرام، وودعته والدموع في عينيها، ومع ذلك فقد بدأ رحلته بنجاح واستقبل في لندن استقبال الأبطال، حيث استمع الى اوراتوريو القديسة

-اليزابيت في صالة القديس -جيمس، واستقبلته الملكة فيكتوريا(*) Victoria وتبادلت معه الحديث وأسمعته عبارات الاطراء التي لم يمل من الاستماع اليها، وقص عليها بدوره كيف استقبله الملك جورج الرابع قبل سنوات طويلة في القصر الملكي، ثم غادرها متوجها الى باريس، واستمع مرة أخرى الى أسطورة القديسة -اليزابيت في العاصمة الفرنسية، واضطر أن ينهض من مكانه عدة مرات خلال العزف ليحيي الجمهور، واتجه بعد ذلك الى فايمار، حيث جاءت كوزيما التي كانت قد خرجت من عزلتها لتزوره ودعته الى بايروت لحضور حفل زواج ابنتها، وأصيب في الطريق الى المدينة الفاجنية بالبرد، وطلب لدى وصوله الى بايروت أن يأتوه بطبيب، وساءت حاله بعد عدة أيام، وأمر الطبيب أن يمنعوا عنه الكونياك، ثم أبلغ كوزيما بأن والدها مصاب بالتهاب رئوي قاتل، وفي نهاية شهر تموز فقد وعيه نهائيا ومنعت كوزيما عنه الزيارات تماما، ورفضت أن يدخل أحد غيرها الى غرفته، وفي يوم الجمعة ٣٠ تموز استعاد وعيه للحظات قليلة، فسألته عما اذا كان يريد أن يرى أحدا، وكانت تقصد بذلك قس اللحظات الأخيرة، فرفض قائلا: لا، لا؟ واشتدت عليه الآلام في اليوم التالي، فأعطاه الطبيب حقنة مسكنة، وسأله بعد ذلك اذا كان يعاني من الألم فأجابه بكلمتين «فقط أكثر»(*) وتوفي في منتصف الليل تماما(**).

بدأ ليست حياته عازفا للبيانو، ولذلك فانه عدا محاولات قليلة لتأليف أعمال للاوركسترا، فان معظم الأعمال التي ألفها في الفترة بين عام ١٨٢٧

(*) كانت هذه أيضا آخر جملة قالها شوبان قبل وفاته؟؟

(**) دفن ليست في مقبرة مدينة بايروت، ورفضت بايروت تسليمه الى فايمار وبودايس، لأن ليست طلب في وصيته ألا ينقل من المكان الذي سيراتح به، كما طلب ألا يصحبه في رحلته الأخيرة، سوى عمال الدفن، وطلب أن يحسن اليهم كثيرا، وعندما وصل نبأ وفاته الى الأميرة كارولين، اعتزلت في غرفتها ولم تخرج منها أبدا، وكتبت الصفحات الأخيرة من مذكراتها في نهاية شهر شباط من العام التالي ١٨٨٧، وعندما جاءت ابنتها لتزورها وجدتها ميتة منذ أكثر من أربعة عشر يوما دون أن يدري بها أحد، وحافظت هنا على ماكانت قد وعدت به ليست ذات يوم عندما قالت له «اذا لم أستطع أن أراك فسأرسل لك ملاكي...».

١٨٤٨- وهي الفترة التي كان ينتقل فيها من حب لآخر خصصها للبيانو، ومع أن هذه الأعمال التي تضمنت الفانتازيات والرابسوديات الأولى لم تكن سوى منمنمات صغيرة، فإن مايلفت الانتباه اليها أنها لم تكن أعمالا مكتوبة بالقوالب التقليدية التي عرفها القرن الثامن عشر، لأن ليست الذي كان يؤمن بالتجديد والتغيير كما قال للويس فيليب ذات يوم^(*) لم يستطع أن يكتب أعمالا بالقوالب التقليدية أبدا، لأنه كان ابن عصر (وصانع عصر) يؤمن بما هو جديد وطليعي، ولهذا فانه لم يكتب أبدا السيمفوني بالمفهوم التقليدي لهذا القالب، وإنما القصيد السيمفوني، ولم يؤلف متغيرات وإنما فانتازيات، وعدا السوناتا الشهيرة من مقام سي الصغير فقد ألف رابسوديات، وكان من الطبيعي لأستاذ كان يلعب دور كازانوفا بمهارة؟؟ أن يفكر بتأليف موسيقا يغلب عليها الطابع اللحني-الراقص- ولم يتخل عن هذا الطابع حتى نهاية حياته عندما ألف «فالسيفيستو»، ووهبته حياة التشرد خيالا كبيرا وأفكارا جديدة دائما، ولكنه لم يركز اهتمامه على التأليف حتى عام ١٨٤٨ عندما ذهب ليستقر في فايمار لبدأ حياة المؤلف وقائد الاوركسترا، وتختلف سنوات قايمار (١٨٤٨- ١٨٦١) اختلافا تاما عن سنوات التشرد التي جعلت منه مؤلفا، فقد ألف في فايمار معظم أعماله الطليعية، ولم يلجأ الى القوالب التقليدية الا في أضيق المجالات، وقالب الكونشرتو الذي استعمله في مناسبتين (الكونشرتو الأول من مقام مي بيمول الكبير والثاني من مقام لا الكبير) لم يستغله الاستغلال التقليدي الذي نعرفه في أعمال موزار وبتهوفن وحتى شوبان، أما القصائد السيمفونية فهي أعمال طليعية فريدة، قامت في البداية على الموسيقى ذات البرنامج (مازيبا، ماذا نسمع على الجبل، تاسو) التي جاء بها برليوز في السيمفوني فانتاستيك، قبل أن تستقل لتصبح أعمالا ذاتية مثل «المقدمات» و«المثل»، وقد كان ليست هنا أكثر جسارة بكثير من معاصريه، وخاصة من الأساتذة الذين جرى تقديرهم أكثر بعد وفاته مثل فاجنر وبراهمز، باستعماله هارمونيات حرة وغنية

(*) «هناك أشياء كثيرة يجب تغييرها» هكذا أجاب ليست الملك الفرنسي تعقيا على ملاحظته بأنه لم يغير أسلوبه أو طريقته في العزف منذ المرة الأخيرة التي استمع اليه فيها.

جدا، تبدو أحيانا أشبه بالموجات الصوتية المتصاعدة باستمرار، وقد استغل فن تنافر الأصوات استغلالا أثير في صديقه فاجنر تأثيرا كبيرا، بإمكاننا أن نلاحظه في «تريستان وايزولد»، كما أن اللايتموتيف الفاجنري، قام من البداية الى النهاية على الفكرة الأساسية التي جرى ايجادها وابداعها في القصيد السيمفوني، والتي بإمكاننا أن نطلق عليها اللحن المميز أو ما يسمى بالثيم Theme^(*)، ولا يمكننا اعتبار السيمفونيتين اللتين الفهما في فايمار «دانتي» و«فاوست» سيمفونيتين تقليديتين، فهنا لانعثر أبدا على القالب التقليدي الذي نعرفه في أعمال هايدن وموزار، وسيمفونية فاوست بالذات تنبع بأعمال ماهر القادمة، وخاصة بالسيمفوني -كانتاتا التي قدمها الأستاذ النمساوي عام ١٩١٠ فقط، أما العمل الوحيد الذي قدمه بالقالب التقليدي القديم خلال اقامته في فايمار فهو السوناتا للبيانو التي اعتبرها النقاد أفضل سوناتا كتبها أستاذ للبيانو في القرن التاسع عشر، على الرغم من أنها ليست عملا تكتيكيا لعازف بقدراته، وكانت آخر الأعمال الكبيرة التي ألفها للبيانو، قبل أن يجد طريقه نحو المسيح والأم العذراء، فالبيانو كان آلة الحب والحياة، وآلة الرابسودي والفانتازي، والتخلي عنه كان يعني اكتشاف طريق الرب، لأن ليست كان مثل جميع مؤلفي القرن التاسع عشر مؤلفا ذاتيا، والقداس الذي قدمه عام ١٨٥٥ كان فاتحة البداية للأعمال الدينية الكبيرة التي ألفها في الربع الأخير من حياته (١٨٦١ - ١٨٨٦) بعد تخليه عن منصبه في فايمار، وهو عودة للتقليدية في أعمال مثل اوراتوريو «القديسة -اليزابيت» واوراتوريو «المسيح»، ومع أن هذين العاملين والأعمال الدينية الأخرى وصفت بأنها أكثر الأعمال الدينية ثورية، فإنها لم تكن بالتأكيد مثل أعماله الأخرى، لأنه فقد هنا فجأة احساسه بالمستقبل وبالعالم والعصر القادمين، وأصبح يفكر بالماضي، وهو مرتبط دائما بعالم فان مات أصحابه، فالمازيبا وتاسو والمقدمات جرى تأليفها لأساتذة الجيل التالي، أما المسيح والقديسة اليزابيت والقداس فهي أعمال كتبت في ذكرى عالم مات أصحابه، في ذكرى شوبان وشومان ومندلسون، وفي وقت كان يشعر فيه بأن الحياة ليست

(*) أو بتعبير برليوز «الافكار المتسلطة L'idées fixes»

مستقبل وانما ماضي، وفالسي -مفيستو اللذين ألفهما في السنوات العشر الأخيرة من حياته هما الاستثناء في هذه القاعدة .

كان ليست الأب الأول لفن رومانتكي متصنع جدا، جاءه من أستاذين اثنين هما باغانيني وبرليوز، وكان أيضا العصب المحرك والفعال للرمانتكية الحديثة في أكثر صورها بروزا وتطرفا، وقد تأثر به فاجنر والأساتذة الألمان الذين جاءوا بعده وبالذات ريتشارد شتراوس، ومع أنه لم يستطع طوال حياته أن يتحدث أو يكتب بالمجرية بطلاقة، فقد اعتبر نفسه مؤلفا مجريا، ورفض أن يكون أستاذا فرنسيا أو ألمانيا، وأسس في المجر مدرسة للموسيقا ذات تقاليد وجدت لنفسها امتدادا في أعمال مواطنيه بارتوك وكودالي، اللذين عملا على تصحيح أخطائه وأبحاثه في الموسيقى الشعبية المجرية، وتأثر بارتوك بالذات بأعماله الأخيرة وبسوناتته للبيانو وبأبحاثه في عالم الصوت وفي فن الهارموني والتي تنبئ في وقت مبكر جدا بأعمال شونبرج وأساتذة مدرسة فيينا الثانية، ومع ذلك فإن أساتذة الجيل التالي من المؤلفين الفرنسيين والألمان والاطاليين لم يعرفوا عنه الكثير، في الوقت الذي حظي فيه دائما وبتقدير كبير في روسيا ولدى أساتذة الموسيقى الروسية، وكان فاجنر الذي اتهم بأنه أبو فن صعب ومعقد، أقرب الى أساتذة المدرسة الانطباعية والمدارس الحديثة الأخرى من ليست، لأن الأستاذ المجري كان بالنسبة للكثيرين أستاذا فن متكلف لا يعترف بالبساطة والسهولة في التعبير، وفي النهاية فإن أعمالا مثل «الجندول الحزين» وهو واحد من أكبر مؤلفاته وأهمها (وأقلها شهرة أيضا) أو دانتى كانا أصعب وأكثر تصنعا من مؤلفات مثل «بارسيفال» أو «السيمفوني فانتاستيك»، والمؤلفات الاوركسترالية، وبالذات الرابسوديات الرائعة التي وزعها للاوركسترا والفانتازيات الجميلة (خاصة الفانتازي للبيانو والاوركسترا على لحن شعبي هنغاري) هي في معظمها أعمال متصنعة جدا، جديدة بعازف بيانو ماهر أو أستاذ للكمان على غرار باغانيني أكثر من مؤلف ومهما يكن فانه ليس بإمكاننا أن نلومه على تصنعه في عصر كان يعتبر التصنع فضيلة، ولم يكن يعترف الا بما هو متكلف ومتصنع، فالتصنع لم يمكن بالتأكيد أكبر أخطاء العاشق الكبير، الذي سمح لنفسه

أن ينبج الأطفال من عشيقته وأن يعيش مع أميرته تحت سقف واحد دون أن يربطهما رابط الزوجية، وكأنه كان يتنبأ بالحياة الحرة للقرن العشرين قبل مئة سنة على الأقل من انتصار الفكر الحديث الذي جاء به أساتذة مثل جان بول سارتر (*) والبير كامو (*). . . . أما أكبر مشكلاته وأخطائه فقد كانت هروبه من الواقع وإيمانه بالماضي وهو عالم لم يستطع أن يتخلص منه أبداً، وبقي بعد أن تقدم به العمر يعيش ذكريات انتصاراته على مسارح العالم من سان - بطرسبرج الى باريس ولندن، وكان يذكر باستمرار كيف استقبل في فيينا وبيست وبرسبورج وفايمار، ورفض أن يقبل أو يفهم بأن العالم قد تغير، وإن الزمن تجاوز عصره وإن العربة التي كانت تقله هو ووالده في بداية القرن قد استبدلت بالقطار السريع، وأن النساء اللواتي عرفنه وعشقنه قد أصبحن مجرد تاريخ، ولم يستطع المسيح الذي كان يؤمن به أكثر من أي شيء آخر أن يفسر له لماذا تكبر الأشياء وتهرم، وعاش أيامه الأخيرة حزينا، وهو يذكر شويان وشومان ومندلسون وفاجنر وبرليوز، وعندما توفي أخيراً، انتهى حقيقة عصره بأكمله، عصر فن متكلف ومتصنع وذاتي جدا، أطلق عليه اسم العصر الرومانتيكي، لا يوجد حقيقة في تاريخ الموسيقى مثل نموذجي له أفضل من «فرانز ليست».

أعماله: نحو سبعمائة عمل، اذا ما أحصينا مؤلفاته المنفردة والصغيرة للبيانو أيضاً: أعمال دينية: خمسة قداسات أهمها (ميسا سولينيس أو Gran Festival Mass ١٨٥٥، قداس التتويج المجري Mess hongroise du couronnement (١٨٦٧) ستة مزامير كبيرة، ركويم واحد، ستة اوراتوريات أهمها:

أسطورة القديسة - اليزابيث Die Legende von der Elisabeth (١٨٦٥) المسيح Christus (١٨٦٧)، أناشيد دينية متعددة.

أعمال غنائية غير دينية: اوبرا دون سانشي Don Sanché (١٨٢٥)، أعمال متفرقة للجوقات الغنائية وأغاني بمرافقة البيانو

أو الاوركسترا باللغات الألمانية والفرنسية والاطالية والهنغارية
والانكليزية.

مؤلفات للاوركسترا: ثلاثة عشر قصيدا سيمفونيا هي وحسب
الترتيب:

١- ماذا نسمع على الجبل Ce qu'on entend sur la montagne ١٨٤٧-١٨٥٧

٢- تاسو: النحيب والانتصار Tasso: Lamento e trionfo ١٨٤٩-١٨٥٤

٣- المقدمات Les Préludes ١٨٤٨-١٨٥٤

٤- اورفيوس Orpheus ١٨٥٤

٥- بروميثيوس Promtheus ١٨٥٠

٦- مازيبا Mazeppa ١٨٥١

٧- أجراس العيد Festklänge ١٨٥٣

٨- الملحمة الجنائزية Héroïde funebre ١٨٥٠-١٨٦٠

٩- هنغاريا Hungaria ١٨٥٦

١٠- هملت Hamlet ١٨٥٨

١١- معركة الهون Hunnenschlacht ١٨٥٥

١٢- المثلى Die Ideale ١٨٥٧

١٣- من المهد الى اللحد Du berceau Jusqu'a La tombe ١٨٨١

أعمال اوركستريالية أخرى:

١- فصلان من فاوست دو لونو Deux épisodes du Faust de
Lenau مع مفيستو -الفالس الأول

٢- مفيستو -الفالس الثاني Mephisto -Walzer

٣- سيمفوني فاوست (١٨٥٥)

٤- سيمفوني دانتى (١٨٥٦)

٥- كونشرتو البيانو والاوركسترا الأول من مقام مي يمول
الكبير (١٨٥٥)

٦- كونشرتو البيانو والاوركسترا الثاني من مقام لا الكبير
(١٨٥٧)

٧- توزيع الكثير من الأعمال للأوركسترا منها ست رابسوديات
هنغارية من أصل تسع عشرة ألفها في الفترة بين عامي
(١٨٣٩-١٨٨٥) أشهرها الثالثة والرابعة ثم السادسة والثانية
عشرة، توزيع عمل شوبرت الشهير Wanderer Fantasie
للاوركسترا

٨- العديد من الفانتازيات الرائعة أشهرها الفانتازي للبيانو
والاوركسترا على لحن شعبي هنغاري.

مؤلفات للبيانو: أعمال كثيرة لا يتسع المجال لحصرها هنا، نذكر
منها:

١- سوناتا للبيانو من مقام سي الصغير لعام ١٨٥٣ (حركة
واحدة؟؟)

٢- سنوات الحج Années de pelerinage

٣- اثنتا عشرة مقدمة للعزف المتصاعد

٤- أربع وعشرون مقدمة كبيرة.

٥- ست مقدمات مستقلة

٦- الكامبانيلا والصيد (أعمال للبيانو مقتبسة عن باغانيني)

٧- الهارمونيّات الشعرية والدينية.

٨- تسع عشرة رابسودية هنغارية.

٩- نحو مئة فانتازيا ومثلي تقسيمة مختلفة للبيانو.

مؤلفات أخرى: مؤلفات متعددة وكثيرة للبيانو، مؤلفات دينية متفرقة وحسب المناسبة، مؤلفات نظرية أهمها: كتاب عن حياة فريدريك شوبان، وكتاب عن موسيقا الغجر في هنغاريا.

لوكاتيللي، بييترو (١٦٩٥ - ١٧٦٤) Locatelli, Pietro مؤلف ايطالي وعازف كمان بارع، درس عند كوريللي فيروما واهتم بموسيقا الآلات وألف لها معظم أعماله، وقام بجولات عديدة زار فيها العديد من المدن الأوروبية قبل أن يستقر في امستردام حيث عمل على تنظيم الحياة الموسيقية فيها، وقدم أعماله وأعمال أستاذه كوريللي، وكان أحد الأساتذة الأوائل في تاريخ الموسيقا، الذين اهتموا بقالب جديد وصغير من قوالب التأليف هو الكابريس Caprice نشأ على الأغلب من براعته في العزف على الكمان، وتنبا به بوقت مبكر بأعمال باغانيني المقبلة لهذا القالب.

أعماله: العمل رقم ٣ «فن الكمان L'Arte del violino» الذي يتضمن اثني عشر كونشرتو غروسو وأربعة وعشرين كابريس Caprice للكمان.

العمل رقم ٤ «مقدمات مسرحية وستة كونشرتات للكمان
«Introduzioni teatrali»

العمل رقم ٧ «Concerti a quattro» الذي يتضمن الكونشرتو السادس وهو واحد من أشهر أعماله .

العمل رقم ١٠ «Contrasto armonico» وهو كونشرتات لأربع آلات

أعمال أخرى : سوناتات متعددة للكمان ، سوناتات للفلوت ، سوناتات لثلاث آلات ، كابريسات فريدة للكمان .

لوك ، ماتيو (١٦٣٠؟-١٦٧٧) Locke, Matthew مؤلف انكليزي ، وأحد أكبر أساتذة المدرسة الانكليزية في القرن السابع عشر ، عمل في بلاط شارل الثاني(*) ، وألف ماسكات تشهد على موهبته الكبيرة مثل ماسك «كيوبيد والموت Cupid and Death» (١٦٥٣) الذي يعتبر مقدمة للماسكات التي ألفها بلوف وبورسل فيما بعد ، وكتب أيضا موسيقا للأعمال المسرحية الكبيرة ، مثل موسيقا مسرحية «العاصفة The Tempest» لشكسبير ، وموسيقا مسرحية «بسيخه Psyché» لموليير(*) ، وقد خان في مؤلفاته الأسلوب الايطالي وبقية الأساليب القادمة من القارة الأوربية وبالذات الأسلوب الفرنسي ، وقدم أعمالا انكليزية محضة غاية في الأصالة تشهد على قدرته في مجال العمل الهارموني .

أعماله : عدة ماسكات أهمها : كيوبيد والموت ، اورفيوس واريديتشي ، موسيقا لعمل شكسبير العاصفة ، نحو ٢٠ انثيم ، عدة كونشرتات وأعمال للآلات الوترية .

لوية ، جان -باتيست (١٦٨٠ - ١٧٣٠) Loeillet, Jean -Baptiste مؤلف فرانكو- فلمنكي على الأغلب ، قضى معظم حياته في انكلترا ، وعمل عازفا للاوبوا والفلوت في المسرح الملكي في لندن وتأثر بمؤلفات هاندل للآلات ، وألف سوناتات للفلوت بالقالب الايطالي ، وترك المسرح في نهاية حياته واهتم بالتدريس .

أعماله: اثنتا عشرة سوناتا لثلاث آلات، اثنا عشر مصنفًا لعزف منفرد
لنوعين من أنواع الفلوت، ست متابعات للكلافسان.

لوو، كارل (١٧٩٦-١٨٦٩): Loewe, Karl مؤلف ألماني، فتح له صوته
الجميل في جوقة كنيسة بلاط كوتن، الطريق لدراسة الموسيقى في هاله، وعمل
ابتداءً من عام ١٨٢٠ ولأكثر من خمسة وأربعين عاماً أستاذاً للموسيقى في كنيسة
القديس -جاكوب في شتيتين (ميناء تجاري في بولونيا)، وقدم أعمال أساتذة
القرنين الثامن عشر والتاسع عشر، وبالذات المؤلفات الدينية مثل الاوراتوريات
والقداسات والكانتاتات، وكذلك المؤلفات الاوبرالية والأغاني (الليدر) المكتوبة
بمرافقة البيانو وحقق شهرة كبيرة في أوروبا كواحد من أفضل المغنين.

ألف لوو بعض الأعمال الغنائية وبعض البالادات السهلة والجميلة التي
اكتسبت شعبية كبيرة في ألمانيا، وانضم بعضها الى تراث الأغاني الشعبية الألمانية
فيما بعد.

أعماله: خمس اوبرات، ستة عشر اوراتوريو، بالادات متعددة لصوت
واحد وبيانو، نحو ٣٦٠ بالادا وأغنية متفرقة، عدة سيمفونيات
وبعض الكونشرتات لآلات مختلفة.

لوجروتشينو، نيكولا (١٦٩٨-١٧٦٦): Logroscino, Nicola مؤلف
إيطالي وأحد أفضل مؤلفي الاوبرا الهزلية في تاريخ الموسيقى، درس في
كونسرفتوار سانتا -ماريا دي لوريتو في نابولي، حيث عمل أستاذاً فيما بعد حتى
عام ١٧٢٧، عندما فصل من عمله بسبب عدم جدارته، فذهب الى باليرمو والتحق
بخدمة الأسقف كونزا، وعمل عازفاً للاورغ وقائداً لفرقة الكونسرفتوار، وألف
عدداً كبيراً من الاوبرات الهزلية التي حققت نجاحاً كبيراً، وأطلق عليه مواطنو
باليرمو لقب «اله الاوبرا الهزلية Il dio dell'opera buffa» وللأسف فقد ضاعت
معظم الاوبرات التي ألفها في زحمة التاريخ، والأعمال القليلة الباقية تشهد على
موهبته الكبيرة وتعتبر حقيقة من أفضل الأعمال التي عرفها المسرح الغنائي (الهزلي)
الإيطالي في القرن الثامن عشر.

أعماله: موسيقا دينية (مزامير، ستابات ماتر Stabat Mater عدد ٢) نحو ٢٦ اوبرا - هزلية (ضاح القسم الأكبر منها والباقي عبارة عن مقاطع متفرقة).

لورتزينج، البرت (١٨٠١ - ١٨٥١) : Lortzing, Albert مؤلف ألماني ومغني اوبرا (تنور) وقائد اوركسترا من عائلة كبيرة من الموسيقيين والممثلين، حظي بطفولة متقلبة وملیئة بالأحداث، وتزوج من ممثلة كوميدية، وعاش حياة تشرد غريبة أشبه بحياة البدو، درس الموسيقى وحيدا دون مساعدة أحد، ثم عمل في لايبزيغ وفيينا وبرلين وتأثر بأعمال أساتذة المدرسة الفرنسية، وخاصة أساتذة الاوبرا - الكوميدية، وحاول أن يقدم في ألمانيا القالب ذاته، ونجح في ذلك نجاحا كبيرا، وحققت مؤلفاته شعبية واسعة لأنها اتصفت بالسهولة والبساطة، وبقيت حتى مجيء فاجنر من أكثر الأعمال تقدما على المسارح الألمانية.

أعماله: أربع عشرة اوبرا - كوميدية أهمها : القيصرو النجار Zar und Zimmermann والاوبرا الجدية «اوندين Undine» (أفضل أعماله على الاطلاق). موسيقا مسرح، اوراتوريان.

لوتي، انطونيو (١٦٦٧ - ١٧٤٠) Lotti, Antonio مؤلف ايطالي، تلميذ ليجرينزي وأستاذة مدرسة البندقية، عمل عازفا للاورغ ثم أستاذا للموسيقا في كنيسة القديس - مارك في البندقية في الفترة بين عامي ١٧١٧ - ١٧١٩، قبل أن يذهب الى درسدن ليعمل في البلاط البروسي، حاول في مؤلفاته الدينية أن يعود الى أسلوب بالسترينا وأستاذة مدرسة روما، وخاصة فيما يتعلق بفن الكونتربوان، وقد درس لديه عدد كبير من أساتذة المدرسة الايطالية مثل «مارتشيللو، البرتي، باساني، جالوبي».

أعماله: نحو ٢٠ اوبرا، قداسات، تراتيل دينية، كانتاتا، ميزيرير - Mise-re شهير مجموعة من الأغاني (المادريجال)، أربعة اوراتوريات.

لولي، جان -بابتيست (١٦٣٢ - ١٦٨٧) Lully, Jean -baptiste ولد أحد أكبر أساتذة الموسيقى الفرنسية (الاطالية) في القرن السابع عشر، في فلورنسا في الثامن والعشرين من تشرين الثاني عام ١٦٣٢، لأب هو لورنزو لولي ولأم هي كاترينا دل سيرا، ولانعرف عن طفولته وحياته في ايطاليا الا ما قصه هو ذاته فيما بعد، ويعتقد المؤرخون وأساتذة الموسيقى بأنه نسج الكثير من الأساطير والقصص غير المعقولة عن طفولته وأن معظم القصص التي رواها ليست ثابتة ولا يوجد ما يؤكدها^(*)، والشيء الوحيد المؤكد والثابت، هو أنه تلقى دراسة عامة في جميع العلوم من بينها الموسيقى عند راهب فرانشسكاني، قبل أن يقوده روجر دو لورين الى فرنسا بناء على رغبة ابنة أخيه مدموازيل دو مونتبانسية^(*) Madmoiselle de Momtpensier التي طلب أن يأتوها بشاب ايطالي جميل لتتحدث معه بالاطالية، ولم يكن هذا الطلب في العصر الذي كان يستعد لاستقبال الملك الشمس لويس الرابع عشر^(*) غريبا، الا أن ما هو غريب حقا، أن يقع اختيار روجر على جان -بابتيست ذاته، دون أن يعرف بأن هذا المراهق الفلورنسي البالغ من العمر أربعة عشر عاما فقط سيلعب في تاريخ الموسيقى الفرنسية دورا كبيرا في المستقبل، ومع ذلك فنعتقد بأن اختياره لم يكن عشوائيا، لأن علاقات جيدة وعلى مستوى رفيع كانت تربطه بعدد كبير من الأسر الفلورنسية التي نصحته باصطحاب الفتى لولي دون غيره، والظاهر بأن جان -بابتيست من جهة أخرى فتنه بذكائه وسرعة بديهته، وبالتأكيد فانه لم يفتنه بجماله، لأنه كان أبعد من أن يكون جميلا، ولانعرف كيف استقبلته المدموازيل المولعة بالشباب الجميلين، وقد ادعى معاصروه بأن حاشية المدموازيل وخدمها كانوا يبعدونه باستمرار عن المطبخ بسبب شرايته للطعام، وأنهم كانوا يضطرون لتبادل الحراسة على أماكن حفظ الطعام خلال الليل، ومع أنه لا يمكننا أن نصدق جميع القصص (وهي كثيرة) التي أطلقها عليه منافسوه الذي كانوا يكرهونه حتى الموت، فانه بما لاشك فيه بأن جان -بابتيست لم يكن مراهقا

(+) يعتقد بعض المؤرخين اليوم بأن أب لولي كان طحانا، وأن جان -بابتيست قضى سنوات طفولته وهو يتردد على السيرك لبراقب المهرجين فيه.

لطيفا أو شابا دمثا، ولكنه أبدى في الوقت نفسه براعة كبيرة في العزف على الكمان مما شفع له تصرفاته الاجتماعية غير اللائقة، وأصبح خلال وقت قصير أفضل عازف كمان في فرقة مدموازيل دو مونتبانسية، إلا أنه اضطر للتخلي عن منصبه عام ١٦٥٢ وغادر المدموازيل بعد أن زالت حظوته لديها، ونقل معاصروه بأنه طرد من خدمتها لأنه ألف بعض الأغاني الهجائية الساخرة، وعلى الأرجح فإن لولي (الطموح) كان يتطلع للعمل في البلاط الملكي الذي كان يحكمه مواطنه مازاران^(*)، وقد أتاحت له في البداية الفرصة للعمل كراقص «بالية» في حفلات القصر الملكي، حيث جذب انتباه الملك، الذي عينه عام ١٦٥٣ مؤلفا وعازفا للكمان في فرقة الأربعة والعشرين كمانا الشهيرة والتابعة للبلاط الملكي، وألف في البداية بعض الباليهات لحفلات البلاط الملكي بالتعاون مع مؤلفين آخرين كان أفضلها بالية الليل Ballet de la Nuit (١٦٥٣) وبالية العصر Ballet du temps و بالية بسخ Psyché (١٦٥٧) وبالية الرغبات المكدرة Des plaisirs Troublés (١٦٥٧) وبالية الحب المريض L'Amour malade (١٦٥٧)، وأسس عام ١٦٥٦ فرقة لستة عشر عازف كمان، أطلق عليها اسم الفرقة الصغيرة تميزا لها عن فرقة الأربعة والعشرين، وضمت هذه الفرقة في وقت متأخر عشرين عازفا وأصبحت خلال وقت قصير أشهر فرقة للوترات في أوروبا، وعمل هنا جاهدا لمنع زملائه من الموسيقيين من الوصول إلى البلاط والملك خوفا من أن ينافسوه على حظوته ومناصبه، وجلب له هذا الأمر عداوة وكرهية الكثيرين، ولكن نجمه استمر في الصعود، وتزوج عام ١٦٦٠ من مادلين لامبيرت ابنة أحد أفضل المغنين الفرنسيين، ونجح في العام التالي ١٦٦١ في الحصول على الجنسية الفرنسية، وسماه الملك الذي كان قد استلم مناصبه كاملة من مازاران مفتشا عاما للموسيقا، وتعرف عام ١٦٦٢ على موليير^(*) وتعاونوا سويا في تأليف وإخراج ما سمي الكوميدي - بالية، حيث ألف الموسيقا لأعمال موليير المسرحية الشهيرة مثل «زواج بالقوة - Le mariage forcé» (١٦٦٤) الحب طبيب L'Amour médecin (١٦٦٥) الريفية الكوميدي La pastorale comique (١٦٦٧) الصقلي (١٦٦٧) السيد دو بوركونياك Monsieur

Le Bourgeois Gentilhomme الشريف البرجوازي (١٦٦٩) de Pourceaugnac (١٦٧٠)، ولكنه اكتشف عام ١٦٧١ عندما استمع الى عمل كامبيرت (راجع كامبيرت C) بومون Pomone بأن ما ألفه من أعمال خلال سنوات طويلة لم يكن سوى رقصات وألحان بسيطة لتسلية الملك والحاشية، وتركز اهتمامه فجأة على فن الاوبرا، وحانت له الفرصة عام ١٦٧٢ عندما أفلس كامبيرت وزميله بيران، فحصل على براءة الاكاديمية الملكية للموسيقا بعد أن اشترى ديونها من الأب بيران الذي ذهب الى السجن بسبب عدم قدرته على الوفاء بالتزاماته المالية، وساعدته على ذلك مدام دو مونتسبان^(*) التي سعب لأن يحصل على احتكار الاوبرا في فرنسا، حيث منعت المسارح الخاصة من استخدام مايزيد على ستة عازفي كمان، وجرى ذلك كله بموافقة الملك، الذي كان يفضل لولي على جميع أساتذة الموسيقا في فرنسا، ومع ذلك فانه لم يستطع أن يمنع الموسيقيين والشعراء من هجائه وشتمه علنا واطلاق الألقاب المختلفة عليه، وكان ألد أعدائه الشاعر بوالو Boileau^(*) الذي نعتته بأقذع الألفاظ، والتي كان منها «القلب الخسيس» و«النذل الشرير» و«المهرج الكريه»، ولم تمنعه هذه الألقاب والنعوت من ممارسة نشاطه والاهتمام بالتأليف، وأثمر تعاونه مع المؤلف المسرحي فيليب كينولت Philippe Quinault^(*) عن تأليف الأعمال الاوبرالية الأولى في تاريخ المسرح الفرنسي مثل «أعياد الحب وباخوس Les fêtes de L'Amour et de Bacchus» (١٦٧٢) و«كادموس وهيرميون Cadmus Et Hermione» (١٦٧٣) التي تعتبر أول اوبرا فرنسية حقيقية في تاريخ المسرح الغنائي الفرنسي، اذا ما اعتبرنا أعمال كامبيرت مجرد كوميديات موسيقية، والتي اتبعها باوبرات أخرى هي التشيسته Alceste (١٦٧٤) تيزي Thé-séc (١٦٧٥) ايسيس Isis (١٦٧٧) بيرزي Persée (١٦٨٢) أماديس Amadis (١٦٨٤) رولاند Roland (١٦٨٥) ارميد Armide (١٦٨٦)، والتي حافظ في معظمها على القالب الأصلي الذي جاء به كافاللي (راجع كافاللي C) الى فرنسا عام ١٦٦٠، ونجد في هذه الأعمال كثيرا من روح أساتذة المسرح الكلاسيكي الفرنسي راسين وكورني^(*)، ويبدو بأنه لم يكتف بأبعاد وازاحة الموسيقيين من

منافسيه ، بل تمنى أيضا أن تحل الاوبرا نهائيا مكان المسرح ، وهكذا بدأت تراجيدياته -الغنائية Tragedies -Lyriques بالحلول مكان أعمال مولير وكورني اللذين توفيا الواحد تلو الآخر ، ليفسح له المجال للانفراد بالمسرح والموسيقا والملك ، ولا يمكننا أن ندعي بعد ذلك بأن فاجنر كان حالة فريدة من نوعها في تاريخ الموسيقا ، لأن لولي وضع له هنا الدالة التي نعثر عليها في «الدراما الموسيقية» (التراجيديا -الغنائية) و«بايروت» (الأكاديمية الملكية للموسيقا في باريس) و«لودفيج الثاني ملك بافاريا» (لويس الرابع عشر) ، وانتهى كل ذلك فجأة ، ففي الثامن من كانون الثاني عام ١٦٨٧ ، وخلال قيادته لعمله الديني الى الرب والذي ألفه بمناسبة عيد العرش ، جرح قدمه صدفة بعصا القيادة الكبيرة التي كان يحملها بيده ، ولم يهتم كما يبدو بالجرح النازف ، مما أدى بعد عدة أيام الى تورم الجرح وتقرحه ، وحفز ذلك أصابته بالغرغرينا ، واقترح الطبيب لمعالجته أن يتر في البداية أصبعا من قدمه ثم يتر الساق حتى الفخذ ثم الفخذ ذاته ، ورفض لولي اقتراحات الطبيب ، وقرر أن يواجه الألم والموت بشجاعة ، فكتب وصيته وودع أولاده وأصدقائه وتوفي في الثامن والعشرين من آذار عام ١٦٨٧ تاركا خلفه ثروة كبيرة جدا ، تعتبر أكبر ثروة تركها موسيقي خلفه حتى ذلك الوقت ، وأقيم له بأمر من الملك حفل جنازي وتأبين كبير ، وضريح فخم دمرته الثورة الفرنسية عام ١٧٨٩ .



ليس للأوبرا الفرنسية أن تشتكي إلا شيئا واحداً وهو أن مؤسسها الحقيقي والأول لم يكن مؤلفا فرنسيا ، وإنما أستاذ ايطالي من هؤلاء الذين جاء بهم القرن السابع عشر ، والذين سيطروا على المسرح الغنائي في أوروبا لأكثر من قرنين من الزمن ، ومع ذلك فإن لولي لم يكن ايطاليا سوى بالدم ، أما قلبه وعواطفه وأفكاره فقد شكلهم عصر لويس الرابع عشر الذي جاء بأساتذة المسرح الفرنسي بدءاً من مولير وانتهاء براسين(*) ، ولم يكن أساتذته الأوائل ، وبالذات الأساتذة الذين ساهموا بتربيته الموسيقية سوى أساتذة فرنسين مثل «جيغولت وروبرداي وميترو»

ولكن هؤلاء كانوا أقل جاذبية للبلاط والروح الفرنسية من أساتذة المدرسة الإيطالية، ولذلك فقد تبنى لولي الذي كان يفضل بالتأكيد ارضاء الملك والحاشية على تأليف أعمال تناسب مزاجه الشخصي فورما الموسيقى الإيطالية، وعمل على تكييفها لتناسب مع الذوق الفرنسي، الذي كان يفضل الايقاع البطيء القريب من ايقاع ووزن القصيدة الفرنسية والروح الشاعرية القريبة من روح لافونتين(*) بلمساتها الساخرة، وعندما تعرف على موليير(*) وعرف شيئا عن المسرح، بدأ بالتفكير بالتراجيديا الغنائية، ونجح بحل العقدة التي أربكت قبل ذلك أساتذة الاوبرا الإيطالية وهي ايجاد مسرح موسيقي تلعب فيه الموسيقى دور القائد للنص والحوار، وانتهت هذه التجربة بعد مئتي سنة الى انتصار الدراما على الموسيقى في أعمال أساتذة القرن التاسع عشر «فاجنر وفيردي»، وقد اتخذ فن الاوبرا على يديه شكلا محددا يبدأ بافتتاحية تسبق الدراما وتتألف من لحن استهلالي بطيء، يتبعه لحن سريع بقلب الفوج ويليه لحن صغير وسريع من الفصل الأول من الدراما، وقد استقبلت هذه الافتتاحيات في العصر الذي جرى ابداعها فيه استقبالا عظيما واستلهم منها باخ متتابعاته، وساهمت في المستقبل في ولادة فن السيمفوني، أما «الدراما» ذاتها فقد حدث عليها تطور ثوري، فالغناء انقلب ليصبح تساميع القائية طويلة، وتم ابراز مخارج الحروف والكلمات الفرنسية، ولعبت الألحان المعزوفة بالآلات دورا كبيرا في ااضفاء الروح التراجيدية على العمل، ومع ذلك فلا يمكن اعتبار العمل الاوركستراي في مؤلفاته موازيا من الناحية الفنية للعمل التراجيدي، لأن لولي لم يكن في النهاية مؤلفا للاوركسترا، وهو لم يؤلف في هذا المجال أعمالا كبيرة، وألحانه المكتوبة للآلات تفتقر الى الابداع، وهي فقيرة غالبا بالهارمونيات على الرغم من أن العصر الذي عاش فيه كان يهتم بالعمل الهارموني أكثر من اهتمامه بالعمل اللحني، ومع ذلك فعلى ان ننسى أن مصنفاته كتبت لعصر وعالم آخر غير الذي نعيش فيه اليوم، ولو أننا استمعنا الى مؤلفاته في أجواء أخرى، وعدنا بها الى العالم الذي كتبت له والعصر الذي جرى تقديمها فيه لكان بإمكاننا أن نكتشف فيها روحا طليعية ساهمت مساهمة فعالة في تقاليد عصر لويس

الرابع عشر^(*)، ولهذا رفعه الفرنسيون بعد وفاته الى منزلة عالية واعتبروه أكبر أساتذتهم؟؟، وشق عليهم وحتى على هؤلاء الذين كرهوه ونعتوه بأقذع الألفاظ، أن يستبدل رامو بعد ذلك الأسس والمبادئ التي وضعها للاوبرا الفرنسية، والتي بقيت ولأكثر من خمسين عاما أسسا مقدسة لا يجوز المساس بها.

أعماله: بإمكاننا أن نقسم مؤلفات لولي الى فترتين زمنيتين، الفترة الأولى وتمتد من عام (١٦٥٣-١٦٧٢) وقدم فيها الباليهات التي ألفها من أجل حفلات البلاط ومجموعها ٣٢ بالية للبلاط و ١٢ كوميدى - بالية، ألف معظمها بالتعاون مع مولير^(*) (ذكرنا أهمها أعلاه)، أما مؤلفات الفترة الثانية فتمتد من عام ١٦٧٣-١٦٨٧، وقدم فيها أربع عشرة اوبرا (ذكرنا أهمها أعلاه).

أعمال أخرى: تراتيل دينية، الى الرب Te Deum، اضافة الى ميزيرير شهير وجميل جدا، أعمال متفرقة للآلات ولحفلات البلاط وثلاثيات من أجل جلالة الملك لويس الرابع عشر^(*).

- لوتوسلافسكي، فيتولد (١٩١٣-) Lutoslawski, Witold مؤلف بولوني وأحد أفضل أساتذة الموسيقى المعاصرة، ولد في وارسو ودرس في كونسرفتوارها العزف على البيانو عند ليفلد والتأليف عند مالشيفسكي، وتأثر بأعمال بارتوك قبل أن يجد لنفسه أسلوبا خاصا يعتمد على هارمونيات ذاتية جدا، مزوجة بالحن مستعارة من الموسيقى الشعبية البولونية، وبدأ العالم يعرفه اعتبارا من عام ١٩٦١ فقط عندما قدم عمله الاوركستراي «العبا فينيسيا Jeux Véniciens» الذي جلب له شهرة كبيرة، والذي اتبعه بعمل آخر لجوقة واوركسترا لا يقل عنه شهرة وهو «ثلاث قصائد لميشو Trois Poems de Michaux» (١٩٦٣)، وقد استغل لوتوسلافسكي الامكانيات الحديثة التي قدمها العصر، في تقديم موسيقا لم يتخل فيها عن الطابع التقليدي أبدا، واستطاع أن يضيفي على أعماله روحا شاعرية باهتمامه بالألحان والايقاعات، مما جعل منه أحد أكثر الموسيقيين تقدما على مسارح العالم.

أعماله: موسيقا جنائزية في ذكرى بارتوك -Musique funebre á la mé-moire de Bartok (١٩٥٨- أحد أجمل أعماله) متغيرة سيمفونية، سيمفونيتان (١٩٤٧، ١٩٦٧) افتتاحية لفرقة وتريات، متتابعة صغيرة Petite Suite، عشر رقصات بولونية لفرقة موسيقا حجرة، كونشرتو للاوركسترا (١٩٥٤)، مقدمة راقصة، ألعاب فينيسيا (١٩٦١) ثلاث قصائد لميشو (١٩٦٣) كتاب للاوركسترا Livre pour orchestre (١٩٦٨) -عمل آخر من الأعمال الكبيرة)، كونشرتو للفيولونسيل (١٩٧٠) كونشرتو مزودج لآلتي اوبوا وهارب (١٩٨٠) مي -بارتي Mi-Parti للاوركسترا (١٩٧٦) متغيرة على لحن لباغانيني (وزعها فيما بعد للاوركسترا) كونشرتو للبيانو (١٩٨٨) سوناتا للبيانو، رباعية وترية، موسيقا أفلام.. أعمال أخرى كثيرة.

لويتون، شارل (١٥٥٧ - ١٦٢٠): Luyton, Charles مؤلف فلمنكي وعازف اورغ، درس في فيينا عند فيليب دو مونتي، وتابع دراسته في ايطاليا قبل أن يذهب الى براغ ليعمل في خدمة رودولف الثاني الهابسبورجي^(١٦) اعتبارا من عام ١٥٧٧، حيث ألف أعمالا بالقوالب الحديثة لأساتذة عصر النهضة، وكان في الوقت نفسه أحد آخر أساتذة المدرسة الفلمنكية الذين كتبوا أعمالا بوليفونية بالأسلوب الذي عرفه عصر النهضة المبكر.

لوزاشي، لوساكو (١٥٤٥ - ١٦٠٧) Luzzasci, Luzzasco مؤلف ايطالي وعازف اورغ، عمل اعتبارا من عام ١٥٧١ عازفا للاورغ وقائدا للجوقة الغنائية في بلاط فيرارا، وألف مادريجالات متعددة لخمس وستة أصوات، وتعتبر مؤلفاته من المصنفات النموذجية لعصر الباروك المبكر.

لفوف، الكسي فيودوروفيتش (١٧٩٨ - ١٨٧٠) Lvov, Alexi Fiodoro-vitch مؤلف روسي وعازف كمان، عمل قائدا لفرقة البلاط القيصري اعتبارا من

عام ١٨٣٧ ، وألف ثلاث اوبرات بالأسلوب الايطالي وعدة كونشرتات للكمان والاوركسترا، اضافة الى النشيد القيصري .

ليسنكو ، نيكولاي فيتاليفيتش (١٨٤٢- ١٩١٢) Lysenko, Nikolai Vi-talievitch مؤلف اوكراني، درس في كراكوف وكيف ولايبزيغ وسان-بطرسبرج ، وعمل على تنمية الحياة الموسيقية في اوكرانيا، وألف أولى الاوبرات الاوكرانية .

أعماله: اوبرات «رجال البحر الأسود، ناتالكا، Nataalka، ليلة عيد الميلاد تاراس بولبا»، أعمال أخرى: تنقيح وتوزيع العديد من الألحان الشعبية الاوكرانية .

ماكدويل ، ادوارد السكندر (١٨٦١- ١٩٠٨) Macdowell, Edward مؤلف امريكي وعازف بيانو، درس عند سافارد ومارمونتيل في كونسرفاتوار باريس، وتأثر بأعمال الأساتذة الألمان وخاصة بالمؤلفات الرومانتيكية، وعمل أستاذا للموسيقا في كونسرفاتوار دارمشتادت حتى عام ١٨٨٨ ، وعاد بعد ذلك الى الولايات المتحدة، حيث قام بالتدريس في جامعتي بوسطن وكولومبيا على التوالي، وألف أعمالا سبق فيها جميع المؤلفين الامريكيين باستغلاله للموسيقا الشعبية الهندية وأغاني الملونين في امريكا، ويعتبر اليوم الأب الحقيقي للموسيقا الامريكية، وأول أستاذ امريكي حاول أن يمزج في مؤلفاته بين الألحان الشعبية «الامريكية-الهندية» وبين الموسيقا الاوربية الحديثة .

أعماله: ثلاث قصائد سيمفونية، ثلاث متابعات سيمفونية أهمها «المتابعة الهندية»، كونشرتات للبيانو والاوركسترا، سوناتاتان للبيانو (الأولى: التراجيدية، الثانية: البطولة Eroica) .

ماشو، غليوم دو (١٣٠٠- ١٣٧٧) Machaut, Guillaume de مؤلف فرنسي وشاعر من أفضل شعراء العصر الوسيط، لانعرف أين قضى سنوات حياته الأولى ولا أين تلقى دراسته، ومن المرجح بأنه درس عند بعض أساتذة الكنيسة،

لأنه تلقى الرتب الكنسية الدينا ورسم قسا، ثم درس اللاهوت في جامعة باريس، وحصل على درجة الماجستير، وذهب بعد ذلك الى بوهيميا ليعمل في خدمة يان دو لوكسمبورج^(*) Jan/Jean/de Luxembourg، أنبل ملوك عصره، حيث رافقه في جميع رحلاته وغزواته الى بولونيا وليتوانيا وإيطاليا، وعندما سقط يان قتيلا في كريسي^(**) عام ١٣٤٦ غادر بوهيميا متوجها الى لوكسمبورج، ثم عمل في خدمة ملك نافار شارل الثاني السيء (١٢٣٢ - ١٣٨٧) قبل أن يقبل به شارل الخامس (١٣٢٨ - ١٣٨٠) ملك فرنسا شاعرا ومؤلفا موسيقيا في بلاطه، وأنهى حياته في كاتدرائية ريمس Riems محاطا بكافة أسباب الرعاية والاحترام.

تعود أهمية ماشو الى أنه كان أحد المؤلفين الأوائل الذين اهتموا بالفن الجديد Ars Nova وألفوا أعمالا بوليفونية تعتبر الأولى من نوعها في تاريخ الموسيقى، وقد ترك لنا خلفه أول قداس بوليفوني كامل هو قداس نوتردام Messe de Notre Dame، وعدة بالادات (جمع بالاد)^(*) بوليفونية هي أكثر أعماله أصالة، نظمها في أبيات مكونة من ثلاثة مقاطع شعرية، استلهم موضوعها من قصص الفروسية التي كانت أكثر المواضيع قربا من الروح الشعبية في العصر الوسيط، وكتبها بأسلوب تعبيرى شاعري، وألف أيضا عددا من الروندات (جمع روندو) الجميلة، التي تعتبر أعمالا متواضعة بالمقارنة مع البالادات، وهي تتحدث عن الحب وتتنبأ بقصائد وموسيقا البلاط الفرنسي في القرنين الخامس عشر والسادس عشر، أما مصنفاته الأخرى فهي أقل أهمية من الناحية الفنية، وإن كان معظمها يشهد على اهتمامه بالعمل «الهارموني» وبانسجام الأصوات وتناسقها، وهو اهتمام سابق لعصره ويدل على الموهبة الكبيرة التي تمتع بها.

(+) نموذج من الأغاني التي كان يغنيها الشعراء الجوالون (التروبادور) في القرنين الثاني عشر والثالث عشر، وتقوم على تبادل مقطعي الأغنية بين مغنيين اثنين أو ثلاثة.

أعماله: أعماله الكاملة محفوظة في اثنين وثلاثين مخطوطا، أهمها:

١٩ ليز Lais لصوت واحد وآلات، ٢٣ ترتيلة (١٧ بالفرنسية،
٦ باللاتينية لثلاثة وأربعة أصوات) ٤٢ بالاد، ٢١ روندو،
٣٢ فيرلية Virelais ^(١) (لصوتين أو ثلاثة أو أربعة أصوات)،
قداس واحد لأربعة أصوات مهدي الى نوتردام.

ماك، جيوفاني دو (١٥٥١ - ١٦١٤) Macque, Giovanni de مؤلف
فلمنكي على الأغلب، كان الأستاذ الأخير من أساتذة المدرسة الفلمنكية الذين
عاشوا وألفوا أعمالهم في إيطاليا، جاء الى إيطاليا في الخامسة عشرة من
عمره، ودرس في روما عند فيليب دو مونتني، ثم سافر الى نابولي حيث
شغل اعتبارا من عام ١٥٩٤ مركز عازف الاورغ الأول في فرقة ريال Real
Cappella قبل أن يتولى ادارتها عام ١٥٩٩، وذهب بعد ذلك ليعمل في
خدمة «دون فابريزيو جيسوالدو» وهو أبو مؤلف المادريجالات الشهير
«كارلو جيسوالدو» (راجع جيسوالدو G)، وتوفي في نابولي في ايلول من
عام ١٦١٤، وتعتبر مؤلفاته اليوم وخاصة مادريجالاته التي ألفها لأربعة
وستة أصوات من أهم الأعمال التي عرفها عصر النهضة، وهي تنبئ بمؤلفات
بانشييري وفريسكو بالدي القادمة.

أعماله: ثلاثة عشر مجلدا للأغاني الغزلية (المادريجال) لأربعة وستة
أصوات، كتابان للمادريجال والكانوني، النابوليتانية - Madriga
letti e canzone napolitane لستة أصوات، ترايل دينية
ومؤلفات للاورغ.

(+) قالب أدبي شعري أصلا، عرفه العصر الوسيط وخاصة في فرنسا واستخدمه أساتذة الموسيقى في
أعمالهم بعد ظهور الفن الجديد.

مادرنا، برونو (١٩٢٠ - ١٩٧٣) Maderna, Bruno مؤلف ايطالي وقائد اوركسترا، درس عند مالببيرو ثم عند شيرخن، وتأثر بمؤلفات فيبرن وأعمال أساتذة الموسيقى اللاحنية، وتركز اهتمامه اعتبارا من عام ١٩٥٤ على الموسيقى الالكترونية، واستلم ادارة استوديو دي فونولوجيا di Fonologia التابع لشركة التلفزيون راي Rai في ميلانو وجعل منه أول مركز للموسيقى التجريبية في ايطاليا، وتوفي في دارمستادت عام ١٩٧٣ حيث كان يشغل مركز قائد فرقة المدينة التي كانت تنظم كل عام مهرجان الموسيقى المعاصرة.

أعماله: فانتازيا وفوج على لحن لبخ Fantazie a fugue sur un thème de B-A-C-H كونشرتو لآلي بيانو، كونشرتو للبيانو، كونشرتو للفلوت، ثلاثة كونشرتات للأبوا، سيرينادا لاحدى عشرة آلة، مصنف بثلاث حركات Composizione in tre tempi (لفرقة موسيقا حجرة)

موسيقا الكترونية: Musica per due dimensioni

(لآلة فلوت وشريط مغناطيسي)، نوتورنو، سينتاكسيس - Syntax is، كونتينيو Continuo.

مانيارد، البيريك (١٨٦٥ - ١٩١٤) Magnard, Alberic مؤلف فرنسي، تلميذ دوبوا وماسنة في كونسرفتوار باريس، تأثر بمؤلفات دندي، وألف أعمالا صارمة ومؤثرة ومسبوكة سبكا جيدا، استقبلت في البداية بحماس ثم اختفت بسرعة لأسباب مجهولة ولم يعاد تقديمها.

أعماله: ثلاث اوبرات، أهمها: يولاند Yolande، اربع سيمفونيات، رباعية وترية، سوناتات للبيانو والكمان، بعض الألحان المتفرقة.

ماهر، غوستاف (١٨٦٠ - ١٩١١) : Mahler, Gustav ولد غوستاف ماهر آخر السيمفونيين الألمان في كاليشتيه^(١) في السابع من تموز عام ١٨٦٠، ولم تكن كاليشتيه في ذلك الوقت سوى قرية صغيرة، لم يكن عدد سكانها يزيد على خمسمائة نسمة، كان معظمهم مواطنين مورافيين أو تشيك، وكانت العائلة الألمانية الوحيدة في هذه القرية هي عائلة ماهر، ولكن حتى هذه العائلة لم تكن عائلة ألمانية صرفة بنظر مواطني كاليشتيه، لأن عائلة ماهر كانت تدين باليهودية، ولكن النعرات الدينية والطائفية لم تكن في ذلك الوقت من القرن التاسع عشر تستحوذ على اهتمام المواطنين، لأن الانتماء القومي كان هو الأهم، ولذلك فإن أحدا لم ينتبه أولم يهتم بأن عائلة ماهر لا تتردد على الكنيسة أيام الأحد والأعياد، أضف الى ذلك فإن عائلة ماهر كانت عائلة فقيرة جدا غير مثيرة للاهتمام أو الحسد، وعلى الرغم من أن أجداد ماهر عملوا دائما بالتجارة فإن الأوضاع المادية للعائلة لم تتحسن أبدا، وكانت جدة ماهر ذاتها تتجول بين المدن والقرى المورافية حاملة سلة على ظهرها كانت تضع فيها مختلف البضائع التي كانت تبيعها مقابل قروش قليلة، أما والده برنارد ماهر (١٨٢٧ - ١٨٨٩) فكان رجلا طموحا جدا، ورث عن أمه نشاطها وعمل في البداية بالطريقة ذاتها التي عملت بها، واستطاع بأفكاره الحديثة عن التجارة والمال أن يوفر مبلغا زهيدا من المال، اشترى به عربة كان يحمل عليها الأغراض التي كان يعرضها للبيع، وكان يتجول من الصباح الى المساء بين القرى المورافية والتشيكية لبيع ما كان يصنعه بنفسه أو ما يشتريه من إحدى القرى من أدوات وخردوات لبيعه في قرية أخرى، وعندما تحسنت أوضاعه، اشترى حصان جر ربطه الى العربة، ولما كان يحب القراءة ويعتقد كثيرا بالعلم، فقد كان يشتري مختلف الكتب والمنشورات والقصائد الألمانية التي كان يقرأها وهو يقود عربته بين القرى، فازدادت معلوماته كثيرا، وساعده ذلك على استيعاب التغييرات القومية الحديثة في المجتمع من حوله، وبدأ

(١) كاليشتيه - قرية صغيرة تقع اليوم في الجمهورية التشيكية.

يفكر بمستقبله بشكل عملي ، ويضع التجارة والمال فوق جميع الأشياء ، واكتسب بين القرويين لقب «الحوذي العليم» ، واستطاع أن يشيد من النقود التي عرف كيف يجمعها ويوفرها منزلا صغيرا ، وكان باستطاعته في الثلاثين من عمره أن يفكر بالزواج ، ووقع اختياريه على ماريا هيرمان (١٨٣٧ - ١٨٨٩) التي كانت في العشرين من عمرها ، وكانت ابنة لتاجر صابون ميسور الحال ، وجد بينه وبين والدها نقاط التقاء كثيرة ، فطلبها منه وتزوجها عام ١٨٥٧ ، وكان الخطأ «الوحيد» في هذا الزواج أن برنارد ماهر بطبيعته التجارية ، لم يجد في زوجته سوى صفقة ناجحة ، ولذلك فإن جوا من عدم الاتفاق وسوء التفاهم ساد بينهما منذ البداية ، وساعد على ذلك وفاة سبعة من الأولاد الاثني عشر الذين ولدتهم ماريا في الفترة بين عامي ١٨٥٩ - ١٨٧٩ ، ومع ذلك فإن الأوضاع المادية للعائلة كانت تتحسن شيئا فشيئا بسبب مقدرة الأب برنارد ونشاطه الدائم وعمله الدؤوب في تنمية أعماله التجارية ، ومن جهة أخرى فإن الأم ماريا التي ورث غوستاف عنها طبيعتها العصبية واحساسها بالنقص والتحسر على الذات ، كانت مدبرة منزل ممتازة ، اهتمت بتربية أبنائها تربية جيدة ، ولم تترك للخلاف الزوجي المتفاقم أن يمنعها من الاعتناء بهم .



كان غوستاف ماهر الابن الثاني من أبناء عائلة ماهر ، ولكن وفاة شقيقه الأكبر ايسيدور الذي ولد عام ١٨٥٩ وتوفي طفلا صغيرا ، جعل منه الابن الأكبر للعائلة ، وقرر والده بعد ولادته مباشرة الانتقال الى ييهلاف^(١) ، لأن كاليشتيه كانت قرية صغيرة بالنسبة للمشاريع الحديثة التي كان يعدها ، والتي كان من أهمها إنتاج وبيع الخمور وهو المشروع الذي در عليه في ييهلاف حيث قطن اعتبارا من نهاية عام ١٨٦٠ أرباحا لا بأس بها ، وجعل منه احدى الشخصيات المعروفة في المدينة التي

(١) ببهلاف مدينة صغيرة تقع اليوم في أراضي الجمهورية التشيكية على مبعده ١٠٠ كم عن براغ

كان عدد سكانها في ذلك الوقت يزيد قليلا عن ٢٥٠٠٠ نسمة كان خمسهم من المواطنين الألمان الذين كان ماهر الأب يتفاخر بالانتماء اليهم، أما باقي سكان المدينة والذين كانوا يشكلون الأغلبية فكانوا مواطنين تشيك ومورافيين، وقد ترعرع غوستاف هنا ونشأ بين أبناء الألمان والتشيك، واكتسب الكثير من أفكار والده «التقدمية»، الذي لم يكن يعترف بأسبقية الدين على الانتماء القومي، وعلى الأغلب فان برنارد ماهر الذي كان ولاشك في ذلك شخصية قوية ومتميزة لم يؤمن بأي دين من الأديان، ولم يتردد على الكنيس اليهودي في المدينة أبدا، وكان يرى بأن الدين هو مجرد زينة اجتماعية تحافظ على الجمال الأخلاقي والحياة الاجتماعية فقط، ولم يجد مانعا وهو اليهودي في أن يرسل أبناءه الى المدرسة الكاثوليكية التابعة للكنيسة الكاثوليكية في ييهاافا، والتي كان غوستاف الصغير يرتل في جوقة الأطفال فيها، ومع ذلك فان غوستاف كان يميل الى ورع وصوفية أمه، أكثر من ليبرالية والده، وفي مستقبل الأيام وجد لنفسه ديناً خاصاً، بدأ عام ١٨٩٥ بانتسابه الى الكنيسة الكاثوليكية، وانتهى قبل وفاته الى فلسفة ذاتية خاصة جدا كانت نتاج تأثره بالوسط الذي نشأ فيه، وبالعالم «الحر» الذي كان والده يؤمن به.



بدأت علاقة غوستاف بالموسيقا في الرابعة من عمره، عندما وجد في قبو منزل جده بيانو قديم، جلس اليه وبدأ يلعب بمطارقه، وأعجبته النغمات المختلفة التي كانت تصدر منه، ولفت هذا الأمر انتباه والده، الذي أسرع فاشترى بيانو حديث وضعه في منزله، واتفق مع عازف كونتراباص متواضع كان يعزف في الفرق الشعبية ويسمونه السيد سلاكي Sladky ولانعرف عنه شيئا أكثر على تلقين ابنه المبادئ الأولى لفن الموسيقى، وقد ترك سلاكي الذي كان يحفظ الكثير من الأغاني الشعبية التشيكية والمورافية أثرا كبيرا على تلميذه الصغير، واحتفظت ذاكرة

غوستاف بالكثير من الألحان والأغاني الشعبية، التي وجدت طريقها فيما بعد الى سيمفونياته، وساعد سلاذكي على اداء مهمته، أستاذ آخر هو «فيكتورين Viktor-in» الذي كان يعمل قائدا للفرقة الشعبية في ييهلافافا، وعمل الى جانب هذين الأستاذين، أستاذ آخر هو «بروج Broz» الذي كان حقيقة الأستاذ الأول الذي لقنه المبادئ الصحيحة للعزف على البيانو، وكان بإمكان غوستاف الصغير بعد ذلك أن يظهر وهو في السادسة من عمره في أول حفل له على مسرح المدينة، وقد احتفظ لنا التاريخ بما كتبه صحف مدينة ييهلافافا عن «الطفل الصغير الأعجوبي الذي يذكر بموزار»، وترك مديح الصحف وتصفيق الجمهور أثرا كبيرا على والده، الذي تذكر قصة ليوبولد موزار وابنه وولفجانج، وبدأ بحساب الأرباح التي من الممكن أن يجنيها من على ظهر ابنه، ومع ذلك فلم يكن مجردا من عاطفة الأبوة، وكان يدرك بطبيعته التجارية، بأن الاستثمار الجيد يجب أن يبدأ بتأمين أرضية خصبة له، ولهذا فقد قرر قبل كل شيء أن يؤمن دراسة جيدة لابنه، وأصر على أن يتابع غوستاف في جميع الأحوال دراسته العادية، وألا تصرفه الموسيقى في الحصول على شهادة ما، كي لا تغلق الأبواب في وجهه ذات يوم اذا ما فشل في دراسته الموسيقية، وأرسله لذلك في الحادية عشرة من عمره الى براغ ليتابع دراسته في إحدى مدارسها الثانوية، ولكن غوستاف أبدى أقل قدر من الاهتمام بدروسه، واشتكى أساتذته من أنه يبدو دائما شارد الفكر، غير قادر على تركيز أفكاره في المعلومات التي كان يتلقاها، ولجأت عائلة غرونفلد التي كان يقيم لديها في براغ، والتي كانت تربطها علاقة صداقة مع عائلته، الى أساليب شتى لتجبره على الاهتمام بدروسه، وكثيرا ما عوقب بعدم السماح له بالخروج من المنزل حتى ينهي واجباته، ولكن حتى هذا الأسلوب لم ينفع معه، واحتل في نهاية العام الدراسي المركز الأخير بين طلاب صفه، مما دعا والده الذي كان كما رأينا انسانا واقعيا، الى صرف النظر عن تعليمه، وسحبه من براغ وأعادته الى ييهلافافا، واتفق مع أستاذ عادي على تلقيه العلوم الابتدائية والأساسية فقط، لكي يستطيع الكتابة والقراءة والحساب، وسمح له في الوقت نفسه أن يدرس أعمال أساتذة الموسيقى وحيدا، مما أدخل السرور الى قلبه،

ونسي بسرعة العام الدراسي الحزين الذي قضاه في براغ، ولم يعد اليه بذاكرته الا بعد سنوات طويلة ليقول «قضيت سنوات طفولتي كلها في دراسة عقيمة، ولم أتعلم شيئا في النهاية . . .»، ومهما يكن فقد بدأ في الثالثة عشر من عمره بدراسة أعمال معاصريه من أساتذة الموسيقى، وفتنته مؤلفات فيردي الاوبرالية، فقدمها في حفلات خاصة كان يقيمها في منزله لأصدقائه وأفراد عائلته، واكتسب في هذا العمر المبكر الشخصية العصامية المتميزة التي عُرِفَ بها فيما بعد، ومع ذلك فقد كان من الممكن أن ينتهي عازفا عاديا للبيانو في إحدى حانات ييهلاف أو فرقها الشعبية، لولا ما حدث في عام ١٨٧٥ حيث تراهن غوستاف شفارتز وهو أحد كبار الأعيان ومشرف الأراضي في مورافان وأحد هواة الموسيقى الأغنياء، مع صديق له هو السيد ستاينر بأن أحدا لا يستطيع أن يعزف مقطوعة للبيانو عشر عليها صدفة بين أوراقه من تأليف تالبيرج (راجع تالبيرج T)، وادعى ستاينر هنا بأنه يعرف فتى لم تنبت لحيته بعد اسمه غوستاف ماهر، قادر على عزفها، ولم يصدق شفارتز ذلك، الى أن جاء ستاينر ذات يوم برفقة ماهر، وأعطاه مقطوعة تالبيرج التي لم يكن قد رآها من قبل وطلب منه أن يعزفها، وفهم غوستاف بأن ليس عليه هنا أن يدافع عن ستاينر فقط وإنما عن نفسه أيضا، وقبل التحدي وأمسك بعمل تالبيرج ووضع على البيانو وعزفه بأسلوب أدهش شفارتز وأثار حماسه، وطلب شفارتز بعد ذلك أن يلتقي بوالده، وناقشه بشأن ارسال ابنه الى كونسرفتوار فيينا، ولم يكن برنارد ماهر معارضا للفكرة، ولكنه كان يخشى أن يكرر غوستاف مأساة دراسته في براغ والعام الذي قضاه فيها، الا أن شفارتز أكد له بأن الدراسة في الكونسرفتوار وبما يتلاءم مع موهبة غوستاف هو أمر مختلف تماما، ووافق برنارد أخيرا على المشروع، وأخذ وعدا من ابنه بأن يهتم بدراسته في فيينا، وأقسم غوستاف على ذلك ووفى بوعده حتى النهاية، وفي صيف عام ١٨٧٥ غادر ييهلاف نهائيا، متوجها الى فيينا يرافقه غوستاف شفارتز، وفي ٢٠ أيلول من العام ذاته قبل به الكونسرفتوار طالبا لديه.

كان الأستاذ الأساسي من أساتذة ماهر في الكونسرفتوار يوليوس ابستاين Julius Epstein أستاذ مادة البيانو، الذي ساعده في الحصول على نصف منحة من الكونسرفتوار، لكي يتمكن من متابعة دراسته، أما أستاذه الثاني فكان فرانز كرين Franz Krenn، الذي أشرف على تلقيه فن الكونتربوان، في الوقت الذي لقنه روبرت فوكس Robert Fuchs فن الهارموني، والتقى هنا أيضا بانطوان بروكنر، واستمع عام ١٨٧٧ إلى سيمفونيته الثالثة من مقام ري الصغير والمهداة إلى ريتشارد فاغنر وتأثر بها كثيرا، وبدأ يتردد على صفه في الكونسرفتوار لتلقي النصائح منه، وخاصة في مجال فن الكونتربوان، وأصبح في السنوات التالية أحد أكبر المدافعين عن أعماله، ومع ذلك فإن بروكنر لم يصبح أستاذا مباشرا له أبدا، لأن أستاذه فن الكونتربوان للطلاب الذين كانوا يدرسون في صف البيانو كان كما ذكرنا فرانز كرين، ولكن ماهر كان يتردد باستمرار على صف بروكنر لتلقي نصائح شخصية منه، ولا نعرف تماما ماذا كان رأي بروكنر به في ذلك الوقت، خاصة وأنه عاش حتى عام ١٨٩٦ وشهد شيئا من صعود نجم تلميذه الطموح، ومهما يكن فإن دراسة ماهر الأساسية كانت في صف البيانو ولم تكن في صف التأليف، وانتصاراته الأولى كانت أيضا في مجال البيانو، وفي نهاية العام الدراسي الأول ١٨٧٦/٧٥ فاز بجائزة الكونسرفتوار الأولى عن ادائه للسوناتا من مقام لا الصغير لفرانز شوبرت، وفاز في العام التالي مرة أخرى بالجائزة الأولى عن ادائه لعمل روبرت شومان «هومورسك Humoresk» وكانت هذه النجاحات مدعاة لفخر وسعادة والده، وعندما عاد في صيف عام ١٨٧٦ إلى ييهلافاستقبل استقبال الأبطال، وأقام حفلا على المسرح الذي كان قد عزف عليه في السادسة من عمره، ولكنه بدأ اعتبارا من نهاية عام ١٨٧٧ بتركيز اهتمامه على التأليف أكثر من البيانو، واستعار من المكاتب العامة أعمال ومؤلفات معاصريه، وخاصة شوبان وليست ونسخها بأكملها، لأنه لم يكن يملك النقود اللازمة لشرائها، وعادت عليه هذه العملية في مستقبل الأيام بفائدة كبيرة، ومع ذلك فقد أعاد إليه مدير الكونسرفتوار هيلمسبرجر عملا أوركسترياليا مليئا بالأخطاء غير صالح للتقديم، إلا أنه استطاع

خلال الحفل الأخير لطلاب الكونسرفتوار في تموز عام ١٨٧٨ أن يلفت النظر اليه عندما قدم حركة السكرزو من خماسية للبيانو من تأليفه^(١٠) ولدى عودته لقضاء الصيف في ييهالفا، أصر والده على أن يتقدم الى فحص الثانوية العامة، ورضخ غوستاف لرغبته، وكانت ثقافته خلال السنوات الثالث التي قضاها في فيينا قد نمت وتوسعت كثيرا وخاصة في مجالي الفلسفة والأدب، واستطاع بذلك وبسهولة أن ينجح في امتحانات الثانوية العامة كأحد الطلاب الأحرار، وكان هذا دفعا كبيرا له، لأنه كان قد بدأ في ربيع عام ١٨٧٨ بتأليف واحد من أكبر أعماله تحت عنوان «الأغنية النائحة» Das Klagend Lied لسوبرانو والتو وتينور وجوقة وفرقة كبيرة، عن نص اختاره من «الكتاب الجديد للحكايا الألمانية» يتحدث عن قطعة عظم وجدها أحد الأشخاص في غابة للعظام وصنع منها فلوت، دون أن يدري بأن قطعة العظم هي لملك قتله شقيقه ليفوز بخطيبته، وتبدأ قطعة العظم بالغناء فتروي قصتها التي تصل الى القصر الذي كان الشقيق القاتل يعقد فيه قرانه على الخطيبة المتأمرة، وتفرق الأغنية المحتفلين، ويدفع الأخ والخطيبة رأسيهما ثمنا لخيانتهما، وقد عمل ماهر في مصنفه هذا، والذي يذكر موضوعه بالميثولوجيا الفاجنرية خلال عامي ١٨٧٩ - ١٨٨٠^(١١)، عندما كان قد بدأ يبحث لنفسه عن عمل ما يسد فيه نفقات حياته اليومية، وساعده غوستاف ليفي وهو يهودي وصاحب وكالة موسيقية، بأن وقع معه عقدا يقضي بأن يؤمن له عملا، في مقابل خمسة بالمائة من أي راتب يتقاضاه يدفعها شهريا له ولمدة خمس سنوات، ولكنه لم يستطع أن يؤمن له في النهاية، أكثر من وظيفة قائد اوركسترا ثاني في فرقة مدينة باد-هال Bad Hall وهي مدينة صغيرة شهيرة بمائها الغني باليود ومصحاتها، لم يكن عدد سكانها يزيد على ثمانمائة نسمة، وكان السياح المصابون بأمراض تحتاج الى العلاج باليود يؤمنونها خلال الصيف، ولذلك فان فرقة المدينة كانت غالبا ما تقدم حفلاتها أمام جمهور كبير، ولم يكن بإمكان ماهر أن يعترض على هذا المنصب المتواضع، لأنه في عام

(١٠) كانت العمل الأول والأخير الذي كتبه لموسيقا الحجرة.

(١١) لم يتم تقديم كائنات الأغنية النائحة الا ١٩٠١.

١٨٨٠ لم يكن أكثر من شاب غير معروف في الأوساط الموسيقية ، واضطر في باد-هال أن يقوم اضافة الى عمله كقائد ثاني للاوركسترا ببعض الأعمال المهينة بعض الشيء ، والتي كان منها حمل الابنة الصغيرة لقائد الفرقة الأول ، وأخذها في نزعات والسهر عليها؟؟ والقيام بكل ما كان يطلبه منه قائد الفرقة الأول ، وكل ذلك مقابل ثلاثين قطعة ذهبية كان عليه أن يدفع خمسة بالمائة منها شهريا الى غوستاف ليفي ، وحاول في بداية الشتاء وبعد انتهاء الموسم أن يقدم كائنات «الأغنية النائية» ولكنه لم ينجح بذلك ، لأن اللجنة التي فحصت العمل ، رأت بأنه غير صالح للتقديم ، وساعده أحد أصدقائه فوجد له عملا كقائد اوركسترا في لوبليانا Ljubljana ، ولما كان بحاجة ماسة الى المال والعمل ، فقد قبل بالمنصب وحزم حقائبه في نهاية عام ١٨٨١ متوجها الى عاصمة سلوفينيا .



لم يكن ماهلر قد خطط حياته ليصبح قائد اوركسترا ، ومع أنه أصبح بعد خمس عشرة سنة أشهر قائد اوركسترا في اوروبا ، فان ما دفعه كما رأينا لقبول منصب قائد الاوركسترا في باد-هال في البداية ثم ليوبليانا فيما بعد كان حاجته الماسة الى المال ، ولو كان بإمكانه الاختيار ، لاختار بالتأكيد مهنة عازف البيانو ، ولكن الاختيار لم يكن ممكنا في حالته ، وكان عليه لذلك أن يثبت مقدرته في مجال لم يكن يعرف عنه الكثير ، وعندما وصل الى لوبليانا التي كان يعيش فيها في ذلك الوقت ٤٠٠٠ ألماني و ٢٥٠٠٠ سلوفيني ، كان بانتظاره مسرحا يضم ثمانية عشر عازفا فقط ، وجوقة لم يكن عدد أعضائها يزيد عن أربعة عشر مغنيا ، ومع ذلك فان وضع المسرح هنا كان أفضل من باد-هال ، واستطاع خلال موسم عام ١٨٨٢ / ٨١ أن يقدم مع فرقته المتواضعة ، بعضا من الأعمال الكبيرة جدا مثل «الناي السحري» لموزار و«ارناني» لفيردي و«مارتا» لفلوتوف ، وباستطاعتنا أن ندرك حجم وأهمية العمل الذي قام به ، عندما نعرف بأنه كان يقوم بنسخ دور كل عازف ومغني من أعضاء الفرقة بنفسه ، لأن المسرح لم يكن يملك المال اللازم لتأمين النص الكامل

لكل عازف بمفرده، اضافة الى ذلك فقد قدم مع فرقة لوبليانا الفيلهارمونية أعمالا متفرقة، عزف فيها بنفسه على البيانو، وكان حتى نهاية عام ١٨٨٢ يعتقد بأن قيامه بدور قائد الاوركسترا هو وظيفة مؤقتة ومرحلية، ولذلك فلم يقم بتجديد عقده مع فرقة مسرح لوبليانا، ولكنه عندما بدأ بصرف مدخراته الأخيرة دون أن يجد عملا يتناسب وطموحاته كعازف بيانو ومؤلف، لجأ مجددا الى مدير الوكالة الموسيقية، وطلب منه أن يساعده، وكان من الصعب على ليفي أن يجد له عملا مع فرقة كبيرة وشهيرة، لأن خبرته كانت ماتزال ضعيفة، واضطر لأن ينتظر قليلا حتى يأتيه العرض المناسب، وحانت له الفرصة في النهاية عندما طلب مدير مسرح مدينة اولوموتس Olomouc في شمال مورافيا من ليفي، أن يؤمن له قائد اوركسترا طموح وجيد، فرشح ليفي لهذا المنصب ماهر، لسببين أولهما: أن ماهر كان قد ولد وعاش في مورافيا وثانيهما أن مسرح مدينة اولوموتس كان يعاني من ضائقة مالية كبيرة ولم يكن باستطاعته أن يستخدم قائد اوركسترا معروف، ومن جهة أخرى فان ماهر ذاته لم يكن في وضع بإمكانه فيه أن يفرض الشروط التي تناسبه، لذلك فقد قبل بما عرض عليه، وسافر الى اولوموتس واستلم عمله في بداية شهر كانون الثاني من عام ١٨٨٣. لم تكن بداية ماهر في اولوموتس احتفالية، لأنه اضطر بعد يومين من وصوله، الى قيادة اوبرا مييريير «الهيجنوت»، وفشل فشلا ذريعا لأنه لم يكن قد تمرن مع الفرقة الا لساعات قليلة، وهاجمته الصحف المورافية بسرعة، ولم تنس أن تذكر بأنه قائد اوركسترا مورافي وليس ألماني؟؟ ولكن بعد ثلاثة أيام فقط من سقوط «الهيجنوت» قدم على المسرح ذاته اوبرا «روبرت الشيطان» وهي العمل الثاني من أعمال مييريير الشهيرة للمسرح الغنائي (راجع مييريير M) وحقق العرض نجاحا كبيرا، وكتبت الصحف ذاتها التي انتقدته قبل أيام قليلة مقالات طويلة مدحته فيها، مما شجعه على التفكير بتقديم أعمال جديدة وحديثة، وهكذا عمل وخلال شهرين على اعداد اوبرا «كارمن» لبيزية، وقدمها في اولوموتس للمرة الأولى وبإنجاح كبير في بداية شهر آذار، ولكن المسرح أغلق أبوابه بعد سبعة أيام تماما وأعلن أفلاسه، وكان ماهر قد بدأ خلال شهر شباط بمراسلة مسرح البلاط

الملكي في كاسل Kassel من أجل أن يتولى فيه مركز قائد الاوركسترا الثاني ،
وبانتظار وصول جواب كاسل ، سافر الى ييها لافا وقضى فيها جزءا من الربيع
والصيف كله ، وساءه الوضع المادي الصعب والسيء للعائلة ، والذي كان نتيجة
لمرض الأب برنارد وعجزه عن ادارة أعماله ، ووجد بأن أشقاءه الصغار (الويس
وجوستينا واوتو ، وايم) لا يتمتعون بما تتمتع هو به عندما كان طفلا صغيرا ، وقرر
لذلك أن يساهم ما أمكنه في نفقات العائلة ، ثم سافر في رحلة قصيرة الى بايروت
حيث استمع الى اوبرا بارسيفال ، ولدى عودته الى ييها لافا كان بانتظاره جواب
مدينة كاسل بقبوله قائدا ثانيا لديها ، فحزم حقائبه وتوجه الى كاسل ليتولى عمله
الجديد .



لم تكن مهمة ماهر في كاسل سهلة ، لأنه سرعان ما اكتشف بأن عمله
لا يتجاوز اعداد الفرقة الغنائية تحت ادارة مخرج المسرح ، وقيادة بعض الأعمال
الصغيرة ، أما البرنامج الرئيسي فقد كان بقيادة القائد الأول للفرقة فيلهلم فرايبر
Wilhelm Freibr الذي سمح له بقيادة عمليتين كان يعتبرهما عمليتين ثانويتين ، هما
رامي السحر لفير وروبرت الشيطان لميريير ، ولدهشته ودهشة ادارة المسرح فقد
حصد ماهر نجاحا وشهرة كبيرة بأدائه لهذين العمليتين ، مما أثار حسد فرايبر ، الذي
لم يكن يرغب بأن ينافس أحد في عمله ، وبدأ ماهر يفكر مجددا بالتخلي عن
عمله والبحث عن عمل آخر ، ولم يؤخره عن الرحيل سوى تعلق قلبه بحب
حوهانا رختر Johanna Richter وهي إحدى مغنيات الفرقة الجميلات ، والتي لم
تبادل له الحب أبدا ، مما أثار مشاعره المرهفة والحساسة ، ودفعه للتفكير بنفسه وإعادة
حساباته ، وانتبه هنا الى أن ماهر المؤلف قد انتهى على حساب ماهر قائد
الاوركسترا الذي يبحث عن لقمة العيش ، وهكذا ألف «أغاني الصانع الجوال Lid-
er eines fahrenden Gesellen» (١٨٨٤) التي تنبئ بالسيمفوني القادم ، وتحكي
في أربعة مقاطع ذاتية جدا هي :

١- حتى تنزوج حبيبتي Wenn mein Schatz Hochzeit macht

٢- عبر الحقل مشيت صباحاً^(١) Ging heut morgen ubers Feld

٣- سكين حادة أحمل في صدري Ich hab ein gluhend Messr

٤- عيناك الزرقاوان (Die zwei blauen Augen

قصة الصانع الجوال ، وقد اختار ماهر أبيات عمله من مجموعة من القصائد الشعبية المعروفة تحت عنوان «الطفل وبوقه السحري Des Knaben Wunderhorn» لشاعرين ألمانيين اثنين هما أخيم غون أرنييم^(*) Achim von Arnim كلمنس برنتانو Clemens Brentano^(*) ، وأضاف بعض الأبيات من تأليفه ، مما يدل على القريحة الشعرية التي كان يتمتع بها ، مع ذلك فإن هذا العمل لم يحل مشاكله مع فرايبر والقائمين على الأمور في كاسل ، الذي كانوا ينظرون اليه كقائد اوركسترا متواضع ، لم يحقق لهم الآمال التي عقدوها اليه؟؟ ولذلك فقد بدأ اعتبارا من شتاء عام ١٨٨٤ بالبحث عن عمل آخر في مدينة أخرى ، وراسل فرقة مسرح مدينة لايبزيغ ، وهي فرقة أعلى درجة بالتأكيد من الفرقة التي عمل معها حتى ذلك الوقت ، وذهب في صيف عام ١٨٨٥ الى لايبزيغ ليتعرف عليه القائمون على الأمور ، الذي اختبروه بقيادة بعض الأعمال الصعبة ، ووافقوا على توقيع عقد معه اعتبارا من بداية الموسم التالي ١٨٨٦/٨٧ ، ولأهم هذا الحل ماهر الذي كان قد اتفق مع أنجيل نويمان مدير المسرح الألماني في براغ ، على تولي مهمة قيادة فرقة المسرح خلال موسم عام ١٨٨٦/٨٥ ، وهكذا حزم حقائبه في نهاية صيف عام ١٨٨٥ وتوجه الى العاصمة البوهيمية التي كان والده قد أرسله اليها ليتابع فيها دراسته الثانوية قبل خمسة عشر عاما .

* * * * *

كان ماهر قد سمع بأن أنجيل نويمان أحد أساتذة المسرح القديرين في

(+) قد تكون أجمل أغنية ألفها ماهر في حياته .

يوهيميا، سيتولى ادارة المسرح الألماني في براغ، اعتبار من نهاية صيف عام ١٨٨٥، فأرسل اليه رسالة يقول له فيها: سيدي المدير، اسمحوا لي أن أعرفكم بنفسي. . . أعمل هنا في كاسل قائدا ثانيا لفرقة البلاط وأقود حاليا اوبرات «روبرت الشيطان» و«هانز هيلينج» و«رامي السحر». . . عن مقدرتي باستطاعتكم أن تسألوا مخرج المسرح السيد «اوبرهورست» من درسدن والذي يعرفني جيدا، أرغب كثيرا بتغيير عملي، لسبب رئيسي وهو من أجل أن أتولى عملا أكثر أهمية، ولأنني هنا في كاسل لا يمكنني أن أحقق المزيد من موقعي كقائد ثاني للفرقة، فاذا كان لديكم الرغبة في قائد اوركسترا شاب ونشط و(هنا يجب أن أمدح نفسي) ويعرف الكثير من الأعمال الفنية، فأرجو أن أعرف جوابكم في وقت قصير. . .» ومع أن أنجيل نويان كان قد تلقى رسائل مختلفة من قادة اوركسترا آخرين، فان رسالة ماهر تركت عليه كما قال فيما بعد أثرا خاصا، ولذلك أرسل اليه يقول «عندما تقرأ في الصحف بأنني أصبحت مدير المسرح، أرسل اليّ مباشرة» وفي الأول من آب عام ١٨٨٥ تولى نويان ادارة المسرح، وسمى ماهر قائدا ثانيا له، وابتسم له الحظ هنا عندما اضطر القائد الأول للفرقة انطون سايدل، والذي لم يتفق معه منذ البداية، للسفر الى الولايات المتحدة، فتولى هو تقديم البرنامج الرئيسي وقيادة الأعمال التي كان يحبها ويفهمها أكثر من جميع قادة الاوركسترا الذين عمل الى جانبهم حتى ذلك الوقت، فقدم اوبرا «دون جيوفاني» لموزار و«سادة الشعراء النورمبرجيين» و«ذهب الراين» و«فالكيرا» لفاجنر، وأصبح خلال وقت قصير أشهر قائد اوركسترا في يوهيميا كلها، وتوج ذلك كله بتقديمه للسيمفوني التاسعة لبتهوفن في حفل وصف بأنه حفل خيالي، ولهذا الأمر قصة، وهو أن السيمفوني جرى تقديمها قبل أسبوع من قيادة ماهر لها، تحت قيادة كارل موك وبنجاح لا بأس به، مما شجع على إعادة الحفل مرة ثانية، وأعطى شرف القيادة هذه المرة لماهر، الذي أجفل المستمعين وأدهشهم بقيادته البراقة، وخاصة دراسته المتقنة للحركة الرابعة، واصراره على ابراز التباين بين مجموعة الوترية والمجموعات الأخرى في الفرقة السيمفونية، وبقيت براغ تتحدث عن قيادته لعمل بتهوفن طويلا، مما شجعه على تقديم حفل

سيمفوني آخر، اختار برنامج به بنفسه وتضمن السيمفوني ٤٠ لموزار، والمارش
القيصري لفاجنر، والسكرزو من السيمفوني الثالثة لأستازه بروكنر (وهو أول تقديم
لبروكنر في براغ)، ثم ثلاث أغنيات من أعماله بنجاح منقطع النظر، وأطلقت عليه
صحف براغ لقب «مواطننا» وكأنه مواطن تشيكي، والحقيقة بأن ماهر لم يكن
بعيدا عن الروح التشيكية أبدا، فقد ولد في كاليشتيه وعاش في بيهلافافا، وعمل قبل
ذلك في اولوموتس، واستمتع دائما بتصفيق الجمهور له في براغ، ولولا العقد
الذي كان قد وقع قبل ذلك للعمل مع فرقة مسرح لايزينغ لبقى في براغ لموسم آخر
على الأقل، ولكن فرقة لايزينغ التي سمعت بما حققه في براغ، تشددت في تنفيذ
العقد، وهكذا اضطر الى مغادرة براغ في صيف عام ١٨٨٦، وتوجه الى لايزينغ
ليتولى عمله الجديد فيها.



كان الوضع في لايزينغ مختلفا عما كان عليه في براغ، فلايزينغ كان لديها
تقاليد عريقة، ففيها ولد فاجنر، وعاش وعمل جوهان -سيباستيان باخ وروبرت
شومان وفليكس مندلسون وكارل ماريافون فيبر، ولم يكن الألمان السكسون الذين
يعيشون فيها يعترفون الا بالتقاليد العريقة للأمة الألمانية، ولم يكن ماهر بالنسبة
للألمان في لايزينغ ألمانيا؟؟ وكانت هذه احدى أولى مشاكله وأقلها أهمية في ذلك
الوقت؟ أما المشكلة الثانية كان اسبمها ارتور نيكيش Nikisch Arthur^(*)، الذي لم
يكن يكبره بأكثر من خمس سنوات، ولكنه كان في ذلك الوقت القائد الأول
للفرقة، وأحد أشهر قادة الاوركسترا في ألمانيا، وكان من الطبيعي أن يصطدم مع
ماهر منذ البداية، خاصة وأن ماهر لم يكن في ذلك الوقت (وبالذات بعد النجاح
الذي حققه في براغ) يعترف بأسبقية أحد عليه، ومع ذلك فلم يكن له حقيقة أن
يشتكى وهاجم نيكيش، لأن هذا الأخير أفسح له المجال وخلال موسم واحد هو
موسم عام ١٨٨٨ / ٨٧ لأن يقود الفرقة ٢١٤ مرة؟؟ وليقدم جميع أعمال فاجنر عدا
بارسيفال، وقد كتب هو نفسه يقول «في الأيام الأخيرة أصبح بإمكانني أن أقف

وجها لوجه مع نيكيش وأن أنافسه، أعتقد أن نيكيش سابقا أو لاحقا سيضطر لأن يبحث لنفسه عن عمل آخر . . »، ولكن موقف ماهر في الفرقة لم يتحسن حقيقة بسبب تراجع نيكيش، وإنما بسبب مرضه الطويل، أضف الى ذلك أن ماهر تعرف في لايزيغ على حفيد كارل ماريا فون فيبر، وهو كارل فون فيبر الضابط في الجيش الألماني، والذي اطلعه على عمل اوبرالي لجدته غير كامل هو «المكايل الثلاثة Die drei Pintos» وطلب منه أن يكمل العمل غير المعروف، فأخذ ماهر المخطوط وعمل به لمدة ثمانية أيام متواصلة، واستغل هنا بعض المؤلفات غير المعروفة للبيانو والقيثارة من أعمال فيبر وأضاف شيئا من عنده، ثم قدم العمل في ٢٠ كانون الثاني من عام ١٨٨٨ بنجاح كبير، مما اضطر ادارة المسرح لاعادة تقديم الاوبرا خمس عشرة مرة متتالية، وطارت شهرة ماهر في وسط اوروبا، وطلبت ادارات المسارح المجاورة موافقتها بنص عمل فيبر لتقدمه لديها، ووصل اسم ماهر للمرة الأولى الى دار الاوبرا في فيينا، والتي قدمت العمل بعد عام واحد من تقديمه في لايزيغ، ولكن ماهر لم يستغل هذا النجاح حتى النهاية، لأنه كان في ذلك الوقت على علاقة بمدام فيبر، زوجة حفيد فيبر الضابط في الجيش الألماني، التي هجرت زوجها وأقامت لديه مع أطفالها، وأدت هذه العلاقة غير الطبيعية الى اهتزاز موقفه في دار الاوبرا، خاصة بعد أن بدأ بالتأخر عن مواعيد التجارب والحفلات مما أدى لاستدعائه للوقوف أمام اللجنة التأديبية لمسرح لايزيغ التي أعطته فرصة أخيرة للالتزام بنظام المسرح، وعلى الرغم من أنه وعد اللجنة بالالتزام بقواعد وأصول العمل المسرحي، فانه لم يف بوعده لسببين رئيسيين، أولهما: أن حياته كانت ولاكثر من عشرة أعوام كفاحا طويلا خلف لقمة العيش، ولم تتح له مهنته الصعبة التمتع بشيء من لذات الحياة، وحتى عندما كان يتردد على «بيوت الحب» لم يكن لديه وقت طويل يقضيه في الحب^(١)، ولذلك فان علاقته مع مدام فيبر كان لها أثر نفسي وجنسي منشط، ولهذا فقد كان من الصعب في هذه المرة على الأقل (وهي

(+) كان ماهر يتردد في براغ على بعض بيوت الحب ليعزف على البيانو كما ادعى، وليس لقاء خدمات من نوع آخر.

المرّة الأولى والأخيرة) أن يفى بوعدده ويلتزم بعمله وينسى مدام فيبر، أما السبب الثاني: فهو أن علاقته مع مدام فيبر كانت قد أخذت أبعادا كبيرة، وأصبح من التعذر عليه أن يعمل في جو صعب ومع أشخاص كانوا ينتقدون حياته الاجتماعية، وفي صيف عام ١٨٨٨ بدأ بمراسلة عدة مسارح للعمل لديها قائدا للوركسترا، وبانتظار جواب أحدها، ذهب إلى ييها لفا ليقم عند والديه، وكان والده برنارد مريضا جدا، وحاول أن يساعد شقيقه الويس الذي لم يكن يجيد إدارة أعمال والده، واهتم بشقيقته جوستينا وإيما، وقبل دعوة إدارة مسرح براغ لقيادة أوبرا «المكايل الثلاثة»، وساهم لنجاح هذا الحفل في تسميته مديرا لدار الأوبرا الملكية في بودابست، فسافر في نهاية عام ١٨٨٨ إلى العاصمة المجرية ليتولى عمله الجديد.



كان ماهر قد أنهى قبل وصوله إلى بودابست سيمفونيته الأولى من مقام ري الكبير، الشهيرة اليوم باسم «التنين Titan» تيمنا بعمل الكاتب الألماني جان بول Jean Paul «التنين»، والتي ألفها خلال عام ١٨٨٧ بتأثير علاقته بـ مدام فيبر، ومع ذلك فالسيمفوني لا يوجد فيها ما هو تنين حقيقة، أو بتعبير آخر لا يوجد فيها ما هو «بطولي»، وبالمقارنة مع أعمال برليوز وشتراوس الأوركسترالية تبدو عملا صغيرا ومتواضعا، وكانت السيمفوني الأولى مؤلفة في البداية من خمس حركات بجزئين ويقال القصيد السيمفوني، ولكن ماهر حذف الحركة الثالثة فيما بعد عندما عاد إلى القالب الكلاسيكي القديم، ولم يستطع نتيجة لظروفه الاجتماعية أن يقدم عمله في لايبزيغ، كما أن مهنة قائد الأوركسترا ومستقبله بعد تخليه عن منصبه في لايبزيغ ساعدا في تأجيل تقديم العمل لأكثر من سنتين، وعندما وصل إلى بودابست ليتولى عمله الجديد انشغل بتحضير برنامج المسرح للموسم القادم، وأدرج أعمالا جديدة وطلعية وصعبة جدا على العازفين والمستمعين المجرين، واختلف لذلك مع القائمين على الأمور في المسرح الملكي، وبدأ بعد أقل من سنة وكما كانت عادته

دائما بالتعبير عن قلقه على مستقبله ، ومن أنهم لا يقدرونه هنا في بودابست ، وإنه يستحق أن يقود ويدير أكبر وأعرق الفرق الموسيقية في العالم ، ولم يقف القائمون على الأمور في وجهه ، وسمحوا له أن يبحث لنفسه عن عمل آخر في مكان آخر ، ولم يعطله عن مغادرة بودابست سوى وفاة والده في شهر شباط من عام ١٨٨٩ والتي تلاها وفاة شقيقته ليوبولدينا ثم وفاة أمه في خريف العام ذاته ، واضطراره لخطف قدمه الى ييها لفا لتصفية شؤون العائلة التي أصبح هو أكبر أفرادها ، واضطر هنا لارسال شقيقته ايماء وأخيها اوتو⁽⁺⁾ الى فيينا ليعيشا فيها عند صديق له ، أما جوستينا فكانت شقيقته الصغيرة المحبوبة التي لم يستطع أن يتخلى عنها ، وأخذها لتقيم معه في بودابست ، حيث أصبحت بعد ذلك المشرفة الأولى على حياته وراحته ، ومديرة شؤونها المنزلية ، ومع أنه لم يكن يرغب في أن تطول اقامته في بودابست ، لأن العاصمة المجرية بدت له مدينة قائمة ، لا يمكن أن يحقق فيها ما كان يطمح اليه ، فقد استطاع فيها أن يقدم في تشرين الثاني من عام ١٨٨٩ وبمساعدة فرقة بودابست الفيلهارمونية سيمفونيته الأولى من مقام ري الكبير ، التي استقبلت استقبالا جيدا ، ولكنها لم تحمل له شهرة كبيرة لأن بودابست كانت مدينة صغيرة معزولة في وسط أوروبا ، ولذا فان صدى نجاح عمله لم يصل الى فيينا وميونخ وباريس ولايزيغ ، وعندما أنهى عقد عمله في بودابست ، وسافر الى هامبورغ في نيسان عام ١٨٩١ ليتولى قيادة فرقة دار الاوبرا في هامبورغ (كقائد أول؟؟) استقبلوه فقد كقائد اوركسترا لامع ، لأن أحد لم يكن يعرف في ذلك الوقت بماهler المؤلف .



عندما وصل ماهler الى هامبورغ اشتكى من أنها تقع كثيرا الى الشمال؟؟ ، بعيدا عن الروح الرومانتيكية في وسط أوروبا وجنوبها ، ومع ذلك فان دار الاوبرا

(+) انتسب اوتو الذي أبدى في طفولته موهبة موسيقية كبيرة الى كونسرفتوار فيينا ، وانتحر لأسباب مجهولة ، ويعتقد أساتذة الموسيقى والمؤرخون أن غوستاف كان عقدة حياته التي أدت لانتحاره .

في هامبورغ كانت ثاني أفضل دار للاوبرا في ألمانيا بعد دار الاوبرا في ميونيخ، وخلال السنوات الست التي قضاها فيها، أصبحت أشهر دار للاوبرا في ألمانيا، خاصة بعد الرحلة التي قام بها مع الفرقة الى انكلترا عام ١٨٩٢، حيث قدم في لندن «تريستان وايزولد» و«خاتم نيبلوينج» كاملا واوبرا «فيديليو» لبتهوفن، وحقق في العاصمة الانكليزية شهرة كبيرة، وكتبت الصحف مقالات طويلة تمدحه فيها (وتتقده أحيانا)، ولكن الجميع أجمعوا على أنه قائد اوركسترا استثنائي لم يعرف التاريخ كثيرا مثله، وأرضى هذا الأمر غروره، وشجعه على التفكير بنشر أعماله الجاهزة، والتي كان منها في ذلك الوقت مجموعة من اثنتي عشرة أغنية تحت عنوان «الطفل وبوقه السحري Des knaben wunderhorn» ألفها عن نصوص للشاعرين كلمنت برنتانو(*) وأخيم فون أرنييم(*)، ولكن أحدا لم ينتبه في هامبورغ الى هذا المصنف الكبير الذي يعتبر اليوم من أهم مصنفاته، لأن هامبورغ لم تكن ترى فيه سوى قائد اوركسترا متميز، وقد لعبت أنا ميلد نبرج Anna Mildenberg مغنية السوبرانو الأولى في الفرقة، والتي ارتبط معها بعلاقة قوية في ذلك الوقت، دورا كبيرا في حياته، ومع أنها انتقلت لتقيم معه، فانها لم تصبح زوجته أبدا، وقد تعرف خلال عام ١٨٩٢ على هانز فون بولوف(*) تلميذ ليست وزوج ابنته وصديق فاجنر وبراهمز، وأحد أفضل قادة الاوركسترا في عصره، والذي كان يعمل في هامبورغ قائدا للفرقة السيمفونية التي كان ماهرل يتردد على حفلاتها باستمرار، وأتاح له بولوف فرصة العمل مع فرقته السيمفونية، وسمح له أيضا أن يقدم معها عمل بروكنز «الى الرب Te Deum»، وكان هذا شرفا كبيرا لماهرل، الذي كان يتمنى أن يقدم سيمفونيته الأولى في هامبورغ، ولم يتردد هنا في عرض فكرته على بولوف، الذي لم يعارضها، ولكنه طلب فقط أن يستمع الى العمل بواسطة البيانو، فوافق ماهرل على ذلك، ولكن عندما جاء ليعزف عمله أمامه، كان يحمل معه أجزاء من سيمفونيته الثانية من مقام دو الصغير، والتي نعرف بأنها لم تحظ برضى بولوف من رسالة كتبها ماهرل ذاته الى صديق له هو فورستر (راجع فورستر F)، ولسخرية القدر فان السيمفوني الثانية التي لم تعجب بولوف، أكملها ماهرل في

النهاية بتأثير وفاة بولوف المفاجئة في القاهرة عام ١٨٩٤ ، وكان ماهر قد ألف حتى شباط من هذا العام أربع حركات منها ، مستغلا مرة أخرى مجموعة القصائد الشهيرة بـ «الطفل وبوقه السحري» ، الا أنه لم يستطع اتمام العمل فيها ، لأنه افتقد فجأة الى الروح التي ألف بها الحركات الأربع الأولى ، ولكن حدث أن استمع في الثالث والعشرين من آذار ، وخلال الحفل الجنائزي الذي أقيم في كنيسة القديس -ميخائيل بمناسبة وداع فون بولوف الى نشيد «البعث» للشاعر الألماني فريدريك جوتليب كلوبستوك Friedrich Gottlieb Klopstock (*) والذي ترك عليه في الأجواء الكنسية الحزينة أثرا كبيرا ، وقرر هنا أن يستعمل نشيد البعث في الحركة الخامسة من سيمفونيته ، ومع ذلك فانه لم يقتبس من عمل كلوبستوك في النهاية سوى بيتين ، أما الأبيات الأخرى فكانت من تأليفه ، ومن هذا المزيج الشعري «القائم» ، ولدت أخيرا السيمفوني الثانية ، التي أطلق عليها اسم سيمفونية «البعث Die Auferstehung» ، والتي ساعده ريتشارد شتراوس على تقديمها في برلين في الثالث عشر من كانون الأول عام ١٨٩٥ ، واستقبلت استقبالا لا بأس به ، ولكن النقد عابوا على السيمفونية عدم تجانس حركاتها الخمس (ولم يخطئوا هنا) وعدم تناسق أجزائها وخاصة بين الحركات الأربع الأولى والحركة الخامسة ، وسخر بعضهم من العمل ، ومن «الروح الماهلرية» الجديدة بطابعها ، ولم ينتبه أساتذة الموسيقى والنقاد بأن ماهر «الكلاسيكي» لم يقدم في الحقيقة «سيمفونية كلاسيكية» وانما عملا اوركسترياليا طليعيا ، يختلف حقيقة عن السيمفونيات الكلاسيكية المنحدرة من هايدن وموزار وبتهوفن ، ومهما يكن فان ماهر لم يكن باستطاعته دائما أن يركز أفكاره على التأليف ، لأن مهنة قائد الاوركسترا كانت تمنعه من ذلك ، وكان غالبا ما يؤلف أعماله خلال العطلة الصيفية ، وكان يطلق على نفسه لقب «مؤلف العطلة الصيفية» ، وخلال العام الثاني من اقامته في هامبورغ (١٨٩٣) اشترى منزلا ريفيا صغيرا في جبال الألب النمساوية ، يقع بالقرب من بحيرة اتيرسكي ، وفي هذا المنزل أكمل سيمفونيته الثانية وبدأ بتأليف سيمفونيته الثالثة من مقام ري الصغير ، التي اعتبرها فيما بعد أجمل سيمفونياته ، والتي قدم نيكيش

للأوركسترا عن مسرحيتين الأولى لصديقه هنريخ جوزيف كولين والثانية لجوته (٢٨) ويوحى العمالان بروح التحدي التي كان يعيشها ، والتي لم يستطع أن يأخذ الرومانتيكيون منها وخاصة الشعاريون مثل شومان المدين كتبوا أعمالهم للقلب الاوركستراي ذاته وعن قصائد واساطير وتراجيديات شهيرة الشيء الكثير ، ومع ذلك فانه في اللحظات السعيدة في حياته وهي قليلة جدا ، ألف اعمالا فيها الكثير من الالحان الراقصة ؟؟ مثل السيمفوني الرابعة المنسية بين سيمفونيته الخامسة والسادسة والتي كتبها عام ١٨٠٦ بتأثير علاقته مع تيريزا برونشفيك ، وترك من أجلها العمل في سيمفونيته الخامسة التي كان موضوعها الدراماتيكي مرتبطا بوضعه الصحي السيء ، وقدم في العام نفسه عملا شاعريا آخر هو كونشرتو الكمان والأوركسترا من مقام ري انكبير ، وأسرع بانهاء الكونشرتو لثلاث آلات وأوركسترا واستقبلت هذه الاعمال التي توحى أحيانا بأن مؤلفها مؤلف آخر أكثر قربا في روحه الى روح موزار من الروح والأسلوب اللذين كتب فيهما السيمفوني الثالثة وفيديليو استقبالا كبيرا ، وعاد عام ١٨٠٧ بعد فشل علاقته العاطفية مع تيريزا برونشفيك الى الموضوع الدراماتيكي للسيمفوني الخامسة التي يصح أن يطلق عليها « دراما البطونة » ، وجعله تفاقم وضعه الصحي وتزايد صممه أكثر حاجة للهدوء والراحة ، ولذلك غادر فيينا في صيف عام ١٨٠٧ وذهب ليستقر في منطقة بادن حيث ولدت الافكار الاولى للسيمفوني الريفية ، وكتب في تلك الفترة بقول « ... كم يسعدني أن اتوه بين الغابات والمراعي ، بين الأشجار وفي الوديان ، لا يوجد من يحب الطبيعية أكثر مني ... » ولا نعرف الى أي مدى كان باستطاعته أن يسمع في ذلك الوقت العالم من حوله ،

(٢٨) كوديولان (كاديوس ماركيون) ضابط روماني من القرن الخامس قبل الميلاد نكته روما على الرغم من خدماته الكبيرة ، فجمع جيشا وحاصرها فخرجت أمه وزوجته وطلبنا منه أن يبدأ بقتلهما اذا أراد أن يدخل روما بقوة السلاح ، فعمل الجيش ودخل روما دون سلاح فالتقى القبض عليه وأعدم ، أما ايجمونت فهو الكونت لامورال ايجمونت (١٥٢٢ - ١٥٦٨) الذي أعلن الثورة على حكم الاسبان في الفلاندرز فاعتقل وأعدم .

لأنه لم يكن قد فقد سمعه نهائياً ، لأن السيمفوني الريفية ترسم صورة حية للطبيعة « أصوات الطيور ، صوت العاصفة ، هدير الماء ، هدوء الطبيعة وغضبها » . واهتم لدى عودته الى فيينا بتنقيح الأعمال التي كان يعمل بها وبالذات السيمفونيتين الخامسة والسادسة اللتين قدمهما في نهاية عام ١٨٠٨ في حفل يكاد أن يكون اسطوريا الى جانب كونشرتو البيانو والاوركسترا الرابع من مقام صول الكبير والفانتازي للبيانو والجوقة الغنائية والاوركسترا ، ووضع في هذه الأعمال الفاصلة الأخيرة التي أغلقت الى الأبد فصل الموسيقى « الكلاسيكية » المطلقة ، وأعلنت عن دخول العصر الرومانتيكي ، ولا يمكن فهم هذه المؤلفات المفرقة بالدائية وهو ما سيميز به العصر انرومانتيكي بأكمله الا عندما نفهم الوضع النفسي الذي كان يعاني منه ، قصمه دفعه للابتعاد عن العالم وأبلغ طبيبه أكثر من مرة بأن وجوده بين الناس يخلق حرجا كبيرا له ، وكان شعوره بالوحدة يتنامى على الرغم من أن أصدقاءه أحاطوه بعنايتهم ، إلا أنه لم يستطع في النهاية أن يوازن بين حقيقة كونه موسيقيا وبين إصابته بالصمم ، وإذا كان قد نجح في السيمفوني الريفية بكتابة عمل يوحى بتجاوزه لازمته الصحية والعاطفية أيضا ، فإن السيمفوني الخامسة انشيرة بالقدر (٢٩) تحمل أكبر ادانة للعدالة الالهية ، وانتصار الانسان في هذا العمل يبدو مبالغا فيه ، ولكن طباعه وإيمانه بذاته لم يسمحا له بالتفكير بالهزيمة أبدا ، وبقي في السنوات التالية مخلصا للروح التي كتب فيها هذا العمل ، على الرغم من صفحات النقد الطويلة التي وصفت به بالجنون ، ولنقل هنا بأنه لم يكن في جميع الاحوال بريئا منه حتى النهاية وإن عبقريته كانت قائمة في الجزء الأكبر منها على ما هو شاذ وليس على ما هو طبيعي ، ولذلك فلم يكن باستطاعته أن يؤلف دائما ولمجرد التسلية ، وبالمقارنة مع موزار وهایدن يبدو مؤلفا مقلدا ، ومع ذلك فإن نوعية المؤلفات التي كتبها منذ عام ١٨٠٣ هي من أرقى وأكمل الأعمال في تاريخ الموسيقى ، خاصة وإن معظمها كان وليد الحدث ، فالسيمفوني الثالثة وفيديليو وكوريولان وإيجمونت والسيمفوني

(٢٩) « القدر يقرع الباب » كما قال لتلميذه شيندلر .

الخامسة ، جاءت في الوقت الذي كان نابليون يهز فيه عروش الأسر القديمة في أوروبا ويضرب التقاليد العريقة للأسر القديمة والنبيلة ويغير الخارطة الأوروبية ، ومع أنه كان مؤيدا للتغيير بوصفه ليبراليا مشايما لايدولوجية الثورة الفرنسية ، فإنه لم يستطع أن يقبل باستبدال استبداد باستبداد آخر ، وقد كتب في نهاية عام ١٨٠٩ ، في الفترة التي كان يعمل فيها في كونسرتو البيانو والأوركسترا الخامس واثناء اقامة « نابليون بونابرت » في فيينا يقول « كم هي منهكة ووحشية الحياة من حولي ، ليس هناك سوى الطبول (٣٠) التي تصنع للناس البؤس في كل مكان . . » وبما أنه لا يستطيع أن يرى الحياة دون انتصار، فإن كونسرتو البيانو والأوركسترا الخامس الذي اشتهر فيما بعد باسم « كونسرتو الامبراطور » والذي كتبه بالمقام نفسه الذي كتب فيه السيمفوني الثالثة (مي بيمول ماجور) حمل الفكرة ذاتها التي جرى تنويرها في الحركة الرابعة من السيمفوني الثالثة وهي انتصار الانسان البطل ، وتكاد هذه الفكرة أن تمثل الايدولوجية البتھوفينية بخطها العريض ، وقد حقق العمل لدى تقديمه (٣١) نجاحا كبيرا وحمل اليه شهرة اضافها الى المجد الذي كان قد حصده خلال عشر سنوات واعتبره النقاد والموسيقيون اعظم موسيقي عرفه التاريخ ، وتظهره الصور التي رسمها له في الاربعين من عمره رسامون مختلفون رجلا عريضا ، صعبا واحيانا فظا ، متكبرا ، كثير الاعتداد بنفسه (٣٢) والحقيقة بأن هذه الصور لا تكذب الواقع كثيرا ففي تلك الفترة بالذات التي شهدت وصوله الى القمة أغلق الباب على نفسه ، واضطره صممه (او شعوره بعقريته) الى الابتعاد عن المجتمع نهائيا ، وصنع من حوله صمما قاسيا ووحدة صرامة ، وعاش

(٣٠) يقصد طبول الحرب .

(٣١) قدم العمل عازف البيانو فريدريك شتايدر في لايبزيغ عام ١٨١٠ مع فرقة لايبزيغ .

(٣٢) أخذت لبتھوفن الكثير من الصور الشهيرة التي لا مجال لحصرها هنا ، ولكن نذكر

منها الصورة التي اخذها له ايزيدور نيوجاس عام ١٨٠٦ ورسم لبتھوفن في نزلة

ل « ليسر » (١٨٢٣) .

في عالم خاص لا يمت الى العالم الخارجي بصلة ، ورفض في الوقت نفسه جميع الدعوات التي وجهها اليه النبلاء الالمان والضباط الفرنسيون لزيارتهم وتقديم اعماله لديهم ، وابتعد في نهاية عام ١٨١٥ عن مسرح الفن ولم يعد يظهر بين الناس ابدا وتوقف في العام نفسه عن العزف على البيانو لانه لم يعد يسمع ما يعزفه ، ومن الغريب انه الف في تلك الفترة ١٨١٠ - ١٨١٥ التي بلغت فيها ازمته النفسية اقصاها ، اجمل وأعذب الحانه التي كتبها الاوركسترا ، السيمفونيتين السابعة والثامنة اللتين جعل فيهما الاوركسترا « تغني موسيقا » وكأنها صوت الطبيعة ، ولكنه توقف في السنوات الخمس التالية ١٨١٥ - ١٨٢٠ عن التأليف للاوركسترا تقريبا ولم يكتب الا عملا صغيرا هو « نصر ولنجتون » (عمل رقم ٩١) الذي لم يصل فيه الى مستوى اعماله الاوركسترالية السابقة ، وانهمك بجمع افكاره على دفتر صغير كان يحمله بجيبه اينما ذهب ، وعلى هذا الدفتر ولدت الافكار الاولى للسيمفوني التاسعة وتلقى في ذلك الوقت دعوات من « روسيني ، فيبر ، شوبرت » لزيارتهم ، ولكن من الثابت بانه لم يقم بزيارة احد ، وادت به في النهاية العزلة التي فرضها على نفسه الى نوع من افتقار اللياقة المطلوبة وقادته تصرفاته في احد ايام عام ١٨٢١ الى السجن لعدة ساعات ، وافرغ عنه بسرعة بعد تدخل وجهاء فيينا ، فانصرف مجددا الى عزلته وهو يعتقد بان ما فعله النبلاء كان مما يشرفهم ، وفي جميع الاحوال فليس باستطاعتنا ان ندعي بان تلك الفترة من حياته كانت فترة عقيمة خاصة وان مخططات الاعمال الكبرى ولدت فيها مثل السوناتات الاخيرة للبيانو والميسا سولنيس والسيمفوني التاسعة ، وقد امضى عامي ١٨٢٢ - ١٨٢٣ وهو ينقح القداس والسيمفوني وأغلب الظن بان العاملين كانا منتهيين في منتصف عام ١٨٢٣ ولم يوقف تقديمهما الا منايته الواضحة بالتفاصيل ، وهو مالم يكن يوليه سابقا اهتمامه ، ولان العاملين - وهما عملا الحياة كلها - كانا بالنسبة اليه تتويجا لجميع الافكار التي عبر عنها في اعماله السابقة فلم يستعجل تقديمهما وأعاد تنقيحهما اكثر من مرة ، فالقداس « ميسا سولنيس

Missa Solemnis « وهو ليس قداسا للروح على كل ؟؟ لم يكن في مخططة الاصلية بالحجم الذي قدم به في النهاية ، وقد بدأ بكتابته عام ١٨١٩ عندما وصلتته اخبار عن امكانية تعيين تلميذه السابق الارشيدوق رودولف هابسبورج ، وهو ممن كانوا يقدمون له الدعم والحماية في فيينا ، بطرياركا في بطرياركية اولوموتس في بوهيميا ، ولكنه لم ينه العمل الذي نمت شيئا فشيئا بين يديه الا في عام ١٨٢٣ بعد ثلاث سنوات من رسم رودولف في منصبه ، اما السيمفوني التاسعة فيعود مخططها الاصلية الى تاريخ اقدم (١٨١٥ - ١٨١٦) ولا يمكن الجزم بالوقت الذي نشأت عنده الافكار الاولى للعمل ، ولكن من المؤكد بأنه كان يطمح منذ عام ١٨١٠ وهو العام الذي قدم فيه كونشرتو الامبراطور ، الى تأليف « كانديد » يجمع فيه فلسفته في الحياة ويلخصها ، ولما لم يكن اديبا مثل جوته او شاعرا مثل شيللر فقد اراد في النهاية ان يكتب موسيقا « تعبيرية » من خلال منظور انساني ، ففي السيمفوني التاسعة يغيب اخيرا البطل الفرد ويظهر عوضا عنه « الانسان البطل » ، هنا سقوط نابليون وانتصار الشعب ، فالقائد البطل صانع التاريخ هو دراما التاريخ ، وصانع مآسي التاريخ وليس انتصاراته ، فالارادة في النهاية هي ارادة الشعب ، الارادة الحقيقية للشعب وليس ارادة البطل الفرد « المتحدث باسم ارادة الشعب » والذي يبني مجده على الدماء والحقوق المهدورة ، واذا كان قد اذنان سابقا الحقوق العريقة للاسر النبيلة ، ووقف مع ليبرالية الثورة الفرنسية ، فقد ساءه ان يرى في النهاية كيف استغلت مبادئ الثورة الفرنسية للتشكيل باعداء الثورة ، ولم يخف فرحه عندما سقط نابليون ، والسيمفوني السابعة تضدح بهذا الفرح ، ولكن ايمانه بعالم جديد خال من الشقاء والالام وملئ بالحب والسعادة والاخاء وجد تعبيرا اكبر له في السيمفوني التاسعة ، فهنا وعلى كلمات « نشيد الفرح » لشيللر قال الكلمة الاكبر في فلسفته ولنقل ايضا في ايدولوجيته « الفرح لكل الناس » ولم يضطر بعد ذلك لان يقول شيئا آخر ، واتجه بصمته المعروف يوم ٧ ايار من عام ١٨٢٤ ليستمع الى اوملاوف وفرقة فيينا

وهي تقدم عمله الذي انتهى الى انتصار لم يعرف تاريخ الموسيقى مثله من قبل ، ووقفت الاسرة المالكة والناس من خلفهم يصفقون له وأشار اليه اوملاوف الذي كان يعرف بأنه لا يسمع شيئاً بضرورة أن يحي الحضور من خلفه فحياهم ثم استدأر منصرفاً ليعود الى عزلته من جديد ، حيث وضع مخططاً لكتابة سيمفوني عشرة لم تر النور ، وفي جميع الاحوال فقد تكاثرت عليه الامراض وبدأ هرباً في الخامسة والخمسين من عمره وعانى من آلام المعدة والمرارة وآلام الروماتيزم ، الشيء الكثير وزاد ادمانه على الكحول من سوء صحته ، وزاره ريلستاب عام ١٨٢٥ وكان منهمكاً في كتابة الرباعي الوتري من مقام لا الصغير ، واعترف له بضعفه قائلاً « . . اشعر بانني في حالة سيئة ، انا مرهق وضعيف . . » وعلق ريلستاب على ذلك بقوله « بتهوفن يبحث عن ابتداعه ، واذا لم تحدث معجزة فانه لن يجد هذا الابتداع . . » ولم تحدث المعجزة الا ان بتهوفن عاد لانتاجه العبقري وصعد الى أعلى مرة أخرى ، وبلرأده الحديدية انهى الرباعي الذي شك ريلستاب في انه سيتمكن من انهاءه ، ووصف النقاد العمل بأنه انتصار روحه القوية على جسده الضعيف ، واعتبره الآخرون اكثر الاعمال الموسيقية ذاتية في تاريخ موسيقا الحجرة ، ومع ذلك فانه لم يكتب عملاً فيه نحيب على الذات ، ولم يدور في أي مقطع من الحركات الخمس للرباعي حزناً مبالغاً فيه ، صحيح انه صور في المقاطع الاولى مرضه ، الا انه عاد في الخاتمة الى النهاية المنتصرة التي احبها وبرع في تصويرها دائماً ، واستطاع بالآلات اربع ان يصعد الى القمة مرة أخرى ، ولم يكن هذا العمل آخر أعماله ولكن المرض الزمه الفراش أغلب ايام عام ١٨٢٦ ، وكان اكثر امراضه خطراً تشمع الكبد الكحولي الذي كان احد نتائج ادمانه على الكحول ، وفي آذار من عام ١٨٢٧ رقد رقدته الأخيرة وفقد الوعي في ليلة ٢٦ آذار ودخل في غيبوبة طويلة وتوفي بعد ظهر ذلك اليوم متأثراً كما قال طبيبه بتشمع الكبد ، واعقب وفاته هياج شعبي وخرجت فيينا كلها في جنازته وحمل شوبرت وسزيرني النعش الى مشواه الأخير امام ٢٧٠٠٠ ألف انسان ، ولم يكن هذا التأليه عبثاً ، فقد بلغ بتهوفن بفن الموسيقى ذرى

لم يبلغها أحد من قبله ، وفتح لهؤلاء الذين جاؤوا من بعده أبوابا لم يكن بإمكانهم ان يلجوها لولا العمل الطليعي الذي قام به ، فهنا ولاول مرة في تاريخ الفن أصبحت الموسيقى فلسفة تعبر عن الانسان وتقاتل من أجله ، ووجدت لنفسها مكانا الى جانب الفنون الاخرى التي سبقتها في هذا المجال (٢٢) .



لم يكن بإمكان بتهوفن ان يفهم « الفن المطلق » وهو يختلف بذلك من معاصريه الكبار هايدن وموزار وشوبرت ، وباستثناء الاعمال التي كتبها حتى عام ١٨٠٣ فان جميع مؤلفاته التي جاءت بعد هذا التاريخ وهي اعمال طليعية مكتوبة بالروح المتقدمة زمنا للعصر الذي ولدت فيه ، هي اعمال سياسية بشكل او باخر ، ولا تسلبها الرؤيا الذاتية قيمتها ، اما مشكلته الرئيسية فقد كانت باعتقاده بأنه يكتب موسيقا للناس كلهم في الوقت الذي كانت فيه موسيقاه ارسطراطية في كل شيء ومع أنه نجح باخراج اعماله من قصور الملوك والامراء ، فان الناس الذين كتب لهم سيمفونياته كانوا عاجزين عن فهم الايرويك والقدر الذي يقرع الباب ونشيد الفرع ، وفي الوقت الذي كان يدرك فيه الفرق بينه وبين هايدن ، وبين عصر باخ وعصر موزار ، وبين عصر الثورة وعصر نابوليون ، فان معاصريه كانوا مازالوا يعيشون في عصر الاوبرا الايطالية والاوراتوريو الهاندلي ، وقد صعب عليه دائما ان يكتب اعمالا بروح الآخرين ، ولم يستطع ان يرى في نفسه مجرد تلميذ لهايدن ، على الرغم من ان هذا لم يعتبره اكثر من عزف بارع على البيانو ، ولا نستطيع ان ندعي ان اعجابه بنابوليون مر دون تأثير ، ولربما كان للقائد الفرنسي تأثير على افكره اكبر مما كان لاساتذته ، وقد أحب فيه بكل تأكيد تفردته وانتصاراته وارادته القوية ، ومع ذلك فقد كرهه في النهاية لان مفهوم البطولة لدى الامبراطور كان مختلفا عما كان لديه ، وفي جميع الاحوال

(٢٢) تم نقل جثمان بتهوفن في عام ١٨٨٨ الى المقبرة المركزية في فيينا حيث يرقد اليوم الى جانب شوبرت بعد ان لوحدها الصمت الابدي بينهما .

فقد كان لديه دائما مايتهم به « الاسر المالكة والنبيلة » ، كان يكره جميع رجال السلطة ، ومع انه لم يكن رجلا اجتماعيا فقد كان انسانا ذا قلب كبير ، وهو عندما سمع بأن ابنة باخ تعاني من فقر مدقع ، اسرع بكتابة رسائل الى زملائه الموسيقيين من اجل التبرع لها بمبلغ من المال ، وكان كرمه احيانا لا يتناسب مع دخله المادي ، وقد جعله هذا الكرم يدفع الثمن غاليا في نهاية حياته ، اما على الصعيد التكنيكي فقد قلب فن الموسيقى راسا على عقب ، وفعل ما فعله نابوليون بالخارطة الاوربية ، فوسع فن السيمفوني ، واستبدل حركة المنويت بحركة السكرزو ، ونفخ قالب السوناتا وادخل على الحركة الرابعة في السيمفوني التاسعة الجوقة الغنائية ، واستبدل المقلمة الاوركسترا لية الطويلة في الكونشرتو الكلاسيكي بالمدخل الرومانتيكي للبيانو في كونشرتو الامبراطور ، واستعمل التيمباني والآلات الايقاعية وآلات النفخ وخاصة الكلارينيت التي لم يكن القرن الثامن عشر يعرفها كثيرا في معظم اعماله ، ليمنح مؤلفاته الضخامة والقوة ، ولم يهتم كثيرا بالكتابة للمسرح الغنائي ، ولم يفكر بالعودة الى المسرح بعد سقوط فيديليو ، لانه كان يعرف بأنه قال كلمته الاولى والاخيرة في هذا المجال ، واكتشف شوستاكوفيتش بعد اكثر من مئة سنة بأن كل ما سمعه عن الضعف الدرامي والتكنيكي لهذا العمل الفائق هو هراء ، اما اعماله لموسيقا الحجرة وبالذات رباعياته وثلاثياته وسوناتاته للبيانو فهي الاعمال الفلسفية الاولى في تاريخ الموسيقى ، التي اثارت اساتذة الموسيقى في القرنين التاسع عشر والعشرين ، وبالذات براهمز ودفورجك وشوستاكوفيتش ، وتبقى مؤلفاته الدينية ، ولا يمكننا أن نحكم هنا على ايمنه ، ولكن « الميسا سولنيس » عمل فيه الكثير من القوة والتحدى بالنسبة لقداس (٣٤) ، وروح نشيد الفرح اوضح فيه من

(٣٤) هذا الاذا ما تناسينا القداس من مقام دو الكبير الذي قدمه بنفسه (على منصة القيادة وهو مالم يكن يفعله كثيرا ؟) في ايسنستادت وانتهى الى سقوط كبير مما اضطره لاعادة تنقيحه فيما بعد ، ولكنه اقطع كل علاقة له مع النبلاء الالهفاريين وبالذات مع الامير نيكولاس ايستوهازي الذي طلب منه العمل لان القداس سقط في املاكه .

« روح » المسيح المصلوب والام الحزينة ، والقداس كله مكتوب بتكنيك اصعب من ان تستوعبه الكنيسة ، وهو يمثل الى جانب السيمفوني التاسعة الذروة في فن « مقدس » جعل اساتذة الموسيقى في الاجيال اللاحقة ، يعانون من « القوة والقدرة » اللتين جرى بهما انتاج هذا الفن ، ولنقل في النهاية ودون مبالغة بأن تأثير بتهوفن على التاريخ وعلى الحضارة ، ومن ثم على كل ما انتجه الفكر الانساني منذ وفاته وحتى الان يعادل تماما ، الاثر ذاته الذي تركته الثورة الفرنسية و نابليون ، واذا كان اثر الافراد في مجرى التاريخ اقل دائما ، من اثر تغيرات تفرضها عوامل مختلفة للعصر الذي يعيشون فيه ، واذا كان عالمنا يمضي دائما لكشف مايجب كشفه ، وماتفرضه الحضارة والتاريخ ، فإن بتهوفن في هذه القائمة هو الشذوذ لانه مضى وحيدا وبصمت الى ابعد مما سمح له العصر والثورة و نابليون .

اعماله : يقسم ((هـ ـ فون لينز)) اعمال بتهوفن الى ثلاث فترات كبيرة وفق ما يلي :

سن الشباب حتى ١٨٠٠ : السيمفوني الاولى ، الكونشرتات الاول والثاني للبيانو والاوركسترا ، سوناتا الباتيتيك (العاطفية) ، اسلوب هايدن مع لمسات شخصية خاصة في مجال الكتابة للاوركسترا .

١٨٠٠ - ١٨١٤ : اوبرا فيديليو ، السيمفونيات رقم ٢ ، ٣ ، ٤ ، ٥ ، ٦ ، ٧ ، ٨ ، كونشرتات البيانو رقم ٣ ، ٤ ، ٥ ، كونشرتو الكمان والاوركسترا ، الاباسيوناتا (اشكال جديدة في التأليف للاوركسترا ، استبدال حركة المنويت بحركة سكيزو ، توسع اللحن الثاني «ب» على حساب اللحن الاول «آ» في الحركة الاولى من السيمفوني او السوناتا ، تعارض حاد بين اللحنين)

١٨١٤ - ١٨٢٦ : السيمفوني التاسعة ، القداس اميسا سولنيس ، السوناتات الاخيرة ، الرباعيات الاخيرة ،

الباجاتيل رقم ١١٩ ، ١٢٦ (ذروة الكلاسيك ، انتصار
الاسلوب الجديد ، نهاية عصر وبداية عصر مليء بالذاتية ،
الرومانتيكية) .

الأعمال الغنائية : المسيح على جبل الزيتون (١٨٠٣) ،
القداس من مقام دو الكبير (١٨٠٧) ، ميسا سولنيس
(١٨٢٤) كانتات أخرى حسب المناسبة .

أوبرا : فيديليو (١٨٠٥) اخذت الأوبرا هذا الاسم عام
١٨١٤ ، أما في عام ١٨٠٥ فقد قدمت تحت اسم ليونورا .
باليه : أبداعات بروميشيوس ، موسيقا مسرح ، موسيقا
فواصل مسرحية (انترميز) .

أعمال للأوركسترا : افتتاحيات (كوربولان ، ايجمونت ،
الملك ستيفن ، سقوط اثينا ، ثلاث افتتاحيات تحت اسم
ليونورا ، فيديليو)

تسع سيمفونيات (الأولى دو الكبير ، الثانية ري الصغير ،
الثالثة مي بيمول الكبير السادسة فا الكبير ، السابعة
لا الكبير ، الثامنة فا الكبير ، التاسعة ري الصغير)

خمس كونشرتات للبيانو ، كونشرتو للكمان والأوركسترا ،
كونشرتو للكمان والفيولونيسيل والبيانو ، الفانتازي
للبيانو والأوركسترا والجوقة .

أعمال أخرى للأوركسترا : سيمفونية ولنجتون عمل رقم
٩١ ، رومانس من مقام صول الكبير للكمان والأوركسترا ،
رومانس من مقام فا الكبير للكمان والأوركسترا ،
الحركة الأولى من كونشرتو للكمان والأوركسترا
(ناقص) ، روندو للبيانو والأوركسترا (من
أعمال الشباب) موسيقا حجرة بيانو : اثنتان وثلثون

سوناتا للبيانو أهمها (العاطفية رقم ٨)، سوناتا ضوء القمر
رقم ١٤، الريفية رقم ١٥، العاصفة رقم ١٧، الاباسيوناتا
رقم ٢٣، سوناتا الوداع رقم ٢٦، السوناتات الأخيرة
أرقام ٣٠، ٣١، ٣٢، سوناتا البيانو والكور، عشر
سوناتات للكمان والبيانو أهمها الربيع رقم ٥، كرويتزر
رقم ١٠) ست عشرة رباعية وترية (إذا ما استثنينا الفوج
الكبير عمل رقم ١٣٣ الذي ضمه فيما بعد للرباعية الثالثة
عشرة عمل رقم ١٣٠) الرباعيات الست الأولى تحمل رقم
/١٨/ الرباعيات ٧، ٨، ٩ تحمل رقم العمل /٥٩/ وهي
مهداة آل النبيل رازوموفسكي، الرباعية رقم ١٠ تحمل
رقم العمل /٧٤/ الرباعية رقم ١١ تحمل رقم العمل /٩٥/
الرباعية رقم ١٢ تحمل رقم العمل /١٢٧/ الرباعية رقم
١٣ تحمل رقم العمل /١٣٠/ مع الفوج الكبير عمل رقم
/١٣٣/ الرباعية رقم ١٤ تحمل رقم العمل /١٣١/ الرباعية
رقم ١٥ تحمل رقم العمل /١٣٢/ الرباعية رقم ١٦ تحمل
رقم العمل /١٣٥/ .

إضافة الى : خمس سوناتات للفيولونسيل بمرافقة البيانو
ثمانى ثلاثيات (للبيانو والكمان والفيولونسيل) ثلاثية
كلارينيت ، خمس ثلاثيات وترية ، ثلاث رباعيات للبيانو،
خماسيتين وتريتين ، سداسية وترية مع كورين، سباعية
عمل رقم ٢٠ ، اعمال آلات النفخ متفرقة ، الكثير من
الأغاني بمرافقة الاوركسترا ، ٥٧ أغنية إيرلندية ، ٣٧
أغنية اسكتلندية ٦٢ أغنية فرنسية . . .

بيلا ، يان (١٨٤٣ - ١٩٣٦) : Bella, Jan

موسيقي سلوفاكي ، نشأ وترى في فترة كان السلوفاك يطنون
فيها بالاعتراف بهم كقومية مستقلة ، درس الموسيقى واللاهوت في مدينة
بانسكا بيستريتسه السلوفاكية (- في جمهورية سلوفاكيا اليوم -)

وعمل لفترة قصيرة قسبا كاثوليكيًا ، ولكنه ما لبث أن ترك الكنيسة وتوجه الى فيينا لمتابعة دراسته الموسيقية ومنها ذهب الى رومانيا حيث عمل أستاذًا للموسيقا قبل أن يعود الى سلوفاكيا ويستقر في براتسلافا نهائيا وفي براتسلافا حاول تأسيس مدرسة خاصة للموسيقا السلوفاكية أسوة بالمدرسة التشيكية ، الا أن محاولته عانت من بقاءه طويلا خارج بلاده ، بعيدا عن تأثيرات الموسيقا الفولكلورية وانشعبية ، أما مؤلفاته فتنتهي الى مدرسة الرومانتيكيين المتأخرين حيث تأثر في بداية حياته بأعمال فاجنر وليست ، ثم بأعمال صديقه ريشارد شتراوس وكان من الطبيعي لأب سابق في الكنيسة أن يؤلف معظم أعماله لها ، ولكنه كتب الى جانب الأعمال التي خصصها للكنيسة أعمالا أخرى للأوركسترا والمسرح بروح الرومانتيكيين المتأخرين أهمها القصيد السيمفوني « القدر والمثالية » وكانتاتا « عرس يانوشيكوفا » وأوبرا « الحداد فيلاند » (وهي أول أوبرا مؤلف سلوفاكي) إضافة الى العديد من الأعمال الغنائية على نصوص المانية .

أعماله : أوبرا « الحداد فيلاند » ، القصيد السيمفوني « القدر والمثالية » ، كانتاتا « عرس يانوشيكوفا » ، رباعيان وتريان (الرباعية الهامة هي من مقام دو الصغير) ، أعمال أخرى للكنيسة .

بيليني ، فينشنزو (١٨٠١ - ١٨٣٥) : Bellini, Vincenzo

مؤلف ايطالي ، ابن عازف أورغ متواضع من صقلية ، ولد في مدينة كاتان في ٣ تشرين الثاني ١٨٠١ وأرسله والده الى نابولي ليتم دراسته عند زينغاريللي مدير كونسرفتوار نابولي حيث تعرف نديه على الامبرازاريو الشهير دومنيكو بارباجيا (٢٥) الذي طلب منه تأليف ثلاث أوبرات لمسرحي سان كارلو ولأسكالا حققت نجاحا كبيرا وطارت شهرته على أثرها في ايطاليا وأوروبا ، ودعاه مواطنه روسيني الذي كان يقيم في فرنسا الى

(٢٥) الامبرازاريو هو مدير أعمال الملحنين والمغنيين وفرق الأوبرا والفرق الموسيقية وما إلى ذلك .

باريس عام ١٨٣٣ ليقدّم على مسرح الاوبرا الايطالية اوبراه انتي الفها خصيصا بهذه المناسبة تحت عنوان « البيوريتان I PURITANI » والتي استقبلها الجمهور استقبالا كبيرا الا انه اصيب فجأة في صيف عام ١٨٣٥ بالتهاب معوي توفي على اثره في الرابعة والثلاثين من عمره ، واقام له الفنانون انفرنسيون جنازة ضخمة في الانفاليد نظمها روسيني وحضرها شيروبيني وباير وكارفا وهابنك والمغنون روبيني وايفانوف وتمبوريني ولابلاش الدين قدموا مقاطع من اعماله ، وتم بعد ذلك دفنه في بيرلاشير Pere-La-chaise ، ولكن مدينة كاتان طالبت بجثمانه فتم نقله اليها عام ١٨٧٦ .

يعتبر بيليني احد اول مؤلفي الاوبرا الذين مزجوا التقانيد الكلاسيكية المستقاة من موزار وهايدن واساتذة الاوبرا الايطالية باسلوب الاوبرا الرومانتيكية المبكر ، ومع انه توفي مبكرا فقد ترك على معاصريه وخاصة على شوبان وشومان وفيردي اثرا كبيرا ، وتتميز مؤلفاته بغناها بالالحان السهلة والعلبة وباستخدامه لهارمونيات أصيلة غير مستعارة وتشهد اوركستراه على موهبة لا تقل في شيء عن موهبة اساتذة الاوبرا الكبار (فاجنر وفيردي) والذي عاش كل منهما اضعف حياته .

اعماله : ١١ اوبرا اهمها « I Capuletti ed i Montecchi » (البندقية ١٨٣٠) ، « La Sonnambula » (ميلانو ١٨٣١) « Beatrice di Tenda » (البندقية ١٨٣١) « نورما Norma » (ميلانو ١٨٣٥ افضل أعماله) ، « I Puritani di Scozia » (باريس ١٨٣٥) .

بيندا ، فرانتيشيك (١٧٨٦ - ١٧٠٩) : Benda, Frantisek

مؤلف تشيكي اعتبره معاصروه اكبر عازف كمان في عصره ، عمل استاذا للموسيقا في قصر فريدريك الاكبر ملك بروسيا وشغل مركز عازف

الكمان الأول في فرقته وبثأثيره غادرت أسرة بيندا التي كانت تضم تسعة موسيقيين بوهيميا الى بروسيا .

أعماله : مؤلفات كثيرة للكمان تشكل محطة هامة في تطور تكنيك الكتابة لهذه الآلة (١٥ كونشرتو للكمان والاوركسترا و ١٠٠ سوناتا للكمان) إضافة الى مؤلفات متعددة للفلوت مهداة لملك بروسيا .

بيندا ، يرجي انطونين (١٧٢٢ - ١٧٩٥) Benda, Jirji Antonin :

الشقيق الأصغر لفرانتيشيك عازف كمان بارع واستاذ مدرسة برلين تأثر في بداية حياته بمؤلفات كارل فريدريك ايمانويل باخ واهتم في وقت من الأوقات بنشر وتقديم أعمال باخ الاب وعين عام ١٧٧٠ قائدا لاوركسترا انبلاط البروسي في برلين والف في عام ١٧٧٤ عمله الميلودرامي « أريادنا على الناكس Ariadna na naxu » الذي تأثر به موزار كثيرا وخاصة في أوبراه الناي السحري ، . تجول بيندا في أوروبا كثيرا وعقد صداقات متينة مع أكبر أساتذة الفلسفة الفرنسيين وشارك اصحاب الموسوعة أفكارهم وترك أثرا لا بأس به على حركة التنوير وعصر الاضواء .

أعماله : ثمانية أعمال ميلودرامية أهمها « أريادنا على الناكس »

(١٧٧٤) ميديا (١٧٧٥) بيجماليون (١٧٧٩) فيلون

وثيلون (١٧٧٥) روميو وجولييت (١٧٧٦) .

أعمال اوركسترالية ٣٠ سيمفونية ، أربعة كونشرتات

(كمان ، بيانو) .

أعمال أخرى : كانتاتات ، قداسات ، سوناتات ، مؤلفات

كثيرة لموسيقا الحجرة .

بيندل ، كارل (١٨٣٨ - ١٨٩٧) Bendl, Karl :

مؤلف تشيكي عمل قائدا للاوركسترا في باريس وميلانو وتركز اهتمامه على قيادة الفرق الكنسية والجوقات الكبيرة والف معظم أعماله

لمسرح الفثائي وحقت أوبراته « ليلي » (١٨٦٨) العريس العجوز (١٨٨٢) أطفال تابور (١٨٩٢) نجاحا كبيرا عين على اثره استاذاً لمادة التأليف في كونسرفتوار براغ ومع ذلك فان تأثيره على الموسيقى التشيكية وعلى المؤلفين التشيكيين في الجيل التالي يكاد يكون معدوما ويعود ذلك الى انه حاول التوفيق بين اساليب متناقضة وخاصة بين اسلوب الرومانتيكيين المتأخرين مما جعله في النهاية يفقد الطريق الصحيح لايجاد اسلوب اصيل خاص به .

اعماله : اللوركسترا « (الرابسودي السلوفاكية) » باليه « العرس التشيكي »

للاوبرا : ليلي ، أطفال تابور ، برجيتسلاف ، الورد الساحر ، العريس العجوز ، أوبريت : الأميرة الهندية ، رباعي جميل اللوتريات من مقام فا الكبير ، أعمال متفرقة للبيانو .

بينيفولي ، أورازيو (١٦٠٥ - ١٦٧٢) : Benevoli, Orazio

مؤلف ايطالي عمل استاذاً للموسيقا وقائدا للفرق الكنسية في كل من روما والفاتيكان وفيينا وذاعت شهرته لمقدرته الفذة في التأليف الحديث « البوليفوني » ومع ذلك فلم يترك خلفه الكثير من المؤلفات .

اعماله : قداسات وتراويل دينية .

بينيت ، وليم ستريندال (١٨١٦ - ١٨٧٥) :

Bennet, William Sterndal

مؤلف انكليزي ، عازف بيانو وقائد أوركسترا ، مؤسس جمعية باخ في انكلترا وهي اول جمعية في تاريخ الموسيقى تحمل اسم الأستاذ الالماني ، درس وحقق مع فرقته عام ١٨٥٤ عمل باخ « الالام حسب القديس ماتيوس » والذي كان باخ قد أنهاه عام ١٧٢٩ ، ... تعرف على متدانسون وشومان وعقد معهما صداقة قوية ، وكتب شومان عنده

مقالات نقدية يمدح فيها مؤلفاته وأهداه عمله الكبير « دراسات
سيمفونية » .

**أعماله : عشرة أناشيد Hymns ، سيمفونية واحدة ، أربعة
كونشرتات للبيانو والأوركسترا ، بعض المؤلفات لموسيقا
الحجرة .**

بينتزون ، نيلسون فيغو (١٩١٩ -) :
Bentzon, Niels Viggo

مؤلف دانماركي ، تأثر بأعمال معاصريه هيندميت وشونبرج وألف
أعمالا تجمع بين الروح الدانماركية الغنائية وبين أسلوب المدرسة الألمانية
الصارم ، طارت شهرته عام ١٩٤٩ عندما قدم سيمفونيته الرابعة وعين
بعد ذلك أستاذا للموسيقا والتأليف في كونسرفتوار كودان في الدانمارك .

**أعماله : عدة سيمفونيات أشهرها الرابعة ، كونشرتو للبيانو
والأوركسترا ، كونشرتو للكلان والأوركسترا ، كونشرتو
للاوبوا والأوركسترا ، أوبرا « فاست » .**

بيرج ، ألبان (١٨٨٥ - ١٩٣٥) : Berg, Alban

ولد ألبان بيرج أحد أكبر المجددين في تاريخ الموسيقى في فيينا في ٩
شباط ١٨٨٥ وتلقى دراسة موسيقية عادية حتى الخامسة عشرة من
عمره ولكنه لم يستطع أن يول الموسيقى اهتمامه إلا بعد أن ورث مالا
وارزاقا كبيرة من جده ، إلا أنه جاء على كل أرزاقه أثناء الحرب العالمية
الأولى ، وكانت نقطة التحول الهامة في حياته تعرفه على أرنولد شونبرج
عام ١٩٠٤ الذي كان قد انتهى لتوه من تأليف الرباعي الوتري الأول ،
وقد اهتم شونبرج منذ نشأته الأولى به بتنمية معلوماته الموسيقية ولقنه
دروسا في علوم الهارموني والكونترابان والتوزيع والتأليف للأوركسترا
وترك في الوقت نفسه أثيرا كبيرا على شخصيته ، وبلغ إعجاب بيرج

بأستاذه حدا دفعه فيما بعد لأهدائه ثلاثة من أكبر أعماله (٣٦) ومع أن شونبرج لم يكن قد أنهى في ذلك الوقت أبحاثه على الموسيقى التي أطلق عليها في وقت متأخر اسم الموسيقى الانلاحنية فقد كتب بيرج تحت تأثيره رباعية الوترية عمل رقم ٣ لعام ١٩١٠ والتي تحرر فيها من المقامات اللحنية ، وكان بذلك أنجب تلميذ عرفه تاريخ الموسيقى لأنه استطاع بفترة قصيرة جدا أن يكسب نتائج أستاذه ويذهب بها الى أقصى نهاية قاده قدرته اليها في اقصر طريق سلكه «اختراع» ما بين كشفه واكتماله ، وبإمكاننا أن نقسم أعماله التي جاءت بعد هذا التاريخ الى قسمين كبيرين يتميز القسم الأول باستعماله للأسلوب اللالحنى بروح تعبيرية ، ويتميز القسم الثانى باستعماله لأسلوب موسيقا الاثنى عشر صوتا بطابع غنائى رقيق ثم تعرفه أعمال شونبرج ، وإذا ما استثنينا أعمال القسم الأول التي كتبها في الفترة بين عامي ١٩١٣ - ١٩٢٥ والتي تضمن بعضها صفحات رائعة مثل أوبرا فوزيك Wozzek والكامير كونسرت Kammerkonzert فان أعمال القسم الثانى وخاصة كونشرتو الكمان والأوركسترا في ذكرى ملاك (١٩٣٥) وأوبرا لولو Lulu (١٩٢٩ - ١٩٣٥) تعتبر الذروة المبكرة لفن أو أسلوب ولد فقط قبل ثلاث عشرة سنة (٣٧) والاسف فانه لم يعيش ليأخذ بنتائج شونبرج الى اعد من ذلك فقد توفي فجأة في ليلة عيد الميلاد من عام ١٩٣٥ متأثرا بتسمم دموي سببه التهاب متعاقب مؤلم في أسنانه .

سمي بيرج مع صديقه فيبرن وأستاذه شونبرج بـ : مدرسة فيينا الثانية تميزا لهم عن اللقب الذي أطلقوه هم أنفسهم على الموسيقى البرجوازية - الرأسمالية والتي تبدأ بهایدن وموزار وتمر على بتهوفن وشوبرت وبراهمز وتنتهي بماهler (مدرسة فيينا الأولى) ومع ما في هذا التمييز من اجحاف للفريقين ، فان مدرسة فيينا الثانية نجحت بإيجاد أسلوب جديد للتأليف لم يحل تماما محل الأسلوب التقليدي الذي كان

(٣٦) هذه الأعمال هي مقاطع للأوركسترا عمل رقم ٦ ، كامير كونسرت ، لولو ،

(٣٧) أنهى شونبرج كتابة أول عمل مكتوب بنظام الاثنى عشر صوتا عام ١٩٢٢ .

قد وصل الى مرحلة الانهالك ، ولكنه فتح الطريق لأولفي القرن العشرين لاستغلال قدراتهم التكنيكية في مكان آخر غير ذلك الذي قال فيه أساتذة القرنين الثامن عشر والتاسع عشر كل شيء تقريبا ، وقد اعتبر النازيون أسلوب أساتذة مدرسة فيينا الثانية وخاصة أسلوب شونبرج وبرج متنافيا مع الايديولوجية النازية وصدر الأمر بمنع أعمالهما بعد تولي هتلر السلطة ، فشونبرج كان ساميا ولم تكن أعماله معارضة للايديولوجية النازية في البداية ، ولكن اختياره مواضيع أعماله الغنائية من القصص اليهودي مثل « موسى وهارون » اضطر السلطات النازية لملاحقته ، أما بيرج فقد كان من المتعاطفين مع الأفكار الماركسية وكان موضوع أوبراه « فوزيك » التي قدمها في برلين عام ١٩٢٥ وانتهت الى سقوط مريع هو الأكبر بعد فضيحة « سالومي » لشتراوس مأخوذا عن عمل للشاعر الألماني « جورج بوخنر » (١٨١٣ - ١٨٣٧) الذي اضطرته أفكاره الثورية قبل مئة عام الى الهرب من ألمانيا ، وصدر حينها قرار يمنع نشر أعماله على الأراضي الألمانية لأنها تهاجم الحقوق النبيلة والعريقة للأسر القديمة وكان اختيار بيرج لعمل بوخنر موضوعا لأوبراه تحديا كبيرا للأفكار النازية الناشئة في ذلك الوقت ، وقد انتقل قشل الأوبرا سريعا من النمسا وألمانيا الى كل أوروبا وصدر الأمر بإيقاف العمل على جميع المسارح التي قدم عليها ، أما أوبرا لولو التي بقيت ناقصة وقدمت في زيوريخ عام ١٩٣٧ فهي نموذج عن القدرة التكنيكية التي كان قد وصل إليها في التأليف بأسلوب الاثني عشر صوتا ومع أننا لا نستطيع ان ندعي بأنه لم يكن على اطلاع على أوبرا « موسى وهارون » التي كان شونبرج قد كتبها خلال عامي ١٩٣١ - ١٩٣٢ لأن لولو مؤلفة بالأسلوب ذاته ، فان هذا يتعلق فقط « بالأسلوب » لأن روح لولو مختلفة اختلافا كليا عن روح موسى وهارون ، وليس سبب ذلك ان بيرج كان مؤلفا أصيلا فقط بل لأن فكره وهو فكر غنائي شاعري كما يدل على الأقل كونشرتو الكمان والأوركسترا ، ينتمي في أساسه الى موسيقا القرن التاسع عشر وبالذات الى تريستان وايزولد وسالومي ، فهو مثله مثل استاذة شاء أم أبى يبقى وريث الرومانتيكية والألمانية - البرجوازية أن

جاز التعبير ، أما تكنيكة في الكتابة للأوركسترا الذي يظهر عبقريته الحقيقية فيرجع في أساسه مرة أخرى الى (شتراوس وفاجنر وليست) أكثر مما يعود الى أوركسترا شونبرج ، هذا اذا كان ينتمي الى تلك الأوركسترا ، ويبقى أن نقول أن تلك الشخصية الهادئة واللطيفة التي ماتت فجأة في ليلة عيد الميلاد أثر مرض صعب ، وضعت للمؤلفين الذين جاءوا بعدها معضلة صعبة ، فبيرج هو أحد أكثر المؤلفين رقة في تاريخ الموسيقى مثله في ذلك مثل موزار وقد استطاع برقة أحاسيسه أن يوظف تكنيكا صعبا (الدوديكا فوني : موسيقا الاثني عشر صوتا) ليجعل منه فنا تعبيريا ، غنائيا أحيانا وهو ما لم ينجح فيه فيما بعد أكبر أساتذة الموسيقى الذين حاولوا التأليف بهذا الأسلوب .

أعماله : للمسرح أوبرا « فوزيك Wozzek » (أوبرا برلين ١٩٢٥) ، لولو Lulu (زيوريخ ١٩٣٧ - أوبرا ناقصة توفي بيرج قبل أن يكمل دور الأوركسترا) .

أعمال غنائية : خمس أغاني بمرافقة الأوركسترا عمل رقم ٤ ، ديرفين Der Wein (أغاني بمرافقة الأوركسترا ١٩٢٩) .

للأوركسترا : ثلاثة مقاطع للأوركسترا عمل رقم ٦ (١٩١٤) كونسرتو الكمان والأوركسترا في ذكرى ملاك ١٩٣٥ (الملك هو مانون غريبون ابنة آلا ماهر أرملة غوستاف ماهر التي توفيت في الثامنة عشرة من عمرها بعد إصابتها بشلل الأطفال) المتتابعة الغنائية لفرقة وتريات (١٩٢٦) . بيانو وموسيقا حجرة : كامير كونسرت Kammerkonzert (لبيانو وكمان وثلاث عشرة آلة نفخ ١٩٢٥) ، السوناتا للبيانو عمل رقم ١ ، أربعة أغاني لمغني وبيانو عمل رقم ٢ ، الرباعي الوتري عمل رقم ٣ ، أربعة الحان الكلارينيت وبيانو عمل رقم ٥ .

بيرو ، لوتشانو (١٩٢٥ -) : Berio, Luciano

مؤلف ايطالي ولد في أمبريا في ١٠ تشرين الاول ١٩٢٥ ودرس في كونسرفاتوار ميلانو عند (جهيديني) ثم انتقل الى (تانجيلوود) في الولايات المتحدة الامريكية حيث اشرف على تلقيه اساليب التأليف الحديث مواطنه « لويجي دالا بيكولا » وكان من الطبيعي بعد ذلك ان ينهج نهجه ، وان يجد ذاته في موسيقا الاثني عشر صوتا واثارته في الوقت نفسه الامكانات الجديدة التي خلقتها الابحاث في الموسيقا الالكترونية فأسس عام ١٩٥٥ استوديو خاص بالموسيقا الالكترونية وشغل أيضا منصب رئيس التحرير لمجلة « Incontri musicali » المهتمة بموسيقا المستقبل (اندوديكافوني والموسيقا الالكترونية) وهما العالمان اللذان انصب اهتمامه عليهما منذ البداية ، وانتقل في السبعينات الى باريس ليشغل منصب استاذ معهد الموسيقا الالكترونية وقام بالتدريس في معاهد متعددة في العالم في « برشاير وتانجيلوود في الولايات المتحدة ثم في جامعة هارفارد وفي مدرسة جوليارد في نيويورك » وقام في الوقت نفسه بالتعاون مع تلفزيون روما بتسجيل مسلسل تعليمي طويل عن الموسيقا وحقق عمله « كورو لاصوات وفرقة موسيقية » الذي ألفه خلال عامي ١٩٧٥ - ١٩٧٦ نجاحا كبيرا ونالت في الوقت نفسه مؤلفاته الفنائية التي خصصها لزوجته السابقة المغنية « كاتي بيربريان » شهرة كبيرة ولكن معظم اعماله الأخرى بقيت أكثر أكاديمية من ان يقبل بها المستمع العادي أما موسيقاه الالكترونية التي احسن اختبارها في استوديو الاختبارات الخاصة بها ، فقد وصفت بالقصور وعدم القدرة على ابداع الالحان ، ومع ذلك فان أسلوبه لا يخلو من الابداع الفني على الرغم من الكتيك الصارم الذي يستخدمه والملقح أحيانا بالحن مأخوذة عن موسيقا الجاز الأمريكي ، ويعتبر اليوم الى جانب بوليز أكبر أساتذة الموسيقا المعاصرة .

اعماله : للمسرح : « هيا نقفز » (البندقية ١٩٥٩) باساجيسو
(ميلانو ١٩٦٤) .

اوراتوريات : اليلويا ١ ، اليلويا ٢ Allelujah I & II
نون Nones موسيقا أوركستراالية : سيمفونيا
للاوركسترا ، تحولات لفرقة موسيقا حجرة ، سيراندا
للفلوت و ١٤ آلة سينكرون الرباعي وتريات ،

اعمال الكترونية : موتازيوني ، الوجه

اعمال اخرى مشتركة بين فرق حية وموسيقا الكترونية
مسجلة على اشرطة مغناطيسية اهمها : الفروق ، احترام
دانتى وهو اكبر اعماله الموسيقية ومؤلف لـ ١٧ آلة
موسيقية تقليدية ، اضافة الى ثلاث مغنيات وثمانية
ممثلين ايمائيين وخطيب وموسيقا الكترونية مسجلة
بمساعدة اشرطة مغناطيسية

برليوز ، هكتور (١٨٠٣ - ١٨٦٩) : Berlioz He.

ولد هكتور برليوز في ١١ كانون الاول ١٨٠٣ في لاكوتيه - سان -
اندريه La Cote-St-André وهي قرية صغيرة في ذلك الوقت تابعة
لمنطقة Isère الواقعة بين جرونوبل واليون وتلقى منذ طفولته كما
يقول هو نفسه تربية دينية كاثوليكية قاسية (٢٨) وطلبت امه من والده
لويس برليوز الذي كان ليبراليا لا تهمة الطقوس والواجبات الدينية
الا يتدخل في تربيته الدينية فوعدها بذلك ولكنه كان اكثر علمانية من ان
يترك مهمة تربية ابنه لزوجته التي كانت ترى في المسيحية الكاثوليكية
بداية ونهاية كل شيء ، ولذلك فانه بعد ان تردد هكتور لعدة مرات على
المدرسة اللاتينية في قريته قرر والده لاسباب مبهمة بعض الشيء لا يذكرها
برليوز نفسه في مذكراته ان يخرج من المدرسة ويتولى تعليمه بنفسه .

(٢٨) ان معظم المعلومات الواردة هنا مأخوذة من مذكرات برليوز ذاته والتي نشرت في
فرنسا عام ١٨٧٠ بعد سنة واحدة من وفاته وهي مذكرات قيمة جدا يصف فيها
برليوز بكثير من الدعابة والسخرية حياته والمصر الذي عاش فيه .

كان لويس برليوز ذاته شخصية غريبة فقد كان طبيبا ناجحا الف في عام ١٨١٠ أطروحة عن طرق المعالجة والتداوي الحديث حازت على الحائزة الاولى للجمعية الطبية في مونتبلية Montpellier وكان على معرفة بجميع العلوم الانسانية بما فيها الموسيقى وكان يجيد على ما يبدو العزف على الفلوت وقراءة النوطات الموسيقية والظاهر انه اضافة الى كل ذلك كان انسانا صبوراً ايضاً لانه وجد في نفسه القدرة على قضاء عدة ساعات كل يوم مع برليوز الصغير الصعب المراس ، ووجد في النهاية اسلوباً لا بأس به لاقتناع هكتور على المثابرة على دروسه خاصة بعد أن عثر هذا ذات يوم في درج مكتب أبيه على مزار بستة ثقوب (فلاجولية Flageolet) حلول بصعوبة أن يعزف عليه دون جدوى الى أن وعده والده الذي أزعجته النشازات التي كان يصدرها من المزار طوال النهار أن يعلمه العزف عليه اذا ما ثابر على قراءة دروسه ثم احضر له بعد عدة ايام آلة نفخ أخرى هي Flute الفلوت ولما كان الاب طبيباً ورجلاً أكاديمياً فانه لم يتركه يلعب بمفاتيح الاليتين على هواه ، وأصر على أن يدرس المبادئ الموسيقية الاساسية وأن يتعلم قراءة النوطات ، وما هي الا ايام قليلة حتى كان هكتور يعزف على الفلوت بمهارة أدهشت والده ويقول برليوز أن مهارته في الكتابة لآلات النفخ (وهي التي تظهر واضحة في السيمفوني فانتاستيك) وحبّه لهذه المجموعة من الآلات ، تعود في حقيقتها الى تلك العلاقة الاولى التي نمت بينه وبين الفلوت الذي لم يفارق يده طوال طفولته ، وقد اضطر والده عندما رأى التقدم السريع الذي حققه على الكلارينيت على تلقينه دروساً نظامية في العلوم الموسيقية الاولى ، ولم يكن هذا الاستاذ واسمه ايمبرت ضليعاً جداً في العلوم الموسيقية ولكنه ترك أثراً تربوياً عليه وعقد هكتور في الوقت نفسه صداقة متينة مع ابنه الذي كان يحضر دروس الموسيقى معه ، وفي أحد الايام اضطر ايمبرت الصغير أن يسافر مع والده فودع هكتور بكلمات شاعرية وأضاف « . . . اعتقد باننا لن نرى بعضنا بعض بعد اليوم . . . » ولم يفهم هكتور السبب الذي دعى صديقه لوداعه بهذه الطريقة المؤثرة وفوجيء بعد ذلك عندما علم انه أقدم على شنق نفسه . وتركت هذه الحادثة عليه

أثرا لم يستطع أن يتخلص منه بسهولة وحركات كما يبدو مشاعره
العاطفية الرومانتيكية الكلمنة ، واضطر بعد ذلك أن يتابع دراسته
الموسيقية وحيدا ، لأن إمبرت الأب لم يستطع بعد موت ابنه متابعة
دروس الموسيقى معه من جديد ، ولما لم تكن عند والده الرغبة في أن يجعل
منه موسيقيا ، وكان يريد إعداده لدراسة الطب ، فقد تركه يبحث عن
المبادئ الموسيقية وهو يعتقد بأنه سيياس بعد قليل عندما لن يجد من
يساعده ، والظاهر أنه لم يعرف بأن ابنه ورث عنه التصميم الذي
اتصف به ، لذلك فوجيء به عندما جاءه ذات يوم يحمل خماسية للفلوت
كان قد ألفها بعد أن قرأ كتاب رامو عن الهارموني والذي عثر عليه بطريق
الصدفة بين الكتب القديمة في مكتبة المنزل ، وسر والده كثيرا بما حققه
ولكنه كان يرجو أن يبدأ اهتمامه بالتحول نحو العلوم الرياضية
والبيولوجية ، ولكن هذا التحول لم يحدث لأن هكتور كان أكثر إرادة
وإصرارا مما اعتقد والده ، وكانت لديه رغبة دائمة في توسيع معلوماته
الموسيقية ونجح بعد شهرين من تأليف الخماسية الأولى بتأليف خماسية
ثانية للفلوت (٣٩) أفضل من الأولى واضطر والده رغما عنه إلى تهنيئته
عليها ، وكان ينصت كلما سنحت له الفرصة إلى الدروس التي
كانت شقيقته تتلقاها على القيثارة من أستاذ للموسيقا يدعى دورانت ،
وما هي إلا أيام حتى كان اللعب على القيثارة من هوايات « الأزعاج »
المتعة له والتي كان يخترعها لوالده ، والتي سيخترعها في المستقبل
لأساتذته وأصدقائه وجيرانه ولجميع قادة الأوركسترا والعازفين
والمؤلفين الذين سيقفون عمدا أو بالصدفة في طريقه ، واضطر والده هنا
وللمرة الثانية لأن يوافق على أن يقوم دورانت بإعطائه دروسا على
القيثارة ، ولكن دورانت جاء إليه بعد أسبوع قائلا « . . . اعتذر
يا سيدي عن تلبية رغبتكم بتعليم ابنكم العزف على القيثارة » فاستغرب
لويس قائلا « . . هل أساء الأدب ؟ هل أزعجكم بشيء . . » فاجاب
دورانت « . . لا أبدا ، ولكن من المضحك يا سيدي أن أقوم بتعليم شخص

(٣٩) مرق برليوز الخماسيتين بعد ذلك كما يذكر في مذكراته .

يعرف تماما كل ما عرفه أنا ؟؟ » ومانع والده بعد ذلك بقليل أن يتعلم العزف على البيانو خوفا من أن يجرفه نهائيا عن طريق الطب ويفتح له طريق الموسيقى ، وهكذا فإن فرصة الدراسة على البيانو لم تتح له أبدا في حياته ، وكان المؤلف الوحيد في العصر الرومانتيكي الذي لم يعزف على البيانو ، وقد استغرب بعد ذلك عندما كان يكتب مذكراته بأن أساتذة الموسيقى المعاصرين له لا يستطيعون تأليف شيء إذا لم يكن البيانو إلى جانبهم ليستمعوا إلى ما يكتبونه ، ومهما يكن فإنه عندما منع والده البيانو عنه وجد طنورا صغيرا بدأ بالضرب عليه ليلاً نهاراً وكأنه يعاقبه على حرمانه البيانو ، ولا نعرف إذا كانت هذه طريقة من الطرق التي لجأ إليها لازعاجه ، وفي جميع الأحوال فإن الصدمة الكبرى جاءت بعد قليل من بلوغه التاسعة عشرة من عمره عندما أعلمه والده بأن عليه أن يبدأ بأعداد نفسه لدراسة الطب ، وجاءه بكتاب عن علم العظام وآخر عن علم النسج وطلب منه أن يدرس الكتابين ويسأله عما لا يفهمه ، ووعدته أن يحضر له فلوتا جديدا من أفضل الأنواع إذا ما تابر على دروسه ثم أرسله أبوه بعد ذلك بقليل إلى كلية الطب في باريس مع قريب له اسمه روبرت كان أكثر منه جدا ونشاطا في هذا المجال ، وهكذا بدأ عام ١٨٢٢ بأعداد نفسه لنيل الشهادة في العلوم الطبية وهو لا يعلم بأنه بعد ثماني سنوات فقط سيتوج قائدا للحركة الرومانتيكية في فرنسا وسيحقق النصر في مكان مختلف تماما عن المكان الذي بدأ منه .

كانت المحاضرات الأولى في علمي النسج والعظام محاضرات قاسية على فتى حالم لم يكن مقتنعا بما يقوم به ، وحاول قريبه روبرت تشجيعه ، ولكنه لم يفلح ، لأنه أصيب بالغشيان بعد أن حضر درسا في التشريح للتعرف على أعضاء الجسم البشري ، وبدأ شيئا فشيئا بالابتعاد عن كلية الطب ، والتردد على المسرح لحضور الاعمال الفغائية ، وسر سرورا كبيرا عندما علم بأن مكتبة الكونسرفاتوار مفتوحة للجميع وأن باستطاعته قراءة ودراسة المؤلفات التي تحتفظ بها المكتبة ، فبدأ عند ذاك بدراسة اعمال جلوك الاوبرالية ، وكلن أمله أن يستطيع ذات يوم

الاستماع الى احد اعمال الاستاذ الالماني الذي قرأ كتابا عن حياته في مكتبة والده قبل سنوات ، وجاءته الفرصة اخيرا عندما ادرجت دار الاوبرا ضمن عروضها عمل جلوك « ايفجينى في توريد » الذي ترك عليه اثرا مدهلا ، واتخذ مباشرة بعد خروجه من المسرح وفي طريق عودته الى المنزل قرارا نهائيا بدراسة الموسيقى ، وارسل الى والده رسالة يعلمه فيها بقراره ، فارسل والده اليه رسالة شديدة اللهجة يهدده فيها بقطع راتبه وامادته الى القرية ، وكانت هذه بداية الشجار بين الاستاذ والتلميذ (الاب والابن) الذي انتهى الى القطيعة الكاملة بينهما بعد ذلك بقليل .

لم يكن بإمكان برليوز ان ينتسب مباشرة الى كونسرفتوار باريس خاصة وان الكثير من المعلومات الموسيقية التي يعرفها طلاب المدارس العادية كانت تنقصه اضافة الى ذلك فان اساتذة الكونسرفتوار كان يفضلون دائما التلاميذ الذين يجيدون العزف على البيانو او الكمان كما ان معظم اساتذة الكونسرفتوار كانوا من الاكاديميين الذين لا يعترفون كثيرا بالموهبة ويتعاملون مع الموسيقى مثل تعامل اساتذة الفيزياء مع الرياضيات ، ولو انهم كانوا يعرفون كيف سيقرب برليوز التاريخ فوق رؤوسهم لاسرعوا بتغيير اسلوبهم ، ولم يخطئ شيروبيني الذي سخر منه برليوز فيما بعد واطلق عليه لقب « اكاديمي الاكاديميين » عندما قال له « اكثر التلاميذ نكرانا لجميل اساتذته » لان برليوز لم يوفر واحدا منهم وطال نقده في وقت متأخر جان - فرانسوا لوسور (١٧٦٠ - ١٨٣٧) وهو الاستاذ الذي ساعده للوصول الى الكونسرفتور بعد شجاره مع والده وتخليه عن كلية الطب ، وكان برليوز قد ارسل اليه مع احد طلابه الذين تعرف عليهم في مكتبة الكونسرفتوار كانتاتا تحت عنوان « الحصان العربي » فارسل اليه لوسور رسالة يقول له فيها بأنه لايمكنه ان يدلّه على اخطائه لانها كثيرة ، وخاصة في مجال الهارموني وعرض عليه ان يقوم تلميذه جيرونو بتقديم النصائح له في هذا المجال ، واضاف بأنه يتقن المبادئ الاولى لفن الهارموني فسيُسّعه ان يقبل بين تلاميذه ، وهكذا بدا جيرونو بتقديم النصائح له وما هي الا اسابيع

قليلة حتى كان بإمكانه ان يصحح لجيرونو أخطاؤه فقبل به لوسور بين طلابه ولكن ابواب الكونسرفتوار بقيت مغلقة في وجهه ، ولم يمنعه هذا الامر من تأليف قداس كبير لجوقة واوركسترا بناء على طلب «ماسون» مدير فرقة كنيسة القديس - روش ، الا ان تقديم العمل ارتبط بمتاعب كبيرة كان اهمها انه لم يكن يملك المال اللازم له فأرسل رسالة الى شاتو بريان يطلب فيها مبلغ الف ومئتي فرنك فرنسي ، ولكن شاتو بريان اعتذر بلطف مدعيا بأنه لا يملك هذا المبلغ ، وساعده اخيرا استاذ متواضع للموسيقا اسمه اوغسطين دوبون ، فاستدان منه مبلغ الف ومئتي فرنك فرنسي دفع منها اجور الفرقة الموسيقية وقائد الاوركسترا ، وحقق القداس لدى تقديمه نجاحا لا بأس به ولكنه دل على شخصيته الصعبة ، وطباعه العنيفة اذ اصطدم اكثر من مرة اثناء التجارب مع المغنين والعازفين وقائد الاوركسترا والمنظمين والمشاركين في التجارب ، حتى لم يبق شخص واحد لم يتشاجر معه خلال وقت قصير . . ومع ذلك كان نجاح القداس في النهاية هو الذي فتح ابواب الكونسرفتوار ولحسن حظه فان شيروبيني مدير الكونسرفتوار الذي قبل به بوساطة لوسور الذي شهد بموهبته لم يعرف او لم يهمنه ان يعرف من هو الطالب الذي قبل به لان ذلك الامر كان من الشكليات البيروقراطية التي يتولاها اشخاص آخرون في الكونسرفتوار ، ولو انه كلف نفسه وذهب ليرى الطالب الجديد الذي أقسم له ذات يوم بأنه سيسمع به لفوجيء بأنه كان قد تشرف بالتعرف عليه عندما كان برليوز يتردد على مكتبة الكونسرفتوار التي كان لها مدخلين احدهما للنساء والثاني للرجال ، وقد خالف برليوز تعليمات شيروبيني فدخل المكتبة من المدخل المخصص للنساء وعندما حاول الحاجب منعه لم يأبه برليوز له واستمر في طريقه فهرع الحاجب الى شيروبيني الذي جاء على عجل والشرر يتطاير من عينيه وسأله عما يفعله في المكتبة فأجابه برليوز قائلا بأنه يقرأ اعمال جلوك فقال له شيروبيني « ماذا ؟ وما علاقتك انت باعمال جلوك » فأجابه برليوز قائلا « اعمال جلوك هي اجمل الاعمال الموسيقية المكتوبة للمسرح » فرد عليه شيروبيني بأنه يمنعه من دخول الكونسرفتوار فقال له برليوز

« ومع ذلك فأنعود الى المكتبة وعندما سأله شروبيني مهددا : ماهو اسمك ؟ اعطني اسمك ؟ اجابه برليوز وهو يحمل أوراقه منصرفا : سيدي ، اسمي ستسمع به بالتأكيد ذات يوم .. اما الان فلن أبوح لك به .. وسأعود اليكم بالتأكيد .. » .

لم تكن عودة برليوز للكونسرفتوار احتفالية ، لأنه راسب في أول فحص تجريبي له في مسابقة التأليف التي كانت اكاديمية الفنون الجميلة تنظمها كل عام - ولم يرحم الاكاديمية بعد هذا الفشل - وسمع والده الذي كان قد فقد صبره منه بفشله فقطع عنه كل مساعدة مادية مما اضطره للسفر الى قريته لاقتناعه بأن الاكاديميين الذين « يحكمون » الاكاديمية لا يعرفون شيئا عن الموسيقى (٤٠) ، ولكن والده لم يكن مستعدا بعد سنتين من الشجار المستمر بينهما لان يسمع منه شيئا ، وضغط عليه بجميع الوسائل ليعود الى كلية الطب او ليختار فرعا آخر غير الموسيقى ولكنه لم ينجح بشيء عن عزمه ، وفي صباح أحد الايام طلب منه ان يحضر الى مكتبه في المنزل وعندما جاء اليه قال له بلهجة حادة وحازمة وكأنه يطلب منه الا يخيب امله :

« .. بعد ليال من القلق وتقلب الامر قررت .. ان اسمح لك بأن تدرس الموسيقى في باريس على شرط واحد وهو انك اذا لم تثبت في امتحاناتك بأنك اهل لهذا الفرع فتعدني بأنك ستبدأ بدراسة شيء آخر .. انت لا تعرف ماهي نهاية فنان او شاعر متوسط القدرات او مجهول ، انت لا تعرف كيف يعيش مثل هؤلاء ، سيكون صعبا علي ان اراك فاشلا وسيكون من الاسهل علي ان أموت على ان اراك فنانا فاشلا .. » ثم عانقه والدموع في عينيه ..

لم يكن يفصل هذه الحادثة عن السيمفوني فانتاستيك سوى ست سنوات ولكن برليوز لم يكن قد اصبح موسيقيا بعد ، وعدا عن ذلك

(٤٠) ان الفصول التي يصف فيها برليوز في مذكراته أساتذة الكونسرفتوار ورجال الاكاديمية هي من أمتع ما كتب في حياته من مؤلفات في المجال النقدي وأكثرها سخرية وقوة .

فان امه الكاثوليكية المتعصبة كانت ترى بأن جميع الفنانين والموسيقيين هم اشخاص ملعونون ولذلك فانها لم تهبه بركتها ، بل على العكس ففي اللقاء الاخير بينهما قبل عودته الى باريس لعنته ورفضت ان تقبله ، اما اصدقاءه في باريس واساتذته في الكونسرفتوار فلم يكونوا مسرورين بعودته كثيرا وكان معظمهم يرى فيه شخصا ناقدا بلسان ساخر لاذع لا يرحم احدا ، اضافة الى ذلك كله فقد كان عليه ان يدفع الدين الذي وقع فيه بعد تقديم القداس ، ولذلك فقد اضطر لاعطاء دروس خاصة لبعض الطلاب المبتدئين وحاول ان يقدم بعض الاعمال التي كتبها للمسرح والاوركسترا ، ولكن ادارة الكونسرفتوار رفضت مساعدته في هذا المجال ، بحجة عبر عنها احد اساتذة الكونسرفتوار بصراحة قائلا « ما الذي سيحل بنا نحن اذا ماشجعنا هؤلاء الشباب » ، وافسم برليوز هنا ان يرد على جميع اساتذته عندما تسنح له الفرصة وقد وفى بوعدہ فيما بعد الى حد انه عندما اصبح مؤلفا مشهورا ومعروفا لم تقبل به لا الاكاديمية ولا الكونسرفتوار مديرا لهما ، وفي جميع الاحوال فانه بعد ان نجح بسداد ديونه داوم كما يقول على حضور محاضرات التشيكي انطونين ريخا (١٧٧٠ - ١٨٣٦) في الكونسرفتوار ، وكان ريخا Rejcha استاذنا قديرا في مجال فن الكونتربوان ، والظاهر إنه ترك عليه اثرا لا بأس به ، لان برليوز لم يتعرض له ابدا في مذكراته ، ومهما يكن فان اهتمامه لم يكن ذات يوم منصبا على العلوم النظرية ، وبعد فشله في مسابقة اكااديمية الفنون الجميلة ، عاد للاشتراك في المسابقة للمرة الثانية ولم يكن مصير مشاركته في هذه المرة افضل ، ويقول برليوز : ان اساتذة الاكاديمية كان لديهم طريقة غريبة في فحص الاعمال الجيدة وتحويلها الى اعمال سيئة ، فقد كانوا غالبا ما يجلبون عازفا سيئا للبيانو ليعزف عملا كتبه مؤلفه للاوركسترا ، وكان هذا برأي برليوز « مسخا » مقصودا للاعمال الجيدة لان البيانو يذهب بالاصوات الجميلة والمدرسة الموضوعة للفلوت والاوبوا والكمان والكور اضافة الى ذلك فان اللجنة الفاحصة كانت مؤلفة في معظمها من المهندسين المعماريين والنحاتين والرسامين ، اما الموسيقيون فلم يكن لهم رأي مقرر لان

الأكاديمية كانت تخشى ان يتأثر الاستاذ بتلميذه الذي يعرفه من الكونسرفتوار ، فيقوم بمساعدته ، وهكذا فان اساتذة الموسيقى كما يقول برليوز : كانوا يتكرمون فيردون الجميل لزملائهم النحاتين والرسامين والمعماريين فيحكمون على اعمال تلاميذهم ، فيما كان النحاتون والرسامون يحكمون على اعمال الموسيقيين ؟؟ وكان من نتائج هذه الطريقة الغريبة ان برليوز فشل اربع مرات متتالية في الفوز بجائزة الأكاديمية التي كان يتوق اليها من اجل ان يذهب في منحة دراسية الى روما ، ووجد هنا بين سقطاته الكثيرة ونجاحاته الضئيلة الوقت للتردد على المسرح . وذهب في أحد أيام عام ١٨٢٧ ليحضر عرضا لفرقة المسرح الانكليزي التي جاءت الى باريس لتقدم اعمال شكسبير التي لم يكن الجمهور الفرنسي على معرفة كبيرة بها فوقع في حب الممثلة الاولى للفرقة « هاريت سميثسون Harriet Smithson » التي كانت تقوم بدور « اوفيلي » في مسرحية شكسبير « هملت » وعاد في اليوم الثاني الى المسرح ذاته ليشاهدها وهي تلعب دور « جوليت » في مسرحية « روميو وجوليت » فخرج من المسرح كما يقول وهو « مصمم على الزواج منها وكتابة سيمفونية كبيرة على هذه الدراما . » ولكنه عندما ادرك « كم هي جميلة وشهيرة وكم هو صغير ومجهول » قرر ان ينسى الامر وحاول الا يعود الى المسرح ابدا ، الا ان صورتها هاجمته في كل مكان وبدأ يتوه بين الحقول والبساتين والغابات ، ويقضي فترات طويلة على ضفاف الانهر والبحيرات الصغيرة ، وقد « تسلطت » هاريت على افكاره ، لتتجه احلامه الى تنظيم حفل كبير يقدم فيه الاعمال التي كان قد ألفها حتى ذلك الوقت وتحضره هاريت لتصفق له ، وحمل فكرته التي لم يكن يعيها في الظاهر الا شيء واحد ، هو ان تحضر هاريت الحفل وتصفق له ، الى شروبيني من اجل ان يوافق عليها ، ولكن الاستاذ الايطالي ما ان سمع بالفكرة حتى تبدل لونه وكاد ان يصاب بصدمة قلبية ، فأبرز برليوز له موافقة مسبقة لاقامة الحفل في الكونسرفتوار كان قد حصل عليها من المفتش الاعلى للفنون الجميلة الذي كان اعلى مركزا من شروبيني ، ويصف برليوز في واحد من اجمل فصول مذكراته

واكثرها سخرية كيف اضطرب شيروبيني وامتقع لونه عندما رأى موافقة المفتش الاعلى السيد « لاروشفوكولت » واضطر رغم انفسه على الموافقة على اقامة الحفل ، وذهب برليوز في تحديه الى ابعد مما اعتقد شيروبيني او لاروشفوكولت نفسه عندما قدم مع فرقة متواضعة « غضب عليها غضبا شديدا » كانتا « موت اورفيا » التي كانت أكاديمية الفنون الجميلة قد حكمت بعدم صلاحيتها للعزف يوم تقدم بها الى المسابقة لنيل جائزة روما ، واستقبل النقاد العمل استقبالا لا بأس به اما هاريت فلم تسمع بالحفل ولا ببرليوز ولا بالكانتاتا ، وذهبت احلامه هنا ادراج الرياح فعاد الى الغابات والوديان يفكر مجددا كيف يصبح موسيقيا شهيرا ، ليحظى بحبها ، وشاء القدر أن ينتقل ذات يوم من المنزل الذي كان يسكن فيه الى منزل آخر يقع تماما في مواجهة المنزل الذي كانت هاريت تسكن فيه ، وبدأ عشقه يعلمه اكثر عندما علم بأن فرقة المسرح الانكليزي ومعها هاريت ستقيم في هولندا فترة طويلة ، فاهمل الكونسرفتوار والاكاديمية والتأليف ، ووهبه بتهوفن الذي لم يكن قد استمع الى اعماله بعد والذي تعرفت عليه باريز عام ١٨٢٨ عن طريق فرقة الكونسرفتوار التي شكلها هابنك Habeneck ، القوة وتبدلت افكاره بعد أن استمع الى السيمفوني الخامسة « القدر يقرع الباب » وخرج من القاعة وهو ممتلىء بالحماسه وعندما شاهد استاذ لوسور ساله عن رايه فاجابه لوسور « ملهدا ؟ مثل هذه الموسيقى له يكن لها ان تكتب » فردبرليوز عليه قائلا « هدىء من روعك ايها الاستاذ فمثلها لن يكتب الكثيرون ؟ » ، كانت هذه هي نقطة التحول في حياته ، لانه عاد بتأثير بتهوفن للاهتمام بدراسته اكثر ، وهو يردد دائما « الاستاذ ، الاستاذ (٤١) » والظاهر بأنه توقف عن البحث عن اعداء له وبدل جهده عام ١٨٣٠ ، بعد اربع سنوات من قبوله في الكونسرفتوار ، للفوز اخيرا بجائزة أكاديمية الفنون الجميلة وبدأ في الوقت نفسه بالعمل في موضوع اوركستراالي « سيمفوني برنامج » كانت وليدة عشقه المعذب لهاريت ، واحتفل في نهاية آب من عام ١٨٣٠ قبل اشهر قليلة من

(٤١) يقصد بالاستاذ « بتهوفن » .

تقديمه لسيمفونيته « الخيالية » بفوزه بجائزة الاكاديمية الاولى عن كائناتنا « ساردانابال Sardanapal » وذهب ليستلم جائزته في جو احتفالي كان الحاضرون فيه جميعهم من اقرباء الفائزين بالجوائز الاولى في مختلف الفنون ، اما هو كما قال فلم يكن والده او والدته او اقرباؤه او المرأة التي احبها بين الحاضرين ، وهكذا خرج من الحفل حزينا ، وعاد الى منزله ليتم عمله في السيمفونية الخيالية . . . سيمفوني فانتاستيك .

تعود الافكار الاولى للسيمفوني فانتاستيك الى تاريخ ابكر بثلاث سنوات من التاريخ الذي بدا فيه برليوز في كانون الثاني عام ١٨٣٠ بصياغة العمل بصورته النهائية ، فالسيمفوني نمت مع « تسلط » هاريت على خياله ، واخذت تتطور مع كل خطوة خطاها تجاهها ، ومع كل احباط اصيب به ، وهكذا بدا يتصور نفسه بدور بطل شكسبيري ، يقوده قدره للقاء امرأة اشبه بـ « فينوس » تسيطر على افكاره وعواطفه وترفض حبه ، ويقوده عشقه المجنون في النهاية الى موت تراجيدي شبيه بموت ابطال شكسبير الكبار ، واخذت هذه الدراما طريقها الى « السيمفوني فانتاستيك » بخمس حركات حملت عناوين الافكار الكبرى لدراما البطل الشكسبيري وهي :

- ١ - احلام وعواطف ، ٢ - الحفل الراقص ، ٣ - مشهد في الريف ، ٤ - السير للاعدام ، ٥ - ليلة سبت السحرة ، وقد اعاد برليوز في كل حركة من الحركات الاربعة الاولى « اللحن المميز » للبطل العاشق الذي يصور فيه احلامه وعواطفه ، واخذ هذا اللحن اسم « الفكرة الثابتة او المتسلطة L'idée fixe » ويغيب « لحن - الافكار المتسلطة » في نهاية الحركة الرابعة بعد اعدام البطل العاشق ، اما في الحركة الخامسة فتقوم جموع السحرة والشياطين في « ليلة سبت السحرة » بحمل نعش البطل على لحن صاخب تطفئ فيه اصوات آلات النفخ والالات النحاسية على الآلات الوترية .

كان على برليوز بعد أن أنهى كتابة العمل أن يجد فرقة تستطيع تقديمه واتاح له فوزه بجائزة الاكاديمية فرصة ذهبية ، لأن هابنكا قائد

فرقة الكونسرفتوار والذي كان يشجع الموسيقيين الشباب عرض عليه تقديم السيمفونية في صالة الكونسرفتوار ، فوافق برليوز على الفور ولكن العازفين في الفرقة اعترضوا على العمل وادعى معظمهم بأن هناك مقاطع غير قابلة للعزف ابدا ، الا أن هابنك الذي أصبح بعد سنوات قليلة أحد أعمدة برليوز في قائمة طويلة لا يمكن حصر الاسماء فيها ، كان مقتنعا بالعمل لذلك اصر على اتمام التجارب وصم آذانه فلم يسمع أصوات النقد من العازفين ، وأخيرا تم تقديم العمل في كانون الأول ١٨٣٠ أمام جمهور كبير يتقدمه العديد من الموسيقيين من بينهم الشاب فرانز ليست، الذي بحث عن برليوز قبل ساعات من تقديم السيمفونية وقدم له نفسه، وبقي طوال حياته صديقا له ومدافعا عن أعماله ، وانتهى العمل الى انتصار كبير وصفه برليوز في مذكراته بأنه كان « عارما ، مدمرا ، هادرا ، شكسبيريا ، عاصفا ، بركانيا ، شيطانيا » وحده شيروبيني « يبدو كقط الجبر على ابتلاع الخردل . . فهو لا يتكلم أبدا ، أنه يعطس فقط (٤٢) » . . . أما هاربيت « فينوس » التي احبها والتي سعى المجد من أجلها ، فلم تسمع بالحفل ولم تعرف بالسيمفوني التي كتبت من أجلها لأنها كانت في هولندا ، وجعله هذا الأمر يرى انتصاره كابيا لا معنى له . ولكنه لم يكن يملك الوقت ليرثي ذاته كما كانت عاداته ، فقد كان عليه الالتحاق بدراسته في روما بعد فوزه بجائزة الاكاديمية لذلك فقد حزم حقائبه وسافر الى قريته ليودع ذويه واستقبله والده استقبالا احتفاليا ، وقبلته والدته التي كانت قد سمعت بنجاحه وسامحته ومنحته بركتها وهكذا كان بإمكانه أن يسافر الى ايطاليا لبحث عن مجد آخر ؟؟



لم تكن الحياة في فيلاميديتشي في روما ممتعة لرجل درس في باريس وتعلم ان يكون ليبراليا غير متحفظ مثل برليوز ، ومع أنه زار معظم المدن

(٤٢) يروي برليوز في مذكراته بأن بعض اساتذة الكونسرفتوار شاهدوا شيروبيني قبل الحفل وهو يقف على باب الصالة يسأله قائلين « لن تحضر عمل السيد برليوز الجديد ؟ » فأجاب شيروبيني « لست بحاجة لأن أعلم كيف علي أن لا أكتب موسيقا ».

الايطالية فقد كان لديه شعور دائم بعدم الرضى لاسباب تتعلق بطباعه الشخصية الصعبة ، وقد التقى في روما بمندلسون الطيب ، ولكنه لم يستطع أن يتجنب ازعاجه ، وهو ازعاج عاد بعد عشر سنوات للاعتذار عنه في رسالة شهيرة وجهها للاستاذ الالماني نشرت بعد وفاته فقط ، وقد حاول في ايطاليا ايضا ان يلتقي بياغانيني ملهم الرومانتيكيين الكبار (شوبان ، ليست ، شومان) ، ولكن هذا اللقاء تأجل بضع سنوات ، والظاهر بأنه فقد في الأجواء الايطالية المتعصبة ملكة الابداع لأنه لم يؤلف سوى أربعة أعمال صغيرة كان أهمها افتتاحية « روب - روي Rob-Roy » للاوركسترا ، ومهما يكن فانه في ايار من عام ١٨٣٢ وبعد أقل من عام ونصف قضاه في ايطاليا قطع دراسته نهائيا وعاد الى فرنسا ، ولديه رغبة جديدة في تقديم السيمفوني فانتاستيك ، ولكنه قبل ذلك ذهب الى الشارع الذي كانت تقطن به هارييت قبل سفرها الى هولندا ، وعرف بأنها عادت الى باريس فخفق قلبه من جديد ولكنه لم يعرف كيف يصل اليها ليدعوها للحفل الذي تقرر تقديم السيمفوني فانتاستيك فيه تحت قيادته يوم ٩ كانون الأول ١٨٣٢ ، وحدث قبل يومين تماما من الحفل ان كان مع أحد أصدقائه الذين يعرفون قصة حبه الملعوب لهارييت فدخلا محلا تجاريا ليشاهدا فيه أحد الصحفيين الذين كانوا يعملون لصالح فرقة المسرح الانكليزي التي كانت هارييت تمثل فيه ، فأخذ صديقه منه بطاقتين وذهب الى الصحفي ودعاه الى الحفل مع الممثلة الاولى للفرقة ، وقبل الصحفي الذي كان يدعى شوتر الدعوة وبعد يومين عندما صعد برليوز الى منصة القيادة امام جمهور كبير يقود السيمفوني فانتاستيك نظر الى المقصورة التي كان من المفروض ان تجلس هارييت فيها ، فاصيب بالوجوم عندما رآها تحديق فيه وقد تذكرت (كما قالت له فيما بعد) الشاب المجنون الذي قطن قبل سنوات في مواجهة منزلها ولم يكف عن ازعاجها ، أما هو فقد اضطرب للحظات ثم تذكر بأن عليه ان يقود الاوركسترا العملاقة خلفه ، التي عرفت السيمفوني فانتاستيك لأول مرة تحت قيادته امام جمهور ترك عليه العمل تأثيرا كبيرا واضطره لاعادة عزف حركات السيمفوني عدة مرات خاصة الحركة الرابعة

« السير للأعدام » والحركة الخامسة « سبت السحرة » . وانتهى هذا كله الى لقائه أخيرا بالمرأة التي ألهمته العمل الذي أصبح انجيلا لعدد كبير من اساتذة الموسيقى ، ودرسا في التأليف الاوركستراي لأن الكثير من الآلات التي استعملها لم تكن تستعمل سابقا في التأليف السيمفوني ، كما أن الموسيقى ذات البرنامج التي عرفت معارضي كثيرين منذ أن قدم بتهوفن سيمفونيته الريفية ، شهدت هنا فجأة ذروتها التي قادت الى ظهور فن القصيد السيمفوني ، بعد عقد من الزمن . على يد فرانز ليست ، ولكن هذا النجاح على الصعيد المهني ارتبط بمتاعب لم يكن يتوقعها على الصعيد الاجتماعي ، لأن ذويه استاءوا من علاقته التي نمت مع « الممثلة الانكليزية » البروستانتية التي أعلن لهم بأنه سيتزوجها ليكمل « دراماه السيمفونية التي أقسم قبل خمس سنوات على اتمامها . » وزاد من متاعبه أن هاريت سقطت ذات يوم وهي تنزل من عربتها فكسرت قدمها كسرا مضاعفا سبب لها عرجا خفيفا طوال حياتها ومنعها من الظهور على المسرح نهائيا فاضطر لدفع ديونها وجميع التزاماتها الأخرى ، بحيث لم يبق معه في النهاية من ريع حفله الشهير ، سوى ثلاثمائة فرنك عقد زواجه بها على « جوليا ، أوفيلي » التي أحبها .

كان على برليوز بعد أن عقد زواجه على هاريت أن يحل مشاكله المالية التي بدأت بالتفاقم ولم يجد في النهاية حلا سوى إعادة تقديم السيمفوني فانتاستيك التي كان كل إعلان عن إعادة تقديمها ، يجلب له مزيدا من الشهرة ، والناس الى المسرح . ولكن هذا الأمر لم يكن ليستمر الى مالا نهاية وحدث في نهاية عام ١٨٣٣ بعد تقديم نجاح آخر للسيمفوني فانتاستيك أن جاءه (نيكولو باغانيني) الذي لم يكن يعرفه سابقا وربت على كتفه مهنثا ثم عرض عليه أن يكتبه كونسرتو للفيولا والاوركسترا (٤٦) فاعتذر برليوز بأنه لا يستطيع كتابة كونسرتو للفيولا أو الكمان لأنه لا يعرف شيئا من تكنيك الاليتين ، وأضاف بأن الاستاذ الوحيد الجدير بتأليف كونسرتو للفيولا هو باغانيني ذاته ؟؟ فلماذا يطلب منه ذلك ؟ فأجاب

(١٢) كان باغانيني يملك فيولا من صنع الإيطالي الشهير انطونيو ستراديفاري (١٦٤٤ ؟ - ١٧٢٧ ؟) ولهذه الآلة باللات أراد أن يؤلف برليوز كونسرتو للفيولا .

باغانيني بأنه لا يريد أن يؤلف شيئا ، وأنه منذ فترة ترك مهمة التأليف للموسيقين الشباب ، واصر على أن يقوم برليوز بالمهمة الصعبة ووعد به بأن يساعده فيها ، ويضع ملاحظاته على العمل ، واقتنع برليوز أخيرا وبدأ بكتابة الحركة الأولى وعندما زاره باغانيني بعد فترة اعترض بسرعة على الأسلوب الذي يعمل به وبدأ له بأن برليوز يكتب عملا للاوركسترا وليس للفيولا ، وقال له : ان الفيولا تصمت كثيرا وان الاوركسترا تأخذ دورها فاجابه برليوز بشيء من العصبية « .. قلت لك منذ البداية ، اذا كنت تريد كونشرتو للفيولا فانت الوحيد الذي يستطيع أن يكتبه .. » ، وانتهى الحوار بينهما الى شيء من عدم الاتفاق وهو امر لم يكن من الصعب على برليوز أن يقوم به ، ولكنه مع ذلك لم يتخل عن اتمام عمله الذي بدأ يحظى بامجابه واراد كما يقول أن يكتب عملا للاوركسترا مؤلفا من مناظر تلعب فيه الفيولا دورا دراميا مرافقا وحاول بما كان يملكه بالطبع من مشاعر رومانتيكية أن يجعل من رحلاته التي قام بها في ايطاليا موضوعا لعمله ، وتخيل نفسه هنا بدور « شيلد هارولد » في عمل بايرون الشهير ، فأطلق على « السيمفوني - كونشرتو » للفيولا والاوركسترا اسم « هارولد في ايطاليا » التي أصبحت ثاني أشهر أعماله الاوركسترالية بعد السيمفوني فانتاستيك ، ونجح العمل نجاحا كبيرا لدى تقديمه في صالة الكونسرفتوار عام ١٨٣٤ ولكنه لم يحل له ازمته المالية ، وعدا عن ذلك فقد أزعجه أسلوب قائد الاوركسترا الذي قدم العمل ، وقرر بعد ذلك أن يقدم جميع أعماله بنفسه وهو ما جعله يصطدم فيما بعد مع هابنك الذي خشي على مركزه في دار الأوبرا وفي الكونسرفتوار ، وجاءه عام ١٨٣٦ وزير الداخلية دو جاسبارين بعرض لتأليف ركويم (قداس للموتى) في ذكرى ضحايا ثورة عام ١٨٣٠ على شارل العاشر ، فوافق على الفكرة وانهمك بالعمل الذي قدر له أن يكون « اكبر » قداس للموتى في تاريخ الموسيقى ، لانه استعمل فيه اوركسترا عملاقة لم يستطع أحد بعده أن يتجرا ويكتب عملا لفرقة في حجمها ، الا أن تقديم العمل في الانقلاب عام ١٨٣٧ ارتبط بمتاعب كبيرة خاصة بعد أن هدد برليوز مدير مكتب الوزير ، الذي حاول التملص من دفع تكاليف الحفل والفرقة بفضيحة « لم تشهد فرنسا

مثلاً « وخشي الوزير ، ومدير مكتبه والعلمون في الوزارة ، اللسان السليط والقلم الناقد ، الذي كان يجيد الكتابة على صفحات المجلات والصحف فأسرعوا بدفع المبلغ الذي كانوا قد وعدوه فيه في حال نجاح العمل ، وتقدم بعد ذلك الى الكونسرفتوار ليشغل منصب استاذ مادة الهارموني الا ان شيروبيني اعترض على مؤهلاته ، وذكره بان استاذ مادة الهارموني يجب ان يجيد بالدرجة الاولى العزف على البيانو ، فاعتذر برليوز عن المنصب لانه لم يكن يجيد العزف على البيانو ، وسمع بعد فترة ان الكونسرفتوار اختار استاذاً لمادة الهارموني كان يجيد كما يقول برليوز ذاته « العزف على البيانو كما احبته انا » ولم ينس ان يسخر هنا مرة اخرى من الكونسرفتوار واساتذته ، وانهك في العام التالي (١٨٣٨) بكتابة اوبراه الاولى « بنفنتو شيلليني Benvenuto Cellini » التي سقطت سقوطاً مريعاً وزادت من متاعبه المالية واضطر هنا للعمل اميناً لمكتبة الكونسرفتوار براتب متواضع جداً هو مئة وثمانية عشر فرنكاً فرنسياً ، ولذلك سعى مرة اخرى لاعادة تقديم السيمفوني فانتاستيك وهارولد في ايطاليا وجرى تقديم العملين امام باغانيني ذاته الذي لم يكن قد استمع بعد الى « هارولد » والذي كان قد فقد صوته في ذلك الوقت ، وبعد انتهاء العزف وعندما كان برليوز يحيي الجمهور من على منصة القيادة صعد الاستاذ الايطالي اليه وقبل يديه امام الجمهور ، واعادت هذه الحركة الدرامية من الاستاذ الطاعن في السن والذي كان الجميع يعتبرونه اكبر اساتذة الكمان في كل المعسور ثقة الجمهور ببرليوز بعد فشل « بنفنتو شيلليني » ، وتلقى بعد يومين من هذا الحفل رسالة قصيرة من باغانيني الذي ابدى شكه في هارولد قبل سنوات قال له فيها : « بتهوفن بإمكانه ان يعيش مجدداً في برليوز فقط . . . لذلك فمن واجبي ان اساعدكم وارجو ان تقبلوا مني مساعدة صغيرة مقدارها عشرون ألف فرنكاً . . . » عندما قرأ برليوز الرسالة اصيب بالاجوم واسرعت زوجته فايقظت ابنهما الصغير لويس لتعلمه النبا السعيد « باغانيني تبرع لنا بمبلغ كبير من المال ، لم نعد فقراء يجب ان نصلي للرب » وحاول برليوز بسرعة ان يرد على جميل

باغانيني فأسرع بكتابة عمل سيمفوني كبير مع جوقة ومغنين اخذ اسم « السيمفوني الدراماتيكية » أو « روميو وجولييت » وعمل جاهدا على انهاء العمل بسرعة ليستمتع اليه باغانيني ولكن الأستاذ الايطالي توفي قبل ايام من تقديم السيمفوني عام ١٨٤٠ ، وطلب منه في العام نفسه وزير الداخلية الجديد / دو ريموسات / تأليف عمل جديد في الذكرى العاشرة لضحايا ثورة عام ١٨٣٠ فكتب السيمفوني « الجنائزية الاحتفالية Symphonie Funèbre et triomphale » وقرر في العام نفسه أيضا القيام بأول جولة في أوروبا لتقديم أعماله ، فاصطدم هنا مع زوجته التي أصيبت كما يقول « بجنون الغيرة رغم أنه لم يكن لديها سبب لذلك » ، وحاولت أن تمنعه بمختلف الأساليب عن السفر وحيدا لكنها لم تفلح ، وانتهى شجارهما الى ما يشبه الانفصال لأنه لم يعد يتردد على المنزل بعد هذا الخلاف وعاشا بعيدين عن بعضهما بعضا حتى نهاية حياتهما ، وقام في السنوات التالية برحلات متعددة في أوروبا ، وقدم في ألمانيا خمسة عشر حفلا ، والتقى بمندلسون في لايبزيغ ، واستغرب كيف يعامل موسيقي كبير مثله العازفين المتعجرفين في فرقته برقة بدت له غاية في التطرف في مقابل الأسلوب القاسي الذي كان هو يستعمله مع العازفين والذي لأمه مندلسون عليه بدوره ، إلا أن هذا لم يمنع الأستاذ الألماني عن تقديم أعماله في لايبزيغ بأسلوب انثى عليه (١٨٤٢) . وعندما ذهب الى درسدن التقى بفاجنر الذي لم يكن قد كتب شيئا بعد من أعماله الكبيرة ولكنه استمع الى أوبرا « الهولندي الطائر » وأعجب بها ، أما فاجنر ذاته والذي أبدى إعجابه بأعمال الأستاذ الفرنسي فلم يكن من الأشخاص الذين من الممكن أن تقوم بينه وبين برليوز صداقة ، خاصة وأنهما كانا يشتركان بصفات واحدة تتعلق بخلقهما الشخصي وطبيعتهما القتالية . وعندما عاد أخيرا الى باريس كان قد ترك خلفه اسما كبيرا في كل أوروبا وشجعه ذلك فعكف على تأليف عمل درامي تحت عنوان « لعنة فاوست La Damnation de Faust » قدمه على مسرح الأوبرا الكوميدية في باريس عام ١٨٤٦ وسقط سقوطا مذهلا ، مما اضطره لأن يكتب قائلا « لم أصب في حياتي الفنية كلها بجرح أعمق من هذا الذي

سببته اللامبالاة التي استقبل بها عملي « وعاد هنا ليعاني مجددا من بعض المصاعب المالية فقرر أن يقوم برحلة الى روسيا قدر لها أن تترك أثرا كبيرا على تاريخ الموسيقى لأن أساتذة الموسيقى الروسية تأثروا بأعماله كثيرا ، وخاصة بمؤلفاته الاوركستراالية ونقلوا أسلوبه الى أساتذة الجيل التالي من المؤلفين الروس ، وبالذات الى رمسكي - كورساركوف وموسوورجسكي الذي ترك تحت وسادته في المشفى الذي توفي به ، مصنف برليوز الشهير « المقالات الكبرى في الآلات والاوركسترا الحديثة Le Grand Traité d'instrumentation et d'orchestration modernes غير أن النصر الذي حققه في روسيا والاستقبال الذي استقبل به في موسكو وسان - بطرسبرج لم يحل له مشاكله المالية ، وفوجيء لدى عودته الى فرنسا بوفاة والده ، وكانت والدته قد توفيت قبل عشر سنوات ، ثم توفيت شقيقته بالسرطان ، وتبعته أخيرا زوجته هنرييت عام ١٨٥٤ التي ترك موتها عليه أثرا كبيرا ، وابنه صميره حتى نهاية حياته ، لأنه تخلى عنها بعد « الدراما » الكبيرة التي خلقها لنفسه بحبه لها ، وكانت هارييت قد فقدت الكثير من جمالها بتأثير الأمراض التي تكاثرت عليها بعد أن كسرت قدمها ، وعانت خلال عشر سنوات من نزوات زوجها الكثيرة ، ومن ثورات غضبه التي لا ترحم ، وأصيبت قبل وفاتها بالشلل وماتت لحسن حظها أو لسوءه بين يديه في أحد زياراته القصيرة لها ، وأرسل اليه ليست رسالة تعزية بليغة حزنا عليها ، ثم دعاه الى فايمار وأقام تكريما له اسبوعا لموسيقاه اسماء « اسبوع موسيقا برليوز » (١٨٥٥) وقدم الاثنان بهذه المناسبة عمل ليست الجديد « كونشرتو البيانو والاوركسترا من مقام مي بيمول الكبير » (٤٤) ، وانهمك خلال عام ١٨٥٥ بانهاء أوراتوريو « طفولة المسيح » وتزوج في الوقت نفسه من ماري ريتشيوي وهي مغنية سيئة كان قد تعرف عليها في وقت سابق ، وانسفل في السنوات التالية بتأليف عملين دراميين كبيرين أولهما هو أوبرا « بياتريس وبنديكت Béatrice et Bénédict » التي قدمها

(٤٤) ليست على البيانو برليوز قائد الاوركسترا ؟؟ .

في بادن - بادن عام ١٨٦٢ بحضور عدد كبير من الموسيقيين والفنانين وبقيت أفضل أعماله الدرامية وثانيهما هو أوبرا « الطرواديون Les Troyens » وهو عمل عملاق مؤلف من جزئين كبيرين (٤٥)، عاق تقديمهما سوية بعض الصعوبات الفنية والتكنيكية ، وتوفيت في هذه الاثناء زوجته الثانية ماريا ريتشيو (١٨٦٢) ، وابلغه القائمون على المقبرة التي دفن فيها زوجته في احد الايام ، بأن عليه أن يقوم بنقل زوجته الى مكان آخر لأن المقبرة ستلغى ، فذهب الى المقبرة في يوم ماطر وطلب من احد العمال أن يقوم باخراج هنرييت أولا ، وأخطأ العامل هنا في احد ضربات رفشه فأصاب التابوت الرطب بضربة قوية تناثرت على أثرها بقايا هنرييت في وجهه ثم غرزت في الوحل ، واسرع احد موظفي المحافظة الكبار فحاول اخراجه من المقبرة ، ولكنه لم ينجح بذلك لأنه أصر على أن يجمع عظام زوجته بنفسه ، في مشهد مفرع بدا فيه وكأنه أصيب بالجنون ثم حمل العظام على ظهر عربة نقلته الى مقبرة مونمارتر حيث أشرف على دفنها بنفسه وعاد الى المنزل منهكا ، وبدأت صحته بالتردي بعد هذا الحادث واشتكى من أن ابنه الوحيد لويس من زوجته الأولى لا يزوره أبدا ، وجاءته الصدمة الكبرى عام ١٨٧٧ بوفاته ففقد شجاعته نهائيا وأصبح عدوانيا متشككا ، ثم فقد سمعه فانتقل الى نيس عام ١٨٦٨ وفرض على نفسه وحدة صارمة قاسية ، وعلى كل فان أحدا لم يغامر بزيارته وعاني في النهاية من آلام رهيبة في الراس وأصيب أخيرا بالشلل نتيجة جلطة دماغية وتوفي في ٨ آذار ١٨٦٩ .

يحكى بأن الجياد المربوطة على عربة الموتى التي نقلت برليوز في رحلته الأخيرة ، جمحت في طريقها الى مقبرة مونمارتر حيث دفن . . . نهاية شكسبيرية لبطل شكسبيري لم يكن باستطاعته أن يتخيل لنفسه نهاية أفضل ، ولنتذكر هنا نعش البطل المحمول في « ليلة سبت السحرة » .

(٤٥) قدم الجزء الثاني من هذا العمل في باريس عام ١٨٦٣ ، أما الجزء الاول فلم يقدم حتى عام ١٨٩٠ .

يقول رولاند دو كانديه في كتابه الموسيقي « . . ان هوجو ودولاكروا وبرليوز هم ثالث الرومانتيكية الفرنسية اذا كانت الرومانتيكية حالة تعبير عن ذات . . اما في فن السيمفوني فان الفانتاستيك هي اكثر السيمفونيات رومانتيكية . . . » ولأن برليوز هو اكثر الفنانين ذاتية فان اعماله هي اكثر رومانتيكية ومعظمها هو ترجمة لسيرة حياته ، ولنتذكر بأنه كتب الفانتاستيك عندما أحب هاريت ، وهارولد عندما عاد من ايطاليا ، وروميو وجولييت وهو واحد من اكثر اعماله اشراقا عندما كانت علاقته مع زوجته تمر بالازمة التي أدت الى انفصالهما فيما بعد ، اما مؤلفاته الدرامية مثل « بنفنتو شيليني » و « بياتريس وبندكت » التي انتقدت كثيرا فهي الاعمال الرومانتيكية الاولى في تاريخ المسرح الغنائي الفرنسي ، وتختلف عن الاعمال الاوركستراية الواسعة بأنها اقل ذاتية من الفانتاستيك وهارولد ، واكثر دقة وعناية فيما يتعلق بالتفاصيل التي لم يكن يوليها دائما اهتمامه ، وتقف اعماله الدينية الكبيرة مثل « الركويم Requiem » واوراتوريو « طفولة المسيح » على طرفي نقيض من مؤلفاته الاوركستراية والدرامية ، لأنها مكتوبة بالتقاليد الكاثوليكية القديمة ، وهذا على الاقل فيما يتعلق بالركويم ، ولكنه حتى في هذا المكان لم يستطع ان يتخلص من مشاعره الرومانتيكية ، لان حجم الاوركسترا العملاقة التي استخدمها ، وبالذات فرقة آلات النفخ النحاسية تظهر اهتمامه بروح العمل اكثر من نفوس المؤمنين و ارواح الموتى الذي كان من المفروض ان يكتب لهم الركويم ، اما من الوجهة التكنيكية فقد كان برليوز الاستاذ الاول للاوركسترا العملاقة الحديثة التي وجدت لنفسها امتدادا في أعمال ماهر وشوستاكوفيتش ، ومن أعماله ولد جيل طويل من مؤلفي السيمفوني الرومانتيكية « ذات البرنامج » وتأثر به معاصروه وخاصة ليست وفاجنر ، وكان من تلامذته الروحانيين مورشوجسكي ورمسكي - كورساكوف ولم ينج من تأثيره فيما بعد تشايكوفسكي واساتذة المدرسة الرومانتيكية المتأخرة وبالذات ريشارد شتراوس ، أما في وطنه فرنسا فلم يجد مؤيدين له الا بعد جيل أو جيلين من الزمن ، لأن الفرنسيين لم يجدوا في نزعة الموسيقي

الرومانتيكية القادمة من فيينا والشمال الالماني ما يرضي غرورهم ، ومع ذلك فانه من الخطأ أن نعتبره ابنا للموسيقا الرومانتيكية الالمانية ، لأنه كان أكثر أصالة وتحورا من أن يرضى لنفسه هذا الشرف ، كما أنه من الصعب أن نحدد من هم الذين أثروا في افكاره الأولى (باغانيني ، بتهوفن ؟) تأثيرات طفيفة ، لأنه كان من البداية الى النهاية أستاذ ذاته ، حتى أن ما انتزعه من كل الذين سبقوه لا يمثل لدى أديب كبير تعلمه القراءة والكتابة في طفولته ، أما الكونسرفتوار واستاذه ريخا ولوسور فلم يضيفا الى موهبته واسلوبه أكثر مما تفعله امرأة جميلة عندما تظلي شفيتها بحمرة الشفاه لتبدو أكثر لمعانا واشراقا ، وتبقى الفانتاسيكت اعجوبة في تاريخ فن السيمفوني لأن هذا العمل الكبير كان يفترض موسيقيا أن يكون أكثر اعدادا ونضجا مما كان عندما ألفه ، ومع ذلك فقد تجاوز بها الأعمال التي ألفها في السنوات التي نضج فيها فنه وأصبح فنا للفكر وليس للروح ، وعلينا ألا ننسى في غمرة حديثنا عن الفانتاستيك مؤلفاته الأخرى التي يتضمن بعضها صفحات أكثر اشراقا من الفانتاستيك ذاتها مثل الحركة الرابعة في « هارولد في إيطاليا » وأوراتوريو « طفولة المسيح » والسيمفوني الدراماتيكية بطولها المرهق ، والجميل ، والتي يتنبأ فيها بمأهله وفن السيمفوني ذات الفصول ، والافتتاحيات الأوركسترالية المتعددة مثل « القرصان ، الملك لير ، روب - روي ، الكارنفال الروماني » ، اضافة الى مئات من المقالات النقدية ، والأبحاث النظرية ، التي تبين قدرته في الكتابة للأوركسترا ، ومعرفته الواسعة بمختلف الآلات ، والاستطاعة الصوتية لكل آلة ، حتى تلك التي لم يتعلم العزف عليها في طفولته .

برليوز ، ليست ، فاجنر ، هم اساتذة الرومانتيكية الحديثة ، كل واحد منهم أصيل الى أبعد الحدود ، وكل واحد منهم أيضا مبدع وصاحب مدرسة مستقلة ، يجمعهم في النهاية شيء واحد ، هو السيرة الذاتية التي صنعت فنههم بطريقة يصعب فيها تميزه عن حياتهم ، وإذا كان ما يميز ليست في هذا المجال هو تفانيه في خدمة الآخرين ،

وفاجنر أنانيته المبالغ بها ، فان ما يميز برليوز هو أنه وضع لهما الدالة التي استخدمت فيما بعد الى اقصاها في المجالين الفني والاجتماعي وعند جميع الرومانتيكيين .

اعماله : المسرح : « بنفنتو شيليني Benvenuto Cellini » (اوبرا بارييس ١٩٦٣) « لعنة فاوست La damnation de Faust » (عمل الفاني قدم للمرة الاولى على مسرح الاوبرا الكوميدية عام ١٨٤٦) .

« الطرواديون » (اوبرا عملاقة مؤلفة من قسمين ، القسم الاول تحت عنوان « سقوط طروادة » وقدم للمرة الاولى في كارلسروهه عام ١٨٩٠ والقسم الثاني تحت عنوان « الطرواديون في قرطاج » وقدم على المسرح الفاني في بارييس عام ١٨٦٣) .

اوبرا « بياتريس وبندكت Béatrice et Bénédict » (بادن - بادن ١٨٦٢) .

موسيقا دينية : قداس الموتى (دكويم) لصوت تينور وجوقة وفرقة عملاقة اضافة الى فرقة آلات نفخ نحاسية (بارييس ١٨٣٧) .

« الى الرب Te Deum » لصوت تينور وثلاث جوقات غنائية واوركسترا كبيرة مع فرقة آلات نفخ نحاسية واورغ .

اوراتوريو « طفولة السيد المسيح » (ثلاثية دينية لاصوات منفردة وجوقة واوركسترا) .

موسيقا سيمفونية : السيمفوني فانتاستيك ، السيمفوني التراماتيكية (روميو وجوليت) هارولد في ايطاليا (لفيولا واوركسترا) ، السيمفونية الجنائزية الاحتفالية (لجوقة مع اوركسترا عملاقة وفرقة عسكرية) .

افتتاحيات اوركسترالية متعددة اهمها « الملك لير » ،
الكارنفال الروماني ، القرصان ، فافيرلي ، روب - روي
. Rob - Roy

اعمال ادبية ونقدية كبيرة : المذكرات ، امسيات
الاوركسترا ، غرائب الموسيقى ، المقالات الكبرى في الآلات
والاوركسترا الحديثة .

بيرنرز ، لورد (١٨٨٣ - ١٩٥٠) : Berners, Lord

مؤلف انكليزي ، رسام وكاتب لم يدرس في اي كونسرفاتوار واكتفى
ببعض الدروس في فن الهارموني التي تلقاها في درسدن ، اعماله قريبة
من أعمال قريبة من أعمال الفرنسي ساتي وغالبا ما يمزج هارمونيائه
بالحن وأحاسيس غاية في الشاعرية .

اعماله : الاوبرا - الكوميديا « عربة القربان المقدس » ، خمس
باليهات اهمها « احتفال نبتون » ، أعمال متعددة
للالوركسترا اهمها « الفانتازي اسبانيول » ، مؤلفات
كثيرة للبيانو .

بيرنشتاين ، ليونارد (١٩١٨ - ١٩٩٠) : Bernstein, Leonard

ولد ليونارد بيرنشتاين في لاورانس في مقاطعة ماساشوستس في ٢٥
آب ١٩١٨ وتلقى دراسته الاولى في بوسطن ، ولقنه هنريخ جيبهارد
بالتعاون مع هيلين كواتيس دروس الموسيقى الاولى (البيانو بشكل خاص)
ثم التحق في جامعة هارفارد بصف والتر بيستون ، واكمل علومه
الموسيقية في معهد كريستوف في فيلادلفيا حيث اهتمت ايزابيل فينجر
بترميم تكنيكة في العزف على البيانو ، والتحق في عام ١٩٤٠ بالدورة
الصيفية لتعليم قيادة الاوركسترا في بوسطن التي يشرف عليها ، سيرج
كوسيفتسكي (١٨٧٤ - ١٩١٥) وتعرف في الوقت نفسه على قائد
اوركسترا شهير آخر هو ارتور رودزينسكي (١٨٩٢ - ١٩٥٨) قائد
فرقة نيويورك الفيلهارمونية ، الذي سماه مساعدا له خلال عامي ١٩٤٣

— ١٩٤٤ وجاءته الفرصة عندما مرض برونو والتر قائد فرقة مدينة نيويورك فاستدعي على عجل ليحل مكانه ونجح نجاحا باهرا ، مما دعى فرقة نيويورك الفلهارمونية لتمديد فترة استضافته في الوقت الذي وقعت معه فرقة مدينة نيويورك عقدا لمدة ثلاث سنوات ليتولى قيادتها . واستدعته بعد أقل من عشر سنوات (١٩٥٣) أوبرا لاسكالا ليكون أول أمريكي يتولى قيادة فرقة نيويورك الفيلهارمونية (١٩٥٨) وقد تعدى نشاطه قيادة الفرق الموسيقية الى التأليف وانتشرت اعماله بسرعة في الولايات المتحدة واوروبا ، وحقق اشهر اعماله « قصة الجانب الغربي » وهو موسيقيا غنائية اشبه بالوبريت منه بالوبرا — نجاحا كبيرا في كل مكان قدم به ، واصبح خلال وقت قصير اكثر الاعمال شعبية في الولايات المتحدة ، وقد استخدم في هذا العمل موسيقا الجاز الأمريكي والالحان الشعبية الزنجية وموسيقا الهنود لانتاج عمل غنائي ببراعة فائقة ، ولكن مؤلفاته الاخرى وخاصة سيمفونياته المكتوبة بروح اساتذة الرومانتيك المتأخرين والكلاسيكيين الجدد (بروكنر وماهler) لم تحقق النجاح ذاته ، اما شهرته فتقوم اليوم على ادائه الرائع لاعمال تشايكوفسكي وماهler وبروكنر وبتوفن ، وتعتبر تسجيلاته لاساتذة الاوبرا الايطالية وبالذات فيردي وبوتشيني من افضل تسجيلات القرن العشرين .

كان بيرنشتاين صديقا للرئيس الأمريكي الراحل جون كنيدي ، وقد احتفلت الولايات المتحدة ومدينة نيويورك بعيد ميلاده السبعين عام ١٩٨٨ احتفالا رسميا .

اعماله : ثلاث سيمفونيات اهمها « ايرميا » ثم « سنوات القلق » ، اعمال غنائية اهمها « قصة الجانب الغربي » ، باليهات ، اوبرات ، اضافة الى اعمال اخرى اهمها كتاب « الموسيقى للسعادة » .

بيرفالد ، فرانز (١٧٩٦ — ١٨٦٨) Berwald,, Franz

مؤلف سويدي من اصل الماني ، ابن عائلة موسيقية (جده ، والده ، اشقاؤه ، اعمامه وابناء اعمامه) ، بدأ حياته الموسيقية عازفا

للکمان ، ولكنه مالبت ان أهمل كملته والتفت الى التأليف ، الا انه لم ينجح بالتعريف بنفسه ، فاضطر لان يفتح معهدا لتجبير ودراسة العظام البشرية في برلين ، في الفترة ما بين عامي ١٨٢٩ - ١٨٤١ ليكسب قوته .

بقي بيرفالد مغمورا ومنسيا حتى بداية القرن العشرين عندما دلت الدراسات التي اجريت على أعماله ، بان موسيقاه لا تقل في مستواها عن موسيقا معاصريه من المؤلفين الرومانتيكيين ، واعتبره النقاد السويديون الذين درسوا مؤلفاته ، افضل مؤلف اسكندنافي عاش في النصف الاول من القرن التاسع عشر ، واكثر المؤلفين الاسكندنافيين أصالة ، وقد أدهش هذا الاكتشاف علماء الموسيقى وجعلهم يعيدون دراسة كل ما كتبه ، فعثروا بين مؤلفاته وخاصة بين اوبراته وكافئاته على اعمال جديرة فقط بأساتذة الرومانتيك الكبار .

أعماله : ست اوبرات الاله : استريلا دوسوريا Esrella de Soria
اوپريتاتان ، خمس كائنات ، ست سيمفونيات ، كونشرتات
البيانو والكمان ، خماسيتان للبيانو ، ثلاث رباعيات وترية ،
خمس ثلاثيات .

بيسار ، جان بابتيست (١٥٦٧ - ١٦١٧)

Desard. Jean-Baptiste

مؤلف فرنسي ، رجل قانون وطبيب ، عازف قيثارة بلرع ، ألف الكثير من الأعمال وفي المجالات كافة (الطب ، الفيزياء ، تكنيك العزف على القيثارة) .

أعماله : مجموعة من ٢٤ قطعة للفلوت ، مختارات من طرق العزف على ((اللوت - العود)) بداية القرن السابع عشر .

بيبر هنريخ فرانز فون (١٦٤٤ - ١٧١٤)

Biber,Heinrich Franz Von

مؤلف نمساوي من اصل تشيكي ، تلميذ شميلرز ، ومؤسس مدرسة العزف على الكمان في أوروبا الوسطى (بوهيميا ، المجر ،

النمسا) حاول في مؤلفاته تقليد اساتذة المدرسة الإيطالية ونجح في ذلك الى ابعد الحدود .

اعماله : عدة أوبرات ، موسيقا كنسية (بقالب الموسيقى الإيطالية وخاصة منها البندقية) سوناتات وأعمال متعددة لمختلف الآلات (على الأخص سوناتات جميلة للكرمان) .

بينشوا ، جيللز (١٤٠٠ ؟ - ١٤٦٠) : Binchois, Gilles

مؤلف فرانكو - فلمنكي ، خدم في شبابه في الجيش ثم اختار حياة الرهبنة ، وقدمه دوفاي عام ١٤٤٩ في احتفالات الكهنة الدينية في كنيسة القديس - فودرو ، وكان وقتها يشغل منصب كاهن ، واستاذ الموسيقى عند دوق برجانديا فيليب الطيب ، وهو المنصب الذي ظل يشغله منذ تعيينه فيه عام ١٤٣٠ وحتى وفاته عام ١٤٦٠ ، عدا فترة انقطاع قصيرة عمل فيها في خدمة دوق نورفولك خلال حرب المائة عام ، ولكنه لم يمكث في خدمة الانكليز طويلا ، وعاد بسرعة الى منصبه في برجانديا .

أثر بينشوا في معاصريه ، ووصل أسلوب المدرسة الفرانكو - فلمنكية بفضل وبفضل أعمال استاذ دوفاي ومواطنه الأصغر عمرا أوكيجهام الى ذروته ، واكتسبت كنيسة برجانديا في عهده شهرتها ، واليه يرجع الفضل في نشوء جيل كامل من المؤلفين الموسيقيين في برجانديا .

اعماله : أربع وعشرون قطعة مخصصة للطقوس الدينية (قداسات) اثنتان وعشرون ترتيلة دينية ، أربع تسبيحات وحوالي ٥٦ أغنية .

بيزيه ، جورج (١٨٣٨ - ١٨٧٥) : Bizet, Georges

ولد جورج بيزيه في باريس في ٢٥ تشرين الأول ١٨٣٨ لأسرة موسيقية ، فقد كان والده ستاذا للغناء ، ووالدته ايميه ديلسارت (١٨١٤ - ١٨٦١) عازفة بيانو لابأس بها ، وكان شقيقها فرانسوا ديلسارت مغنيا ، ألف في وقت من الأوقات معجما موسيقيا تعجبت عنوان

« أرشيف الغناء » ، وقد أولته الاسرة اهتمامها ، ولقنته والدته دروس العزف الاولى ، وتقدم عام ١٨٤٨ الى الكونسرفتوار ، ونجح في امتحان الموهبة الذي اجري له ، وبدأ بعد عامين بالظهور في الحفلات العامة واستمع اليه برليوز وليست واثنيا على موهبته ، وقبل به جاك هاليقي عام ١٨٥٣ طالبا لديه في صف البيانو ، وفاز بعد عامين بجائزة الكونسرفتوار الاولى للعزف على البيانو ، واتبعها بفوزه بالجائزة الاولى للعزف على الاورغ (١٨٥٥) ، ولكنه فقد فجأة اهتمامه بمهنة « العازف اللامع » واستهواه التأليف والمسرح فدرس اعمال الكلاسيكيين الكبار والرومانتيكيين المبكرين خاصة موزار وروسيني ، وتأثر بالاسلوب الشعري لمواطنه جونو ، ويبدو بان برليوز لم يناسب مزاجه كثيرا لانه كان اكثر عصرية مما كان بإمكانه قبوله ، والف في تلك الفترة (١٨٥٣ - ١٨٥٥) اصملا متباينة المستوى ، افضلها اوبريت « الدكتور ميراكل Le docteur Miracle التي قدمها على مسرح الاوبرا - الهزلية في باريس بنجاح لاباس به ، ثم السيمفوني من مقام دو الكبير التي اكتشفها عام ١٩٣٥ الباحث الاسكتلندي « د. س. باركر » في مكتبة الكونسرفتوار في باريس (٤٦) ، وهي عمل جميل وطويل بعض الشيء ويسدل على تآثره باسائدة الرومانتيك المبكرين ، خاصة شوبرت ، ولا نعرف السبب الحقيقي الذي دعاه لاختفاء هذا العمل ، ومهما يكن فقد منحته الاكاديمية الفرنسية للفنون الجميلة في العام التالي لتأليفه جائزة روما عن كائناتنا « كلوفيس وكلوتيد (٤٧) » (١٨٥٦) ، مما سمح له ان يتابع دراسته في ايطاليا على نفقة الاكاديمية لمدة اربع سنوات ، وقد كانت السنوات الايطالية اسعد سنوات حياته ، لانه اكتسب في ايطاليا شهرة لاباس بها ، واحب الايطاليون فيه روحه الفرنسية الناعمة واخلاصه لعمله ، ولاقت الحفلات التي قدمها في فيلا ميديتشي نجاحا كبيرا ، ولكن مؤلفاته له

(٤٦) قدمت هذه السيمفوني في بازل عام ١٩٣٥ بعد ثمانين سنة من تأليفها تحت قيادة الالماني « فيلكس فون فينفارتنر » (١٨٦٣ - ١٩٤٢) .

(٤٧) جائزة روما هي الجائزة التي تعودت اكاديمية الفنون الجميلة في باريس على منحها لافضل عمل موسيقي كل سنة منذ عام ١٨٠٣

تحفظ بالتقدير نفسه ، ويبدو بأنه فقد فجأة القدرة على تركيز افكاره في اي قالب من قوالب التأليف المعروفة وانتقل بسرعة من الاوبرا الى الاوبريت الى السيمفوني ، وترك في كل خطوة خطاها باتجاه ايجاد اسلوب أصيل خاص به ، عملا ناقصا وافكارا متناثرة ، ولعله كان بحاجة لاي نجاح كبير واحد ، ولكن الثقة بالذات والارادة القوية (وهما اهم وحدات العبقرية كانتا تعوزانه) ولم يكفه الجهد الدؤوب ، والعمل المتواصل ، وهما وحدات أخرى للعبقرية لاثبات نفسه على مسرح الفن ، فعاد الى فرنسا عام ١٨٦٠ وهو يحمل الاوبرا الهزلية « دون بروكويو » وهو افضل ما كتب في ايطاليا ، واستقر في باريس ولم يغادرها حتى وفاته الا مرة واحدة عام ١٨٦٢ ليلتقي بجونو في بادن - بادن بمناسبة افتتاح المسرح الجديد فيها ، والذي قدم برليوز عليه لأول مرة عمله الغائن « بياتريس وبندكت » ، ولم يعرف خلال عشر سنوات اي نجاح وبقيت الأعمال التي كتبها على شكل مسودات أو مشاريع لأعمال كبرى ، وقد منعه تردده من اتمام كل عمل بدأ به لعدم قناعته بكماله ، وبدأ الشاب الذي كان قبل عشر سنوات فقط موهبة واعدة ، عاجزا عن الوصول الى إبداعه ، ومن بين خمس عشرة اوبرا بدأ بكتابتها ، لم يتم اي واحدة منها ، اما السيمفونية الكبيرة من مقام دو الكبير والمعروفة باسم « روما » والتي كان قد بدأ بكتابتها عام ١٨٦٠ وقدم منها حركة السكرزو لدى عودته الى فرنسا في تشرين الثاني ١٨٦١ فلم يتمها الا في عام ١٨٦٨ ، مدفوعا بنجاح اوبراه « جميلة فارس La jolie fille de Perth » والتي قدمها على المسرح الغنائي في باريس عام ١٨٦٧ واستقبلت استقبالا جيدا ، ولكنها بقيت أيضا بعيدة عن موهبته الحقيقية ، ويبدو بأنه وجد نفسه مضطرا لكتابة ما يرضي الذوق السطحي للجمهور بعد فشل اوبراه الافضل « صيادو اللؤلؤ Les Pêcheurs de perles » (المسرح الغنائي - باريس ١٨٦٢) والتي كتبها بروح الرومانتيك الجديد ، وادانها النقاد ورحب بها برليوز ، ولم يرض عنها الفاجزيون ، وهي لم تكن على كل بحجم الخلافات التي اثيرت حولها ، ولو أنها تؤكد على الحقيقة القائلة بأن أعماله الجيدة لم تجد في حياته مؤيدين لها ، وأن

معظمها انتهى نهايات مفاجئة ، ولم تجد أوبرا « جميلة Djamilah » التي قدمها على مسرح الأوبرا - الكوميدية عام ١٨٧٢ ولا متتابعة الارليزيين L'Arlesienne (٤٨) (١٨٧٢) مصيرا أفضل على الرغم من عنايته الواضحة في كتابة هذه الأعمال ، ولما لم يكن يتوقع كل هذا الفشل فقد انهزت أعصابه وفقد شجاعته ، واعتقد بأنه بحاجة لزيادة ثقافته الموسيقية فسجل نفسه سرا في صف الأستاذ سيزار فرانك ، وتردد على حضور محاضراته بانتظام ، وكان وقتها (١٨٧٢ - ١٨٧٥) عاكفا على العمل في أوبرا كارمن Carmen التي ساعدته الأفكار الرائعة فيها كما يبدو على تجاوز محنته ، في الوقت الذي أعادت اليه محاضرات فرانك القاسية الثقة بنفسه ، وهكذا عاد اهتمامه مجددا لينصب على التأليف ، وناضل بكل قواه من أجل اخراج كارمن الى النور ، وانتقل في منتصف عام ١٨٧٤ الى مسرح الأوبرا الكوميدية في باريس ليساهم في تدليل عقبات الإخراج ، وبعد مئات من المصاعب وآلاف من المشاكل على الصعيدين الفني والتقني والتي كان بإمكان كل منها أن يحرم تاريخه الموسيقي من أحد دوره ، حدد تاريخ الثالث من حزيران ١٨٧٥ موعدا للعرض الأول ، ويبدو بأنه استنفذ خلال السنوات التي عانى فيها من الفشل والإهمال قواه النفسية والفيزيائية ، لأنه بدأ يعاني من متاعب سمعية وصوتية ، كان بعضها في حالة كلنة منذ خمس عشرة سنة ، ووضعت أصابته بسرطان البلعوم ، وزاد انفصاله عن زوجته جنيفيف هاليقي ، ابنة استاذة السابق والتي كان قد رزق منها بطفل عام ١٨٦٢ من متاعبه ولكنه وجد في نفسه القوة على حضور العرض الأول ، ولكن الفصول التالية أصابت الجمهور الذي تعود على ميلودراما ميربير Meyerbeer بالملل ، وانتهى العمل كله الى سقوط مريع ولم تتحمل أعصابه كل هذا

(٤٨) ألف بييريه هذا العمل من أجل مسرحية « الفونس بوديه Alphonse Daudet » التي تحمل الاسم نفسه ، ولكن العمل لم يقدم أكثر من خمس عشرة مرة مما أصابه بخيبة أمل كبيرة ، وجمع صديقه ارنست جيرو المقاطع المتبقية من هذا العمل الغائب وقدمها تحت عنوان « المتتابعة الثانية الارليزيين » التي حققت نجاحا كبيرا فيها بعد .

الفشل فانهيار نهائيا ، وتوفي في الثالث من حزيران ١٨٧٥ عندما كان الستار يفلق على العرض الواحد والثلاثين لكارمن ، ودفن في مقبرة بيرلاشيز والقي جونو كلمة قصيرة ابته فيها ، ثم انفض المجتمعون من حول قبره ، وهم لا يدركون بأنهم دفنوا مؤلف اكبرا اوبرا فرنسية في القرن التاسع عشر ، ويبدو بأن كارمن لم تشأ أن تنتظر طويلا ، وكتب أحد الشباب اللذين تحمسوا لها في نهاية عام ١٧٨٥ « ... أنا متأكد بأن كارمن ستصبح خلال عشر سنوات أشهر اوبرا في العالم » ولم تخيب كارمن أمل هذا الشاب الذي جاء من روسيا القيصرية وهو يحمل هذا الاسم بيتر ايليتش تشايكوفسكي ، ففي العام نفسه (١٨٧٥) أدرجت دار الأوبرا في فيينا كارمن ضمن عروضها ، ولحققتها دار الأوبرا في بروكسل في العام التالي ١٨٧٦ ، وبعد عامين ١٨٧٨ كانت كارمن تقدم على ثلاثة مسارح رئيسية في لندن ، وحقت في برلين عام ١٨٨٠ شهرة كبيرة ، وسبقت في عدد عروضها أعمال فيبر وفاجنر ، وتجاوزت في العام نفسه المحيط الى نيويورك ، ووصلت ايضا الى سان - بطرسبرج وتجاوز عدد عروضها في باريس على المسرح الذي شهد سقوطها الأول وخلال عشرين سنة فقط ألف عرض ، وظهرت آلاف المقالات التي تمدح العمل الذي خلص المسرح الفرنسي من المتانة والصلابة ، واعترف ديوسي بأن كارمن ابكته ، أما نيتشه Nietzsche فقد كتب يصفها « .. الأرجل الخفيفة ، الروح ، النار ، الرشاقة ، المنطق الكبير ، رقص النجوم ، الروح المتكبرة ، رعد أضواء الظهيرة ، البحر الموحد - الكمال » وقارن كارمن بـ « تريتلان وايزولد » وكتب هذا الفاجنري الشهير يقول « الموسيقى التي ترقص الروح عليها ، بعد الموسيقى التي تسبح الروح داخلها » .

عاش بيزية حياته ، وهو يبحث عن أسلوب أصيل خاص به ، ولم تنج أعماله وخاصة مؤلفاته الاوركستالية والتي لم يضل فيها الطريق بتفاصيل المقدمات والعرض ، مثل السيمفوني من مقام دو الكبير ، وسيمفونية روما ، ومتتبعتي الارليزيين ، من تأثيرات الرومانتيكيين

المبكرين (خاصة شوبرت) ، وتعتبر هذه الاعمال من افضل ماكتب في حياته ، أما في مجال الاوبرا فلم يجد ذاته حتى كتابة كارمن ، وضاع وراء التفاصيل وتأثر بفاجنر وفيردي ، واختار في النهاية اسلوب الاستاذ الايطالي ، لان فاجنر كان اقصى من ان يتقبله ، واخذ عن برليوز وخاصة في كارمن الفكرة الاساسية التي يجب ان تميز العمل كله « الافكار الثابتة L'idée fixe » ومع ذلك فاننا نجد في كارمن ذاتها « اللاتيموتيف الفاجنري » والعمل بلحنين اساسيين يرنان منذ البداية (الافتتاحية) والانشاد الدرامي الذي جاءت به التقاليد الفاجنرية ، والصورة المسرحية ذاتها الممتدة من « لافيايا La Traviata » لفيردي الى تريستان وايزولد لفاجنر ، الا ان علينا الا نذهب بعيدا في تلك الدراسات التكتيكية ، لان كارمن بيزيه ليست خليطا مركبا لافكار الآخرين ، ولم يهبها برليوز وفاجنر وفيردي فكرهم ، الا بالقدر الذي يخضع فيه الفكر في كل زمن الى تأثيرات العصر ، وقد استطاع بيزيه في هذا العمل كما لم يستطع احد من قبله (وفي عمل اوبرالي) ان يخلق عملا فرنسيا بروح اسبانية ، وهو اسلوب استغل فيما بعد من قبل مؤلفي الجيل التالي في فرنسا ، وخاصة لدى الانطباعيين ، وافل وديبوسي ، اللذين كتبوا على التوالي الرابسودي الاسبانية (١٩٠٧) وايبيريا (١٩١٠) ولكن احدا منهما لم يستطع مضاهاة تلك الدراما الراقصة ، الساحرة بالحنانها ، والتي الفها فنان كان اكثر ما عابه هو ضعف ثقته بنفسه في عصر اتصف موسيقيوه فيه بشجاعتهم ، ومع ذلك فيجب الا نبالغ في وصف تردده وضعفه ، لانه استطاع في النهاية وعلى الرغم من كل الفشل الذي عانى منه وفي اخرج اوقات حياته ، عندما كانت مؤلفاته تسقط الواحد تلو الاخر على المسارح الباريسية ، ان يقف على قدميه وان يستجمع ارادته ، وكل ما وهبته اياه الطبيعة والحياة من موهبة ، ليخرج اكثر الالحان روعة واصالة وكمالا ، وليتجاوز بضربة واحدة (كما اعتقد) كل الفشل الذي عرفه في : صيادو الالاء وجميلة ، واذا اعترفنا هنا بان هذين العمليين نسيهما التاريخ ليس لان كارمن بسحرها طغت عليهما فقط ، بل لان ايا منهما لم يرتق الى مستوى الاعمال الكبرى ، فان علينا ان نعترف ايضا وكي

لأنظلمه ، بأنه سقط في هذين العاملين كما سقط فاجنر وفيردي في أعمالهما الأولى ، وكلاهما عاش ضعف حياته وأتاح لهما الزمن التكفير عن هذه الأعمال ، فيما لم يمنح المرض والموت مؤلف « كارمن » أي فرصة ومات في النهاية وهو يعتقد بأنه لم يفعل شيئاً .

أعماله : اثنا عشر عملاً للمسرح ، الأهم دون بروكوبيو (مونت - كارلو ١٩٠٦) ، صائدو الآلئ (المسرح الفئائي - باريس ١٨٦٣) إيفان الرهيب (قصر موهرينتج ١٩٤٦) جميلة فارس (المسرح الفئائي - باريس ١٨٦٧) جميلة (مسرح الأوبرا - الكوميديا باريس ١٨٧٢) كارمن (مسرح الأوبرا - الكوميديا باريس ١٨٧٥) ، ميلودراما الأريزيين (فوديفيل ١٨٧٢) .

كائناتنا : « كلوفيس وكلويد » .

أعمال اللاوركسترا : سيمفونيتان من مقام دو الكبير أحدهما تحت اسم روما ، متتابعة لللاوركسترا ، أعمال متفرقة للبيانو أهمها « (لعب الأطفال) » (وهو عمل وزعه لللاوركسترا بنفسه فيما بعد) .

بلاخر ، بوريس (١٩٠٣ - ١٩٧٥) : Blachr, Boris

مؤلف ألماني ، درس في برلين عند كوخ وشيرينغ وبلوم ، وأصبح استاذاً للموسيقا في كونسرفتوار درسدن عام ١٩٣٨ وانتقل عام ١٩٤٨ الى المعهد العالي للموسيقا في برلين وتولى ادارته عام ١٩٥٣ خلفاً لفيرنر أيجك واستمر على رأس عمله حتى عام ١٩٧٠ . أعمال بلاخر غريبة بعض الشيء ومعظمها مستقلة عن مدارس التأليف التقليدية وهي تجمع بين الصرامة والجدية التي تميزت بها الموسيقى اللالحنية والروح الساخرة التي طبعت أعمال أساتذة مثل سترافنسكي وأحيانا بروكوفيف .

أعماله : أربع أوبرات أهمها أوبرا الحجرة بعنوان « Die Flut

باليهات : روميو وجوليت ، هملت ، عطيل ، ثم
Die Nachtschwalbe

(عمل درامي بمرافقة صوت واوركسترا) .

اعمال للاوركسترا : السيمفوني عمل رقم ١٢ ، كونشرتو
للبيانو والاوركسترا ، متحولة للاوركسترا على لحن
لبافانيني ، عمل تحت عنوان بارتيتا Partita لفرقة
وتريات وآلات ايقاعية ، ديفرتيمنتو عمل رقم ٢٩
لترومبيت وترومبون وبيانو ، قصيد سيمفوني تحت عنوان
((هملت)) ، اضافة الى اعمال اخرى متعددة اهمها اربع
رباعيات وترية وموسيقا افلام .

بلانشار ، ايسبري (١٦٩٦ - ١٧٧٠) : Blanchard, Esprit

مؤلف فرنسي ، استاذ كنيسة بازيلقا القديس - فيكتور في
مرسيليا ، ثم استاذ في كاتدرائية تولوز ، عين استاذ للموسيقا في كنيسة
القصر الملكي في فرساي .

اعماله : حوالي ٤٠ ترتيلة دينية ، تسبيحة الى الرب Te deum
دعاء وتسابيح باللغة اللاتينية .

بلافية ، ميشيل (١٧٠٠ - ١٧٧٦) : Blavet, Michel

مؤلف فرنسي ، عازف فلوت شهير في عصره ، قضى جزءا من
حياته عند عازف فلوت آخر هو ملك بروسيا فريدريك الاكبر ، وشغل
في وقت متأخر من حياته منصب مدير الموسيقى عند الكونت كليرمونت ،
وكان في الوقت نفسه أحد اساتذة الماسونية في عصره ؟؟

اعماله : اوبرات صغيرة الفها لمسرح الكونت كليرمونت اهمها الغيرة
المصححة وهي عبارة عن اغاني ايطالية صغيرة بروح
كوميدي مستعارة في معظمها من عبقرية بيرجوليزي
Pergolsi ، ثلاثة كتب كبيرة كبيرة (عبارة عن سوناتات

للفلوت () ، كونشرتو للفلوت بمرافقة ألتى كمان وباص كونتينيو .

بليس ، أرتور (١٨٩١ - ١٩٧٥) : Bliss, Arthur

مؤلف إنكليزي ، تلميذ ستانفورد وفوجان وليامز ، خلف باكس في
وط الملكي ، أحد الدين وقفوا ضد تيار الموسيقى الرومانتيكية في انكلترا
فض مثله مثل زملائه في فرنسا أسلوب هذه المدرسة القائم على التخميم
ائد في العبارة الموسيقية ، لفت النظر اليه عام ١٩١٨ بتأليفه بعض
اني لصوت وفرقة صغيرة ، غدر فيها بتأثيرات رافل وسترافنسكي ،
لدت أعماله منذ عام ١٩٢٦ طابعا تقليديا وعاد نهائيا الى الأسلوب
دسيكي .

أعماله : أوبرا « الأولمبياد » (كوفنت جاردن ١٩٤٩) ، ثلاث
باليهات أهمها « مات الشاه Checkmate » (١٩٣٧)
عدة مؤلفات من أجل فرقة صغيرة وصوت واحد ،
موسيقا من أجل فرقة وتريات ، كونشرتو البيانو ، عمل
تحت عنوان « مقالة للاوركسترا » ، سيمفونية واحدة ،
خماسية للكلارينيت ، رباعيات وترية ، سوناتا للفيولا .

بلوخ ، ارنست (١٨٨٠ - ١٩٥٩) : Bloch, Ernest

مؤلف أمريكي من أصل سويسري ، ولد في جنيف وتلقى دراسته
سيقية عند جاك - دالكروز ثم عند ايساي وكنور في بروكسل
انكفورت ، ومارس مهنة التعليم في كونسرفتوارات الولايات المتحدة
فترة بين عامي ١٩١٥ - ١٩٣٠ ، حيث استقر نهائيا عام ١٩٣٨ قبل
ه في بورتلاند عام ١٩٥٩ .

موسيقا بلوخ غير معروفة في أوروبا ، وتحظى بتقدير لا بأس به في
يات المتحدة وقد خصص الجزء الأكبر من مؤلفاته للموسيقا اليهودية
حاولة منه لتجسيد « الانفعال المقدس للروح اليهودية ؟؟ » ولم تحقق

أعماله أي نجاح ، لأن أسلوبه الشخصي لم يستطع إخضاع الأغاني والمزامير العبرية ذات الشكل المحدد والقديم ، إلى قوالب التأليف الحديث ، ومهما يكن فيبدو بأن اليهود أنفسهم رفضوا محاولته ولم يساعدوا على نشرها ، وبقيت مؤلفاته مجهولة ، وهي نادرا ما تقدم حتى في الولايات المتحدة التي عرف فيها بعض النجاح في بداية القرن .

أعماله : للمسرح ، أوبرا ماكبت (١٩١٠) إيزابيل (أوبرا ناقصة) كانتانا (الخدمة المقدسة) (لصوت باريتون مع جوقة وأوركسترا) ، عمل تحت عنوان (شيلومو Shelomo) الفيولونسييل وأوركسترا ، تلحين بعض المزامير العبرية ، كونشرتو غروسو لفرقة وتريات مع بيانو ، كونشرتو للكمان والأوركسترا ، خمس رباعيات وترية ، سوناتان للكمان والبيانو .

بلودك ، فيليم (١٨٣٤ - ١٨٧٤) : Blodek, Vilém

مؤلف تشيكي ، درس في كونسرفتوار براغ وتأثر بالرومانتيكيين المبكرين وخاصة بأعمال مندلسون ، وعمل بعد تخرجه من الكونسرفتوار استاذا لمادة الفلوت ، وألف ثلاث أوبرات أهمها أوبرا « في البئر » التي قدمها عام ١٨٦٧ وحقت افتتاحيتها المكتوبة بأسلوب الرومانتيكيين نجاحا كبيرا ، أما كونشرتو الفلوت والأوركسترا ، والسيمفونية من مقام ري فلم يحققا النجاح ذاته ، وغابت أعماله بعد وفاته عام ١٨٧٤ من برامج الحفلات الموسيقية ، إلى أن أعاد الباحثون التشيك مؤخرا بعثها وتقديمها من جديد .

أعماله : ثلاث أوبرات : كلاريسا ، في البئر (أوبرا - كوميديا) ، ريتا (أوبرا ناقصة) كونشرتو للفلوت والأوركسترا ، سيمفونية من مقام ري ، مؤلفات دينية ، إضافة إلى بحثه في كونشرتات الفلوت من العصر الكلاسيكي وتنقيحها وإعادة تقديمها .

بلومداهل ، كارل - بريجر (١٩١٦ - ١٩٦٨)

Blomdahl. Karl-Birger

مؤلف سويدي ، درس في استكهولم عند روسنبرج ، وتابع دراسته في باريس وروما ، وتأثر بأسلوب هيندميت ، ثم بأعمال التعبيريين الالمان ، وبأعمال اساتذة مدرسة فيينا الثانية ، ولكنه لم ينتم الى موسيقا الاثني عشر صوتا ، بل حافظ على طابع الموسيقا اللحنية التقليدية في مؤلفاته .

اعماله : أوبرا « (انجارا) » (استوكهولم ١٩٥٩) ثلاث سيمفونيات كونشرتو الكمان ، كونشرتو للفيولا ، كونشرتو غروسو ، متتابة سيسيفوس اللاوركسترا ، اقطة بعنوان زخارف اللاوركسترا ، باليه « مينوطاوروس » ، اوراتوريو « اناباس » ، اضافة الى اعمال اخرى متعددة لموسيقا الحجرة وموسيقا الافلام .

بلوف ، جون (١٦٤٩ - ١٧٠٨) : Blow, John

مؤلف انكليزي ، تلميذ س. جيبون وهنري كوك ، عرف استاذته موهبته خلال وجوده في جوقة الاطفال التابعة للكنيسة الملكية ، ألف أول قطعة موسيقية في الرابعة عشرة من عمره ، وسمي بعد ست سنوات عازفا أول للأورغ في كنيسة ستمنستر آبي Westminster Abbey وشغل في الوقت نفسه عدة مناصب اخرى أهمها استاذ جوقة الاطفال في الكنيسة الملكية ، واستاذ الموسيقا في كاتدرائية القديس - بول ، ومؤلف الكنيسة الملكية ، وهو منصب أحدث من أجله ، وكان من دواعي فخره أن هنري بورسيل Henry Purcell أشهر المؤلفين الانكليز في عصره ، درس عنده ثم نأفسه على مناصبه ، وتولى بدلا عنه كرسي الأورغ في كنيسة وستمنستر آبي وظل يشغله حتى وفاته عام ١٦٩٥ ، ولم يجد الانكليز بعده استاذا أفضل من بلوف فسموه مجددا وبأمر من الملك عازفا أول لكنيستهم المقدسة ، أما شهرته فتقوم اليوم على عمله

« فينوس وأدونيس Venus and Adonis » الذي ألفه حوالي عام ١٦٨٢ وهو ماسك Masque مخصص لاحدى عشيقات الملك شارل الثاني ولكن اعتباره مجرد ماسك للتسلية هو تقليل من قيمته ، لأن هذا « الماسك » هو أول أوبرا حقيقية في تاريخ المسرح الانكليزي بما لكلمة أوبرا من معنى ، مؤلفة على طراز المسرح الفرنسي وبالاسلوب الغنائي للمسرح الايطالي ، وقد استقبل لدى تقديمه للمرة الاولى استقبالا كبيرا من قبل الملك والحاشية ، وتأثر به بورسل في عمله الأشهر ديدو واينياس ، واستخدم الأسلوب ذاته في الألحان والرقصات ، ومع ذلك فإن أفضل أعمال بلوف لم تكن التي خصصها للمسرح وإنما التي كتبها للموسيقا الدينية ، ونجد بين بعض الترانيل والانشيد التي ألفها للكنيسة أعمالا جديرة بعقريه بورسل ومن نوعية عالية لا تضاهى ، تدل على الموهبة الكبيرة والاحاسيس الرقيقة التي يتمتع بها والتي استطاع أن يصيغها في ترانيل من نوع سلفاتور موندي *Salvator Mundi* ونشيد *Begin the Song* من أجل عيد القديسة سيسل ، ونشيد « من أجل موت السيد هنري بورسل » ، عن قصيدة لدریدن والنشيد الذي خصصه لجامعة أوكسفورد بعنوان « *Awake my Lyre* » وقد توفي في تشرين الأول ١٧٠٨ وأقيمت له جنازة ضخمة تكريما له ، ودفن في الجناح الشمالي من كنيسة وستمنستر آبي الى جانب تلميذه بورسل .

أعماله : الأوبرا « ماسك » فينوس وأدونيس ، ١١ تريلة باللغة اللاتينية ، أربعة وعشرون نشيدا دينيا ودنيويا ، عدة قطع للأورغ والكلافسان ، أبحاث ومقالات في التأليف والمرافقة .

بوكيريني ، لويجي (١١٧٤ - ١٨٠٥) : Boccherini, Luigi

مؤلف ايطالي ، أحد أكبر عازفي الفيولونسيل في تاريخ الموسيقى ، درس في مسقط رأسه لوك Lucques عند والده (عازف كونتراباص قدير) وعند أسقف كنيسته ، ثم غادر لوك متجها الى روما حيث اكتسب شهرة كبيرة بفضل قدرته في العزف على الفيولونسيل الأمر الذي شجعه

على القيام بجولة الى سائر المدن الإيطالية ، ثم غادر إيطاليا متوجها الى فرنسا ، واستقر في باريس لمدة عام ومن ثم غادرها الى اسبانيا عام ١٧٦٩ واستقر في مدريد ونال حظوة البلاط الملكي ومنح لقب «مؤلف طفل اسبانيا» (٤٩) « وبقي في منصبه لمدة عشرين سنة تقريبا ، وفي عام ١٧٨٧ وافق على العمل في البلاط البروسي ، وسمي مؤلفا لحجرة ملك بروسيا في برلين ، ولكن يبدو بان الألمان لم يناسبوا دمه الإيطالي الحار ، فتخلى عن مركزه بعد عشر سنوات (١٧٩٧) وعاد الى مدريد ، والظاهر بان الاسبان الذين خذلهم لم يستقبلوه الاستقبال الذي توقعه ، لانهم خفضوا راتبه الأمر الذي اوقعه في مصاعب مالية كثيرة اقلقت حياته في سنواته الأخيرة ، ولم يجد حرجا في التعاون مع « لوسيان بونابارت » سفير نابوليون في مدريد الذي ساعده على حل جزء من متاعبه المالية ، وأحيا لديه من جديد ملكة الابداع . توفي فجأة في الثامن والعشرين من آيار عام ١٨٠٥ تاركا خلفه ٤٦٧ عملا للآلات يدل بعضها مثل كونشرتو الفيو لونسيل والأوركسترا من مقام سي بيمول الكبير ، والمنويت الجميل من خماسية اللوتريات الخامسة (عمل رقم ١٣) على موهبة استثنائية وعبقريّة كبيرة ، ومع انه ترك أيضا مجموعة كبيرة من الأعمال الفقيرة وغير المدروسة جيدا ، فان معظم مؤلفاته تتميز بحيوية رائعة وبريق خاص يفوح منها عطر لطيف خاص بهؤلاء القادمين من الجنوب ، وقد وجد هايدن في كل ذلك سببا كافيا لاحترامه وتقديره (احترام وتقدير متبادلين) .

أعماله : أوبرتان ، أوراتوريان ، قداس واحد ، ستابات ماطر (لثلاثة مغنين وفرقة) عدة كانتات ، ٢٠٠ سيمفونية ، اربعة كونشرتات للفيولونسيل والأوركسترا ، ١٢٥ خماسية اللوتريات ، ١٠٢ رباعية اللوتريات ، ٢٧ سوناتا للكمان ، ست سوناتات للفيولونسيل ، أعمال أخرى كثيرة وفي جميع انواع التأليف ولكل انواع الآلات .

(٤٩) طفل اسبانيا هو ابن الملك .

بوم ، جورج (١٦٦١ - ١٧٣٣) : Bohm, Georg

مؤلف الماني واحد ثلاثة من اكبر عازفي الاورغ في التاريخ والائنان الاخران هما السويدي ديتريخ بوكستهود والالماني جوهان باخيلbel Johann Pachelbel ولد في هوهينكيرخن في ٢ ايلول ١٦٦١ وتلقى علومه الموسيقية الاولى في المدرسة الثانوية في جوت ، ثم انتقل الى جامعة يينا وتلقى فيها علومه العالية ، وقبل عام ١٦٩٨ بمنصب عازف الاورغ في كنيسة القديس - جان في لونبرج حيث زاره باخ عام . ١٧ (راجع باخ) فنصحته بالذهاب الى هامبورج للاستماع الى آدم راينكن (١٦٢٣ - ١٧٢٢) عميد اساتذة الاورغ في المانيا ، واخذ باخ بنصيحته فذهب الى هامبورغ واستمع الى راينكن ، ولكنه ألف في المستقبل أعمالا أكثر حداثة مما كان بإمكان بوم قبوله .

لا يمكننا اليوم ان نحكم على اعمال بوم ، فمؤلفاته ذات نوعية خاصة ترتبط به بالذات ، وتتلاءم مع تكنيكة الخاص في العزف على الاورغ ، وتتناسب في الوقت نفسه مع ذوق العصر الذي عاش فيه ، وتدل على استاذ صغير ولكن ماهر ، في ابتكار الالحان الرقيقة والناعمة ، دون الوصول الى الروح البراقة التي تميزت بها اعمال معاصريه .

أعماله : كائنات ، اغاني ، قطع للاورغ ، مقدمات مع فوج ، مقدمات لكورالات ، مقطوعة للكلافسان ، متابعات للكلافسان .

بوسية ، انطوان (١٥٨٦ - ١٦٤٣) : Boesset, Antoine

مؤلف فرنسي ، تلميذ « ب . جيدرون » ، عمل في البلاط الملكي في فرنسا وارتبط بعلاقة قوية مع ريشيه ديكارت ، كان اول فرنسي استخدم الباص كونتينيو في مؤلفاته للآلات .

أعماله : قداسات وتراتيل ، اغاني بمرافقة اللوت - العود .

بوهاتش ، جوزيف (١٩٢٩ -) : Bohac, Josef

أحد أهم أساتذة المدرسة التشيكية المعاصرة ، ولد في فيينا عام ١٩٢٩ وتلقى علومه الموسيقية العالية في أكاديمية ياناتشيك في برنو في الفترة بين عامي ١٩٥١ - ١٩٥٥ وتولاه بعد ذلك الاستاذ فيليم بيترجيلكا لمدة أربع سنوات (١٩٥٥ - ١٩٥٩) ، وشغل في دار الاذاعة والتلفزيون التشيكوسلوفاكي في الستينات مركز مدير البرامج الموسيقية ، واهتم اهتماما خاصا بتسجيل الاعمال الاوبرالية للتلفزيون ، وشغل في الفترة بين عامي ١٩٦٨ - ١٩٧١ مركز مدير شركة البانتون Panton التشيكية الشهيرة لتسجيل ونشر الاعمال الموسيقية وطبعها على اسطوانات ، وكان له الاثر الاكبر في توجيه الشركة لطبع الاعمال الحديثة للمؤلفين المعاصرين .

أعمال بوهاتش واسعة وكبيرة وهو أحد المؤلفين المعاصرين القلائل اللذين لم يركبوا موجة موسيقا الانني عشر صوتا ، وان كان قد جرب التأليف بهذا الأسلوب ، ولكنه عاد الى الأسلوب الكلاسيكي ووجد نفسه في كثير من الاعمال اللحنية التي تدل على تأثره الواضح بشوستاكوفيتش ، أعماله الاخيرة مثل كونشرتو البيانو والاوركسترا لعام ١٩٨٨ ، تدل على منان غاية في الاصلية ، قادر على ابداع الالحان السهلة والجميلة ، وهو ما يعتقد اليه معظم المؤلفين المعاصرين .

أعماله : للمسرح : اوبرا العيون (اوبرا التلفزيون ١٩٧٤) ، جويا Goya (١٩٧٦) العرس الذهبي (١٩٨١) .

أعمال للاوركسترا : كونشرتو للبيانو والاوركسترا (١٩٧٤) كونشرتو للكماني وفرقة موسيقا حجرة (١٩٧٨) كونشرتو للفيولا والاوركسترا (١٩٨٣) المتابعة الدرامية للاوركسترا (١٩٦٩) ، مرثاة للفيولونبسيل والاوركسترا (١٩٦٩) .

بوالديو ، فرانسوا - ادريان (١٧٧٥ - ١٨٣٤) :

Boilldieu, Francois-Adrien

الابن الحقيقي للثورة الفرنسية ، وأول مؤلف عبر بالحانه عن

مشاعر الوطنيين والبرجوازيين الفرنسيين ، اهتم بالاوبرا منذ طفولته ،
وقدم في الثامنة عشرة من عمره على مسرح الفنانين في روان اوبرا -
الكوميدية « الفتاة المدنبة » التي حققت شهرة كبيرة ، وكان لنجاحها اثر
في انتقاله الى باريس ، ومساهمته في الحركة الفنية الجديدة التي خلقتها
الثورة الفرنسية ، ولكنه لم يمكث في باريس طويلا وغادرها عام ١٨٠٤
متوجها الى روسيا القيصرية ، حيث عمل استاذا للموسيقا في كنيسة
الاسكندر الاول في سان - بطرسبرج لمدة ثماني سنوات ، واستلم لدى
عودته الى فرنسا منصب استاذ مادة التأليف في كونسرفتوار باريس
عوضا عن ميهول Méhul المتوفي حديثا ، ولف هنا افضل واشهر اوبراته
« السيدة البيضاء La Dame blanche » التي حققت شهرة كبيرة عند
تقديمها ، وطلعت على مؤلفاته السابقة ، ولكنه لم يؤلف بعدها اي عمل
بالمستوى ذاته ، وتوفي في باريس عام ١٨٣٤ .

كان بوالديو آخر ممثلي الاوبرا - الكوميدية في فرنسا واحدا الذين
استفادوا من الظروف التي خلقتها الثورة الفرنسية فكتب دائما اعمالا
سهلة يفهمها البرجوازيون الفرنسيون ويصفرون الحائنها ويغنون اغانيها
في شوارع باريس ، ومع ذلك فان اعمالا مثل افتتاحية اوبرا « خليفة
بغداد » والمقدمة الاوركستراية للسيدة البيضاء ، وكونشرتو الهارب
والاوركسترا الشهير ، تدل على الموهبة الكبيرة التي تمتع بها وعلى قدرته
في الكتابة لموسيقا الآلات ، وعلى النوعية العالية والمتكاملة لهارمونياته
والتي اعطت لموسيقاه سحرا وجمالا دائمين .

**اعماله : للمسرح : سبع وثلاثون اوبرا كوميدية اهمها « خليفة
بغداد » (١٨٠٠) ، عملي الفجرية (١٨٠٣) ، « جان
دوباريس » (١٨١٢) ، « السيدة البيضاء » (١٨٢٥) ،
كونشرتو يتيم للبيانو والاوركسترا ، كونشرتو شهير جدا
للهارب والاوركسترا ، ست سوناتات للبيانو .**

بويتو ، اريجو (١٨٤٢ - ١٩١٨) : Bolto, Arrigo

مؤلف ايطالي ، ولد في بادوا وتأثر بأسلوب فاجنر والرومانتيكيين
الألمان ، ورافق فيردي في شيخوخته ، وألف له كلمات عمليه عطيل
وفالستاف ، ولكن أوبراه « مفيستوفيل » وهي أفضل ما كتب في حياته
أوقفت بعد العرض الثالث لافسادها الاخلاق الدينية ، وساعد انتخابه
في مجلس الشيوخ الايطالي بعد التخلص من الحكم النمساوي ، في إعادة
الاعتبار لها ، ولكن اعماله الأخرى لم تعرف أي نجاح ، لأنه استخدم
طريقة الانشاد الهاندلي الدرامية التي اخذها عن الاوراتوريات التي كتبها
هاندل في القرن الثامن عشر ، والتي لم تتناسب مع الدم الحار
للإيطاليين .

اعماله : كانتاتان من اعمال الشباب ، اوبرا مفيستوفيل (لاسكالا
- ميلانو ١٨٦٨) ، اوبرا ثيرون (ناقصة - لاسكالا
١٩٢٤) .

بونجارتز ، هانز (١٨٩٤ - ١٩٧٨) : Bongartz, Heinz

مؤلف ألماني ، أحد أكبر قادة الاوركسترا في القرن العشرين ، درس
عند شتاينباخ وعمل مدرسا في المعهد العالي للموسيقا في لايبزيغ ، وشغل
في الفترة بين عامي ١٩٤٧ - ١٩٦٣ مركز قائد فرقة درسدن الفيلهارمونية
توفي عام ١٩٧٨ ، وبقيت تسجيلاته لأعمال بتهوفن السيمفونية من أفضل
ما أنتج في حياته .

اعماله : سيمفونية واحدة ، بعض الاعمال لموسيقا الحجرة .

بونونتشيني ، انطونيو مارييا (١٦٧٧ - ١٧٤٧) :

Bononcini. Antonio Maria

مؤلف ايطالي ، تتلمذ على والده ، عاش متنقلا بين روما ومودين ،
وقضى سبع سنوات من حياته برفقة شقيقه جيوفاني في فيينا ، وقد
خلط الناس كثيرا بين اعماله واعمال شقيقه الأكثر منه شهرة ، وبقي
هذا الخطأ شائعا حتى اليوم .

**أعماله : عدة أوبرات وأوراتوريات ، قياس لخمس أصوات ،
ستابات مائر ، كانتاتات متعددة .**

بونونتشيني ، جيوفاني باتيستا (١٦٧٠ - ١٧٤٧) :
Bononcini, Giovanni

مؤلف إيطالي ، تتلمذ على يدي والده جيوفاني ماري بونونتشيني
(موسيقي وأستاذ كنيسة وواضع نظريات) انتقل من مسقط رأسه في
مودين إلى مدينة بولونيا الإيطالية ليتلمذ على يدي « ج. ب. كولونا
G. P. Colonna » وقدم عمله الأول وهو مقطوعة لآلتي كمان وفيولونسل
في الخامسة عشرة من عمره ، وسافر عام ١٦٩١ إلى روما حيث قدم أول
أعماله الأوبرالية ، ثم غادرها عام ١٦٩٩ متوجها إلى فيينا حيث سمي
مؤلفا للقصر الملكي لدى الهابسبرج ، وبقي في منصبه حتى عام ١٧١١ عدا
فترة انقطاع صغيرة بين عامي ١٧٠٢ - ١٧٠٤ قضاها في خدمة الملكة
صوفي - شارلوت في برلين ، ولبي في عام ١٧٢٠ دعوة الأكاديمية الملكية
للموسيقا في لندن التي كان هاندل يرأسها ، وبقي في العاصمة الانكليزية
حتى عام ١٧٢٧ ، ووقع الخصام بينه وبين الفنان الألماني ، وتشاجر
الاثنان ، وادعى كل منهما بأنه أفضل مؤلف أوبرا ، وانقسم الجمهور
اللندنني على نفسه ، وشايح رعاي لندن وصغار البرجوازيين وبعض
النبل هاندل ، أما الملك والطبقة الأرستقراطية فقد ايدوا بونونتشيني ،
الذي كتب بناء على طلب الأكاديمية الملكية للموسيقا أوبراه « أستارتو »
وقرر بيرلنتين ، وهو أحد النبلاء الذين تبنا هاندل في وقت سابق ، أن
يفتتح موسم الأوبرا بها رغبة في اغاظة المؤلف الألماني ، وحقق العمل نجاحا
منقطع النظير بعد العرض الأول ، واعتبر الانكليز (المتكبرون) بونونتشيني
أعظم مؤلف جاء اليهم ، مما حفزه على تأليف أعمال أخرى أراد في معظمها
أن يثبت تفوقه على الألماني الغليظ ، فكتب أوبرا سماها « كريسبو »
(١٧٢٢) واتبعها بأخرى وسماها « جريزلدا » وعلى اثر نجاح هذين
العملين ، عهد اليه بعد موت دوق ملبرة صانع انتصارات التاج البريطاني ،
بتأليف النشيد الجنائزي ، وخصصت له ابنة الدوق معاشا سنويا قدره

خمسمائة جنيه ، ووهبه الملك ماله وحمايته ، وسنعرف كيف رد هاندل على كل هذا التكريم لخصمه وكل هذا الاهمال له عندما نتكلم عنه ، ويكفي ان نقول بأنه انسحب من ميدان الاوبرا في الوقت المناسب ، وترك الساحة لخصمه ، وما هي الا سنوات قليلة حتى امتلات لندن بالمؤلفين الايطاليين الذين جاؤوا ليقدموا اعمالهم للجمهور اللندني ، ووجد بونونتشيني نفسه محاطا بألف منافس ، ولما لم يستطع ان يجد لنفسه مكانا بين هذا الحشد الجديد من المؤلفين ولم يتمكن من منافسة هاندل في ميدانه الجديد (الاوراتوريو) ، لانه كان السيد الحقيقي لهذا الفن ، حزم حقائبه وعاد الى القارة الاوربية فاستقر في فيينا (١٧٢٧) ومات فيها شبه مجهول بعد عشرين سنة (٩ تموز ١٧٤٧) .

اعماله : ٣٠ اوبرا اهمها (آستارتو ١٧٢٠ ، كريستو ١٧٢٢ ، جريزادا ، استيانانت) .

اوراتوريات متعددة اهمها حزقيا ، تراتيل دينية ، اغاني ، عدة سيرينات مختلف الآلات ، مؤلفات سينفونية ، ديفرتيمنتو .

بونبورتى ، فرانچيسكو انطونيو (١٦٧٢ - ١٧٤٩) :

Bonporti, Francesco Antonio

مؤلف ايطالي ، تلقى دراسته عند اليسوعيين في انسبروك وتابع دراسته اللاهوتية في روما حيث تعرف على كوريللي وتلقى منه النصائح ، وشغل بعد ذلك ولمدة اربعين سنة من حياته ، منصبا متواضعا في كاتدرائية ترنت دون اي ترفيع في رتبته الكنسية ، وقام مواظنه فيراشيني Veracini بعزف وتقديم اعماله في المدن الالمانية التي زارها في محاولة منه لتعريف الالمان على اسلوه ، خاصة بوانه كان في عصره احد أكثر الموسيقيين اصالة ، وواحدا من المؤلفين الذين شاركوا باعطاء قالبى السوناتا والكونشرتو الكلاسيكيين الوجه الذي نعرفه اليوم .

اعماله : اربع مصنفات تتضمن السوناتات رقم (١ ، ٢ ، ٤ ، ٦ ؛
عشر قطع موسيقية عمل رقم ١٠ تنسب احيانا الى باخ ،
خمس سيرينات للكمان مع باص كونتينيو عمل رقم ١٢ ،
عشر كونشرتات متفرقة عمل رقم ١١ .

بونتامبي ، جيوفاني أندريا (١٦٢٤ - ١٧٠٥) :
Bontempi, Giovanni Andrea

مؤلف ايطالي ، عمل مغنيا في كنيسة القديس - مارك في البندقية
واستادا في كنيسة القصر الملكي في درسدن ، كان صديقا لغريسكو بالدي
وكان يسيمي وعمل مساعدا لشوتز في درسدن .

اعماله : عدة اوبرات باللغتين الالمانية والايطالية ، مؤلفات نظرية
هامة عن موسيقا العصر .

بورودين ، الكسندر بورفيريفيتش (١٨٢٣ - ١٨٨٧) :
Borodine, Alexandre Ponfyrjevitch

ولد الكسندر بورفيريفيتش بورودين في ٣١ تشرين الاول ١٨٣٣ (٥٠)
لاب هو الامير لوقا سيميونوفيتش جيديانوف من امراء غروزيا ، ولكنه
سجل ابنا لاحد ارقاء الارض الذين كانوا يعملون عند والده الشرعي واخذ
عنه الاسم الذي عرف به « بورودين » أما امه « جيفدوكيا كونستانتيوفا »
التي كانت على علاقة بالامير فقد كانت زوجة لطبيب في الخدمة العسكرية
وكانت ذكية وجميلة جدا ، اهتمت بتربيته اهتماما كبيرا وساعدها والده
الشرعي بمهمتها وعاش بورودين حياة غنية سعيدة في طفولته .

كان الصغير بورودين طفلا موهوبا ، غاية في الذكاء ، ادهش عائلته
بصفاته المتعددة ومعلوماته الواسعة ، التي كان يحصل عليها بمختلف
الاساليب ، وكان يتقن في سن مبكرة عدة لغات اتقانا تاما (الفرنسية ،
الالمانية ، الانكليزية وفي وقت متأخر الايطالية) وبدأ في التاسعة من عمره

(٥٠) بالتاريخ الروسي القديم وبالتقويم الجريجوري في ١١ تشرين الثاني ١٨٢٣ .

بالعزف على البيانو ، وتعلم العزف على الفلوت من أحد عازفي الفلوت في الجيش القيصري ، ووجد في اقربائه من عائلة شتشييجليف اشخاصا محبين للموسيقا فعزف عندهم اعمال المؤلفين الالمان وخاصة بتهوفن ومندلسون ، وتعلم العزف على الفيولونسيل وشكل مع بعض اصدقائه رباعيا صغيرا للوتريات لعزف اعمال المؤلفين الكبار ، ولف عام ١٨٤٧ كونسرتو صغير للبيانو والفلوت . . ولما كان متعدد المواهب فقد شغفته علوم اخرى عن احتراف الموسيقا احترافا كاملا ، وانصب اهتمامه على الكيمياء ، وذهب في السادسة عشرة من عمره ليعمل في المخابر الجراحية التابعة لأكاديمية المشفى الامبراطوري ، وقبل به البروفسور زينينا وهو أحد أبرز اساتذة ذلك العصر تلميذا لديه ، وانهى دراسته في الاكاديمية عام ١٨٥٨ وحصل على شهادة الدكتوراه في العلوم الكيميائية ، وكان من بين الاساتذة الذين عمل معهم شخصيات مثل سيتشينوفا وبوتكين ومندلييف (مخترع جدول العناصر الكيميائية) وكلها اسماء اصبحت بعد عشر سنوات مقترنة بأهم المكتشفات في تاريخ الفيزيولوجيا والطب والكيمياء .

قطن بوردين عام ١٨٥٤ في هايدلبرج وتعرف على زوجة المستقبل عازفة البيانو « جيكاترين سرجيفيتش برتوبوبوف » ، وعاش معها قصة حب طويلة انتهت بزواجهما عام ١٨٦٣ ، وتكشف الرسائل المتبادلة بينهما عن العاطفة الرقيقة والفكر العميق اللذين تميز بهما ، وتذكر هذه الرسائل والعلاقة بين عازفة البيانو والمؤلف بعلاقة روبرت شومان مع كلارا ويك في وقت سابق ، ويبدو بأن سيمفونيته الاولى التي بدأ بتأليفها عام ١٨٦٣ ولدت بتأثير علاقته السعيدة ، وزواجه الناجح ، ومع ذلك فانه لم يتمكن من اتمامها حتى عام ١٨٦٧ لانهماكه باختباره الكيمياء ، وقد شجعه بالاكيرييف في هذا المجال وقدم له المساعدة ، وحثه على احتراف الموسيقا ، والانضمام الى مجموعة المؤلفين التي كان يرأس اعمالها ، والتي عرفت فيما بعد باسم مجموعة الخمسة (٥١) ونصحته بالسفر الى

(٥١) المؤلفون الخمسة هم : بالاكيرييف ، رمسكي ، كورساكوف ، بوردين ، موسورجسكي كوي .

أوروبا الغربية للاطلاع على أساليب التأليف الحديثة ، فسافر الى فايمار عام ١٨٧٧ والتقى بفرانز ليست ، وعرض عليه الرباعي الوتري الأول الذي يظهر فيه تأثير بتهوفن على أفكاره ، وأعجب ليست بالعمل واثنى عليه ، وعاد اليه عام ١٨٨١ وهو يحمل الرباعي الوتري الثاني من مقام ري الكبير وهو بالتأكيد أفضل من الرباعي الوتري الأول ، وفيه ذكريات الشباب في هايدلبرج وعلاقته العاطفية بزوجته ، واطلع ليست أيضا على الرباعي وأبدى ملاحظاته عليه ، وكان من نتائج علاقتهما أن أوروبا الغربية عرفت أعماله في وقت مبكر ، ودعي في علمي ١٨٨٥ و ١٨٨٦ مرتين الى بلجيكا حيث استمع الى مؤلفاته تعزف في انتفرب وبروكسل ولوفان ولم ينس أن يزور في طريق عودته من رحلته الأخيرة الى بلجيكا فرانز ليست وكان هذا آخر لقاء بينهما لأن ليست توفي في تموز من عام ١٨٨٦ وتبعه هو بعد سبعة أشهر فقط (٢٧ تموز ١٨٨٧) (٥٢) تاركا خلفه سيمفونية ثالثة ناقصة اكمل جلازونوف منها الحركتين الثالثة والرابعة ، وأوبرا هي « الأمير ايغور Prince Igor » عمل فيها لمدة ثماني عشرة سنة (١٨٦٩ - ١٨٨٧) وألف لوحاتها لوحة بعد لوحة ، وكتب لها النص والموسيقا بعناية فائقة ، ولم ينجح مع ذلك باتمامها ، وتعاون وصديقه رمسكي - كورسكوف وجلازونوف على اكمالها بناء على الأفكار التي كان قد ناقشها معهما قبل وفاته ، ونجح الاثنان في النهاية بتقديم العمل في سان - بطرسبرج عام ١٨٩٠ ، وجرى توجيه النقد لرمسكي - كورسكوف بالذات لأنه خرج عن الروح الأصلية للعمل في الأماكن التي اضطر فيها لسد النقص ، وفي جميع الأحوال فلا يمكن اعتبار « الأمير ايغور » عملا متكاملا ، على الرغم من المكانة التي تحتلها في تاريخ الموسيقى والأوبرا ، لأنها تفتقر الى اللمسات « التنقيحية » الأخيرة التي كان بإمكانها أن تجعل منها أكبر أوبرا في تاريخ الموسيقى الروسية في القرن التاسع عشر ، ويجب أن نلاحظ أنه خلال ثماني عشرة سنة من انهماكه

(٥٢) توفي بورودين خلال حفل اقامته الاكاديمية الطبية التي كان قد تخرج منها ، ويتجه الامتقاد اليوم الى أنه توفي بجرثوم الكوليرا الذي كان قد أجرى عليه تجاربا طويلة خلال عامي ١٨٨٢ او ١٨٨٣ لما سبب له وهنا جسيما واسهالات دائمة أدت الى وفاته .

في عمل لا تركيز فيه بسبب اهتمامه باختبارات الكيمائية ، تغيرت أفكاره الأولى ونضجت لديه أفكار أخرى كانت في حالة كامنة ، ووصلته في الوقت نفسه أفكار جديدة قادمة من الغرب الأوربي ، أساتذتها هم برليوز وشومان وليست وفاجنر (٥٢) ووجد هؤلاء مكثرا لهم في أوبرا سواء من حيث الهارمونيات المستعملة ، أو من حيث الانشاد الدرامي ، أما أعماله الأخرى التي ما زالت حتى اليوم تعيش في ظل الأمير إيفور والتي كتبها على فترات متفرقة وطويلة خلال حياته ، كما كانت عاداته ، مثل السيمفوني من مقام سي الصغير ، والرباعي الثاني للوترات بحركة الاندانتى الرائعة ، والعمل الأوركستراي الجميل « في هضاب آسيا » ، الذي ألفه في الذكرى الخامسة والعشرين لتولي الاسكندر الثاني العرش في روسيا (١٨٨٠) والمبني على لحنين أساسيين أحدهما شرقي والآخر روسي ، فتظهر مهارته في التأليف للأوركسترا وتمكنه من فن الكونترپوان ، وتنبىء هذه الأعمال عن مجيء الانطباعيين وبالذات رافل وديبوسي في وقت مبكر ، ومع ذلك فقد حاكم في نهاية حياته أعماله الأوركستراية لأنها تضمنت كما ادعى الكثير من المشاعر والاحاسيس المبالغ بها ، ووجد في موسيقا مندلسون وبتهوفن « الخطأ » ذاته ، وبحث عن موسيقا « مادية » مكتوبة للفكر ومجربة في المخابر ، وعلى الرغم من هذه النظرة المادية فقد أدان النقاد السوفييت في الجيل التالي أعماله وخاصة مؤلفاته الأوركستراية واعتبروها مؤلفات « برجوازية » أما قائد الأوركسترا الألماني فيليكس فون فينغارتنر الذي اعتنى بتقديم سيمفونيته في الغرب فقد قال عن سيمفونيته الثانية بأنها « أكبر مثال سيمفوني في تاريخ الموسيقى الروسية » ، إلا أن هذا التقدير الشاحب أن جاز التعبير ، لم يمنع أن تبقى أعماله مختفية خلف مؤلفات معاصريه الكبار من أساتذة فن السيمفوني وبالذات تشايكوفسكي ورمسكي - كورساكوف .

أعماله : للمسرح : أوبرا « الأمير إيفور » (إسان - بطرسبرج ١٨٩٠) ثلاث سيمفونيات (إتم جلازونوف السيمفوني

(٥٢) مع أنه يقول من موسيقا فاجنر « لا أحب موسيقاه ولا أفهمها » .

الأخيرة بناء على مسودات بورودين) (في هضاب آسيا)
(عمل سيمفوني) ، خماسية البيانو ، رباعيان وتريان
الأول من مقام لا الكبير والثاني من مقام ري الكبير (من
أجمل ما ألف في حياته) ثلاثية وترية مقطوعات متفرقة
للبيانو .

بورجكوفيتس ، بافل (١٨٩٤ — ١٩٧٢) : Borkovec, Pavel

مؤلف تشيكي ، درس في براغ والتحق بكلية الفلسفة في جامعة
كارل ، وشارك في الحرب العالمية الأولى ، واختار دراسة الموسيقى بعد
عودته من الحرب سالما ، وقبل به فورستر بين طلابه وأثر على أفكاره ،
فكتب تحت تأثيره الرباعي الوتري الأول (١٩٢٤) ثم تعرف على جوزيف
سوك ، فانقلب على الأسلوب الكلاسيكي ، وألف تحت تأثيره رباعيته
الوترية الثانية ، ثم وصلته أعمال هيندمت من ألمانيا ، فألف بتأثيره
السوناتا آلة الفيولا (صولو) وذلك قبل أن ينضم الى موجة المؤلفين
الصاعدين في فرنسا والذين تأثروا بأسلوب « ارتور هونيجر » ، وأعجبه
أسلوب الكلاسيكيين الجدد وألف أعمالا تذكر بسترافنسكي ، ولكن أزمة
الحرب العالمية الثانية أنهت ثقليه وتخطه بين مدارس التأليف المعروفة ،
ووجد ذاته في أعمال إنسانية ذات طابع شعري ولذلك لحن الكثير من
الأعمال من قصائد الشاعر التشيكي سايفرت ، ونالت رباعيته الرابعة
التي ألفها بعد نهاية الحرب الجائزة الدولية التقديرية للمستها
الإنسانية، وعين عام ١٩٤٨ أستاذا لمادة التأليف الموسيقي في كونسرفتوار
براغ ودرس لديه عدد من أفضل أساتذة الموسيقى التشيكية
المعاصرة مثل يرجي باور وفلاديمير سومر وبيتر ايبين الذين يمثلون اليوم
الموسيقى التشيكية المعاصرة بمختلف أساليبها .

أعماله : للمسرح : أوبرا الهجاء (١٩٣٨) ، باليتشيك (١٩٤٧)
ثم أهم أعماله الأوبرا — بالية « صائد الفئران » التي أعد
كلماتها عن قصة تشيكية قديمة على غرار قصص ألف
ليلة وليلة .

اعمال الاوركسترا : «الفروب» (قصيد سيمفوني ١٩٢٠)
ثلاث سيمفونيات (١٩٢٦ - ١٩٦٠) ، ستارت سيمفوني
اليجرو (١٩٢٩) كونشرتو للبيانو والاوركسترا (١٩٣١) ،
١٩٥٠ كونشرتو للكماني والاوركسترا ، كونشرتو
للفيولونسيل والاوركسترا (١٩٥١) ، مؤلف كبير الاغاني
على قصائد لجوته ، سايفرت ، نيزفال ، باسترنالك .

بوكورشلييف ، أندريه (١٩٢٥ -) :
Boucouniechliev, André

مؤلف بلغاري ، تلميذ كونسرفاتوار صوفيا ، درس في باريس واقام
فيها وشغل في الفترة بين عامي ١٩٥٢ - ١٩٦٠ مركز استاذ الموسيقى
في مدرسة تعليم الموسيقى في باريس ، ثم ذهب الى ميلانو حيث اجرى
ابحاثا على الموسيقى الالكترونية ، قبل ان يعود الى باريس ليساهم في
تطوير فرقة الاذاعة والتلفزيون الفرنسي .

اعماله : موسيقا نوكتورن ، الارخبيل ١ ، ٢ ، ٣ (ثلاث مقطوعات
اللكترونية) سوناتا للبيانو اضافة الى عدة مؤلفات نظرية
عن موسيقا شومان وبتهوفن وشوبان وعن الموسيقا
المعاصرة .

بولانجيه ، ناديه (١٨٨٧ - ١٩٧٩) : Boulanger, Nadia

مؤلفة فرنسية ، درست في كونسرفاتوار باريس عند جابريليل
فوريه ، ومارست بعد تخرجها مهنة التعليم في المدارس العادية للموسيقا :
ثم في كونسرفاتوار باريس ، وكان من بين طلابها مجموعة كبيرة من التلاميذ
الذين اصبحوا من اشهر المؤلفين في القرن العشرين ، مارست بولانجيه
ايضا مهنة قيادة الاوركسترا واشتهرت بمقالاتها النقدية في مجلة عالم
الموسيقا ، وألفت اعمالا حازت على نجاح لا بأس به .

اعمالها : مؤلفات للبيانو ، مؤلفات للمسرح اهمها اوبرا « المدينة
الميتة » ، موسيقا افلام .

بوليز ، بير (١٩٢٥ -) Boulez, Pierre :

مؤلف فرنسي ، ولد في مونتبريسون Montbrison في ٢٥ آذار ١٩٢٥ وقبل به كونسرفتوار باريس في الخامسة عشرة من عمره وأشرف على دراسته ميسيان ولايبوفيتز وظهر ميله نحو الموسيقى الالاحنية . وتأثر بأعمال فيبرن ، واساندة مدرسة فيينا الثانية ، وألف موسيما تعبيرية جديدة تمتاز بالايقاعات الديناميكية السريعة والحيوية ، واستطاع بموهبته الكبيرة وبقدرته في الكتابة لموسيقا الالات وباستيعابه العميق للموسيقا الالكترونية أن يقدم اعمالا جديدة وغريبة ، وقدم له راديو بادن بادن جميع المساعدات من أجل تسهيل مهمته في هذا المجال ، وتعاون مع رينو - بارولت Renaud-Barrault في حل المشاكل التي خلقتها الامكانيات الجديدة للتأليف بالاستعانة بالاجهزة الالكترونية ، وكان احد النتائج الهامة لعمله في استوديو الاختبارات ، تشكيل جمعية موسيقية تحت اسم « المجال الموسيقي Domaine musicale » مهمتها تقديم الاعمال الحديثة للمؤلفين المعاصرين ، وقد استمر يدير اعمال هذه الجمعة منذ تأسيسها عام ١٩٥٤ وحتى عام ١٩٦٧ عندما اضطر للتخلي عنها بسبب انهماكه بعمله الثاني كقائد اوركسترا ، وهو العمل الذي جلب له الشهرة في كل العالم خاصة بعد توليه لقيادة فرقتي نيويورك ولندن الفيلهارمونيتين لفترات متقطعة ، أما مؤلفاته التي تعتبر نموذجا مثالبا عن اعمال اساندة الموسيقى المعاصرين ، فتكاد تكون المؤلفات الوحيدة التي استقبلت على الرغم من جفافها استقبالا جيدا في كل مكان قدمت فيه ، خاصة بعد نجاحه بتلوينها بالايقاعات الحيوية التي تتناسب وروح العصر الحقيقية وقد حققت بعض أعماله مثل « تنويطة للاوركسترا Notation pour orchestre » (١٩٨٠) نجاحا كبيرا وشهرة لم يعرفها اي عمل من الاعمال المكتوبة بنظام موسيقا الاثني عشر صوتا من قبل .

أعماله : شمس المياه (لغني واوركسترا ١٩٤٧) ، الوجه الزفافي (لصوتين وجوقة وفرقة موسيقية) ، المطرقة دون معلم (لصوت نسائي وفرقة موسيقا حجرة) ، الثنية حسب

الثنية (لصوت سوبرانو وأوركسترا) ، المجال (لكلارينيت
وأوركسترا) لعان (لفرقة موسيقا حجرة) ، بولي فوني
Polyphonie (لثمانى عشرة آلة موسيقية) عمل بعنوان
((كتاب لرباعي وتري)) ، عمل بعنوان مذكرات للاوركسترا
عمل بعنوان Structures لآلتي بيانو ، دراستان عن
الموسيقا المحددة Musique concrète

موسيقا الكترونية على نصوص ليشو .

اضافة الى مؤلفات ودراسات عن الموسيقا المعاصرة
ومقالات نقدية كثيرة .

بورجوا ، لويس (١٥١٠ - ١٥٦١) : Bourgeois. Louis

مؤلف فرنسي ، أحد أصدقاء المصلح الديني « جون كالفن » ،
عاش في جنيف في الفترة بين عامي ١٥٤١ - ١٥٥٧ وطلب منه مرتلوا
المزامير من أصحاب كالفن ، تلحين مزاميرهم التي كان مارو Marot
ودوبيز De beze قد ترجموها في وقت سابق بما يتناسب وأجواء
الكالفينية ، وظهرت الطبعة النهائية لهذه المزامير والمكونة من ١٢٥ لحنًا
عام ١٥٦٢ ، ويعتقد المؤرخون اليوم بأن بورجوا لم يؤلف سوى ٨٥ لحنًا
في الفترة بين عامي ١٥٤٢ - ١٥٥٤ ، أما بقية الألحان والتي ظهرت بعد
وفاته فقد ألفها موسيقي آخر يحمل اسمًا غريبًا بعض الشيء هو
« الاستاذ بيتر » ولا يعرف التاريخ عنه شيئًا آخر .

اعماله : ٨٥ لحنًا نصفها اصيل على الأقل وضعها من أجل المزامير
التي طلب منه المرتلون تلحينها بطريقة تتلاءم مع الطقوس
الكالفينية ، مزامير أخرى لحنها قبل وفاته وتضم ٨٣
مزمورا لاربعة او خمسة اصوات ، مقالة نظرية تحت
عنوان « الطريق الصحيح للموسيقا » .

بوزينياك ، غليوم (١٦٠٠ ؟ — ؟) : Bouzignac, Guillaume

مؤلف فرنسي لا نعرف عن حياته ولا عن مؤلفاته الا القليل ، عمل في جرونوبل وتور وانجوليم ، وترك مخطوطات ما زالت مكتبة تور تحتفظ بها ، تدل على موهبة كبيرة وعبقرية تذكر بعبقرية معاصره مونتفردي .

اعماله : قداسات، تراتيل دينية، بعض الأغاني باللغة الفرنسية.

بويس ، وليم (١٧١٠ ؟ — ١٧٧٩) : Boyce, William

مؤلف انكليزي ، عازف أورغ في القصر الملكي ، ومدير مهرجانات « جلوجستر ، ووشستر ، هيرفورد » وناشر ما يسمى بالاعمال الكاتدرائية ، وهي مختارات واسعة من الموسيقى الانكليزية في القرنين السادس عشر والسابع عشر ، صدرت في ثلاثة اجزاء كبيرة بين عامي ١٧٦٠ — ١٧٧٩ .

اعماله : مؤلفات هامة للموسيقى الدينية ، ماسكات (جمع ماسك) متعددة ، ثماني افتتاحيات اوركستراالية ، ثماني سيمفونيات .

براهمز ، جوهانس (١٨٣٣ — ١٨٩٧) : Brahms, Johannes

ولد جوهانس براهمز في هامبورغ في ايار ١٨٣٣ ، في بيت من افقر بيوت المدينة الواقعة على بحر الشمال ، الى جانب مصانع الجمرة المنتشرة على الرصيف البحري ، كان والده جوهان جاكوب براهمز (١٨٠٧ ؟ — ١٨٧٢) عازف كونتراباص في احد الفرق الشعبية وكان يصغر زوجته جوهانا هنريكا نيس (١٧٩٠ — ١٨٦٥) بأكثر من سبع عشرة سنة ، وقد قادته طباعه الصعبة والقاسية التي ورثها لابنه الى الخلاف مع زوجته ، وانتهى الخلاف الزوجي المتفاقم الى انحلال عقد الاسرة ، واثّر هذا الوضع العائلي الصعب على جوهانس الصغير فخلق منه انسانا عصاميا ، بطباع صلبة واراادة قوية ، واراد والده الذي عرف موهبته المبكرة ان يجعل منه عازف كمان ، فلقنه دروس الموسيقى الاولى

وعلمه العزف على الكمان والفيلونسيل والكونتريباس على أمل أن يساعده ذات يوم في فرقته الشعبية الصغيرة المكونة من ستة أشخاص ، ولكنه لما رأى السهولة التي يستوعب فيها دروسه ، جمع المال المتوفر لديه بالتعاون مع أصدقائه من أعضاء الفرقة ، وذهب في شتاء عام ١٨٤٠ الى / اوتو فريدريخ فيليبالد كوسل / وسأله الاشراف على ابنه وأضاف قائلا : « .. أريد أن يكون ابني تلميذا لكم سيد كوسل ، لديه رغبة كبيرة في تعلم العزف على البيانو يكفي أن تعلمونه العزف بالاسلوب الذي تجيدونه أنتم أنفسكم ... » وعرف كوسل بعد أن قبل به طالبا لديه الموهبة التي يتمتع بها ، ولقنه بسرعة كل ما يعرفه في اصول العزف على البيانو ، ولكنه لما عرف بالحال الضيق لاهله والوضع العائلي المعقد الذي كان يعيشه ، خاف أن ينتهي عازفا في إحدى الحانات الفقيرة ، ولذلك عرض على والده إرساله الى ادوارد ماركسزن *Eduard Marxsen* بوصفه أحد افضل أساتذة الموسيقى في ذلك الوقت ، ولكن ماركسزن كان يحتاج الى المال ، والمال لم يكن متوفرا فضلا عن أنه لم يكن يقطن في هامبورغ وإنما في التون ، ولم يعرف جوهان جاكوب ما الذي عليه أن يفعله ، وأنقذه أصدقاؤه في الفرقة الذين عرضوا عليه إقامة حفل يرصد ريعه لمساعدته ، واقتروا أن يعزف جوهانس الصغير بنفسه أمام الجمهور على الآلات التي يجيد العزف عليها ، ووافق جوهان جاكوب على الفكرة ، ولكن كوسل الذي أبدى تعلقا شديدا بجوهانس منذ أن تولاه ، وضع شرطا وهو ألا يتكرر ظهوره أمام الناس في حفلات عامة كي لا يؤثر ذلك على سيره الدراسي ، وعندما حاول ماركسزن فيما بعد الاتفاق مع والده لدفعه الى حفل جديد ، تشاجر كوسل معه ومنعه من استثماره بهذه الطريقة ، واقتنع ماركسزن بموهبته وتبناه دون أية مطالب مالية على شرط أن يزوره مرة اسبوعيا ، وقال فيما بعد عندما أصبح براهمز مؤلفا شهيرا « .. كنت أعرف من هـ وبراهمز وما الذي يخفيه من قدرة .. » وقد بقي براهمز طوال حياته وفيما له ولم ينس حتى عندما أصبح مؤلفا معروفا أن يرسل اليه مسودات مشاريعه وأعماله الموسيقية ليسأله رأيه فيها ، ولا نعرف السبب الذي جعله يطلب من

ورثة ماركسزن بعد وفاته عام ١٨٨٧ موافاته بجميع الرسائل التي كان قد أرسلها اليه في وقت سابق اضافة الى كراسات الطفولة من أجل اتلافها ، ومهما يكن سبب ذلك ، وهو سبب يتعلق بغرابة طباعه وكتمانه الشديد على الأغلب ، فقد كان ماركسزن الأستاذ الذي لقنه مبادئ التأليف الأولى ، وعرفه على أعمال هايدن وموزار وبتهوفن ، وتركه يصل دائما الى نتائج أعماله وحيدا دون مساعدة ، وكان أسلوبه التربوي يعتمد على صعود تلاميذه من الفرضيات السهلة الى النتائج المعقدة ، وهكذا فإن براهمز لم يعرف شيئا عن فن البوليفوني المعقد عند باخ ولا عن فن الكونتربيان أو فن الهارموني ، ولكن رغبته بالتأليف دفسته فيما بعد الى البحث عن مبادئ هذه الفنون ودراستها جيدا ، وقد جعله هذا المنهج في المستقبل أكثر تفردا واصالة واعتمادا على الذات من معاصريه وعندما اراد في وقت متأخر التأليف للاوركسترا ، تذكر بان أستاذه لم يلقيه في هذا المجال أي شيء وان كل ما يعرفه عن التأليف للاوركسترا ، هو بعض المبادئ والتفاصيل الصغيرة التي لا تكفي لتأليف مصنف لخمس آلات ؟! ولجأ هنا الى ذاته والى القدرة الخلاقة التي كان يتمتع بها ، وحقق بالدراسة الدؤوبة ما أراده أستاذه وهو كشف قوالب التأليف التي لم يكن يعرف عنها سوى بعض المبادئ الأولية ، وكان من حسن حظه أن أستاذه وهو كلاسيكي صارم كان يعرف الموهبة التي يتمتع بها ، لذلك سعى لدفعه من بين جميع طلابه الى الأعلى ، وشجعه عام ١٨٥٠ لارسال أعماله الصغيرة الأولى الى روبرت شومان الذي جاء الى هامبورغ برفقة زوجته كلارا ويك في زيارة قصيرة ، وعملت (لويز جاف) وهي أول امرأة في حياته (٥٤) وتلميذة شومان في الوقت نفسه ، على التأكيد له بأن أستاذ دوسلدورف سيرحب بمؤلفاته ، ولكن طرد الأوراق الموسيقية الذي أرسله اليه والذي تضمن فيما تضمنه أول أعماله العبقريّة (السكرزو من مقام مي بيمول

(٥٤) لم تكن لويز أول امرأة في حياته ، فقد سبقتها ليسشن جيسمان التي تعرف عليها في فينسن في ربيع عام ١٨٤٧ حيث قضى أول اجازة له في حياته ، ولكن علاقتهما لم تعد كونها علاقة مراهقين .

الصغير للبيانو) عاد كما هو ، لأن وقت شومان لم يتسع لفتح الطرد والإطلاع عليه ، وتعرف بعد عام من هذا الحادث (١٨٥١) على عازف الكمان المجري (اد ريميني Ed Reményi) وحققت الحفلات التي قدمها سوياً عام ١٨٥٣ نجاحاً لا بأس به ، ولكن مؤلفاته لم تحظ برضى الجمهور ، ووعد ريميني بقاء عازف الكمان الشهير جوزيف يواخيم Joseph Joachim الذي كان يكبره بسنتين فقط ، ويحمله على ظهره عشر سنوات من العمل إلى جانب ماسون وشومان ويحظى بتقدير جميع الأوساط الموسيقية ، وسعى يواخيم منذ أن تعرف عليه وقد فتنته شخصيته وأسلوبه أن يلتقي بليست ، ولم يجد ليست ما يمنعه من لقائه ولكن اللقاء انتهى نهاية مؤسفة لم يسطع براهمز تفسيرها حتى بعد عشرين سنة ، وقد نقل الينا عازف البيانو الأمريكي وليم ماسون شيئاً من تفاصيل اللقاء الذي ترك أثره (بكل تأكيد) على تاريخ الموسيقى والحركة الرومانتيكية في القرن التاسع عشر « ... أرسل إلي ليست في أحد أيام كانون الثاني يطلب حضوري إلى مقر إقامته في التنبرج لأنه بانتظار موسيقي شاب اسمه جوهانس براهمز سيحضر برفقة اد ريميني ، وعندما حضرت في اليوم التالي كان بين المدعوين براهمز وريميني وراف وعدد آخر من الموسيقيين ، وكان هناك على الطاولة رزمة من مؤلفات براهمز استطعت أن أثبت أنها السكرزو للبيانو من مقام مي بيمول الصغير ، وبعد حديث مجاملة قصير بين براهمز وليست ، التفت ليست إلى براهمز وقال له :

نريد أن نسمع شيئاً من مؤلفاتك سيد براهمز ، هل أنت على استعداد لتعزف شيئاً أمامنا الآن ... كان براهمز عصبياً جداً على غاية من الاضطراب واجاب بسرعة بأنه ليس على استعداد لأن يعزف أي شيء ، وهنا رجاء ريميني ولكنه رفض باصرار وهكذا اقترب ليست من رزمة الأوراق على الطاولة وأخذ من مؤلفات براهمز أول ما وقعت يده عليه وكان السكرزو ذاته وقال موجه حديثاً إلى براهمز - اذن في هذه الحالة سأعزف أنا ، وجلس إلى البيانو وعزف بطريقة أجفلت

براهمز ثم عزف شيئاً من سوناتته من مقام سي الصغير التي كان قد أنهاها حديثاً ، فانكمش براهمز على نفسه في مقعده ، وعندما أنهى ليست العزف أغلق البيانو وخرج من القاعة مباشرة . . . (٥٥) » ومع أن ريميني اشاع أنباء مفرحة عن لقائه بليست استقبلها أهله وخاصة والده بفرح شديد ، فان جواب براهمز على هذا اللقاء الجاف ، كان انفصاله عن ريميني وتمتين صداقته مع يواخيم الذي قص له الكثير عن شومان وحشه على لقائه ، الا ان ذكرى الطرد الذي عاد اليه كما هو ، كانت تقف عائناً في سبيل تنفيذ هذه الفكرة ، ولكن يواخيم ذكره بان شومان هو أكبر منافسي ليست ، وأنه اذا حصل على اعجابه فقد يتمكن في المستقبل من الانتقام لنفسه ، وهكذا وافق على السفر الى دوسلدورف للقاءه ، ولا نعرف كيف اتصل به لان شومان كتب في مذكرته اليومية التي كان يسجل فيها مواعيده العبارة التالية « ٣٠ ايلول ١٨٥٣ السيد براهمز من هامبورغ » وكتب يوم ١ تشرين الأول في المفكرة ذاتها « . . زيارة براهمز ، مبقرى . . » وارسل الى صديقه يواخيم يقول « :: انه الرجل القادم . . » وكتب بعد شهر ونصف من هذا اللقاء مقالته الشهيرة التي عرفت باسم « الطريق الجديد » والتي قال فيها « . . . وجاء أخيراً الرجل الذي عرف البطولة والاناقة في المهلة ، انه يدعى جوهانس براهمز . . » ولا نعرف كيف وافق براهمز على عزف السوناتا من مقام دو الكبير عند شومان والتي كان قد رفض عزفها قبل ذلك عند ليست ، والظاهر بان شومان عامله معاملة الند للند ، مما ترك أثراً ايجابياً على طبعه الجاف والصعب ، وعندما انصرف للعزف خرج شومان من القاعة وعاد وهو يتأبط ذراع كلارا الجميلة (راجع شومان) وطلب منه أن يعيد عزف حركة الايجرو من البداية ، ثم أصر على الاستماع الى حركة الاداجيو من جديد ، وأعاد

(٥٥) لم يشأ براهمز كما يبدو اخراج نفسه بالعزف امام ابرع عازف بيانو عرفه التاريخ ، والظاهر بان ليست استاء من الثقة بالنفس التي أبدتها مؤلف ما زال مجهولاً ، في الوقت الذي اعتبر براهمز اسلوب ليست في معاملته جديراً بمؤلف من نوعية أخرى غير نوعيته ، وباختصار فان لقاءهما لم يكن لينته في جميع الاحوال نهاية الفصل لان كلا منهما يمثل « الانا » المطلقة بكامل ابعادها .

براهمز تحت اضراره عزف حركتي السكرزو والختم ، وجعله انفعال
كلارا وزوجها مفعما بالنشوة والعرفان ، ولكنه عندما قرأ بعد شهر
ما كتبه شومان في مجلة « الموسيكا الجديدة » أظهر دهشته واستغرابه
مما قرأه ، وارسل اليه يشكره على كلماته ويَعده ان يكون جديراً بها ،
ولا نعرف لماذا تظاهر فجأة بالتواضع ، خاصة وأنه أمام ليستلم يبد شيئاً
منه ، وفي جميع الاحوال فقد كان من الصعب ان يعرف أحد ما يخفيه ،
وبعد شهرين فقط من لقائه بشومان كتب برليوز الذي كان قد تعرف
عليه في لايبزيغ الى صديقه يواخيم يقول له « . . اشكرك لانك اتحت لي
فرصة التعرف على هذا الشاب الذي يحلم بتأليف موسيكا جديدة . »
أما ليست فقد ارسل الى هانز فون بولوف في الفترة ذاتها يقول « . .
اكتب لي من هانوفر الى أين سيذهب السيد براهمز الذي اهتم به
شخصياً ؟ » والذي التقيته مؤخراً اثناء زيارة برليوز الى لايبزيغ لقد
دعوته الى فايمار عدة مرات واعتقد بأن — طريقه الجديد — سيقوده
اليها . . » ولكن براهمز لم يبد أي شيء تجاه الفنانين ، وتجاهل دعوات
ليست المتكررة الى فايمار ولم يبد اهتماما بأسلوب برليوز ، ولم يكن
باستطاعته في جميع الاحوال ان ينافس أيهما ، لان الاستاذين كانا
يجيدان التأليف للوركسترا بأسلوب لم يكن يجيده هو ، وقد دفعه
شعوره بهذا النقص الى الانكباب على دراسة فن الكونتربوان والتوزيع
للوركسترا وانتقل في عام ١٨٥٤ الى دوسلدورف ليقبى الى جانب كلارا
شومان التي ذهب زوجها الى مصحح الأمراض النفسية والعقلية في اندنيخ ،
وساعده سفر كلارا الى برلين مع أطفالها للاهتمام بمكتبة شومان
الموسيقية والعمل على ترتيبها ودرس هنا أعمال هايدن وبتهوفن وشومان
ذاته ، ولم ينس ان يرسل الى ماركسزن في هامبورغ يسأله النصيح ،
واكتشف في الوقت نفسه أعمال باخ ، واهتم بمؤلفات أورلاندو دي لاسو
وبالستريينا ومارسللو وتعلم من هؤلاء الاساتذة ، وهم اساتذة فن قائم
قوطني بروحه ، التأليف للصوت الانساني والأوركسترا ، وكان هذه
الاثناء يأمل في شفاء شومان ، وسمح له الأطباء في نهاية عام ١٨٥٤ ان
يكتب له شيئاً ، فكتب له رسالة مؤثرة جدية بفيلسوف ، وزاره في

ربيع عام ١٨٥٦ في المصح ، وعرف بأن الحياة لن تطول به ، فارسل الى كلارا برقية يسألها القدوم بسرعة ، وبعد شهرين من هذا اللقاء (نموز ١٨٥٦) توفي شومان بين يديه نصف ابله ، وتركت وفاته ولنقل هنا قدره الذي اذانه طوال حياته اثره عليه ، وبعد عدة اعوام ولد الركوين الالماني (قداس الموتى الالماني) بتاثير هذا الحدث القاسي .



غادر براهمز دوسلدورف نهائيا بعد وفاة شومان ، وتنفل بين هانوفر وهامبورغ قبل ان يسافر في خريف عام ١٨٥٧ الى ديتمولد ، حيث قبل بمنصب استاذ الموسيقى في بلاط أمير ديتمولد ليوبولد الثالث ، متبعاً في ذلك خطى اساتذة الكلاسيك في القرن الثامن عشر ، ووضع في هذه المدينة اللمسات الأخيرة لكونشرتو البيانو والاوركسترا من مقام ري الصغير ، والذي عبّر في حركته الاولى كما قال « عن موت شومان الدراماتيكي » وكتب الى كلارا يقول « ارسم وجهك الهادي في حركة الاداجيو » ولا يمكننا هنا ان نجزم بحقيقة علاقته مع كلارا بعد وفاة زوجها، ولو ان طابع رسائله اليها تغير مع الأيام وبعد ان كان يخاطبها بصيغة الجمع « السيدة الام العزيزة » ثم « السيدة المحترمة » ثم « الصديقة العزيزة » نجده يكتب « حبيبتي كلارا » مع انها كانت تكبره بأكثر من ثلاث عشرة سنة فقد تركت عليه مندلثانها الاول اثر لا شك فيه ، وجعله مرض شومان فيما بعد ثم وفاته ، أكثر تعلقاً بها ، ولم ينف ادوارد هيشمان تلميذ فرويد في الدراسة التي اجراها على براهمز عام ١٩٣٣ « عقدة اوديب » لديه ، وسواء صح ذلك ام لا فان الكونشرتو الذي نتكلم عنه لم يكن وليد علاقته بالـ « شومان » فقط ، فقد تعرف خلال عام ١٨٥٨ على آجاثا فون سيبولد وهي ابنة بروفيسور من جوتنجن ، وارتبط معها بعلاقة قوية وعبر لها عن حبه أكثر من مرة ، ولا نعرف الأسباب الحقيقية التي دعت لانفصالهما ، ولم يستطع في السنوات التالية ان يتخلص من ذكرها ، وكتب عام ١٨٦٤ يقول « الآن » فقط استطعت ان اتخلص من حبي لها « وكان وقتها يكتب السداسية من مقام صول الكبير التي قال

يواخيم بأنه وضع رمزا اسمها آجاثا « بين نوطاتها ، ومهما يكن من صحة ذلك ، فان كلارا أثبتت برسالة لها على علاقته بآجاثا وكتبت تقول له « لم يكن لك أن تسمح لنفسك بذلك ، لقد ذهبت بعيدا . . » وفي جميع الأحوال فان الكونشرتو الذي ارتبط بكل تلك الأحداث ، وبأقصى سنوات حياته الاجتماعية ، سقط بعد عامين في هانوفر (٥٦) سقوطا مريعا ، وانسحب الناس من القاعة قبل انتهاء العزف ، وحدث الشيء نفسه في لا يزيغ بعد خمسة أيام ، وكتب براهمز الى يواخيم ينبئته بطريقة ساخرة « رائع ، ولكنه سقط » ومع ذلك لم يياس وائف خلال السنوات الثلاث التالية، التي سبقت ذهابه الى فيينا (١٨٥٩ - ١٨٦٢) بعضا من افضل اعماله ، مثل متحولات وفوج على لحن لهاندل ، والرباعيان للبيانو من مقام صول الصغير ولا الكبير ، ولكن هذه الاعمال التي لا يمكن الشك في نوعيتها لم تجلب له الشهرة ، فتوجهت نظاره الى فيينا ، وأبلغ والده عن عزمه بالذهاب الى المدينة التي عاش فيها موزار وهايدن وشوبرت وبتهوفن ، لعله يجد بعض المجد والشهرة (٥٧) ولكن فيينا لم تستقبله الاستقبال الذي توقعه ومع انه تولى قيادة الفرقة الاكاديمية للمغنين (١٨٦٣ - ١٨٦٤) وحقق معها بعض النجاح في البداية ، الا ان الفرقة قدمت حفلاتها فيما بعد امام قاعة شبه فارغة ، كان عليه أن يرتب مكان اقامة جديد لأمه ولشقيقته اليز التي كانت تعمل عندما أصر على ادراج مؤلفات شومان وباخ وهايدن وبتهوفن ومندلسون غير المعروفة ، واستاء الجمهور اكثر عندما قدم مؤلفات جابرييلي وايكارد وبينيت وموريلي، وهم مؤلفون شبه مجهولين واضطر الى التخلي عن منصبه في آيار ١٨٦٤ ، وعاد الى هامبورغ ليحاول حل المشكلة التي خلقها الشجار الأخير بين والده ووالدته ، ووجد بأن الانفصال هو الفصل

(٥٦) ٢٢ كانون الاول ١٨٥٩ .

(٥٧) كان آخر ما قاله لوالده وهو يودعه « ابي - عندما يكون مزاجك سيئا ، تذكر بان الموسيقى هي افضل علاج » ، باستطاعتك هنا أن تعرف موسيقتي فهي تعطي القوة » وتذكر له بين نوطات اعماله بعض الاوراق النقدية على الرغم من الحال الضيق الذي كان يعاني منه .

حل للطرفين ، خاصة لأمه التي كانت في الخامسة والسبعين من عمرها في ذلك الوقت ، ولما لم يبدشقيقه فريتز اهتماما كبيرا بوضع العائلة ، فقد كان عليه أن يرتب مكان إقامة جديد لأمه ولشقيقته الير التي كانت تعمل بالخياطة ، واتخذ قرارا بمساعدتهما بعد أن عرف بأن ما يجلبه الخيط والابرة أقل من قليل ، وهكذا وجد نفسه مسؤولا عن عائلة كاملة عاجزة عن سد حاجاتها اليومية ، وبدأ بالتفكير بتولي قيادة بعض الفرق الموسيقية التي عرضت عليه منصات قيادتها في مدن مختلفة من ألمانيا والنمسا، ولكنه ثم يستقر على رأي، وعاد إلى حياته السابقة وتنقل بين عدة مدن في ألمانيا وسويسرا ولكن النجاح الذي حققه كان عاديا، فعاد إلى فيينا في تشرين الأول ١٨٦٤ ، وبدأ بالتفكير بمشاريع جديدة لأعمال قادمة ولكن أفكاره لم تستقر على شيء ، وجاءه المشوع أخيرا في برقية مشؤومة أرسلها إليه شقيقه فريتز في ٢ شباط ١٨٦٥ ينبئه فيها بوفاة أمه المحبوبة التي أحبها بالتأكيد أكثر من أي شيء في العالم ، وورث عنها الشيء القليل من الطباع الناعمة والشاعرية التي تحلت بها ، وكان كل شيء خاص وسري في حياته مرتبطا بعلاقته الخاصة بها ، وهكذا انكب بعد عودته من هامبورغ إلى فيينا بعد أن شارك بمراسم دفن والدته ، على العمل الذي كانت أفكاره الأولى قد ولدت عام ١٩٥٦ وأرسل إلى كلارا بعد أربعة أشهر تماما من وفاة والدته (نيسان ١٨٦٥) طردا بريديا ، وجدت فيه عندما فتحت المقاطع الأربعة الأولى من « الركيرم الألماني Eine deutsche Requiem » التي ألفها وهو واقع تحت تأثير وفاة أمه وهذا ما يبرر الروح السوداوية والمتشائمة التي تصبغ العمل ، ولم تكن وفاة شومان المؤثرة قد غابت عن فكره بعد ، وكتب في تلك الفترة يقول « الحياة تخطف الإنسان أكثر من الموت » ، ولكن أفكاره تركزت في النهاية على إنهاء العمل الذي قرر إهداءه إلى ذكرى شومان « . ذكرى شومان بالنسبة لي مقدسة ، هذا النبيل ، الإنسان المحض الذي سيبقى بالنسبة لي دائما مثالا ، من الصعب أن أحب بعده إنسانا أفضل ، وسيكون من الأفضل ألا يحدث ذلك كي لا أكون مضطرا لأرى قدرا مخيفا قريبا مني ، عشته معه .. » وأرسل في النهاية المخطوط إلى

استاذ طفولته ماركسزن يسأله بعض النصح ، وكتب الى راينتالر وهو استاذ دين وموسيقى من رجال الكنيسة يسأله رايه في النصوص المنتقاة ، فأجابه بضرورة اجراء بعض التعديلات من اجل التأثير على نفوس المؤمنين ، فرد عليه بأنه يخشى أن يتحول الركويم الى عمل طقسي واذاف « اعترف بأن لدي الرغبة في تسميته بالانساني » ومع ذلك فقد بقي على قراره الاول ولم يغير العنوان ، وبقيت النصوص الدينية باللغة الالمانية ، وشكك الكثيرون في امكانية أن يحقق قداس للموتى مكتوب باللغة الالمانية بدلا من اللغة اللاتينية السهلة والجميلة نجاحا ، والظاهر بأن علاقته بالكنيسة لم تكن اكثر من علاقة فلسفية ، وعلى الرغم من أنه ولد في عائلة متدينة وحضر الطقوس الدينية مثل أي بروتستانت في طفولته ، فانه لم يستطع أن يؤمن بالصلوات والشعائر والطقوس (وهي تبقى لدى اللوثريين أقل أهمية مما هي عند الكاثوليك ومع ذلك فقد كان من هؤلاء الالمانيين اللوثريين ، الذين لا يجدون في القدر الا المصير ولا يعترفون الا بالجبر والجحيم ، فاذا ما انتصرت الارادة فذلك لان الاله موجود فيها ، واذا ما فشل الانسان فلأن الشيطان الذي قذفه لوثر بالمجبرة ذات يوم افسد عمل الانسان . ولذلك فمن الواجب أن يتقن الانسان عمله وأن يعيده المرة تلو المرة كي لا يستطيع الانسان افساده ، وقد توجه همه في نهاية عام ١٨٦٧ الى المكان الذي سيقدم عمله فيه ، واتفق في النهاية مع الممثلين الدينيين لكاتدرائية بريمة على تقديم الركويم لديهم يوم الجمعة الحزينة الواقع في ١٠ نيسان ١٨٦٨ ، ولما كان يشك في ايمان عدد من قادة الاوركسترا في العمل فقد قرر قيادته بنفسه ، وفي اليوم المحدد وامام جمع كبير من الموسيقيين يتقدمهم ماركسزن ذاته ووالده وكلارا ويواخيم ، والذين جعلتهم المقاييس الاولى يرتعدون في امكانهم ، قاد براهمز الركويم في قاعة هزتها المشاعر والحماس ، وكاد أن يتوقف عن العزف عدة مرات عندما سمع الهياج خلفه ، وأجشعت كلارا بالبكاء وحبس ماركسزن انفاسه ، أما والده فقد كان الوحيد الذي حافظ على رباطة جأشه ، ولربما تذكر تلك الليلة البعيدة من شتاء عام ١٨٤٠ عندما قرع الباب على كوسل بسأله أن يعلم ابنه العزف ، وعندما سأله جون فرامر عن رايه بالعمل ،

عقد يديه وقال له « ... عموما لقد مرت معه بشكل حسن هذه المرة (٥٨) » . . . وانتقل الركوب بسرعة ليقدم في كل المانيا ، وحصد نجاحا كبيرا في دوسلدورف وبرلين ولايبزيغ وهامبورغ مسقط رأسه ، واستقبلته فيينا عام ١٨٧١ استقبالا كبيرا ، وعبر البلاد الناطقة بالجرمانية في العام نفسه الى سان - بطرسبرج ولندن وباريس ، ودفعه هذا النجاح الى التفكير بتأليف عمل غنائي آخر ، واستعرض بعض المواضيع التي قدمت له لتأليف اوبرا ، ولكنه لم يرض عن أي منها وانتهى الى تأليف كانتاتا « رينالدو Rinaldo » التي شارك جوستاف فالتر ذاته باعدادها (٥٩) ولكن العمل لم يرتق الى مستوى القداس الالماني ، وجعله انتصار بروسيا على فرنسا عام ١٨٧٠ مفعما بروح وطنية لم تكن معروفة منه ، فاسرع الى تأليف « اغنية الانتصار Triumphlied » (١٨٧٢) وهي كانتاتا مهداة الى القيصر غليوم الاول ولحنها الاساسي مأخوذ عن النشيد البروسي Heil dir im Siegerkranz ولكن العمل عابه العفوية والارتجال ، وهي روح لم تعرفها مؤلفاته من قبل ، ولم تتناسب مع اسلوبه في التأليف . والظاهر بأنها كانت نتيجة للارهاق الذي اصيب به بعد الجهد الذي بذله على مدى ست سنوات في تأليف الركوب ، والذي اثر في النهاية على علاقته مع كلارا ، التي كتبت اليه رسالة تصف طباعه الصعبة والمتقلبة وتصرفاته « السيئة » تجاهها وديكتاتوريته التي تكاد لا تحتمل . ولم ينس من جهة ان يتهمها الاتهامات ذاتها ، ونسي عندما رأى ابنتها الجميلة جوليا البالغة عشرين سنة في منزلها (٦٠) وتصرف بانانية وقرر ان يطلبها للزواج ، والى وهو واقع تحت تأثيرها « الأغاني العاطفية » التي تدل على عودة قريحته اليه ، ولكن كلارا

(٥٨) يقول كارل رينج الذي كتب حياة براهمز تعليقا على هذا الجواب « بانه جواب الماني ولا يمكن لرجل غير الماني ان يجيب بشكل آخر اذا اردنا ان نفهم عقلية باكوپ وجوهانس براهمز » . . . » .

(٥٩) كان عمر ماهر عشر سنوات فقط .

(٦٠) عرف براهمز جوليا في طفولتها ، وكان عمرها اربع سنوات فقط عندما التقاها في منزل والدتها روبرت .

أسرعت فأعلنت زواج ابنتها من النبيل فيكتور راديكات دي مارموريتو ، ولم يستطع أن يقبل أو يفهم ما قامت به ، مما أدى الى جفاء متزايد بينهما ، دعاه في النهاية للعودة الى فيينا ، وبلغه وهو في فيينا نبأ وفاة والده بالسرطان ، فزاد ذلك من حدة طباعه وتقلب مزاجه وشعوره بالوحدة ، ولربما اهتم الحياة في تلك اللحظات التي وجد نفسه فيها وحيدا بالقسوة ، ولكنه كان أكثر واقعية من العصر الذي عاش فيه ولذلك عاد الى مكتبه وكتب السيمفوني الأولى .

لا نستطيع أن ندعي بأن السيمفوني الأولى التي عمل فيها لمدة أربع عشرة سنة كانت وليدة الأحداث التي انتهت الى شجاره مع كلارا ووفاة والده ، فالأفكار الأولى للسيمفوني كانت منتهية عام ١٨٦٢ ، ولم يمنعه من تقديمها سوى اعتقاده بأنه لا يمكن لأي موسيقي أن يكتب عملا سيمفونيا بعد بتهوفن ، وأن السيمفوني التاسعة أغلقت ، هذا الضرب من الفن ، ولما كان بطبعه مؤلفا لا يؤمن بالموسيقا المرتجلة فقد بقي العمل في درج مكتبه حتى نهاية عام ١٨٧٢ عندما عاد اليه واخضعه لتتنقيحات طويلة استمرت لمدة ثلاث سنوات ، وهي الفترة التي قضاهها على رأس فرقة أصدقاء الموسيقا Musikfreunde والتي بلغت فيها طباعه الصعوبة ، حدا دفعه للشجار مع معظم أصدقائه ، وعلى رأسهم قائد الأوركسترا هرمان ليفي ، الذي لم ينفع اعتذاره لعودة المياه الى مجاريها بينهما ، خاصة وأن ليفي انضم الى الفاجنريين الذين كانوا يهاجمونه في كل مكان ، ولا نعرف اذا كانت السيمفوني التي اشتهرت في التاريخ بعاشرة بتهوفن (مما أغضبه) ، جاءت ردا على التحضيرات التي كانت جارية في الطرف الآخر من النمسا (بايروت) لآخراج « خاتم نيبلوينج » (٦١) خاصة وأن روح التحدي في هذا العمل أوضح من الطابع البطولي الذي يورق المستمع من البداية الى النهاية ، وتوحي هذه الروح برجل يقف وحيدا ضد عالم معادي ، ومهما يكن من أمر

(٦١) خاتم نيبلوينج هو اسم الملحمة التي ألفها فاجنر والمؤلفة من أربعة أجزاء « ذهب ، الراين ، فالكيري ، سيجفريد ، نسيق الآلهة » .

فمن الصعب على أفضل أساتذة الموسيقى تحليل الروح التعبيرية المؤلف للموسيقا المطلقة ، وليس بإمكاننا في أفضل الظروف ، أكثر من أن نعدد الدوافع النفسية والتاريخية التي أدت لتأليف سيمفوني ، كتبها رجل كان يتحدى وحيدا « عصر الرومانتيك » بأكمله لينتصر في النهاية لذاته فقط ، وهذا يبرر على الأقل السبب الذي رفض من أجله الذهاب الى بايروت على الرغم من جميع الدعوات التي وجهت له (٦٢) ، وفي جميع الأحوال فإنه بعد شهرين من النصر الذي أعقب تقديم ملحمة فاجنر ، قاد السيمفوني من مقام دو الصغير بنفسه في مانهاين (٧ تشرين الثاني ١٨٧٦) ثم عاد وقدمها في ميونيخ بعد سبعة أيام (١٥ تشرين الثاني ١٨٧٦) وانتقل العمل ليحقق على جميع المسارح الألمانية نجاحا احتفاليا لم يعرفه أي عمل سيمفوني منذ أيام بتهوفن ، ولكن النقاد عابوا على العمل جموده اللحني واعترفت كلارا بأن هذا العمل الضخم يعوزه « اللحن » الجميل ، وانتبه هانسليك الى أن الحركة الرابعة مبنية على لحن « نشيد الفرع » من السيمفوني التاسعة لبتهوفن وأن السيمفوني هي تكملة لعمل تهوفن (٦٤) وأشار آخرون الى افتقار السيمفوني الى الروح ، وأكدوا بأن براهمز ليس مؤلفا للروح ، وأن عمله أقسى من أن يستوعبه الإنسان العادي ، وأن الطابع البطولي يذهب الى مكان قصي مبالغ فيه ، ومع ذلك فلم يستطع أحد أن ينكر القدرة التكنيكية الخلاقة التي وزع فيها عمل يفتقر للابداع اللحني لاوركسترا كلاسيكية لا علفة لها بالعصر الذي كان يشهد ثورة الاوركسترا العملاقة التي جاء بها برليوز ، وأشار مؤيدو براهمز في الوقت ذاته الى أن السيمفوني اذا

(٦٢) اجاب «ماركسز» على دعوته الى بايروت برسالة مقتضبة قال فيها « اترك فيينا ؟ ابدا ، ثلاث مرات ابدا » .

(٦٣) جرى تقديم تجريبي للسيمفوني في كارلسورث في ١ تشرين الثاني ١٨٧٦ بقيادة فليكس أوتاديسوف .

(٦٤) اجاب براهمز على هذا الاتهام بقوله « (إيان كل أب له باستطاعته ان يعتقد ذلك » وخلص في النهاية عن سيمفونيته مبلفا كان يعتبر ثروة في ذلك الوقت وهو ١٥٠٠٠ الف مارك .

كانت تفتقر الى « اللحن » فذلك ليس لأن براهمز يفتقر الى القدرة على خلق الألحان وابداعها ، بل لأن طابع العمل البطولي والأسلوب الذي جرت كتابته فيه لم يلزمه بذلك ، ويبدو بأنه لم يكن مهتما بكل تلك النقاشات وأسعده فقط بأن السيمفوني حققت نصرها في بيروت ، وعمل خلال عام ١٨٧٧ في سيمفونيته الثانية وانهاها خلال فترة قصيرة بالنسبة للطريقة التي كان يعمل بها ، وقدمها في فيينا في ٩ كانون الاول ١٨٧٧ ولقبها النقاد بالسيمفوني الريفية وهاجمها الفاجنريون مباشرة ، ولكن العمل استقبل استقبالا جيدا من قبل الجمهور ، مما دفعه لصب اهتمامه على التأليف للأوركسترا وهو ميدان لم يوله اهتماما كبيرا من قبل ونجح بالاشتراك مع يواخيم بكتابة كونشرتو الكمان والأوركسترا من مقام ري الكبير ، وقدمه في لايبزيغ عام ١٨٧٩ ، ولكن علاقته ساءت بعد قليل مع يواخيم بسبب تدخل براهمز لحل الشجار العائلي الذي وقع بين يواخيم وزوجته ، واضطر بعد ثلاثين سنة من الصداقة والتأييد المتبادل الى قطع كل علاقة له مع صديقه القديم ، ولم يؤلف خلال العام التالي نهذا الحادث أي عمل ولكنه انهمك في عام ١٨٨١ بتأليف كونشرتو للبيانو والأوركسترا من مقام سي الكبير ، وقدمه في بودابست في نهاية العام (٦٦) وأرسل اليه ليست الذي سمع بالعمل يسأله ارسال نسخة عنه ، وعلى الرغم من أن علاقتهما لم تكن ودية جدا فقد ارسل له نسخة عنه ، وكتب له ليست يعترف بأن الكونشرتو ينتمي الى أنبل وأرقى أنواع الفن ، وارضى هذا الاعتراف غروره ، وكان على درجة من الدكاء تجعله يعترف دائما بعبقريه استاذ فايما ، ويحترمه في الوقت نفسه . وعلى خلاف مع جميع مؤيدي فاجنر حتى النهاية وعندما أخطأ تلميذ من تلاميذه في أحد المرات في وضع النوطات في مكانها الصحيح احضر مخطوط « تريستان وايزولد » الذي كان يحتفظ به وقذفه على منضدة التلميذ وقال له : تعلم من هذا كيف يكتبون الموسيقي ، وعندما نظر التلميذ

(٦٥) كتب يواخيم لهذا العمل دور الكادنتزا بعد مراسلات طويلة بينه وبين براهمز .

(٦٦) ٩ تشرين الثاني ١٨٨١ .

اليه مستغربا قال له : فاجنر غير عاقل ، نعم ، ولكنه أكبر رأس وموسيقى
يمشي على ظهر الأرض وهذا شيء آخر ، ولكنه لم يستطع أن يفهم بروكنر
وكتب في الفترة التي كان يعمل بها في سيمفونيته الثالثة الى اليزابيت
فون هيرزوجنبرج يقول « . . هذا فقير ، مجنون منتهي يتحمل مسؤوليته
رهبان سان - فلوريان (٦٧) لا أعلم اذا كنت تفهمين ما معنى أن يقضي
الإنسان طفولته عند الرهبان . . » ولم يشغل في السنوات التالية
اهتمامه به ولا بالفاجنريين الذين جعلهم الجفاء بين فاجنر وليست (٦٨)
ينفضون عن مدرسة فايمار ويلجأون الى بايروت وأبعده ذلك لأنه وجد
أعداءه القدامى وأعداء أستاذه شومان يتبعثرون في أوروبا ، ومع ذلك
فلم يجعله الانتصار الذي كان يلوح في الأفق حقودا ، وعندما بلغه نبأ
وفاة فاجنر في البندقية ، أغلق الباب على نفسه حزينا وأرسل بسرعة
اكليلا كبيرا من الزهور رافق نعرته مؤلف « غسق الالهة » الى المانيا ،
وقدم في العام نفسه (١٨٨٣) سيمفونيته الثالثة التي أطلق النقاد عليها
لقب « سيمفوني البطولة (٦٩) » والتي تحدى في حركتها الثالثة النقاد
الذين ادعوا دائما بأنه ليس مؤلفا للروح الانسانية ، وأنه قاس الى
حد تفتقد فيه موسيقاه الى المشاعر ، ولكن حركة الـ « بوكو اليجرتو
Poco allegretto » الثالثة ، التي استعملت في فيلم « هل تحبين
براهمز ؟ » عن رواية فرانسواز ساغان ، التي تحمل الاسم ذاته أصبحت
في وقت قسير أشهر موسيقا في أوروبا ، ودلت على أنه لم يكن اقل مقدرة
في خلق الألحان الجميلة من أساتذة « اللحن » الشهيرين في النصف الثاني
من القرن التاسع عشر (دفورجاك وتشايكوفسكي) ، ولكن العام التالي

(٦٧) قلبي بروكنر طفولته عند رهبان سان - فلوريان حيث التقى «بإحدى الموسيقى الأولى
(راجع بروكنر) . .

(٦٨) حصل الجفاء بين / فاجنر وليست / عندما تزوج فاجنر ابنة ليست كوزيما ، بعد
أن طلقها من زوجها القائد الأوركسترا الشهير هانز فون بولوف ، الذي انضم الى
مؤيدي براهمز بعد ذلك .

(٦٩) قدمت السيمفوني للمرة الأولى تحت قيادة هانز ريختر في فيينا ٢ كانون
الاول ١٨٨٣ .

١٨٨٤ اقترن بأول ازماته النفسية ، وشعر فجأة بأن الحياة مضت بسرعة لم يكن يتوقعها وأنه تجاوز الخمسين من عمره دون أن ينجح بتأليف عائلة يشعر معها بالاستقرار ، وأنه حقق كل شيء أراد تحقيقه تقريبا ، فالمال لم يكن يعوزه وكان غنيا الى حد كبير أتاح له تعاونه مع ناشر مؤلفاته سيمروك دخلا كبيرا ، وكان في الوقت نفسه مؤلفا شهيرا في كل أوروبا يحظى بتقدير الروس والفرنسيين والانكليز والمجريين والبوهيميين ، ولكنه كان يفتقد الى السعادة التي تخلقها المرأة والبيت الزوجي ، وكان لفشل علاقاته المتتالية أثر في عزوفه عن الزواج ، والظاهر بأن السيمفوني الرابعة نشأت من تلك المشاعر المضطربة ، لأن السيمفوني التي قدمها بلداته في مينينجن في ٢٥ تشرين الأول ١٨٨٥ والتي أطلق عليها النقاد لقب السيمفوني « التراجيدية » ، اتسمت بالصوت المأساوي القائم للبطولة ، فهنا الياس المخنوق والامل في الأفق البعيد ، الشباب الآفل ، أحلام الماضي وروح الشباب ، شومان ، كلارا ، الحب البعيد ، الاصدقاء الذين رحلوا وايضا الأعداء المقدسين (فاجنر وليست) ، رثاء البطولة ، الحياة عيشت من البداية الى النهاية ومع ذلك فقد كان عليه ان يعينس بعد تراجيديته اثني عشر علما أخرى ، ليؤلف الكونشرتو المزدوج للكمان والفيولونسيل والأوركسترا الذي ارتبط تقديمه عام ١٨٨٧ (٧٠) بحدث سعيد وهو عودة العلاقة بينه وبين يواخيم بعد سبع سنوات من الانفصال التام ، وقد حقق العمل نجاحا كبيرا واستقبل استقبالا احتفاليا شبيها بالاستقبال الذي استقبلت به جميع أعماله التي قدمها بين عامي ١٨٧٦ - ١٨٨٥ ، وزاره في العام التالي (١٨٨٨) جريج وتشايكوفسكي ، وقدم له الأستاذ النروجي كل التبجيل الذي كان يرغب بسماعه ، أما لقاءه بتشايكوفسكي فقد انتهى نهاية شبيهة بالنهاية التي انتهى اليها لقاءه بليست قبل خمسة وثلاثين عاما ، وعاد اهتمامه في ذلك الوقت فتركز على موسيقا الحجرة ، والف عام ١٨٨٨ السوناتا

(٧٠) ١٨ تشرين الأول ١٨٨٧ يواخيم على الكمان هاوسمان على الفيولونسيل براهمز قائد الاوركسترا .

الثالثة والأخيرة للبيانو والكمان ، التي قدمها مع يواخيم في العام التالي ١٨٨٩ ، ولما لم تكن مشاريعه وليدة الحدث لذلك فإن أعماله التالية ظهرت في فترات متباعدة ، وأنف خلال عام ١٨٩١ ثلاثية للكلارينيت وأتبعها بخماسية للالة ذاتها واعتبر العملان من أكبر الأعمال التي كتبت لهذه الالة في تاريخ موسيقا الحجرة ، ولكن هذا النجاح اقترن بشجار عنيف آخر مع كلارا التي كانت قد تجاوزت السبعين من عمرها ، والتي شعرت بأنه لا يوليها اهتمامه ، وفضبت غضبا فائقا عندما نشر نسخة من السيمفوني الرابعة لشومان كانت تعتبرها نسخة غير أصلية ، وأرسلت تنبئه بلهجة قاسية بأنه يشوه سمعة زوجها وأعماله ، وعلى الرغم من استيائه الشديد فقد كان يقدر وضع امرأة في السبعين من عمرها ، لذلك أرسل اليها رسالة رقيقة هدأت فيها ، وزارها في برلين في العام التالي وعملًا سوية على نشر الأعمال الكاملة لشومان ، وكان عليه بعد ذلك أن يعاني من وفاة أصدقائه واحدا تلو الآخر ، وأحزنه كثيرا وفاة شقيقته اليز التي تبعها وفاة هانز فون بولوف عام ١٨٩٤ ، واعتبارا من هذا التاريخ بدأت أعماله تأخذ طابع سوداوي متشائم (الأغاني الجدية الأربعة عمل رقم ١٢١ ، والسوناتان للبيانو والكلارينيت) ومع ذلك فقد تلقى من جريج في نيسان ١٨٩٦ دعوة لزيارة النروج ، وتأليف سيمفوني خامسة بهذه المناسبة ، وحفزته الفكرة ولكنه تلقى بعد شهر تماما (٢٠ ايار ١٨٩٦ برقية تنبئة بوفاة كلارا ، ووقع الأمر عليه وقوع الصاعقة ، وذهب للمشاركة في جنازتها ونقلها لتدفن الى جانب روبرت شومان تنفيذا لرغبتها الأخيرة ، وعاد الى فيينا حزينا وظهرت عليه في نهاية العام اعراض المرض ، ولم يعرف ما هي علته ، ونصحته الاطباء بالذهاب الى مصحات كارلوفي فاري ، ولكن طبيبه في المصح أرسل الى طبيبه في فيينا يقول « . . الأمر منتهي ، لا أعلم لماذا يصرف هذا المسكين ماله لدينا . . . » وعاد الى فيينا وهو يعرف بأنه مصاب بالمرض الذي ذهب والده وشقيقته ضحية له (السرطان) وكتب هنا الكورالات الأخيرة للاورغ ، واختار الكورال الحادي عشر والآخر للحن المميز انتسيد « أيها العالم يجب أن أهملك » وازداد ضعفه في كانون الاول من العام نفسه

١٨٩٦ ، وجاءه يواخيم وهاوسمان ليزوراه وعرفوا بأن الحياة لن تطول به ، وحضر في آذار ١٨٩٧ آخر حفل له في حياته واختبأ في مقصورة صغيرة خصصت له ، استمع منها الى سيمفونيته الرابعة (٧١) ، واضطره التصفيق المتواصل الى الاطلال بجثته المضخمة على الجمهور الذي انفعل برؤيته واندفع نحوه ، مما جعل اصدقاءه يفسحون له طريقا خاصا للخروج ، ورقد بعد هذا الحفل في سريره نهائيا ومنع من الخروج من المنزل ، وفي يوم ٢ نيسان تلقى من امير مينينجن نبيدا من مزارعه وشرب منه جرعة صغيرة وقال « نعم ، هذا جيد » ونام حتى فجر اليوم التالي وهو في حالة هذيان شديد وعندما استيقظ نظر في الموجودين ، وسالت من عينيه الدموع ثم اغمض عينيه وتوفي بعد قليل ، وكانت وصيته الاخيرة ان يدفن الى جانب بتهوفن وشوبرت ، ونفذت فيينا الوصية في ٦ نيسان ١٨٩٧ بحضور كبار رجال الدولة وممثلين عن الحكومة الالمانية ومن حكومة الولايات المتحدة ، وممثلين عن مدينة هامبورغ مسقط رأسه ، وجمهور كبير ذكر بالجمهور الذي شيع بتهوفن الى مثواه الأخير قبل سبعين سنة تماما .

كان براهمز المانيا في كل شيء ، عنيدا صعبا ، صاحب ارادة قوية ، وكان فعلا سليل الالمان الكبار ، هاندل وباخ وبتهوفن ، وقد كان من الصعب احيانا ان يفهم العصر الذي عاش فيه ، ولم يكن هذا خطاه بالطبع فقد ولد في مكان قصي من المانيا بعيد عن تقاليد العصر الرومانتيكي التي ولدت في فرنسا (برليوز) وبروسيا (فاجنر) والنمسا (بتهوفن وشوبرت) ، وترك لديه لقاءه الجاف مع ليست شعورا بالاستياء لم يستطع ان يتخلص منه ، ولم يكن شومان استاذ افكاره الكلاسيكية ، لان استاذ دوسلدورف لم يكن كلاسيكيا الا بالقدر الذي استطاع ان يوفق فيه بين مشاعره وافكاره ، ومع انه تأثر به حتى النهاية فانه لم يتخلص لروحه الشاعرية ، ومع ذلك فقد ورث عنه عدم اهتمامه السياسي ،

(٧١) تضمن برنامج الحفل اعدا السيمفوني الرابعة : كونشرتو الفيلونوسيل والاوركسترا لدفورجالك وفاد الاوركسترا هانز ريختر .

وبالمقارنة مع فاجنر وليست اللذين عايشا الثورة القومية في أوروبا وشاركوا فيها عام ١٨٤٨ بما عرف من الرومانتيكيين من حس سياسي يبدو هو وكأنه سقط من عالم آخر ، وعلى الرغم من إعجابه ببسمارك ، وهو السياسي الوحيد الذي أحبه وعلق صورته في منزله ، وهتف له أكثر من مرة بعد انتصاره في سيدان فإنه لم يكن يملك أي فكر سياسي خاص ، ولا يمكن اعتبار « الركويم » الألماني الذي قوطع في فرنسا بعد انتصار بسمارك في سيدان عملا وطنيا ، وبراهمز ذاته اعترف برغبته بتغيير اسمه الى « الانساني » ، ومع هذا فلا يمكننا أن نشكك في حسه الوطني ، فعندما كانت ألمانيا تقاتل من أجل وحدتها ، كتب الى أصدقائه رسائل يعبر فيها عن رغبته في العودة الى ألمانيا ليساهم في معرفة الألمان من أجل الوحدة ، ولكنه لم يفعل ذلك في النهاية ، واكتفى بمراقبة الأحداث من منزله في فيينا ، وهو ما لم يستطع أن يفعله فاجنر أو فيردي ، والفرق بينه وبينهما في هذا المجال هو ذاته الذي يجعل منه مؤلفا كلاسيكيا ، ويجعل منهما مؤلفين دراماتيكيين ، ولا يمكننا أن نلومه هيا ، فقد كانا يكبران بهشرين سنة ، واستطاعا أن يمتصا نتائج الحروب النابوليونية ، ويعيشا الأفكار الأولى للثورة القومية التي ارتبطت بشكل أو بآخر بالروح الرومانتيكية ، فقد ولد وعاش أيامه الأولى في عصر أكثر استقرارا من الناحية السياسية ، أما الرومانتيكيون الأوائل (فيبر وشوبرت ، باغانيني ، وبيليني) الذين استيقظ حس فاجنر وفيردي عليهم فقد استعاض عنهم بماركسز الذي كان يفضل موزار وباخ وبالذات هايدن على جميع الموسيقيين ، وإضافة الى ذلك كله فإن طباعه التي اثر عليها الوضع العائلي المتوتر كانت أكثر واقعية وصراحة من أن تقبل بالروح الشعرية للرومانتيكيين ، وعلى الرغم من هذا فلا يمكننا أن نتهم فاجنر بالرق والنعومة ، لأنه كان شاعرا قبل كل شيء ، ومن حسه الشعري ولدت أعماله الكبيرة « فالكري » ، ذهب الراين ، سيجفريد ، غسق الآلهة » ومع أن تلك الأعمال تبدو للوهلة الأولى أكثر طليعية من العصر الذي كتبه فيه ، دون التشكيك بأصالتها ، فإنه من الصعب وضعها في مصاف واحد مع الأعمال التي غيرت تاريخ الموسيقى مثل « فيديليو »

السيمفوني التاسعة السيمفوني فانتاستيك ، تقديس الربيع « ويبدو هذا الاتهام شبيها بالاتهام الذي وجهه الفاجنريون لبراهمز ، والذين راوا فيه مؤلفا عاجزا عن التجديد ، الا ان الاتهام لا ينطبق تماما عليه ، لان الفرق بينه وبين فاجنر في هذا المجال ، يكمن في أنه لم يكن مهتما بالتجديد ، ولم يسع اليه ابدا ، لانه وجد نفسه دائما في استخدام القوالب الكلاسيكية القديمة ، ولم يعرف لماذا عليه ان يبحث عما هو جديد طالما انه يستطيع ان يقول دائما ما يريد بواسطة القوالب التقليدية ، وفي الوقت الذي كان معاصروه يخوضون في تجارب المسرح الفئائي والمسرح الدرامي ، ابدى اقل قدر من الاهتمام في هذا المجال ، وهذا يعود ايضا الى عدم قدرته على ممارسة ما هو رومانتيكي ولنقل هنا بان المسرح الفئائي هو تقليد رومانتيكي اما على الصعيد الاوركستراي فقد كتب أعمالا قليلة ولكنها غاية في الاتقان ، تفتقر احيانا الى استخدام اوسع وجديد لآلات غير تلك التي عرفها القرن الثامن عشر (خاصة آلات النفخ والآلات الايقاعية) وسيمفونياته مكتوبة بحس رجولي مبالغ فيه ، والسيمفونيتان الاولى والرابعة ، تحتاجان الى بعض مشاعر الضعف الانساني ، لموازنة الروح البطولية والتأكيد على القوة التي ذهب فيهما الى أقصاهما ، وموسيقاه الفئائية (كانتاتا راينالدو ، الركويم ، والليدر) مكتوبة بالتقاليد الالمانية الصارمة (ولنقل التقاليد القوطية) والشئ نفسه ينطبق على الميدان الذي لم يكن باستطاعة احد ان ينافس فيه - موسيقا الحجرة - وعبقريته هنا كانت قائمة على ادراكه لفلسفة التأليف القديمة ، والتقاليد المنحدرة من باخيليل وبوكستهود وباخ ، الى هايدن وبتهوفن ، وعلى خلاف مؤلفاته الاوركسترايية التي اتهمت دائما بأنها تفتقر الى « الروح » ، فان أعمالا مثل خماسية البيانو الرائعة وخماسية الكلارينيت ، السداسيتين للوتريات ، وخاصة السوناتاتين الاخيرتين الكلارينيت والبيانو هي مؤلفات تعالج الروح الانسانية ، ليس ضعفها وانما قوتها ، والنظر اليها كمؤلفات فلسفية ، ذروة في فكره الموسيقي ، وهو اكمل واصدق تعريف لها ، ولم يمانع في هذه الأعمال ، على عكس مؤلفاته الاوركسترايية ، يبت بعض المشاعر

الرومانتيكية — وهي اقل من قليلة — وبما لا يتعارض وتكنيكة في التأليف ، ولكنه لم ينس ابدا بأنه سليل هايدن وبتهوفن .

كان براهمز في النهاية — مثل بتهوفن — قمة عصر وخاتمته ، حافظ بصرامة على تقاليد المدرسة الكلاسيكية ، ورفض كل تجديد جاءت به المدرسة الرومانتيكية ، خاصة على الصعيد التكنيكي (وبالغ في ذلك) وكان في الوقت نفسه وريث أساتذة الرومانتيك المبكرين ، بتهوفن وشوبرت وخصوصا شومان ، ولكنه لم يرث من أي منهم سوى القلب . وحتى في هذا المجال عاد الى القوالب الأصلية « قالب السوناتا ، الفوج ، المتحولة » وكان أساس فنه اللحن الغنائي ، وبالذات اللحن الموضوع للصوت الانساني ، بوصف الصوت هو الأساس القديم الذي أدى لخلق اللحن والنغم ، ومع كل التعقيدات التي خلقها لنفسه ، باعتماده على القوالب القديمة التي كان القرن التاسع عشر قد بدأ بنسيانها فقد استطاع بمقدرة رهيبة تدل على الامكانيات التكنيكية التي يتمتع بها أن يكتب الحانا غنائية سهلة غير معقدة ، ومع أنه لم يتلق من العلم النظري الا اقله فقد كان استاذا في فن الكونتربوان ، أما هارمونياته فهي واسعة وغنية ، ولا تتناسب مع التقليدية التي اختارها لنفسه ، والتي طبعت حياته اكثر مما طبعت مؤلفاته ، واصبحت جزءا من فلسفته في الموسيقى كما في الحياة ، ولا نعرف تماما متى بدا ذلك وكيف ؟ ولكنه كان يشعر دائما بأن التقليدية هي أساس الفن ، كما أنها مبدأ للحياة ، وأنها الوحيدة التي تبقى فيما تغيب جميع الحركات الابداعية عندما يختتم العصر الذي نشأت فيه ، فالابداعيون هم نهاية كل عصر وكل حضارة كما يقول اشبنغلر Cpengler أما الكلاسيكيون فهم الجذر والاصل ، ومن هنا جاءت تقليدية ، فهو لم يكن مجددا على الخلطة الموسيقية وكل ما فعله أنه اسخدم القوالب القديمة بروح العصر الذي عاش فيه ، وبث ذاته في تلك القوالب بالقدر الذي سار فيه الزمن متقدما الى الامام من هاندل وباخ الى شوبرت وشومان ، ومع ذلك فعلينا الا نبالغ في تلك النظرة ، وعلينا الا نراه مؤلفا متحجرا قاسيا لا يعترف بالتجديد ولا يؤمن

به ، فهناك في أعماله كما في أعمال شكسبير الذي أحسن بروعة المسرح اليوناني الكلاسيكي ، عنفا وقوة توحى بتلك النفس الطليعية « ذاتها » التي جاءت الرومانتيكية بها ، ولنتذكر هنا الكونشرتو الثاني للبيانو والأوركسترا والكونشرتو المزدوج للكماني والفيولونسيل وخماسية الكلارينيت ، فكل عمل من تلك الأعمال التي قيل بأنها كتبت بالروح القديمة للقرن الثامن عشر ، تتضمن نفسا جديدة ومنطقا آخر وفلسفة ترى العصر الذي « سمي » بالعصر الرومانتيكي رؤية أخرى (ولنقل هنا بأن هذا الفرق هو الفرق نفسه بين المسرح الكلاسيكي « سوفوكليس » ومسرح شكسبير (الحدث) وعلى هذا فإننا نحيد عن الصواب إذا ما اتهمنا هذا الألماني الصارم بالتحجر ، أو إذا ما ادعينا بأنه لم يفهم ليست وفاجنر والموسيقا الرومانتيكية (٧٢) ، وبأنه لم يشأ أن يرى المستقبل أو عمي عن رؤية التطور التكنيكي الذي طرا على الموسيقا ، وإذا كان معظم موسيقيي القرن العشرين قد ولدوا من أوركسترا برليوز الواسعة والعظيمة ، ومن المهارة التكنيكية الفائقة والعمل الدراسي الكبير الذي قام به ليست وفاجنر (خاصة في مجال استخدام سلم الكروماتيك ، اللايتموتيف ، والعمل بلحنين أساسيين) فان براهمز ترك خلفه امثولة خلق الروح في القوالب القديمة ، وهي امثولة استخدمت الى اقصاها من قبل اساتذة القرن العشرين (سترافنسكي ، هونيجر ، مارتينو ، هيندميت ، بروكوفيف ، وحتى شوستاكوفيتش) ، وإذا كان لنا في النهاية أن نتهمه بشيء فقد نتهمه بالدائية ، ونقصه بذلك شعوره بالتفرد، واحساسه بالمعقودية، ويكاد في هذه النقطة ان يلامس فاجنر .

أعماله : أعمال غنائية واسعة وكبيرة أهمها : الركويم الألماني ، كانتاتا رينالدو ، أغنية القدر ، أغنية الانتصار ، رابسودي غنائية (جميعها أعمال بمرافقة الاوركسترا) .

للاوركسترا : اربع سيمفونيات (من مقام دو الكبير ١٨٧٦ ، ري الصغير ١٧٨٧ فا الكبير ١٨٨٣ ، مي الصغير

(٧٢) لاننسى هنا بان براهمز بدا حياته رومانتيكيا - :السوناتا الثانية للبيانو - .

١٨٨٥) سيريناد للاوركسترا من مقام ري الكبير (١٨٥٧
- ١٨٥٨) ، سيريناد للاوركسترا من مقام لا الكبير
(١٨٥٨ - ١٨٦٠) : إفتاحية الاكاديميك (١٨٨٠)
افتتاحية التراجيك (١٨٨١) .

كونشرتات : كونشرتو البيانو الاول من مقام ري الصغير
(١٨٥٩) كونشرتو البيانو الثاني من مقام سي الكبير
(١٨٨١) كونشرتو الكمان والاوركسترا من مقام ري الكبير
(١٨٧٩) كونشرتو الكمان والفيولونسيل من مقام لا
الصغير (١٨٨٧) .

موسيقا حجرة : سداسيتان وتريتان ، خماسيتان
وتريتان ، ثلاث رباعيات وترية ثلاث رباعيات للبيانو ،
خماسية للبيانو ، خماسية للكلارينيت ، ثلاثية للكلارينيت ،
ثلاثية الكور Cor (مع كمان وبيانو) ثلاث ثلاثيات
لبيانو وكمان وفيولونسيل ، ثلاث سوناتات للكمان ،
سوناتاتان للفيولونسيل ، سوناتاتان للكلارينيت (تستخدم
الفيولا احيانا بدلا عن الكلارينيت في هذين العملين بالطريقة
التي ارادها براهمز) .

اعمال للبيانو : ثلاث سوناتات ، رابسودي ، فالسات ،
انترميزو ، كابرشيزو ، ١٦ متحولة على لحن لشومان ،
٢٥ متحولة مع فوج على لحن لهاندل ، تحولات على لحن
لباغانيني ، تحولات على الحان من تاليغه ، رومانسات ،
بالادات ، اضافة الى الرقصات الهنغارية التي وزع
دفورجاك بعضها منها للاوركسترا .

بريتن ، بنجامين (١٩١٣ - ١٩٧٦) : Britten, Benjamin
تلميذ ارتور بنجامين (١٨٩٣ - ١٨٦٠) للبيانو ، وفرانك بريدج
(١٨٧٩ - ١٩٤١) وجون ايرلاندا (١٨٧٩ - ١٩٦٢) للتأليف ، ولد في

لوفيستوفت Lowestoft في ٢٢ تشرين الثاني ١٩١٣ لاب طبيب اسنان وام عازفة بيانو لقنته دروس الموسيقى الاولى واستطاع في العاشرة من عمره ان يؤلف اعمالا للبيانو بطريقة ذكرت بموزار وشوبرت ، ومن احد تلك الاعمال ولد اللحن الاساسي للسيمفوني البسيطة Simple Symphony (١٩٢٤) التي حملت له شهرة كبيرة في كل اوروبا ودلت بحركاتها الاربع الصغيرة عن استاذ كلاسيكي « صغير » ولكن ماهر جدا في استغلال القالب القديم باسلوب حديث ، وذهب بعد ذلك الى مهرجان سالزبورج ليقدم تحولات لفرقة وتريات على لحن افرائك بريديج ، التي كان قد ألفها عام ١٩٢٧ ، وحقت شهرة كبيرة ، وبقيت من افضل الاعمال التي كتبها لموسيقا الالات ، ثم سافر الى الولايات المتحدة عام ١٩٣٩ وفيها لمدة ثلاث سنوات ، قبل ان يعود الى انكلترا ليقوم في الدوبرج (سفولك) حيث ساهم في تأسيس مجموعة الاوبرا الانكليزية English Opera Group وهي مجموعة مؤلفة من اثني عشر مغنيا ، وفرقة موسيقا حجرة ، ألف لها احد افضل اعماله في الفترة التي تلت انتهاء الحرب « اختطاف لوكريشيا The Rape of Lucretia » (١٩٤٦) ، والتي جاءت في امقاب اوبرا اشهر منها هي بيتر جريمس Peter Grimes (١٩٤٥) التي حملت له وللمسرح الانكليزي ، اول نجاح حقيقي وكبير بعد اكثر من خمسين ومئتي سنة من تأليف هنري بورسل لاوبراه ديدو واينياس ، والف للمجموعة ذاتها بعد عامين فقط اوبراه الكوميديا « البرت هيرينج Albert Herring (١٩٤٧) ، التي كتب فيها دور التنور لصديقه بيتر بيرس Peter Pears وقد جعلت منه هذه الاعمال واحدا من اهم المؤلفين في القرن العشرين ، واعادت في الوقت نفسه للمسرح الغنائي الانكليزي البريق الذي فقده منذ وفاة بورسل ، وتوج اعماله الغنائية بتأليفه عام ١٩٦١ عملا دينمرا كبيرا تحت عنوان « ركويم الحرب War Requiem » وهو اكبر « دراما » موسيقية كتبها مؤلف في قالب الموسيقى الدينية في النصف الثاني من القرن العشرين ، ولربما اعظمها على الاطلاق اذا ما اختبر من الناحية التقنية ، لانه استغل كل امكانات التي اتاحتها له الالات الايقاعية في حدودها القصوى ، واستخدم في المقطع الرابع سانكتوس خمس عشرة آلة

إيقاعية، والركوب كله مبني على فكرة موسيقية واحدة تذكر بالأفكار المتسلطة أو الثابتة L'Idée fixe لبرليوز ، وتظهر في تون (دو - فا) ، وفي ترتيب الجوقة الغنائية لقداس الموتى القديم بمشاركة صوتي الباريتون والتنور بكلمات القصيدة « الطقسية » التي نظمها الشاعر الانكليزي «ولفريد اوين Wilfred Owen» قبل سقوطه قتيلا على الجبهة في الايام الاخيرة للحرب العالمية الاولى ، وفي الصلاة Offertorium (المقطع الثالث من الركوب) الذي يدين الحرب في الحوار بين صوتي الباريتون والتنور ، على الحرب لا يجيب الاله في السماء ، وانما الانسان على الارض » ، وقد كان هذا العمل وهو قمة اعماله بالتأكيد ، مثال عن فكره المستقل عن المدارس الاخرى كافة ، ودل في هذا العمل على ما تركته عليه المدرسة الانكليزية لتقديمه ، وخاصة بورسل من اثر ، وباستطاعتنا ان نقول الشيء ذاته على سائر اعماله الاخرى ، وخاصة على مؤلفاته الاوركستراالية التي استطاع ان يستغل فيها معرفته بالموسيقا الشعبية البريطانية ، اما معاصروه فلم يتركوا عليه اثرا كبيرا ، ولم يجد في الموسيقا الالاحنية وبالذات موسيقا فيبرن وبيرج ما يمتعه ، واختبا في النهاية في زاوية خاصة خلف أحاسيس ملونة بالدعابة الانكليزية احيانا ، غير ان اعماله الكبيرة وبالذات مؤلفاته الاوركستراالية والاوبرالية ، لم تجد من يعتني بتقديمها اكثر ، ومع ذلك فلم يسلبه هذا الاجحاف « المبالغ به » قوته وقدرته على الابداع ، ومع ان اطباء ابلغوه في بداية السبعينات خطورة وضعه الصحي ووهن قلبه المستمر ، الا انه لم يخلد للراحة وعمل بكل طاقته من اجل تقديم اوبراه الاخيرة « موت في البندقية » (١٩٧٣) عن قصة لتوماس مان ، واضطر الاطباء في شهر ايار ١٩٧٣ لاجراء عملية له مدت في عمره ثلاث سنوات اخرى ، ولكنه اصبح بعد العملية عاجزا عن العزف على البيانو بسبب شلل يده اليمنى ، مما ترك اثرا نفسيا سيئا عليه ، وبلغه في آب من عام ١٩٧٥ نبا وفاة صديقه ديمتري شوستاكوفيتش فسلبه الكثير من القوة ، ومع ذلك فقد انهى في تشرين الثاني من العام نفسه رباعية الوترية الثالثة (عمل رقم ٩٤) ، وتوفي في الدبورج في الرابع من كانون الاول من العام التالي ١٩٧٦ ، وفقدت

انكثرا برحيله اكبر اساتذتها المعاصرين ، واول مؤلف اوبرا في عصرها الحديث ، واحد الاساتذة الذين جمعوا بين الاصاله والمقدرة على استخدام التراث القديم ، بأسلوب معاصر وحديث .

اعماله : للمسرح : بول بونيان (اوپريت - نيويورك ١٩٤١) ،
بيتر جريس (١٩٤٥) اختطاف لوكريتيا (١٩٤٦) ،
البرت هيرنج (اوبرا - كوميدية ١٩٤٧) لنلعب الاوبرا
(اوبرا - هزلية ١٩٤٩ بيللي باد) Billy Budd (١٩٥١)
جلوريانا Gloriana (١٩٥٣) تحت دولاب القدر
The Turn of the Screw (١٩٥٤) ، موت في البندقية
(١٩٤٥) موت في البندقية Death in Venice (١٩٧٣)
اضافة الى اعادة تنقيح وتقديم اوبرا الشحاذ
Beggar's Opera بيبوش Pepusch وتنقيح وتقديم
ديمو واينياس لبورسل .

موسيقا دينية وغنائية : نشيد للقديسة سيسيل ،
سيمفوني الربيع (لتنور وجوقة مع اوركسترا) الالهام
عن رامبو (لتنور وفرقة وتريات) ركويم الحرب
(لتنور وباريتون وسوبرانو مع جوقة واوركسترا) .

للاوركسترا : السيمفوني البسيطة (لفرقة وتريات) ،
امسية موسيقية وصباح موسيقي (عن روسيني) ،
تحولات وفوج على لحن لبورسل (احد اجمل الاعمال
التي كتبها في حياته) ، تحولات على لحن فرانك بريدج
(لفرقة وتريات) ، اربع صور من البحر وباسكاليا من
اوبرا بيتر جريس (للاوركسترا) ، تحولات على لحن
اليزابيتي ، سيمفونيا دا ركويم ، البلاد الايكوسي لالتي
بيانو اوركسترا .

**موسيقا حجرة : ثلاث رباعيات وترية ، متتابعة للكمان
والبيانو ، اسبع سونيتات لتنور وبيانو ، ست تحولات
لآلة اوبوا .**

بريكسي ، فرانتشيك ، اكزافير (١٧٣٢ - ١٧٧١) :
Brixl, Frantisek-Xaver

مؤلف تشيكي ، احد اكبر عازفي الاورغ في عصره ، ولد في براغ
٢ كانون الثاني ١٧٣٢ لأسرة موسيقية ، وشغل منصب عازف الاورغ
الاول في عدة كنائس في براغ قبل أن يصبح عازف الاورغ الاول في كنيسة
القديسة - فيت ، ألف في حياته حوالي ٥٠٠ عمل ، وكان من هؤلاء
المؤلفين الذين انتجوا اكثر مما عاشوا ، وقد استفاد موزار من مجموعة
كبيرة من أعماله ، خاصة تلك التي ألفها بالغالب الكلاسيكي المتقدم زمننا .

**أعماله : مئة قداس ، مئتان وثلاثة وستون نشيدا ، خمسة
قداسات للموتى ، (ركويم) ، ثلاثة كونشرتات للاورغ
والاوركسترا ، قداس جميل تحت عنوان قداس عيد
الميلاد وهو اشهر أعماله .**

بروسار ، سيباستيان دو (١٦٥٥ - ١٧٣٠) :
Brossand, Sebastien de

مؤلف فرنسي ، استاذ موسيقا ومنظر ، جمع في حياته مجموعة
كبيرة من المخطوطات والوثائق الموسيقية التي اوصى بها عام ١٧٢٦ لويس
الخامس عشر ، قضى حياته قسا في عدة كنائس ، وعمل استادا في
كاثدرائيتي ستراسبورج ومو ، حيث انتخب في الكاثدرائية الاخيرة كاهنا
وتوفي في ١٠ آب ١٧٣٠ .

**أعماله : موسيقا دينية أهمها « القيامة » ، تراويل لاصوات والآلات،
قداس واحد ، عدة كانتاتات ، ست مجموعات من اغاني
الجد والمرح ، عدة سوناتات ، قاموس موسيقي باللغة
الفرنسية (الاول من نوعه) .**

بروخ ، ماكس (١٨٣٨ - ١٩٢٠) : Bruch, Max

ولد ماكس بروخ في ٦ كانون الثاني ١٨٣٨ ، وتلقى دراسته الموسيقية الاولى عند هيلر Hiller وراينكه Reinecke وقاد في الرابعة عشرة من عمره الاوركسترا، وشغل في التاسعة والعشرين منصب قائد اوركسترا البلاط الملكي ، قبل ان يذهب الى انكلترا ليتولى قيادة فرقة ليفربول الفيلهارمونية ، وعين لدى عودته الى المانيا استاذنا للتأليف في المعهد العالي للموسيقا في برلين ، وانتخبته في الوقت نفسه أكاديمية الفنون الجميلة في فرنسا عضوا فيها ، ومنحته جامعتا برلين وكامبردج دكتوراه شرف ، واتصل بأساتذة المدرستين الكلاسيكية والرومانتيكية ، وتعرف على براهمز ، وتأثر بأعمال مندلسون وشومان وليست ، وألف الكثير من الاعمال التي حاول ان يجمع فيها بين الافكار المتباينة للمؤلفين الذين تأثر بهم ، مثل الرقصات السويدية والسيمفونية الثانية من مقام فا الصغير / وكونشرتو الكمان والاوركسترا الثاني من مقام ري الصغير، التي افتقدت في النهاية الى الاصالة ، وجاءت لتعبر عن تأثره بالمدارس التي عاصرها كافة اما افضل اعماله واجملها فقد بقي كونشرتو الكمان والاوركسترا من مقام صول الصغير الذي اوحى له بكتابته جوزيف يواخيم ، وتأثر به براهمز ذاته وهو يكتب كونشرتو الكمان والاوركسترا من مقام ري الكبير .

اعماله : ثلاث أوبرات أهمها « لوريلي » ، عدة أعمال كورالية
بمرافقة الاوركسترا ، ثلاث سيمفونيات جميلة (وان
كانت شبه مجهولة) ثلاثة كونشرتات للكمان (اضافة الى
رابع غير مصنف) عمل جميل للفيولونسيل تحت عنوان
Kol Nidrei رباعيان وتران .

بروكنر ، انطون (١٨٢٤ - ١٨٩٦) : Bruckner, Anton

ولد آخر اساتذة السيمفوني الرومانتيكية في القرن التاسع عشر في انسفيلدن Ansfelden ، وهي مدينة شبه مجهولة من مدن النمسا في الرابع من ايلول عام ١٨٢٤ لأسرة كان اغلب أعضائها اساتذة موسيقا .

ولذلك سعى اهله لان يتم قبوله في جوقة الاطفال التابعة لكنيسة القديس — فلوريان ، وارسلوه بعد ان اتم دراسته الاولى الى لينز Linz ليتابع تحصيله الموسيقي والعلمي ، وعندما أصبح في العشرين من عمره كان قادرا على القيام بالمهمة التي أعدته الأسرة لها طوال عشرين سنة ، وقبلت به كنيسة القديس — فلوريان استاذاً لديها عام ١٨٤٥ ، وجعله الفقر المدقع الذي عانى منه مجبراً ، على التنقل بين المدن الجبلية في النمسا ، حيث اضطر للعمل استاذاً متواضعاً للموسيقا في فيندهاج Windhag وكورنسدورف Kornsdorf ، ويبدو ان مهمة الاستاذ لم تتناسب لا مع مزاجه البارد ، ولا مع طموحه الموسيقي ، وان بدت له خلال اربع سنوات (١٨٤٥ — ١٨٤٩) الطريقة الوحيدة التي بإمكانه فيها ان يكسب قوته اليومي ، ولذلك سعى في نهاية عام ١٨٤٩ لان ترشحه كنيسة القديس — فلوريان ليشغل منصب عازف الأورغ لديها ، ونجح بتولي هذا المنصب عام ١٨٥٠ وبقي فيه حتى عام ١٨٥٦ عندما نجح في مسابقة أجرتها كاتدرائية لينز لشغل منصب عازف الأورغ لديها ، ولا نعرف تماماً كيف قضى السنوات ١٨٥٥ — ١٨٥٦ ، لانه كان رجلاً متحفظاً ومتكئاً على أموره ، ولكنه اعتنى بالتأكد بثقافته الموسيقية ، ولا شك في انه درس في تلك الفترة العاملين اللذين يرنان في جميع مؤلفاته (السيمفوني من مقام دو الكبير « الكبيرة » لشوبرت والسيمفوني التاسعة لبيتهوفن) وعندما انتقل الى لينز عام ١٨٥٦ لم يكن قد أنهى دراسته تماماً ، ومع انه كان عصامياً ، فقد وجد نفسه في النهاية مضطراً للقيام برحلات خاطفة الى فيينا لاثمام معارفه الموسيقية ولقائه س. سيختر علوم الهارموني والكونتران ، وأشرف و. كيتزلر O. Kitzler على تعليمه قيادة الأوركسترا والجوقات الفنائية ، وتعود أولى تجاربه في التأليف الى سنوات لينز ، وباللات الى بداية الستينات ، ولا تدل الافتتاحية للأوركسترا من مقام صول الصغير (١٨٦٣) ولا المقاطع الثلاثة للأوركسترا (١٨٦٢) عن استاذ رومانتكي ، بل عن مؤلف كلاسيكي اقرب في أسلوبه الى أسلوب شومان من أسلوب فاجنر ، ولكن حدث في عام ١٨٦٣ وهو العام ذاته الذي بدا فيه بتأليف سيمفونيته من

مقام فا الصغير والتي اعتبرها فيما بعد « وظيفة مدرسية (٧٢) » ، في
سمح فاجنر بتقديم اوبراه تانهويزر في لينز تحت قيادة و. كيتزلر ،
وبلغت حماسة بروكسر بعد استماعه الى الاوبرا حدا دفعه عام ١٨٦٥
لقطع المسافة من لينز الى ميونيخ ليعبر عن احترامه للأستاذ الالماني
في اخراج « تريستان وايزولد » للمسرح ، وترك استاذ الدراما الموسيقية
سحره عليه واثّر في افكاره ، وانهك لدى عودته الى لينز بكتابة سيمفونيته
الاولى (١٨٦٥/١٨٦٦) ، وتقدم في الوقت نفسه الى كونسرفتوار فيينا
بطلب من أجل الحصول على لقب بروفيسور ، وكان عليه من أجل ذلك
ان يمر بفحص امام لجنة مؤلفة من اساتذة الكونسرفتوار ، وبما أنه لم
يكن معروفا في الاوساط الموسيقية فلم يتعرف عليه احد من اساتذة
اللجنة عندما وقف امامها ، واضطر لأن يجيب ببساطته التي حافظ عليها
على أسئلة لم يكن لها معنى لاستاذ بقدراته ، وعزف على الاورغ ببراعة
فائقة عندما طلب منه ذلك ، وحل جميع التمارين التي اعطيت له في
فني الكونترابان والهارموني مثل اي طالب مبتدئ ، وخجل منه
القاحصون في النهاية ومنحوه اللقب مباشرة وقال احدهم « كان بإمكان
هذا الطالب ان يفحصنا » (١٨٦٨) وفي العام ذاته (٩ آيار ١٨٦٨) قاد
بنفسه أوركسترا لينز المتواضعة ليقدم معها السيمفوني الأولى من مقام
دو الصغير المعروفة باسم لينز ، والتي اطلق عليها لسبب لا نعرفه اسم
« اللثيم الوقح » وفي جميع الاحوال فان السيمفوني لم تحقق اي نجاح
ولم تجلب له اي شهرة ، ولكن كونسرفتوار فيينا استدعاه ليتولى لديه
منصب « بروفيسور النظريات الموسيقية » (١٨٦٨) ولم يغير هذا الترفيع
من طبيعته البسيطة ، وبقي تقيا ورعا مخلصا لأصالته ، واطلق أصدقاؤه
وأعداؤه عليه لقب « الفلاح البسيط » ولم يجد البلاط النمساوي بعد
ذلك استادا للأورغ افضل منه فتم استدعاؤه ، وعهد اليه بمنصب
« عازف أورغ البلاط » وهو المنصب الذي احتفظ به حتى عام ١٨٩١ ،

(٧٢) تسمى اليوم السيمفوني العراسية Symphonie d'étude ولا تصنف ضمن
السيمفونيات التسع التي ألفها بين عامي ١٨٦٥ - ١٨٩٦ .

وأضاف إلى وظائفه وظيفة استاذ « الكونتربوان والهارموني والأورغ » في الكونسرفتوار ، وحقق خلال سنوات طويلة شهرة كبيرة في كل أوروبا (نانسي ، باريس ، لندن ، فيينا . . الخ) ، ومرف فيه الأوربيون واحدا من أبرع عازفي الأورغ في التاريخ ، ولكن مؤلفاته وخاصة أعماله الأوركسترالية لم تستطع اثبات ذاتها ، وهكذا فإن سيمفونيته الثانية من مقام دو الصغير لم تجد لنفسها مكانا في صالات الكونسر على الرغم من أنه عمل فيها لأكثر من سبع سنوات (١٨٧٠ - ١٨٧٧) ، وكذلك كان مصير سيمفونيته الثالثة التي أهداها إلى « السيد ريشارد فاجنر الاستاذ الذي لا يضاهيه أحد في العالم شهرة وفنا ، إلى الشاعر والموسيقي مع كل وعمق احترامي » وقدمها لسوء حظه عام ١٨٧٧ وهو العام الذي شهد انتصار السيمفوني الثانية لبراهمز التي حجب بريقها . الروح الرومانتيكية الساحرة التي ألف بها عمله ، وجعله فشل كل عمل من أعماله أكثر أصرا على التأليف بالأسلوب الذي أطلق النقاد عليه فيما بعد الأسلوب الرومانتيكي الحديث ، وقد ينطبق هذا العنوان الكبير على أعمال برليوز وليست وفاجنر ولكنه لا ينطبق بحال من الأحوال على أعماله لأن استاذ السيمفوني الرومانتيكية كان أبسط من أن يفكر بعنوان كبير لأعماله على هذا القرار ، خاصة وأنه لم يكن بطبعه انسانا جامحا بالخيال مثل برليوز ، ولا رجلا ثوريا مثل فاجنر ، ولا مثقفا كبيرا مثل ليست ، وكان الطابع الديني الصوفي غالبا على أعماله وفلسفته . وكان انسانا تقليديا ، ولم يسعه أن يهرب من تقليديته أبدا ، حتى بعد أن اعتبره النقاد في السبعينيات من القرن الماضي صوت الرومانتيكية الجديد في ميدان فن السيمفوني ، ومع ذلك فإنه لم يخرج في سيمفونيته التسع عن قالب الكلاسيكي « الحركات الأربع ، الأليجرو في البداية والنهاية والأداجيو الذي يذكر بهایدن » . . قالب السوناتا العريق وقد تضخم قليلا ، أما حركة السكروز فهي موروثة عن بتهوفن وشوبرت ، ولم يفسد ذلك القالب إلا بالأسلوب ؟ ويبدو أنه في هذا قد أغضب براهمز ، وبلغت جراته أقصاها عندما حاول في السيمفوني الرابعة الشهيرة بـ « الرومانتيكية » كتابة عمل سيمفوني بأسلوب « خاص »

لا ينتمي الى مدارس التأليف المعروفة الا من حيث القلب وباستطاعتنا أن ندرك الجهد الذي بذله في هذا المجال عندما نعرف بأن السيمفوني تقدم اليوم بأكثر من قالب واحد (٧٤) ، والظاهر بأنه اقتنع في النهاية بأنه مؤلف رومانتيكي وركبته الموجة أكثر مما ركبها ، ولكنه لم يؤلف أي قصيد سيمفوني ، ولم يكتب أية سيمفونية ببرنامج ، ولم يهتم أبدا بالتأليف للمسرح ، ولم يؤلف أي عمل للبيانو (وهي) آلة الرومانتيكيين الأولى) أو أي كونشرتو لآلة منفردة ، واستهوته في الوقت نفسه الآلات الكلاسيكية التقليدية القديمة ، والـ ف فقط بالقوالب المنحدرة من باخ ، ولم يستطع في هذا المجال أن يمنع نفسه من كتابة القداسات والتأليف للأورغ ، وبدأ في عام ١٨٧٩ بتأليف خماسية للوترات عمل فيها لمدة ست سنوات وقدمها في كانون الثاني من عام ١٨٨٥ بعد عام واحد من تقديم سيمفونيته السابعة في لايبزيغ ، والتي عرف فيها أول نجاح حقيقي في حياته ، مما شجعه على كتابة سيمفونية جديدة لم يرض عنها هرمان ليفي ، وهو قائد الأوركسترا الذي قدم في لايبزيغ السيمفوني السابعة ، مما اضطره لاعادة العمل فيها وتنقيحها من جديد بمشاركة عدد من طلابه ثم عهد بها الى قائد الأوركسترا هانز ريختر الذي قدمها مع فرقة فيينا في ١٨ كانون الأول ١٨٩٢ ، وحقت نجاحا فاق النجاح الذي كان قد استمتع به في لايبزيغ قبل ثماني سنوات عندما قدم سيمفونيته السابعة ، وجعله التصفيق العارم ، وهو الفلاح الطيب ، ممثلا بالنشوة والعرفان فقفز من مقعده وخرج من القاعة وذهب الى اقرب بائع حلوى ، واشترى طبقا كاملا من انواع الحلوى بالكريما ، وعاد مسرعا الى القاعة واتجه الى قائد الأوركسترا « هانز ريختر » وطلب منه أن يوزع طبق الحلوى على اعضاء الفرقة ، ومع ان الكثيرين وصفوه في تلك الايام بأنه عجوز صلب غريب الاطوار محب للطعام ، وعلى الرغم من انه كان ضحية

(٧٤) اعاد بروكتر كتابة العمل في السنوات ١٨٧٤ ، ٧٨/٧٧ ، ٨٠ ، ٨١ ، ٨٤ ، ٨٩ ، ونقدم السيمفوني اليوم بالقوالب جميعها التي تمت اعادة كتابة العمل فيها في السنوات المذكورة اعلاه .

لشجار فقد فيه أعصابه في مطعم « Zum roten igel » في فيينا ،
وقذف فيه مؤيدي براهمز بحضور براهمز ذاته بقطع الحلوى (١٨٨٧) ،
فقد دل بحركته الأخيرة التي لم يكن براهمز القاسي ليفعل مثلها ، على الروح
الطيبة التي تمتع بها والتي جلبها من قريته الصغيرة (انسفيلدن) ،
ووجد مؤيدو براهمز انفسهم في النهاية مجبرين على التصفيق له ،
ووصف النقاد سيمفونيته الثامنة بأنها أكبر تصوير لصراع الانسان مع
قدره منذ أن كتب بتهوفن سيمفونيته الخامسة ، ولم يخرج في هذا
العمل الذي اعتبر أحد أكثر الأعمال السيمفونية رومانتيكية عن قالب
السوناتا الذي بلغ فيه القمة في الحركة الرابعة (الفينال) ، التي تبدأ
بثلاثة ألحان رئيسية (بدلا من لحنين رئيسيين عند الرومانتيكيين
التقليديين) ، وتلعب آلات النفخ النحاسية والخشبية والتي يشكل
عددها أوركسترا ثانية ، دورا في تفخيم العمل وتضخيمه بالطريقة التي
أحبها طوال حياته ، ومع أنه لم ينتم إلى الموسيقى التعبيرية أبدا ولم يكتب
الموسيقا ذات البرنامج ، فإن البروكنريين الذين تزايد عددهم وأحسوا
باستقلاله عن معاصريه ، أصروا على وصف الحركات الأربع للسيمفونية
وأعطائها أسماء تتناسب والحانها ، (وهو ما حدث مع أعمال غوستاف
ماهر) ، وأغلب الظن بأنه لم يوافق على ذلك ، لأنه كان مثل براهمز
مؤلفا للموسيقا المطلقة ، ومهما يكن فإنه بعد نجاح سيمفونيته الثامنة لم
يجد في نفس القدرة على اكمال سيمفونيته التاسعة التي كان قد بدأ
بكتابتها عام ١٨٨٧ وبقيت ناقصة (٧٥) وكان قد تخلى عن مركزه كعازف
على أورغ البلاط عام ١٨٩١ ، وعاش في عزلة حتى وفاته في فيينا في
١١ تشرين الأول ١٨٩٦ وكانت وصيته الأخيرة أن يدفن تحت الأورغ
الذي أحبه وقضى معظم أيام حياته عليه .

ماذا كان هذا الموسيقي الذي صوره « كاولباخ » في الستين من
عمره ، صورة تظهر ملامحه القاسية ، التي يختفي خلفها رجل بسيط

(٧٥) أنهى بروكنر ثلاث حركات من هذا العمل بما فيها حركة الاداجيو (الثالثة) بطولها
المنهك (حوالي ٢٦ دقيقة) .

ورع وطيب ، يرتدي لباسا أسود جدبى بقس أكثر من استاذ للموسيقا ومؤلف للسيمفونيات وجد في نفسه القدرة على الاستقلال عن الآخرين والانزواء خلف الأورغ الذي أحبه ووراء الموسيقا الكنسية ، والذي لم يفهم هوجو وولف Wolf Hugo نفسه سيمفونيته الثامنة وقال عنها « سيمر ألف عام قبل ان يفهم العالم هذه الموسيقا الرائعة » .

هناك ثلاث حقائق لاشك فيها ، وهي أن بروكنر قبل كل شيء مؤلف كلاسيكي بطابع رومانتيكي ، ولم يستطع أن يتخلص من الروح التقليدية التي ورثها من اساتذة مدرسة فيينا الأولى ، (موزار هايدن وبتوفن) والتي تظهر في أعماله السيمفونية ، عدا عن أعماله الكورالية التي يظهر فيها تأثير باخ واساتذة موسيقا عصر النهضة من بالسترينا الى مونتردي ثانيا : لم يكن بروكنر استادا مجددا على الخارطة الموسيقية وأعماله الأوركستراية تدل على استاذ ماهر في تأليف الألحان واساس أوركستراه العملاقة موجود في أوركسترا برليوز ، وسيمفونياته التسع التي أعاد تنقيحها أكثر من مرة والتي تقدم اليوم بأكثر من قالب واحد وتدل على استاذ موسيقا درس بعناية أعمال بتوفن وخاصة السيمفوني التاسعة والقداس « ميسا سولنيس » وتأثر بدرجة اكبر بالسيمفوني الكبيرة لشوبرت ، والحقيقة الثالثة : هي أن هناك الكثير من الألحان المرتجلة في أعماله والتي لا تتناسب مع إتقانه الرائع لفن الكونترپوان ، وسبب ذلك أنه وزع أعماله للأوركسترا وهو جالس الى الأورغ ، ولم يستطع من موقعه ان يتخلص من القدرات الفذة التي كان يتمتع بها كعازف أورغ ، والتي أجبرته على ارتجال الحان تبدو في احيان كثيرة دخيلة على السيمفوني ، ومع كل ذلك فعلينا الا ننسى ان هذا العصامي استطاع في النهاية وخاصة في السيمفونيات (الرابعة ، السابعة ، الثامنة ، التاسعة) ان يعثر على أسلوب خاص ، يعتمد على العمل بأكثر من لحن اساسي ، وتضخيم قالب السوناتا خاصة في حركة الاداجيو ، وتوسيع حركة السكرزو ، التي وصلت على يديه الى قمته ثم الاستعانة بالقدرة الكبيرة

التي تمتع بها في مجال فن الكونتراپون لكتابة الحركة الأخيرة (٧٦) ، وعلى الرغم من أن فنه يبدو أحيانا فنا معقدا لا سبيل إلى فهمه ، فإن صفحات رائعة مثل حركة الاداجيو الرائعة بطولها السرمدي ، في السيمفوني الخامسة ، وحركة الاداجيو في السيمفوني التاسعة ، والتي تلقب أحيانا « بموسيقا الوداع » ، تذكر بالمنبت البسيط لفنان لم يشارك خلال ثلاثين سنة من حياته بصخب المدن الكبرى ، وعاش بعيدا عن تأثيرات الفلسفتين الألمانية والفرنسية ، اللتين كانتا تصنعان في ذلك الوقت التاريخ والمستقبل الأوربي ، وتركت السداجة الفكرية أثرها على أعماله ، ولم تستطع فيينا تبديله ، وجعله الورع الجبار مخلصا لفكرة الموسيقى من أجل الروح وليس من أجل الفكر ، ووصل في سيمفونيته التاسعة إلى الذروة في التأكيد على هذه الفكرة ، خاصة في حركة الاداجيو الجديرة بواعظ ديني أكثر من موسيقي ، وفي جميع الأحوال فقد كان على أعماله أن تنتظر دورها في محطات التاريخ ، وبعد فاته لم يتم أحد بتقديم أعماله (اللهم الا ماهر) ، إلى أن تشكلت عام ١٩٢٩ « جمعية بروكنر » التي جمعت مؤلفاته وطبعتها ، وكان روبرت هاس أحد علماء الموسيقى الذين اهتموا بتنقيح أعماله الكاملة التي ظهرت صبيحة الحرب العالمية الثانية (١٩٣٩) ، وكان لقادة الأوركسترا « فولكمار آندريا ، كارل بوهم ، يوجين يوخوم ، هربرت فون كاراجان ، جوزيف كيلبرت ، أوتو كلمبرر ، يوجين أورماندي ، لوفرو فون ماتاشيتش ، كارل شوريخت ، برونو والتر » دور في العودة إلى مؤلفاته وتقديمها على مسارح العالم ، واكتشف الأوربيون فيه فجأة مؤلفا أصيلا لا يقل في عبقريته وقدرته الإبداعية عن قدرات معاصريه الكبار (ليست ، فاجنر ، براهمر) وأطلق عليه أساتذة الموسيقى لقب آخر الرومانتيكيين ، وسماه آخرون باسم الأستاذ الحقيقي للسيمفوني الرومانتيكية ، وباختصار فقد جاءه المجد بعد ستين سنة من وفاته .

(٧٦) مثال على ذلك الحركة الأخيرة من السيمفوني الخامسة المبنية على ثلاثة فوجات .

ان الحكم على موسيقا بروكنر يتطلب تذوقها والاستمتاع اليها
أكثر فأكثر ، فهنا صوت الطبيعة التي احبها إنسان عاش وحيدا وبسيطا
وارتبط بعائلة متدينة ، ولم يشارك بصخب المدينة وأفكار الفلاسفة ،
وكانت له حياته الخاصة وفلسفته البسيطة ، وفي كل سيمفونية من
سيمفونياته ، وخاصة في حركات السكرزو المكررة في السيمفونيات
التسع ، نشعر ببطولة رجل بسيط وبمغامرة فلاح متواضع جاء من
الجبال العليا للنمسا حيث الطبيعة الهادئة ، واللوان قوس فزح المختلطة
باشعة شمس الغروب في الافق البعيد ، ليواجه صخب المدينة ، ولربما
سحف الحياة ، وقد قال رولاند دو كانديه يصف موسيقاه « اذا أردنا
أن نحكم على موسيقاه فعلينا الاستماع اليها في قلبها الأصلي ، وسنكتشف
عند ذاك غنائية نقية ورقيقة ، اما طولها المنهك فهو احساسه بالسرمدية ،
فمؤلفاته تعبق بهذا العطر . . » .

اعماله : سبعة قداسات (الأهم من مقام سي بيمول الكبير ، من
مقام ري الصغير ، من مقام فا الصغير ، من مقام مي
الصغير الثمانية اصوات مع فرقة نفخ) .

خمسة مزامر جميلة ، كانتات متفرقة الجوقات غنائية ،
تراتيل دينية وصلوات .

اعمال اوركستريالية : تسع سيمفونيات (١٨٦٥-١٨٩٦)
اضافة الى سيمفونيتين من اعمال الشبا باحدهما من
مقام فا الصغير وتسمى السيمفوني الدراسية (١٨٦٣)
والثانية من مقام ري الصغير وتسمى السيمفوني رقم
٠ / (١٨٦٩) .

اعمال اخرى : خماسي وترى من مقام فا الكبير ، اضافة
الى مجموعة كبيرة ورائعة من المؤلفات للأورغ .

برومل ، انطوان (١٤٦٠ ؟ - ١٥٢٥ ؟) : Brumel. Antoine

مؤلف فرائكو - فلمنكي من اساتذة عصر النهضة ، استاذ فرقة شارتر حيث رسم كاهنا ، غادر فرنسا عام ١٥٠٥ متجها الى فيرارا بدعوة من الدوق الفونسو الاول وبقي لديه حتى وفاته عام ١٥٢٥ ، ويعتقد بعض المؤرخين انه عمل لفترة قصيرة حوالي عام ١٥١٣ في خدمة البابا ليو العاشر في روما .

اعماله : قداسات ، تراويل دينية ، تساييح ، اغاني فرنسية .

برونو ، الفريد (١٨٥٧ - ١٩٣٤) : Bruneau, Alfred

مؤلف فرنسي ، تلميذ ماسنة ، من انصار المذهب الطبيعي ، اهتم بالسياسة وحاول ان يعبر في اعماله عن الواقع السياسي والاجتماعي الذي عاشه ، فخلق لنفسه اعداء كثيرين ، ارتبط بعلاقة متينة مع اميل زولا ، ولف من روايته (الحلم) افضل اعماله للمسرح .

اعماله : للمسرح : اربع عشرة اوبرا اهمها « الحلم » عن زولا ، قداس موتى (ركويم) باليهان ، اضافة الى اربعين لحنيا مختلفا وعدة اعمال نقدية نشرها في مجلات وصحف مختلفة .

بال ، جون (١٥٦٢ ؟ - ١٦٢٨) : Bull, John

مؤلف انكليزي ، مبتكر تكنيك العزف الحديث على الكلافير ، عمل هازفا للاورغ في كاتدرائية هيرفورد ، وفي كنيسة القصر الملكي في انكلترا ، وسمي بناء على اوامر الملكة استاذا للموسيقا في جريسهام ، غادر انجلترا عام ١٦٠١ متوجها الى فرنسا والمانيا حيث اختك بأساليب العزف والتأليف المعروفة وأعجبه اسلوب سويلنك Sweelinck وتأثر به ، وكتب عمله الشهير « فانتازي على فوج لسويلنك » ، وقبل في الوقت نفسه المراهنة على تأليف اربعين مقطعا لحنيا لعمل مصنف مؤلف من اربعين مقطعا لحنيا ولاربعين صوتا ، ولكنه اضطر عام ١٦١٣ لمغادرة انكلترا فرارا من عدة تهمة وجهت اليه (ثرثرة سياسية ، تزوير ، غش ، وبعض التهم

الخطيرة الأخرى التي كان بإمكان كل واحدة منها أن تضمن له سنوات طويلة في السجن) ولما كان موسيقيا مشهورا ، فقد حظي بسرعة بحظوة الارشيدوق البرت ، وشغل لديه مركز عازف الاورغ ، ثم انتقل الى انفرس وشغل منصب عازف الاورغ في كاتدرائية المدينة ، وتوفي في ١٥ آذار ١٦٢٨ ودفن في باحة الكاتدرائية التي قضى فيها ايامه الأخيرة .

كان العمل الجريء الذي قام به بال هو تطوير طريقة العزف على الكلافير (الفرجينال) الذي عرفه القرن السابع عشر (لم يكن العازفون يستعملون سوى اربعة اصابع من كل يد ولم يكن الابهام يستعمل في العزف الى ان استعمله بال للمرة الاولى في نهاية القرن السادس عشر) اما الاعمال الموسيقية التي تجعل منه أحد اكبر اساتذة الموسيقى في القرن السابع عشر ، فهي القوالب التي ألف بها ببراعة فائقة ، مثل « الفانتازي » و « التحولات » والرقصات مثل ال « بافان » وال « جايارد » التي اكتسبت شهرتها وتثبتت بين قوالب التأليف المعروفة بفضل الاعمال التي ألفها لها .

اعماله : عدة غزليات (مادريجال) ، أكثر من خمسين قطعة للفيولا دا جامبا ، حوالي مئة وخمسين قطعة للأورغ او الفرجينال ، إضافة الى ٤٥ قطعة أخرى نشرت عام ١٨٩٩ .

بوركهارد ، ويللي (١٩٠٠ - ١٩٥٥) : Burkhard, Willy
مؤلف سويسري ، درس في برن ولايبزيغ وميونخ وباريس ، وعين عام ١٩٢٨ أستاذا للموسيقا في كونسرفتوار برن ، وشغل المنصب ذاته في كونسرفتوار زيوريخ ، حاول في أعماله أن يعود اولا الى شفافية عصر الباروك ، ثم الى ذاتية العصر الرومانتيكي ، ولكن مؤلفاته لم تحقق نجاحا كبيرا .

اعماله : اوراتوريو « وجه ايسياس » ، الى الرب To Deum
كائنات متعددة ، اوبرا « العنكبوت الاسود » ، أعمال
اوركستريالية كثيرة .

يوسنوا ، انطوان (١٤٤٠ ؟ - ١٤٩٢) : Busnois, Antoine
مؤلف فرانكو - فلمنكي ، قسيس وشاعر ، تلميذ أوكيجهام ،
مغني في كنيسة برجانديا ، (١٤٦٧ - ١٤٨٧) واستاذ للموسيقا والغناء
في كنيسة برج (١٤٨٧ - ١٤٩٢) .

**اعماله : ثلاثة قداسات لاربعة اصوات ، تسع تراتيل دينية ، ٧٠
اغنية فرنسية (مؤلفات بوليفونية صحيحة ودقيقة وبوجه
خاص علبة جدا) .**

بوسوني ، فيروتشيو (١٨٦٦ - ١٩٢٤) : Busoni, Ferruccio
مؤلف ايطالي ، عازف بيانو وابن عازف كلارينيت هو « فرديناندو
بوسوني » ، وعازفة بيانو هي « آنا فايس » ، قدم اول حفل له في
التاسعة من عمره واستمع اليه الناقد الشهير « ادوارد هانسليلك »
(١٨٢٥ - ١٩٠٤) ، وابدى اعجابه بموهبته وتوقع له مستقبلا كبيرا ،
ولم يخيب فيروتشيو امله ، وطارت شهرته خلال وقت قصير في كل
اوروبا ، وتنقل بين كونسرفتوارات هلسنكي وموسكو وفيينا وبرلين
وبونسلن ، واثبت مقدرة كبيرة في جميع المناصب التي شغلها ، واختارته
اكاديمية الفنون الجميلة في برلين عضوا فيها ، وسافر في عام ١٨٩٤
الى الولايات المتحدة وحل ضيفا على فرقها الموسيقية ، وقدم فيها
اعمال المؤلفين المغمورين ، وكان له الفضل في نشر اعمال فنسنت دندي
الاوركسترالية وخاصة السيمفونيتين ، اهتم لدى عودته الى اوروبا عام
١٨٩٧ بالتأليف ، وحاول ان يوفق في اعماله بين مدرستين مختلفتين
(الرومانتيكية والكلاسيكية) وقد استطاع الى حد ما ان يوازن بين
اختياره للأسلوب الكلاسيكي الجديد الذي كان نتاج تأثيره باعمال ماهر ،
وبين مشاعره الرومانتيكية ، وعلى الرغم من انه كان احد المؤلفين الذين
اهتموا بالدراسات التكنيكية ، وحاول تأليف موسيقا برقع الضوت ،
فان الذين اثروا على افكاره كانوا اساتذة المدرسة الالمانية القديمة ،
اما من بين معاصريه ، فلم يجد شونبرج طريقه اليه ، في الوقت الذي
ترك فيردي عليه اثرا كبيرا يظهر في مؤلفاته الغنائية ، اما اعماله التي

الفها للبيانو فتذكر بمؤلفات فرانز ليست ، ولكنها تتميز بطابع خاص يجمع أجمل ما في أسلوب المدرستين الألمانية والإيطالية في نهاية القرن التاسع عشر وبداية القرن العشرين .

أعماله : خمس أوبرات أهمها «توراندوت» و«الدكتور فاوست» ،

متتابعات سيمفونية ، كونشرتو للبيانو والأوركسترا مع جوقة مغنيين ، كونشرتو للكرمان والأوركسترا ، سيمفوني نوكتورن ، رباعيان وتران ، سوناتان للبيانو والكرمان ، فانتازيا للبيانو على لحن لباخ ، أربعة وعشرون مقدمة للبيانو ، ست سوناتينات ، أعمال متعددة للأورغ أهمها : إعادة تنقيح بعض الحان باخ ، وتقديمها ، ونقل بعض الألحان عن فرانز ليست واستعمالها . . .

بونسوتي ، سيلفانو (١٩١٣ - Bussotti, Sylvano

مؤلف إيطالي وتلميذ لوبي في كونسرفاتوار فلورنسا ، وماكس دوتش في كونسرفاتوار باريس ، تخصص في نوع من الموسيقى الإيمائية للمسرح ، ولكنه لم يستطع أن يقدم شيئا له قيمته في هذا المجال ، فانتقل للمسرح وعمل منذ عام ١٩٦٨ مخرجا الأعمال المسرحية الموسيقية ، وأهمه هذا العمل كتابة بعض الأعمال الغنائية التي لم يحقق من ورائها نجاحا يذكر .

أعماله : للمسرح «اللام حسب ساد» (بالرمو ١٩٦٥) الركوين

الشهير بـ «رارا ركوين Rara Requiem» (أفضل أعماله ،

سيسيليانو (عمل غنائي لاثني عشر صوتا خشنا) ،

سداسية غنائية ، ثلاثية وترية تحت عنوان « جملة في

ثلاثة مقاطع » .

بوتينغ ، ماكس (١٨٨٨ - ١٩٧٦) : Butting, Max

مؤلف ألماني ، درس في ميونيخ وبرلين وشغل في عام ١٩١٩ منصب استاذ الموسيقى والتربية الموسيقية في مدارس برلين ، واتجه بعد انتهاء

الحرب العالمية الثانية للتأليف ، واكتسبت أعماله شهرة كبيرة في ألمانيا الديمقراطية ولكنها لم تتجاوز حدود جدار برلين لأسباب سياسية .

**أعماله : ١٠ سيمفونيات ، أوبرا « بلاوتوس Plautus » مؤلفات
بمتعددة الموسيقى الحجرية .**

بوس ، جاك (١٥٦٥ - ١) Buus, Jacques :

مؤلف إيطالي ، عازف أورغ في كنيسة القديس - مارك في البندقية،
ثم في بلاط فرديناند الأول في فيينا ، تعتبر مؤلفاته أدق وأفضل
المؤلفات لدراسة وفهم موسيقا العصر الذي عاش فيه .

**أعماله : تراتيل دينية ، مادريجال ، مؤلفات هامة للأورغ بقالب
الريكركاري .**

بوكستهود ، ديترينج (١٦٣٧ - ١٧٠٧) Buxtehude. Dietrich :

مؤلف ألماني من أصل دانماركي ، أحد أكبر أساتذة الموسيقى في
التاريخ وابن عازف أورغ شهير في عصره هو هانز جينسن بوكستهود
(١٦٠٢ - ١٦٧٤) الذي قضى ثلاثين سنة من حياته عازفا للأورغ في
إيلسنر ، وكان له الفضل في تعليم ابنه فن العزف على الأورغ ، والتأليف
بأسلوب الأساتذة الألمان ، ولكن بوكستهود الصغير تأثر بأسلوب الأساتذة
الإيطاليين وخاصة بمؤلفات جيياكومو كاريسمي الذي عبرت مؤلفاته
جبال الألب قادمة من إيطاليا ، وساهمت بتشكيل أفكاره ، ونشروا
مطارات شهيرة في ألمانيا ، فاستمدته كنيسة الأم العذراء - مريم في لوبك
Lubeck ليتولى لديها مركز عازف الأورغ الأول بدلا من فرانتز توندر
(١٦١٤ - ١٦٦٧) الذي اشترط عليه أن يتزوج من ابنته كي يخلي له
مكانه ، ووافق بوكستهود على الشرط (١٦٦٨) (٧٧) واستلم المنصب وتزوج
الابنة وبقي في الكنيسة ، ولم يغادر لوبك حتى وفاته عام ١٧٠٧ ، وحج

(٧٧) تذكر بعض المراجع تاريخا لهذا الحدث عام ١٦٥٨ ولكننا نرجح التاريخ المذكور أعلاه
لأنه يتناسب نظريا مع عمر المؤلف (ثلاثين سنة) أكثر من التاريخ الثاني .

اليه ماتيسون وهاندل وباخ ، وغادروه مسرعين بعد ان علموا بأنه وضع شرطاً ليتخلى عن منصبه ، وهو ان يتزوج الراغب به من ابنته البكر ، وكانت ابنته اكبر من اصغر واحد فيهم ، ومهما يكن فان هؤلاء الاساتذة لم يزوروه رغبة في الزواج ، بل لانه كان في عصره افضل مؤلف وعازف للأورغ ، ولان كنيسة الام العذراء - مريم كانت تملك افضل اورغ في اوروبا (توتنتانز - اورغ Totntanz-Orgel ١٧٨١) والذي يعود تاريخه الى منتصف القرن الخامس عشر ، وقد رغب باخ بشكل خاص ان يستمع اليه وهو يعزف على الاورغ ، وكان بوكستهود قد نظم حفلات الليالي الموسيقية Abendmusiken منذ عام ١٦٧٣ والتي طارت شهرتها في كل المانيا ، وكانت الاعمال التي كتبها لهذه الحفلات تقدم في الاحاد الخمس التي تسبق عيد الميلاد من كل عام ، وقد عرف باخ بهذه الحفلات أثناء وجوده في لونبرج ، لذلك قرر في نهاية تشرين الاول من عام ١٧٠٥ ان يذهب الى بوكستهود في لوبك وجمع ماله من مال وقطع الطريق الى لوبك واستضافه بوكستهود بقدر ماسمحت له امكانياته ، وراى فيه الماضي والمستقبل ، وعرض عليه مركزه وابنته ، ولكن باخ اكتفى بالاستماع اليه وهو يعزف على اورغ المدينة وغادره قبل ان يقع ضحية ابنته ٩٩

كان بوكستهود مؤلفاً اصيلاً واول استاذ كبير للموسيقا في المانيا قبل مجيء عصر باخ وهاندل ، واحد المؤلفين الذين وضعوا باعمالهم المبادئ الاولى للتأليف ، واوجدوا الشكل العام للقوالب التي ارتقت ونمت على يد جوهان سيباستيان باخ ، مثل المقدمات الكورالية للأورغ ، المقدمة والفوج للأورغ التوكاتا والباسكاليا ، وكان عمله في هذا المجال ينم عن المام كامل بالعلوم النظرية للموسيقا (البولي فوني ، الصوت ، الآلات وخاصة الأورغ) وكان انساناً عصامياً وباحثاً قديراً ، فتح من موقعه المتواضع في لوبك ، الطريق الصحيح لآلاف من الموسيقيين كي يكتبوا

(٧٨) دمر هذا الأورغ خلال الحرب العالمية الثانية واعيد الى مكانه بعد الترميمات العامة التي جرت على الكنيسة عام ١٩٥٦ .

القديسات والكائنات والاوراتوريات والتراتيل ، بأيسر طريقة اوجدها
بمؤلفاته الكبيرة لمختلف الآلات والجوقات .

**اعماله : قديس وحيد ، عدة كائنات ، عشرون سوناتا للكمان ،
مؤلفات للفيولا والكلافسان ، مؤلفات كبيرة ومتعددة
للاورغ .**

بيرد ، وليم (١٥٤٣ ؟ - ١٦٢٣) : Byrd, William

مؤلف انكليزي ، عازف اورغ وفيرجينال ، تلميذ تاليس ، شغل
على التوالي مركز عازف الاورغ في كاتدرائية لنكولن (١٥٦٣ - ١٥٧٢)
وفي كنيسة القصر الملكي (١٥٧٢ - ؟) وهو مركز شغله مع تاليس ،
ومنحته الملكة اليزابيث (بالاشتراك مع تاليس) حقا احتكاريا بنشر
وتوزيع الاعمال والمؤلفات الموسيقية الصادرة في المملكة لمدة عشرين سنة ،
مما اتاح له دخلا جيدا ، استطاع بواسطته ان يؤلف وينشر اعماله
بهدهوء ، وانتقل عام ١٥٧٧ الى الريف ، واستقر في هارلنجتون
(ميدلستس) . ثم انتقل منها الى ستوندون ميسي في ايسكس ، وتوفي
في ٤ تموز ١٦٢٣ عن ثمانين عاما .

كان بيرد احد ابرز المؤلفين الانكليز في القرن السادس عشر ، ومن
الذين استطاعوا ان يؤلفوا اعمالهم بجميع قوالب التأليف المعروفة ،
وتعتبر موسيقاه الدينية افضل موسيqa الفت للكنيسة في القرن السادس
عشر اذا ما استثنينا مؤلفات بالسترينا ومونتفردي ، وهي تدل على
قدرته الهائلة في ابتكار الالحان في عصر لم يكن فيه فن البوليفوني من
الفنون المتطورة ، اما على الصعيد التكنيكي فقد كان احد الابهاء الاوائل
لفن العزف على الكلافير (تاريخيا من الممكن اعتباره الاب الاول) وكان
ايضا اول من كتب موسيqa لصوت واحد مع مرافقة ، وقد اجبره اهتمامه
بفن البوليفوني على تأليف اعمال لمجموعة مؤلفة من اربع فيولات بمرافقة
اللوت ، وحقت هذه الاعمال نجاحا كبيرا ، خاصة عندما تولى عازف
اللوت - العود الشهير في عصره (دوولاند) عزف اللحن المرافق ، ولم تفقد

مؤلفاته ، وخاصة الألحان الرقيقة التي ألفها للفيرجينال ، بريقها حتى بعد أن حلت محلها موسيقا العصر الباروكي التي جاء بها بورسِل وبلوف .

أعماله : ثلاثة قداسات ، أربعة قداسات للطقوس الانجليكانية ، حوالي ٢١٠ تريلة باللغة اللاتينية (كتب بعضها بالاشتراك مع تاليس) حوالي ٧٠ مزمورا للطقوس الانجليكانية ، ٨٠ غزلية (مادريجال) حوالي ١٣٠ قطعة للفيرجينال ، الكثير من المؤلفات للفيولا .

C

كابانييل ، خوان خوزية (١٦٤٤ - ١٧١٢) :

Cabanielles, Juan José

مؤلف اسباني ، تلميذ جيرونيم دو لاتور ، عمل عازفا على اورغ كاتدرائية فالنسيا في الفترة ما بين عامي ١٦٦٦ - ١٧١٢ وكان في عصره افضل عازف اورغ في اسبانيا ، ولكن معظم أعماله ضاعت في الحروب التي تعاقبت على شبه الجزيرة الايبيرية .

أعماله : نشر المجلد الثالث من أعماله (فقط) في الفترة بين عامي ١٩٢٧ - ١٩٣٦ ويتضمن مؤلفاته للأورغ مثل « التوكاتا والباسكاليا والجالاردا » .

كابيزون ، انطونيو (١٥١٠ - ١٥٦٦) : Cabezon, Antonio de

مؤلف اسباني ، كفيف منذ طفولته ، تلقى علومه الموسيقية الاولى عند جارسيا دو بازيا وعينه الامبراطور شارل الخامس هابسبرج مؤلفا للحجرة الملكية ، وشغل في الوقت نفسه منصب عازف الأورغ في كنيسة القصر الملكي ، واحتفظ بمنصبه بعد اعتزال شارل السلطة وتولي ابنه فيليب الثاني العرش ، واستفاد من رحلات الملك الجديد بين اسبانيا والفلاندرز ، وأضاف الى معلوماته الموسيقية الكثير عن موسيقا الشمال وبالذات من الموسيقا الفلمنكية ، ولما عقد فيليب الثاني قرانه على ايزابيل دو فالوا ، اجتمع بالمؤلفين الايطاليين والفرنسيين والفلمنكيين الذين

جاءوا ليقدّموا أعمالهم بهذه المناسبة وتعرف على أساليبهم وتأثر بها ،
والكنه حافظ في النهاية على تقاليد المدرسة الأسبانية وترك على الموسيقى
أثرا دينيا ، بوصفه أحد الأشخاص الذين ارتبطوا ببعض الحركات الصوفية
في القرن السادس عشر ، أما مؤلفاته وبالذات الأعمال التي كتبها للهارب
Harpe والكلافسان فتدل على إتقانه الرائع لفن البوليفوني القديم
وعلى فهمه الرفيع لتكنيك العزف على الكلافسان .

أعماله : نشرت معظم أعماله بواسطة ابنه هيرناندو وعام ١٥٧٨
وتضمنت مؤلفاته للهارب والكلافير إضافة إلى أعمال
دينية ومؤلفات غنائية .

كاتشيني ، جيوليو (١٥٤٥ ؟ - ١٦١٨) : Caccini, Giulio

مؤلف إيطالي ، أحد الموسيقيين الذين احتواهم بلاط الميديتشي
في فلورنسا ، وقدم لهم الرعاية ، اقترح مع فريق من زملائه المتحمسين
للموسيقى والدين التقوا في منزل النبيل الفلورنسي جيوفاني باردي ، أن
يعيدوا أحياء مسرحية اليونان القديمة بتحرير الأغنية من تعدد الأصوات
(البوليفوني) الشديد ، ومن لغة القصائد الغزلية (المادريجال) وردها
إلى ما كانوا يعتقدونه أسلوب الدراما القديمة الموضوع لصوت واحد
(المونودي) وقام أحدهم وهو فينشنزو جاليلي (١٥٢٠ - ١٥٩١) وهو
أب العالم الإيطالي جاليليو جاليلي ، بتأليف موسيقا غنائية لصوت واحد ،
وكان جاليلي قد قرأ أرسطو ونسر في وقت سابق الأناشيد الثلاثة التي
تعزى إلى ميسوميدي Mesomede بعد أن قام بتلحينها بالأسلوب
اليوناني القديم (موسيقا بلحن واحد) ، ليعارض فيها مؤيدي الأسلوب
الحديث (موسيقا متعددة اللحن) ، وقد أثرت أفكاره وأفكار أساتذة
مجموعة باردي ، وعلى رأسهم كافاليري بأسلوب كاتشيني ، فألف أعماله
بقلب الموسيقى أحادية الصوت ، وكان الجوهر الدرامي لمؤلفاته والذي
ينتمي القالب الذي دعي فيما بعد « الأسلوب التمثيلي
Stile rappresentativo » الأصل الذي تطور منه فيما بعد فنا

الأوراتوريو والأوبرا ، وقد دعي عام ١٦٠٤ الى فرنسا واقام في بلاط هنري الرابع اول ملوك البوربون ، ولكنه سرعان ما حن الى شمس الجنوب الدافئة ، فعاد الى فلورنسا بعد عام واحد ، وبقي فيها حتى وفاته عام ١٦٠٥ .

اعماله : اعمال مسرحية (ريفيات) : دافني (عمل مفقود) ،
أوريديتشي ١٦٠٢ ، اعمال غنائية وغزليات ، مؤلفات
أخرى متعددة .

كاج ، جون (١٩١٢) : Cage, John

مؤلف أمريكي ، درس عند شونبرج التأليف وعند لازار ليفي البيانو ، واهتم بشكل خاص بجمع الآلات الموسيقية وتطوير الآلات الإيقاعية ، واخترع البيانو المجهز (٧٩) ، وساهم بوضع مبادئ الموسيقى الاتفاقية Musique Aléatoire ، يبرز تأثيره على الموسيقى المعاصرة من خلال مشاركته في تطوير تقنية الآلات الموسيقية ومبالغته في استخدام الحيل التكنيكية في التأليف ، الى حد جارف أحيانا ، ومع ذلك فان الكثيرين من المؤلفين الأمريكيين تأثروا بأسلوبه واستخدموه .

اعماله : عدة مؤلفات للمسرح ، أغلبها مع البيانو المجهز ، مؤلفات
للوترات والآلات الإيقاعية ، كونشرتو للبيانو والأوركسترا ،
بعض المؤلفات لموسيقا الحجرة ، مؤلفات للموسيقا
الإلكترونية .

كيه د ، يرفلوا ، لويس دو (١٦٨٠ ؟ - ١٧٦٠ ؟) :

Caix d'herveloix, Louis de

مؤلف فرنسي ، أكبر عازف في عصره على الفيولا داجامبا ، عمل
في خدمة دوق أورليان وشغل ابن من أبنائه وثلاث من بناته ، مراكز في

(٧٩) بوضع قطع خشبية ومعدنية وقطع من الكاوتشوك بين الأوتار للتحكم بارتفاع ورنين الصوت .

الفرقة الملكية الموسيقا على الفيولا دا جامبا ، وغالبا ما تقدم أعماله التي كتبها للفيولا دا جامبا على الفيولونسيل ؟؟

أعماله : خمس مجلدات تتضمن مؤلفاته الآتية فيولا ، ثلاث مجلدات تتضمن مؤلفاته للفلوت .

كالدارا ، انطونيو (١٦٧٠ - ١٧٣٦) : Caldara, Antonio

مؤلف ايطالي ، مغني وعازف في كنيسة القديس - مارك في البندقية ، قدم خدماته في روما ومدريد وفيينا ، وعين عام ١٧١٦ قائدا ثانيا لاوركسترا الامبراطور شارل السادس في البلاط النمساوي ، تمتاز أعماله عن أعمال المؤلفين المعاصرين له في العصر الباروكي ، بجمعها للاسلوب الغنائي (الكورالي) لموسيقا البندقية ، والحن الموسيقى النابوليتانية في ايطاليا ، وموسيقا الباروك الجرمني في فيينا ، وقد تركت مؤلفاته وخاصة تلك التي كتبها اثناء وجوده في فيينا اثرا كبيرا على المؤلفين النمساويين والالمان ، وعلى اساتذة مدرسة مانهاين ، وعلى اساتذة الجيل التالي في مدرسة فيينا وبالذات على هايدن .

أعماله : ثمانون اوبرا تقريبا ، سرينادات متعددة وكانتات رائعة ، حوالي ثلاثين اوراتوريو ، قداسات جميلة وتراتيل ، سيمفونيات وسوناتات الكلافسان والبيانو .

كامبيرت ، روبر (١٦٢٨ ؟ - ١٦٧٧) : Cambert, Robert

مؤلف فرنسي ، تلميذ شامبونير ، عازف اورغ في كنيسة القديس - هونورية ، ثم ناظر الموسيقى في بلاط آن النمساوية ، تعاون منذ عام ١٦٥٨ مع الاب بيران Perrin من أجل تكييف اللغة الفرنسية مع اسلوب الاوبرا الايطالية ، لخلق تقاليد للمسرح الغنائي الفرنسي تشبه تلك التي خلقها المسرح الغنائي الايطالي لنفسه ، ونجح في عام ١٦٥٩ بتقديم اول كوميديا فرنسية تحت عنوان « رعوية ايسي La Pastorale d'Issy وعاد بعد عشر سنوات ليقدم بالاشتراك مع الاب بيران ايضا اوبراه

« بومون Pomone » (١٦٦٩) التي حملت له شهرة كبيرة ، وكانت حقيقة أول أوبرا فرنسية في موسيقاها، ولغتها وآدائها وقد حصل نتيجة لنجاحها على امتياز بافتتاح مسرح في شارع مازاران بالاشتراك مع الأب بيران ، عمّد باسم الأكاديمية الملكية للموسيقا ، وأسرع فالف لمسرحه الجديد عملاً جميلاً متكاملًا أفضل من العاملين السابقين تحت عنوان « آلام وملذات الحب » ، ونجح العمل أيضًا نجاحًا كبيرًا ولكن المسرح ذاته أفلس ، وذهب الأب بيران إلى السجن وكان مكروها في جميع الأوساط، أما كامبيرت فقد قطع المانتس واستقر في لندن ، حيث أسس مع تلميذه « جرابو » الأكاديمية الملكية للموسيقا ؟؟ ولا نعرف أن كان قد أدار أعمالها فعلاً أو شغل أي منصب فيها ، وهناك اعتقاد بأنه مات مسموماً .

أعماله : عدة أوبرات وكوميديات موسيقية أهمها « ريفية إيسي ، آريان ، بومون ، عذاب وملذات الحب » بالية وموسيقا من أجل حفلات الملك .

كامبيني ، جيوفاني جيوسيبي (١٧٤٦ – ١٨٢٥) :
Cambini, Giovanni Juiseppe

مؤلف إيطالي ، درس عند الأب مارتيني ، هاجم القراصنة السفينة التي كانت تحمله أثناء عودته من نابولي ، (حيث قدم أول أوبرا من أعماله دون نجاح) إلى مسقط رأسه في ليفورن عام ١٧٦٦ وباعوه عبداً ، وانقضت عدة سنوات قبل أن يتبرع أحد الأثرياء البندقيين بمبلغ من المال من أجل شرائه وإعادة الحرية له ، وانتقل عام ١٧٧٠ إلى فرنسا واستقر في باريس ، حيث ساعده المؤلف الفرنسي جوسيك بتقديم عدد من مؤلفاته السيمفونية .

أعماله : عشرون أوبرا ، ستون سيمفونية ، ١٤٤ رباعية للوتربات (وهي أفضل مؤلفاته) تسع وعشرون سيمفوني – كونسرتانت ، إضافة إلى ٤٠٠ عمل أوركستراي مختلف (ديفرتيمنتو ، سبرينادات ، كونسرتات ... الخ) .

كامبيان ، توماس (١٥٦٧ - ١٦٢٠) : Campian, Thomas
طبيب وشاعر انكليزي شهير جدا في عصره ، أفضل مؤلف للأغاني
في عصر الملكة اليزابيث ، يعتقد المؤرخون بأنه شارك اللورد ايسكس في
غزوته على روان عام ١٥٩١ .

اعماله : خمسة مجلدات للأغاني (١٦٠١ - ١٦١٧) ، أكثر من مئة
اغنية بمرافقة اللوت - العود ، (جميع الأغاني التي
لحنها كتب كلماتها بنفسه) .

كامبرا ، اندريه (١٦٦٠ - ١٧٤٤) : Campra, André

ابن جراح ايطالي من تورين ، عاش في فرنسا ، واكتسب شهرته
فيها ، ولد عام ١٦٦٠ في اكس - ان - بروفانس ، ودرس الموسيقى ثم
انضم للسلك الكهنوتي ، وشغل عدة مناصب في كاتدرائيات طولون ، ارل ،
طولوز ، واخيرا في نوتردام دوباري (١٦٩٤ - ١٧٠٠) حيث تخلى عن
لساسه الكهنوتي نتيجة لنجاح الاوبرا - باليه (اوروبا الظرفية
l'Europe galante » التي قدمها عام ١٦٩٧ ، واستدعاه الامير كونتى
وعهد اليه بتنظيم امور الموسيقى والحفلات في قصره ، وبقي في منصبه
حتى عام ١٧٢٣ عندما طلب منه البلاط الملكي في فرساي استلام مركز
استاذ الموسيقى في الكنيسة الملكية ، وعين عام ١٧٣٠ مديرا للاوبرا
الفرنسية ، وبقي في مركزه حتى وفاته عام ١٧٤٤ .

تحتل اعمال كامبرا مكانا وسطا في تاريخ الموسيقى ، ومع ذلك فقد
استطاع بحسه الرقيق أن يضيف الى التراجميدي الغنائية والتراتيل
الدينية التي بلغت قممتها في فرنسا على أيدي رامو ولولي ، شيئا من روحه
الايطالية ، ومع أنه عاش في فرنسا طوال حياته فإنه لم يستطع أن يهرب
من اسلوب المدرسة الايطالية الغنائي ، خاصة في اعماله الدرامية ، ويعتبر
في الوقت نفسه اول مؤلف في التاريخ للاوبرا - باليه (اوروبا الظرفية)
إذا ما استثنينا عمل كولاس المعروف باسم « الفصول » (راجع
كولاس) .

اعماله : الاعمال الدرامية : تسعة أعمال درامية كتبها لكلية
اليسوعيين (كلية لويس الاكبر) ، اثنتا عشرة اوبرا
او دراما غنائية (الافضل تاتكريد وكاميل) .

ثمانى اوبرات - بالية (الافضل اوروبا الظريفة ، كرنفال
البندقية) خمسة عشر فاصلا موسيقيا للمسرح (انترميز) .

اعمال دينية: خمسة مبالغات تتضمن تراثيل دينية، كتابا
مزامير (مهديان الى الملك لويس الخامس عشر) قداس
جميل لاربعة اصوات ، ركويم (قداس للموتى) .

اغاني : ثلاث كتب للكائناتا الفرنسية ، مؤلفات اخرى
كثيرة متفرقة .

كانابيش ، جوهان كريستيان (١٧٣١ - ١٧٩٨) :
Cannabich, Christian

مؤلف الماني ، عازف كمان وقائد اوركسترا (لربما اول قائد
اوركسترا كبير في تاريخ الموسيقى) ابن عازف اوبوا في اوركسترا مانهاين،
وتلميذ يان ستاميتس (١٧١٧ - ١٧٥٧) الذي رشحه في الثالثة عشرة
من عمره للعمل في اوركسترا ناخب البالاتين ، الذي اعجب بمواهبه ،
فأرسله الى روما على نفقته الخاصة لتابعة تحصيله الموسيقى عند
جومييلي ، ولكنه لم يمكث عند الاستاذ الايطالي طويلا ، ويبدو ان طباعه
الشمالية لم تتلاءم مع الاجواء الايطالية ، فعاد الى مانهاين مسرعا ،
واستلم الاوركسترا بعد موت استاذ السابى ستاميتس عام ١٧٥٧ ،
وجعل من فرقة مانهاين اشهر فرقة في اوروبا ، ولربما اول فرقة
منظمة في تاريخ الموسيقى، وصفه موزار في رسائله في عامي ١٧٧٧ و ١٧٧٨
بأنه قائد اوركسترا متميز وحاضر الوجود لا يضاهاية احد من قادة
الاوركسترا الاخرين في دقته ، اما مؤلفاته الموسيقية فلم تصل الى
الشهرة ذاتها التي تمتع بها كقائد اوركسترا ، ومع ذلك فقد ترك لنا

اكثر من مئة سيمفونية، والكثير من الافتتاحيات والاعمال الاوركستراوية، التي كتبها بأسلوب اساتذة مدرسة مانهاين ، ولكن ايا من هذه الاعمال لم تثبت وجودها ، ولم يبق من آثاره اليوم سوى ذكرى مقدرته الفذة في قيادة وتنظيم اوركسترا مانهاين .

اعماله : ١٠٠ سيمفونية وافتتاحية ، حوالي ٥٠ خماسية ورباعية وثلاثية وترية، سوناتات حوالي ٤٠ بالية (نصفها مفقود) .

كابدوفيل ، بيير (١٩٠٦ - ١٩٦٩) : Capdevielle, Pierre

مؤلف فريسي ، تلميذ جيدالج (الفوج) وفيدال ودندي (التأليف) وفيليب (البيانو) شغل منصب مدير موسيقا الحجرة في هيئة الاذاعة الفرنسية ، وقدم معها الكثير من الاعمال القديمة المجهولة وغير المعروفة والتي اكتشفها وحققها بنفسه .

اعماله : اوبرا « العشاق الاسرين » ، اوراتوريو « بيريجرينوس Peregrinos » موسيقا مسرح ، متتابعات سيمفونية ، الحان أخرى متعددة .

كابلية ، اندريه (١٨٧٨ - ١٩٢٥) : Caplet, André

مؤلف فرنسي ، ولد في مدينة الهافر في ٢٣ تشرين الثاني ١٨٧٨ ، وحائز على جائزة روما في الثالثة والعشرين من عمره (١٩٠١) ، تجول في كل أوروبا ، وعمل مساعدا لاشهر قائدي اوركسترا في مطلع القرن العشرين (موتل ونيكيش) ، وتعرف في باريس على ديبوسي الذي عهد اليه بتقديم عمله « شهيد سان سيباستيان » (١٩١١) ، غادر بعدها فرنسا الى الولايات المتحدة ، حيث بقي فيها لمدة اربع سنوات تولى خلالها قيادة عدة فرق موسيقية ، ولكنه تخلى في عام ١٩١٤ عن جميع مناصبه . وحزم حقائبه وعاد الى فرنسا ، بعد ان شعر بأن وجوده في الولايات المتحدة أبعدته عن التقدم المضطرد والسريع للموسيقا الاوربية ، واستقر في باريس وبقي فيها حتى وفاته عام ١٩٢٥ .

أعمال كابلية قليلة وأفضلها مؤلفاته الدينية المستعارة من قصائد صوفية شخصية جدا ، وهي تشهد على موهبة استثنائية في التأليف للصوت الانساني .

**أعماله : مرآة يسوع (لجوقة مع خماسي وتريات وهارب ؟؟) قداس
يتيم لثلاثة أصوات ، مؤلفات لموسيقا الحجرة .**

كاريسيبي ، جياكومو (١٦٠٥ - ١٦٧٤) :

Carissimi, Giacomo

مؤلف ايطالي ، أحد أهم مؤلفي العصر الباروكي ، ولد في مارينو في ١٥ نيسان ١٦٠٥ ، وأرسله أهله لدراسة الموسيقى في أحد الكاتدرائيات القريبة من مسقط رأسه ، وكان أول منصب شغله هو منصب عازف الاورغ في التيفولي ، ثم استاذ الغناء والاورغ في كنيسة الاسيسيين (١٦٢٩) وذلك قبل ان ينتقل الى روما ليشغل مركز استاذ الموسيقى الاول في كنيسة القديس - ابولينير ، وهو المنصب الذي حافظ عليه حتى وفاته عام ١٦٧٤ والذي حصل من خلاله على شهرة كبيرة في كل اوروبا ، وكان من بين طلابه م. ا. شاربانتية ، ج. ك. كيرل ، ولربما ا. سكارلاتي ، وقد ترك على هؤلاء كما ترك على جميع معاصريه اثرا كبيرا ، خاصة في مجال تأليف الاعمال الغنائية - الاوراتوريو - على وجه الخصوص ، الذي يعتبر استاذ الاول ومبدعه الحقيقي بالشكل الذي نعرفه فيه اليوم ، وقد كتب في حياته سبع عشرة اوراتوريو ، ولم يستخدم « قالب » الاوراتوريو الايطالي (٨٠) سوى مرة واحدة (اوراتوريو دانيال) ، واختار قصص اعماله من العهد القديم ، وسبق جميع معاصريه باستخدامه لهارمونيات تعتمد على الالحن المتصاعدة (السلام الكروماتيكي) كما في اوراتوريو « حكم اسماعيل » او على تقصير الفواصل الموسيقية كما في اوراتوريو « يافث » واستخدم في الوقت

(٨٠) باستطاعتنا ان نميز نوعين من الاوراتوريات ، الاول هو الاوراتوريو اللاتيني والثاني الاوراتوريو الايطالي ويتميز الاول عن الثاني باستقرائيته وعمقه الفكري .

نفسه فرقة موسيقية مؤلفة من « التخت القديم » الذي عرفه عصر الباروك المبكر زمنا ، أي آلات الباص اضافة الى آلتى كمان ، أما أسلوبه فيذكر بأسلوب مونتيفردي ، ويدل على حس درامي عميق وأصيل ، وترك لدى موته في رومعام ١٦٧٤ للأساتذة الذين جاؤوا بعده قالباً مكتملاً ، لم يكن على تلاميذ نجيبين مثل سكارلاتي وشاربانتية أكثر من العمل فيه من أجل اكسابه وجهاً أكثر اشراقاً ونضجاً .

أعماله : سبع عشرة اوراتوريو ، أهمها : يافت ، يونس ، حكم اسماعيل ، بالتازار ، قصة حزقيا ، قصة إبراهيم واسحق ، دانيال ، اضافة الى كانتات متعددة ، قياسات ، تراتيل دينية .

كارتر ، اليوت (١٩٠٨ —) : Carter, Elliot

مؤلف أمريكي ، درس في نيويورك عند ف. بيستون ، وفي باريس عند ناديا بولانجيه تنتمي أعماله الى مدرسة المؤلفين اللالحنين ، ويعتبر اليوم أحد أكثر المؤلفين شهرة في الولايات المتحدة .

أعماله : افتتاحية هوليداي للوركسترا ، تحولات للوركسترا ، سيمفونية لثلاث أوركسترات ، باليه الناطور ، رباعية للوتريات ، مؤلفات أخرى متعددة .

كارفهاو ، خوادي سوسا (١٧٤٥ — ١٧٩٨ ؟) :

Carvalho. Joao de Sousa

مؤلف برتغالي ، تلميذ كونسرفاتوار س. اونوفريو في نابولي ، استاذ الكنيسة البطرباركية للعلوم الموسيقية في لشبونة ، استاذ الموسيقى الخاص بالاسرة الملكية ، افضل مؤلفي الاوبرا البرتغاليين .

أعماله : أربع عشرة اوبرا بالاسلوب الايطالي ، مؤلفات دينية (قداسان جميلان) سوناتات للكلافسان .

كاسيلا ، الفريدو (١٨٨٣ - ١٩٤٧) : Casella, Alfredo

ولد الفريدو كاسيلا في تورين في ٢٥ تموز ١٨٨٣ لآب كان يعمل عازف فيولونسيل واستاذا للموسيقا في المدرسة الموسيقية في تورين ، ولآم عازفه بيانو ، وتلقى دروسه الموسيقية الاولى عند والده ، وظهر لأول مرة في حفل موسيقي في الحادية عشرة من عمره ، وقبل به كونسرفتوار باريس طالبا لديه في الثالثة عشرة من عمره ، وحظي بسرعة باهتمام ديمية وفورية اللذين لقناه علوم البيانو والتأليف ، وطاب له البقاء في فرنسا ، خاصة وان باريس كانت في ذلك الوقت موطن الفنانين الطليعيين ، فاحتك بأساليب التأليف الحديثة (سترافنسكي ، رافل ، ديبوسي) وعمل في الوقت نفسه استاذا للموسيقا في الكونسرفتوار وقائدا للآوركسترا وعازفا للبيانو ، وبقي في فرنسا حتى عام ١٩١٥ عندما عاد الى روما ، بعد ان تلقى دعوة من الكونسرفتوار ليشغل منصب استاذ مادة التأليف ، وتزعم بعد نهاية الحرب العالمية الاولى مدرسة الكلاسيكيين الجدد في ايطاليا ، وحاول ان ينقل تأثيرات سترافنسكي من فرنسا الى الجمهور الايطالي ، ولكن اعماله التي كتبها في الفترة بين عامي (١٩١٥ - ١٩٢٠) اعتبرت اكبر « فضيحة في تاريخ الموسيقى الايطالية » ، ولم تعرف مؤلفاته النجاح الا بعد عام ١٩٢٤ عندما عاد الى الموسيقى الايطالية القديمة ، وخاصة الى روح اساتذة عصري النهضة والباروك (مونتفردي ، فيفالدي ، سكارلاتي) ، واستقل في السنوات العشر الاخيرة التي سبقت الحرب العالمية الثانية عن اسلوب اساتذة المدرسة الفرنسية (الانطباعيين والتعبيريين) ، ووجد لنفسه اسلوبا اصيلا خاصا ومستقلا ، هو خليط من موسيقا عصري الباروك والكلاسيك ، ويعتبر اليوم الى جانب ريسبيجي اكبر اساتذة الموسيقى الايطاليين في الفترة بين الحربين العالميتين .

اعماله : ثلاث اوبرات : الأهم (دوناسيربانتة la Donna serpente) اربع باليهات أهمها (لاجيارا la Giara) قداس « ميسا سولنيس » (لجوقة وأورغ

مع أوركسترا (ثلاث سيمفونيات ، اعمال كثيرة البيانو والأوركسترا أهمها) متتابعة السكارلانتيينا ، ثم كونشرتو لفرقة وتريات مع بيانو وآلات ايقاعية) كونشرتات متعددة للكمان والفيولونسيل والأورغ ، كونشرتو للكمان والفيولونسيل والبيانو بمرافقة الأوركسترا ، اعمال متعددة للبيانو ، اعمال متعددة أخرى على الحان لباخ ، بنهوفن ، سترافنسكي ، شارك أيضا في تحقيق وطبع اعمال مونتيفردي ، فيفالدي ، كليمنتي بأسلوب حديث .

كاستيلنوفو - تيسكو ، ماريو (١٨٩٥ - ١٩٦٨) :

Castelnuovo-Tedesco, Mario

مؤلف ايطالى ، تلميذ بيزيتي ، أحد افضل مؤلفي الألحان في جيله من المؤلفين الايطاليين خاصة تلك التي كتبها على قصائد لشكسبير ، غادر ايطاليا عام ١٩٣٨ للولايات المتحدة حيث ساهم في نشر الافكار الفاشية التي كان يبثها موسوليني في ايطاليا في ذلك الوقت ، ولذلك لم يجد مشايعين كثيرين لأعماله خاصة بعد انتهاء الحرب ومقتل موسوليني ، توفي في لوس انجلوس شبه مجهول عام ١٩٦٨ .

اعماله : ثلاث أوبرات ، أوراتوريو «(روث)» وأوراتوريو «(يونس)» أوراتوريو «(طوبياش والملاك)» باليهان ، كونشرتو للقيثارة والأوركسترا ، ثلاث كونشرتات للكمان والأوركسترا ، كونشرتات للبيانو ، تحولات سيمفونية ، افتتاحيات على أعمال شكسبير الدرامية ، ثلاثة ألحان مزخرفة للصوت وأوركسترا ، الحان أخرى متعددة ، أهمها اثنا عشر مجلدا تتضمن الحانه التي وضعها على قصائد لشكسبير .

كاستيجليونى ، نيكولو (١٩٣٢ -) : Castiglioni, Niccolo

مؤلف ايطالى ، أحد أهم الموسيقيين الايطاليين في الفترة بعد الحرب العالمية الثانية ولد في ميلانو في ١٧ تموز ١٩٣٢ ، وتولى تدريسه

/ جهيديني / في كونسرفاتوار ميلانو ثم بلاخر في سالزبورج ، انتقل عام ١٩٦٧ الى الولايات المتحدة ومارس في جامعاتها مهنة التعليم ، واهتم في الوقت نفسه بالتأليف ، وكتب أعمالا تمتاز بحرفيتها ودقتها تبين قدرته الكبيرة في الكتابة للالات الايقاعية ، يعتبر اليوم احد أهم ممثلي الموسيقى الايطالية المعاصرة في الولايات المتحدة الأمريكية ولو أن شهرته أقل بكثير مما يستحق ، ولا تتناسب مع القدرات الفذة التي يتمتع بها .

أعماله : أربع أوبرات (الأهم : المعجزات الثلاث) ، أعمال أوركستريالية : سيمفونيتان ، ديكور ، سينكرونى ، كونسرتينو ، أعمال غنائية : « جيرو Gyro » .

كافاليري ، اميليو دو (١٥٥٠ ؟ - ١٦٠٢) :

Cavalleri, Emilio de'

مؤلف ايطالي ، عازف أورغ في « الأوراتوريو دل كروسيفيتسو » (٨١) في روما في الفترة بين عامي ١٥٧٨ - ١٥٨٤ ، تم مدير الفنون وأستاذ الموسيقى في بلاط فرديناند الاول ميديتشي في فلورنسا في الفترة بين عامي ١٥٨٨ - ١٥٩٦ ، حيث أتاح له وجوده في بلاط الميديتشي التردد على منزل النبيل الفلورنسي باردي والاجتماع بكاتشيني وبيري Peri (راجع كاتشيني) ، كان أول موسيقي ألف بالأسلوب التمثيلي Stile rappresentativo وسبق فيادانا Viadana باستعمال الباص كونتينيو في مؤلفاته ، وهذا « الكشف » الموسيقي الهام ، ما زال يعزى

(٨٠١) كلمة أوراتوريو تعني المصلى حيث يصلي المصلون ، أما كيف اتخذ هذا القالب الشكل الذي نعرفه اليوم ، فهذا يعود الى جهود كافاليري ، كاريسمي ، ستراديللا وهاندل أما الاسم فقد اكتسبه من اجتماع مجموعة من المصلين في روما في « مصلى » « l'Oratorio della Valliecella » حيث كانوا يرتلون تسابيحهم الدينية ، ولهؤلاء بالذات ألف بالسترينا الاغاني المعروفة « بالتسابيح الروحية » Laudì Spirituali وهي الأصل البدائي للأوراتوريو .

خطأ الى فيادانا ، أما أهم أعماله فتأليفه أول أوراتوريو في تاريخ الموسيعة
تحت عنوان : « Rappresentazione di Anima e di Corpo »
وتقديمه في روما عام ١٦٠٠ في مصلى « l'Oratorio della Vallicella »
الذي كان القديس فيليب نيري (١٥١٥ - ١٥٩٥) قد أسسه عام ١٥٧٥
من أجل الجماعة الروحية التي كان قد أسسها تحت اسم
« Congregazione dell'Oratorio » وقد أعطت هذه الجماعة التي
كانت في السابق ترتل التسابيح الدينية ، وخاصة التسابيح الروحية
التي كتبها لها بالسترينا Palestrina اسمها لهذا القالب ، وبالذات
للعمل الأول الذي كتبه كافاليري كعمل درامي ديني بروح الأوبرا
الفلورنسية ، وأضاف اليه الجوقة الفنائية التي لم يكن أساتذة الأوبرا
المقدسة (أو الدينية) يستعملونها ، ولم تطلق كلمة أوراتوريو على هذا
العمل حتى عام ١٦٣٠ عندما بدأ كاريسمي بتركيز اهتمامه على هذا
القالب اللقائي .

توفي كافاليري في روما عام ١٦٠٢ وغاب اسمه من التاريخ ، الى
أن اكتشف أساتذة الموسيقى في القرن العشرين العمل الضخم الذي قام
به ، فاعتبروه أحد أكبر المجددين في تاريخ الموسيقى ، وواحداً من أهم
أساتذة عصر الباروك المبكر الى جانب مونتفردى وكاريسيمي .

أعماله : عمله الرئيسي : Rappresentazione di Anima e di
Corpo (١٦٠٠) أعمال أخرى كثيرة أهمها رعويات
Pastorales درامية بالقالب الجديد .

كافاللي ، بيترو فرانشيسكو (١٦٧٦ - ١٦٠٢) :
Cavalli, francesco

مؤلف ايطالي ، اسمه بالعماد « كالييتي بروني » ، كان والده
قائد الجوقة الكنسية في كاتدرائية كريما في لومبارديا ، ولديه تلقى دروس
الموسيقا الأولى ، قبل أن يحظى بمنحة مقدمة من أحد النبلاء البندقيين ،

للدراصة في كنيسة القديس - مارك في البندقية والتي كان مونتيفردي أستاذا لجوقتها الغنائية ، وعرفانا منه لجميل هذا النبيل البندقي تخطى عن اسمه الأصلي ، وحمل اسم هذا المحسن « بيترو فرانشينسكو كافاللي » ، واكتسب خلال السنوات التي درس وعمل فيها الى جانب مونتيفردي خبرة كبيرة ، ساعدته على تولي منصب عازف الاورغ الثاني في كنيسة القديس - مارك عام ١٦٤٠ ، وقدم في العام التالي لتولييه هذا المنصب (١٦٤١) أوبرا « ديدون » التي كاد نجاحها يحجب شهرة استاذة ، والتي دلت على قدرته العظيمة في فن الكونتربوان ، وطارث شهرته في أوروبا عام ١٦٤٢ عندما قدم في فيينا أوبراه « ايجيستو » ، وعاد بعد سبع سنوات ليقدّم عملا فائنا آخر هو « جياسونيم » (١٦٤٩) الذي دعا مواطنه الايطالي الكاردينال مازاران لاستضافته في فرنسا بوصفه أحد أشهر مؤلفي الأوبرا الإيطالية ، وقد قدم بالاشتراك مع أولي عام ١٦٦٠ بعض الألحان بمناسبة حفل زواج الملك لويس الرابع عشر ، وتوج مؤلفاته الكبيرة التي كتبها في باريس بتأليفه أوبرا « أركول أمانتي » *Ercole amante* (١٦٦٢) التي تضمنت مقاطع غنائية غاية في الرقة والجمال حاول سينستي أن يقلدها فيما بعد في أوبراه « Pomo d'Oro » (فيينا ١٦٦٦) ، وعين لدى عودته الى البندقية عازفا أول في كنيسة القديس - مارك (١٦٦٥) وهو المنصب الذي ظل ينتظره أكثر من عشرين سنة ، وصدر عام ١٦٦٨ أمر رسمي بتعيينه أستاذا أول للموسيقا في الكنيسة ذاتها ، وحظي بذلك على المناصب كافة التي شغلها أستاذه مونتيفردي ، والتي طمح اليها منذ جاء الى البندقية ، وكان قد أقسم لدى عودته من فرنسا ألا يعود الى الأوبرا ، ويبدو أن مناصبه الجديدة وتقدمه بالعمر منعاه عن التأليف ، ولربما شعر بأنه قال كل شيء في أوبراه الجميلة « أركول أمانتي » ، ومهما يكن فانه لم يلتزم بقسمه ، وأثاره أن يجد في سيستي منافسا له ، فعاد الى مسرح الأوبرا من جديد ، وكتب عملا كبيرا تحت عنوان « بومبيو » (١٦٦٦) أثار مشاعر البندقيين وأشعل نار المنافسة بينه وبين سيستي ، وتشاجر مشجعو الفنانين عن هو الأفضل بينهما ، وحل سيستي الأصغر سنا الأمر بوفاته عام ١٦٦٩ ،

أما كافاللي المعجوز فقد توفي بعد ست سنوات من وفاة منافسه ، تاركا خلفه أكثر من أربعين أوبرا ، إضافة الى عدد كبير من التراتيل والقداسات .

كان كافاللي أول مؤلف « حقيقي » للأوبرا في تاريخ الموسيقى ، تأثر بأعمال مونتفردى الدرامية ، وحاول أن يجد خطأ يصل الدراما الموسيقية التي نشأت في البندقية ، بالفنائية الدافئة والناعمة التي أوجدتها مدرسة نابولي ، واستطاع بذلك أن يكون أول استاذ في تاريخ الموسيقى يجمع بين تقاليد المسرح العريقة وبين الأفكار الموسيقية التي أوجدها عصران متعاقبان (النهضة والباروك) ، وسبق بذلك أساتذة القرن التاسع عشر (فاجنر وفيردي) بأكثر من مئتي سنة .

أعماله : اثنتان وأربعون أوبرا أهمها (ديدون ١٦٤١ ، ايجيستو ١٦٤٢ ، جياسونيم ١٦٤٩ ، أركول أمانتي ١٦٦٢ ، بومبيو ١٦٦٦) قداس يقيم ، عدة تراتيل ومزامير ، وكويم لثمانى أصوات ، سوناتات لبعض الآلات .

كافازوني ، مارك انطونيو (١٤٨٠ ؟ - ١٥٥٩ ؟)
Cavazzoni, Marc'Antonio

عازف أورغ عند البابا ليو العاشر في روما ، ثم كاتدرائية شيوخيا ، ثم مغني في كاتدرائية القديس - مارك في البندقية ، وصديق فيلارت Willaent ، أول مؤلف حقيقي لموسيقا الأورغ في إيطاليا ، حاول ابنه جيرولامو كافازوني (١٥٠٠ ؟ - ١٥٦٠) تحقيق أعماله ، في قالبين لم يتخلدا شكلا محددا لهما حتى نهاية القرن السادس عشر وهما الريكيكاري Reccenohani والكانزونى Canzoni وقد اتضح أولهما في قالب التوكاتا وثانيهما في الشانسون Chanson الفرنسي .

أعماله : أعمال كثيرة للأورغ في قالبى الريكيكاري والكانزونى .

كافوس ، كاترينو (١٧٧٦ - ١٨٤٠) : Cavos, Catterino

مؤلف ايطالي عمل في خدمة قيصر روسيا في المسرح الملكي في بطرسبرج منذ عام ١٧٦٨ واستطاع أن يربي وينشئ أول مجموعة من المغنين الاوبراليين المحترفين في روسيا ، تعرف على جليнка وقاد عمله « ايفان سوسانين » للمرة الأولى ، ألف في حياته حوالي ثلاثين اوبرا ، لم يكتب لأي منها النجاح ، ولا يذكر تاريخ الموسيقى شيئا عن مؤلفاته الأخرى .

سسستي ، بيترو انطونيو (١٦٢٣ - ١٦٦٩) :

Cesti, Pietro Antonio

ولد أحد أهم مؤلفي الاوبرا الايطالية في القرن السابع عشر في مدينة اريزو في ٥ آب ١٦٢٣ ، وأرسله أهله الى الكنيسة في سن مبكرة ، واضطر لارتداء مسوح الرهبان الفرنسييسكان في الرابعة عشرة من عمره ، ويبدو أن الحياة كانت أهم بالنسبة له من رهبة الجحيم ، لانه سرعان ما اختلف مع القساوسة ، وتخلّى عن نذره ، وغادر الفرنسييسكان وذهب الى روما (١٦٤٠) حيث قبل به / آباتيني / تلميذا لديه ، ولكنه لم يبق عنده لفترة طويلة، خاصة بعد أن اكتشف كاريسمي موهبته واشرف على تعليمه (١٦٤٠ - ١٦٤٥) ، ودعاه بعد خمس سنوات (١٦٥٠) بلاط الميديتشي في فلورنسا للعمل والاقامة في المدينة العريقة ، ولكنه طرد من عمله بسرعة بسبب تصرفاته الوقحة التي أغضبت النبلاء والعامّة ، فغادر فلورنسا متوجها الى انسبروك ، حيث قبل بوظيفة مدير الجوقة الكنسية في كنيسة فرديناند النمساوي ، ولا نعرف تماما السبب الذي دعاه لترك هذا المنصب الجيد ، والتوجه الى فيينا للعمل عند ليوبولد الاول ، وفي جمع الأحوال فقد كان في ذلك الوقت مؤلفا شهيرا ، وكان بإمكانه العمل في أي مكان دون أن يخشى على مستقبله وقد منحه عمله الجديد في البلاط النمساوي الهدوء والمال فصب اهتمامه على التأليف وسعى لان يزيع كافاللي من مكانه كأفضل مؤلف اوبرا في ايطاليا

وأوروبا (راجع كافاللي) ، وذهب (بطبعه المشاكس) ليتحدى كافاللي في معقله - البندقية - وليقدم هناك أعماله الأوبرالية ، التي استفزت هذا الأخير ، ودعته ليعود عن قراره بالتوقف عن التأليف للمسرح الغنائي .

لم ينتم سيسيتي في حياته الى اي مدرسة من المدارس المعروفة في إيطاليا القرن السابع عشر ، وابتعد في أسلوبه عن روح المسرح الدرامي الذي اقتبسه كافاللي عن مونتفردي وأخذ عن كاريسمي الروح الغنائية التعبيرية الأقرب الى روح الإيطاليين ، وحققت الأوبرات الأولى التي كتبها بتأثير استاذة كاريسمي نجاحا كبيرا ، وصفق الجمهور لأوبراه « اورونتيا Orontea » (البندقية ١٦٤٩) و « سيزار أماني Cesare amante » (البندقية ١٦٥١) ولكن يبدو أن نجاح هذين العاملين المكتوبين بأسلوب كاريسمي ومدرسة نابولي الغنائية لم يسعده كثيرا ، لأنه سعى خلال السنوات التالية للاستقلال بأسلوبه ونجح في ذلك عام ١٦٦١ عندما قدم في فلورنسا أوبراه « لا دوري La Dori » التي انتقلت لتقدم بالتتالي على كل المسارح الإيطالية (البندقية ، نابولي ، روما ، بولونيا .. الخ) ولا نعرف لماذا حمل عام ١٦٦٦ أوبراه الأعظم « بومو دورو Pomo d'Oro » وذهب بها الى فيينا لتقديمها في عاصمة الهابسبرج ، وعلى الأغلب فإن دوافعه كانت مادية ، ومهما يكن فقد حقق العمل نجاحا كبيرا ، شبيهها بهذا الذي حققته أوبراته الأخرى ، ولدى عودته الى فلورنسا كان قد حقق ما تمناه قبل عشرين سنة ، وهو الجمع بين الأسلوب الدرامي لأوبرا البندقية وبين نموذج الكانتاتا النابوليتانية ، ووجد بذلك لنفسه مكانا بين أكبر اساتذة الأوبرا في القرن السابع عشر .

أعماله : سبع وستون أوبرا لم يبق منها الا اربع عشرة ، العديد من الترانيل والكانتاتات اضافة الى أعمال أخرى متفرقة لموسيقا الحجرة .

شابريية ، ايمانويل (١٨٤١ — ١٨٩٤) : Chabrier, Emmanuel

مؤلف فرنسي عصامي ، درس البيانو في طفولته ، واصر والده على ان يدرس القانون بدلا عن الموسيقى ، مما جعل منه موظفا اداريا في أحد المباني الحكومية التابعة لوزارة الداخلية (١٨٦٢) ولبت في وظيفته حتى عام ١٨٨٠ عندما تقدم باستقالته وقرر التفرغ للموسيقا ، وذلك قبل وفاته بأربع عشرة سنة فقط .

درس شابريية الموسيقا في اوقات فراغه مع أحد الموسيقيين المجهولين « آ. هينيارد » وعقد صداقات متينة مع الفنانين والشعراء ، وكان من بين اصدقائه مانيت ، فيرلان ، دوبارك ، ووقع مثل معظم معاصريه تحت تأثير فاجنر ، وحاول أن يجمع بين اسلوب المدرسة الرومانتيكية الألمانية ، وبين الروح الفرنسية الشاعرية التي لم تستطع تقبل ملحمة الاسلوب الألماني ، وفي مؤلفاته الجيدة مثل « النجم L'Etoile » نلمس روحا رشيقة حساسة مليئة بالدعابة والسخرية التي تفتقر اليها الموسيقا الألمانية ، ومع أنه احترف الموسيقا متأخرا فان تأثيره على أساتذة الجيل التالي من المؤلفين الفرنسيين كان كبيرا ، خاصة على أساتذة مجموعة الستة وبالذات على بولنك Poulenc وبعض اعماله التي كتبها للمسرح ، مثل « ملك رغما عنه » ، هي من أفضل ما أنتجه المسرح الفرنسي في الربع الأخير من القرن التاسع عشر .

اعماله : للمسرح : النجم (المسرح الهزلي — باريس ١٨٧٧) ،

التهديب الناقص (مسرح الفنون ١٩١٣) ، جيفندولين

Gwendoline (بروكسل ١٨٨٦) ، ملك رغما عنه

(الأوبرا الكوميديية — باريس ١٨٩٩) ثم أوبرا Briseis

(عمل ناقص ، أوبرا برلين ١٨٩٩) .

للاوركسترا : اسبانيا (أشهر اعماله) ، المارش الفرحة ،

نشيد الموسيقا مع جوقة غنائية

البيانو : عشر قطع مصورة (نبت الحراج ، غزلية ، سكرزو - فالس ، رقصة قروية ، وقد وزع هذه الأعمال للوركسترا بنفسه ، اما بقية القطع والتي تحمل عناوين الازدحام ، فانتاسك وخمس قطع اخرى غير مسماة ، فقد نشرت بعد وفاته ولم توزع للوركسترا) .

شيللي ، جاك (١٩١٠ - : Chailley, Jacques)

مؤلف فرنسي ، عالم موسيقا ، وابن أحد افضل اساتذة الموسيقى في المدارس الفرنسية ، تلميذ ناديا بولانجيه وديلفنكور (للتأليف) ودي روكست (لعلم الموسيقى) ، تخصص في موسيقا القرون الوسطى وسمي استاذاً ذو كرسي في السوربون ، وشغل مراكز استاذ الموسيقى الغنائية في الكونسرفتوار .

اعماله : Pan et la Syrinx (اوبرا كوميدية) ، نشيد الشمس لغنية مع اوركسترا ، سيمفونيته يتيمة ، موسيقا مسرح ، رباعي وتري .

شامبونير ، جاك شامبيون دو (١٦٠٢ - ١٦٧٢) :

Chambonnières, Jacques champion de

مؤلف فرنسي ، عازف كلافسان ، وابن عازف كلافسان في البلاط الفرنسي ، ولد في مكان وتاريخ غير محددين على وجه الدقة ، ودخل في خدمة اويس الثالث عشر بعد وفاة والده ، وعمل من مركزه في البلاط على تأسيس مدرسة فرنسية لها تقاليدھا الخاصة في العزف على الكلافسان ، عمل لبعض الوقت في البلاط السويدي وفي اماره براندبورج ، واثّر في كل مكان عمل او عزف فيه بمعاصريه ، وحج اليه الموسيقيون من كل مكان في اوروبا ليستمعوا اليه وهو يعزف على الكلافسان ، وايّتلقوا منه النصائح .

ورث شامبونيير في موسيقاه تقاليد عازفي الاورغ واللوت القدماء ،
الذين وازنوا في أعمالهم بين الوفرة في تدويق وزخرفة الالحان وبين الرقة
والنعومة ، اللذين تطلبهما العصر الذي عاش فيه (الباروك ولويس الرابع
عشر) ، وقدم في كل أعماله المتتابعات الراقصة المؤلفة من ثلاثة مقاطع
« اليمانند Allemande » ، « كورانت Courante » « ساراباند
Sarabande » والتي كانت تعزف سابقا على اللوت ، وترك لدى وفاته
في باريس (حوالي عام ١٦٧٢) عددا كبيرا من التلاميذ النجيبين مثل
نيفرس ، كامبير ، لوييجو ، دانجليرت ، ووصلت أعماله الى المانيا وتأثر
بها فروبيرجر ، وزاره في باريس عام ١٦٥٠ ال كوبران (الاب والعم
وفرانسوا الابن الملقب بالكبير) وترك اثرا بالغا عليهم .

أعماله : أغلب أعماله مكتوبة للكلافسان وهي تتضمن كتابين
منشورين مزودين بإيضاحاته أهمها « مقطوعة
للكلافسان Pièces de clavecin » الذي ألفه حوالي
عام ١٦٤٠ ولم ينشر حتى عام ١٦٧٠ .

شابورين ، يوري الكسنندر روفيتش (١٨٨٧ - ١٩٦٦) :
Chaponin, Jury Alexandrovitch

ممثّل الجيل الاول من المؤلفين السوفييت الذين قدموا أعمالهم
في العصر الستاليني ، ولد في جلوكوف من أعمال روسيا (تسمي نيكوف
قديمًا) في ٨ تشرين الثاني ١٨٨٧ ، وتلقى علومه الموسيقية في كونسرفاتوار
بطرسبرج ، ثم عمل لصالح المسرح الدرامي الروسي وشارك في قيادة
الأعمال الاوبرالية في المسرح الاكاديمي ، وألف من اجله الكثير من موسيقا
المسرح والافلام التي اكتسبت شهرة كبيرة مثل « ثلاث اغنيات من اجل
لينين » « سوفوروف وكوتوزوف » .

أخذت أعمال شابورين منذ البداية الطابع التعبيري والعاطفي
المعروف لدى المؤلفين الروس الكبار ، وحقق نجاحا كبيرا في إعادة توزيع
الاغاني الشعبية والبحث عن اصلها وألف الكثير من الالحان على قصائد

لشعراء القرن التاسع عشر (بوشكين ، شفيتشينكو ، بلوك ، تيوتشيف)،
ونال على مؤلفاته الدرجة الثانية لوسام ستالين الكبير عام ١٩٥٣ ؛ وكان
قد فاز بهذه الجائزة مرتين من قبل ، مرة عام ١٩٣٩ عن السيمفوني -
كانتاتا « في حقل كوليكونف » التي تمجد كفاح الروس ضد التتار عام
١٣٨٠ ومرة ثانية عام ١٩٤٤ عن « اسطورة معركة الارض الروسية » عن
كفاح مدينة ستالينغراد ضد النازيين ، اما اكبر واهم مؤلفاته فهو اوبرا
« الديسمبريون » التي قدمها على مسرح الدولة في موسكو عام ١٩٥٣.
وهي تروي قصة الثوريين الشهيرين الذين حاولوا ان يقلبوا نظام القيصر
نيقولا الاول .

حاز شابورين قبل وفاته على لقب فنان الشعب ، وكان من بين
طلبته النجيبين شتشرين وفولكونسكي .

اعماله : اوبرا الديسمبريون ، السيمفوني - كانتاتا في حقل
كوليكونف ، اوراتورايا اسطورة الارض الروسية ، الحان
ومؤلفات كثيرة للمسرح والسينما ، اضافة الى مقالات
متعددة .

شاربانتييه ، جوستاف (١٨٦٠ - ١٩٥٦) :
Charpentier. Gustave

مؤلف فرنسي ، اكبر معمر في تاريخ الموسيقى ، عامل في مصانع
لانسيج ، وتلميذ ماسنة في كونسرفاتوار باريس ، حاز عام ١٨٧٧ على
جائزة روما للتأليف ، وانهى دراسته في الكونسرفاتوار في العام نفسه ،
وتركزت جهوده بعد تقديم اوبراه الرائعة « لويز Louise » (١٩٠٠) على
تشكيل كونسرفاتوار خاص بالعمال والشغيلة ، ونجح عام ١٩٠٢ في انشاء
الكونسرفاتوار الشعبي ميمي بينسون Mimi pinson الذي اهتم بتثقيف
العمال موسيقيا ، والى في الوقت نفسه فرقة موسيقية من عمال المخازن
والباعة الصغار ، وانتخب عام ١٩١٣ رئيسا للمعهد الموسيقي مكان

استأذه ماسنة ، وقدم في العام ذاته على مسرح الاوبرا الكوميدية في باريس اوبرا جوليان التي اراد لها ان تكون الجزء الثاني والمكمل لاوبرا الاولى لويز ، ولكن العمل فشل فشلا ذريعا ، ولم يحقق النجاح ذاته الذي حققته لويز قبل ذلك التاريخ بثلاث عشرة سنة ، اما مؤلفاته الاخرى مثل «الانطباعات الايطالية» (للاوركسترا) و « حياة شاعر » (للاوركسترا وجوقة كبيرة) فتدل على مؤلف رومانتيكي بروح فرنسية ، في عصر كان اساتذته قد تجاوزوا الروح الرومانتيكية ، لذلك لم تحقق تلك الاعمال اي نجاح ، في الوقت الذي حافظت فيه « لويز » المكتوبة بالروح الانطباعية التي جاء بها ديبوسي في بداية القرن العشرين على فتنها ، وكانت أكثر اوبرا فرنسية عرضت على المسارح الاوربية في الفترة بين الحربين العالميتين .

اعماله : عملان اوبراليان ، لويز (الاوبرا الكوميدية - باريس
١٩٠٠) ، جوليان (الاوبرا الكوميدية - باريس ١٩١٣) ،
الانطباعات الايطالية للاوركسترا (١٨٩٠) ، حياة شاعر
(مغنين منفردين مع جوقة واوركسترا) الحان كثيرة
ومتنوعة للبيانو والاوركسترا .

شاربانتية ، مارك انطوان (١٦٣٤ - ١٧٠٤) :

Charpentier, Marc-Antonio

مؤلف فرنسي ، تلميذ كاريسيبي في روما ، دعاه مولير لدى عودته الى باريس ، والذي كان قد قطع كل علاقة له مع مؤلف البلاط لولي ، لمشاركته في عروض المسرح الفرنسي ، فكتب له موسيقا مسرحيته «زواج بالقوة» و « مريض بالوهم » ، وشغل أثناء عمله مع مولير عدة مناصب هامة ، منها استاذ الموسيقى عند اليسوعيين ، ومدرس عند دوق اورليان ، واستاذ الموسيقى في كنيسة - القديسة ، ولما كان تلميذا لكاريسيبي فقد انصب اهتمامه على تأليف الموسيقى الدينية ، وتدل أعماله في هذا المجال على موهبة كبيرة لم يسبقه اليها أي فرنسي حتى ذلك الوقت ، وقد استطاع أن يكيف الاسلوب الايطالي البراق والانفعالي مع الروح

الفرنسية الرقيقة والشاعرية ، ومع ذلك فلم يجد طريقه الى البلاط الفرنسي ، لان الملك الشمس الذي كان لديه متسعا من الوقت فضل الاستماع الى لولي والاستمتاع بالدنيا ، قبل زيارة الكنيسة والاستماع الى المجموعات الغنائية ، وهي ترتل قصص المسيح وابراهيم واسحق ، ولهذا بقي حتى وفاته بعيدا عن الشهرة والاضواء ، فيما كان منافسه لولي مؤلف الدنيا والحياة يحصد المجد الى جانب الملك المحب للبهجة والمرح .

اعماله : عدة اوبرات منها « فيلومين » ، « ميديا » ، بعض التراجيديات الغنائية التي كتبها لليسوعيين ، موسيقا مسرح ، موسيقا دينية : « القصص المقدسة » (اوراتوريات مأخوذة عن العهد القديم) ، كانتاتات ، مزامير دينية ، تراتيل ، الى الرب ، تسبيحة دينية ، « دروس الظلمات » (عمل ديني) ، صلاة العذراء .

موسيقا اوركستريالية : باليه الفصول ، اورفيوس (باليه) كونشرتو لاربع آلات فيولا ، افتتاحيات ، سبرينادات .

شوسون ، ارنست (١٨٥٥ - ١٨٩٩) : Chausson, Ernest

ولد ارنست شوسون احد اغرب الفنانين في تاريخ الموسيقى في ٢٠ كانون الثاني ١٨٥٥ ، وتلقى دروسا عادية في الموسيقى في طفولته ، ولكنه لم يحترفها الا بعد ان حاز على درجة الدكتوراه في المحاماة عام ١٨٧٧ ، وقبل به كونسرفاتوار باريس طالبا لديه في الخامسة والعشرين من عمره ، ولكن طباعه الصعبة ومزاجه المتقلب اصطدم بصلاية الدروس التي تلفاها عند مأسنة ، ولم يجد بدا من مغادرة الكونسرفاتوار بعد فترة قصيرة ، ولكنه بقي على علاقته مع سيزار فرانك ، وتابع حضور محاضراته في الصف الخاص به في الكونسرفاتوار ، وعقد في الوقت نفسه صداقات متعددة مع اساتذة الموسيقى الفرنسية الذين تعرف عليهم في سالون مدام جوبير ، وعند مدام سان سير دورايساك ، والتقى بفنسنت دندي وتلقى منه بعض النصائح ، واكتسب بسرعة شهرة كبيرة كعازف

بيانو ، وانتخب عام ١٨٨٨ تقديرا له ولأعماله سكرتيرا عاما للجمعية الوطنية للموسيقا ، وعمل من خلال مركزه على العناية بالموسيقين الصاعدين وتوفير الدعم لهم ، واهتم بمؤلفات الانطباعيين الشباب ، وخاصة بمؤلفات صديقه ديبوسي ، واصاب فرنسا كلها بالدهول عندما توفي فجأة وهو في أوج عطائه نتيجة لحادث سير وقع له عندما كان يتنزه على دراجته .

لم يكن شوسون مؤلفا أصيلا ، وقد عازته ثقافة موسيقية أوسع ، وأفكارا أكبر ، ولكنه كان قادرا على سد هذا النقص بموهبته الفطرية ، وبقدرته على فهم واقتباس الأفكار الكبرى من الآخرين ، ومع ذلك فإن أعماله التي تمتاز بالتقليد أكثر من الأصالة ، مكتوبة بأسلوب جميل وبروح عالية من الطهوح والبطولة ، ويذكر معظمها بمؤلفات الرومانتيكيين الألمان خاصة فاجنر ، أما أفضل مؤلفاته فهي السيمفوني من مقام سي بيمول الصغير ، وهو عمل يعكس أيضا تأثره بأساتذة مدرسة فيينا وبالذات بروكنر ، والحركة الثانية في هذه السيمفوني تنبئ بما سيصبح عليه فن السيمفوني على يد أساتذة المدرسة الانطباعية .

أعماله : الملك ارتوس (دراما غنائية قدمت في بروكسل عام ١٩٠٣) ثماني تراتيل ، نشيد فيدي (٨٢) (لجوقة وفرقة موسيقية) ، قصيدة الحب والبحر لصوت وأوركسترا ، سيمفوني من مقام سي بيمول الصغير عمل رقم ٢٠ ، قصيدة للكمان والأوركسترا ، كونشرتو للبيانو والكمان ورباعي وتري (اتبع شوسون في هذا الكونشرتو التقليد الذي وضعه مواطنه رامو فلم يسم هذا العمل سداسية وإنما كونشرتو ، وهو من أجمل ما ألف في حياته) ، رباعي وتري (ناقص) ، رباعي للبيانو ، الحان متعددة أخرى .

(٨٢) الاناشيد الفيدية مأخوذة عن « الفيدا » وهو كتاب ديني مقدس باللغة السنسكريتية يعزى إلى براهما وهو إله هندوسي وخالق العالم في الديانة الهندوسية .

خافيز ، كارلوس (١٨٩٩ - ١٩٧٨) : Cavez, Carlos

مؤلف مكسيكي (والده مكسيكي ، أمه هندية) درس الموسيقى مع شقيقه ، وتابع دراسته مع مانويل بونس Manuel Ponce الذي كان قد عاد من إيطاليا وألمانيا وهو يحمل آخر ما وصلت اليه المدارس الأوروبية من نظريات موسيقية ، ألف أول أعماله في العاشرة من عمره ، وقلد في البداية الرومانتيكيين ثم الانطباعيين ، واكتشف أهمية الأصالة في العشرين من عمره ، ووجد في الموسيقى الشعبية المكسيكية نبعاً غزيراً من الألحان التي كانت بحاجة إلى مؤلف موهوب ليعيد إليها الحياة ويقدمها بقلب علمي ، وأسس في عام ١٩٢٨ الفرقة السيمفونية المكسيكية وعمل قائداً لها حتى عام ١٩٤٩ ، وسمي في العام نفسه الذي أسس فيه الفرقة السيمفونية مديراً للكونسرفتوار وبقي في منصبه حتى عام ١٩٣٤ ، وشغل في عام ١٩٤٧ منصب مدير وأستاذ معهد الفنون الجميلة وبقي فيه حتى عام ١٩٥٢ ، واستطاع من خلال المناصب التي شغلها أن يعيد تشكيل الحياة الفنية والموسيقية في المكسيك على أسس سليمة ، والمكسيك مدينة له بالفضل في هذا المجال .

تشهد أعمال خافيز على اهتمامه بالحن والإيقاع المكسيكي وزهده في استخدام فن الكونترپوان واستخدامه العالي للالات الإيقاعية ، خاصة استخدام البيانو كآلة إيقاعية في ذيل الأوركسترا وتلوين مؤلفاته بالألحان الموسيقا الشعبية ، مما جعل منه أحد المؤلفين التجريبيين في القرن العشرين ، تأثر خافيز أيضاً بالأوضاع السياسية في بلاده والعالم ، وكتب موسيقا يسيطر عليها قلقه من الأوضاع الاجتماعية والسياسية التي سادت بين الحربين ، وبعد الحرب العالمية الثانية ، يبدو أن ميوله كانت اشتراكية (ولربما شيوعية) كما تدل عناوين مؤلفاته .

أعماله : اللاماداس Llamadas (لجوقة وأوركسترا ، كتب خافيز

تحت العنوان سينفونيا بروليتاريا) ، أربع سينفونيات

(الأهم : سينفونيا إندينا Sinfonia India) ، سينفونيا

دو أنتيجونا Sinfonia de Antígona)) سينفونيا

Xochipili Macuilxochitl « وهو اسم اله أزتيكي والعمل
مكتوب لاوركسترا مكسيكية ، اربع باليهات الالهيم :
(Hija de Colquide) موسيقا لمسرحية سوفوكليس
الشهيرة أنتيجون ، كونشرتات متعددة (للكمان ، البيانو ،
البوق) توكاتا لالات ايقاعية ، ثلاث رباعيات وترية ، مؤلفات
متعددة للبيانو ، الحان واغانى مكسيكية .

شيروبيني ، لويجي (١٧٦٠ - ١٨٤٢) : Cherubini, Luigi

مؤلف ايطالي ، عدو برليوز اللود ، كما يروي برليوز في مذكراته
على الاقل ، ولد في فلورنسا في ١٤ ايلول ١٧٦٠ ، ولقنه والده العلوم
الموسيقية الاولى في السادسة من عمره ، وألف في السادسة عشرة من
عمره اول عمل ديني ، وهو ضرب من التأليف برع فيه ، وبقي من أهم
ماكتب في حياته ، وارسله دوق توسكانا الذي اعجب بمواهبه عام ١٧٧٨
الى البندقية لدراسة الموسيقى عند سارتي ، الذي لقنه فن البوليفوني
الجاف والقاسي ، وانصب اهتمامه على الاوبرا ، فكتب سلسلة من
الاوبرات باسلوب مدرسة نابولي ، وقدم اربعا منها في لندن عام ١٧٨٤
دون نجاح كبير ، ولكنه حظي في العام التالي (١٧٨٥) بوظيفة مؤلف
البلاط ، ولا نعرف الاسباب التي دعت له لترك وظيفته ومغادرة لندن عام
١٧٨٦ ، ويبدو ان اخلاق الانكليز الباردة لم تتناسب مع طباعه الايطالية ،
ومهما يكن فقد رحبت باريس به عام ١٧٨٦ ووجد فيها مؤيدين لاسلوبه
الذي نضج واصبح اكثر قربا من اسلوب مدرسة البندقية « الدرامي -
التعبيري » ، وقدم له مؤلفو الكلمات الفرنسيون مواضيع جديدة لآعماله
باللغة الفرنسية ، وتأثر في تلك الفترة بآعمال جلوك التي كانت تقدم
بكثرة على المسارح الفرنسية وحاول ان يقلدها ، ولما كان مؤيدا لآفكار
الثورة الفرنسية ، فقد وجد في حكومة الثورة التي اعلنت لويس السادس
عشر وتولت السلطة في فرنسا في السنوات العشر الاخيرة من القرن الثامن
عشر ، نصيرا لآفكاره الديمقراطية التي عبر عنها في اكثر من عمل ، ولكن
صعود نابوليون بونابارت السريع وتولييه السلطة عقد وضعه ، خاصة

المادي لان نابوليون لم يشعر بالود تجاهه ، اما هو فقد كره الجنرال لانه شعر بأنه يريد استغلال الثورة لتحقيق مصالحه الشخصية ، وإنه يريد اعتقال الديمقراطية ومهما يكن فإن حكومة الثورة لم تستطع خلال عشر سنوات تحقيق ديمقراطية افضل من تلك التي اعتقلها نابوليون ؟؟ وباختصار فان شيروبيني لم يكن باستطاعته ان يبكي الديمقراطية ، وانما ديونه التي تفاقت بسبب ابتعاد الجمهور عن مسرحه ، ولربما كان هناك ايعاز من قبل الجنرال بتعطيل أعماله ومضايقته ، ومع ذلك فان الزمن سبقه منذ ان تولى نابوليون السلطة ، وتوقفت أعماله في القرن الثامن عشر ، في الوقت الذي كان بتهوفن فيه يسبق عصره من معقله في فيينا ، ولربما شعر بذلك لاننا نجده عام ١٨٠٥ في فيينا ، حيث التقى بهایدن وبتهوفن ، وتبادل معهما الاراء حول مستقبل الموسيقى ، وعبر الفنانان عن اعجابهما بمؤلفاته الدينية ، واضطر للعودة الى فيينا مرة ثانية عام ١٨٠٦ عندما استدعاه الامبراطور من اجل احياء حفلاته المسائية في شونبرن Schonbrunn وقام شيروبيني بتنظيم هذه الحفلات على مضض ، ولدى عودته الى باريس توقف تقريبا عن كتابة الاوبرا ، وحصر اهتمامه بالموسيقا الدينية ، وعينه لويس الثامن عشر لدى عودته الى فرنسا مسؤولا عن الموسيقى في الكنيسة الملكية ، واخيرا شغل المركز الذي جلب له عداوة برليوز وسخرية التاريخ (اذا ما اعتمدنا على مذكرات برليوز) وهو استاذ مادة التأليف الموسيقي ومدير كونسرفتوار باريس ، والظاهر ان دوره في الكونسرفتوار لم يقتصر على الناحية الفنية ، وانما تعداه الى بعض القوانين التي اعتبرها برليوز غاية في الرجعية واصطدم معه منذ البداية بسببها (وضع شيروبيني على سبيل المثال قانونا يلزم النساء والرجال بمدخل ومخارج خاصة من وإلى مكتبة الكونسرفتوار ، واصر برليوز ذات يوم على ان يدخل من المدخل الخاص بالنساء ، فاستدعى الحارس المكلف بحفظ النظام شيروبيني بوصفه مدير الكونسرفتوار ، فما كان من برليوز الا ان سخر منه ومن موسيقاه ولباسه وقوانينه ، وخرج من المكتبة وهو يتلفظ باقذع الالفاظ ، فأصدر شيروبيني قرارا منعه فيه من دخول مكتبة الكونسرفتوار) وفي جميع الاحوال فانه لم يستطع ان يفهم بان

الزمن قد تفر وانته أصبح من مخلفات الماضي ، وان هؤلاء الذين كرههم في حياته ، كانوا هم انفسهم الذين صنعوا ثورة العصر وساهموا في التغيير ابتداء من نابوليون وانتهاء ببرليوز .

في اللوفر صورة لشيروبيني رسمها له « انجرس Ingres » « نعطي فكرة من هذا الموسيقى المتشائم والسوداوي ، والمعتد بداته .

اعماله : قداسات كثيرة ، قداسان للموتى (ركويم) ، تراثيل دينية ، اعمال دينية متفرقة ، سبع عشرة كانتاتا ، اعمال اخرى حسب المناسبات (الاجمل : كانتاتا من اجل وفاة هابدن) ثلاث عشرة اوبرا ايطالية ، ثماني عشرة اوبرا فرنسية (الافضل : علي بابا ، ميديا ١٧٩٧) .

الحنان متعددة اخرى (رومانس واغاني ثورية) اعمال للاوركسترات ، اهمها السيمفوني من مقام ري الكبير ، وهي اجمل عمل للاوركسترا كتبه في حياته ، مؤلفات تعليمية كتبها من اجل عمله في الكونسرفتوار .

شكوليتيتي ، آدم (١٧٤٨ - ١٨٠٣) : Skulély, Adam :

لانعرف عن حياة شكوليتيتي الكثير ، سوى انه كان اول المؤلفين السلوفاك واول العازفين على الاورغ في سلوفاكيا . الف اعمالا نظرية هامة في تاريخ الموسيقى ، اهمها « الالحن والتقسيم » (١٧٩٨) وكتب كذلك بعض الاغاني الوجدانية الجميلة .

شنيتكه ، الفريد (١٩٣٤ -) : Chnitke, Alfred :

من اشهر المؤلفين السوفييت في السنوات العشر الاخيرة ، درس عند جولبييف في كونسرفتوار موسكو ، حيث يعمل الان استاذا للموسيقا ، ينتمي الى اكثر التيارات الموسيقية ايمانا بالتجديد وسعيا له ، تأثر بأعمال مواطنه الاكبر ديمتري شوستاكوفيتش وخاصة بمؤلفات الفترة الاخيرة ، أعماله غالبا ما تقدم في مهرجانات الموسيقى العالمية كنموذج عن آخر ماوصلت اليه الموسيقى المعاصرة في الاتحاد السوفييتي .

أعماله : أوبرا « البلاد الأسود » ، أوراتوريو « ناكازاكي » ،
كانتاتا « أغنية الحرب والسلام » باليه « المتاهة » ، أعمال
للاوركسترا : ثلاثة كونشرتات للكماني والأوركسترا
(١٩٦٢ ، ١٩٦٦ ، ١٩٧٨) ، حوار (للفيسولونسيل
والأوركسترا) كونشرتو - مزدوج قلاوبوا والهارب
والأوركسترا ، ركويم لفرقة وتريات وجوقة ، كونشرتو
غروسو لفرقة وتريات ، تنغم في ذكرى سترافسكي
(للأوركسترا) ، مقدمة للأوركسترا تحت عنوان في ذكرى
شوستاكوفيتش ، ثلاث سيمفونيات (١٩٧٢ ، ١٩٨٠ ،
١٩٨١) كونشرتو للبيانو وفرقة وتريات ، سوناتا
للفيولونسيل (١٩٧٨) ، سوناتان للكماني (١٩٦٣ ،
١٩٦٨) خماسية للبيانو .

شوبان ، فريديريك (١٨١٠ - ١٨٤٩) :

Chopin, Frédéric /Fryderyk/

ولد أحد أكبر المؤلفين الرومانتيكيين في القرن التاسع عشر في
جيلازوفا فولا (فرصوفيا) في ١ آذار ١٨١٠ ، لاب فرنسي هو نيكولاس
شوبان (١٧٧١ - ١٨٤٤) الذي استقر في فرصوفيا منذ عام ١٧٨٧ وتزوج
من البولونية جوستينا كرجيجانوفسكا (١٧٨٢ - ؟) ويبدو بأنه كان على
قدر كبير من العلم والثقافة لأنه زرع في ابنه منذ طفولته حب الأدب
والموسيقا وشجعه على تأليف القصائد ، وجاء فريديريك وكان في
السادسة من عمره بأول قصيدة من تأليفه ؟؟ ولكنه توجه بعد ذلك إلى
الموسيقا وظهر في أول حفل له في التاسعة من عمره وصفق له الجمهور
بحرارة ، وقارن موهبته بموهبة موزار الصغير قبل خمسين سنة ، وأسرع
والده بعد هذا الحفل فأرسله إلى ف. جيفني V. Zivny وهو أستاذ
ومربي من أصل تشيكي لقنه الأصول الصحيحة للعزف على البيانو ،
وتولى ج. ايلسنر J. Elsner مدير كونسرفتوار فرصوفيا في الوقت
نفسه تلقينه العلوم النظرية (الهارموني ، الكونتربيان ، التأليف) ويمكن

القول انه بعد تلك الدراسة العامة لم يتلق أية دراسة اخرى ، وكان كل ما تعلمه بعد ذلك من اجتهاده الشخصي ، سواء في مجال التأليف او في مجال العزف على البيانو ، ومن المؤكد بأنه قبل حفله في فيينا عام ١٨٢٩ الذي جلب له الشهرة في كل أوروبا، كان على معرفة تامة بأعمال باغانيني، لان التكنيك الذي اتبعه سواء اعازف او كمؤلف ، انبثق من اسلوب الاستاذ الايطالي ، الذي تعرف عليه اثناء زيارة له الى فرسوفيا ، ويبدو بان اساتذة المدرسة النمساوية - الالمانية ، وبالذات هايدن وموزار لم يؤثروا كثيرا في افكاره اما بتهوفن فقد كان اقصى من ان يتقلده خاصة وإن طبيعته الشعرية ، وهي طبيعة رقيقة أخذها عن والده الفرنسي ، منعمته من رؤية الطبيعة الفلسفية العميقة ، والمفاهيم الانسانية التي كانت مختبئة خلف قوة الايرويك ، وعنف القدر الذي يقرع الباب ، وشكلت في الوقت نفسه ، الموسيقى الشعبية البولونية ، خاصة تلك التي سمعها في الارباب ، المعين الثاني لافكاره الموسيقية بعد التكنيك المعقد الذي اكتسبه من باغانيني ، وعلينا الا ننسى هنا ونحن نتكلم عن المؤثرين في افكاره الاولى جوهان نيبوموكا هوميل ، وهو مؤلف نمساوي من اصل سلوفاكي تعرف عليه اثناء زيارته الى فيينا ، وترك اسلوبه الكلاسي - رومانتيكي اثره عليه ، وقد حققت رحلته الاولى الى فيينا (١٨٢٩) نجاحا كبيرا ، وعزف في المدينة التي عاش فيها موزار وهايدن وبتهوفن وشوبرت اول اعماله الكبيرة ، «تحويلات على الحن من اوبرا دون جيوفاني» ولتب توماس الذي جاء ليستمع اليه مقاله الشهير الذي قال فيه « اخفضوا قبعاتكم ايها السادة ، عبقرى » . وعاد من فيينا الى فرسوفيا وهو منتشي بالنصر الذي حققه في مدينة الموسيقى الاولى في أوروبا ، وقدم في العاصمة البولونية الكونشرتو من مقام مي الصغير للبيانو والأوركسترا (٨٢) الذي استقبل استقبالا عاصفا ، وبقي واحدا من اهم ما ألفه في حياته ، وغادر بولونيا بعد هذا الحفل مباشرة ، ولم يعتقد

(٨٢) كتب شوبان هذا الكونشرتو من مقام فا الصغير والذي يقدم اليوم على انه ناني كونشرتانه .

بالتأكيد وهو يقطع الحدود بأنه سيعيش بقية حياته في المنفى ، وأنه لن يقدر له أبدا أن يرى وطنه ثانية ، ومهما يكن فقد حققت الحفلات التي قدمها في طريقه الى باريس نجاحا منقطع النظير وصفق له الجمهور في درسدن ، وبراغ ، وفيينا ، وميونخ ، وشتوتغارت (عندما وسله نبا احتلال الروس لفرصوفيا الامر الذي آثار مشاعره القومية) . واخيرا وصل الى باريس ، وقرر أن يستقر في العاصمة الفرنسية وتعرف عليه الباريسيون من خلال الحفل الذي قدم فيه الكونشرتو من مقام فا الصغير البيانو والأوركسترا ، والتحولت التي جلبت له الشهرة في فيينا ، وحقق الحفل نجاحا منقطع النظير ، وصفق له الباريسيون ، وجاءه ليست وبرليوز وشيروبيني ودولاكروا وهوجو ولا مارتين ، ومدوا له يد الصداقة والعون ، وكان قد عقد في المانيا صداقة متينة مع شومان الطيب القلب ، ولم يبق في أوروبا فنان لم يعترف بموهبته ، وأسعده ذلك ، ولكنه توقف فجأة عن اقامة الحفلات (بلغ مجموع الحفلات التي قدمها حتى نهاية حياته ثلاثين حفلا فقط) واسترخى للحياة السهلة ، واستلقى بين يدي جورج صائد الكاتبة الفرنسية التي عرفه ليست عليها في منزل ماري داجولت .

لم تكن جورج صائد امرأة مناسبة لشوبان ، ولم تلعب في حياته دورا سعيدا ، ولم يكن بإمكان شوبان الرقيق أن يحكم امرأة مثلها ، ولو أن العلاقة قامت بينها وبين رجل على غرار فرانتز ليست لكنت أكثر عدلا وتوازنا ، وفي جميع الأحوال فإن العلاقة التي بدأت بينهما بغتور استمرت حتى عام ١٨٤٧ ، واضطر بعد قليل من تعرفه عليها لقطع كل علاقة له مع الناعمة ماريا فودجينسكا ، التي رأى أهلها في ضعفه ووهنه الجسدي ما يهدد الحياة الاجتماعية لأبنتهم ، بينما اندفعت جورج صائد ، وبكل ما لديها من مشاعر لمساعدة « شوبانها » الرقيق كما كانت تدعوه ، والعناية به ، ووجد هو في هذا العطف الأمومي ما يرضيه ، وانتهى الى تنفيذ أوامرها بحذافيرها ، أما هي فقد رتبت حياته بالشكل الذي وجدته مناسبة لها من الناحية الاجتماعية ، ونظمت له الحفلات

واللقاءات ، وأخذته عام ١٨٣٨ الى جزر مايوركا الاسبانية (حوالي ١٠ كم .
عن بالما) ، وكان أنز هذه الرحلة مشؤوما على صحته ، وظهرت عليه .
بشدة وللمرة الاولى آثار السل الرئوي الكامنة ، وبدأ صراعه الحقيقي مع .
هذا المرض القاتل الذي استمر عشر سنوات يستل منه الحياة شيئا فشيئا .
ومع كل الضعف الذي اتصف به ، والرقّة التي تميز بها ، أبدى ارادة .
قوية في الحياة ، وقا تل المرض حتى آخر لحظة في حياته ، ومن الغريب .
ان أعظم أعماله واجملها ، ولدت في السنوات التي كان المرض قد تمكن منه .
فبها ، اذ استطاع ان يتجاوز وبفواصل ناعمة آلامه وان يكتب اعمالا .
مثل البرسوز Berceuse والباركارول Barcarolle ' والسوناتا الحزينة .
وان يبقى دائما كما كان فنانا ناعما هادئا طيبا ، ولم يجعل منه المرض .
رجلا صعبا شرسا مقاتلا كبتهوفن ، ولم يكن مهتما كما يبدو بتحدي .
القدر ، ولم يزعجه ان تبكي جورج صائد يوميا عليه ، وكأنها تعدّه للخاتمة .
القريبة ، وحافظ على هذا العشق المذبذبات والافلاطوني ، حتى عندما كانت .
تنظم قصائد الموت ، وتتلوها ليل نهار فوق راسه وهو جالس يؤلف على .
البيانو ، واحاطته جورج صائد في نوهانت Nohant التي كانا يقضيان .
فيها الصيف كل عام بجو اسطوري يخيم عليه المرض والموت ، ودعب .
هذه المرأة المهلكة ، ليست ودولاكروا وبالزاك وارا جو ، وكوينت -
اساتذة الحركة الرومانتيكية - ليزوروا « شوبانها » « مريضها العزيز »
في منتجعه الصيفي ، وانتهت هذه الاسطورة غير المعقولة والمعقدة الى .
الانفصال التام عام ١٨٤٧ ، والظاهر ان صدر شوبان ضاق اخيرا بهذا .
الجو وبذلك العلاقة الافلاطونية ، التي اوحى فيها بعجزه الجنسي .
وهذا مما ينسك فيه ، خاصة وان علاقاته السابقة لا توحى بانه كان عاجزا .
جنسيا ، ومهما يكن فقد استطاع ان يعيش دون عنايتها ، وغادر باريس .
في العام التالي (١٨٤٨) في رحلة قادته الى انكلترا ، امنتها له احدى .
طالباته « جان ستيرلنغ » التي حلمت بالزواج منه ، وقدم في لندن .
ومانشستر وجلاسكو وايد مبورج البرسوز Berceuse والباركورول .
Barcarolle وسقط لدى عودته الى فرنسا في فراشه مريضا ، ولم .
يستطع التحرك الا نادرا ، وتوفي في ليلة ١٧/١٦ تشرين الاول ١٨٤٩ في .

منزله في باريس ، وتأخرت جنازته حتى ٣٠ تشرين الأول الى ان تم
الاعداد لتقديم الركويم لوزار حسب رغبته الأخيرة، ودفن في بير - لاشيز،
ونقل قلبه الى كنيسة القديس . - كروا في فرسوفيا ليدفن في وطنه
بولونسا .

ليس باستطاعتنا اليوم ان نرى شوبان سوى على انه شوبان ؟؟
الشاعر الرقيق الوحيد بين الموسيقيين ، العقل الذي لم يكن باستطاعته
ان يرى نفسه قويا . الرجل الذي مرج في النهاية بين القدرة والعاطفة ،
وبين الرجولة والنعومة ، والذي كان دون شك اكبر عازف ومؤلف للبيانو
في الفترة بين عامي ١٨٣٠ - ١٨٤٩ (اذا ما استثنينا فرانز ليست)
الانسان الذي لم تتسلط عليه الرومانتيكية الا بالقدر الذي تتسلط علينا
افكار العصر الذي نعيش فيه لتشكيل فلسفتنا وحياتنا ، وشوبان لم
يستطع ان يحب موسيقا برليوز الصاخبة ولم تجذبه موسيقا بتهوفن ،
الكنه احب موزار وبيليني وشوبرت ، واعتبر باخ موسيقيا فوق الجميع
ووجد لذة بعزف اعماله ، وتأثر به حتى النهاية ، ولم يرض ان يقارن احد
به وشوبان هو الفنان الذي احبه الفنانون والادباء - ليست، دولاكروا ،
برليوز ، شومان ، مندلسون ، بالزاك ، اراجو ، كوينت ، والذي لم
يكرمه احد لانه لم يكن سليط اللسان مثل فاجنر ، ولا صعبا صلبا مثل
براهمز ، ولا قاسيا مثل بتهوفن ، ولا عنيدا فظا مثل برليوز ، ومع انه
لم يحب موسيقا شومان فقد عقد معه صداقة أبدية ، ومع انه لم يتفق
مع مندلسون فقد وجد فيه رجلا طيبا وانسانيا جديرا بحبه وصداقته ،
ولم يستطع طوال حياته ان يقول كلمة سيئة في احد من معاصريه ، حتى
في هؤلاء الذين لم يجدوا فيه اثر من عارف بارع على البيانو ، وعندما
مات بكاه الجميع وفارنوه بموزار وشوبرت واعتبروه ولدا اعجوبيا .
عاش بسرعة ومات فجاء ، وكتب للبيانو بعفوية لم يسبقه اليها احد ،
واعتبره ليست ذاته اكبر مؤلف وعارف للبيانو في تاريخ الموسيقى ، وقد
نكون من الصعب علينا اليوم ان نحكم عليه بالطريقة ذاتها التي حكم عليه
فيها معاصروه ، خاصة وان اكثر مؤلفاته كتبت لتناسب تكنيكه .

الخاص بالعزف على البيانو ، ومعظمها لا يتضمن ما هو زائد أو مفرط بالزخرفة ، والحنان واضح ودقيقة وكثير منها عفوي مرتجل ، تناسب تكنيكه الخاص الذي يذكر أحيانا بتكنيك موزار وشوبرت ، ولولا المشاعر الخاصة والآلام الذاتية التي لا يخلو منها عمل من أعماله لصنف في قائمة الكلاسيكيين المتأخرين ، أما الحانها فجميلة خفيفة أكثر مما تبدو في حقيقتها ، وبعضها مفرط في رقتة ونعومته ، ويبدو بأنه لم يعرف للموسيقا وظيفة أخرى غير اللحن والنغم ، ولم يهتم أن يكتب برليوز المئات من المقاييس الساذجة والصاخبة دون نغم ، لأن هذا لم يكن موسيقا في رأيه ، وقد استحال على طبيعته أن تفهم وظيفة الأوركسترات العملاقة ولم يكن مهتما بتوزيع أي عمل من أعماله للأوركسترا ، ولم يكتب طوال حياته أكثر من خمسة أعمال للفرق الكبيرة ، وكان همه منصبا على الكتابة للبيانو فقط ، وكان في هذا المجال مبدعا إلى أقصى حد ، ولكنه لم يستطع أن يتخلى عن أسلوب الكلاسيكيين ، وعلى الرغم من أنه أثر في الأجيال التي جاءت بعده وخاصة في فاجنر وبراهمز وبارتوك ، فإنه لم يكن على الخارطة الموسيقية مجددا إلا بالقدر الذي تسربت إليه أفكار معاصريه الكبار ، ومع ذلك فإنه لم يؤلف بالقوالب الكبرى للكلاسيكيين إلا في أضيق الحدود ، والسوناتات الثلاث للبيانو هي الشذوذ وليس القاعدة بالنسبة للطريقة التي ألف بها ، والتي استهوتها ، أما السوناتا الرائعة للبيانو والفيولونسيل من مقام صول الصغير والتي ألفها بعد انفصاله عن جورج صائد عام ١٨٤٧ ، فهي أكبر سوناتا كلاسيكية مكتوبة بالروح الرومانتيكية - إذا كانت الرومانتيكية حالة تعبير عن الآلام الذاتية - وهي ولا شك من أجمل الأعمال التي ألفها في السنوات الأخيرة من حياته وأكثرها نضجا ، ولكنها كثيبة حزينة ، وصوت الفيولونسيل الحزين والمقامات الصغرى المستخدمة ، وهي المقامات المفضلة لديه ، كل ذلك يوحي بالدراما التي كان يعيشها في ذلك الوقت ، والتي أضاف إليها المنفى وحبه لوطنه ، والآلام التي كان يعانيها من جراء تمزق بولندا ، « رومانسا » جديدا بالغ في التعبير عنه ، وجعله اللطف المتكلف أحيانا ، والرقّة الزائدة في أحيان أخرى موسيقيا مكروها ، لدى هؤلاء الذين

يجدون في الضعف الانساني رذيلة بشرية ، ونسي . كثيرون أنه كتب في بداية حياته أعمالا جميلة لا تخلو من القوة ، ويفوح منها عطر المستقبل ، وسحر الشباب (الكونشرتان الأول والثاني للبيانو والأوركسترا) وإذا كان قد توقف عن الكتابة للأوركسترا في السنوات التالية ، وانحصر همه في التأليف للبيانو ، فلأن المرض الذي قاومه طوال عشرين سنة ، ومنعه عن رؤية الحياة بمنظار أكثر اتراقا وأملا ، ومع ذلك فلم تجعله رؤية صديقه ليست ، الممتلىء صحة وقوة وجمالا ، والذي كان يصغره بعام واحد فقط ، حقودا قاسيا متحسرا على ذاته ، ولم يطلب من نفسه أن يكون مثل بتهوفن ، وقد توفي في النهاية عندما جاءه الموت ، كما يموت أي انسان آخر ، ودون أن يتسعر بأنه قدم الفن الموسيقا خدمة كبيرة باعاده الرقة والبساطة اللتين افتقر اليهما هذا الفن منذ وفاة موزار ، وأنه استطاع بعبقريته النادرة تضخيم قوالب صغيرة وزخرفة فواصلها بقدر ما سمحت له هذه « القوالب » السكرزو . Scherzos الدراسات Etudes الألحان المرتجلة Impromptus المقدمات Préludes النوتيون Nocturnes البلاد Ballades وأخيرا البولونيز Polonaises والمازوركا Mazurkas اللتان ترك فيهما لفاجنر على الصعيد الايديولوجي ، ولبارتوك على الصعيد التكنيكي دالة كان من الصعب عليهما أن يتجاوزاها دون التفكير بالعمل الكبير الذي قام به في هذا المجال ، وحاول ليست هنا تقليده ، ولكنه لم ينجح في ذلك ، لأنه كان بحاجة لاحساس الوطن وهو الاحساس الذي لم يكن باستطاعة أحد أن ينافس فيه حتى ليست العظيم ، وفي النهاية عندما توقف كل شيء وأصبح عاجزا عن الكتابة ، أوصى أصدقائه « الجسد لفرنسا ، ولكن القلب الى بولونيا » ، وأغمض عينيه ومات ، وعجز الكثيرون بعد موته وهم يحاولون أن يجدوا فيه مؤلفا صنعته فرنسا والثقافة الفرنسية دون جدوى ، ففي هذا المكان لم يكن فرنسيا الا بالقدر الذي استطاع ان يتحسس فيه الثقافة الفرنسية ، ولكنه لم يصبح فرنسيا بطباعه أبدا ، وأراد بكل قوة ان يبقى بولونيا ، وحافظ على قوميته ووطنيته ، وكان بذلك أكثر الفنانين الغرباء الذين عاشوا في فرنسا أصالة ووطنية بدءا من ليست وانتهاء بمارتينو .

أعماله : باستثناء بعض الأعمال القليلة التي كتبها لموسيقا
الحجرة ، فجميع مؤلفاته مخصصة للبيانو .

للاوركسترا : الكونشرتو الثاني للبيانو والأوركسترا من
مقام فا الصغير (١٨٢٩) ، الكونشرتو الأول للبيانو
والأوركسترا من مقام مي الصغير (١٨٣٠) ، تحولات
للبيانو والأوركسترا على لحن من أوبرا دون جيوفاني ،
البولونيز الكبير من مقام مي ييمول للبيانو والأوركسترا ،
الفانتازي للبيانو والأوركسترا على أغنية شعبية بولونية ،
الروندو للبيانو والأوركسترا المعروف باسم كراكوفياك .

للبيانو : أربع سوناتات ، ثلاثة للبيانو من مقام دو الصغير
(١٨٢٨) من مقام سي ييمول الصغير مع المارش الحزين
(١٨٣٩) ، من مقام سي الصغير (١٨٤٤) والسوناتا
الرابعة والأخيرة مع الفيولونسيل من مقام صول الصغير
(١٨٤٨) .

ثلاثية للبيانو من مقام صول الصغير عمل رقم ٨ / من
أعمال الشباب (١٨٢٨) .

١٤ بولونيز (١٨١٧ - ١٨٤٦) ، ٥١ مازوركا (١٨٢٤ -
١٨٤٩) ، ٢٦ مقدمة كتب منها ٢٤ في الفترة من (١٨٣٦ -
١٨٣٩) وهي تتبع العمل رقم ٢٨ / أما المقدمتان الباقيتان
٢٥ و ٢٦ فكتبهما عامي ١٨٣٤ و ١٨١٤ ، ٢٠ نوكتورن
(١٨٢٧ - ١٨٤٧) ، ٢٧ دراسة وهي تتضمن العمل رقم
١٠ والعمل رقم ٢٥ ، إضافة الى ثلاث دراسات مستقلة
الفها عام ١٨٣٩ ، ١٩ فالس (١٨٢٦ - ١٨٤٨) أربع
بالادات (١٨٣٦ - ١٨٤٢) ، أربعة الحان مرتجلة
(١٨٣٤ - ١٨٤٢) ، أربعة سكيرزوات (١٨٣٤ - ١٨٤٢)
أربعة روندات ، أربع مجموعات من المتحولات Variations

الكثير من المؤلفات الأخرى بدون
أرقام ، أعمال عديدة منها الفانتازي - امبرومبتو
Fantaisie-Impromptu (١٨٣٤) والفانتازي عمل رقم
٤٩ (١٨٤٠ - ١٨٤١) ، إضافة إلى عمليه الكبيرين
التهودية Berceuse عمل رقم ٥٧ (١٨٤٣) والقاربيه
Barcarolle عمل رقم ٦٠ (١٨٤٥ - ١٨٤٦) .

شوستاكوفيتش ، ديمتري (١٩٠٦ - ١٩٧٥) :
Dimitri Chostakovitch

قد يكون من الصعب اليوم ، وبعد تسع عشرة سنة فقط على
وفاته ، الحكم على أعمال ديمتري ديمترييفيتش شوستاكوفيتش الذي قد
يكون أكبر أساتذة فن السيمفوني في القرن العشرين ، لأن المؤلف الذي
بدأ حياته سوفيتيا وشيوعيا مخلصا ، كما عبر على الأقل في الكتاب
المنشور تحت عنوان « ديمتري شوستاكوفيتش ، العصر والذات ١٩٢٦ -
١٩٧٥ (٨٤) » لم يستطع في سنوات الستالينية الظالمة والبريجينية المظلمة
أن يقول حقيقة بما كان يعتقد ويفكر به ، وقد ينقضي وقت لا بأس به قبل
أن يعاد كشف حياة واحد من أكبر أساتذة الموسيقى في القرن العشرين ،
أن لم يكن أكبرهم على الإطلاق .

ولد ديمتري شوستاكوفيتش في سان - بطرسبرج في ٢٥ ايلول
١٩٠٦ ولقنته أمه صوفيا فاسيليفنا دروس الموسيقى الأولى في سن
التاسعة ، وسجلته في العام التالي في دورة لتعليم الموسيقى عند « ج . آ .
جلايسير » وترك هذا المربي أثرا كبيرا عليه ، وعزف عنده أعمال باخ
وموزار وهايدن وتشايكوفسكي ، ولكن أمه قررت عام ١٩١٧ نقله إلى
صف البروفسورة روزانوف التي درست هي نفسها لديها ذات يوم ،

(٨٤) أن معظم المعلومات الواردة هنا ، مأخوذة عن هذا الكتاب ، وهو مجموعة من المقالات
نشرها شوستاكوفيتش نفسه في أوقات متفرقة من حياته في مجلات وصحف الاتحاد
السوفييتي .

وقبل به كويسر. قابوار ايشعرااد عام ١٩١٩ طالبا لديه ، واسمع اليه .
جلازونوف وهو يعزف شيئا من مؤلفاته الاولى . واننى على موهبته
الاستثنائية ، واكد على ضرورة ان يدرس التأليف ، ولكن والده توفي عام
١٩٢٢ وعانت العائلة من الفقر وتراكت عليها الديون ، فاضطر للعمل
عازفا متواضعا للبيانو في صالات السينما عندما كان الفيلم الصامت
يتطلب ان يرافقه عازف بيانو في الصالة ذاتها ، واتخذت ادارة السينما
في الصالة التي كان يعمل بها قرارا يقضي ببقائه طوال الليل في الصالة ،
حتى وان لم تكن مهمة العزف موكلة اليه ، وكان هذا القرار كما يقول
شوستاكوفيتش ذاته « قرارا حكيما » لانه في حال مرض احد العازفين
فإن الثاني يحل مكانه مباشرة ، ولكن هذا القرار حرمه بالتالي من
حضور حفلات الموسيقي وعروض المسرح ، ولذلك قرر في عام ١٩٢٥ ان
يترك السينما نهائيا ، وعاهد نفسه كما ذكر بعد اربعين سنة الا يعود
اليها ابدا ، وعمل في الفترة نفسها بأول اعماله السيمفونية ، عندما كان
الكونسرفتوار والسينما بمنحانه الوقت التأليف ، ونجح عام ١٩٢٦ وكان
في السنة الأخيرة في الكونسرفتوار ، باقناع فرقة لينينغراد الفيلهارمونية
بتقديم أول اعماله السيمفونية ، وجلب له العمل الذي بقي واحدا من
أكبر مؤلفاته السيمفونية ، شهرة كبيرة ، وهكذا دعي لتأليف سيمفونية
ثانية بمناسبة الذكرى العاشرة لنورة أكتوبر ١٩١٧ ، وقام قائد
الاوركسترا « ن. ا. مالك » الذي قدم السيمفوني الأول بقيادة
السيمفوني الثانية مع فرقة لينينغراد ايضا . ولكن عازفي الوتر بان
رفضوا هذه المرة عزف دور البيزيكاتو على اساس انه غير قابل للمزج ،
وطلبوا منه تعديله . واستجاب لطلبهم ، ولكنه كتب بعد ذلك « اراهن
على راسي بأن البيزيكاتو قابل للعزف . . » ومع ذلك فان شهرته عبرت
في تشرين الثاني من العام العاشر للثورة حدود الاتحاد السوفيتي ، حيث
قدم برونو والتر مع فرقة برلين سيمفونيته الأولى ، وبعد اقل من عام
قدم ليوبولد ستوكوفسكي السيمفوني ذاته في فيلادلفيا في الولايات
المتحدة . وكان شوستاكوفيتش آنذاك يسعى للحصول على درجة
الدكتوراه من كونسرفتوار لينينغراد ، ومع ان النجاح كان حليفه منذ ان

قدم سيمفونيته الأولى ، فقد شعر عام ١٩٣٠ ، وهو الذي كان يعمل فيه بأوبرا « الأنف » وأوبرا « ليدي مكبت من مستنسل » بأن ما كتبه ليس هو ما أرادته دائما ، والأفكار كانت دائما أكبر وأقوى من الأسلوب ، وظهرت في هذا العام الذي شهد أيضا تقديم سيمفونيته الثالثة (الشهيرة بالاول من أيار) بواحد خلافة مع الشيوعيين ، ولا نستطيع أن نحكم هنا على أفكاره من خلال بعض المقالات التي لربما أجبر على كتابتها ، ولا نستطيع أن ندعي بالتالي بأنه لم يكن توربا بمفهوم « الحرية الأعلى » وإنما بالمفهوم « الستاليني » ، ولم يكن يعتقد بأن ثورة ١٩١٧ ستؤول إلى ما آلت إليه فيما بعد ، وأن الحرية والديمقراطية ستقلبان ، وأنهما ستقمعان بالقوة ، وأن التقدمية ستصبح عاجزة عن نقد ذاتها لأنها اعتبرت أعلى من أن يتم نقدها ، واتهمت في الوقت نفسه كل من ينقد خطواتها بمعاداة الحرية والديمقراطية وبمحاولة تدميرها ، وبهذا عجزت عن السير إلى الأمام ، وأصبحت ديكتاتورية على الآخرين وتحولت عن الناس لتسبح ضد الناس ، وبحجة العداء للاشتراكية اعتقلت الناس وعذبتهم وانتهت لأن تكون أكثر خطرا على الناس وعداء من الملكية القديمة التي ثارت عليها ، وقد عانى شونستاكوفيتش في بداية الثلاثينيات من هذا الاتجاه كما يبدو ، ومع ذلك فقد بقي محافظا على مبادئه المثالية التي كان الخلاف بين أعضاء الحزب الشيوعي وستالين يدق مساميرها فيها ، وعلى هذا الأساس فإنه لا يمكننا أن نرى فيه فنا متاجرا بالثورة والحرية والإنسان ، فجميع الأعمال التي ألفها سواء على مواضيع طلب منه أن يكتب لها ، أو عن أحداث اختار بنفسه ، مواضيعها ، جاءت معبرة عن المبادئ المثالية التي آمن بها والتي رأى ستالين فيما بعد يدفنها مع الثورة ، وفي جميع الأحوال فإن مشكلته لم تكن مع ستالين ، وإنما في العصر الذي عاش فيه ، وهو يشبه في ذلك زملاؤه الألمان الذين فروا من هول الأيديولوجية النازية ، فالمسألة لم تكن مسألة خلاف مع الأشخاص ، وإنما خلاف في الأيديولوجيات والعقائد والمثل ، وكانت مشكلته أنه لم يستطع أن يرى المعاصرين له والذين كانوا يعانون من هول أيديولوجية أخرى (وكتب في

نهاية عام ١٩١٣ يقول « لا توجد موسيكا غير ايدولوجية » ولكنه انتقد في الوقت نفسه فاجنر ، واعتبر موسيقاه جديرة بمتحف الاعمال القديمة ، ونسي هنا بان الاستاذ الالماني هو الاب الروحي للموسيكا الايدولوجية ومع ذلك فقد كتب عام ١٩٢١ بعد عشرة ايام من تقديم اوبرا « ليدي مكبث » ، « اريد ان اكتب خاتم نيبلوينج سوفيتي » . ومع ان الاوبرا حققت نجاحا كبيرا بين الجمهور وعند النقاد فان صحيفة البرافدا لسان حال الحزب الشيوعي انتقدت العمل عام ١٩٢٦ . البناء حملة التطهير التي كان ستالين يقودها وكتب يقول « . . فوضى بدلا عن موسيكا » ، ولندكر هنا بان النازيين وصفوا اوبرا « اخبار اليوم » التي كتبها هيندميت في الفترة نفسها بالعباره ذاتها . واضطروا الاستاذ الالماني بعد سلسلة من المظاهرات التي هاجمته وهاجمت اعماله . التي مفادرة المانيا نهائيا عام ١٩٣٥ (راجع هيندميت) اما شوستاكوفيتش الذي نجى من حملة التطهير ، والذي اتهم بالاذعان والموافقة على كل ما كان يجري في الاتحاد السوفيتي في الفترة التي سبقت الحرب العالمية الثانية ، فقد اسرع بسحب سيمفونيته الرابعة من فرقة لينينغراد التي كانت تتدرب على العمل ، وذلك خوفا من الا تتلاءم مع الدوق الستاليني ، ودافع عن نفسه ضد الاتهامات التي وجهت اليه والى اعماله ووعد بالمساعدة في بناء الاشتراكية وتنمية الثقافة السوفيتية^{١٩} ولما وجد بان اصوات النقد قد سمعت واطمانت الى موقفه ، عاد الى نشاطه الفني من جديد ، وقدم بالتعاون مع بفجيني مرافينسكي قائد اوركسترا لينينغراد الذي اصبحت فيما بعد واحدا من اشهر قادة الاوركسترا في القرن العشرين ، السيمفوني الخامسة من مقام ري الصغير ، وهي عمل اوركستراي رفيع المستوى ، جدير باكبر اساتذة فن السيمفوني في التاريخ . واكتسب العمل خلال وقت قصير شهرة الرباعي الوترى الاول الذي كان فاتحة لسلسلة من خمس عشرة رباعية كبيرة ، وانتقل بعد اقل من عام الى الولايات المتحدة ، وجرى تقديمه في باريس ونيويورك ، وكان لنجاحه اثر في تشجيعه على العودة الى التأليف.

بغزاية ، وهو أمر قام به على كل في جميع مراحل حياته ، فقدم عام ١٩٣٨
الرباعي الوتري الأول الذي كان فاتحة لسلسلة من خمس عشرة رباعية
وتريية طبعته بطابع الكلاسيكيين الكبار ، ثم السيمفونى السادسة
وكونشرتو البيانو والأوركسترا الأول عام ١٩٣٩ ، وبشغلته فكرة تأليف
سيمفونية من أجل ذكرى لينين ، ولكن الفكرة لم تتحقق الا في عام
١٩٦١ ، لأن الحرب العالمية الثانية ، خلقت لديه افكارا جديدة وألف
الكثير من مشاريعه القديمة ، وتم تجنيده في الجيش الشعبي ، وقام
بجولات حراسة ليلية في لينينغراد أثناء الحصار الألماني ، وفي كلمة القاها
من دار الاذاعة في لينينغراد أعلن بأنه يكتب سيمفونية (هي السابعة) مهداة
الى لينينغراد ، وقام « س. ساموسودا » في آذار من عام ١٩٤٢ ، وهي
أقصى سنة من سنوات الحرب بتقديم العمل في موسكو ، وفي آب من
العام نفسه استتمعت لينينغراد الى السيمفونية التي حملت اسمها ، بعد
ان قامت طائرة خاصة بنقل النوطات من موسكو ، وارسل قادة
الأوركسترا الكبار في الولايات المتحدة ، يطلبون منحهم شرف قيادة
العمل للمرة الأولى ، وكتب ليوبولد ستوكوفسكي (١٨٠٢ - ١٩٧٧)
رسالة الى شوستاكوفيتش وجهها عبر سفارة الاتحاد السوفيتي في
الولايات المتحدة يسأله هذا الشرف ، وأخيرا تم الاتفاق على أن يقود
العمل ارتورو توسكانيني (١٨٦٧ - ١٩٥٧) مع فرقة ن ب س NBC
في ستوديو ٨ في نيويورك ، حيث استطاع ٢٠ مليون أمريكي الاستماع
الى السيمفوني التي سميت بـ « النضال من أجل النصر » أما
شوستاكوفيتش فقد قال عن عمله « أردت أن أصف وحشية الحرب . »
والسيمفوني هي صورة مقززة للحرب مرسومة بريشة فنان عاش آلامها
ورعبها لحظة بلحظة ، ويتناوب في الحركة الأولى فيها اللحن الأساسي
الذي يشبه مارش عسكري «مرعب» مع لحن ثانوي «جنازي» - إذا
جاز التعبير - يظهر وكأنه لحن مختبئ خلف اللحن الأساسي ، يخاف
ان يطل برأسه والحركة الثالثة هي من أجمل ماكتب شوستاكوفيتش
في حياته للموسيقا الأوركسترالية ، أما الحركة الرابعة فهي نصر مظلم
يبدو في الأفق البعيد مختلطا بخيوط وهمية من الأمل وحب جديد
للحياة ، ولم يخرج في سيمفونيته الثامنة التي أهداها الى يفجيني

مرافينسكي الذي قدمها في العام التالي ١٩٤٣) عن أجواء الحرب ، ومع أن العمل كان تنمة لسلسلة الأعمال السيمفونية الكبيرة التي بدأت بالسيمفوني الخامسة فإنه لم يحظ بالنجاح المتوقع له ، خاصة وأن السيمفوني السابعة حُجبت بروحها التراجيدية بريق أعماله الأخرى ، التي كتبها في الفترة ذاتها ، ولكنه لم ينس عام ١٩٥٦ بعد ثلاث عشرة سنة من تقديم مرافينسكي لسيمفونيته الثامنة أن يكتب قائلا « . . . يؤسفني جدا أنه منذ سنوات لم يجر تقديم سيمفونيتي الثامنة ، مع أنني وضعت في هذا العمل كل افكاري واحاسيسي ، وحاولت أن أجبر فيه عما عاناه الناس أثناء الحرب ، وأن أصور تناعة وتراجيدية الحرب . . . » ولم يكن مصير سيمفونيته التاسعة التي قدمها مرافينسكي في تشرين الثاني من عام ١٩٤٥ أفضل ، وتعرضت لنقد عنيف في حملة التطهير (٥٨) الجديدة التي قادها ستالين عام ١٩٤٨ . ومع أنه شرح في وقت سابق الفرق بين أعماله السيمفونية السابعة والسيمفوني التاسعة التي جاءت لتعبر عن السعادة والفرح بانتهاء الحرب فإن مؤتمر الحزب انتقد مؤلفاته مرة أخرى ، وأثناء مؤتمر الموسيقيين الذي عقد في كانون الثاني من عام ١٩٤٨ وجه إليه النقد مع مجموعة أخرى من الموسيقيين ، وفي شباط من عام ١٩٤٨ وقعت اللجنية المركزية للحزب على مقررات مؤتمر الموسيقيين الذي كاد أن يجرده من جميع الجوائز التي حصل عليها في السابق (٨٦) ولم يجد في نفسه الجرأة فوافق على النقد الذي وجه إليه وإلى سيمفونيته التاسعة ، وانتظر وقتا أفضل يستطيع أن يجيب فيه على من انتقدوه بسلح السلطة (٨٧) ، وسمحت له القيادة السوفيتية بزيارة الولايات المتحدة في العام التالي ١٩٤٩ حيث استقبل

(٨٥) كان ستالين يشن بين الفترة والآخرى حملات « تنظيف » على إبدائه وكأيت هذه الحملات ترتبط حملات أخرى على الفنانين والاباء والشعراء تحسبا من اتخاذ مواقف معادية .

(٨٦) جرى هذا كله بإيعاز من ستالين الذي كان قد منحه في السابق جوائز ستالين .

(٨٧) أميد الاعتبار لجميع الموسيقيين الذين وجه اليهم النقد ، وذلك بقدر أقل من عشر سنوات أثناء سلطة خروشوف ، واعتبرت مقررات ١٩٤٨ لاهية .

استقبالا كبيرا ، وزار ألمانيا عام ١٩٥٠ وذهب الى لايبزيغ لحضور مهرجان جوهان سيباستيان باخ الذي اقيم بمناسبة الذكرى المئوية الثانية لوفاته . الاستاذ الألماني ، وعاد الى ألمانيا بعد عامين (١٩٥٢) واستمع في برلين الى اوبرا فيديليو وخرج متسودها ، وكتب بعد ذلك في مجلة الموسيقى السوفيتية يقول « اسفرت عندما استمعت الى هذه الأوبرا ، تلك الانتقادات التي وصفت هذا العمل دون حق بالنقص وعدم الكمال ، أتمنى ان يتم تقديم هذه الأوبرا لدينا كي يستمع اليها المواطنون السوفيت » وعاد في العام التالي الى مسرح الأعمال الكبرى وقدم بعد ثماني سنوات من الصمت الذي اجبر عليه بعد النقد الذي وجه الى سيمفونيته التاسعة ، عملا اوركسترياليا جديدا بالتعاون مع يفجيني مرافينسكي ، هو السيمفوني العاشرة (١٩٥٣) التي عبرت الحدود بسرعة الى الولايات المتحدة ، واعتبر النقاد السيمفونية التي تعتبر اليوم اكثر اعماله شعبية ، افضل عمل اوركستريالي تم تأليفه بعد الحرب ، وعمل خلال عام ١ٹ٥٤ في كونشرتو الكمان والاوركسترا الاول الذي قدمه دافيد اويستراخ عام ١٩٥٥ ، وفي الوقت الذي كان خروتشوف يقود فيه حملة الاصلاح ضد جرائم العصر الستاليني كان هو منهمكا بتأليف سيمفونية جديدة ، هي السيمفوني الحادية عشرة الشهيرة بعام ١٩٥٥ والتي عاد فيها الى القلب التراجيدي الذي استعمله في السيمفوني السابعة ونجح كما لم ينجح من قبل مؤلف للموسيقا المطلقة بالتعبير في الحركة الثانية عن المجزرة التي ارتكبها الحرس القيصري عام ١٩٠٥ باطلاق الرصاص على المتظاهرين ، وقام ن. راخلين بتقديم العمل في موسكو عام ١٩٥٧ قبل ان يقدمه مرافينسكي في لينينغراد ، وحظي العمل بنجاح كبير ، واعتبره النقاد مرة اخرى اكبر اساتذة فن السيمفوني منذ رحيل غوستاف ماهر ، وساهم نجاح كونشرتو البيانو والاوركسترا الثاني الذي غزف فيه ابنه مكسيم دوزا البياتو في منحة جائزة لينين الكبرى عام ١٩٥٨ ، وأطلع زملاءه في عام ١٩٥٩ على كونشرتو الفيلونسيل والاوركسترا الاول الذي ألفه كما قال يتاثير السيمفوني - كونشرتو للفيلونسيل والاوركسترا لبروكوفيفب ولم ينس خلال السنوات التي انقضت بين تأليفه السيمفوني السادسة

(١٩٣٩) والسيمفوني الحادية عشر (١٩٥٧) مشروعه القديم بتأليف سيمفونية مهداة الى ذكرى فلاديمير ايليتش لينين ، وهكذا قدم عام ١٩٦١ سيمفونيته الثانية عشرة الشهيرة باسم ١٩١٧ والمهداة الى لينين ، واستطاع في الوقت نفسه وبعد ان سمحت له الظروف العودة الى سيمفونيته الرابعة التي كان قد انقها في وقت سابق (١٩٣٦) وقدمها في العام نفسه الذي قدم فيه سيمفونيته الثانية عشرة ، وقام عام ١٩٦٢ بتنقيح اوبراه القديمة ايضا « ليدي مكبث » والتي كان نقاد العصر السناليني قد وجهوا اليها النقد وقدمها تحت عنوان جديد هو « كاترينا ايسمايلوفا » وشهد العام ذاته تقديم سيمفونيته الثالثة عشرة ، وكان لابد في النهاية ان تتأثر صحته نتيجة للجهد الكبير الذي بذله في اعداد اعماله وتقديمها وهكذا بدا عام ١٩٦١ اول مرحلة من مراحل صراعه مع المرض (رئوي قلبي) الذي الزمه الفراش لفترات متقطعة ، ومع ذلك فقد كان من الصعب على افضل الاطباء اقناعه بالراحة والهدوء ، وكانت نتيجة عدم التزامه بنصائح الاطباء اضطرابه للاستماع الى كونشرتو الكمان والاوركسترا الثاني من سريره في المشفى (١٩٦٧) والظاهر بان الحياة بدت له قاتمة بتأثير المرض ، لانه بعد سلسلة السيمفونيات الثورية ذات الطابع البطولي ، اختار لسيمفونيته الرابعة عشرة موضوعا مأخوذا من قصائد (لجارسبا لوركا ، ابو اللينير ، كيوشيلبيكر ، ريلكه) تتحدث عن الموت ، ولا نعلم الى اي مدى كان يفكر بنفسه عندما لحن في ختام العمل قصيدة ريلكه « موت شاعر » :

... الموت يحكم الجميع

فهو ساهر باستمرار يحرس الوقت

وفي نمو الحياة من حولنا بتسلل

فهو يربدنا ويتوق لنا ويبكي فينا :... (٨٨) .

(٨٨) جرى تقديم العمل للمرة الاولى في لينينغراد عام ١٩٦٩ .

والقى قبل تقديم العمل كلمة قال فيها : « . . للأسف سيمضي وقت طويل قبل أن يستطيع العلماء أن يكشفوا سر الأبدية ، الموت ينتظرنا جميعا ، لا أرى شيئا جميلا في نهاية حياتنا . . . » ومع ذلك فقد كان عليه أن ينتظر ست سنوات قبل أن يودع الحياة .

وبدأ عام ١٩٧١ بكتابة سيمفونيته الأخيرة (الخامسة عشرة) وهي عمل ميلودرامي أن صبح التعبير « كوميديا سوداء » ، « . . الحياة عيشة من البداية الى النهاية . . » كما وصفها هو نفسه ، وقام ابنه مكسيم بقيادة العمل عام ١٩٧٢ ، وانسغل فيما بقي لدمن سنوات بكتابة الرباعيات الوترية الأخيرة متبعا خطى الكلاسيكيين الكبار (بتهوفن ، براهمز ، دفورجاك) وأتم من سريره في المشفى ، سوناتا الفيولا والبيانو ، وقام بإجراء التنقيحات الأخيرة على العمل يومي ٤ و ٥ آب ، وسقط القلم من يده في ليلة الخامس من آب ولم يعد قادرا على الكتابة ، وتوفي بعد أربعة أيام في التاسع من آب ١٩٧٥ ، وقامت القيادة السوفيتية على أعلى مستوى بنعبه رسميا .

لم يكن شوستاكوفيتش استاذا مجددا على الخارطة الموسيقية ، ولم يهتم أبدا بالبحث من قوالب جديدة للتأليف ، واكتفى باستعمال القالب الكلاسيكي القديم الذي استخدمه أساتذة الكلاسيك الكبار هايدن وبتهوفن براهمز ، ومع أنه بالمقارنة مع معاصريه مارتينو ، هونيغز ، هيندميت ، بارتوك ، شونبرج ، بيرج كودايي ، بقي بعيدا عن أساليب التأليف الحديثة ، واحتفظ مثلما فعل براهمز من قبله بالقوالب القديمة ، وألف وفقها ، فانه لم يبق بعيدا عن روح العصر ، ووجد في العصر الذي عاش فيه كما وجد بتهوفن من قبله ذاته ، ولما كان معجبا به ، وهو لا يختلف في ذلك عن أساتذة القرن التاسع عشر ، فقد كان العمل الأوركستراي والتأليف للألات أساس فكره الموسيقي ، وأعماله السيمفونية التي كتبها خلال ست وأربعين سنة (١٩٢٦ - ١٩٧٢) هي مؤلفات خلقها الحدث ، أكثر مما صنعتها الرغبة في التأليف ، وهي بكل

تأكيد قمة أعماله ، والذروة في الكتابة للموسيقا السيمفونية في القرن العشرين ، وتختلف عن السيمفونيات الست التي ألفها مارتينو والخمس التي ألفها هونيغر بأسلوبها وبالتكنيك الذي اختاره لها وبروحها أيضا ، فشوستاكوفيتش هو أقرب المؤلفين الى بتهوفن لأنه كان يرى في الحدث الناس أنفسهم . وكان المؤلف الوحيد في القرن العشرين الذي كتب السيمفوني « الثورية » ان صح التعبير (سيمفونيات : الأول من ايار ، لبنينغراد ، ١٩٠٥ ، ١٩١٧) وكان أيضا بعد بتهوفن أحد المؤلفين القلائل في تاريخ الموسيقا الذين أحبوا البطولة ، وراوها في الناس من حولهم ، وكان « قالب » السيمفوني بالنسبة له مثلما كان بالنسبة لبتهوفن أداة التعبير عن الافكار الكبرى ، ولكن مشكلته كانت أكبر من مشاكل معاصريه ، الذين تمتعوا بعد الحرب بحرية وديمقراطية أكبر مما حظي هو به في العشرين الستاليني والبريجنفي ، فقد كان ملزما دائما بالتأليف بما يرضي أعضاء القيادة ، ولما وجه اليه النقد بعد الحرب سواء لتخوينه أو لأسباب شخصية بحثة ، صمت ورضي بما وجه اليه ، ومن الصعب ان نلومه على مواقفه المترددة ، ، والذين لاموه في الغرب لم يكونوا مكانه ، وكانوا يجهلون الضغط الذي كان يعاني منه ، ورغم ذلك فقد كتب أعمالا رائعة لم تناسب المزاج الستاليني ، الذي لم يكن باستطاعته ان يحكم على فن كبير وضخم ، وتعرض للنقد واتهمت سيمفونيته التاسعة وهي واحدة من أعمق مؤلفاته بالسخرية من ضحايا الحرب ، وكان هذا العمل أعلى وأكبر من ان تفهمه العقلية الايدولوجية المتحجرة القيادة والحزب ، والتي أعطت لنفسها صفة التقدمية في الوقت الذي كان يفصلها عن الروح التقدمية التي تعني حرية الانسان سنوات ضوئية ، وفي النهاية فانه لم يجد بدا من القبول بالمقررات التي كان يصدرها في مؤتمرات الادباء والفنانين والموسيقيين أشخاص كانوا يعانون من عقد مركبة في النقص ، وحدث معه ما حدث مع أحد الموسيقيين في قصة تعبر عن جهل الملوك ، عندما قال الملك للموسيقي : « . . موسيقاك رائعة ولكن عدد النوطات كثير ، فأجاب الموسيقي ساخرا : سأحاول تقليل عددها في

المرّة القادمة كي يتناسب ذلك مع مزاج جلالتم ١٠١٠ « ولم يفعل شوستاكوفيتش أكثر من ذلك ، وعندما خفض عدد النوطات رضى ستالين عنه ؟؟؟ اما هو فقد اطمأن على عنقه ، وفي جميع الأحوال فانه بعيدا عن السياسة وعن الضغط والقهر والقلق على الذات ، وبعيدا عن الحرب التي ساهمت بخلق اعماله السيمفونية الكبيرة (السابعة والثامنة والتاسعة) ، فقد كتب ايام السلم والتحرر من الستالينية اعمالا اوركستراالية لم يرق اليها أي موسيقي من معاصريه الكبار في السنوات العشرين التي تلت الحرب العالمية الثانية ، مثل كونشرتو الكمان والأوركسترا الأول وكونشرتي (الفيلونسيل والأوركسترا وكونشرتو الثاني للبيانو والأوركسترا ، والسيمفونيتين العاشرة والحادية عشرة ، وكل عمل من هذه الأعمال هو الدرورة في فن كلاسيكي موروث ، وماخوذ عن التقاليد العريقة لاساتلة الموسيقى السيمفونية ابتداءا من هايدن وانتهاء بماهler ، الذي كان يقدره أكثر من غيره من المؤلفين ، ولا يوجد في هذا ما يعيبه لانه استطاع في النهاية أن يخلق فنا خاصا ، ولنقل هنا فنا سوفيتيا انسانيا برؤياه الذاتية على الأقل ، وفنا روسيا هو امتداد لتقاليد المدرسة الروسية بدءا من جليнка ومرورا بتشايوفسكي وانتهاء به ، ومع أن بعض أعماله أدينت وبقيت وما زالت غير مفهومة مثل السيمفوني الرابعة، فان أعمالا أخرى مثل السيمفوني الخامسة وخماسية البيانو عمل رقم ٥٧ اكتسبت شعبية كبيرة حتى عند هؤلاء الذين كان من الصعب اقناعهم بالاستماع الى موسيقا جديدة ، وفي الوقت الذي كان معاصروه يكتبون موسيقا للقلة المثقفة ، سعى هو لكتابة موسيقا للأعمال والكادحين ، ولم تكن هذه المحاولة افضل محاولاته لأن فكره كان أرقى بدرجات من فكر الطبقة الكادحة ، ومع ذلك فقد طالب أكثر من مرة بتثقيف البروليتاريا ، ولما كان معجبا بلينين فلم يكن بإمكانه أن يفهم المصاعب الحقيقية التي خلقها القرن العشرين للطبقة الكادحة والتي تجاوزت في حقيقتها المثل العليا للماركسية واللينينية اما اتهامه بدغدغة مشاعر البرجوازية القديمة فهو اتهام باطل ، لانه كان شيوعيا مخلصا اذا ما كانت الشيوعية انسانية ، ولكنه من جهة أخرى وعلى الرغم من

مطالبته بتتقيف البروليتاريا ، لم يستطع أن يكتب موسيقا تفهمها الطبقة الكادحة ، ومؤلفاته حتى تلك البطولية (مثل السيمفوني السابعة والسيمفوني الحادية عشرة) مكتوبة لارقي الطبقات المثقفة ، وسيمفونيته الثانية والثالثة وبالذات الرابعة والتي تكاد أن تكون محشورة بين سيمفونيته الأخرى ، هي أعمال مؤلفه لاساندة الموسيقا وللأختصاصيين فقط ؟؟ ومؤلفاته لموسيقا الحجرة وبالذات رباعياته الوترية ، هي من أصعب الأعمال في تاريخ الكتابة لموسيقا الحجرة ، أما مؤلفاته الأوبرالية فلا ترقى الى مستوى أعماله الأوركسترالية ، وقد يكون من الصعب أن نطلب منه أن يكون بارعا في المجالات كافة لأن بهوفن نفسه لم يستطع أن يكتب للمسرح بالقوة ذاتها التي كتب فيها للأوركسترا ، ومع ذلك يكفي أن نستمع الى سيمفونيتيه (أي سيمفونيات شوستاكوفيتش) السادسة والتاسعة لنغفر له (ضجيج وصخب) سيمفونيته الرابعة ، ولنسامحه على بعض الثغرات والهفوات المترامية هنا وهناك في كل هذا العمل الضخم الذي قام به خلال أكثر من ستين سنة ، والذي جعل منه في النهاية الأستاذ الأول لسيمفوني الحدث أو للسيمفوني التاريخية أو للسيمفوني الثورية التي صور فيها ثورة الانسان ضد الظلم والقهر ومن أجل الحرية ، ولا يدانيه في هذا المجال من جميع السيمفونيين الكبار في تاريخ الموسيقا سوى بهوفن ذاته ، مع فارق واحد هو أن بهوفن تمتع في النمسا قبل أكثر من مئة سنة من الثورة البلشفية ، وفي عصر نابليون بحرية وديمقراطية أكبر مما تمتع به شوستاكوفيتش في عصر حقوق العمال ، وحقوق الكادحين ، وحقوق الانسان ، وحرية التعبير ، وديمقراطية الفكر ، والايديولوجيات الكبرى ، ولا ننسى هنا ستالين ، هتلر ، تشرشل ، وقادة العصر الآخرين .

أعماله : للمسرح (الأنف ، اليدى مكبث من مستنك ، المراهنون) موسيقا باليه ، موسيقا للأوركسترا : خمس عشرة سيمفونية (الأولى ١٩٢٦ ، الثانية ١٩٢٧ ، الثالثة ١٩٣٠ ، الرابعة ١٩٦١ ، الخامسة ١٩٣٧ ، السادسة

١٩٣٩ ، السابعة ١٩٤٢ ، الثامنة ١٩٤٣ ، التاسعة ١٩٤٥ ، العاشرة ١٩٥٣ ، الحادية عشرة ١٩٥٧ ، الثانية ١٩٦١ ، الثالثة عشرة ١٩٦٢ ، الرابعة عشرة ١٩٦٩ ، الخامسة عشرة ١٩٧٢) .

كونشرتات : كونشرتان للكمآن والأوركسترا ، كونشرتان للبيانو والأوركسترا (الأول بمرافقة ترومبيت) كونشرتان للفيولونسيل والأوركسترا .

موسيقا حجرة : خمس عشرة رباعية وتريه ، ثلاثيتان للبيانو ، سوناتا للفيولا والبيانو ، سوناتاتان للبيانو ، ٢٤ فوج للبيانو ، ٢٤ مقدمة للبيانو ، بالإضافة الى موسيقا افلام ومتنوعات واعمال اخرى كثيرة ، لا يتسع المجال لذكرها هنا .

شرينيكوف ، تيوخون نيكولايفيتش (١٩٣١ -) :
Chrennikov, Tichon Nikolaievitch

مؤلف روسي ، درس التأليف في موسكو عند شيبالين والعزف على البيانو عند نيحفاوز وشغل منصب مدير الموسيقى في المسرح العسكري السوفييتي بين عامي ١٩٤١ - ١٩٥١ وعين عام ١٩٤٨ سكرتيرا عاما لنقابة المؤلفين السوفييت ، ومازال يشغل هذا المنصب ، أما أعماله فتنتهي الى المدرسة الكلاسيكية الحديثة ، وهي تتميز بعدوبة الحانها ورقتها ويعتبر اليوم أحد أكبر اساتذة الموسيقى في روسيا .

أعماله : للمسرح (الأم عن مكسيم جوركي ، الى العاصفة) باليه : حب الحب . اوپريت : مئة شيطان وفتاة ، ثلاث سيمفونيات كونشرتان للكمآن والأوركسترا ، كانتاتات متعددة ، موسيقا افلام .

خريستوف ، دوبري (١٨٧٥ - ١٩٤١) : Christov, Dobri

مؤلف بلغاري ، درس الموسيقى عند دفورجك في براغ ، وقدم الكثير من الأعمال بعد عودته الى صوفيا ، وعين استاذا في الاكاديمية الموسيقية عام ١٩٢٢ ، ومارس في الوقت نفسه فن قيادة الأوركسترا ، وساهم في ارساء المبادئ العلمية الحديثة للموسيقا في بلاده ، وكان أحد أول المؤلفين القوميين في بلغاريا .

أعماله : افتتاحية ايفايلو للأوركسترا ، متابعتان بلغاريتان للأوركسترا ، تهذيب الكثير من الألحان الشعبية ، مؤلفات متعددة لموسيقا الحجرة ، أعمال وكتب نظرية عن الموسيقا في بلغاريا .

شتاينبرج ، ماكسيميليان أوسيفيتش (١٨٨٣ - ١٩٤٦) :
Chiteinberg, Maximilian Oscievitch

مؤلف روسي ، قائد أوركسترا وأستاذ موسيقا، درس في بطرسبرج عند رمسكي - كورساكوف ، وعمل استاذا للتأليف في الكونسرفتوار الذي درس فيه عام ١٩١٥ ، وكان من بين تلاميذه ديمتري شوستاكوفيتش وفيساريون شيبالين ، أسلوبه قريب من أسلوب أستاذه رمسكي - كورساكوف وينتمي الى المدرسة الروسية القديمة في القرن التاسع عشر .

أعماله : أوبرا طاهر وزهرة ، بالية تيل أولينسبيجل ، للأوركسترا : ميتامورفوزن ، كونشرتو للكمان والأوركسترا ، خمس سيمفونيات .

نولك ، شتيبان (١٩١٤ -) : Chulek/Sulek/, Stjepan

مؤلف صربي ، عازف كمان وقائد أوركسترا ، درس في الاكاديمية الموسيقية في زغرب حيث عمل استاذا لمادة الكمان فيما بعد ، وشغل في

الفترة بين عامي ١٩٤٥ - ١٩٤٧ مركز أستاذ مادة التأليف في الأكاديمية ذاتها .

أعماله تدل على ثراء في الأفكار الموسيقية وغنى في العمل البوليفوني ،
اهتم منذ البداية بالموسيقا الباروكية ، وحاول التأليف في قوالب موسيقا
العصر الباروكي .

أعماله : ست سيمفونيات ، كونشرتو للبيانو والاوركسترا
كونشرتو للفيولا والاوركسترا ، كونشرتو للباصون ، اوبرا
كوريولان ، اوبرا العاصفة ، كانتاتا آدم الاخير ، مؤلفات
كثيرة لموسيقا الحجرة .

تشيامبي ، فينشينزو ليجرينزيو (١٧١٩ - ١٧٦٢) -
Ciampi, Vincenzo Logrenzio

مؤلف ايطالي ، تلميذ دورانت وليو في نابولي ، قدم اوبراه الاولى
في الثامنة عشرة من عمره ، ثم سافر الى انكلترا عام ١٧٤٨ واستقر
في العاصمة الانكليزية لندن ، وعمل فيها مديرا لاحدى فرق الاوبرا
الايطالية ، وذهب عام ١٧٥٣ الى باريس لحضور اوبراه الهزلية « برتولد
في البلاط » التي اخذ موضوعها من احد الملاحى الساخرة الشهيرة في ذلك
العصر تحت عنوان « نينيت في البلاط » وحقق العمل نجاحا كبيرا ، فلم
يفكر بالعودة الى لندن . وبقي في العاصمة الفرنسية حتى عام ١٧٦٠
عندما عاد الى ايطاليا ، واستقر في البندقية حيث سمي قائدا لجوقة
L'Ospedale degli Incurabili وتوفي في ٣٠ آذار ١٧٦٢ .

أعماله : اوبرات متعددة ، اوبرات كوميدية (حوالي ٢٠ اوبرا)
أعمال للكنيسة ، حوالي ١٢ سوناتا لآلة
فيولونسيل او كونتراباص باسلوب كوريللي ، ست سوناتات
للكلافسان .

سيكونيا ، جوهانس (١٣٣٥ - ١٤١١) : Ciconia, Johannes

مؤلف فرنسي ، منظر وكاهن في لياج ، ثم في بادوا (١٤٠١ - ١٤١١) ، أحد ممثلي ماسمي في العصر الوسيط المتأخر الفن الجديد L'Ans Nova ، قضى جزءا من حياته في البندقية ، وكان ولاشك أهم مؤلف فرنسي في الفترة بين لانديني ودوفي ، حاول في أعماله أن يخلق تقاليد مشتركة ، تجمع بين موسيقا الشمال الفرانكو - فلمنكي وموسيقا الجنوب الايطالي .

أعماله : جميع مؤلفاته مكتوبة بأسلوب غاية في الحداثة ، ويعتبر من أكبر المجددين في تاريخ الموسيقى (عشر دراسات لم يصلنا منها الا مقاطع متفرقة ، عشر ترانيل عشرون مصنفا مختلفا لأعمال غير دينية ، أغاني غزلية ووجدانية) .

تسيكر ، يان (١٩١١ - ١٩٨٩) : Cikker, Jan

مؤلف سلوفاكي ، ولد في بانسكا بيستريتسه في ١١ حزيران ١٩١١ ، وتوفي والده مبكرا فاهتمت أمه بتربيته ولقنته دروس الموسيقى الاولى ، وأرسلته بعد حصوله على الشهادة الثانوية العامة الى كونسرفتوار براغ ليتابع دراسته في الاعوام التي سبقت الحرب العالمية الثانية ١٩٣٠ - ١٩٣٦ ، وتولى تعليمه في تلك الفترة كرجيتشكي (التأليف) ديديتشيك (لقيادة الاوركسترا) وفيدرمان (للاورغ) ، وقبل به بعد ذلك فيتسلاف نوافك أحد أعمدة مدرسة الموسيقى التشيكية الحديثة تلميذا لديه ، واعطاه آخر النصائح قبل ان يسافر الى فيينا ليدرس عند « ف. فينغارتنر » .

اتجه تسيكر منذ البداية الى أسلوب المدرسة التقليدية للتأليف ، ودفعه حبه لوطنه بعد ذلك لكتابة موسيقا تعبيرية ، وقصائد سيمفونية تعبر عن مشاعره صريحة انتهاء الحرب العالمية الثانية ، مثل القصيد السيمفوني المعروف باسم « الصباح » (١٩٤٥) والمهدي الى سلوفاكيا

الحرّة ، والمتتابعات السلوفاكية (١٩٤٥) ، واكتسبت مؤلفاته في الخمسينات شهرة كبيرة بفضل العملين الاوبراليين الكبيرين « يورويانوشيك » (١٩٥٣) و « بك بيازيد » (١٩٥٧) ولكنه لم ينتج بعد ذلك مؤلفات بالمستوى نفسه ، وشغله اهتمامه بتلاميذه في اكاڊيمية الموسيقى في براتسلافا ، حيث عمل استاذا لمادة التأليف لفترة طويلة .

اعماله : القصيدة السيمفونية « الصيف » (١٩٤١) ، المتتابعات السلوفاكية (١٩٤٥) ، الصباح (١٩٤٥) ، كونسرتينو للبيانو والاوركسترا (١٩٤١) ، كانتاتا النضال ، كانتاتا سلام ستالين (١٩٤٩) ؟؟ .

اوبرا : يورويانوشيك ، بك بيازيد ، البعث (١٩٦٠) .

تتيليا ، فرانثسكو (١٨٦٦ - ١٩٥٠) : Cilea, Francesco

مؤلف ايطالي ، تلميذ سيبي (للبيانو) وسيراو (للتأليف) في كونسرفتوار نابولي ، تقوم شهرته اليوم على عملين اوبراليين لاباس بهما « الارليزيانا » و « ادريانا » .

اعماله : خمس اوبرات مكتوبة بأسلوب بوتشيني أهمها « (الارليزيانا) (ميلانو ١٨٩٧) ، « (ادريانا) (ميلانو ١٩٠٢) ، سوناتا للفيولونسيل والبيانو ، سوناتا للبيانو .

سيلينشيك ، جوهان (١٩٠٣ -) :

Cilenshek. Johann

مؤلف الماني ، درس في لايبزيغ عند « ج. ن. دافيد » ، وشغل بعد الحرب منصب استاذ مادة التأليف في معهد ليست العالي للموسيقا في فايمار ، واتبع تقاليد المدرسة الالمانية في التأليف وركز اهتمامه على قالب السيمفوني وألف عددا من الاعمال الاوركسترالية التي تشهد على موهبة استثنائية في مجال فن الكونترپوان .

اعماله : خمس سيمفونيات ، كونشرتو للأوركسترا ، كونشرتو للبيانو والأوركسترا ، كونشرتو مزدوج للفيولونسيل والكمان ، عدة مؤلفات لموسيقا الحجرة .

نشيماروزا ، دومنيكو (١٧٤٩ - ١٨٠١) :

Cimarosa, Domenico

مؤلف ايطالي ولد في افيرسا في ١٧ كانون الاول ١٧٤٩ ، وانتقل والداه بعد ولادته بقليل الى نابولي ، وارسلاه الى احدى الكنائس الصغيرة في وقت مبكر من عمره التي تلقى فيها دروس الموسيقى الاولى ، وقبل به كونسرفتوار نابولي طالبا لديه عام ١٧٦١ ، واشرف على تدريسه في البداية فينارولي وساشيني، ولكنه تأثر بينشيني، وألفت تحت تأثيره أول أعماله الاوبرالية Le Stravaganze del Conte (١٧٧٢) وذلك بعد عام واحد من تخرجه من الكونسرفتوار ، وحقق العمل نجاحا كبيرا . وانتقل بسرعة من نابولي الى روما عام ١٧٧٧ والبندقية عام ١٧٨١ ، وطارت شهرته بسرعة في كل ايطاليا وتلقى دعوات كثيرة من ملوك وامراء اوربا ليقدم اعماله لديهم ، فزار فلورنسا ، باريس ، لندن ، فيينا ، درسدن ، واستدعته كاترين الثانية قيصرية روسيا الى سان - بطرسبرج عام ١٧٨٧ ، وعينته قائدا للأوركسترا في المسرح الامبراطوري ومؤلفا للقصر وبقي في منصبه حتى عام ١٧٩١ ، عندما ذهب الى فيينا وتولى لدى ليوبولد الثاني مركزا شبيها بالمركز الذي شغله في سان - بطرسبرج ، وقدم في العام التالي ١٧٩٢ اوبراه - الهزلية « الزواج السري » التي تقوم شهرته عليها اليوم ، والتي قدمت اكثر من مئة مرة بشكل متعاقب بعد تقديمها للمرة الاولى ، ولا نعرف السبب الذي جعله عام ١٧٩٣ بعد عام واحد من النجاح الذي حققته اوبراه ، للتخلي عن منصبه والعودة الى ايطاليا ، والظاهر بان الثورة الفرنسية تركت اثرها عليه ، لانه انضم عام ١٧٩٩ الى الثورة التي قامت في نابولي ، واقامت حكما جمهوريا ، والقب نشيدا وطنيا على كلمات اللويجي روسي ، غناه الوطنيون النابوليتانيون وهم يحرقون العلم الملكي في حفل عام ، ولكن الجمهوريين هزموا بعد ثلاثة اشهر فقط ، وعاد الملك فرديناند الى نابولي يصحبه الكاردينال

القاسي روفو الذي عاق الثوار بسرعة على أعواد المسانق ، واتخذ قرارا بالقاء تشيما روزا بالسجن ، على الرغم من أن هذا اسرع بتأليف نشيد مدحي للملك ؟؟ ولكن روفو أصر على اعدامه فنصححه اصداقاؤه بتأليف قطعة موسيقية واهدائها للملك ، فألف في السجن كانتاتا « عودة فردبناند الرابع » ، ومع ذلك فقد أدانه الكاردينال الذي لايرحم الجمهوريين ، ولكن الملك استبدل الاعدام بالنفي ، فغادر نابولي الى البندقية وهو في حالة ضعف شديد ، وتوفي بعد سنة ونصف تماما ، ويعتقد المؤرخون بأنه توفي مسموما .

اكتسب تشيماروزا الكثير من استاذته بتشيني ، وحاول المحافظة على تقاليد المدرسة النابوليتانية الغنائية ، وافضل مؤلفاته هي تلك التي كتبها للأوبرا - الهزلية ، الا انه لم يؤلف الا للزمن الذي عاش فيه، والكثير من اوبراته مكتوب بأسلوب تجاري ، ولا نعثر بين حوالي ستين اوبرا ألفها في حياته الا على عدد قليل من الاعمال التي بالامكان اعادة عزفها اليوم ، ومع ذلك فانه في لحظات التجلي والالهام ، ألف أعمالا جديرة بعبقريّة موزار ، وتدل على الموهبة الكبيرة التي تمتع بها مثل اوبرا الزواج السري ، أما للأوركسترا فلم يكتب أعمالا كثيرة ، وكان مثله مثل معظم معاصريه من الايطاليين الكبار ، الذين فضلوا المسرح على موسيقا الآلات ، ولكنه حتى في هذا المجال ألف بعضا من اجمل أعماله مثل كونشرتو الكلافسلن والأوركسترا الجميل ، والرباعيات الوترية التي ألفها بروح ايطالية يغلب عليها صوت الباروك المتأخر على صوت الكلاسيك ، الذي كان باخ قد وضع اسسه قبل خمسين سنة من وفاة الاستاذ الايطالي .

أعماله : ألف تشيما روزا العديد من الاعمال لموسيقا الآلات التي لم ترق الى مستوى مؤلفاته الغنائية ، منها (٣٢ سوناتا للكلافسلان ، ويذكر المجري « جوديل بيتري ») في حديثه عن تشيماروزا وجود ٨٠ سوناتا للبيانو وست رباعيات وترية وسداسيتين ، وكونشرتو للبيانو ، بالإضافة الى

كونشرتو للآوبوا ، كونشرتو لآلتي فلوت، وكونشرتو جميل
للكلافسان) .

للآوبرا : بين ٦٠ - ٧٠ آوبرا ، آهمها الآوبرا - الهزلية :
الزواج السري ثم الآوبرات :

La Finta Parigina, La Vanita delusa, I Traci amanti,
Le Astuzie femminili,

آعمال دينية ، قداسات متعددة ، ستة أورآتوريات ،
سبع كانتاتات .

كلارك . آرميا (١٧٦٣ ؟ - ١٧٠٧) : Clarke, Jeremiah

مؤلف إنكليزي ، عازف أورغ ، وقائد الجوقة الكنسية في كاتدرائية
القديس - بول في لندن ، تلميذ بلوف في جوقة الاطفال التابعة للقصر
الملكي التي كان بلوف قائدا لها .

آعماله : آعمال متعددة منها نشيدان دينيان ، موسيقا مسرح ،
بعض المؤلفات للكلافسان .

كليمنس ، نون بابا (١٥٠٠ ؟ - ١٥٥٦ ؟) :

Clemens Non Papa

أوجاك كليمنت ، مؤلف فرانكو - فلمنكي ، اسناذ الغناء في كنيسة
القديس - دوناتيان في بروج ، استبدل اسمه الأصلي جاك كليمنت ،
بالاسم الذي عرف به في التاريخ كليمنس نون بابا ليستطيع الناس التمييز
بينه وبين الشاعر جاك كليمنت ، وليس كما ادعى المؤرخون المتأخرون
بأنه غير اسمه للتمييز بينه وبين البابا كليمنت السابع ، الذي توفي قبله
بـ عشر سنوات .

آعماله : خمسة عشر قداسا ، حوالي ٢٣٠ ترتيلة دينية ، آغساني
بوليفونية .

كليمنتي ، موزيو (١٧٥٢ - ١٨٣٢) : Clementi, Muzio :

مؤلف ايطالي ، طفل آخر من الاطفال الموهوبين ، أو الذين دعاهم مؤلفو تاريخ الموسيقى الاطفال الاعجوبيين ، ألف أول أعماله الموسيقية في التاسعة من عمره (قطع بوليفونية ، اوراتوريو ، قلداس لجوقة مزدوجة) وقدم له أحد الاشخاص الموسرين عام ١٧٦٦ منحة للدراسة في انكلترا ، ولا نعرف السبب الذي دعا هذا النبيل لارساله الى انكلترا بدلا من تعهده في أحد المعاهد المعروفة في نابولي أو فلورنسا أو البندقية أو حتى في مسقط رأسه روما ، ومهما يكن فقد ذهب الى انكلترا ، واستقر في لندن (١٧٧٣) وحقق خلال فترة قصيرة شهرة كبيرة كعازف بيانو ، وتعاقدت معه فرقة الاوبرا الايطالية لقيادة اعمالها لمدة ثلاث سنوات ، ويبدو ان الإقامة في العاصمة الانكليزية طابت له ، لانه لم يغادر انكلترا للمرة الاولى الا في عام ١٧٨١ ، ثم قادته جولاته الاوروبية الطويلة الى باريس ، ميونيخ وفيينا التي استقبله فيها الامبراطور ، وعبر له عن اعجابه به ، وحاول أن ينظم مسابقة بينه وبين موزار ليعرف من منهما الافضل ، وفسر للامير فنانان من خصمائه بأن أحدا منهما لن يخرج فائزا من هذه المسابقة ، واقنعاه ان يستمع اليهما بعيدا عن جو المسابقات ؟؟ ولا نعرف اذا كان الامبراطور قد اقتنع بذلك ، وفي جميع الاحوال فانه لم يمكث في فيينا لفترة طويلة ، واسرع عائدا الى لندن ، وشارك بنشاط في تصنيع نوع حديث وجديد من البيانوهات ، وافتتح من اجل ذلك منزل كليمنتي وشركاه لنشر وتصنيع الآلات الموسيقية ، واتفق مع العديد من الموسيقيين من بينهم بتهوفن على شراء اعمالهم ونشرها وحقق بذلك دخلا ماديا كبيرا ، وعاد عام ١٨٠٢ ليقوم بجولة جديدة في اوروبا وقادته رحلته هذه المرة الى سان - بطرسبرج واصطحب معه تلميذه فيلد الذي فضل البقاء في روسيا (راجع فيلد) ، ولدى عودته الى انكلترا اهتم بممارسة مهنة التعليم ، خاصة تعليم العزف على البيانو وتقديم الحفلات الموسيقية ، اما التأليف فقد احتل المرتبة الثانية من اهتماماته ، ومع ذلك فقد ألف بعض الاعمال الجديرة بأكبر اساتذة الموسيقى في عصره ، خاصة تلك التي كتبها للبيانو ، وتوفي عام ١٨٣٢ في وورشتسر تشير عن ثمانين سنة ،

مختفيا خلف انجازات بتهوفن وهايدن وشوبرت ، بعد ان افرغ كل طاقاته ومواهبه في التعليم وتحسين آلة البيانو .

اعماله : حوالي ١٠٠ سوناتا (٦٤ للبيانو ، البقية للبيانو مع آلات مرافقة مختلفة) اضافة الى ١٠٠ دراسة للبيانو ، أعمال اخرى متفرقة للبيانو ، بعض الاعمال الاوركستراالية (افتتاحيات وسيمفونيات) .

كليرامبول ، لويس - نيكولاس (١٦٧٦ - ١٧٤٩) :
Clerambault, Louis-Nicolas

مؤلف فرنسي ، عازف كمان ، تلميذ « ج - ب مورو » و « ا . اريسون » ، خلف الاخير في مركز عازف الاورغ في جاكوبين ، ولعب دورا كبيرا في تكييف الذوق الفرنسي مع اسلوب المدرسة الايطالية ، كان احد اول المؤلفين الفرنسيين الذين استخدموا قالب السوناتا في اعمالهم .

اعماله : خمسة كتب عن الكانتاتا الفرنسية (افضل اعماله) ، اوراتوريو « قصة الزوجة الخائنة » ، كانتاتا « الشمس غالبة السحب » ، عدة مؤلفات ومقدمات للمسرح ، تراويل دينية ، مؤلفات متعددة للكلافسان والاورغ .

كولريدج - تايلور ، صاموئيل (١٨٧٥ - ١٩١٢) :
Coleridge-Taylor, Samuel

مؤلف انكليزي ، ابن طبيب اسود ، تلميذ ستانفورد ، كتب اول اعماله الكبيرة اثناء دراسته في الكلية الملكية للموسيقا وكان هذا العمل سبب شهرته ، وهو الجزء الاول من ثلاثية تحت عنوان « أغنية لهايواتا Song of Hiawatha » التي بقيت افضل ما ألف في حياته ، شغل في عام ١٩٠٤ مركز رئيس جمعية هاندل الموسيقية وذلك قبل وفاته بثمانى سنوات ، تنتمي مؤلفاته الى اسلوب المدرسة الانكليزية المبكرة في القرن العشرين .

اعماله : اوبرا واحدة بعنوان « *Thelma* تيلما » اعمال كورالية كبيرة اهمها ثلاثية كبيرة لجوقة واوركسترا *Song of Hiawatha* « موسيقيا للمسرح ، تحولات سيمفونية افريقية ، كونشرتو للكمان ، سوناتا للكمان ، الحان وقطع متعددة للبيانو (الاله ٢٤ لحنا زنجيا) .

كولاس ، باسكال (١٦٤٩ - ١٧٠٩) : Collase, Pascal
مؤلف فرنسي ، تلميذ لولي ، شارك استاذة في تقديم عدة اوبرات ، واكمل العديد من الاوبرات الناقصة التي تركها استاذة على شكل مخطوطات ، ولكنه سقط في النهاية سقوطا مريعا نتيجة بحثه عما يسمى حجر الفلاسفة .

اعماله : اثنتا عشرة اوبرا ، باليه الفصول (اول اوبرا - باليه)
مؤلفات دينية وتراويل خاصة بكثيسة القصر الملكي .

كومبير ، لويسية (١٤٥٠ ؟ - ١٥١٨) : Compère, Loyset
مؤلف فرنسي ، نجهل الكثير عن حياته وتنقلاته ، ولا نعرف عنه الا ما نقله معاصروه ، من انه كان مؤلفا مرموقا درس عند اوكيجهام وعمل في الفترة بين عامي ١٤٧٤ - ١٤٧٥ في خدمة دوق ميلانو ، واصبح في عام ١٤٨٦ استاذا للموسيقا ، ومغنيا في بلاط ملك فرنسا .

اعماله : جرى نشر الاعمال الكاملة لكومبير عن طريق المعهد الامريكي للعلوم الموسيقية ، وقد تضمنت هذه الاعمال : قداسات ، تراويل ، تسابيح ، عدا خمسين اغنية بالفتين الفرنسية والايطالية .

كونستانت ، ماريوس (١٩٢٥ -) : Constant, Marius

مؤلف روماني ، درس في فرنسا عند اوبان وميسيان ، وحاز عام ١٩٥٢ على جائزة ايطاليا الاولى عن عمله « لاعب الفلوت » وعمل بعد ذلك مديرا لفرقة رولاند الفرنسية للباليه ثم رئيسا لفرقة الموسيقا المعاصرة ،

تنتهي أعماله الى أحدث ما وصلت اليه الموسيقى المعاصرة من افكار على الصعيد الاكاديمي ، ألف معظم أعماله بأسلوب موسيقا الاثني عشر صوتا ، واستعمل الخدع كافة التي اتاحتها له الابحاث الاكاديمية .

أعماله : باليهات : الفولتاج - العالي (باريس ١٩٦٥) سيرانو
دويرجيراك (كوبنهاغن ١٩٥٩) أعمال للاوركسترا :
كونشرتو لثلاثة (شيكاغو ١٩٦١) ، مدح الجنون (باريس
١٩٦٦) أعمال أخرى : اربع وعشرون مقدمة للاوركسترا
(١٩٥٨) ، كونشرتو للبيانو والاوركسترا (١٩٥٧)
المتابعة السيمفونية الجميلة تورنر (١٩٦١) .

كونستانتينسكو ، بال (١٩٠٩ - ١٩٦٣) :

Constantinescu, Pal

مؤلف روماني ، درس عند ميخائيل جورا في بخارست وسميدت
في فيينا ، مین لدى عودته الى رومانيا من النمسا ، استأذا للتأليف في
كونسرفتوار بخارست أعماله ديناميكية ، تتميز بالايقاع الراقص ،
واغلبها ينتمي الى الروح الشعبية الرومانية ، وقد يكون أهم مؤلف في
جيله من المؤلفين الرومانيين ، الذين عاشوا في رومانيا ومارسوا نشاطهم
الفني فيها .

أعماله : اوبرا « الليلة العاصفة » ، باليه : عرس في الكاربات (التي
قدمت على جميع المسارح الاوربية تقريبا) ، اوراتوريو
« عيد الميلاد والالام » (عمل الفه بأسلوب الموسيقى
البيزنطية ؟) ، سيمفونية يتيمة ، متتابعة للاوركسترا
كونشرتو للبيانو والاوركسترا ، أعمال أخرى كثيرة .

كوك ، هنري (١٦١٦ ؟ - ١٦٧٢) : Cooke. Henry

مؤلف انكليزي ، مغني باص وقائد جوقه ، حارب في صفوف جنود
الملك اثناء الحرب الاهلية التي انتهت الى اعدام شارل الاول ، ومع ذلك

فقد حصل على وسام رفيع واطلق عليه لقب الكابتن كوك ، وانتقل هذا اللقب الى ذريته من بعده ، وبعد عودة الملكية استلم مهمة الاطفال في كنيسة القصر الملكي ، وترك اترأ كبيرا على تلاميذه ، وكان من بين الذين اشرف على دراستهم طلابا مثل بلوف وبورسل ، ألف بعض التراتيل والاغاني الدينية ، ولكن العمل التربوي بقي أهم ما قام به في حياته .

كوبيراريو ، جون (١٥٧٥ ؟ - ١٦٢٦) : Coperario, John

أوجون كوبر ، استاذ الموسيقى عند شارل الاول ، اتخذ لنفسه بعد جولة في ايطاليا الاسم الذي اشتهر به في التاريخ (كوبيراريو) وذلك حوالي عام ١٦٠٤ ، وألف لالة الفيولا التي برع في العزف عليها معظم أعماله ، وبفضله اكتسبت « الفيولا » شهرة كبيرة في بريطانيا واستعملت في الكثير من الاعمال الموسيقية التي جاء بها القرن السابع عشر .

**أعماله : اغاني ورقصات للحفلات التنكرية الخاصة بالقصر الملكي ،
موسيقا كنسية ، اغاني حزينة بمرافقة اللوت - العود او
الفيولا ، فانتازيات ومتابعات للفيولا .**

كوبلاند ، آرون (١٩٠٠ -) : Copland, Aaron

مؤلف أمريكي ، تلميذ جولد مارك وناديا بولانجيه ، استاذ الجيل الاول من المؤلفين الامريكيين المعاصرين ، اذا ما استثنينا جيرشفين ، واحد أكثر الموسيقيين الامريكيين نشاطا ، شارك ر. سيسون في الفترة بين عامي ١٩٢٨ - ١٩٣٢ في الحفلات الموسيقية الخاصة بالموسيقا المعاصرة ، وساهم بنشاط في جمعية المؤلفين الامريكيين من خلال مقالاته ومحاضراته عن الموسيقا المعاصرة .

موسيقاه غنائية ، هارمونياته حاذقة ، وجملته الموسيقية متصاعدة مرهقة وقوية ، تدل على موسيقي موهوب ، أعطاه الفولكلور الهندي ، والجاز الامريكي ، الكثير من الافكار التي استعملها بمهارة في مؤلفاته .

أعماله : باليه Appalachian Spring ، ثلاث سيمفونيات ،
مؤلفات اوركستراالية متعددة أهمها : El Salon Mexico
كونشرتو للبيانو والاوركسترا ، كونشرتو للكلارينيت ،
سوناتا للبيانو ، أعمال أخرى كثيرة .

كوريللي ، أركانجيلو (١٦٥٣ - ١٧١٣) : Corelli, Arcangelo

عازف كمان شهير ، وابن لأسرة من أغنى الأسر الإيطالية ، ولد في
فوزينيانو في مقاطعة رافنا في ١٧ شباط ١٦٥٣ ، وتلقى علومه الموسيقية
الأولى على يد فسييس من فاينزا وارسلته العائلة الفنية عام ١٦٦٦ الى
مدينة بولونيا الإيطالية ليدرس الكمان ، الى جانب اساتذة بولونيا الكبار
بينفينوتي ، جيبارو ، وبرجنولي ، ولكنه قطع دراسته فجأة عام ١٦٧٠
وغادر بولونيا والظاهر بأنه شعر بأن اساتذة بولونيا لم يعد لديهم ما
يلفونه اياه او يضبطونه الى تكنيكة ، ومهما يكن فقد اختير مباشرة عضوا في
الأكاديمية الفيلهارمونية Academia Filharmonica (١٦٧٠) وذهب
الى روما عام ١٦٧٥ واستقر فيها ، وعمل في البداية قائدا لبعض الجوقات
الكنسية ، واستدعاه الكاردينالان بانفيلي وأوتوبوني ، وقدموا له الحماية
والدعم كل بدوره ، وتلقى في الوقت نفسه دعوة من ملكة السويد كريستين ،
ولبى دعوتها (بعد عام ١٦٨٠) وقام عدا عن ذلك بجولات متعددة ، فزار
باريس وميونخ وهایدلبرج ، الا ان كل المعلومات المتوفرة لدينا عن
نلك الرحلات هي معلومات افتراضية ، ويبدو انه لم يستطع ان يعيش
بعيدا عن هواء الجنوب ، لاننا نجده في السنوات العشر الأولى من القرن
الثامن عشر في روما حيث افرد له الكاردينال أوتوبوني ، ابن أخ البابا
جناحا في قصره ، عاش فيه حياة هائلة سعيدة ، بين مجموعة من أجمل
اللوحات الفنية التي اقتناها بنفسه ، من بينها لوحات رائعة لفناني عصري
النهضة والباروك ، ومجموعة أخرى من الكمانات الفخمة والانيقة لأفضل
صانعي الآلات في عصره ، ولم يعكر احد صفو حياته حتى وفاته عام ١٧١٣ ،
واقام له الكاردينال أوتوبوني نصبا تذكاريًا فخما من المرمر تخليدا لذاكرته
ودفنه في البانثيون الروماني العريق .

قدم كوريللي في أعماله الشكل الاول والكامل للسوناتا التي سبقت العصر الكلاسيكي ، ويكاد العمل الذي قام به في هذا المجال ، اعظم عمل قام به مؤلف في العصر الباروكي الاوسط قبل حلول عصر باخ وهاندل ، ولا نعرف تماما متى بدا اهتمامه بقالب السوناتا ولكن العمل رقم ١/ (١٢ سوناتا لثلاث آلات) والذي تم طبعه تسع عشرة مرة بين عامي ١٦٨١ - ١٧١٥ ينبىء بما ستكون عليه الاعمال اللاحقة والتي طبعت قالب السوناتا بطابعها ، واعطته الوجه الذي حملته بعد ذلك في مؤلفات اساتذة القرن الثامن عشر ولا يفوق هذا العمل في عدد المرات التي طبع فيها ، الا عمله الآخر (١٢ سوناتا لآلتي كمان وكلافسان عمل رقم ٥/) والذي طبع أكثر من ٤٠ مرة في حياته ، وقد اضاف بوصفه عازف كمان بارع ، للحركات الاربع للسوناتا (المقدمة البطيئة ، الاليجرو ، الاداجو ، ثم الاليجرو السريع) والتي كان مؤلفو القرن السابع عشر يؤلفون وفقها ، حركة خامسة صغيرة بين الحركتين الثانية والثالثة لظهار براعة عازف الكمان الاول ، وركز اهتمامه في البحث عن اسهل التراكيب اللحنية ، واستبعاد الأساليب المعقدة ، وعرض الخاصة التعبيرية لآلة الكمان ، وقد رفض رفضا قاطعا المهارة عديمة الجدوى (التلاعب باللحن) من قبل العازفين ، ومع انه كان عازف كمان لامع ، ولربما اول عازف كبير في تاريخ الموسيقى فلم يكتب أي كونشرتو منفرد لآلة الكمان ، وانصب اهتمامه على الكونشرتو غروسو الذي يكاد ان يكون مبدعه الحقيقي ، وقسم الفرقة الوترية في أعماله لهذا القالب الى قسمين متنافسين انصح التعبير مع باص كونتينيو ، وهو ما قاد بعد قليل وعلى يد الاساتذة الذين تأثروا بأعماله الى ولادة الكونشرتو لآلة واحدة (مؤلفات توريللي ، فيفالدي ، بينوني) ولكنه لم يلجأ في أي من كونشتراتاته الى اختيار قالب جديد ، بل استعمل قالب السوناتا ذاته ، ولم يعرف انه خلق بعمله هذا تقليدا أصبح من الصعب خرقه او تجاوزه في المستقبل ، وترك لتلاميذه النجيبين خاصة للوكاتيللي وجمنياني مهمة الاخذ بيد هذا القالب ، ونجح الايطاليان الوفيان بهذه المهمة ، ولكن التطور الكبير حدث في الشمال وجاء على يد باخ والاساتذة الذين جاؤوا في العصر الكلاسيكي

اللاحق ، والذين البسوا الكونسرتو الكلاسيكي المؤلف من ثلاث حركات
نوب السوناتا الكلاسيكية التي جاء بها كوريللي .

**أعماله : العمل رقم ١ (١٢) سوناتا لثلاث آلات ، آلتى كمان وآلة
فيولونسيل (١٦٨١) .**

**العمل رقم ٢ (١٢) سوناتا لثلاث آلات ، آلتى كمان وآلة
فيولونسيل (١٦٨٥) .**

**العمل رقم ٣ (١٢) سوناتا لثلاث آلات ، آلتى كمان وآلة
فيولونسيل (١٦٨٩) .**

**العمل رقم ٤ (١٢) سوناتا لثلاث آلات ، آلتى كمان وآلة
فيولونسيل (١٦٩٤) (٨٩) .**

**العمل رقم ٥ (١٢) سوناتا لآلتى كمان وكلافسان ١٧٠٠ .
جرى ضم سوناتات هذا العمل إلى مصنفات الكونسرتو
غروسو من قبل جهميانى) .**

**العمل رقم ٦ (مجموعة من كونشرتات الغروسو التي
نشرت بعد وفاته عام ١٧١٤ ويبلغ عددها ١٤ كونشرتو) .**

كورنيليوس ، بيتر (١٨٢٤ - ١٨٧٤) : Cornelius, Peter

مؤلف الماني ، شاعر وموسيقي ، تلقى علومه الموسيقية في برلين ،
ثم سافر إلى فايمار حيث التقى بفرايزر ليست ، وعرض عليه أوبراه
الكوميدية « حلاق بغداد » التي جرى تقديمها بسرعة في فايمار تحت قيادة
الاستاذ المجري ، ثم التقى ببرليوز وعقد معه صداقة حميمة ، ودافع
عن أعمال الرومانتيكيين في مقالاته في مجلة الموسيقى الحديثة ومع ذلك
فإن شهرته بقيت محصورة في أوبراه « حلاق بغداد » التي اعتبرت في
وقت متأخر أفضل أوبرا كوميدية ألفها الماني في القرن التاسع عشر .

(٨٩) نقدم الأعمال رقم ١ ، ٢ ، ٣ ، ٤ والتي تتضمن ٤٨ سوناتا بمرافقة الكلافسان .

اعماله : عملان اوبراليان جديان ، اوبرا كوميدية واحدة (حلاق بغداد) اعمال كورالية والحنان متعددة ، اضافة الى الكثير من القصائد الفنائية التي كتبها ولحنها بنفسه .

كورنيه ، بتر (؟ - بعد ١٦٣٣) : Cornet, Peter

مؤلف فرانكو - فلمنكي على الاغلب ، لانعرف أين ومتى ولد ، وكل المعلومات المتوفرة عنه ، انه كان عازفا للاورغ عند الارشيدوق السرت بين عامي ١٥٩٣ - ١٦٢٦ ، وانه عمل كاهنا في كلية القديس - فنسنت ، اعماله الباقية جميلة جدا ، وهي تذكر بأسلوب المدرسة الانكليزية الحديثة في القرن السابع عشر ، مما جعل بعض المؤرخين يفترضون اصلا انكليزيا له .

توفي في بروكسل على الاغلب ، وتاريخ وفاته غير محدد تماما .

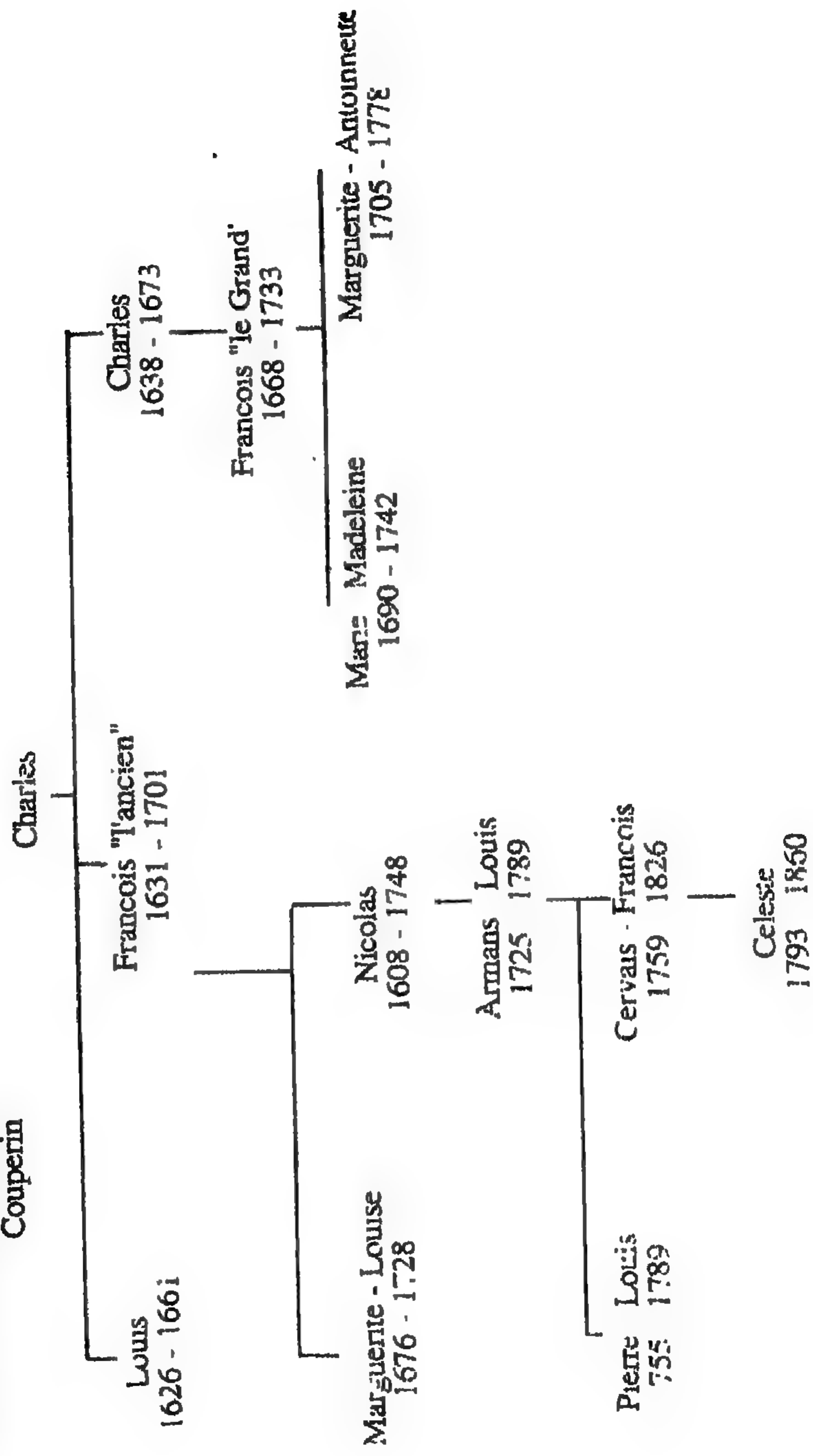
اعماله : مؤلفات للاورغ (فانتازي ، توكاتا) ، جميع مؤلفاته محفوظة في مكتبة برلين .

كوستيلي ، غليوم (١٥٣١ - ١٦٠٦) : Costeley, Guillaume

مؤلف فرنسي ، عازف اورغ في بلاط شارل التاسع صاحب مذبحة بارتولوميو خلف شارل التاسع هنري الثالث في الفترة بين عامي ١٥٦٠ - ١٥٨٥ ، قضى في خدمة اسرة الفالوا اكثر من ربع قرن ، وعمل امينا لسر الغرفة الملكية ، وشارل في النقاشات الفلسفية والثقافية في صالون مدام ريتز ، واهتم بشكل خاص بالاغنية الفرنسية ، وكتب موسيقا لها طابع شرقي بربع صوت .

اعماله : اغاني فرنسية متعددة بعضها مهم جدا مثل المجموعة الشهيرة باسم موسيقا غليوم كوستيلي والمنشورة عام ١٥٧٠ والتي تضم ١٠٣ اغاني ، اضافة الى تاليفه لبعض التراتيل الدينية ، واعمال متعددة للاورغ معظمها مفقود .

Les musiciens de la famille
Couperin



كوبران ، ارماند - لويس (١٧٢٥ - ١٧٨٩) :
Couperin, Armand-Louis

مؤلف فرنسي ، أحد اكبر عازفي الاورغ في عصره ، اهتم بصناعة وتطوير آلة الاورغ ، وخلف والده نيكولا على اورغ كنيسة الفديس - جيرفيه ، وسمي عدا عن ذلك عازفا للاورغ في عدة كنائس في باريس . ترك اسلوبه وتكنيكة في العزف ايرا على كل معاصريه . ولكنه لم يستطيع ان يتجاوز في النهاية اسلوب قريبه الاكثر شهرة « فرانسوا » الذي سيطرت أعماله واسلوبه في العزف على الاورغ على الموسيقى الفرنسية في النصف الاول من القرن الثامن عشر .

أعماله : تراتيل ، مؤلفات للاورغ والكلافسان ، سوناتات للكلافسان والكمان ، سوناتات لثلاث آلات ، مؤلفات فائنة وسهلة ولكنها لم ترق في مستواها الى مستواه كعازف بارع على الاورغ كما أكد معاصروه .

كوبران ، فرانسوا (١٦٦٨ - ١٧٣٣) : Couperin, Francois

أو كوبران الكبير : أحد اكبر عازفي الكلافسان في التاريخ ، ورت في الحادية عشرة من عمره مركز والده كعارف على الاورغ في كنيسة الفديس - جيرفيه ، وناب عنه دو لاند الى ان بلغ السابعة عشرة من عمره ، تلقى علومه الموسيقية الاولى عند والده ، ثم عند عمه فرانسوا ، ثم تولاه صديق العائلة عازف الاورغ جاك نومييلين ، ونشر في الثانية والعشرين من عمره أول أعماله الكبيرة والتي ألفها للاورغ وتضمن المخطوط الذي جلب له الشهرة (قداسان) ، ونتيجة لذلك استدعاه لويس الرابع عشر عام ١٦٩٣ وعينه عازفا أول لاورغ الكنيسة الملكية ، ثم استأذا لاطفال الملك ، واستأذا مشرفا على الموسيقى في البلاط ، ولم تشغله هذه المراكز عن التأليف ، وقدم عامي ١٧١٤ و ١٧١٥ في حفلات الاحد الموسيقية « الكونشرتات الملكية » التي بقيت افضل ما ألف في حياته ، وسماه معاصروه على اثرها كوبران الكبير وتبادل مع باخ الرسائل ،

وحظي في الوقت نفسه بتقدير اساتذة المدرسة الإيطالية ، ورفعته الكتب
الأربعة التي ألفها في الفترة بين عامي ١٧١٣ - ١٧٣٠ تحت عنوان «مقاطع
الكلافسان» إلى الدروة ، ولكن صحته انهارت فجأة عام ١٧٢٣ ، مما
دعاه لترك أورغ القديس جيرفيه الذي كان قد تولاه منذ عام ١٦٨٥ ؟
لقرينه نيكولا كوبران ، وشغلت ابنته مارجريت - انطوانيت (١٧٠٥ -
١٧٧٨) مركزه في القصر الملكي بشكل مؤقت عام ١٧٣٠ وذلك قبل وفاته
بثلاث سنوات .

ألف كوبران العديد من الأعمال التي أخذها عن المدرسة الإيطالية ،
وطبعها بطابع فرنسي مثل السوناتا لثلاث آلات ، الكونشرتو (المتتابعات
الفرنسية) ، واستفاد حتى النهاية من أعمال الاساتذة الإيطاليين ،
كوريللي بالدرجة الأولى ثم كاريسيمي ، وتأثر بشكل أقل بأعمال مواطنه
ساربانتييه ، وكتب أعماله بعد دراسة وبحث كبيرين ، خاصة فيما يتعلق
بالأعمال التي كتبها بالقلب الإيطالي مثل السوناتات ، والكونشرتات الملكية
المؤلفة من أربعة عشر كونشرتو للآلات ، والتي حملت كل مجموعة منها
عنوانا يدل على فكرتها الرئيسية « الأم ، الأنواق المتحدة ، تمجيد
لولي » ، والثاني منها هو واحد من أفضل الأعمال التي كتبها مؤلف
فرنسي في القرن الثامن عشر ، وتتضمن محاولته الجمع بين الأسلوبين
الفرنسي والإيطالي مقطوعته التي سماها « الموسيقى الكاملة » أما التكنيك
والأسلوب اللذان اتبعهما ، فماخوذان عن المدرسة الإيطالية (آلات أربعة
مع باس عام مؤلف من باصون وكلافسان) وفي العمل المخصص لكوريللي
والمسمى « تمجيد كوريللي » كان بإمكان الاستاذ الإيطالي ان يدعي بأنه
ألف العمل بنفسه ، ولا ينافس السوناتات لثلاث آلات والكونشرتات
الملكية ، سوى الأعمال التي كتبها للموسيقا الدينية والكلافسان ، ومع
ان الأعمال التي كتبها للكنيسة فليلا ما تقدم اليوم ، إلا ان معظمها جميل
ومن نوعية عالية جديرة بمؤلف متخصص بالكتابة للكنيسة على غرار
كاريسيمي ، وتبقى مؤلفاته للكلافسان اعظم ماكتب ، والدروة في انتاجه
وتتضمن الكنب الأربعة التي ألفها خلال سبع عشرة سنة ، رقصات
سهلة جميلة (اسبانية) ومقاطع ريفية (باستورالية) والحن أخرى

«أخوذة عن الموسيقى الشعبية الفرنسية مثل (زهو شاعر وموسيقي كبير) وموسيقا جدية مثل (الكوبران) ، وتنتمي هذه المؤلفات الى مدرسة الكلافسان الفرنسية بكل ما فيها من أصالة ، وهي المؤلفات الوحيدة التي لم يستعر لها أي لحن من المدرسة الإيطالية ، وقد ألف في هذا المجال ، ومهما يكن ذلك فقد كان عمله تطويرا لتكنيك العزف على ذلك قبل ان يقوم باخ في المانيا بتقديم عمله الاكبر « الكلافسان المعدل جيدا » ، ولا نعرف ان كان قد تبادل مع باخ في رسائلهما الضائعة الراء في هذا المجال ، ومهما يكن ذلك فقد كان عمله تطويرا لتكنيك العزف على الكلافسان اما عمل باخ فكان تطويرا لتكنيك الكلافسان ذاته ، وكلا العاملين دخلا التاريخ من بابه الواسع ، وان كانت الحياة قد سمحت لباخ اكثر مما اتاحت لكوبران الذي اختطفه الموت ، بنشر عمله وتقديمه ، أما مؤلفاته للأورغ وهي الالة التي فضى اكثر من نصف حياته عازفا عليها فهي اكثر مؤلفاته صفاء وشفافية ، وتدل على التكنيك العالي والرفع الذي تمتع به كعازف . ومع ذلك فمؤلفاته لهذه الالة هي اقل اعماله تقدما اليوم ، وتكاد تكون منسية ، وتاريخ الموسيقى قل ان يذكرها بين الاعمال الكبيرة . على الرغم من ان معظمها جدير باكبر اساتذة الأورغ في التاريخ ابتداء ببوكستهود وانتهاء بباخ .

اعماله : موسيقا دينية وغنائية : ستة اعمال نحت عنوان «(الصعود)»
(لصوت وباص كونتينيو) .

ثلاثة دروس من الظلمات (تراويل الصوت وآلات) ، تراويل دينية لاصوات وآلات بقالب كاريسيبي وشاربا نتيبة .

موسيقا حجرة : سوناتات الثلاث آلات (بقالب اعمال كوريللي ، خاصة الأعمال رقم ٣ و ٤ المؤلف الايطالي) ، اربعة عشر كونشرتو (الامم ، الأذواق ، تمجيد لولي ، تمجيد كوريللي) .

موسيقا الكلافسان : ٢٣٣ مقطوعة للكلافسان منشورة في الفترة بين ١٧١٣ - ١٧٣٠ .

**أعمال للأورغ : مقطوعات تتضمن قياسين الأول : الاعياد
الاحتفالية ، والثاني للأديرة .**

**أعمال نظرية : فن لمس الكلافسان (وهو أهم كتاب نظري
صدر في فرنسا في النصف الأول من القرن الثامن عشر) .**

كوبران ، لويس (١٦٢٦ ؟ - ١٦٦١) : Couperin, Louis

مؤلف فرنسي ، ابن تاجر هارو للموسيقا ، لقنه والده دروس
الموسيقا الأولى ، وجمعه الصدق في أحد أيام عام ١٦٥٠ بـسامبونير
(راجع بـسامبونير) ، فعرض عليه أغنية صباحية أدهشت استاذ البلاط
الفرنسي ، فدعاه لزيارة باريس وقدمه عام ١٦٥٣ في أحد حفلات القصر
الملكي ، وسعى لأن يتفعل منصب عازف الأورغ في كنيسة القديس -
جيرفيه ، وهو المنصب الذي شغلته أسرة الكوبران فيما بعد لمدة قرن
ونصف .

كان كوبران أحد أول المجددين في تاريخ الموسيقا الفرنسية ، ومع
أنه فضل استخدام القوالب القديمة في التأليف ، وبرع في دراساته للعلم
القديم (الكونترپوان) فإن مؤلفاته خاصة لم تتميز بها الموسيقا إلا بعد قرن
ونصف على وفاته ، وهي الخاصة التي جاءت بها الموسيقا الرومانتيكية
بالبحث عن الجديد والابتعاد عن الأساليب التقليدية في التأليف .

**أعماله : ثلاث «(سيمفونيات » الثلاث ، خمس فانتازيات الآلات
فيولا ، أعمال متعددة للأورغ والكلافسان (وصلنا منها
١٥٠ مقطوعة) .**

كرامر ، جوهان بابتيست (١٧٧١ - ١٨٥٨) :

Cramer, Johann Baptist

مؤلف ألماني وعازف بيانو بارع ، أستاذ ومربي ، كتب ١٠٥
سوناتا للبيانو ، بالإضافة إلى بعض الكونشرتات والكثير من الدراسات
للبيانو وللموسيقا الحجرية .

كريكيلليون ، توماس (١٥٥٧ - ؟) : Créquillon, Thomas

مؤلف فرانكو - فلمنكي على الأغلب ، أستاذ موسيقا وقائد الجوقة الكنسية ، ومؤلف البلاط عند شارل الخامس ، مؤلف لتراتيل دينية غاية في الأهمية (١١٦ ترتيلة دينية) تمثل الأسلوب التقليدي القديم خاليا من الزخرفة في العرض .

أعماله : ١١٦ ترتيلة دينية ، ستة عشر قداسا ، مرثي دينية ، بالإضافة الى ٢٠٠ أغنية .

كروس ، جيوفاني (١٥٥٧ ؟ - ١٦٠٩) : Croce, Giovanni

مؤلف ايطالي ، تلميذ زارلينو في جوقة الاطفال في كنيسة القديس - مارك ، وأستاذ الموسيقا في الكنيسة ذاتها (١٦٠٣) ، أحد أكبر المؤلفين في تاريخ الموسيقا الايطالية ، شارك في مهرجانات البندقية الموسيقية وكتب لهذه المدينة عملين دراماتيكيين باللغة البندقية القديمة وكتب الا دواج Les Doges دمج فيهما الحان بعض الاغاني الشعبية المعروفة مما اكسبهما شهرة كبيرة في كل ايطاليا . اما في موسيقاه الدينية فقد تبنى اسلوب اساتذة البندقية المبكرين (الكتابة لجوكتين) ، وهو أحد الموسيقيين القلائل الذين تبنوا الاتجاه الذي نشأ في ذلك الوقت ، في الموسيقا احادية الصوت (او اللحن المونودي Monodie) بدلا من الموسيقا المتعددة الاصوات (او اللحن البوليفوني Polyphonie) .

أعماله : قداسات لـ (٥ و ٦ و ٨ اصوات) تراتيل لـ ٤ و ٨ اصوات ، مادريجال لـ ٥ و ٦ اصوات مادريجالان دراماتيكيان الأول : Mascherate piacevole e ridicolose والثاني : Triaca musicale .

كروفت ، وليم (١٦٧٨ - ١٧٢٧) : Croft, William

مؤلف انكليزي ، عازف اورغ في كنيسة القديسة - ان في سوهو

تم في كنيسة القصر الملكي وأخيرا في وسنمنسنر أبي ، وذلك بعد موت بلوف .

أعماله : مزامير ، مصنف جميل جدا للخدمات الدينية الحزينة في الكنيسة ما زالت أنكلترا القرن العشرين تقدمه باعتزاز .

أروجر ، جوهان (١٥٩٨ - ١٦٦٢) : Cruger, Johann

مؤلف الماني ، عازف أورغ ومنظر ، عمل طوال حياته استاذا للموسيقا في كنيسة القديس - توماس في برلين ، والف الكثير من الألحان لأعماله الكورالية ، يعتبر بعضها من الأعمال الخالدة في تاريخ الموسيقى ، اهتم باخ في وف مناخر بمؤلفاته ودرسها بعناية ، وتأثر بها في « الامه » رقداسه الكبير .

أعماله : أعمال كورالية ، ترانيل دينية ، تسبيحات ، ثلاث وثلاثون أغنية وجدانية (مادريجال) ، أعمال نظرية .

كوي ، سيزار (١٨٣٥ - ١٩١٨) : Cui, César

مؤلف روسي ، ابن عسكري في جيش نابوليون بونابارت ، اسهر في روسيا بعد انهيار الجيش الكبير الذي غزى به الامبراطور روسيا ، وتزوج من ليتوانية وانجب منها عام ١٨٣٥ سيزار الصغير ، ما لبث ان وهب نفسه للجيش كما فعل والده من قبل ، والتقى صدفة بأستاذ الموسيقى مونيوسزكو الذي اعطاه بعض النصائح ، ولكنه لم يحترف الموسيقى وبقي وفيما لبزته العسكرية وتخصص في التحسينات ، والقى محاضرات في شؤون التحسين والدفاع ، وترقى في المناصب العسكرية حتى أصبح لواء ، ولما كان عسائيا في كل شيء ، فقد درس الموسيقى دون مساعده استاذ ، وتعرف على بالاكيرييف ودارجومييسكي وانضم الى مجموعة الخمسة وساهم في نشاطها ، وقدم عام ١٨٦٩ اول أوبراته تحت عنوان « ولیم راتسليف » ولم يستقبل الجمهور العمل استقبالا حسنا ولكن أعضاء مجموعة الخمسة رحبوا بالأوبرا ، واعتبروها عملا طليعيا ناجحا ،

وعاد عام ١٨٧٦ لتقديم أوبرا ثانية تحت عنوان « أنجلو » عن نص لفكتور هوجو ، وكتب في الأعوام التالية أكثر من ٤٠٠ عمل وتسع أوبرات، ولكنه لم يتفرغ للموسيقا تماما الا بعد أن تقاعد من الجيش ، وتوفي عن اثنين وثمانين عاما ، بعد أن فقد بصره الذي حال بينه وبين مجموعة الخمسة .

كان كوي مؤلفا روسيا بأفكار فرنسية ، ترك عليه أصله آثاره بقوة ، أما أعماله وخاصة الأوركستراالية فلا ترق بحال من الأحوال الى أعمال اسدقائه في مجموعة الخمسة ، وقد أثر عليه اساتذة العصر الذي عاش فيه مثل جونو ، سميتانا ، مندلسون ، فاجنر واعتبر اساتذة المدرسة الالمانية النمساوية القديمة باخ ، هايدن ، موزار من الموسيقيين الذين عفى عليهم العصر ، ولم يستطع تقبل موسيقا تشايكوفسكي ، وكان في الكثير من أعماله النقدية ونظرياته قريبا من برايوز ، ولكن مؤلفاته لم تصل في مستواها الى مستوى مؤلفات الأستاذ الفرنسي، وأفضل ما يقدم من أعماله اليوم هو « وليم راتسليف » و « أنجيلو » وهما عملان يشهدان على موهبته الفطرية ، وعلى قدرته في إبداع الألحان الجميلة ، وان كان العمل الأوركستراالي في العملين أنصف جانب فيهما ، أما أعماله الأخرى فقليل ما تقدم اليوم على مسارح العالم ، ونادرا ما تقدم أعماله كاملة حتى في وطنه روسيا .

أعماله : للمسرح : تذكر بعض المراجع وجود ١١ أوبرا فيما تذكر مراجع أخرى ١٣ أوبرا ، ومهما يكن فهناك أربع أوبرات من أعمال الشباب ، أما الأعمال الأهم فهي (الأسير القفقاзи ، وليم راتسليف ، أنجيلو ، ثلاث حكايات أوبرالية) إضافة الى حوالي ثلاثمائة لحن (رومانس) أربع متابعات للأوركسترا ، أعمال أخرى متعددة وكثيرة .

كزيرني ، كارل (١٧٩١ — ١٨٥٧) : Czerny, Karl

مؤلف نمساوي ، تلميذ بتهوفن وأستاذ ليست ، عاف بيانو ماهر

ومربي موسيقي كبير ولد في فيينا في ٢٠ شباط ١٧٩١ ، ولقنه والده دروس العزف الاولى وارسله الى جوقه المغنين في سن العاشرة ، حيث شغل دورا رئيسيا في الفرقة ولما يتجاوز الحادية عشرة من عمره ، وتلقى في الوقت نفسه دروسا نظامية في علم التأليف عند بتهوفن لمدة ثلاث سنوات (١٨٠٠ - ١٨٠٣) واحترف الموسيقا في سن الخامسة عشرة واصبح استاذا لها .

كتب كزيرني في حياته اكثر من ألف عمل ؟؟ ولكن مؤلفاته بعيت مجهولة لسببين ، اولهما انه كتب أعماله بروح الكلاسيك الذي قضى بتهوفن عليه ، وثانيهما انه كان زاهدا بحب الظهور ، ولم يجد في نفسه القوة لتقديم أعماله في مدينة (فيينا) بعد ان سيطر على مقدراتها الفنية والموسيقية بتهوفن ، وترك له فيها مهمة تربية التلاميذ وتعليم الموسيقا .

أعماله : حوالي ١٠٠٠ عمل ، من بينها ٢٤ قداسا ، أربعة قداسات للموتى (بركويم) ٣٠٠ ترنيمة دينية وصلاة ، سيمفونيات افتتاحيات للأوركسترا ، كونشرتات مختلفة ، موسيقا حجرة ، وعدد لا يحصى من المؤلفات للبيانو (بعضها مخططات أوبرات ، وإوراتوريات ، وافتتاحيات سيمفونية ، وتمارين هامة جدا للطلاب مازالت تدرس حتى اليوم في المعاهد والكونسرواتورات) .

D

دالايراك ، نيكولا (١٧٥٣ - ١٨٠٩) : Dalayrac, Nicolas

مؤلف فرنسي ، اخص في القانون ، ودرس الموسيقا دون مساعدة احد ، وعمل ضابطا في حرس الكونت دارتوا في فرساي ، وقدم أول أوبراته عام ١٧٨٢ (أوبرا - كوميديّة) تحت رعاية الملكة ماري انطوانيت ، والى بعد نجاح الثورة أعمالا ثورية (غنائية) تتناسب مع الحدث واستطاع بذلك أن ينفذ بجلده (برأسه) من مقصلة روبسبير التي كانت بانتظاره نتيجة لتشجيع الملكة له في وقت سابق ، وتركز

اهميته اليوم في انه كان اول فرنسي كتب وقدم الرباعيات الوترية لموسيقا الحجرة .

اعماله : حوالي ٦٠ اوبرا - كوميديّة ، أغاني ثورية ، مؤلفات متعددة لموسيقا الحجرة .

دالابيكولا ، لويجي (١٩٠٤ - ١٩٧٥) : Dallapiccola, Luigi

مؤلف ايطالي ولد في بيسينو ديستريا التابعة لتريستا ، وهو اقليم كان خاضعا في ذلك الوقت للامبراطورية النمساوية - الهنغارية ، وكانت العناصر الايطالية فيه من العناصر المحترقة ، مما ولد لدى الايطاليين شعورا بالاستياء والنقمة . تفاقم مع بداية الحرب العالمية الاولى ، وانضم والده للايطاليين الناقمين على النمساويين ، فنفي مع العائلة الى جراتز ، مما اتاح للصغير لويجي التعرف على الاوبرا الالمانية من قرب ، وعاد بعد انتهاء الحرب الى بيسينو التي حررها الايطاليون ، فانهى دراسته الموسيقية الاولى ، وارسلته العائلة بعد ذلك الى فلورنسا لبتم علومه الموسيقية واستمع في بواونيا (الايطالية) الى اوبرا ديبوسي « بيلاس وميليساندا » ووقع تحت تأثير الانطباعيين الفرنسيين ، ولكنه حضر عام ١٩٢٤ عمل شونبرج «Pierrot Lunaire» فتحول اهتمامه الى الموسيقى الالمانية ، والتقى في عام ١٩٣٣ بالبان بيرج الذي ترك عليه انرا كبيرا ، كان من نتائجه انه تحول نهائيا الى التكنيك الجديد في التأليف (تكنيك الدوديكا فوني Dodécaphonie - موسيقا الاثني عشر صوتا) وكتب وهو واقع تحت تأثيره « Divertimento in quattro esercizi » (١٩٣٤) وشغل في العام نفسه منصب استاذ مادة التأليف الموسيقي في كونسرفاتوار فلورنسا ، وبدأ في الفترة ذاتها بالقيام بجولات في اوروبا برفقة عازف الكمان ما تراسي ، لتقديم اعماله ، وحقق نجاحا كبيرا كعازف بيانو خلال هذه الجولات ، واستطاع في النهاية الاستقلال عن اساتذة المدرسة النمساوية (بيرج وفيرن) ، ووجد في نفسه القوة والموهبة التي جعلته يؤلف بالتكنيك الحديث ، دون ان يكون لاساتذة مدرسة فيينا اثر على

أفكاره، وقدم في عام ١٩٤٠ أوبراه «طيران الليل» التي جلبت له الشهرة في كل إيطاليا ، والتي استعمل فيها الحانا متسلسلة بفواصل لحنية صغيرة، متصلة ببعضها بطريقة الكلاسيكيين الالمان ، ونضج هذا الاسلوب أكثر في أوبراه الأشهر « السجين » التي قدمها في فلورنسا عام ١٩٥٠ وبقيت الفصل ما ألف في حياته .

أعماله : ثلاث أوبرات « (طيران الليل) (فلورنسا ١٩٤٠) ، « (السجين) (فلورنسا ١٩٥٠) « (أوليس) « (يرلين ١٩٦٨) ، باليه هاريسا ، أعمال كورالية كبيرة أهمها « (جوب) وهي تمثيلية دينية لاصوات وجوقة وأوركسترا ثم غناء من السجن م وغناء الاستقلال .

أعمال أخرى : تنويطة للأوركسترا ، بيكولو كونشرتو (أو الكونشرتو الصغير البيانو وأوركسترا) ، Divertimento in quattro esercizi (لسوبرانو وخمس آلات) ، خمس أغاني الثماني آلات وصوت بازيتون ، « (Liriche Greche) (لسوبرانو وآلات) ، « (Inni) (الثلاثة بيانوهات) ، أعمال أخرى متعددة للبيانو وتحت عناوين مختلفة .

داندريو ، جان - فرانسوا (١٦٨٢ - ١٧٣٨) :
Danderieu, Jean-Francois

مؤلف فرنسي وعازف كلافسان ، قدم أول حفلاته الموسيقية في الخامسة من عمره ، وشغل في حياته الكثير من المراكز الموسيقية ، أهمها عازف أورغ في كنيسة القديس - ميري في القصر الملكي ، وفي كنيسة القديس - بارتولوميو خلفا لعمه بير داندريو .

أعماله : متتابعات سيمفونية م ثلاثة مصنفات كبيرة للكلافسان ، مصنف للأورغ ، مصنف سوناتات للكمبان ، مصنف .

سوناتات بالقلب الايطالي (ثلاث آلات) كتاب نظري
بعنوان « مبادئ مرافقة الكلافسان » .

داكين ، لويس (١٦٩٤ - ١٧٧٢) : Daquin Louis

مؤلف فرنسي ، عازف اورغ تلميذ بيرنييه للتأليف ومارشاند
الأورغ ، قدم أول حفلاته في السادسة من عمره ، وعزف في كنيسة
القديسة أمام لويس الرابع عشر ، وانضم في الثانية عشرة من عمره الى
الجيش الذي كان يخوض حربا ضد أوروبا بأكملها ، وشارك في معارك
البحرية الفرنسية ، ولدى عودته من الحرب رشح نفسه للعمل في كنيسة
القديس - بول (١٧٢٧) التي كان رامو قد رشح نفسه اليها ، ولكنه
حظي بالفضلية ؟ وانتقل بعد ذلك الى دير الرهبان الفرنسيين خلفا
لاستاذه مارشاند وشغل هنا أيضا مركز عازف الاورغ الاول ، ولما
توفي داند ريو استدعي الى كنيسة القصر الملكي خلفا له .

أعماله : موسيقا كنسية ، وأعمال متعددة للكلافسان .

دارجومييسكي ، الكسندر سيرجيفيتش (١٨١٣ - ١٨٦٩) :
Dargomyzsky, Alexandre Sergueievitch

ولد الكسندر سيرجيفيتش دارجومييسكي في ٢ شباط ١٨١٣
(بالتاريخ الروسي القديم و ١٤ شباط بالتقويم الجريجوري) لأسرة
نبيلة ، واكتشف أهله في الخامسة من عمره قصورا في بعض وظائفه
الذهنية ، مما أدى الى عجزه عن الكلام ، ولكن وضعه تحسن مع الأيام ،
ولما اتم السادسة من عمره كان باستطاعته التحدث مثل أقرانه ، وأرسله
أهله الى سان - بطرسبرج حيث تلقى دروس الموسيقى الأولى ، وجلس
لأول مرة الى البيانو وعزف أيضا على الكمان . وكان أستاذه الأول
دانييلفسكي رجلا قاسيا لا يرحم ، مزق بسهولة أعماله الأولى ، مما جعله
يكثر اهتماما بمسرح العرائس من تعلم الموسيقى ، ولكن هذا الاهتمام لم
يذهب هباء ، وجعله في المستقبل مهتما بالجمع بين المسرح والموسيقا ،

تماما كما حدث مع الصغير فاجنر ، مع فارق أحد وهو أن دارجوميسكي لم يفكر باحتراف الموسيقى أبدا ، ولم يتلق بعد تجاوزه الثامنة عشرة من عمره أي درس نظامي ، اللهم إلا بعض النصائح التي تلقاها من جليнка ، ولكنه في عام ١٨٣١ وبعد محاولتين فاشلتين لتأليف بعض الأعمال لموسيقا الحجر (رباعيان وتريان لم ينشرا أبدا) ، ترك الموسيقى نهائيا وانضم إلى وزارة البلاط القيصري ، وكان من الممكن أن ينتهي موظفا عاديا في البلاط ، لولا أن جمعته الصدفة في شتاء عام ١٨٣٣ - ١٨٣٤ بأستاذ المدرسة الروسية ميخائيل جليнка (راجع جليнка) الذي ترك أثرا كبيرا على أفكاره ودعاه للعودة إلى دراسة الموسيقى ، وعقد الاثنان صداقة متينة ، وتبادلا الآراء حول مستقبل الموسيقى الروسية ، وكان على دارجوميسكي في تلك الأثناء إعادة بناء معلوماته الموسيقية وزيادة ثقافته ، ففادر سان - بطرسبرج عام ١٨٣٩ في رحلة استغرقت ثمانية أشهر قادته إلى فيينا ، باريس ، بروكسل ، تعرف خلالها على أعمال أساتذة الموسيقى في فرنسا وألمانيا والنمسا ، وأنهى في العام نفسه تأليف أوبراه الأولى « إيسميرالدا » التي كتبها عن نص أصلي لفكتور هوجو ، وحاول طوال تسع سنوات الحصول على موافقة مدير المسرح الإمبراطوري من أجل تقديم عمله ، ولم يتم له ذلك إلا في عام ١٨٤٧ ، وحقق العمل نجاحا لا بأس به في موسكو أولا ثم في سان - بطرسبرج ثانيا (١٨٥٥) ، ولكنه سرعان ما غاب من برامج المسرح الإمبراطوري سواء في موسكو أو في سان - بطرسبرج ، وجعلته الفترة التي قضاها وهو يبحث عن مسرح يقدم فيه أوبراه ، أكثر نضجا وادراكا لما يريد أن يكتبه أو يقوله ، وتلهم في هذه الفترة بكتابة أكثر من ثلاثين رومانسا للأوركسترا ، حقق بعضها نجاحا كبيرا ، ويبدو أنه أدرك في ذلك الوقت بأن كتابة أوبرا باللغة الفرنسية هو الخطأ الذي وقع فيه ، وأن النص والروح يجب أن يكونا روسيين كي تستطيع الأوبرا أن تقول شيئا للمستمع الروسي ، وهكذا اختار عمل بوشكين « روسالكا » لتقديمه على المسرح ، وأنهى العمل فيه عام ١٨٥٥ ، ولما كانت الرومانسات الثلاثين قد جعلت منه مؤلفا مشهورا في روسيا ، فانه لم يتعب هذه المرة في البحث عن مسرح يقدم

عليه عمله ، ولكن قائد الاوركسترا « ك. ا. ليادوف » لم يحسن التعامل مع العمل لعدم قناعته به ، ولهذا لم تحقق روسالكا النجاح الذي توقعه لها ، وصمت هنا لعدة سنوات قبل ان يغادر سان - بطرسبرج مرة اخرى عام ١٨٦٤ في رحلة قادته الى اوروبا الغربية ، حيث استمع الى اعماله تعزف في بروكسل ، ولدى عودته الى روسيا ، سعى لتقديم روسالكا مرة اخرى بعد ان اجري عليها بعض التعديلات من اجل ان تتلاءم مع مزاج الجمهور ، ونجح العمل هذه المرة نجاحا كبيرا (١٨٦٦) مما ساعد على انتخابه في العام التالي (١ٸ٦٧) مديرا لجمعية الموسيقي الملكية الامبراطورية ، وبقي في منصبه حتى وفاته عام ١٨٦٩ على اثر ازمة قلبية مفاجئة تاركا خلفه اوبرا ناقصة هي « الضيف الحجري » عمل فيها لمدة ست سنوات (١٨٦٣ - ١٨٦٩) واكملها صديقه رمسكي - كورساكوف ، وسيزار كوي ، وقدمها بعد وفاته بثلاث سنوات (١٨٧٢) بناء على المسودات التي تركها الهمما ، ومع ذلك فلم يكن بإمكان احدهما الادعاء بأنه اكمل عملا ناقصا لأن دارجوميسكي لم يترك لهما الا بعض التفاسيل الصغيرة هنا وهناك بالاضافة الى الافتتاحية ، وقد حقق العمل لدى تقديمه نجاحا كبيرا ، واعتبره النقاد ثاني اكبر عمل قومي بعد روسلان ولودميلا ، وتاثر به اساتذة المدرسة الروسية الثانية ، وخاصة موسورجسكي الذي ترك عليه الانشاد الدرامي الرائع اثرا نجده في « بوريس جودونوف » وانتقل اثر العمل الى فرنسا بعد زيارة ديبوسي الى روسيا ، حيث اكتشف في « الضيف الحجري » الروح الانطباعية الاولى التي نقلها الى بيلاس وميليساند ، ومن المؤكد بان القدرات التكنيكية لدارجوميسكي كانت اكبر مما اعتقد معاصروه ، على الرغم من انه لم يتلق من العلم النظري الا افله ، لأنه قام بمسرحة العمل وكتابة الموسيقى له دون ان يلعب بالنص الاصلي ، واستخدم القافية التي كتب بها بوشكين عمله الصعب بحروفها ، وانتقلت هذه المحاولة فيما بعد الى ستراوس الذي كتب الكترا وسالومه عن عمليين ادبيين دون تحوير في النص الاصلي ، والى ديبوسي الذي كتب بيلاس وميليساند عن دراما مايتربلنك ، ومع ذلك فعلينا الا نبالغ كثيرا في اصاله العمل خادمة فيما

ينماق بالعملين الهارموني والاوركستراي اللذين يوضحان الأثر العميق الذي تركته المدرسة الفرنسية عليه ، وعلينا أن نوضح هنا أنه خلال الرحلتين اللتين قام بهما إلى فرنسا (١٨٣٩ و ١٨٦٤) حمل معه الكثير من الأسلوب الغنائي للمسرح الفرنسي ، وتركت عليه الثقافة الفرنسية ، أيرا يعادل في قوته الأثر الذي تركه عليه جليнка ، أما في المجال الأوركستراي وهو مجال لم يكن بارعا فيه ، فقد ترك لنا ثلاثة أعمال (القوازي ، الفانتازي الفنلندية ، وبابا يا جا) وهي أعمال مكتوبة بالقلب السيمفوني ، وفيها الكثير من السخرية والدعابة اللتين تنبئان عن مجيء بروكوفيف وسترافنسكي ، والفانتازي الفنلندية هي أول عمل أوركستراي على لحن شعبي فنلندي في تاريخ الموسيقى الروسية ، وتبقى أعماله للبيانو وهي أقل نوعية من مؤلفاته الأخرى ، من الأعمال التي استرغمت انتباه استاذ مثل ليست ، الذي حول عمله « الترانتيلا السلوفاكية » التي كتبها لأربع أيدي إلى يدين اثنتين .

أعماله : ست اوبرات ، الأهم : روسالكا والضيف الحجري (العمالان عن بوشكين) حوالي ١٠٠ رومانس ، افتتاحيات متعددة للاوركسترا ، مؤلفات اوركستراية أخرى أهمها (بابا يا جا ، الفانتازي الفنلندية ، القوازي) مؤلفات كثيرة للبيانو .

دوفيرني ، انطوان (١٧١٣ - ١٧٩٧) : Dauvergne, Antoine

مؤلف فرنسي ، عازف كمان ومدير الاوبرا والمشرف على الموسيقى في بلاط ملك فرنسا قد يكون عمله الاوبرالي « المقيضون » (١٧٥٢) أول اوبرا - كوميدية في تاريخ الموسيقى الفرنسية .

أعماله : تراجيديات غنائية ، أعمال من نموذج الاوبرا - باليه ، فواصل موسيقية للمسرح اوبرا - كوميدية : المقيضون ، تراويل دينية ، أربع سيمفونيات ، سوناتات بالقلب الايطالي .

دافيد ، فيليسيان (١٨١٠ - ١٨٧٦) : Davide, Félicien

مؤلف فرنسي ، درس في كونسرفتوار باريس وقام في الفترة بين عامي ١٨٣٣ - ١٨٣٥ برحلات قادته الى الشرق (تركيا ، مصر ، فلسطين) حيث اثرت فيه الموسيقى الشرقية وطبعت مؤلفاته بطابعها ، خلف برليوز لدى وفاته عام ١٨٦٩ في المعهد الموسيقي .

أعماله : اوبرات جدية واوبرات كوميدية ، سيمفونيات وصفية شبيهة بالاوراتوريو مع جوقات أهمها « الرغبة » ، سيمفونيتان، ٢٤ خماسية مختلفة ، الحان أخرى متعددة.

ديبوسي ، آشيل كلود (١٨٦٢ - ١٩٨١) :

Debussy, Achille Claude

كان والد ديبوسي (مانويل ديبوسي) بائع بورسلان ، واورانسي سينية ، في سان - جيرمان ، اضطره افلاس محله التجاري ، الى الانتقال الى باريس عام ١٨٦٥ ، وتورط بعد خمس سنوات في الاحداث السياسية في فرنسا ، وشارك في كومونة باريس (٩٠) وسجن نتيجة لذلك ولعب سجنه دورا كبيرا في حياة ابنه كلود ، فتعرف في السجن على الموسيقى شارل دو سيرفي وعقد معه صداقة حميمة ، ودعت ايام السجن الطويلة الاثنان للتحدث عن عائلتهما ، ولما خرج شارل من السجن ذهب الى زوجة ديبوسي الاب ليطمئنهما عن زوجها وهنا تعرف على الصغير كلود ، واخذه الى امه المركيزة موتيه دو فلورفيل التي قيل بأنها كانت ذات يوم تلميذة شوبان وصديقة فاجنر ، واقام في منزلها وتعرف لديها على ماتيلدا التعيسة زوجة فيرلين ، وعلى فيرلين ذاته وعلى عشيقه رامبو ، وترك هذان الشاعران اثرهما عليه ، ولحسن الحظ فانهما لم يتركوا اي شيء آخر ولم يؤثر على اخلاقه الجنسية ، وتم

(٩٠) كومونة باريس هو الاسم الذي يطلق على الاحداث التي قامت في باريس في آذار ١٨٧١ بعد هزيمة فرنسا في سيدان ، وذلك بدم من الحرس الوطني .

ارساله في عام ١٨٧٢ الى كونسرفاتوار باريس ، وكان عمره آنذاك عشر سنوات فقط ، وتردد على صف مارمونتيل للبيانو ولافينياك للصولفيج ودوراند المهارموني وفرانك للاورغ وماسنة وجيرو للتأليف ، وأدهتس أسألته بموهبته الفذة ، ولكن جيرو قال له وهو يطالع في أوراقه : « . . اذا ما استمررت بالتأليف بهذا الاسلوب فلن تحصل على جائزة روما أبدا . . » ولكن ديبوسي خيب أمله وفاز بالجائزة (٩١) وذهب عام ١٨٨٥/١٨٨٦ لبقيم في فيلا ميديتشي في روما ، ولكن الايطاليين لم يحبوه كما أحبوا بيزيه الأنعم من قبل ، وفارنوا طباعه الصعبة والغريبة بطباع برليوز الذي جاءهم قبل خمسين سنة ووصفوه بأنه « . . معذب بالرغبات العجيبة والمبهمة والصعبة التنفيذ . . » وتعرف في ذلك الوقت او قبله بقليل على البارونة فون ميك Von Meck صدبة تشايكوفسكي وراعيته ، ورافقها طوال ثلاث سنوات وزار معها ايطاليا وسويسرا والنمسا وروسيا ، وتعرف خلال جولاته على أعمال فاجنر وفيردي، ودعاه براهمز في فيينا لتناول العشاء معه بعد حفل حضرا فيه اوبرا كارمن، وتأثر في روسيا بمؤلفات دارجومييسكي وموسورجسكي، ولما كانت الحياة ذاتها تعنية وتنال من اهتمامه بالقدر ذاته الذي كان يحب فيه الموسيقى ، لهذا فان لقائه بالفاتنة « مدام فانية Mme Vanier » كان بداية لسلسلة من العلاقات التي أثرت في حياته الموسيقية وساهمت بشكل قاطع في تشكيل الاسلوب الذي قدم فيه عام ١٨٩٤ عمله الاوركستراي الرائع « مقدمة بعد الظهر لاله Prélude à l'après-midi d'un faune » ولدى عودته الى فرنسا كان بجعبته عدة أعمال جيدة أهمها « الارابيسكانيان Les deux Arabesques » اللذان الفهما عام ١٨٨٨ في فيلا ميديتشي في روما ، والظاهر بأن رامبو وفيرلين تركا لديه اثرا معاكسا ، لانه ما ان استقر في باريس حتى وقع في عشق اخر ، وكانت هذه المرة « جابرييل دوبون Gabrielle Dupont » او جابي ذات العينين الخضراوين كما كانوا يلقبونها، وتعرف في باريس على

(٩١) فاز ديبوسي بالجائزة عن كانتاتا الطفل الضال (٢٤ تموز ١٨٨٨) .

مجموعة من الاصدقاء الذين لعبوا دورا كبيرا في حياته مثل مالارميه ،
Mallarmé وبيير اويس Pierre Louys ولا فورجو Laforge ، و قدم في
عام ١٨٩٣ أول أعماله الكبيرة ، الرباعي الوتري من مقام صول الصغير
الذي استقبل استقبالا جيدا ، وحمل له شهرة واسما كبيرين ، ومع ذلك
فالرباعي لا يدل على مولد فنان اصيل ومجدد كبير في تاريخ الموسيقى ، لانه
مكتوب بالاسلوب الكلاسيكي القديم ويذكر ببعض فواصله ببراهمز ، وقد
كتب دييوسي الى سوسون يقول ، إنه لم يصل في هذا العمل الى ما اراده ،
وان الافكار الاصلية مختلفة تماما عن الافكار والنكتيك الذي برن في كل
الرباعي ، ويبدو بانه عانى من عقبات التعبير ، وحصل معه ما يحصل عادة
مع النسماء ، عندما تعجز القافية في التعبير عن فكرة اكبر وانضج منها ،
ولكنه في العام التالي (١٨٩٤) تجاوز عقبات التعبير وكتب عملا
اورستراليا بقي من افصل ما الف في حياته هو « مقدمة بعد الظهر لاله »
والمستلهم من قصيدة لستيفان مالارمية ، والعمل بأجمعه قصيدة رمزية
بصوت الموسيقى بعيدة عن الروح الملحمية التي ساغ بها ليست أعمالا مثل
فاوست والكوميديا ، واكثر نقاء وشاعرية ، وخالي من المشاعر والاحاسيس
الدائبة التي اشتهر الرومانتيكيون بها ، والثر وصفية وتفصيلا ، وقد
كتب مالارميه اليه رسالة يقول فيها « . . . حقا لقد ذهبت بعيدا في
التعبير الباطني ، بالاضواء والارفة والقلق ، وبكثير من الغنى . . » واستقبل
العمل استقبالا كبيرا ، وصفق له الباريسيون اصحاب المزاج الصعب ،
مما شجعه على ترجمة اعماله الى قصائد شعرية كما في العمل السيمفوني
« النوكتورن » المؤلف من ثلاث حركات « الفيوم - العيد - جنيات
البحر » والذي كتبه في الفترة بين عامي ١٨٩٧ - ١٨٩٩ وقدمه في باريس
عام ١٩٠١ ، وكتب يقول « . . يجب ان نفهم كلمة النوكتورن بشكل
مجرد ، فهي هنا لانتضمن القالب المعروف بل انطباعات خاصة وصور
مضيئة . . » ونجح العمل نجاحا لا باس به ، ولكن دراما « بيلاس
وميليساندا » التي ألفها عن عمل ما يترلنك Meaterlinck وقدمها في العام
التالي (١٩٠٢) على مسرح الاوبرا - الكوميدية سقطت سقوطا مريعا ،
وكان الضحك يسمع في الصالة عند كل موقف درامي ، ومع انه كتب يقول

بعد ذلك « .. يجب أن نبحث عما بعد فاجنر وليس عما قبله .. » فإن هذه الكلمات لم تجد أذانا صاغية لها عند الباريسيين الذين لم يفهموا لماذا لجأ إلى تلحين دراما مايترلنك التي كانت إلى أمد قريب تعرض على المسارح الفرنسية دون موسيقا ، وحاول بعد ثلاث سنوات تعويض فشله على المسرح الدرامي بتأليفه عمل اوركستراي جديد هو سيمفوني « البحر » (١٩٠٥) التي عاد فقدم فيها الحركات الشعرية الثلاث التي قدمها في النوكتورن « من الفجر حتى الظهر في البحر - لعب الأمواج - حوار الهواء مع البحر » ولم يكن مصير هذا العمل أفضل من مصير « الدراما » وأضاف فشله إلى همومه هما جديدا ، خاصة بعد انفصاله عن زوجته روزالين التي كان قد تزوجها عام ١٩٠١ ، ولكنه وجد بعد ذلك بقليل الأمن والهدوء إلى جانب « إيما باردك » فتزوجها وأنجب منها « كلود - إيما » (١٩٠٥ - ١٩١٩) ومنحه الجو العائلي القدرة على إعادة ترتيب أفكاره وأعماله ، ولكنه كان في صراع مع الوقت ، لأن أعراض السرطان كانت قد بدأت بالظهور عليه أثناء تخطيطه بين الفشل والنجاح وانتقاله من عشق لآخر ، ولربما جعله نجاح « ليبيريا Liberia » أكثر تفاؤلا وأملا في الشفاء والحياة ، ولكن العمليات التي أجريت له لم تفعل أكثر من مضاعفة عذابه ، ومع ذلك فقد وجد في نفسه القوة عام ١٩١١ فقدم عمله الأكبر « شهيد سان - سياستيان » الذي استقبل استقبالا لائسا به ، وانهارت صحته تدريجيا بعد ذلك وانتشر السرطان في جسده الضعيف ، وقاوم المرض حتى آذار من عام ١٩١٨ ، وتوفي في الوقت الذي كانت فيه فرنسا مشغولة بتصفية حساباتها الأخيرة مع ألمانيا في نهاية الحرب العالمية الأولى ، ودفن في بير - لاشيز ولكنه نقل في العام التالي إلى مقبرة باسي Passy كي يرقد كما كانت أمنيته الأخيرة بين « الأشجار والطيور » .

من الخطأ أن نعتقد بأن ديبوسي مؤلف بأفكار مستوردة ، ولو أن حياته توحى بأن الذين أثروا فيه كانوا أكثر من واحد ، فاجنر في البداية ، براهمز إلى حد ما ، ثم « الروس » وبالذات موسورجسكي و « بوريس جود ونوف » ، ولكن جميع هذه المؤثرات لاتعدو كونها خطوطا بيانية

متعرجة بعضها صاعد وبعضها نازل ، وهي جزء من الحرفة التي امتنها،
 اما الاساس في اعماله وافكاره فهو اصيل الى حد كبير وينبع من حبه
 الشعر ونقديسه للطبيعة ، ومن الممكن ان نعثر في تكنيكة على الكثير من
 فاجنر وخاصة في مجال فن الهارموني، وقدنعثر ايضا على موسورجسكي
 في الانشاد ، الا ان فاجنر وموسورجسكي ليسا اكثر من الالهة المقدسة
 لديه ، وفن الاوبرا يبدأ عنده من المكان الذي توقفوا فيه وبيلابى
 وميليساند وهي قمة الشعر والموسيقا ، اوفت زحف الملاحم الدرامية
 (بارسيغال ، بوريس جود ونوف) واعطت دفعا للروح الشعرية لتأخذ
 دورها بدلا من الدراما اللاهثة وراء الاناشيد الطويلة والجوقات المثقلة
 بتكرار الالحن التي تعزفها الاوركسترا ، اما الروح التي اطلق عليها
 « الروح الانطباعية » فهي تثقله اكثر مما تنحسه لانه كان اكثر استقلالية
 واصالة من ان يجعله الحركة الانطباعية تلمبدا لها (٩٢) ، ولربما رأى فيه
 معاصروه استاذا انطباعيا عندما عرفوا فيه روحه الشاعرية ، ولكنهم لم
 يضيفوا بذلك الى عبقريته شيئا ، خاصة وان الانطباعية لم تكن حركة
 اصيلة في الموسيقى كما كانت الرومانتيكية ، ونقل صور الاشياء والانطباعات
 الذاتية عن العالم هو من مهمة فني التصوير (الرسم) والشعر ، ومع
 ذلك فقد تغلب على صعوبات تصوير العالم (وخاصة الطبيعة) في موسيقاه ،
 وألف للبيانو اعمالا صغيرة . تشبه المنمنمات مثل (الصور والوشمات)
 التي يصح اعتبارها اول قصائد حقيقية في تاريخ الموسيقى، اما الاعمال الكبيرة
 فهي « مقدمة بعد الظهر لاله » ، « النوكتورن » ، « البحر » ، « ايبيريا »
 والعمل الاخير هو الذروة في تلك الاعمال المكتوبة للاوركسترا والتي تخلق
 من الصخب البرليوزي والمليئة بالاحلام والخيالات ، والتي توحى احبانا
 بضعفه الاوركسترا لي ، ولكن المدقق فيها والذي لم تسلبه الموسيقى
 الالمانية وخاصة الرومانتيكية ، الشاعر الحقيقية غير المبالغ فيها والتي
 تصل الى حدود البطولة والتأليه ، باستطاعته ان يجد في تلك
 « السيمفونيات » الانطباعية الصغيرة ، اكمل الاعمال الاوركستراية التي

(٩٢) يعتبر عالم الموسيقى ^{البرليوزي} « ستيفان ياروتسينسكي » ديبوسي مؤلفا رمزيا وليس
 مؤلفا انطباعيا وذلك في كتابه « ديبوسي - الانطباعية والرمزية » .

كتبها مؤلف فرنسي منذ رحيل برليوز ، وتبقى الاعمال الصغيرة مثل
باليه للعب والسونات الثلاث (بيانو مع آلات أخرى) والمؤلفات الغنائية
الصغيرة ، اكبر ممثل للاسلوب الذي جاء به ، والذي نفح بواسطته فن
الموسيقا بروح جديدة ، اكثر حرية ، واقل اهتماما بالقوالب والتسكيلات
واكثر غنى وطلاوة ورقة ، والاهم من كل ذلك اكثر جراءة وقدرة من
الرومانتيكية التي عاشت زمنها ولم يعد لديها مانقوله بعد وفاة ليست .

**اعماله : الدراما الغنائية بيلاس وميليساندا ، العمل الدرامي
شهيد سان - سيباستيان .**

ثلاث باليهات : اللعب ، كهامبا Khamma ، لعبة اللعب .

**ثلاث كانتات : الطفل الاعجوبي ، الانسة المصطفاة ، نشيد
لفرنسا ، الربيع .**

**اعمال غنائية أخرى : ثلاث اغنيات من شارل اورليان ،
خمسة الحان على قصائد لبودلير ، الاغاني المنسية ،
الاعياد الفاتنة ، ثلاثة الحان على قصائد لمارمييه (العديد
من الالحان لقصائد شهيرة للشعراء الفرنسيين وبالذات
مارمييه ، بودلير ، فيرلين) .**

**موسيقا سيمفونية : سيمفوني من مقام سي الصغير (لم
يعثر عليها) سيمفوني الربيع ألفها عام ١٨٨٧ وقدمت
للمرة الاولى عام ١٩١٣ ، مقدمة بعد الظهر لاله (١٨٩٤) ،
النوكتورن (١٩٠١) البحر (١٩٠٥ و ١٩٠٧) ايبيريا
(١٩١٠) صور (١٩١٣) دورات الربيع (١٩١٠) .**

**اعمال اوركستريالية أخرى : فانتازيا للبيانو والاوركسترا
(١٩٢٠) الرقصات المقدسة والرقصات الدنيوية (١٩٠٤)
رابسودي لساكسافون واوركسترا (١٩٠٣) .**

موسيقا حجرة : رباعي وتري (١٨٩٣) رابسودي الكلارينيت
وبيانو (١٩١١) قطع صغيرة للكلارينيت والبيانو (١٩١٠)
سيرنيكس Syrinx لفلوت منفرد (١٩١٣) سوناتا
للفيولونسيل والبيانو (١٩١٧) سوناتا للفلوت والفيولا
والهارب (١٩١٧) سوناتا للكماني والبيانو (١٩١٧) .

مؤلفات للبيانو : الارابيسكانيان (١٨٩٤) صور (١٨٩٦)
الوشمات (١٩٠٤) صور (المجموعة الاولى ١٩٠٦)
صور (المجموعة الثانية ١٩٠٨) دراسات Etudes (١٩١٦) .

اعمال نظرية: مقالات ودراسات في مجلات وصحف (الايفر،
الفيجارو ...) .

دولالاند ، ميتسيل ريشارد (١٦٥٧ - ١٧٢٦) :
Delalande, Michel-Richard

مؤلف فرنسي ، درس في مدرسة المرتلين في كنيسة سان - جيرمان،
وتعلم العزف على معظم الآلات دون مساعدة أحد ، وعين استاذا للتأليف
في القصر الملكي ومترفا على الموسيقى في الحجرة الملكية ، حيث وفر له

لويس الرابع عشر حياة كريمة ومعاشا كبيرا وتزوج عام ١٦٨٤ من
شقيقة الموسيقى « ج. ف. ريبيل » وكانت مغنية ممتازة وهبها لويس
الرابع عشر صداقا كبيرا لدى زواجها .

تجمع موسييفا دولالاند بين اسلوب المدرسة الفرنسية الرقيق وقوالب
الموسيقا الايطالية ، الحانه جميلة وبعضها اكثر جدارة من تلك التي قدمها

(٩٢) الف ديپوسي ثلاث مجموعات البيانو تحت عنوان الصور ولم يقدم من المجموعة الاولى
الا مقطع واحد هو الساراباند (١٨٩٦) اما المجموعتان الاولى والثانية افقدتا
في عامي ١٩٠٦ و ١٩٠٨ كما هو مبين اعلاه .

معاصره لولي ، اهتم كثيرا بفن الكونترابوان ، واكمل نتيجة معارفه
الاكاديمية الاعمال التي لم يستطع شاربانتية اتمامها ، وبقيت تراثيه
الدينية وهي افضل مؤلفاته ، الاساس الذي قامت عليه حفلات الموسيقي
الروحيه في فرنسا في القرن الثامن عشر ، واثرت اعماله على كل معاصريه
وخاصة على الكبار مثل هاندل وباخ . وترك تلاميذ لا بأس بهم مثل « كولان
سو بلامون » و « دوتوش » .

اعماله : تراثيل دينية جرى نشر اثنين واربعين منها بعد وفاته وعلى
نفقة الملك لويس الخامس عشر ، عشرون باليه ، اربع
سيمفونيات لعيد الميلاد ، سيمفونيات خاصة بعشاء
الملك (جمعت ونسخت بواسطة فيليدور وهي من نوعية
جيدة) .

دولانوي ، مارسيل (١٨٩٨ - ١٩٦٢) : Delannoy, Marcel

مؤلف فرنسي ، درس الموسيقى دون مساعدة أحد ، وقدم له ارتور
هونيغر بعض النصائح ولكنه لم يحترف الموسيقي الا بعد ان انهى دراسته
في مدرسة الفنون الجميلة (رسم وعمارة ؟) ، وقدم في الثلاثين من
عمره الاوبرا - الكوميديا « اجاصة الشقاء » التي استقبلت استقبالا
جيذا ، وحازت على رضى رافل والجمهور وجلبت له الشهرة وفرضته
بين مؤلفي فرنسا الكبار ، ولكنه لم يقدم بعد هذا العمل ما هو
جدير بالاعتبار .

اعماله : بوك Puck (اوبرا عن السحرة والشياطين) ، اجاصة
الشقاء (اوبرا - كوميديا) جنيفرا (اوبرا - كوميديا) ،
فيليبين (اوبرا - هزلية) اربع باليهات ، سيمفونيتان ،
متتابة سيمفونية ، كونشرتو البيانو والاوركسترا ، رباعي
وتري ، الحان اخرى متعددة اهمها : حالة ارق
(للاوركسترا) .

ديليبس ، ليو (١٨٣٦ - ١٨٩١) : Délibes, Léo

مؤلف فرنسي ، تلميذ آدم في كونسرفتوار باريس ، عمل عازفاً
للاورغ في كنيسة القديس - بيير وفي كنيسة القديس - جان ، وقائداً
للجوقة في دار الاوبرا ، وفاز بجائزة روما وخلف ريبير Réber كأستاذ لمادة
التأليف في كونسرفتوار باريس (١٨٨١) ، موسيقاه سهلة لطيفة ومن
نوعية جيدة وافضل ما قدمه في حياته هو باليه كوبيليا Coppélia
واوبرا لاكميه Lakmé .

اعماله : ست اوبرات - كوميديا (الاله : لاكميه) خمس عشرة
اوبريت (الاجمل : سيلفيا ، كوبيليا) اعمال وموسيقا
دينية ، مؤلفات للجوقات الكبيرة البان اخرى متعددة .

ديليوس ، فريدريك (١٨٦٢ - ١٩٣٤) : Delius, Frederik

مؤلف انكليزي ، عرف اهله موهبته فارسلوه الى احد المعاهد
الموسيقا في وقت مبكر من عمره ، ثم غادر في العشرين من عمره انكلترا
الى لايبزيغ لاتمام تحصيله الموسيقي ، والتقى بجريج وتلقى منه بعض
النصائح ، وانتهى به المطاف في فرنسا واستقر بها لمدة اربعين سنة ،
ولم يغادرها حتى وفاته ، ومن الغريب بان الفرنسيين لم يسمعوا به
طوال السنوات التي قضاها لديهم ، وبقيت مؤلفاته الفاضلة بطبيعتها ،
مجهولة حتى لا قرب مقربيه . الى ان قام قائد الاوركسترا بيشام
Sir. Th. Beecham بنشرها وتقديمها .

تتميز اعمال ديلوس بشاعريتها ، وتدل على شخصية فائقة لم
تنتم في حياتها الى أية مدرسة من المدارس المعروفة سواء في فرنسا
او خارجها .

اعماله : ست اوبرات الافضل : روميو وجولييت ، اعمال
كورالية متعددة اهمها : ركويم (الكلمات لنيتشيه) ،

قداس ، رابسوديات الاوركسترا ، كونشرتو البيانو ،
كونشرتو الكمان ، كونشرتو مزدوج البيانو والفيولونسيل ،
كونشرتو للفيولا ، ثلاث سوناتات للكمان والبيانو ، الحان
اخرى متعددة .

ديلا فيولا ، الفونسو (١٥٦٧ - ١٥٦٧) : Della Viola, Alfonso

مؤلف ايطالي ، استاذ الموسيقى في كنيسة دوق فيرارا اركول الثاني ،
كان اول مؤلف كتب أعمالا درامية ووضع مبادئ أوبرا المستقبل ، ومع
ذلك فتاريخ الموسيقى يجهله تماما ، ولا يعرف عنه الا القليل .

كتب (ديلا فيولا) الحواريات الغنائية بأسلوب متقدم ، وذلك قبل
ظهور المسرح الغنائي بخمسين سنة ، وقدم عام ١٥٥٤ الفاصل
الترفيحي « Il Sacrificio » وهو عبارة عن حوارية غنائية مكتوبة
بأسلوب القصيدة الغزلية الملحنة (المادريجال) التي شاعت في القرنين
الخامس عشر والسادس عشر مع فارق واحد وهو أنها كانت تمثل على
المسرح بمصاحبة الموسيقى ، وتعتبر الحوارية الغنائية اليوم مقدمة للأوبرا
الاولى التي قدمها مونتفردى بعد خمسين سنة .

اعماله : عدة أعمال درامية بمصاحبة الموسيقى لم يبق منها .
الا بعض التراتيل الدينية والأعمال الغنائية الغزلية .

دلفنكور ، كلود (١٨٨٨ - ١٩٥٤) : Delvincourt, Claude

مؤلف فرنسي ، تلميذ كوساد وبوسيه وفيدور ، حاز عام ١٩١٣
على جائزة روما عن كانتاتا فاوست وهيلين ، وعين عام ١٩٣١ بمنصب
استاذ ومدير الموسيقى في فرساي ، وبقي في منصبه حتى عام ١٩٤١ ،
حيث عين مديرا لكونسرفتوار باريس وأداره بمقدرة حتى وفاته عام
١٩٥٤ ، وكان اكبر عمل قام به خلال توليه الكونسرفتوار هو تجديد
مناهج الموسيقى والعمل على تغيير روح التدريس والاساليب القديمة في
تلقين العلوم الموسيقية .

أعماله : لوسيفير (عمل ديني) امرأة بلحية (كوميديا موسيقية)
أوديب ملكا (أوراتوريو) أعمال الأوركسترا . الحفل
البندقي ، راديو - سيريناد ، أعمال أخرى متعددة
لموسيقا الحجرة / .

.. ديسمارت ، هنري (١٦٦١ - ١٧٤١) : Desmarets, Henry

مؤلف فرنسي ، تلميذ لولي ، شغل عام ١٦٩٠ المنصب الذي كان
شاربانتية يتغله كأستاذ للموسيقا عند اليسوعيين ، واتهم بعد عدة
سنوات بجريمة اغتصاب إحدى النساء ، ففر إلى إسبانيا ودخل في خدمة
الملك فيليب الخامس عاهل إسبانيا .

أعماله : تراجيديات غنائية ، باليهات ، بعض التراتيل الدينية
باسلوب دولالاند .

ديساو ، بول (١٨٩٤ - ١٩٧٩) : Dessau, Paul

مؤلف ألماني وفائد أوركسترا ، درس في برلين وعمل في أوبرا
هامبورغ ثم في مسرح كولون ولجأ إلى الولايات المتحدة عام ١٩٣٣ بعد
وصول النازيين إلى السلطة ، وعاد إلى ألمانيا واستقر في برلين بعد
انتهاء الحرب (١٩٤٨) وعين عام ١٩٥٩ نائبا لرئيس أكاديمية الفنون .

أهم أعمال ديساو هي تلك التي كتبها للمسرح بالتعاون مع صديقه
برتولد بريشت ، وهي أعمال معقدة تتميز بصعوبتها وبصعوبة التراكيب
التي استخدمها وخاصة من الناحية الهارمونية ، وهذا ما يجعل مؤلفاته
صعبة على الذين تعودوا على الألحان والهارمونيات السهلة .

أعماله : سيمفونية من مقام دو الكبير ، المتابعة الحزينة
للأوركسترا ، للأوبرا : « المتهم الكولا » ، بونتيلا ،
لانشيلوت « أوراتوريو » « الشقاء الألماني » ، ميلودراما
« إيو الوهرمان » ، ركويم من أجل الزعيم الأفريقي
لومومبا ، كانتاتات وأغاني بمرافقة البيانو .

ديتوش ، أندريه كاردبنال (١٦٧٢ - ١٧٤٩) :

Destouches, André cardinal

مؤلف فرنسي ، بدأ حياته تلميذا عند اليسوعيين ، ورافق الأب تشارد الى سيام عام ١٦٨٧ ومنحه لويس الرابع عشر لقب فارس في العشرين من عمره ، واستهوته الموسيقى بعد ذلك وقبل به كامبرا بين تلامذته (١٦٩٦ - ١٦٩٧) وساعده استاذته بتأليف ثلاث أغاني للأوبرا - باليه اوروبا اللطيفة ، وذلك قبل أن يقدم أوبراه الأولى ايسه (١٦٩٧) التي حققت نجاحا كبيرا ، واشترك في السنوات التالية بتأليف بعض الاعمال مع دولالاند . عين عام ١٧١٣ مفتشا عاما للأوبرا الفرنسية ، ثم مديرا عاما للأوبرا (١٧٢٨) ثم مراقبا عاما للموسيقا في القصر الملكي وكان هذا أكبر تكريم حاز عليه قبل وفاته في باريس عام ١٧٤٩ .

كتب ديتوش عشر أوبرات لم يبلغ في أي منها ما بلغه سلفه لولي .
أو خلفه رامو ، ولكنه كان ولا شك أفضل مؤلفي الأوبرا الفرنسية في الفترة بين لولي ورامو .

ديابيللي ، انطون (١٧٨١ - ١٨٥٨) : Diabelli, Anton

مؤلف نمساوي ، تلميذ ميشيل هايدن ، عازف بيانو بارع ، حققت موسيقاه الدينية شهرة كبيرة في النمسا ، ولكنه فضل مهنة التعليم على التأليف ، واشتهر في فيينا كواحد من أفضل اساتذة البيانو ، أنشأ في فترة متأخرة من حياته شركة ديابيللي لنشر الاعمال الموسيقية التي اهتمت بنشر مؤلفات موزار ، هايدن ، وشوبرت ، ويعود اليه الفضل في واحد من أفضل واكبر الأعمال التي ألفها بتهوفن للبيانو بناء على طلبه « بحولات على فالس لديابيللي » (١٨٢١) .

اعماله : مؤلفات دينية أعمال كثيرة ومتنوعة ، قداسات ، وتراتيل دينية « موسيقا للمسرح ، مؤلفات متعددة للبيانو .

ديبينبروك ، ألفونس (١٨٦٢ - ١٩٢١) :

Diepenbrock. Alphons

مؤلف هولندي ، عالم موسيقا ، حاز على الدكتوراه في الفلسفة من جامعة امستردام عن اطروحته عن الفيلسوف الروماني سنيكا ، درس الموسيقى وحيدا وتأثر بأعمال فاجنر وديبوسي ، تم بأعمال صديقه ماهر ، ومزج أعماله وأخرجها من هذا الخليط المتباين (الرومانتيكية ، الانطباعية ، الكلاسيكية) .

أعماله : موسيقا للمسرح : أهمها موسيقا الرائعة جوته فاوست ولعمل سوفوكليس الكترا ، اقتباس التتور وجوقة وأروغ ، الى الرب Te deum (الجوقة وأوركسترا) أغاني بمرافقة الأوركسترا .

ديترز فون ديترسدورف ، كارل (١٧٣٩ - ١٧٩٩) :

Ditters, von Dittersdorf Karl

مؤلف نمساوي ، تتلمذ على يد زيفليير ، وقدم أول حفلاته على الكمان عام ١٧٥١ ، واختار بعد ذلك بقليل العمل في فرقة البلاط ، ولكن المؤلف جلوك دعاه للذهاب معه الى ايطاليا في جولة فنية ، ووافق فوراً على عرض استاذ الأوبرا الالمانية وحققت الحفلات التي قدمها في المدن الإيطالية نجاحا كبيرا ، وعرف فيه الإبطاليون عازفا بارعا على الكمان ولدى عودته الى فيينا (١٧٦٥) قبل بمركز أستاذ الموسيقى في كنيسة اسقف جروسفاردن خلفا لميشيل هابدن ، وبقي في مركزه الى أن بدأت الاسقفية تعاني من بعض المصاعب المالية ، فغادرها الى بريسلاو حيث ضمن له اسقف المدينة الكونت فيليب جوتهارد تلافجوتش وهو أحد رعاة الفن والفنانين ، مركزا محترما وراتبا كبيرا ، وسعى لدى البابا لكي ينال وسام المميز الذهبي برتبة فارس ، وحصل على الوسام فعلا عام ١٧٧٠ ، وبعد ثلاث سنوات عاد الكونت فتوسط لدى الامبراطورة ماريا تيريزا من أجل أن تمنح أستاذ الموسيقى في اسقفية لقباً نبيلاً ووافقت

الأمبراطورة ومنحته اللقب في حزيران ١٧٧٣ فأضاف إلى اسمه اللقب النبيل « فون ديترسدورف » ، وهكذا أصبح بإمكانه أن يتنقل عدة مناصب تدر المال والأرباح في بوهيميا ، منها حاكم يسينيك ومدير المحفوظات والوثائق في يافورنيك وعضو أسقفية البلاط ومستشار الأسقف والحاكم الإداري لزلاتا هورا ، ووصل مجموع رواتبه في العام إلى ١٠٠٠٠ فلورين ، وهو مبلغ كبير جدا لم يتقاضاه أي موسيقي في عصره ، وقضى في بوهيميا قرابة ثلاثين سنة ، ولكن السنوات الأخيرة من حياته ارتبطت بخراب وضعه المادي ، فقد توفي أسقف بريسلاو الذي كان يقدم له الدعم والحماية ، وحسده خلفه على الأملاك والأرزاق التي كان يحكمها ، وسرعان ما أقاله من مناصبه ، فوقع بالديون التي عجز عن سدادها ، واضطر لمغادرة يافورنيك ، وقبل بدعوة الكونت ايفناس ستيلفريد في بوهيميا الجنوبية وذهب للإقامة لديه ونجح قبل وفاته بكتابة مذكرات قيمة عن العصر والأمراء الذين عاش بجانبهم والفنانين الذين عرفهم في حياته ، ومن تلك المذكرات حصل المؤرخون على الكثير من المعلومات عن بعض الفنانين المجهولين في القرن الثامن عشر ، ونوفي بعد أن أنهى العمل في ٢٤ تشرين الأول ١٧٩٩ ، ودفن في بوهيميا الجنوبية في مكان غير بعيد عن يافورنيك حيث قضى معظم حياته .

تعتبر موسيقا ديترز خير ممثل للموسيقا التي سادت وسط أوروبا في القرن الثامن عشر ومؤلفاته تدل في معظمها على تأثره بأساتذة مدرسة بوهيميا مثل بيندا وميسليفيتشنيك ومع أنه كان نمساويا قلبا وقالبا فقد فضل البقاء والإقامة في يافورنيك ، وجعل من هذه المدينة مركزا معروفا للموسيقا في وسط أوروبا في الفترة بين عامي ١٧٦٠ - ١٧٨٠ ، ولم تمنعه المناصب الإدارية التي تولاه ، من الاهتمام بكماله وتأليف عدد لا يحصى من الأعمال ابتداء من الأوبرا وانتهاء بموسيقا الحجرة ، والتي مهدت الطريق لأساتذة العصر الكلاسيكي وبشرت بمجيء العصر الرومانتيكي .

أعماله : أعمال يتعذر حصرها ، امزج فيها القالب الايطالي ببعض
الألحان والأغاني الشعبية ، خمسين أوبرا ، أوراتوريات
متعددة ، قداسات .

أعمال أخرى : ٢٠٠ سيمفونية بعضها ببرامج امثل
السيمفونيات الرائعة المسماة « مسخ أوفيد » (١٢
سيمفونية ألفها في الفترة بين عامي ١٧٨٣ - ١٧٨٦) حوالي
٢٢ كونشرتو لجميع أنواع الآلات (الأجمل كونشرتو
الفيولونسيل من مقام ري الكبير) أعمال متعددة لموسيقا
الحجرة والبيانو يصل عددها الى ٥٠٠ عمل تقريبا .

دوبياش ، فاتسلاف (١٩٠٩ - ١٩٧٨) : Dobias, Vaclav

مؤلف تشيكي ، ينتمي الى عائلة موسيقية ، تلقى دروس الموسيقى
الأولى عند عمه ، وذهب الى براغ عام ١٩٣٠ ليتابع تحصيله الموسيقي ،
وقبل به أستاذ المدرسة التشيكية فورستر تلميذا لديه ، ثم انتقل الى
صف الأستاذ نوافك وأشرف عليه في الوقت نفسه الويس هابا وقدم أول
أعماله الموسيقية عام ١٩٣٩ (كونشرتو الكمان والأوركسترا بربع صوت
بم سيمفونية لموسيقا الحجرة) ودل بهذين العملين على الاتجاه الطليعي ،
الذي أراد أن يطبع به الموسيقى التشيكية ، ولكنه عاد في فترة الحرب الى
الألحان التشيكية القديمة ، وألف أعمالا وطنية دلت على الدور الذي
سيلعبه بعد الاستقلال ، خاصة بعد انتصار حركة شباط (٩٤) ، وتولي
الشيوعيين السلطة في تشيكوسلوفاكيا ، وتأثر هنا بأعمال شوستاكوفيتش
وألف أعمالا تدل على تأثره بالحركة الشيوعية ؟؟ ومع ذلك فلم ينحج
بخلق تقليد للموسيقا الشيوعية في تشيكوسلوفاكيا ، وبقي تلميذا أصغر
لأستاذ المدرسة السوفيتية ديمتري شوستاكوفيتش .

(٩٤) حركة شباط هي الحركة التي استولى فيها الشيوعيون في تشيكوسلوفاكيا على
السلطة عام ١٩٤٨ .

**اعماله : سيمفوني لوسيقا الحجرة ، كونشرتو للكماني بربع صوت
(١٩٤١) ، سيمفونيتان كانتاتا ستالينغراد ، مجموعة
من الأغاني تحت عنوان براغ .**

دوهناني ، ارنو (١٨٧٧ - ١٩٦٠) : Dohnanyi, Erno

احد اهم المؤلفين المجريين في العصر الحديث ، جعله خلافه مع
الشيوعيين الذين تولوا السلطة في المجر بعد انتهاء الحرب العالمية الثانية
منسيا بين المؤلفين الكبار ، ومنع الاعلام الشيوعي نشر اعماله اوتداولها ،
خاصة بعد ان رأى فيها تناقضا مع الافكار والايديولوجية الشيوعية ،
ومع ذلك فقد اترت ليبراليته في تلميذين اصغر منه عمرا ، هما كودايي
وبارتوك اللذان اختارا فيما بعد طريقا قادهما الى تأسيس مدرسة
مجربة لها صفاتها الخاصة ومن نوعية معينة ، فيما اختار دوهناني
لنفسه طريقا اقل راديكالية واكثر كلاسيكية ، وشغل في الفترة بين عامي
١٩٠٥ - ١٩١٥ مركز استاذ مادة التأليف الموسيقي في المعهد العالي
للموسيقا في برلين ، وفام بجولات ناجحة في أوروبا والولايات المتحدة ،
وحظيت براعته في العزف على البيانو بتقدير كبير ، ولكنه اضطر عام
١٩٤٨ الى مغادرة المجر نهائيا ، وتوجه في البداية الى الأرجنتين ، ومنها
الى الولايات المتحدة حيث استقر نهائيا ، ولف هناك اعمالا بالذبابع
الكلاسيكي القديم ، وتوفي في نيويورك شبه مجهول عام ١٩٦٠ ، ولم تعرف
اعماله في العالم بسبب التعتيم المفروض عليها ، ومعظم هذه الاعمال
بماير باكير اساندة الموسيقا في التاريخ المجري بدءا من فرانز ليست
وانتهاء بكودايي .

**اعماله : ثلاث أوبرات الأفضل (العمة سونيا ، فايدا تورينا)
قداس ، ثلاث سيمفونيات ، روراليا هنفاريكا (عمل
اوركسترا) ، متتابة سيمفونية ، كونشرتو للبيانو
والاوركسترا ، ثلاث رباعيات وترية ، خماسيان للبيانو ،
اعمال متعددة للبيانو .**

دوناتو ، بالداسار (١٥٣٠ - ١٦٠٣) : Donato, Baldassare

مؤلف ايطالي ، تلميذ فيلارت ، قضى حياته كلها في كنيسة القديس - مارك في البندقية وشغل منصب قائد جوقة بيكولا ومنصب قائد جوقة كنيسة القديس - مارك بعد وفاة فيلارت ، ونشر عام ١٥٥٠ عملين حظيا بشهرة كبيرة هما *Napolitane e alcuni madrigali a 4 voci* « Canzone Villanesche alla napolitana »

وتضمن الثاني أغنية تحت عنوان «Canzone della gallina» أخذ رامو عنها لحنها المميز في عمله للكلافسان « الدجاجة » وهایدن أيضا سيمفونيته رقم ٨٣ المعروفة باسم « الدجاجة » .

تأثر دوناتو في أعماله بمؤلفات فيلارت ، ومع أنه قضى معظم حياته في البندقية فان أساتذة نابولي بأسلوبهم الغنائي الطلي ، وجدوا طريقهم اليه أكثر من أساتذة البندقية أصحاب الأناشيد الدرامية .

أعماله : أعمال غنائية («مادريجال ال ٤ و ٥ و ٦ و ٧ أصوات ، تراتيل دينية ال ٥ و ٦ و ٨ أصوات) ، «زامير دينية» .

دونيزتي ، جايتانو (١٧٩٧ - ١٨٤٨) : Donizetti, Gaetano

أحد أكبر أساتذة الأوبرا الإيطالية في الفترة بين وفاة بيليني وظهور فيردي ، ولد في بيرجامو في ٢٩ تشرين الثاني ١٧٩٧ ، وتلقى علومه الموسيقية عند الأب ماتي في مدينة بولونيا ، وبعد أن حقق نجاحا بسيطا على مسارح متفرقة في إيطاليا ، استقر في نابولي عام ١٨٢٧ التي عين فيها استاذا للموسيقا في الكلية الموسيقية ، وأخذ يقدم كل عام حوالي ثلاث أوبرات جديدة من نوعية متوسطة ، واعترف به الإيطاليون كأكبر مؤلف أوبرا بعد غياب روسيني عن مسرح الأعمال الكبيرة ، ولكنه أصيب فجأة وهو يتمتع بأول نفحات المجد والشهرة بنسل كامل مع اضطراب عقلي واختلال في الأفكار ، مما دعا لادخاله مصح الأمراض العقلية لمعالجته من الهوس (٨١٤٦) ولكنه أخرج من المصح في العام التالي ، وذهب ليموت ببطء في مسقط رأسه بيرجامو (١٨٤٨) .

الف دونيزتي خلال حياته حوالي إثنتين وأربعين أوبرا ، وشارك بما عرف عنه من نشاط في تدريب المغنين وقيادة الفرقة والخراج المسرحي ، وجعلته كل هذه الاهتمامات التي تحتاج الى فرقة عمل كاملة مؤلف على الأقل من مخرج وقائد أوركسترا ومدرّب للمغنين ، مرهقا ، وأفقدته التفاصيل الصغيرة القدرة على انشاء عمل متجانس ، ومع ذلك فان فريحتة الفنائية تطفى على النواحي التكنيكية التي توحى بضعفه مثل السطحية وهشاشة الهارمونيّات المستعملة ، مع بعض الاستثناءات الهامة كما في أوبرا « دون باسكال » ، ومن الغريب بأنه تابع تأليف الأوبرات - الكوميدية في عصر كان يشهد تحولا في ذوقه نحو الأوبرا الجديدة (الدرامية) ، أما الأعمال الدينية التي كتبها بغزارة (١١٥ عملا دينيا) فهي من نوعية اقل من نوعية أعماله الأوبرالية . وقد وجد الوقت أيضا لتأليف مجموعة كبيرة من السيمفونيات والرباعيات الوترية ، التي قليلا ما تقدم اليوم على مسارح العالم .

أعماله : حوالي ٧٢ أوبرا أفضلها : آنا بولينا (ميلانو ١٨٣٠)
لوكرينشيا بورجيا (ميلانو ١٨٣٣)
لوتسيا دي لاميرموري (نابولي ١٨٣٥)
المرشح (باريس ١٨٤٠) ، دون باسكال (المسرح الايطالي في باريس ١٨٤٣ - أشهر أعماله) .
١١٥ عمل ديني ، أوراتوريات متعددة ، سيمفونيات كثيرة ، رباعيات وترية .

دولاند ، جون (١٥٦٣ - ١٦٢٦) : Dowland, John

مؤلف انكليزي، عازف لوت-عود ومغني، ولد في لندن على الأرجح عام ١٥٦٣ ، ولا نعرف عن حياته الأولى شيئا ، وأول المعلومات المتوفرة عنه تعود الى عام ١٥٨٠ حيث عمل في خدمة السفير الانكليزي في باريس لمدة اربع سنوات ، ثم انتقل الى ألمانيا وعمل في خدمة اسرتي البرونشفيك والهيس على التوالي في فترة متقطعة بين عامي ١٥٩٤ - ١٥٩٨ قبل ان يسافر الى إيطاليا عام ١٥٩٥ ليتابع تحصيله الموسيقي عند مارينزيو ،

وعقد في البندقية صداقة حميمة مع جيوفاني كروس ، ولكنه اضطر
لفطع زيارته الى فلورنسا والذهاب الى نورمبرغ خشية اتهامه بالبابوية ،
وهو جرم كانت الملكة اليزابيث قد اعدمت بسببه ماري ملكة اسكتلندة في
وقت سابق ، وتوجه من نورمبرغ الى الدانمارك ودخل في خدمة
كريستان الرابع (١٥٩٨) وحاول خلال وجوده لديه ان يحصل على
آلات موسيقية جيدة الصنع ، وزار بهذه الحجة بريطانيا عام ١٦٠١
ويبدو ان الاقامة في لندن لم تعجبه كثيرا ، لأنه عاد بسرعة الى الدانمارك
وبقي فيها حتى عام ١٦٠٦ ، وعندما عاد الى انكلترا واستقر في لندن ،
لم يحصل على اي منصب رسمي حتى عام ١٦١٢ حيث عين عازفا ثانيا
للوت في البلاط ، وكان هذا المنصب اقل بكثير مما يستحقه ، لان شهرته
كأفضل مؤلف وعازف لوت في كل أوروبا كانت اكبر من المنصب الذي
تولاه ، ولم يتفوق عليه في هذا المجال بعد ذلك الا ابنه الذي شغل منصب
والده في البلاط الانكليزي بعد وفاته .

عرفت أوروبا كلها شهرة دوولاند من خلال مصنفاته الغنائية
الأربعة (اغاني بمرافقة اللوت) والتي تعلن بوقت مبكر جدا عن مجيء
فن جديد هو (الليد الرومانتيكي) وهي من أفضل المؤلفات التي كتبت
في القرنين السادس عشر والسابع عشر لموسيقا احادية الصوت (المونودي)
ويتضمن المصنفان الثالث والرابع ألحانا شاعرية غنائية براقية مثل :
Weep You no more, Sad fountains, In silent night

اما المصنفان الأول والثاني فيدلان على براعته في الكتابة البوليفونية،
وعلى الرغم من ان بيرد وفيلان كانا من الأساتذة الذين سبقوه في هذا
المجال ، الا أن أحدهما لم يستطع كتابة ألحان شاعرية رقيقة وجميلة
بالطريقة التي ألف بها أعماله .

**أعماله : بافان (متتابة) مجموعة مؤلفة من خمس آلات فيولا) ،
مؤلفات للفيولا ، إضافة الى المصنفات الأربعة التالية :**

First Booke of Songe or Ayres Four Partes of Tableture for

the Lute (1597), Second Boocke of Songe or Ayres of 2,4, and 5 parts (1600), Third and last booke of Songe or Ayres (1603)...
A Pilgrimes Solace .. to be sung and plaid with the Lute and viols (1V Booke 1612).

دراجهي ، انطونيو (١٦٣٥ - ١٧٠٠) : Draghi, Antonio

مؤلف ايطالي ، مفتش مادة الموسيقى واستأذها في الكنيسة
الامبراطورية التابعة لهابسبرج في النمسا لمدة ثلاثين سنة ، وقدمت
مشاركته للمعماري والفنان الايطالي « بورناتسيني Burnacini » البيت
المالك في النمسا أجمل الأعمال الموسيقية المسرحية اخراجها ودبورا
وتمتيللا .

أعماله : ١٧٥ أوبرا (معظمها من نوعية جيدة ، ومع ذلك فلا يذكر
التاريخ عنها شيئا) ٤٠ أوراتوريو ، أعمال أخرى خاصة
بمناسبات القصر .

درسدن ، سيم (١٨٨١ - ١٩٧٥) : Dresden, Sem

افضل المؤلفين الهولنديين في الفترة بين الحربين العالميتين ، درس
في أمستردام وفي برلين ، وعمل في النقد الموسيقي ، وانضوى تحت لواء
المدرسة الفرنسية ، واثّر فيه روسل ثم أساتذة المدرسة الانطباعية .

أعماله : كونشرتو آلة الكمان ، كونشرتو للبيانو ، كونشرتو
للاورغ ، أوبرا « فرانسوا فيالون » ، السيمفوني -
أوراتوريو « القديس انطوان » .

دو كوروي ، أوسناش (١٥٤٩ - ١٦٠٩) :

Du Caurroy, Eustache

مؤلف فرنسي ، أستاذ الموسيقى في كنيسة هنري الرابع وأستاذ
الموسيقا الخاص بحجرة الملك ، أصدر هنري الرابع من أجله عام ١٥٩٩

مرسوما بايجاد مركز مفتش الموسيقى الملكية ، وتركت أعماله أنرا عميقا على معاصريه واعتبره ميرسيين بعد وفاته بخمس وعشرين سنة الاب الروحي للموسيقا الفرنسية وللمؤلفين الفرنسيين .

أعماله : حوالي ٥٠ ترتيلة دينية ، ٦٢ أغنية ومزمور و ٤٢ فانتازيا والآلات إضافة الى قداس للموت (كوينم) .

دوفاي ، عليوم (١٤٠٠ ؟ - ١٤٧٤) : Dufay, Guillaume

مؤلف فرانكو - فلمنكي ، ولد في مكان غير معروف على وجه الدقة (في هينوت على الاغلب) حوالي عام ١٤٠٠ ، وتلقى علومه الموسيقية الاولى في جوقه الاطفال في كاتدرائية كامبري ، ودخل في خدمة كاراو مالاتيستا حاكم ريميني حوالي عام ١٤١١ وبقي في خدمته حتى عام ١٤٢٦ عندما ذهب الى روما ودخل في خدمة الكنيسة البابوية (١٤٢٨ - ١٤٣٤) ثم تنقل بين فلورنسا وبولونيا وسافوي (١٤٣٤ - ١٤٤٤) واستقر في كامبري نهائيا عام ١٤٤٥ ، ولكنه لم يتوقف عن التجول في اوروبا وتنقل بين سافوي وتورين وبرجانديا وحظي في الامارة الاخيرة بصداقة شارل الجسور ، ودرت عليه في الوقت نفسه المناصب التي تمتع بها في برجانديا وبورج ولوزان اموالا اضافية ، وكانت شهرته كمؤلف وموسيقي في القرن الخامس عشر تعادل شهرة بتهوفن في القرن الماضي ، وكان الموسيقيون والعازفون يتسابقون لعزف أعماله التي كتبها بالاسلوب الجديد القادم من بلاد الغال والذي سمي بالفن الجديد Ars Nova والذي ساهم هو ذاته في نشره وتقديمه واعطائه الشكل الذي عرف فيه في القرن الخامس عشر ، واستطاع من خلال رحلاته ان يخلق اسلوبا خاصا به يجمع بين تقنيات المدارس التي عاصرها (الايطالية الفرنسية ، الانكليزية) ، وكتب اعمالا تتناسب مع الروح القوطية الافلة وروح النهضة القادمة ، مثل أغنية « ولى النهار » والتسابيح الخمس والقداسات التسع ، وهي مؤلفات تسبق العصر الذي قدمت فيه ، وتتسبه بشكل من الاشكال في « عصريتها » وفي التاريخ الذي قدمت به ،

الروح العصرية والثورية التي قد م بها بتهوفن أعماله في زمن آخر ، وقد ترك دو فاي للمؤلفين الذين جاءوا بعده دالة استخدمت من قبل أساتذة مثل جوسكين دو بريه وجوهانس أوكيجهام .

أعماله : جرى نشر الأعمال الكاملة الدوفاي بواسطة معهد العلوم الموسيقية في الولايات المتحدة الأمريكية ، ونكتفي هنا بذكر ملخص عنها :

تسع قداسات ، إضافة إلى ٣٥ قداسا لم يبق منها سوى مقاطع صغيرة ، خمس تساييج ، حوالي ثمانين تريلة دينية وديوية ، أناشيد دينية متعددة ، ٧٥ أغنية فرنسية .

دوكاس ، بول (١٨٦٥ - ١٩٣٥) : Dukas, Paul

أحد أغرب المؤلفين في تاريخ الموسيقى الفرنسية ، تلقى علومه الموسيقية في كونسرفاتوار باريس عند جيره ودوبوا - حاز على جائزته روما الثانية ، وتخصص بعد ذلك بالتربية والتعليم وتخرج من بين يديه عدد لا بأس به من أفضل الموسيقيين الفرنسيين ، مثل ميسيان ، دورفليه ، أوبان ، سامازويله ، أما أفضل أعماله ولا شك فهو السيمفونية من مقام دو الكبير التي قدمها عام ١٨٧٩ وحقت نجاحا كبيرا ، ثم مطلق الجن وهو عمل أوركسترا لي فاتن قدمه في العام نفسه ، وحمل اليه شهرة كبيرة ، ولكن طباعه الصعبة والغريبة ، جعلته يعتمد فجأة عن جو الأعمال الكبرى ، وعاش ثلاثين سنة من حياته منزويا في أحد شوارع باريس ، دون أن يعرف أحد عن حياته شيئا ، ولم يعرف عنه الناس سوى كتمانته الشديد وتواضعه ، وقد ألفت معظم مؤلفاته قبل وفاته لعدم رضاه عنها ، ومع ذلك فإن أعماله الباقية مثل (أريان واللحية الزرقاء) تشهد على أصالته وعلى الخصوصية التي ألف بها أعماله .

أعماله : « أريان واللحية الزرقاء » (حكاية غنائية) ، السيمفونية

من مقام دو الكبير ، تحولات على لحن لرامو ، نواح بعيد
عن اله (للاوركسترا) .

للبيانو : سونيت من اجل رونسار (جوقة مع بيانو) ،
اضافة الى بعض الأعمال التي اكتشفت بعد وفاته وهي
من افضل مؤلفاته مثل الدراما الموسيقية « العالم
الجديد » قصيد سيمفوني ، باليهان ، سوناتا للكماني
والبيانو .

اعمال اخرى : مراجعة اعمال رامو وبتهوفن وتنقيحها ،
مقالات واعمال نقدية متعددة .

دو مونت ، هنري (١٦١٠ - ١٦٨٤) : Du mont, Henry

مؤلف فرانكو - فلمنكي على الاغلب ، تلقى دراسته الموسيقية الاولى
في لياج ، واستقر في باريس عام ١٦٣٨ ، وعين عازفا اول للكلافسان
عند دوق انجو ، ثم انتقل الى الكنيسة الملكية ليشغل مركز استاذ مادة
التأليف ، تتركز اهميته باعتنائه بالتراتيل الدينية في الكنائس ، وبعض
اعماله ما زال يقدم في المؤسسات الكاتوليكية حتى اليوم .

اعماله : خمسة قداسات ، ستة مصنفات للتراتيل الدينية ،
كائنات دينية لصوتين .

دودني ، ايجيديو روموالدو (١٧٠٩ - ١٧٧٥) :

Duni, Egidio Romoaldo

مؤلف ايطالي ، قضى معظم حياته في فرنسا ، درس في كونسرفتوار
« سانتا ماريا دي لوريتو » ، وقضى عامين من حياته في انكلترا (١٧٣٧ -
١٧٣٨) في محاولة لكسب الشهرة عن طريق بعض الاوبرات التجارية
بأسلوب استاذ دورانت ، ولما لم يحقق نجاحا غادر انكلترا عائدا الى
ايطاليا ، ليشغل منصب استاذ في كنيسة بارما التابعة لبلاط الامير ،

ومن تم توجه الى باريس عام ١٧٥٧ ليقدّم أوبراه « الفنان العاشق
انموذجه » التي جلبت له الشهرة في كل أوروبا ، واستطاع بعد ذلك
بالتعاون مع بعض مؤلفي الأغاني الشهيرين مثل « فافارت ، فادي ،
انسيوم » أن يلفت الانتباه اليه ، وشارك بتأسيس الأوبرا – الكوميدية
في باريس ، قبل أن ينتخب عام ١٧٦١ مديراً لمسرح الأوبرا – الكوميدية
(الإيطالية) في باريس ، وتوفي ودفن في العاضمة الفرنسية عام ١٧٧٥ .

**أعماله : حوالي ٢٠ أوبرا فرنسية ، ١٤ أوبرا غنائية باللغة
الإيطالية ، أوراتوريو جوسيب .**

دونستابل ، جون (١٢٨٠ أو ١٢٩٠ – ١٤٥٣) :

Dunstable, John

باستطاعتنا أن نقول بأننا لا نعرف شيئاً عن حياة هذا المؤلف
الانكليزي ، على الرغم من أن مؤلفاته التي عشر عليها في إيطاليا تدل على
موهبة استثنائية وكبيرة ، ويعتقد المؤرخون بأنه جاء الى القارة برفقة
دون بدفور (شقيق الملك هنري الخامس) ، بعد هزيمة الفرنسيين في
آجينكور وخلال حرب المائة عام ، وتعود شهرته الى الفترة التي قضاها
متنقلاً بين بلاد الغال وإيطاليا ، وأثر فيها على مؤلفين معروفين مثل
مارتين لوفرانك Martin le Franc ، وتينكتوريس Tinctoris
اهتم بدراسة الرياضيات والفلك وجعله هذا على علاقة بفن معقد شبيه
بالرياضيات هو فن الكونتربوان ، وحمل في رحلة عودته الى بريطانيا
آخر ما وصل اليه « الفن الجديد L'Arts Nova » في بلاد الغال ، الذي
ظلت بريطانيا بعيدة عنه لمدة قرنين ، واستطاع أن يحرر الموسيقى
الانكليزية من الفواصل الثلاثية والسداسية التي كانت مسيطرة في
الجزيرة البريطانية في النصف الأول من القرن الخامس عشر والتي كانت
تشكل عملية التناغم بين الألحان المتتابعة .

**أعماله : ضاعت معظم مؤلفات دونستابل ، ومؤلفاته التي عشر
عليها العلماء هي مقاطع متناثرة من بعض القداسات ،**

اضافة الى ثلاث وثلاثين ترقية دينية واغنيين فرنسيين .

دوبلرك ، هنري فوكيه (١٨٤٨ - ١٩٣٣) :

Duparc, Henri Fouques

ولد هنري دوبارك في باريس في ٢١ كانون الثاني ١٨٤٨ ، واتم تعليمه في كلية اليسوعيين في فوجيرارد ، وحظي بأستاذة كبار ، كان من بينهم سيزار فرانك الذي أهدها سيمفونيته الكبيرة من مقام ري الصغير . وكان من الطبيعي بعد ذلك أن يتأثر بأسلوب المدرسة الفرانكو - فلمنكية التي كان فرانك أكبر ممثليها ، وأخذه معاصرو سابرييه بعد ذلك الى فايمار عام ١٨٦٩ التي تعرف فيها على ليست ، والتقى عنده بفاجنر وترك الاثنان عليه ايضاً أثراً كبيراً ، ولدى عودته الى فرنسا انتخب سكرتيراً للجمعية الوطنية الفرنسية للموسيقا ، وعمل في هذا المنصب الى جانب استاذ فرانك وبالتعاون مع صان - صانس فوريه ، شوسون ، ولكنه أصيب فجأة عام ١٨٨٥ بعارض دماغي أدى به الى الجنون ، وازدادت مشاكله الصحية عام ١٩٠٩ سوءاً عندما بدأ يعاني من ضعف في عينيه ، واجريت له عملية فاشلة عام ١٩٢٤ كادت أن تقضي على بصره نهائياً ، وتوفي أخيراً عام ١٩٣٣ بعد أن بلغ عتياً من العمر ، تاركاً خلفه أعمالاً ناقصة وممزقة ، وتعتمد شهرته اليوم بشكل أساسي على المقدرة التعبيرية التي كتب بها مؤلفاته ، وخاصة في مجال الكتابة السيمفونية أما الأعمال التي تركها كاملة ولم يمزقها في نوبات جنونه ، فهي القصائد السيمفونية ، وبعض الأعمال الكورالية المشرقة .

أعماله : ترقية دينية واحدة ، قصيدتان سيمفونيتان ، متتابعة البيانو تحت عنوان « الأوراق الطائرة » ، ستة عشر لحناً متفرقاً .

دوبريه ، مارسيل (١٨٨٦ - ١٩٧١) : Dupré, Marcel

مؤلف فرنسي ، شغل منصب عازف الأورغ في كنيسة القديس -

فيفيان في روان في الثانية عشرة من عمره ، قبل أن يصبح طالبا في كونسرفاتوار باريس ثم أستاذا للأورغ في الكونسرفاتوار ذاته ، (يعتبر الفرنسيون اليوم أستاذ مدرسة الأورغ الحديثة) حاز على جائزة روما للتأليف عام ١٩١٤ وسفل عام ١٩٥٤ منصب مدير الكونسرفاتوار واكتسب شهرة كبيرة كواحد من أفضل الذين قدموا أعمالا لباخ في العصر الحديث ، أفضل مؤلفاته هي تلك التي كتبها للأورغ ، وهي مؤلفات واسعة وكبيرة وتمثل القسم الأعظم من أعماله .

أعماله : أعمال دينية أهمها « فرنسا على الصليب » ، سيمفوني للأورغ ، كونشرتو للأورغ ، أعمال متعددة أخرى للأورغ ، مؤلفات للبيانو إضافة إلى مقالات نظرية هامة في الهارموني والكونتربوان والفوج .

دورانت ، فرانشييسكو (١٦٨٤ - ١٧٥٥) :

Durante, Francesco

مؤلف إيطالي ، تلميذ عمه أنجيلو دورانت في كونسرفاتوار أونوفريو في نابولي ، ثم تلميذ بيتوني في روما ، عمل أستاذا في نابولي في الفترة بين عامي ١٧٢٨ - ١٧٣٩ ثم في كونسرفاتوار أونوفريو في الفترة بين عامي ١٧٤٥ - ١٧٥٥ ، ومن المرجح بأنه قضى الفترة المجهولة من حياته بين عامي ١٧١١ - ١٧٢٨ متنقلا بين روما وسكسونيا ، وفيها أتم تحصيله الموسيقي ، ووضع اللمسات الأخيرة على الأسلوب الذي انتقل إلى طلابه الشهيرين تراييتا ، بيسيلليو ، بيرجوليزي ، بيتشيني ، ساتشيني ، واهتم على خلاف جميع معاصريه بالفن القديم (الكونتربوان) ولم يكتب للمسرح أي عمل ، وخرج بذلك عن تقاليد مدرسة نابولي الشهيرة ، وخلق أسلوبه الذي يعتمد على الحان صافية وسهلة ، جدلا عنيفا بين مؤيديه ومؤيدي زميله ليو ، ولكن هذا الجدل كان خاليا من التجاذبية ولم يؤثر في تاريخ الموسيقى ، كما أن دورانت لم يوله اهتمامه ، وتوجه نحوه الموسيقي الدينية وألف أفضل أعماله في هذا المجال ، ولم تمنعه ثقافته

الرفيعة ولا نزاهته التي اشتهر بها ولا حكمته الكبيرة ولا الاحترام الذي حظي به في الاوساط الاجتماعية من الزواج ثلاث مرات ، وخربت احواله بالزواج الاول ، لان زوجته الاولى كانت مولعة بلعب الورق ، فاضطر لان يبيع مخطوطاته الموسيقية دون حقوق كي يفي ديونه ، ومع ذلك فلم يفقد مزاجه اللطيف المسالم ، واعاد نسخ المخطوطات التي باعها من ذاكرته ؟؟ وبعد وفاتها تزوج من خادمتة التي احبته جدا ، ولكنها توفيت فجأة وحزن عليها حزنا شديدا ، وائف عملا دينيا من اجلها وقدمه في منزله قبل ان تتم جنازتها ، ويقول تلميذه بيسيليو بأنه توفي بعد زواجه الثالث نسيجة عسر هضم بسبب تناوله لكميات كبيرة من البطيخ ؟؟ .

اعماله : ثلاثة اوراتوريات (ضائعة ؟؟) اربعة عشر قداسا ،
حوالي خمسين ترتيلة ومزمورا ست كانتات ،
ثمانية عشرة اغنية لصوتي سوبرانو وآلات ، كونشرتو
للكلافسان ، سوناتا للاورغ ، اعمال متعددة للكلافسان .

دوراي ، لوبس (١٨٨٨ - ١٩٧٩) : Durey, Louis

مؤلف فرنسي ، أحد مؤسسي مجموعة الستة في فرنسا ، انفصل
عنها عام ١٩٢٣ ، ولم يؤلف بعد عام ١٩٣٠ الا اعمالا قليلة متناثرة .

اعماله : مجموعة ألحان أهمها : قصيدة من انسجن ، صوت من
كروزو ، ست غزليات (مادريجال) ثلاث رباعيات وترية ،
ثلاثية وترية واحدة ، مؤلفات البيانو .

اعمال أخرى : مثل أوبرا « المناسبة » العديد من المؤلفات
التي لم تقدم حتى اليوم .

دورفليه ، موريس (١٩٠٢ - ١٩٨٧) : Duruflé, Maurice

مؤلف فرنسي ، لم ينتم في حياته الى اي من مدارس التأليف
المعروفة ، شغل منصب عازف الاورغ في كنيسة القديس - ايتين بدءا من

عام ١٩٣٠ ، وتولى منصب استاذ مادة الهارموني في كونسرفاتوار باريس
عام ١٩٤٣ .

**اعماله : دكويم (١٩٤٧) ، ثلاث رقصات سيمفونية ، مؤلفات
متعددة للأورغ .**

دوسيك ، يان لاديسلاف (١٧٦٠ - ١٨١٢) :

Dusik, Jan Ladislav

مؤلف تشيكي وعازف بيانو كبير ، درس في ييهلافافا ثم في براغ ،
حيث تخرج من كلية اللاهوت ؟؟ وتخصص في الموسيقى قبل أن يستهل
رحلة قادته الى « بلجيكا ، هولندا ، ألمانيا ، فرنسا ، روسيا » ، ثم
توجه الى انكلترا التي حاول أن يؤسس فيها دارا لنشر الاعمال الموسيقية ،
ولكن مشروعه انتهى الى الافلاس ، مما اضطره للعودة الى القارة لتلقي
المعونة من الملوك والأمراء الاوربيين ، الذين شغلتهم الحروب النابولونية .
عنه ، واستقر أخيرا في فرنسا وتوفي في باريس عام ١٨١٢ .

يعتبر دوسيك رائدا من رواد الموسيقى ذات البرنامج بمؤلفاته
التي كتبها للبيانو واعطاها أسماء مختلفة مثل « الالهام ، المواساة ،
العودة الى باريس ، الصيد ، الوداع » والتي كتب فيها بمؤلفات أساتذة
العصر الرومانتيكي وبالذات بشوبان وليست .

**اعماله : ١٥ كونشرتو للبيانو والأوركسترا ، خمسون سوناتا
للبيانو ، ستون سوناتا للكماني ، اربع عشرة ثلاثية للبيانو ،
مؤلفات نظرية هامة أهمها « المنهج الجديد للبيانو » .**

دوشيك ، فرانتيسيك اكسافير (١٧٣١ - ١٧٩٩) :

Dusek, Frantisek xaver

مؤلف تشيكي ، درس في براغ عند هابerman ، ثم تابع دراسته في
فيينا ، وأقام لدى عودته الى براغ في فيلا بيرترامكا ، وهنا زاره موزار .
وألّف في منزله أوبرا « دون جيوفاني » .

أعماله : أعماله شبيهة جدا بأعمال موزار ويقال بأنه كان أحد
أكبر المؤثرين في الأستاذ النمساوي ، كتب في حياته
٣٧ سيمفونية و ١٦ سوناتا للبيانو ، إضافة الى مؤلفات
أخرى متعددة لموسيقا الحجرة .

دوتيو ، هنري (١٩١٦ -) : Dutilleux, Henri

أحد أهم المؤلفين الفرنسيين في الجيل بين ماسنه وبوليز ، تلميذ
بوسيه ، حاز على جائزة روما عام ١٩٣٨ ، وشغل في الفترة بين عامي
١٩٤٥ - ١٩٦٣ مركز مدير الإذاعة الفرنسية ، ينتمي الى مدرسة
خاصة جدا ، مستقلة عن جميع المدارس المعروفة في تاريخ الموسيقى ،
وتتميز مؤلفاته بطابع شخصي ، مفرق بالذاتية أحيانا ، ومع ذلك فلا
تفتقر الى الخاصة التعبيرية التي ميزت الموسيقى الفرنسية منذ بداية
القرن العشرين .

أعماله : خمس باليهات أهمها : العصر الجميل ، الدُّب ،
سالماتيس ،

أعمال أوركستريالية : سيمفونيتان ، متتابعات سيمفونية
سيريناد كونسرتانت للبيانو والأوركسترا ، ثلاث
سونيتات « (من أجل كاسو) » (لصوت باريتون وأوركسترا)
سوناتا كبيرة للبيانو (أحد أجمل المؤلفات التي كتبت
للبيانو في القرن العشرين) .

دفورجاك ، انطونين (١٨٤١ - ١٩٠٤) : Dvorak, Antonin

ولد أحد أكبر أساتذة فن السيمفوني في القرن التاسع عشر في
نيلاخوزيفس (بوهيميا) في ٨ أيلول ١٨٤١ لاب فندقي هو فرانتيشيك
دفورجاك ، أعده العمل معه في الفندق ودربه على مهنة تقطيع اللحم
وفرمه من أجل أن يصبح جزارا ، دون أن يمنعه عن ممارسة هوايته في
البحث عن الآلات الموسيقية والعزف عليها ، وعندما انتقلت العائلة عام

١٨٥٥ الى « زلونيتسه » وهي المدينة التي كتب لها فيما بعد سيمفونيته الاولى « أجراس زلونيتسه » تعرف على انطونين ليهمان ، الذي حث والده على ارساله الى مدرسة الأورغ في براغ لتلقي العلوم الموسيقية . وعلى الرغم من عمره الذي بلغ آنذاك (خمس عشرة سنة) فقد قبلت به المدرسة التي لم تكن تقبل الا المتفوقين ، وسرعان ما أثبت بموهبته الفطرية تفوقه على زملائه في الدراسة ، فشغل مركز عازف الفايولا في فرقة جمعية القديسة - سيسيل تحت قيادة انطونين إبت ، وتعرف هنا لأول مرة على أعمال شومان ، مندلسون ، فاجنر ، بتهوفن ، وبدأ القروي الذي لم يعرف الى امد قريب الا موسيقا الفلاحين والتراويل الدينية ، مفعما بروح اساتذة الرومانتيك ، وتشارك عام ١٨٥٨ في مهرجان فرانز ليست الذي قدم أعمال الاستاذ المجري ، وعزف على آلتة (الفايولا) في الفرقة التي قادها فرانز ليست نفسه ، وبعد خمسة أعوام (١٨٦٣) جاء فاجنر الى براغ ليقوم بمهرجانا لأعماله ، وعزف مرة أخرى تحت قيادة الاستاذ الالماني ، ولا نعرف اذا كان الاستاذان الالماني والمجري قد تعرفا عليه عن كثب ، ومهما يكن فقد انان من الصعب أن يعرفا فيه استادا كبيرا للموسيقا ، خاصة وانسه بالمقارنة مع اساتذة الموسيقا الكبار ، لم يكتب اي عمل كبير حتى العشرين من عمره ، ومع ذلك فان طموحه كان اكبر من مجرد بقائه عازفا للفيولا ، كما أن وضعه المادي الصعب اضطره للعمل في فرقة اوبرا الوقت ، تحت قيادة كارل كوزماك (١٨٦٢) ثم تحت قيادة بدريغ سميتانا في الفترة بين عامي ١٨٦٦ - ١٨٧١ الذي اكتسب منه خبرة كبيرة ولكن سيمفونيته الاولى « أجراس زلونيتسه » التي عمل بها لمدة ثلاث سنوات (١٨٦٢ - ١٨٦٥) والتي ألفها بروح شوبرت ، لم تقدم الا في ثلاثينات القرن العشرين ، كذلك كان مصرير سيمفونيته الثانية (٩٥) (١٨٦٥) التي تختلف عن السيمفوني الاولى بروحها الشعاعية وبأسلوبها الرومانتيكي ، اللذين كانا وليدي تأثره بليست وفاجنر ، وقد كان لجوزيفينا تشبرماكوفا

(٩٥) قدمت السيمفوني في براغ للمرة الاولى تحت قيادة أدولف تشيخ عام ١٨٨٨ ، ولم يتم نشرها على الوجه الذي تعزف به اليوم الا في عام ١٩٥٩ ؟؟

(ممثلة محبوبة جدا من قبل الجمهور) التي كانت في ذلك الوقت تلميذته دورا في كتابة هذه السيمفوني ، ولكن علاقتهما انتهت بزواجه من شقيقته الكبرى « آنا تشيرماكوف » (١٧ آذار ١٨٧٣) ، وشهد العام نفسه أول فشل له في حياته الفنية ، ذلك أن إدارة مسرح الوقت اعادت اليه اوبراه « الملك والفحاح » لنعذر عزفها وتقديمها ، غير أن سميتانا عزاه على هذا الفشل ، حين قدم له بعد عام واحد سيمفونيته الثالثة من مقام مي بيمول الكبير (٩٦) ، ولما نان منذ بداية حياته الفنية مهتما بالتأليف لموسيقا الحجرة ، فقد ألف في عام التحول الحاسم في حياته (١٨٧٤) الرباعيين الوترين من مقام فا الصغير ولا الصغير ، اللذين يذكران بشومان ، وعاد في العام نفسه لتأليف سيمفوني جديدة ، هي الرابعة التي تختلف اختلافا جوهريا عن السيمفونيات الثلاث السابقة ، فعدا الحركة الثانية التي تذكر بفاجنر ، فالسيمفوني كلها تدل « اخيرا » على مولد كلاسيكي جديد ، ومع ذلك فهي لاتنبئ بما ستصبح عليه أعماله المتأخرة ، ولا تدل أيضا على مؤلف احيل لفن السيمفوني ، لان فيها الكثير من الروح الشاعرية لشومان ، ورزق في هذا العام بأول أطفاله « اوتكار » الذي بث في نفسه السرور ، ولكن وضعه المادي عاد للتدهور فقبل باعطاء دروس خاصة لتلاميذ مختلفين ، وشغل في الوقت نفسه مركز عازف الاورغ في كنيسة القديس - اد البرت ، وألف في العام التالي ١٨٧٥ أول أعماله الكبيرة ، السيريناد لفرقة وتريات من مقام مي الكبير ، ثم انهمك في كتابة سيمفونية خامسة من مقام فا الكبير (٩٧) اتمها خلال خمسة اسابيع ، وعاد ليحرب حظه في المسرح واختار لاوبراه الجديدة موضوعا مأخوذا عن القصص الشعبي البولندي تحت عنوان « فاندا Vanda » ولكن تهجم النواب البولنديين على النواب البوهيميين ، الذين كانوا يطالبون بالاستقلال في البرلمان النمساوي اضعف موقف الاوبرا ، مما دعاه لترك المسرح مرة أخرى والعودة الى عالم موسيقا الحجرة الذي كان يفضل على غيره ،

(٩٦) قدمت السيمفوني للمرة الاولى تحت قيادة سميتانا (براغ ٢٩ آذار ١٨٧٤) ، ولم

ينم نشرها على الوجه الذي تعزف به اليوم الا في عام ١٩٦٣ ٢٢

(٩٧) قدم السيمفوني ادولف تشيخ عام ١٨٧٩ .

فكتب في الفترة بين ٢٠ كانون الثاني و ٤ شباط ١٨٧٦ الرباعي الوتري الثامن ، وحازت خماسيته النورية من مقام صول الصغير على جائزة في مسابقة شارك فيها باسم مستعار ، ووضع في العام نفسه (١٨٧٦) مخطوطا لكتابة كانتاتا « ستابات ماطر » وهذه الكانتاتا شهدت النور في ظروف مختلفة وفي مخطوط مختلف جدا عن المخطوط الاصيلي للكانتاتا ، ذلك انه في الفترة التي كان يكتب فيها كونشرتو البيانو والاوركسترا من مقام صول الصغير ، ويناضل من اجل نشر اعماله (رباعياته وسيمفونياته واوبراته) التي لم تجد من يشتريها ويقدمها ، فجعل بوفاة ابنه اوتاكار (ثلاث سنوات) ثم ابنته روجنكا (سنة واحدة) فعاد هنا الى الموضوع الديني للكانتاتا وعمل به دون انقطاع ، وانجزه خلال ستة اسابيع (من ابول وحتى منتصف تشرين الثاني ١٨٧٧) ومع ان الكانتاتا التراجيدية بالمقدمة الاوركسترالية الرائعة لم تشهد النصر الا في لندن عام ١٨٨٣ ، فقد كانت هي التي دلت على عبقريته ، وكان تأليفها في الوقت نفسه نقلة تحول في حياته وبداية لسلسلة من الاعمال الكبيرة التي وضعتها الى جانب اكبر مؤلفي العصر ، فقد تلقى من جوهانس براهمز الذي تعرف عليه في كانون الاول من عام ١٨٧٧ ، رسالة يشكره فيها على الرباعي الوتري التاسع الذي اهداه اياه ، ويقول له « ... لدى فحص عملك شعرت بالسعادة ، ولكن هناك بعض التفاصيل التي مازالت بحاجة الى النقاش ، اعتقد بانك تكتب بسرعة بعض الشيء .. اعتذر عن ذلك ولكنني لا استطيع ان اوافق على بعض النوطات والمقاييس ، خاصة عندما يكتبها شخص من نوعيتك ، ومن جهة اخرى يسرني ان اقبل اهداءك الرباعي ، ان هذا لما يشرفني حقا .. » وليس باستطاعتنا ان نحكم اليوم على المخطوط الاصيلي للرباعي ، لان دفورجاك قام بتعديله وفقا للملاحظات براهمز ، والظاهر انه ادرك في ذلك الوقت بانه اذا اراد ان يصبح مؤلفا كبيرا ، فعليه ان يراجع اعماله اكثر ، ولذلك فانه اعتبرها من عام ١٨٧٨ وهو عام سعيد في حياته ، بدأ بتدقيق مؤلفاته قبل تقديمها للنشر ، ورزق مرة اخرى بطفلة جديدة اسمها « اوتيلكا » (٩٨) ، وقدم

(٩٨) تزوجت اوتيلكا فيما بعد من المؤلف جوزيف سوك (١٨٧٤ - ١٩٣٥) .

كونشرتو البيانو والاوركسترا والمجموعة الاولى من الرقصات السلافية
التي أصبحت فيما بعد أشهر عمل شعبي تشيكي ، ثم أوبرا « الفلاح
الشرس Selma sedlak) ، والرباعي الكبير من مقام مي بيمول عمل رقم ٥١ ،
وجاء براهمز الى براغ فأقام لديه ، ودعاه لنشر مؤلفاته في فيينا وسمح
له عام ١٨٨١ بتوزيع خمسة من رقصاته الهنغارية للاوركسترا بناء على
طلب ناشر براهمز « سيمروك » ، واتفق مع أحد أكبر قادة الاوركسترا
في ذلك الوقت « هانز ريختر » على تقديم الكانتاتا الكبيرة في فيينا ، واتاح
له براهمز في عاصمة الامبراطورية أكثر مما كان يتوقعه ، وغدا خلال وقت
تفسير أحد أكثر المؤلفين شهرة في أوروبا .



لم يكن دفورجالك مؤلفا رومانتيكيا ، ولكن طباعه لم تكن مختلفة
عن أي من طباع مؤلفي القرن التاسع عشر الرومانتيكيين ، فقد كان
شديد الإيمان بنفسه ، عصاميا بطباعه لم تستطع ضربات القدر المتلاحقة
أن تسلبه قوته وإرادته ، ومع أنه فقد ثلاثة من أطفاله فقد كان باستطاعته
دائما أن يؤمن بالمسيح والام العذراء والقدر والحياة ، وأن يرى العالم أكثر
إشراقا ونورا وحبًا ، وأن يؤلف الكانتاتات والسيمفونيات والرباعيات
العنية بالالحن المشرقة ، وهو يرتع تحت ضربات القدر ويتعذب وهو يرى
أطفاله يموتون أمام عينيه ، وقد وهبته إرادته القوية القدرة على رؤية
العالم والمصير الانساني رؤية أخرى مختلفة ، وهكذا فإنه عندما راجع
أعماله وهو يحتفل بعيد ميلاده الأربعين عام ١٨٨١ وجد بأن سيمفونياته
الخمس لا يمكن وضعها في مصاف الأعمال الكبرى التي جاء بها القرن
التاسع عشر (أعمال شومان وشوبرت وبتهوفن ثم أعمال استاذة براهمز)
وأن معظم رباعياته مكتوب بأسلوب عفوي ، وأن أعماله الغنائية وبالذات
أوبراته ليست على مستوى الأوبرات التي كان سميتانا وفاجنر وفيردي
يخطونها في ذلك الوقت ، لذا نجده عندما بدأ بكتابة سيمفونيته السادسة ،
يضع نصب عينيه مهمة تأليف عمل تشيكي وليس ألماني ،
ونجح في هذه المحاولة إلى أبعد الحدود ، مما شجعه على تأليف الافتتاحية

« انهوسية » (٩٩) ، للاوركسترا ، بمناسبة اعادة افتتاح المسرح القومي في براغ عام ١٨٨٢ ، ثم كونشرتو البيانو والاوركسترا من مقام صول الصغير ، وغادر براغ بعد ذلك متجها الى فيينا ليلتقي ببراهمز (الذي عرض عليه سيمفونيته الثالثة من مقام فا الصغير) قبل أن يسافر الى انكلترا ، ليقيم في لندن كانتاتا « ستابات ماطر » (١٨٨٤) التي انتهت الى انتصار كان الاكبر في حياته الفنية حتى ذلك الوقت ، واعتبره الانكليز الذين تردد عليهم بعد هذا الحفل اكبر مؤلفي الموسيقى الدينية منذ وفاة هاندل ، فطلبوا منه أن يؤلف لهم كانتاتا جديدة فوضع من أجل مهرجان برمنغهام كانتاتا « قميص العرس » (١٨٨٥) ، وعندما علم بتقديم الستابات ماطر في الولايات المتحدة ، وبانتشار مؤلفاته في أوروبا غدا أكثر اطمئنانا على مستقبله فكتب عندئذ من أجل الجمعية الملكية للموسيقى في لندن التي سمي عضو شرف فيها ، السيمفوني السابعة من مقام ري الصغير ، وذهب الى لندن ليقود العمل الذي أصبح فيما بعد من عيون « الادب السيمفوني » (١٨٨٥) ، وعكف خلال عام ١٨٨٦ على كتابة اورتوريو « القديسة لودميلا » وانهى المجموعة الثانية من الرقصات السلافية Slovanské tance التي كان قد وعد بها الناشر سيمروك قبل ثماني سنوات ، والظاهر بأن استقرار وضعه المادي دفعه للتأليف بتركيز أكبر ، وبالإمكان وضع معظم الأعمال التي ألفها اعتبارا من عام ١٨٨٦ وحتى وفاته عام ١٩٠٤ الى جانب أكبر الأعمال التي جاد بها القرن التاسع عشر ، ومؤلفاته التي كتبها في تلك الفترة ، وخاصة تلك التي خصصها لموسيقا الحجارة مثل خماسية البيانو من مقام لا الكبير ، جديرة بأكبر اساتذة هذا الضرب من الفن ابتداء من هايدن وانتهاء بأستاذه براهمز ، وتعرف عام ١٨٨٧ على تسايكوفسكي الذي جاء الى براغ ليقدم على المسرح القومي « اوبراه « اوجين اونيجن » ، ثم امضى عام ١٨٨٨ وهو يؤلف اوبراه « ياكوبين Jajobin (١٠٠) » وهي أول أعماله الاوبرالية الكبيرة ، وانهمك

(٩٩) نسبة الى يان هوس المصلح البوهيمي (١٣٦٩ - ١٤١٥) الذي اعدم حرقا .

(١٠٠) قدم الاوبرا في شباط ١٨٨٩ .

في الوقت نفسه بتأليف سيمفونية جديدة من مقام صول الكبير (١٠١) ارتبط تقديمها في لندن عام ١٨٩٠ بمنحه دكتوراه شرف من جامعة كامبردج ، ومنحه الامبراطور النمساوي في العام نفسه وسام شرف من رتبة عالية ، فذهب الى فيينا واستلم الوسام وشكر الامبراطور . ولدى عودته الى براغ انهمك في كتابة قداس الموتى «ركويم» أصبح الى جانب قداسات الموتى التي كتبها « موزار ، برليوز ، براهمز ، فيردي » واحدا من اجمل واكبر الاعمال في تاريخ الموسيقى ، وبالمقارنة مع السريخ التراجيدية لستابات ماتر التي تبدو فيها العدالة الالهية مجردة من « الانسانية » فان الركويم الذي جاء في اسعد ايام حياته ، هو عوده لتقبل العدالة الالهية والقبول بالقدر الانساني ، وهو اقرب الى صلاة ورعة خاشعة ، بالمقارنة مع الركويم الفلاسفي الذي كتبه براهمز ، وفد حقق لدى تقديمه في برمنفهام عام ١٨٩١ (١٠٢) نجاحا كبيرا ، وانتقل بسرعة ليقدّم في جميع المدن الاوربية ، واستقبل في المانيا وبوهيميا استقبالا احتفاليا ، وحمل اليه مجدا وشهرة لم يكن يتمتع بمثلها في ذلك الوقت سوى براهمز وتسايكوفسكي ، ولكنه لما كان يحط بعالم آخر يفتحه ، فقد حزم حقائبه في العام التالي ١٨٩٢ وغادر براغ الى الولايات المتحدة في اول رحلة له عبر الاطلسي .

لم يكن بإمكان الثقافة الامريكية أن تؤثر في استاذ على غرار دفورجياك ، ذلك لأن الاوربيين الذين « صنعوا » حضارة القرون الخمسة الماضية ، في الوقت الذي كان العالم يتراجع فيه الى الوراء سواء بفعل الجنس الاوربي ، او بفعل الجهل والفقر اللذين تناميا شيئا فشيئا مع انحسار حضارة العالم القديم (لنقل هنا آسيا كلها وشمال افريقيا) لم يكن بإمكانهم ان يقبلوا بثقافة نسأت من اتحاد غير المتحضرين بالروح الكاذبة للحضارة الاوربية (أي روح العسكر والمبعدين الذين بحثوا في الغرب عن الثروة المال) ومع ذلك فلم يكن باستطاعة فنان رقيق على

(١٠١) نسمى هذه السيمفوني التي قادها بنفسه في لندن بـ « السيمفوني الانكليزية » .

(١٠٢) قاد دفورجياك العمل بنفسه في برمنفهام .

غرار دفورجك ، أن يتجاوز طبيعة الغرب والروح الامريكية ، وهكذا
ألف في الفترة بين كانون الثاني وأيار ١٨٩٣ سيمفونيته التاسعة « من
العالم الجديد » التي أصبحت خلال وقت قصير أكثر الأعمال السيمفونية
شعبية في العالم وألف في الوقت نفسه الرباعي الوتري الرائع من مقام
فا الكبير ، الذي سمي « بالرباعي الأمريكي » والذي استوحى الحانه من
موسيقا الهنود الحمر وموسيقا الملونين ، قبل أن يقوم جيرشفين
وبيرنشتاين بذلك ، تم خماسي الوتريات من مقام مي بيمول الكبير ،
ولكن هذه الأعمال الناضجة وهذا الابداع ، الذي استقبل في نيويورك
حيث سمي عضوا في الكونسرفتوار (قبل أن يسمى مديرا) استقبالا
رائعا وصل الى حدود التاليف ، اصطدم بقضية الانسان الازلية
« الموت » ، ففي الفترة التي كان يستمتع فيها بالمال والمجد والسهرة
وصلته انباء عن وفاة اصدقائه « شارل جونو ، بيتر تشايكوفسكي ،
هانز فون بولوف » وأخيرا والده في (آذار ١٨٩٤) ، الأمر الذي جعله
يحزم حقائبه مجددا ويعود مع زوجته وطفليه أوتيلكا وانطونين الى
براغ ، وهو يحمل « الأغاني الانجيلية العشر » التي ألفها بتأثير وفاة
والده ، واستقبله سكان العاصمة البوهيمية استقبالا احتفاليا كبيرا ،
ولكنه هرب من ضجيج المدينة وذهب الى منزله الصيفي في « فيسوكا » ،
حيث وضع مخططا لكتابة كونشرتو للفيولونسيل والأوركسترا ، قطع
العمل فيه فجأة في تشرين الثاني من عام ١ٸ٩٤ وغادر براغ مرة أخرى
في رحلة عمل ثانية الى الولايات المتحدة ، إلا أن رحلته هذه المرة لم
تكن مثمرة على الصعيد العملي ، لذلك لم يمكث في نيويورك طويلا ،
وانتظر حلول شهر نيسان ١٨٩٥ ليعود الى براغ نهائيا ، وصادم عندما
عرف بوفاة جوزيفينا تشير ماكوفا شقيقة زوجته التي أحبها في سبابه ،
فعاد هنا الى الموضوع الدراماتيكي لكونشرتو الفيولونسيل والأوركسترا
وعمل فيه دون انقطاع لمدة عام تقريبا ، وقدمه في لندن عام ١٨٩٦ ،
واصر براهمز في أسوأ لحظات حياته عندما كان السرطان يتمكن من
جسده ، على الاستماع الى العمل لدى تقديمه في فيينا (راجع براهمز)
وقال بعد ذلك « لو كنت أعرف أنه بإمكانني تأليف مثل هذا العمل ،

لحاولت القيام بذلك ايضا » ، ولم يعد الى الموسيقى الاوركستراالية بعد هذا التاريخ ، واتجه الى موسيقا الحجرة والمسرح في آن واحد وعمل على تنقيح اوبرا ياكوبين ، وبكي في نيسان عندما جاءه نبا وفاة براهمز ، واسرع الى فيينا ليحمل نعش الأستاذ الألماني الى مثواه الأخير ، وعمل لدى عودته الى براغ في أوبرا « كاترين والسيطان » (١٨٩٩ - ١٨) التي كان لنجاحها اثر في تركيز اهتمامه على المسرح ، فكتب في عام ١٩٠٠ اوبرا « روسالكا » الجديرة بأستاذة المسرح الدرامي الموسيقي (فاجنر وفيردي) واستقبل العمل لدى تقديمه عام ١٩٠١ ستقبالا كبيرا ، وانهمك في العامين التاليين بتأليف أوبرا جديدة هي « ارميدا » لم تصل الى مستوى روسالكا ، ولم يكتب في عام ١٩٠٤ اي شيء واكتفى بوضع مخططات جديدة لأعمال لم تر النور ، وتوفي فجأة في الأول من ايار أثناء الاحتفال بمهرجان اقيم خصيصا لأعماله .



شومان هو الجد ، براهمز هو الابن ، ودفورجاك هو الحفيد ، ولا يمكن رؤية ايا منهم بمعزل عن الآخر ، ولا يمكن رؤية ايا منهم من خلال الآخر ، واذا كان براهمز كلاسيكيا مخلصا لهايدن اكثر من اخلاصه لشومان ، فان دفورجاك هو وريث الرومانتيكية الكلاسيكية التي وضع شومان اساسها ، ومؤلفاته وخاصة منها السيمفونية تذكر بمؤلفات الأستاذ الألماني ، مع قدرة اكبر في التأليف للاوركسترا ، وهو مجال لم يكن شومان بارعا فيه على كل حل ، ومع ذلك فان مبدا الرومانتيكية - الشعرية الذي اوجده أستاذ دوسلدورف (شومان) لم ينتصر في النهاية على يد تلميذه النجيب براهمز ، وانما على يد الأستاذ البوهيمي ، الذي كن أحد الموسيقيين القلائل في تاريخ الموسيقى الذين استطاعوا أن يؤلفوا بروح العصر الذي عاشوا فيه دون أن يتجاوزوا التقاليد العريقة للكلاسيكية القديمة ، ومع ذلك فانه لم يكن أستاذ مدرسة قائمة بداتها ، ولم يهتم بمعارك الرومانتيكيين والكلاسيكيين ، ولم يكن يعنيه أن يقف براهمز ضد فاجنر أو شومان

ضد ليست ، فالموسيقا بالنسبة اليه لم تكن الا ابتكارا متزايدا للالحن ، وهو يتسبه موزار في ذلك بوجه من الوجوه ، ومع أنه أدرك بعد لقائه ببراهمز الوظيفة الفكرية للموسيقا ، فقد بقي في داخله مؤلفا بسيطا لم تهبه الموسيقا الالمانية الا الاسلوب والتكنيك الرفيع ، وترك عليه شوبرت في البداية اثرا كبيرا ، ولكنه لم يكتب بروح الأستاذ النمساوي الا سيمفونيته الاولى ، وحاول فيما بعد أن يقلد سميتانا ، ولكن روحه واسلوبه كانا شديدي الاختلاف عن روح مؤلف « ليبوشه » ، وعندما كان سميتانا يؤلف للمسرح بسهولة ، كان هو يعاني من عقبات التعبير عندما يتعلق الموضوع بالدراما الغنائية ، ولم تعرف أعماله الاوبرالية الاولى اي نجاح ، واضطر لاعادة تأليف أوبرا الملك والفحام أكثر من مرة ، واعاد في وقت متأخر من حياته تنقيح أوبرا ياكوبين التي استقبلت استقبالا جيدا لدى تقديمها للمرة الاولى ، وفي جميع الأحوال فان المسرح لم يكن أقوى أسلحته ، وبقي حتى تأليف روسالكا التي صعد اليها بارادته الحديدية ، بعيدا عن القدرة الحقيقية التي ألف بها أعماله الدينية ، وهو مجال برع فيه الى حد لم يستطع أحد أن ينافس فيه بعد تقديمه الركويم ، اما أعماله الاوركستراية وهي كثيرة جدا (قصائد سيمفونية ، سيمفونيات ، كونشرتات ، افتتاحات ، متتابعات ، سيرينادات) فهي متباينة ، وبعضها مكتوب بعفوية ، ولكن معظمها يتضمن صفحات رائعة ، حتى تلك التي ألفها بتسبابه مثل السيمفونيات الخمس الاولى ، وكونشرتو البيانو والاوركسترا بحركة الاندانتى الرائعة ، وسيريناد الوترية الجميل الذي استلهم منه فيما بعد زوج ابنته جوزيف سوك ، سيرينادا رائعا آخر للوترات ، ولا يمكن رؤية هذه المؤلفات بالمنظار نفسه الذي ألف به سيمفونيته المتأخرة وكونشرتو الفيلونسيل والاوركسترا ، ومع أن هذه الأعمال وصفت بأنها أكثر المانية من مؤلفات براهمز ذاته (وهذا ما يتعلق بالاسلوب فقط) فان الروح بقيت تشيكية أصيلة بكل تأكيد ، وتجاوز في بعض أعماله مثل الافتتاحية الهوسية التي بقيت واحدة من أفضل ما كتب في حياته ، اكبر المؤلفات القومية التي قدمت في القرن التاسع عشر ، ومن الغريب

انه كان يجد دائما متسعا من الوقت لتأليف المزيد من الاعمال في جميع المجالات ، حتى انتصر في النهاية في المكان الذي لم يبرع فيه الرومانتيكيون المتأخرون كثيرا ، والذي كان أستاذه براهمز قد حقق فيه أكبر انتصاراته وهو « موسيقا الحجرة » ، ومع انه دخل هذا العالم مبكرا (١٠٣) ، فان مؤلفاته الأولى لا تنبىء بما ستصبح عليه اعماله المتأخرة ، وقد استفاد هنا من نصائح براهمز ، وتابع تقاليد اساتذة موسيقا الحجرة الكبار هايدين وبتهوفن ، واخذ عن شوبرت عفويته وعن شومان شاعريته ، ووصل في خماسية البيانو من مقام لا الكبير والرابعي الامريكي من مقام فا الكبير الى ذروة فن موسيقا الحجرة في القرن التاسع عشر في الخط الصاعد الذي يبدأ ببتهوفن وشوبرت ، اما اعماله للبيانو التي لم تقدم حتى اليوم بالروح التي ألفها بها ، فهي جديرة كجميع اعماله المنسية بتقديم أكثر تناسبا مع روح العصر الذي كتبت فيه ، وقد يكون باستطاعتنا في النهاية أن نلومه على بعض المؤلفات الضعيفة المتناثرة هنا وهناك من خلال هذا الجهد الضخم ، الذي قد لا نعثر في تاريخ الفن على متيل له بمنزل هذه الضخامة ، وبهذا الشعب ، دون أن يكون فيه مواضع للضعف والاطفاء ، والظاهر بأنه لم يستطع أن يلجم في نفسه الرغبة العارمة في التأليف في جميع المجالات (١٠٤) ولكنه ترك في كل مجال عملا واحدا كبيرا على الأقل ، يكفي لأن يجعل منه أحد أكبر اساتذة الموسيقى في التاريخ .

اعماله : اثنتا عشرة أوبرا بما فيها الأعمال الدرامية ، أهمها (ياكوبين ، كاترين والشيطان ، رونسالكا ، ارميدا) .

اعمال دينية : كانتاتا ستابات ماطر، كانتاتا قميص العرس، أوبرا توريو القديسة لودميلا ، تلحين المزمور ١٤٩ من

(١٠٣) الخماسي الوتري الاول عمل رقم (١) وخماسي البيانو عمل رقم (٥) والرابعي الوتري الاول عمل رقم (٢) .

(١٠٤) مسرح درامي ، موسيقا دينية ، موسيقا حجرة ، موسيقا سيمفونية ، رابسوديات ، اعمال للبيانو .

الانجيل ، قداس من مقام ري الكبير ، الى الرب Te Deum
ركويم (قداس للموتى ١٨٩٠) .

اعمال اوركسترالية : تسع سيمفونيات (الاولى : اجراس
زلونيتسة ، الثامنة : الانكليزية ، التاسعة : من العالم
الجديد) قصائد سيمفونية : وطني ، في الطبيعة ،
الافتتاحية الهوسية .

اعمال اوركسترالية اخرى : الكرنفال ، عطيل ، فاندرا ،
ديمتري ، مجموعتان من الرقصات السلافية ، رابسوديات
سلافية .

كونشرتات : كونشرتو للبيانو والاوركسترا ، كونشرتو
للفيولونسيل والاوركسترا ، كونشرتو للكماني والاوركسترا ،
سيريناد للوترات من مقام مي الكبير ، سيريناد لآلات نفخ
من مقام ري الصغير . موسيقا حجرة : ثلاث خماسيات
وترية (واحدة منها مع كونتراباص) ، خماسيتان للبيانو ،
اربع عشرة رباعية وترية ، رباعيان مع البيانو ، اربع ثلاثيات
البيانو (الرابعة تحت عنوان دومكاس Doumkas) ، اضافة
الى سداسية وترية تعتبر من افضل مؤلفاته في هذا المجال .
سوناتات : سوناتاتان للكماني والبيانو ، سوناتا للفيولونسيل
والبيانو .

اعمال اخرى متعددة وواسعة جدا وفي جميع المجالات ،
لايتسع المجال لذكرها هنا .

II

ايبين ، بيتر (١٩٢٩ -) : Eben, Petr

احد افضل المؤلفين التشبيك المعاصرين ، درس التأليف عند
بورجكوفيتش ، والبيانو عند راوخ ، ولقت الانتباه اليه عام ١٩٥٤ ،
عندما قدم كونشرتو الاورغ والاوركسترا الذي بقي الى جانب كونشرتو

البيانو والأوركسترا الذي ألفه في الفترة ذاتها ، أحد أفضل أعماله ، ونال عام ١٩٥٥ جائزة الدولة التشيكوسلوفاكية عن متابعته لجوقة وأوركسترا ، وحاز بعد عامين على الجائزة الذهبية في مهرجان موسكو للمؤلفين الشباب عن عمله ست أغان عاطفية ، وحصل عام ١٩٥٩ على جائزة مهرجان فيينا للمؤلفين الشباب وحاز في كاسل بعد ست سنوات تماما على جائزة أفضل عمل للأورغ .

تنتمي أعمال إيبين إلى أكثر من مدرسة ، وهذا يوحى بقدرته على التأليف بجميع الأساليب ، ابتداء من الموسيقى اللحنية وانتهاء بالموسيقى اللالحنية ، مع تركيزه على الإيقاعات ، واهتمامه بالتأليف للصوت الإنساني ، وهو ما ورثه من مدرسة أورف التي درس أعمالها ، واهتم بها في وقت من الأوقات .

أعماله : ست أغاني عاطفية على نصوص قديمة وقصائد من القرون الوسطى ، أوراتوريو محاكمة سقراط ، كونشرتو الأورغ والأوركسترا العام ١٩٥٥ ، كونشرتو الأورغ والأوركسترا العام ١٩٨٢ ، كونشرتو البيانو والأوركسترا (١٩٦١) ، كونسرتانت - سيمفوني لخمس آلات نفخ وفرقة وتريات ١٩٧٥ ، أعمال أخرى متعددة ، باليهات ، مؤلفات غنائية ، مؤلفات درامية .

إيكارد ، جوهان (١٥٥٣ - ١٦١١) : Eccard, Johann

مؤلف ألماني ، تلميذ لاسوس في ميونيخ ، شغل منصب مؤلف وأستاذ مادة الموسيقى على المدن الحدودية الفاصلة بين فرنسا وألمانيا ، ثم عمل قائدا للأوركسترا عند ناخب برلين ، وألف أعمالا كورالية على غاية من الأهمية ، تعتبر الرعيل الأول من المؤلفات الدينية الضخمة التي سبقت مجيء كاريسيبي .

أعماله : قداسات ، تراتيل ، أغاني بوليفونية (١٧٠ أغنية دينية ، ٨٤ أغنية دينية) .

ايچك ، فيرنر (١٩٠١ - ١٩٨٣) : Egk, Werner

مؤلف الماني ، درس في فرانكفورت وميونخ ، وعمل في الفترة بين عامي ١٩٣٥ - ١٩٤١ قائدا لوبرا برلين ، ثم استازا للمدرسة العليا للموسيقا في برلين ، وقائدا للاوركسترا شبه الرسمية للرايخ الثالث ، احد الموسيقيين القلائل الذين لم يغادروا المانيا الهتلرية اثناء الحرب ، توحى اعماله بتأثره بمؤلفات الرومانتيكيين الالمان المتأخرين ، وبالذات بشتراوس ، وافضل مثال عن اعماله هو اوبرا « المفتش » التي قدمها في شفيتزنجن عام ١٩٥٧ .

اعماله : ست اوبرات : المفتش (عن جوجول) كواومبوس ، الكمان المسحور بيرجنت ، الاسطورة الايرلندية ، الدورة .

اربع باليهات ، متتابعة افرنسية الاوركسترا ، اوركسترا سونات (الاوركسترا) ، العب على الكمان Geigenmusik للكمان والاوركسترا اغواء القديس - انطوان (لصوت ورباعي وتري) ، سوناتا للبيانو .

ابنيم ، جوتفريد فون (١٩١٨ -) : Einem, Gottfried Von

مؤلف نمساوي ، درس التأليف عند ب. بلاخر ، وعمل في الفترة بين عامي ١٩٤١ - ١٩٤٣ في اوبرا برلين ، ثم انتقل الى فيينا حيث شغل مركز استاذ مادة التأليف في المدرسة العليا للموسيقا عام ١٩٦٥ ، تشهد اعماله على تأثره بالرومانتيكيين المتأخرين .

اعماله : كونشرتو الاوركسترا ، تأمل (بعمل الاوركسترا) ، سيمفونية بفصول ، فيلادلفيا سيمفوني ، كونشرتو للبيانو والاوركسترا ، اوبرات موت دانتي ، اوبرا القصية عن كافكا ، باليه الاميرة .

آيسلر ، هانس (١٨٩٨ - ١٩٦٢) : Eisler. Hanns

أحد أبناء الجيل الثاني من المؤلفين الألمان الذين اهتموا بالموسيقا اللاهنية ، تلميذ نجيب لاستاذين كبيرين هما شونبرج وفيرنر ، استقر في برلين عام ١٩٢٤ ، واضطر عام ١٩٣٣ الى مغادرتها بعد انتصار النازيين في الانتخابات وتوليهم السلطة ، وهاجر عام ١٩٣٨ الى الولايات المتحدة الأمريكية حيث تعرف على شارلي شابلن ، وتعاون معه على كتابة موسيqa الأفلام ، وبقي في الولايات المتحدة حتى عام ١٩٤٨ ، وجعلته ميوله النيسوعية أكثر ميلا للعودة الى ألمانيا الديمقراطية بعد انتهاء الحرب ، واستقر في برلين عام ١٩٥٠ ، وزار مسقط رأسه لايبزيغ وفدرت ألمانيا الديمقراطية موقفه ، وعملت على نشر أعماله التي تضمنت الغث والسمين ، والظاهر بان الفترة التي قضاها في الولايات المتحدة أثرت على أفكاره وفلسفته ، وجعلته يرفض بعد عودته الى أوروبا الموسيqa المجردة ، واخذ على نفسه مهمة نبوية ، هي تسييس الموسيqa ، ورأي بأن على الموسيqa أن تعني بالظروف السياسية والاجتماعية للإنسان . وأن تعبر عن قضاياها ، ومهما يكن فان فلسفته المثالية التي حاول التعبير عنها بأعمال غاية في الصعوبة ، لم تجد سياسة مستعدة لتقبلها ، حتى عند هؤلاء الذين ادعوا بعد انتهاء الحرب بأنهم اصدقاء الإنسان ، وتوفي وهو يرى جدار برلين يرتفع من الشرق .

كتب آيسلر الكثير من الأعمال النظرية ، ودرس المشاكل الخاصة بموسيقا الأفلام ووضع كتابا هاما هو « التأليف للأفلام » ، أما أعماله الموسيقية وخاصة منها الأوركستراية فهي أعمال دراسية ، بعضها ممل ، وبعضها الآخر ينبيء بما ستصبح عليه موسيqa الاثني عشر صوتا في ثمانينات القرن العشرين ، وأفضل مؤلفاته هي الأعمال الغنائية وبالذات تلك التي كتبها بمشاركة صديقه بريخت . (ألف آيسلر النشيد الوطني لألمانيا الديمقراطية) .

اعماله : اوبرا واحدة : إجوليات أعمال غنائية متعددة ، أهمها
كائنات على أنصوص لبريخت ، أغاني متعددة أهمها :
تاجيبوش (الثلثة أصوات نسائية وصوت تنور مع كمان
وبيانو) ، الأغاني اليهودية : وتتضمن ٢٠٠ لحنا ،
موسيقا للمسرح أهمها موسيقا للمسرحية جورركي : الأم ،
جاليلو جاليلي (لبريخت) ولیم تیل (فـ شيلر) ،
موسيقا سيمفونية : سيمفونية المانيا ، خمس متابعات
سيمفونية ، سيمفوني لموسيقا حجرة ، ركويم تحت
عنوان : ركويم - لينين -

الجار ، ادوارد (١٨٥٧ - ١٩٣٤) : Elgar Edward

أكبر المؤلفين الانكليز بين بورسل وبريتن ، ولد لعائلة موسيقية في
وورد سيستر في ٢ حزيران ١٨٥٧ ، ولقنه والده الذي كان يعمل بائعا
للالات الموسيقية وعازفا للأورغ دروس الموسيقا الأولى ، وتعلم دون
مساعدة أحد العزف على الكمان والباصون ودرس التأليف وحيدا ،
وحظى بوظيفة عازف كمان في أحد الفرق المحلية ، وعمل في الوقت
نفسه مساعدا لوالده كعازف ثاني للأورغ في كنيسة القديس - جورج ،
قبل أن يتولى منصب العازف الأول عام ١٨٨٥ ، ولم يتفرغ للتأليف إلا في
الثانية والثلاثين من عمره ، ولكن أعماله لم تثبط حدود الجزيرة
البريطانية ، وبقيت مؤلفاته مجهولة في القارة الأوروبية ، حتى بعد أن قدم
هانز ريختر عمله الأوركستراي الرائع « اينجما Enigma (١٨٩٩)
ولم يجلب له الأوراتوريو الكبير « حلم جيرونيوس
The Dream of Gerontius » الذي قدمه في مهرجان برمنغهام عام
١٩٠٠ أي شهرة ، والظاهر بأن مؤلفاته المكتوبة بالاسلوب الكلاسيكي
القديم والتي تذكر بهايدين وبراهمز أكثر من فاجنر والرومانتيكيين لم
تناسب مع مزاج العصر الذي كان يتجه بروحه الى الانطباعيين والتعبيريين
ومع ذلك فإنه لم يغير أسلوبه ، وحافظ بطباعه الانكليزية على التقاليد الموروثة

من الكلاسيكية القديمة ومزجها ببعض الألحان الشعرية التي نوحى أحيانا بتأثره بالرومانتيكيين المبكرين واستغل مقدرته الكبيرة في إبداع الألحان الرقيقة والتأمة ، في كتابة أعمال أوركستراالية كان العصر الذي عاش فيه يقول كلمته الأخيرة فيها من خلال الأعمال الأكاديمية الصارمة التي كان فيبرن وشونبرج عاكفين على وضعها ومن الصعب أن نحكم اليوم على محاولته « الكلاسي - رومانتيكية » بالنجاح أو الفشل، إلا أن أعمالا مثل اينيجما وكونشرتو الكمان والأوركسترا وكونشرتو الفيلونسل ، هي مؤلفات جديرة بالتقديم أكثر ، وهي تقف بكل تأكيد إلى جانب أفضل الأعمال الأوركستراالية التي جاء بها الربع الأخير من القرن التاسع عشر والربع الأول من القرن العشرين .

أعماله : أوراتوريات متعددة ، أهمها « حلم جبرونيتوس » (١٩٠٠) ، أناشيد غنائية ، أعمال متعددة للجوقات ، موسيقا مسرح ، ثلاث سيمفونيات « الثالثة ناقصة » ، تحولات الأوركسترا بعنوان اينيجما (١٨٩٩) دراسات سيمفونية بعنوان « فالستاف » ، كونشرتو للكمان والأوركسترا (١٩٠٩) كونشرتو للفيلونسل والأوركسترا ، أوبرا تحت عنوان « السيدة الإسبانية » ، مقدمة واليغرو الرباعي وترى وأوركسترا « خماسية وترية » أعمال متعددة للأورغ .

إيمانويل ، موريس (١٨٦٢ - ١٩٣٨) : Emmanuel, Maurice

مؤلف فرنسي ، عالم موسيقا ، قضى طفولته في منطقة بورجونيا ، حيث أثر فيه الألحان الفولكلورية والتعبية الفرنسية ، وذهب إلى الكونسرفتوار بعد أن حاز على شهادته الثانوية ، وعمل إلى جانب دوبا وديليبس ، واهتم بدراسة تاريخ الموسيقى اليونانية ونال شهادة الدكتوراه عن رسالته في الأوركسترا الاخرقية ، التي اكتسبت شهرة كبيرة فيما بعد ، وعين عام ١٩٠٧ استاذا محاضرا في تاريخ الموسيقى في

كونسرفتوار باريس وبقي في منصبه حتى عام ١٩٣٦ ، وتتميز أعماله بمنهج محدد يعتمد على الموسيقى الشعبية والالحان الفولكلورية ، ولكن أسلوبه لم يحقق نجاحا ، وبقيت دراساته وأعماله النظرية أفضل وأهم من مؤلفاته الموسيقية .

أعماله : عملان (أوبراليان) (بروميثيوس ، سلامين) ، سيمفونيتان ، متتابعة فرنسية للاوركسترا ست سوناتينات ، متتابعة للبيانو بعننوان « بورجونيون » ، ميلوديات والحن بورجونية متفرقة ، أعمال نظرية أهمها : تاريخ لغة الموسيقى ، دراسة هامة عن عمل ديوسي « بيلاس وميليساندا » .

انسينا ، خوان دل (١٤٦٨ – ١٥٢٩) : Encina, Juan del

شاعر وموسيقي اسباني ، رئيس شمامسة مالقة ، عمل في روما في الفترة بين عامي ١٥٠٠ – ١٥١٦ وأثار اهتمام البابا ليون العاشر (ميديتشي) المحب للفن ، فضمه الى الموسيقيين التابعين له ، تم رسم قسا عام ١٥١٩ ، وذهب ليقدم اول قداس شكر له في فلسطين أثناء حجه الى بيت المقدس .

أعماله : نصوص دينية ملحنة ، إقناسات ، موسيقا متعددة الاصوات (بوليفوني) .

اونيسكو ، جورج (١٨٨١ – ١٩٥٥) : Enesco, Georges

مؤسس مدرسة الموسيقى الرومانية الحديثة ، وأفضل المؤلفين الرومان وأكثرهم شهرة في القرن العشرين ، ولد في دورهويو في ١٩ آب ١٨٨١ ، وتأثر في طفولته بالثقافة الالمانية ، وقبل به كونسرفتوار فيينا طالبا لدبه في السابعة من عمره ، وتخرج منه في الثانية عشرة ، بعد ان

حاز على الجائزة الاولى في العزف على الكمان وفي علوم الهارموني ؟؟
وذهب الى باريس لبتابع دراسته في كونسرفتوارها ، ولقنه جيدالنج
وماسنه وفوريه ، علوم التأليف ، وبدأ في الثامنة عشرة من عمره مهنة
براقة كعازف كمان وقادته جولاته الى الولايات المتحدة ، حيث عزف
سوناتات بتهوفن للبيانو ، واهتم بعد انتهاء الحرب العالمية الاولى
بتدريس مادة الكمان ، ولم يؤلف اي عمل كبير حتى عام ١٩٣٦ عندما
قدم اوبرا « اوديب » التي استخدم فيها ربع الصوت بنجاح كبير ،
ووجد نفسه بعد ذلك مثل معاصريه كودايي وبارتوك ، في اعمال يغلب
عليها طابع الموسيقى الشعبية الرومانية ، ولكنه بالغ في استخدام الالحن
الشعبية في صيغتها الاصلية ، وخاصة في الرابسوديتين للاوركسترا ،
ومع ذلك فقد نجح في النهاية بانشاء مدرسة رومانية للموسيقا لها
خصوصيتها وقد اثرت اعماله في اساتذة الجيل التالي من المؤلفين
الرومان .

اعماله : اوبرا « اوديب » (باريس ١٩٣٦) ، ثلاث سيمفونيات
(١٩٠٥ - ١٩١٩) رابسوديتان رومانيتان للاوركسترا
(من اجمل مؤلفاته) متابعتان للاوركسترا ، سيمفوني
كونسرتانت للفيولونسيل والاوركسترا ، ثلاث سوناتات
للكمان (١٨٩٧ - ١٩٣٥) ، ربايعان وتريان ، خماسية
للبيانو .

ايركل ، فرانز (١٨١٠ - ١٨٩٣) : Erkel, Forenc

أهم المؤلفين المجريين المعاصرين ليست ، عازف بيانو ماهر ،
واستاذ موسيقا ناجح ، درس في براتسلافا (سلوفاكيا) عند كلايين ،
والف ثمانى اوبرات أهمها « هينادي لازلو » التي جمع فيها بين الاسلوبين
الالماني والايطالي ، وحقت لدى تقديمها نجاحا كبيرا ، يعتبر اليوم
احد اكبر المؤلفين القوميين في تاريخ الموسيقى ، ومن الحانه اخذت المجر
نشيدها القومي .

إيسبلا ، أوسكار (١٨٨٦ - ١٩٧٦) : Espla, Oscar

مؤلف إسباني ، حصل على درجة الدكتوراه في الفلسفة ، ثم درس الموسيقى دون مساعدة أحد ، وسافر إلى ألمانيا لإتمام تحصيله الموسيقي ، تركز اهتمامه بشكل رئيسي على الموسيقى الشعبية ، وجمع خلال أسفاره الكثير من المعلومات منها .

أعماله : أوبرا la Bella durmiente ، قصيد سيمفوني ،
متتابة ثلاثوركسترا سوناتا البيانو والأوركسترا ، سوناتا
للبيانو ، مؤلفات متعددة للقيثارة .

F

فاجو ، نيكولا (١٦٧٧ - ١٧٤٥) : Fago, Nicola

مؤلف إيطالي ، تلميذ بروفينزال ودون أرسينو في كونسرفتوار نابولي ، حيث أصبح فيما بعد استاذاً لمادة التأليف ، ودرس لديه «ليو، جوميللي ، سالا ، فيو » وغيرهم ممن أصبحوا أساتذة المدرسة الإيطالية في القرن الثامن عشر .

أعماله : أربع أوبرات ، عدة أوراتوريات ، مؤلفات دينية
(نقداً وتراثيل) .

فالكونيري ، أندريا (١٥٨٦ - ١٦٥٦) : Falconieri, Andrea

مؤلف إيطالي ، عازف لوت عند دوق بارما (١٦٠٤ - ١٦١٤ و ١٦٢٩ - ١٦٣٥) ، ثم عازف لوت في الكنيسة الملكية في نابولي (١٦٣٩ - ١٦٤٢) واستاذ الجوقة الموسيقية بعد وفاة تراباتشي (١٦٤٧) ، توفي بالطاعون أثناء الوباء الذي غزا إيطاليا عام ١٦٥٦ .

أعماله : مصنف للأغاني الشعبية القديمة المسماة فيلانيل
Villanelle لصوت واحد أو الثلاثة أصوات بمرافقة

القيثارة ، مصنفان لالحن متفرقة بمرافقة القيثارة ،
مصنف لأغاني غزلية وجدانية (مادريجال) ، مصنف
يتضمن أعمالا متفرقة (أغاني ، سينفوني ، فانتازي ،
كابرييتشي) . . . رقصات (ثلاث آلات كمان او فيولا مع
باص كونتينيو) .

فالا ، مانويل دو (١٨٧٦ - ١٩٤٦) : Fall. Manuel de :

ولد افضل المؤلفين الاسبان في العصر الحديث في كاديكس في ٢٣
تشرين الثاني ١٨٧٦ لاب أندلسي وام قطالانية لقنته دروس الموسيقى
الاولى ، وأرسلته في وقت مبكر من عمره الى كونسرفتوار مدريد ،
حيث أشرف على تدريسه تراجو أولاثم بيدريل Pedrell الذي ثناه
عن احتراف البيانو ، ودعاه للاهتمام بالموسيقا الشعبية والموسيقا
الدينية القديمة ، والتركيز على التأليف ، ولكن أعماله القليلة الاولى
الم تعرف النجاح ، فغادر اسبانيا الى فرنسا عام ١٩٠٧ للاطلاع على
أساليب التأليف الحديثة ، واستقر في باريس ، وساءت حاله المادية
جدا ، مما اضطره للعودة الى البيانو ، فاقام حفلات صغيرة لم تحقق
نجاحا وقبل باعطاء ساعات موسيقية لبعض هواة الموسيقى ، وحاول
أصدقاءه دوكاس ورافل وخاصة مواطنه البينيز مساعدته بتقديم أعماله
على المسارح الباريسية ، وتعرف على ديوسي وعقد معه صداقة متينة ،
وفتنه أسلوبه واكتشف في ايبيريا وبيلاس وميليساندا عالما جديدا ، وبدا
مفتونا بهذا الكشف ، وعرف بأن التكنيك والاكاديميات ليسا كل شيء ،
وأن الالهام والاستيحاء من الموسيقى التقليدية والالحن الشعبية هما على
درجة واحدة من الأهمية ، وقدم بعد عودته من باريس بعام واحد بالية
« الحب الساحر » (مدريد ١٩١٥) التي ألهمت لوحاتها وخاصة رقصة
النار وقصة الصياد ، مناعر المستمعين ، وطفى هذا العمل على عمل
رائع آخر كتبه في الفترة بين عامي ١٩٠٩ - ١٩١٥ هو « ليالي في حدائق
الاندلس » لبيانو وأوركسترا ، وذهب في عام ١٩١٩ الى لندن من أجل
تقديم باليه « القبة ذات الحوافي الثلاث » التي جعلت منه مؤلفا مشهورا

في كل أوروبا ، وانتقل عام ١٩٢١ الى غرناطة حيث عمل على تأسيس مهرجان الموسيقى في المدينة العريقة وقدم بعد عامين (١٩٢٣) أوبراه «El Retablo de Maese Pedro» وأسس في انبيلية فرقة لموسيقا الحجر ، ولكنه لم ينتج بعد عام ١٩٢٥ الا أعمالا متناثرة وقليلة ، وتركز اهتمامه خلال عشرين سنة على كتابة الاوبرا - أوراتوريو « الاتلانتيديا » التي اتمها تلميذه هالفتر بعد وفاته ، واضطرت الحرب الاهلية التي اشتعلت في اسبانيا في الثلاثينيات والتي أعقبتها وصول العسكريين الفاشيين الى السلطة الى مغادرة وطنه عام ١٩٤٠ والسفر الى الأرجنتين ليعيش عند شقيقته وبقي لديها حتى وفاته في ألتاجراسيا في ١٤ تشرين الثاني عام ١٩٤٦ قبل تسعة أيام من عيد ميلاده السبعين وارسلت الحكومة الاسبانية تطالب بجثمانه؟؟ فنقل الى مسقط رأسه كاديكس ، ووافق البابا الذي أطلق عليه لقب « ابن الكنيسة البار » ، على أن يتم دفنه في كاتدرائية كاديكس ، واقامت له فرقة المرتلين في الكاتدرائية قداسا جنائزيا ، رتل فيه قداس الموتى الذي كان مواطنه فيكتوريا قد كنبه قبل ثلاثة قرون .

ليس باستطاعتنا أن نعتبر دوفالا استاذا من اساتذة المدرسة الانطباعية ، فموسيقاه اسبانية خالصة ، مستخلصة من التقاليد العريقة للمدرسة الاسبانية ، بدءا من كاييزون وانتهاء ببدريل ، ولكنه يختلف عن معاصريه بتأثره بالموسيقا الاندلسية وهي الموسيقا الشعبية المغيرة بالالحن الشرقية التي تركها العرب في شبه الجزيرة الايبيرية ، والتي وجد فيها معينا لا ينضب بنى على اساسه اسلوبه بأكمله ، ولم يستعز من الاساليب الاخرى المعاصرة له الا التكنيك ، وحافظ على الروح الاسبانية ، واستطاع دائما باستخدامه للالحن الشعبية الراقصة ان يغني أعماله ويبعث فيها البهجة ، وبعض مؤلفاته مثل « ليالي في حدائق الاندلس » تظهر البراعة التعبيرية لعمل كلاسيكي مكتوب بقالب « الكونشرتو للبيانو » ولا يتفوق على هذا العمل الشاعر الا باليه الحب الساحر ، وباليه القبة ذات الحوافي الثلاث ، وهما عملان يدلان على

الاصالة التي تميز بها ، والتي جعلت منه الاب الحقيقي للموسيقى
الاسبانية المعاصرة .

**اعماله : عملان اوبراليان « La Vida breve » (نيس ١٩١٣)
« El Retablo de Maese Pedro » باريس واشبيلية في
وقت واحد ١٩٢٣ ، الاوبرا - اوراتوريو « (الانتيدا)
(اكمل العمل هالفتر ، وجرى تقديمه كاملا عام ١٩٦١) .**

**اعمال غنائية : سونيتا لقرطبة (لصوت واوركسترا) ،
Psyché لصوت وخمس آلات ، اضافة الى مؤلفات غنائية
اخرى مأخوذة عن الموسيقى الاندلسية .**

**موسيقا اوركستريالية : باليهان « (الحب الساحر) » (مدير
١٩١٥) ، « (القبعة ذات الحوافي الثلاث) » (لندن ١٩١٩) ،
من الجدير بالذكر ان هذين العملين يقدمان اليوم في
صالات الموسيقى اكثر مما يقدمان على المسارح المخصصة
للأعمال الراقصة والوبرالية .**

**ليالي في حدائق الاندلس (بيانو واوركسترا ١٩١٥)
كونشرتو للكلافسان وفرقة موسيقا حجرة .**

اعمال للبيانو : اربع مقاطع اسبانية ، فانتازيا للبيانو .

فاركاس ، فرانز (١٩٠٥ -) : Parkas, Ferenc

مؤلف مجري ، درس في أكاديمية الموسيقى في بودابست ، وتابع
دراسته عند ريسبيجي في روما ، وعين عام ١٩٤٣ استاذا لمادة التأليف
في الاكاديمية الموسيقية في بودابست ، اهتم بالموسيقا الشعبية المجرية ،
واقتبس منها الكثير ، ومع ذلك فلم ينجح بتقديم أعمال أصيلة ، وظل
مختفيا خلف مؤلفين أكثر منه شهرة (بارتوك ، كودايي ، دوهناني) ولم
تقدم أعماله في صالات الموسيقى الا مؤخرا .

**أعماله : أربع سيمفونيات ، سيمفونيات كونسرتانت ، موسيقا
دوديكافونيك (للاوركسترا) كونسرتينو للبيانو
والاوركسترا ، كانتاتا ، قداسات ، موسيقا أفلام .**

فارنابي ، جيليز (١٥٩٤ ؟ - ١٦٤٠) : Farnaby, Giles

مؤلف إنكليزي ، نكاد لا نعرف عن حياته شيئاً ، أعماله المؤلفة
للكلافسان والفيرجينال تنم عن حس شاعري رومانتيكي ، كان المؤلف
إلى حيد في عصر البرابيت وجيمس الاول الذي لم يشغل مركز عازف
الاورغ في الكنيسة الملكية .

**أعماله : مزامير وأغاني لاربعة اصوات ، اعمال متعددة للفيرجينال
(حوالي ٥٠ قطعة يتضمنها كتاب فيترويليام للفيرجينال
المنشور عام ١٨٥٠) .**

فاش ، كارل فريدريك (١٧٣٦ - ١٨٠٠) :

Fasch, Carl Friedrich

مؤلف ألماني ، تلميذ والده جوهان فريدريك فاش ، عمل في برلين
إلى جانب كارل فريدريك إيمانويل باخ ، وسمى عام ١٧٥٦ عازفاً
للكلافسان عند فريدريك الثاني وأسس عام ١٧٩١ أكاديمية برلين
للموسيقا التي قدمت بعد وفاته وحسب رغبته الأخيرة ركوب موزار في
برلين للمرة الاولى .

**أعماله : اوراتوريو وحيد (مزقه مع اعمال أخرى) قداس وحيد ،
ركويم ، كانتاتات ، تراتيل ، اغاني .**

فاش ، جوهان فريدريك (١٦٨٨ - ١٧٥٨) :

Fasch, Johann Friedrich

والد كارل فريدريك ، وتلميذ كريجر في كنيسة البلاط في فيسبنفيل
ثم تلميذ كوهناو في كنيسة القديس - توماس في لا يبنزغ ، اهتم باخ

بمؤلفاته وخاصة بمتنابعاته للاوركسترا ، وعمل على اعادة كتابتها ونقلها
من المخطوطات الاصلية .

اعماله : ثلاث اوبرات ضائعة، قياسات ، ترائيل دينية ، كانتات،
افتتاحيات فرنسية (متنابعات للاوركسترا) : الافتتاحية
(المتتابعة) من مقام ري الصغير ، الافتتاحية (المتتابعة)
من مقام سي الكبير ، كونشرتات متعددة آلات مختلفة .

فوريه ، جابرييل (١٨٤٥ - ١٩٢٤) : Fauré, Gabriel

الابن السادس لاسرة لم تكن الموسيقى تعني لها شيئاً ، والد في بامير
(فرنسا) في ١٢ آيار ١٨٤٥ ، واكتشف م . دو سوبياك موهبته في
التاسعة من عمره ، وافنع اهله بضرورة ارساله الى مدرسة نيدر مابر
Nidermeyer للموسيقا في باريس ، فسجله اهله فيها عام ١٨٥٥ ،
ولقنه كاميل صان - سانس في المدرسة والذي كان يكبره بعشر سنوات
فقط دروس البيانو الاولى ، وادعى فيما بعد بأنه لم يكن لديه مايلقنه
ايه لانه كان يعرف كل شيء تقريبا ، وان كل ما فعله كان ترميم بعض
الاططاء في تكنيكة ، وتعريفه على تراث الموسيقى الكلاسيكية ، وخاصة
على مؤلفات باخ ، وعندما حصل على شهادته بعد عشر سنوات
(١٨٦٥) كانت اواصر الصداقة الحميمة قد انعقدت بينه وبين صان
- سانس ، وكان اول منصب شغله بعد ذلك ، هو منصب عازف الأورغ في
كنيسة القديس - سوفييه (١٨٦٦ - ١٨٧٠) ، ولكن اندلاع الحرب بين
فرنسا وبروسيا اجبره على الالتحاق بالجيش ، وشارك جنود المشاة
معاركهم ، وبعد هزيمة فرنسا في سيدان (١٨٧٠) عاد الى الحياة المدنية ،
ورفضي بمركز متواضع في قرية صغيرة ، حيث عمل عازفا للاورغ ، وطلب
منه سان - سانس أن يساعده في عمله كعازف اورغ في كنيسة المادلين
في باريس ، واخذه عام ١٨٧٧ الى فايماز ليشاركه باخراج اوپرا
« شمشون ودليلة » على المسرح ، وتعرف فيها على لبست ، وعرض عليه
عمله « بالاد للبيانو والاوركسترا » الغريب على الروح الرومانتيكية ،
واشار لبست الى جودة العمل ، ولكنه اضاف قائلا : « . . انه صعب

جدا « ، وأولت اليه في الاعوام التالية مهمة المساعدة في اخراج « خاتم نيبلوينج » على المسارح الالمانية فتنقل بين كولون وميونخ ، وقدم النصيح في الطرق الواجب اتباعها من اجل اخراج ملحمة فلجنر ، ولم يسدر اسانذة الموسيقي الذين عمل الى جانبهم وقدم لهم ارشاداته واقضل آرائه في الموسيقي الرومانتيكية ، بأنهم امام اسناذ مختلف اختلافا كليا في افكاره واسلوبه عن اسانذة الموسيقي الرومانتيكية ، ولكنه لم يول التأليف اهتمامه بعد عودته الى فرنسا ، وبقي تحيحا في أعماله حتى بعد توليه مركز الاورغ الاول في كنيسة المادلين (١٨٩٦) الذي ضم له راتبا منتظما وجيدا ، واختير في العام نفسه استاذا لمادة التأليف في الكونسرفتوار ، وكان من بين تلاميذه النجيبين رافل ، كوخلين ، اونيسكو وانتخب عام ١٩٠٥ مديرا له ، فكان اول عمل قام به هو تسريح عدد من الاسانذة « الرجعيين » واستدعي ديبوسي ودفدي ليساعده في مهمته الجديدة ، واستدعي بعد اربع سنوات الى الاكاديمية الموسيقية ليشغل احد كراسيها واستمر يعمل بنشاط في مناصبه المتعددة حتى عام ١٩٢٠ عندما اسيب بالصمم ، استعفى من مهامه ، ومنحته الحكومة الفرنسية وسام جوقة الشرف ، وتوفي في باريس بعد أربع سنوات (١٩٢٤) ونعته الدولة رسميا ، واقامت له جنازة حكومية . من الصعب تصنيف مؤلفات فوريه ، تحت اي مدرسة من المدارس المعروفة ، فهو فنان أصيل جدا ، يكاد ان يكون مخلصا لذاته فقط ، أسلوبه رقيق يغالي في الشاعرية الاقرب الى روح فيرلين والى ون القصيدة الانطباعية في فن الموسيقي ، أعماله الاوركستراالية والكورالية، خاصة الجيد منها، مثل (الركويم) تجسد الروح الارستقراطية في الثقافة الفرنسية ، أما افضل مثال عن أعماله فهو مؤلفاته للبيانو المكتوبة بأسلوب خاص ، يدل على حذقه في الكتابة الهارمونية ، ولكنه بالمقابل لم يكن مهتما بالعمل الاوركستراالي وترك مهمة توزيع مؤلفاته لتلاميذه ، فكتب كوخلين دور الاوركسترا لدواما بيلاس ومبلساند (١٨٩٨) وقام تلميذ آخر «مجهول» بنوزيع اوبرا بروه بشيوسن الاوركسترا والظاهر بأن مشاغله الكثيرة منعه عن مراجعة أعماله ،

وهذا هو السبب في أنه ترك قبل وفاته العديد من الأعمال غير التامة ،
ومع ذلك استطاع في الامكنة التي سمح له الوقت فيها باخراج
أعمال متكاملة ، ألف دائما بأسلوب هو الذروة في فن نبيل ، مكتوب
المصفوة المثقفة ، وقد تكون الربعية الوترية التي ألفها في عام وفاته ،
المثال الاول في تاريخ الموسيقى عن فن النخبة ، ونعتبر الى جانب الرلوي
أفضل الأعمال التي كتبها في حياته ، وأكثرها أصالة في تاريخ
الموسيقى الفرنسية .

أعماله : موسيقا للمسرح : كاليجولا ، شيلوك ، بيلاس وميليساند
للاوبرا : بروميثيوس (١٩٠٠) بينيلوب (١٩١٣) ، أعمال
غنائية : ركويم (قداس للموتى) ، قداس لثلاثة أصوات
نسائية مع اورغ ، الكثير من الأعمال الموسيقية بمرافقة
جوقات مثل (ولادة فينوس ، مادريجال ، بافان ،
الجنيات) إضافة الى سبعة وتسعين لحنا تتضمن الألحان
الخمسة « (عن فيرلين) » وأغاني حواء ، والأفق الوهمي ،
والحديقة المغلقة .

البيانو : بالاد البيانو والاوركسترا ، فانتازي للبيانو
والاوركسترا، ستة الحان مرتجلة Impromptus للبيانو،
ثلاث رومانسات ، ١٣ نوكتورن ، تسع مقدمات ، أربعة
فالسات ، الحان وتحولات ، ١٣ قارية ، ثمان قطع
صغيرة ، عمل بعنوان دوللي Dolly لاربع ايادي .

موسيقا حجرة : ثلاثية للبيانو ، رباعيان للبيانو ،
خماسيان للبيانو ، رباعي وترى ، سوناتا للكمان والبيانو،
سوناتان للبيانو والفيولونسيل .

فايرفاكس ، روبرت (١٨٦٤ - ١٩٥٢) : Fairfax, Robert

مؤلف انكليزي ، عازف اورغ في الكنيسة الملكية . واستاذ الموسيقى
في دير القديس - البنس ، رافق الملك هنري الثامن الى القارة

عام ١٥٢٠ ، وانشد أناشيد صباحية خلال لقاء الملكين الفرنسي فرانسوا الاول والانكليزي هنري الثامن ، وحظيت اعماله الدينية باهتمام معاصريه ، وبقيت حتى نهاية القرن السابع عشر من اكثر الاعمال تقدما في انكلترا .

اعماله : (نشرت الاعمال الكاملة بواسطة المعهد العالي الامريكي للعلوم الموسيقية) اهمها : تسعة قداسات ، تسييختان ، ثلاث عشرة ترتيلة لخمسة اصوات ، تسع اغاني بوليفونية لثلاثة اصوات .

فيو ، فرانثيسكو (١٦٩١ - ١٧٦١) : Feo, Francesco

مؤلف ايطالي ، تلميذ فاجو في كونسرفتوار تورسيني في نابولي ، شغل كرسي استاذ مادة التأليف في كونسرفتوار اونوفريو في نابولي ، وترك لنا ١٥٠ عملا دينيا احتفظت مكتبة فيليبي التابعة لدير جيرولوميني بمعظمها على شكل مخطوط .

اعماله : قداسات ، تراتيل دينية ، ركويم ، ثمانية اورانوريات ، ١١ اوبرا ، فواصل موسيقية للعرفين فصول المسرحيات .

فيرابوسكو ، الفونسو (١٥٤٣ - ١٥٨٨) :

Ferrabosco, Alfonso

مؤلف ايطالي ، ابن قائد الجوقة الكنسية في مدينة بولونيا ، استقر في انكلترا وعمل في خدمة الملكة اليزابيث حتى عام ١٥٧٨ ، عندما ذهب الى ايطاليا ليعمل في خدمة دوق سافوي مبعوثا من الملكة في مهمة تجسسية على الاغلب ، وارتبط بعلاقات سياسية قوية مع ارفع الشخصيات الدبلوماسية مما ورطه فيما بعد مع محكمة التفتيش ، واتهم ببعض محاولات الاغتيال ، ولكن التهمة لم تثبت عليه ، وذهب بعد ذلك الى اسبانيا برفقة دوق سافوي (١٥٨٥) وبقي فيها لمدة ثلاث سنوات ، والظاهر بأن علاقته انقطعت مع الملكة في تلك الفترة ، مما اضطره للعودة الى مسقط رأسه عام ١٥٨٨ ، حيث توفي بعد عودته بقليل .

أعمال فيرابوسكو قليلة ، ولكن الباقي منها والذي كتبه في الوقت الذي لم تشغله فيه السياسة من نوعية لا تضاهي ، ويمثل الأسلوب اندي كان منتسرا في أوروبا والجزيرة البريطانية في القرن السادس عشر .

أعماله : تراويل ، مادريجال ، أعمال اللوت ، العود .

فيرابوسكو ، الفونسو (١٥٧٥ ؟ - ١٦٢٨) :

Ferrabosco, Alfonso

ابن الفونسو ، مغني وعازف فيولا ، ولد في انكلترا حوالي عام ١٥٧٥ ، وأحبته الملكة التي لم ترزق أطفالا فتبنته وعارضت سفره مع والده إلى القارة ، وأصبح فيما بعد موسيقي القصر واستاذ الفيولا عند الملكين جيمس الأول وشارل الأول ، ألف الكثير من الأعمال لحفلات البلاط وتوفي في انكلترا عام ١٦٢٨ .

أعماله : كتاب للأغاني بمرافقة اللوت والفيولا ، كتاب لتعليم العزف على الكمان رقصات (بافان) جميلة جدا للفيولا .

فيرو ، بير-اوكتاف (١٩٠٠ - ١٩٣٦) :

Ferroud, Pierre-Octave

مؤلف فرنسي ، تلميذ جي روباتز وفلورنت شमित ، أحد أهم ممثلي التيار الحديث في الموسيقى الفرنسية ، ساهم في تأسيس جمعية الموسيقى المعاصرة المعروفة بالتريتون (١٩٣٢) ، توفي فجأة في هونغ كونغ نتيجة حادث سير عام ١٩٣٦ .

أعماله : أوبرا هزلية بعنوان « الجراحة » ، سيمفونية واحدة ، باليه واحدة ، قصائد سيمفونية ، رباعي وترى ، متتابعات للبيانو .

فيسا ، كوستانزو (١٤٩٠ ؟ - ١٥٤٥) : Festa, Costanzo

مؤلف ايطالي ، احد اول مؤلفي التراتيل الموسيقية التقليدية ، قدم مع فيلارت اول الاغاني الغزلية (المادريجال) الكلاسيكية ، وعين عام ١٥١٧ عضوا في الجوقة البابوية .

أعماله : تراتيل دينية ، موسيقا كنسية ، غزليات .

فيفان ، انطوان دو (١٤٧٤ ؟ - ١٥١٢) : Févin, Antoine de

مؤلف فرنسي ، ابن قاضي بلدية آراس ، تلميذ جوسكين دوبريه . عمل في خدمة لويس الثاني عشر ، واعتبره الفرنسيون افضل مؤلفيهم . وقد ر الملك أعماله تقديرا عاليا ولكن مؤلفاته لم تصل بالتأكيد الى مستوى مؤلفات استاذة .

أعماله : اثنا عشر قداسا ، تسع وعشرون ترقية ، تساييح ، اغاني فرنسية .

فيبخ ، زدبنيك (١٨٥٠ - ١٩٠٠) : Fibich, Zdeňek

مؤلف تشيكي . ولد في فتيبورجيتسه في ٢١ كانون الاول ١٨٥٠ ، وتلقى دراسته الموسيقية الاولى في مسقط رأسه ، و ألف أول أعماله السيمفونية في الرابعة عشرة من عمره ، وكتب في الخامسة عشرة أول أعماله الاوبرالية ، ثم ذهب الى براغ ليدرس عند سميتانا قبل ان يذهب الى لايبزيغ ليلتحق في كونسرفتوارها طالبا لدى ريختر وموشيل ، و اتم علومه الموسيقية في كونسرفتواري باريس ومانهاين ، وعاد الى براغ عام ١٨٧٥ وتولى قيادة الفرقة الموسيقية في مسرح الوقت في الفترة بين عامي ١٨٧٥ - ١٨٧٧ ، وحاول ان يرسى تقاليد درامية للاوبرا التشيكية شبيهة بتلك التي ارساها فاجنر في المانيا ، ولكن أعماله الاوبرالية الاولى لم تلق نجاحا ، فتوجه الى المسرح الميلودرامي ، وألف في الفترة بين عامي ١٨٩٠ - ١٨٩٣ ثلاثية « الهيبوداميا Hippodamie » وهي أول عمل للمسرح يجمع بين الشعر الالقائي والموسيقا الاوركستراالية (١٠٥) ،

ولكن العمل لم يحقق أي نجاح ، فعاد الى الاوبرا ، وألف بالاستراك مع الشاعر أنيشكا شولز وفا التي ارتبط معها بعلاقة قوية أفضل أعماله المسرح (هيدي ، شاركا ، سقوط اركونا) ، الا أن هذه المؤلفات ضاعت في زحمة الأعمال التي كان سميتانا ودفورجاك يقدمانها في ذلك الوقت ، ونوفي عام ١٩٠٠ قبل تقديم عمله الأخير « سقوط اركونا » بثلاثة أسابيع فقط ، ودون أن يعرف الشهرة أو المجد أبدا .

لم يأخذ فيبيخ دوره حتى الآن في كل الدراسات التي أجريت على الموسيقى التشيكية ، على الرغم من أن موسيقاه - وفي القسم الأعظم منها - أكثر أصالة من موسيقا معاصريه دفورجاك وسميتانا ، اللذين ورثنا الكثير من تراث الموسيقى الأوروبية ، ومن التقاليد الغنائية للمدرسين الألمانية والإيطالية ، بينما ظل هو بعيدا عن فلسفة الموسيقى الأوروبية المنحدرة من باخ الى فاجنر ، ومخلصا للروح الأصلية للموسيقى التشيكية ولم تتسرب اليه روح الموسيقى الألمانية الا في أضيق صورها ، وفي الأمكنة التي لم يكن باستطاعة أحد فيها أن يكتب موسيقا للمسرح دون أن يفكر بنغمة فاجنر الدالة ، وظل حتى بعد أن أعيد اكتشاف ياناتشيك اسر بعض الأعمال الصغيرة التي كتبها للبيانو ، ولم تظهر أعماله الكبيرة ، ولم يهتم أحد بتقديمها ، وقليلة هي المراجع التي تذكره بين المؤلفين الكبار في تاريخ الموسيقى التشيكية ، وقد يكون الخطأ الذي ارتكبه الاساتذة الذين درسوا وقدموا أعماله ، هو اهتمامهم بتقديم مؤلفاته بروح سميتانا ، دون أن يدركوا بأنه كتب أعماله بروح مختلفة اختلافا كلبا عن روح استاذ المدرسة التشيكية الأول ، خاصة اذا ما نظرنا الى تلك الأعمال من الوجهة التقنية (موسيقا غنائية بالحن تشيكية محضة ، ذاتية جدا ، المقاييس المستخدمة ٥/٤ و ٧/٤ ، هارمونيات لالحنية

(١٠٥) تعود أول المحاولات لتقديم إشعر القائي بمرافقة للأوركسترا الى عام ١٧٧٠ ، عندما قدم إجان جاك روسو ميلودراما « إبيجماليون » ، وتبعه بعد خمس سنوات المؤلف التشيكي إرجي إيندا الذي قدم عام ١٧٧٥ « أريادنا على الناكس » و « ميديا » .

أحيانا؟؟) ، أما الخطأ الذي ارتكبه فهو اعتقاده بأنه أوبرالي على غرار سميتانا وفاجنر ، وقد تعب كثيرا في هذا المجال ولم يستطع على الرغم من استعانتة بمواضيع من الأدب العالمي أن يؤلف أوبرا القرن ، وبدو بأن سيمفونيته الرائعة لم تحظ بتقديره ، مع أنها جديرة بدفورجاله ذاته ، ، وقد استخدم في سيمفونيته الثالثة التي قدمها قبل وفاته بعام واحد ، ربع الصوت الشرقي بنجاح لم يجد من يقدره ، ومع ذلك فإن النقاد لم يهتموا بمؤلفاته الأوركسترالية وظل واحدا من اكبر الموسيقيين في تاريخ الموسيقى ، مختفيا خلف الروح الرومانتيكية للقرن التاسع عشر ، ولم تجد أعماله حتى في وطنه من يدرسها ويقدمها بالروح التي كتبت فيها ، أما أكثر مؤلفاته تقدما اليوم فهي التي كتبها للبيانو ، وهي تعطي فكرة مشوهة عن فن أقل ما يقال عنه انه غاية في الاصاله .

أعماله : ست أوبرات (بلانيك ، خطيبة مسينا ، العاصفة ، هيدي) ، شاركا ، سقوط راكونا والعمل الأخير مؤلف من جزئين كبيرين هما هيلغا ودارجون) خمس ميلودرامات ، أهمها ثلاثية هيبوداميا (أوركسترا وشعر) ، ثلاث سيمفونيات جميلة جدا (الأولى من مقام فا الكبير ١٨٨١ ، الثانية من مقام امي إيمول الكبير ١٨٩٢ ، الثالثة من مقام مي الصغير ١٨٩٨) ، افتتاحيات للأوركسترا ، قصائد سيمفونية أهمها « اعطيل » العاصفة » .

سوناتا البيانو من مقام سي الكبير الرابع ايادي (١٨٩٦)
ثلاثيتان البيانو ، رباعيان وتريان ، رباعي البيانو ،
خماسية من مقام ري الكبير الكمان وفيولونسيل وبيانو
والارينيت وكور (ابوق) ، أعمال أخرى كثيرة .

فيلد ، جون (١٧٨٢ - ١٨٣٧) : Field, John

مؤلف إيرلندي ، اكتشف أهله موهبته المبكرة ، فأرسلوه الى كلبمنتى ، الذي جعل منه أحد المروجين لشركته (شركة

كليمنتي لصناعة البيانو (ودعااه عام ١٨٠٢ لمرافقته في جولة موسيقية ، حيث قدما حفلات مشتركة في فرنسا والمانيا وروسيا ، ويبدو بأن الإقامة طابت له في سان - بطرسبرج ،لأنه تخطى هنا عن استاذة واستقر في العاصمة الثانية للامبراطورية ، وتنقل بينها وبين موسكو ، ودرس لديه جلينكا في فترة من الفترات ، وشغل مناصب متعددة كاستاذ للموسيقا وعازف للبيانو ، وقام في الفترة بين عامي ١٨٣٢ - ١٨٣٥ بجولة في اوروبا قادته الى « باريس ، لندن ، ميلانو ، البندقية ، نابولي » ومن المحتمل بأن شوبان استمع اليه في باريس وهو يقدم بعضا من نوكتورناته للبيانو ، لان الاسلوب الذي اتبعه فيما بعد في تأليف اعماله للقالب ذاته يدل على تأثره به .

كان فيلد احد رواد الحركة الرومانتيكية ، سبق استاذة كليمنتي. باحساسه بقدم عصر جديد مختلف في مفاهيمه عن عصر هايدن وموزار ، وكان في الوقت نفسه احد الذين مهدوا الطريق للكونشرتو الرومانتيكي (كونشرتو البيانو والاوركسترا رقم ٧/ من مقام دو الصغير) ومع انه توفي بعد عودته من جولته الاوربية نتيجة شرهه للطعام - كما قيل .. دون ان يتسنى له ان يرى جيل المؤلفين العازفين الكبار /شوبان، ليست/ فان اساتذة العصر الرومانتيكي مدينون كثيرا للتكنيك الذي كتب به نوكتورناته الثمانية عشر وسوناتاته للبيانو .

اعماله : مؤلفات متعددة للبيانو ، سبعة كونشرتات للبيانو والاوركسترا ، اربع سوناتات للبيانو ، ثمانية عشر نوكتورنا ، بعض الاعمال لموسيقا الحجرة مع البيانو .

فينك ، هنريخ (١٤٤٤ - ١٥٢٧) : Fink, Heinrich

مؤلف الماني ، بدأ حياته مغنيا في الجوقة الغنائية التابعة لقصر كراكوفيا في بولونيا ثم تابع دراسته في لايبزيغ ، وشغل مناصب متعددة منها استاذ الموسيقى في فويتمبرج ، ثم استاذ الموسيقى عند فرديناند الاول في شتوتغارت ، الذي أخذه معه الى فيينا بعد تنصيبه امبراطورا .

وأوكل له المهمة ذاتها التي كان قد أوكلها له في ستوتغارت ، وبقي في خدمته حتى وفاته عام ١٥٢٧ .

أعماله : قداسات ، تراتيل دينية .

فيورافانتي ، فلانتينو (١٧٦٤ - ١٨٣٧) :

Fioravanti, Valentino

مؤلف ايطالي ، تلميذ سالا في نابولي ، عمل في البرتغال قائدا لاوركسترا القديس - كارلوس في لشبونة ، وألف العديد من الاوبرات الهزلية التي حققت شهرة كبيرة في اوروبا ، وانتقل عام ١٨١٧ الى روما ، وتولى قيادة الجوقة الغنائية في كاتدرائية القديس - بطرس ، ونقسي في منصبه حتى عام ١٨٣٧ ، وتابع ابنه فينستنزو (١٧٩٩ - ١٨٧٧) تقاليد العائلة فعمل فائدا لاوركسترا وألف بعض الاعمال الصغيرة .

أعماله : مؤلفات دينية هامة (قداسات ، تراتيل ، مزامير) حوالي ٧٥ اوبرا ، بقي منها ٤٠ فقط .

فيشر ، جوهان كاسبار (١٦٦٥ ؟ - ١٧٤٦) :

Fischer, Johann Caspar

مؤلف الماني على الاغلب ، قائد اوركسترا وعازف اورغ قدير ، عمل في مقاطعة لويس دو باد ثم في راستات ، أكبر عازفي الكلافسان في الفترة بين فروبيرجر وباخ .

أعماله : مؤلفات دينية واسعة (صلوات ، مزامير ، تراتيل) مؤلفات للاورغ (مقدمات وفوجات) متتابعة للكلافسان (بالاسلوب الفرنسي) .

فلوسمان ، اولدريج (١٩٢٥ -) : Flosman. Oldrich

مؤلف تشيكي ، أحد أهم ممثلي الجيل الاخير من المؤلفين البوهيميين ، درس عند بوركوفيتس ، وتأثر بأعمال شوستاكوفيتش

وبروكوفيف ، ولم يخن الاسلوب التقليدي في التأليف ابدا ، واستطاع بموهبته الكبيرة وبحدقه في التأليف اوسيقا الالات ان يكتب أعمالا غاية في الاصاله ، مثل كونشرتو القيثارة والاوركسترا ، والكونشرتان للكماني والاوركسترا ، وكونشرتو الفلوت والاوركسترا ، ودل في كل من هذه لأعمال على معرفته الواسعة بموسيقا الالات التي تذكر احيانا بماهله الكلاسيكيين الكبار .

أعماله : كونشرتان للكماني والاوركسترا ، سيمفونيتان ، سيمفوني - كونشرتو للبيانو والاوركسترا (١٩٧٩) ، حجر ميشيل انجلو (لفيولا واوركسترا ١٩٧٥) ، رابسودي للفيولونسيل والاوركسترا (١٩٧٥) ، تحولات فيلهارمونية (١٩٨٠) ، كونشرتو للفلوت والاوركسترا (١٩٦٩) .

فلوتوف ، فريدريخ فون (١٨١٢ - ١٨٨٣) :

Flotow, Friedrich von

مؤلف الماني ، تلميذ ريخا في كونسرفاتوار باريس ، حازت اوبراه « غرق الميدوزا » على نجاح كبير لدى عرضها في باريس للمرة الاولى ، وقام بعد ذلك بجولة كبيرة في أوروبا للتعريف بأعماله ، وقدم مسرحيات غنائية « نصف فرنسية - نصف ايطالية » ، غنية بالالحن السهلة وفقية بالفكر ، توفي مجهولا في دارمستادت عام ١٨٨٣ .

أعماله : ثلاثون اوبرا اهمها مارتا (١٨٤٤) ، الساندرو وساندريلا (١٨٤٧) ، خمس باليهات ، أعمال اخرى متفرقة اقل أهمية .

فورستر ، جوزيف بوهوسلاف (١٨٥٩ - ١٩٥١) :

Foerster, Josef Bohuslav

أحد المؤلفين البوهيميين المخضرمين ، عاصر أكثر من جيل من جيل موسيقى ، ولد في عائلة موسيقية ، ولقنه والده دروس الموسيقى الاولى ، وفضلت

به مدرسة الاورغ الشهيرة في براغ طالبا لديها ، وشغل عام ١٨٨٢ مركز
عازف الاورغ في كنيسة القديس - فويتخ ، وكانت اهتماماته موزعة بين
الموسيقا والادب والرسم وترك في المجالين الاخيرين اعمالا جميلة ، يدل
بعضها على الموهبة الكبيرة التي تمتع بها، بدأ في عام ١٨٨٤ بنشر سلسلة من
المقالات النقدية ، دافع فيها عن موسيقا سميتانا ، وتعرف في الوقت
نفسه على تشايكوفسكي ، وعقد معه صداقة متينة ، وتزوج عام ١٨٨٨
من مغنية السوبرانو الجميلة « بيرتا لاوترير وفا » ، وذهب معها عام ١٨٩٢
الى المانيا بعد ان وقعت عقدا طويلا مع دار الاوبرا في هامبورغ ،
واضطرها للعمل استاذا متواضعا للموسيقا ، قبل ان يقبل به كونسرفتوار
هامبورغ عام ١٩٠١ استاذا لمادة البيانو لديه ، وتعرف على غوستاف
ماهر الذي عرض على زوجته ان تعمل معه في دار الاوبرا في فيينا ، ولما
كان العرض مغريا فقد انتقل مع زوجته الى العاصمة النمساوية عام
١٩٠٣ ، حيث عين مباشرة استاذا للموسيقا في كونسرفتوار فيينا ، ونقي
في منصبه حتى عام ١٩١٨ ، عندما قرر العودة الى وطنه الذي كان قد
حنلي بالاستقلال ، وقبل مباشرة بوظيفة استاذ مادة التأليف في
كونسرفتوار براغ ، ودرس لديه مجموعة من اكبر اساتذة المدرسة
التشيكية المعاصرة ، أثرت وفاة زوجته عام ١٩٣٦ عليه ، فحج من
نشاطه ، وجاءت الحرب العالمية الثانية لترخي ظلها على اعماله ، وتوفي
اخيرا في براغ عام ١٩٥١ ، بعد ان كان قد بلغ عتيا من العمر .

الف فورستر اعماله بمختلف الاساليب التي عاصرها ، وتأثر في
البداية بسميتانا ودفورجاك وترك عليه تشايكوفسكي وجريج وماهر
ثم الانطباعيون اثارهم كل بدوره ، وجعلته اهتماماته المتعددة مشتتا بين
الفنون التي مارسها ، فلم يستطع التركيز على نوع واحد من الفنون
ومع ذلك فان اعماله الغنائية جديرة بالتقديم اكثر ، خاصة الاغاني
والكانتاتات ، أما اوبراتة فمتفاوتة المستوى ، ولا نستطيع الحكم على
سيمفونياته وكونشرتاته للكمان والفيولونسيل لانها تكاد ان تكون مجهولة
حتى في وطنه ، وينطبق عليه ما ينطبق على معاصره فيبيخ مع اختلاف
واحد ، وهو ان فورستر أمسك بخمسين سنة من القرن العشرين ، لم

يستطع خلالها اثبات نفسه على مسرح الفن ، وتجاوره في النهاية مواطنوه
الاصغر سنا ، ياناتشيك في البداية ثم مارتينو .

اعماله : خمس سيمفونيات ، ست متتابعات اوركستريالية ،
افتتاحيتان للاوركسترا ، كونشرتو للكرمان والاوركسترا ،
كونشرتو للفيولونسيل والاوركسترا ، اربع قصائد
سيمفونية ست اوبرات الاله (ديبورا ، ايفا ، بيسيكا)
كانتات ، اغاني ، موسيقا حجرة ، اعمال ادبية ونظرية ،
سيرة ذاتية بعنوان « الحج » .

فورتنر ، فولفجانج (١٩٠٧ -) : Fortner, Wolfgang

مؤلف ألماني ، تلميذ ماكس ريجر ، درس في لايبزيغ ، وعمل استاذا
للموسيقا في مدرسة البروتستانت الموسيقية في هايدلبرج ، وحاول ان
يعيد التقاليد القديمة للموسيقا اللوثرية ، وتحول في النهاية الى
الباروكية الحديثة ، وجرب التأليف ايضا بأسلوب الانبي عشر صوتا ،
ولكنه عاد عنه الى الاسلوب التقليدي .

اعماله : خمس اوبرات (عرس الدم عن لوركا ، كورينا ، اليزابيث
تيودور ، في الحديقة مع عشيقاتهم ، دون بيلمين مع
بيليزا عن لوركا) قداس ألماني ، كانتات ، مزامير ، باليه
واحدة ، سيمفونية واحدة ، كونشرتو لفرقة موسيقا
حجرة ، كونشرتو للاورغ وفرقة موسيقا حجرة ،
كونشرتو للكلابسان وفرقة موسيقا حجرة ، كونشرتو
للبيانو والاوركسترا ، كونشرتو للكرمان والاوركسترا ،
تحولات للاوركسترا .

فرانسيه ، جان رينيه (١٩١٢ -) : Francais, Jean

مؤلف فرنسي ، عازف بيانو ، درس في كونسرفتوار مان ، حيث
كان والده يعمل استاذا للموسيقا ، وفاز في باريس بالجائزة الاولى

للعزف على البيانو ، ثم توجه للتأليف ، وكتب أعمالا غنية بالالحان الحية والرافضة ، يعتبر اليوم أحد أفضل المؤلفين الفرنسيين المعاصرين ممن أوجدوا لانفسهم اسلوبا مستقلا وخاصا ، بعيدا عن اساليب اساتذة المدرسة الفرنسية الحديثة .

أعماله : أوراتوريو «(قيامة القديس - جان)» ، ثلاث أوبرات كوميدية (الشيطان الأعرج ، نحن الاثنان وباريس ، التوبيخ) ثماني باليهات (الملك العاري ، ميداس ، آنسات الليل) كونشرتو للبيانو والاوركسترا ، كونشرتو غروسو ، سيمفونية لموسيقا حجرة .

فرانك ، سيزار (١٨٢٢ - ١٨٩٠) : Franck, César :

ولد سيزار فرانك أكبر المؤلفين الفلمنكيين في القرن التاسع عشر في لياج في ١٠ كانون الاول ١٨٢٢ لاب فلمنكى وأم فرنسية ، استقرا في لياج بسبب عمل الاب في أحد المصارف التجارية ، وابتدى منذ طفولته براعة فائقة في العزف على البيانو ، فسجله والده في مدرسة تعليم الموسيقى في لياج، ثم أخذه الى باريس عام ١٨٣٥ ليتلقى علوم الهارموني والكونترابان عند التشيكي انطونين ريخا الذي كان قد أشرف على دراسة برليوز قبل سنوات ، ولما كان مايزال صغيرا في السن فان ابواب كونسرفتوار باريس لم تفتح له الا بعد وفاة استاذة عام ١٨٣٦ ، حيث قبل به زيمرمان تلميذا لديه في صف البيانو ، ولقنه دولبورن علوم التأليف ، ودرس في صف بينواس الاورغ ، وبدأ عام ١٨٤٢ باعداد نفسه لنيل جائزة روما ، ولكن والده أرسله باستدعيه الى لياج ، وابلغه نفاذ صبره منه ، وأعلمه بأنه لم ينفق عليه كل تلك النقود والاموال ليراه مؤلفا وانما عازفا كبيرا ، وصمت فرانك المهذب وهو يستمع الى والده ، ووافق على كل كلمة قالها له ، وخضع لرغبته ايضا فتزوج ، وعاد الى باريس عام ١٨٤٤ واستقر فيها نهائيا ، وبدأ بالبحث عن عمل يدر عليه بعض المال ، واضطر للعمل استاذا متواضعا للبيانو ونشر الثلاثيتين رقم ٢١ وصوت بعد ذلك لمدة عشرين سنة .

كانت السنوات ١٨٤٢ - ١٨٧٢ سنوات صعبة في حياة فرانك ، وقد اضطره أبوه للزواج على الرغم من نزعتة الدينية القاسية القائلة بالعفة ، ولم يستطع خلال السنوات التالية أن يؤلف أي عمل كبير ، أما مهنة « العازف اللامع » فقد كانت بحاجة الى شخص على غرار ليست ، وكان من الصعب عليه أن يخرج من عزلته ، لان الانزواء كان من طبيعته ولم يسعر بالفخر عندما جاءه بيزيه طالبا ، وهو الذي كان يكسب ثار من في ذلك الوقت وشغل مثله مثل بروكنر في النمسا (الذي يتببه بالطباع) مركز عازف الاورغ في كنيسة القديسة - كلويد ، واعطاه هذا المرر القدرة على تركيز افكاره في اعمال المستقبل واستطاع خلال السنوات التي عمل فيها أستاذا لصف الاورغ في الكونسرفاتوار ، أن يجعل منه سفا لتعليم التأليف تخرج منه اكبر اساتذة التأليف في فرنسا في النصف الثاني من القرن التاسع عشر (دوبارك ، دندي ، شوسون ، روباتز ، لوكو ، فيبرن ، بيرنيه ، تورنيمر) وقد تركز اهتمامه على تلقين تلاميذه العلوم النظرية التقليدية ، وخاصة مؤلفات باخ والكلاسيكيين الكبار موزار وهايدين ، وترك اسلوبه التربوي اترا حنى على اساتذة المدرسة الانطباعية الذين لم يدرسوا لديه ، ولكنه لم يجد لنفسه حتى عام ١٨٧٩ وهو عام تقديم « المظلات » مكانا بين المؤلفين الكبار ، فاوراتوريو « الخلاص » (١٨٧١) لم يحقق أي نجاح ، اما القصائد السيمفونية ، وهي مختلفة عن القصائد التي كان ليست يكتبها في ذلك الوقت ، مثل الالوبد عن الأوديسة (١٨٧٦) « الجن » (١٨٨٤) « الصياد الملعون » (١٨٨٤) فلم تحقق أي شهرة ، ولم تفرزه المقاطع البطولية للاورغ (١٨٧٨) بين مؤلفي العصر الكبار ، ومع ذلك فان طباعه الفلمنكية التي غلبت طباعه الفرنسية ، جعلته يتفوق في النهاية على اللامبالاة التي واجهه العصر بداء وتمنى ان يأتي وقت آخر يفهمه العالم به ، ولكن هذا الوقت لم يأت ، لان التحولات السيمفونية (١٨٨٥) مرت دون اهتمام ، ولم تحفظ السيمفوني بالتقدير ، وقبل اشهر من وفاته فقط ، صفق له العالم لأول مرة في حياته عندما قدم الرباعي الوتري من مقام ري الكبير ، فالتفت الى أصدقائه وقال ساخرا « .. هل ترون ، لقد بدأوا يفهمونني .. »

وسقط بعد هذا النجاح المتواضع بقليل من على ظهر عربة جر ، وظهرت
ادبه آثار مرض ذات الجنب ، الذي تطور بسرعة ادى الى وفاته في ٨
نشرين الثاني ١٨٩٠ ، وصعدت مؤلفاته بسرعة بعد وفاته لتجد مكانا
لها بين افضل ما أنتجه القرن التاسع عشر من أعمال، وعمل طلابه وخاصة
فنسنت دندي على نشر أعماله وتقديمها ، واكتشف فيه الجمهور فجأة
مؤلفا أصيلا ، جعله تواضعه عاجزا عن تقديم أعماله بطريقة أخرى ، وفي
مكان آخر ، فالسيمفوني وهو عمل غاية في الاصاله كان أكثر المانية ،
مما كان بإمكان الروح الفرنسية أن تقبل به ، أما القصائد السيمفونية
وهي تفتقر على ملحمة ليست ، فهي أعمال ذاتية الى أقصى الحدود
وكان بإمكان الألمان أن يفهموها أكثر من الفرنسيين ، ومع أنه حاول
باخلاص أن يجمع في مؤلفاته افضل ما في الموسيقى الفرنسية والمانية ،
فإن أعماله الغنائية الكبيرة مثل « العظائم » ، بقيت تيوتونية في روحها ،
ولم تمس المشاعر الفرنسية الدافئة ، وظهرت من جهة أخرى ضعفه
في الكتابة للصوت البشري ، في عصر كان مؤلفوه اساتذة في هذا الفن ،
وقد عوض هذا النقص باللمامه الواسع بعلوم الهارموني والكونتربوان ،
وقدرته الكبيرة في التأليف للأوركسترا ، وأبدع في الوقت نفسه تكنيكا
جديدا في التأليف هو التكنيك الدوري Cyclique (١٠٦) استخدمه بأسلوب
رائع في سيمفونيته من مقام ري الصغير ، أما مؤلفاته لموسيقا الحجرة
التي كتبها في العصر الأخير من حياته ، فهي أكثر المؤلفات كمالا في تاريخ
التأليف لموسيقا الحجرة (الخماسية ، الرباعية ، السوناتا) ، وهي أيضا
أكبر تعبير عن انتصار الدراسة على الموهبة الفطرية ، وتكاد أن تكون
تعريفا مختصرا للعبقرية بكلمتين « الدراسة والصبر » .

أعماله : يقسم فنسنت دندي حياة استاذة وأعماله الى ثلاثة أقسام:
القسم الاول (١٨٤١ - ١٨٥٢) : أعمال صغيرة ومن نوعية
متوسطة للبيانو .

(١٠٦) يعتمد هذا التكنيك على إعادة اللحن الاساسي مرة ثانية كلحن ثانوي بالتناوب مع
لحن ثاني .

القسم الثاني (١٨٥٨ - ١٨٧٤) : أعمال دينية مخصصة
للكنيسة من نوعية جيدة .

القسم الثالث (١٨٧٦ - ١٨٩٠) : يتضمن الاعمال الكبيرة
السيمفوني ، التحولات السيمفونية ، خماسية البيانو من
مقام فا الكبير ، الرباعية الوترية من مقام ري الكبير
السوناتا للبيانو والكمان ، الكورالات الثلاث والمقاطع
الستة للاورغ .

أما دليل مؤلفاته فيتضمن :

ثلاث اوبرات من نوعية متوسطة (خادم المزرعة ، هولدا ،
جيسيل) .

موسيقا دينية : فنداس (لثلاثة اصوات واوركسترا) .

موسيقا كورالية : « الخلاص » لسوبرانو وجوقة
واوركسترا (١٨٧١ - ١٨٧٤) ، « العظات » اوراتوريو
من ثمانية مقاطع لجوقة واوركسترا (١٨٦٩ - ١٨٧٩) ،
« Psyché » لجوقة واوركسترا (١٨٨٦ - ١٨٨٨) .

اعمال اوركستريالية : قصائد سيمفونية (الجن ، الصياد
الملعون ، الالويد ، سيمفونية من مقام ري الصغير
(١٨٨٨) ، تحولات سيمفونية لبيانو واوركسترا
(١٨٨٥) .

موسيقا حجرة : سوناتا للكمان والبيانو من مقام لا الكبير
(١٨٧٨ - ١٨٧٩) ، الخماسية للبيانو من مقام فا
الصغير (١٨٨٦) ، رباعية وترية من مقام ري الكبير
(١٨٨٩) .

أعمال للبيانو : مقدمة وكورال وفوج ، مقدمة مع خاتمة للبيانو (بقلب السوناتا) .

أعمال للاورغ : ستة مقاطع لاورغ كبير تتضمن المقاطع السيمفونية الكبيرة للاورغ (١٨٦٠ - ١٨٦٢) ثلاثة مقاطع لاورغ كبير (١٨٧٨) ثلاثة كورالات للاورغ (١٨٩٠) .

فرانك ، ميلتسيور (١٥٧٥ ؟ - ١٦٣٩) : Franck, Melchior

مؤلف ألماني ، ولد في زيناو ، ودرس عند هاسلر ، واستقر في نورمبرج ، وعمل في الفترة بين عامي ١٦٠٣ - ١٦٣٩ أستاذا للموسيقا وقائدا للوركسترا عند دون كوبورج ، اهتم بأساليب التأليف الحديثة والمعاصرة ولف الكثير من الأعمال البوليفونية .

أعماله : مجموعة هامة تحت عنوان « (الالحان المقدسة) » ، أغاني بوليفونية ، رقصات متعددة موزعة للآلات .

فرانكور ، فرانسوا (١٦٩٨ - ١٧٨٧) : Francoeur, Francois

مؤلف فرنسي ، عازف كمان ، قبلت به أوبرا باريس عازفا أساسيا لديها في الثانية عشرة من عمره . وأصبح في وقت متأخر من حياته مؤلفا للقصر الملكي ، وشغل في الوقت نفسه مركز مفتش دار الأوبرا .

أعماله : اثنتا عشرة أوبرا كتبها بمساعدة ريبييل ، عدة سيمفونيات مجلدان لسوناتات الكمان .

فرانز ، روبرت (١٨١٥ - ١٨٩٢) : Franz, Robert

مؤلف ألماني ، درس في ديساو ، وعمل أستاذا للموسيقا وعازفا للاورغ في هاله حتى عام ١٨٦٧ ، وشغل في الوقت نفسه مركز قائد الجوقة الموسيقية ، واضطر لترك عمله بسبب إصابته بالحصم ، كتب في حياته حوالي ٣٥٠ أغنية بالقلب الرومانتيكي ، وكان أهم ما قام به في

حياته دراسة أعمال جوهان سيباستيان باخ وجونج فريدريك هاندل
وتقديمها لمعاصريه .

فراونلوب (بين ١٢٥٠ - ١٣١٨) : Frauenlob

فد يكون هنريخ فون ميسين فراونلوب ، آخر المغنين الجوالين
الالمان (المينسنجر Minnesanger) ممن كانوا يؤلفون أشعارا غزلية
يعزفونها على اللوت في بيوت الامراء والملوك والاقطاعيين ، ومن الشايت
بأنه تجول في بوهيميا وعمل في بلاط جون اللوكسمبرجي في براغ .

فريدريك الثاني ملك بروسيا (١٧١٢ - ١٧٨٦) : Frédéric II

ملك بروسيا (١٧٤٠ - ١٧٨٦) عازف فلوت بارع ، تلميذ كانتز ،
أعاد الى برلين المكانة الثقافية العالية التي فقدتها لعدة قرون ، وسرق
من باريس بعضا من فنتتها ، وأوجد في العاصمة البروسية دارا دائمة
للاوبرا ، واستقدم اليها كارل فيليب ايمانويل باخ وعزف معه في فرقة
واحدة ، وألف على الرغم من مشاغله الكثيرة عددا كبيرا من السوناتات
للفلوت والكلافسان وبعض الاغاني باللغة الالمانية ، وما تزال أعماله تقدم
حتى اليوم .

**أعماله : ١٢١ سوناتا للفلوت والكلافسان ، أربع كونسرتات
بمرافقة فرقة وتريات ، بعض الاغاني للاوبرا ، اغاني لعمل
فولتير ميروب .**

فريتاس ، برانكو لويس دو (١٨٩٠ - ١٩٥٥) :

Freitas, Branco Luis de

مؤلف برتغالي ، ناقد وعالم موسيقا ، بحث في اصل ومنابع
الموسيقا البرتغالية ، عمل استاذا للتأليف والعلوم الموسيقية في لشبونة
ومحررا لمجلتي « فن الموسيقا » و « مجلة الموسيقا » ، كان شقيقه
الأصغر بيدرو قائدا للاوركسترا على غاية من الشهرة .

**اعماله : اعمال كبيرة للجوقات الفنية ، خمس سيمفونيات ،
قصائد سيمفونية باساوب الانطباعيين ، سوناتان للكمان
الحنان متفرقة .**

فريسكوبالدي ، جيرولامو (١٥٨٣ - ١٦٤٣) :
Frescobaldi, Girolamo

ولد أحد أكبر المؤلفين الايطاليين في القرن السابع عشر في فيرارا في
ابلول ١٥٨٣ وتولى لوزاشي الذي كان يشغل مركز عازف الاورغ في
كاتدرائية فيرارا تدريسه ، وابدى مقدرة كبيرة في استيعاب دروس
استاذة ، وسرعان ما طارت شهرته في ايطاليا ، وحج اليه المؤلفون
والموسيقيون من كل مكان ليستمعوا اليه وهو يعزف على الاورغ ،
واستدعاه الكاردينال بينتيغوجليو ليرافقه الى الفلاندرز في رحلة قصيرة ،
وسأله في طريق العودة عن رغبته في تولي اورغ كاتدرائية القديس -
بطرس في روما ، ولما اجابه بالموافقة عينه مباشرة عازفا للاورغ في
الكاتدرائية الشهيرة (١٦٠٨) ، وتوافد أكثر من ثلاثين ألف شخص
للاستماع اليه في اول احد له في الكاتدرائية ، واحتفظ بمركزه حتى عام
١٦٢٨ عندما ذهب الى فلورنسا للعمل في خدمة فرديناندي ميديتشي ،
وبقي لديه لمدة ست سنوات ، قبل أن يعود الى روما ليستلم مركزه
القديم من جديد (١٦٣٤) ، ونشر في العام التالي ١٦٣٥ عمله الذي
تتركز شهرته عليه اليوم « Fiori Musicali » والذي تضمن ثلاثة قداسات
للاورغ وثلاثة كانزونات لاربعة آلات ، وجاءه عام ١٦٣٧ فروبيرجر وبقي لديه
حتى عام ١٦٤١ ، وكان أكبر عمرا من أن يكون طالبا له ، ولكنه تأثر
بمؤلفاته لموسيقا الآلات ، وخاصة بأعماله للاورغ والكلافسان ، وبالقوالب
النبي ألف بها وباللدات قالبى الريكيركارى Ricercare والكانزون
Canzonو اللذين عمل على صقلهما وبث روح جديدة فيهما انتقلت
الى عصر باخ وشكلت نقطة الوصل بين موسيقا القرن السابع عشر
وموسيقا القرن الثامن عشر .

اعماله : مجلدان للموسيقا الغزلية (المادريجال) ، مجلدان
للاغاني بمرافقة الكلافسان ، بعض الأعمال الدينية ،
قداسان (يشك علماء الموسيقى بأنه مؤلفهما الحقيقي)
أعمال للآلات : الأورغ والكلافسان (توكاتات Toccate
فانتازيات ، كنزون (ريكيركاري) ويتضمن أهم عمل من
أعماله : «Fiori Musicali» (القداسات الثلاثة للأورغ ،
والكانزونات الثلاثة لأربع آلات الوت - عود .

فريكر ، بيتر راسين (١٩٢٠ -) :

Fricker, Peter Racine

مؤلف انكليزي ، درس في الكلية الملكية للموسيقا في لندن عند
م . سيبر ، وعين عام ١٩٥٢ مديرا لكلية مورلي في لندن ، وبقي فيها
حتى عام ١٩٦٤ ، عندما سافر الى الولايات المتحدة واستقر في كاليفورنيا
وحاول أن يقدم أسلوبا تعبيرا جديدا باستخدامه لمصطلحات الموسيقى
المعاصرة (الموسيقى الالاحنية تحديدا) .

اعماله : كونشرتات متعددة (للبيانو ، الفيولا ، الكمان)
سيمفونيات ، باليه كانتربيري ، أوراتوريو
«The Vision of Judgement»

فروبرجر ، جوهان جاكوب (١٦١٦ - ١٦٦٧) :

Froberger, Johann Jakob

مؤلف الماني ، عازف أورغ وكلافسان ، عمل لمدة عشرين سنة في
البلاط النمساوي في الفترة بين عامي ١٦٣٦ - ١٦٥٦ ، وذهب عام ١٦٣٧
الى روما للاطلاع على أعمال فريسكوبالدي وبقي لديه لمدة ثلاث سنوات .
فبل أن يغادره مستهلا جولة طويلة في أوروبا ، قادته بين عامي ١٦٥٠ -
١٦٥٢ الى بروكسل وفيينا حيث عزف أعماله في كاتدرائيات المدينتين
وحقق نجاحا كبيرا ، ثم سافر عام ١٦٦١ الى لندن ووصلها في حالة
مؤسفة من الفقر والفاقة ، بعد أن تعرض للسرقة ثلاث مرات في طريقه

البها ، واضطر للقبول بوظيفة « نافخ الهواء » لاورغ كنيسة وستمنستر
آبي الذي كان يعزف عليه كريستوفر جيبون ابن أورلاندو جيبون
الشهير في تاريخ الموسيقى ، ويبدو أن تلك المهمة وهي مهمة تليق بخادم
أكثر من مؤلف لم ترق له ، لأننا نجده في النهاية في خدمة دوق وورتمبرج
في مونت بيلارد حيث توفي مجهولا عام ١٦٦٧ .

كا فروبيرجر أول موسيقي استطاع أن يجمع في أسلوبه ثلاث
مدارس دفعة واحدة (الفرنسية الايطالية ، الالمانية) وعلى الرغم من
أنه ارتضى لنفسه منزلة متواضعة في تاريخ الموسيقى فقد كان هو الذي
أوصل التقاليد العريقة للموسيقا الايطالية الى الشمال الالمانى بقوة وعمق ،
وكان في الوقت نفسه حلقة الوصل الرئيسية بين فريسكوبالدي وباخ .

**أعماله : أعمال مؤلفة حصرا للكلافسان والأورغ : توكاتات ،
كانزوني ، ديكركاري ، متتابعات للكلافسان ، أعمال
متفرقة للكلافسان والأورغ .**

فوهرر ، روبرت يان نيبوموك (١٨٠٧ - ١٨٦١) .

Fuhrer, Robert Jan Nepomuk

مؤلف تشيكي ، أب في الكنيسة ، ومؤلف للموسيقا الدينية ،
درس عند فيتاسك ، وأصبح في الثالثة والعشرين من عمره استاذا في
مدرسة الأورغ في براغ ، وعين عام ١٨٣٨ فائدا لجوقة كاتدرائية
القديس - فيت ، قبل أن يغادر براغ عام ١٨٤٥ الى المانيا ، حيث عمل
استاذا للموسيقا في عدة مدارس ، واهتم بتدريس مادة الأورغ ، ثم
انجه الى فيينا عام ١٨٦٠ وبقي فيها حتى وفاته في العام التالي .

**أعماله : حوالي ٤٠٠ عمل منها أوراتوريان هامان ، إضافة
الى مئة وخمسين قداسا ، وعشرين رنويم (قداس
للموتى) .**

قومية ، دينام - فيكتور (١٨٦٧ - ١٩٤٩) :

Fumet, Dynam-Victor

مؤلف فرنسي ، عازف أورغ وشاعر ، تلميذ جيرو وفرانك في كونسرفتوار باريس ، اضطره اخفاقه في مسابقة روما للعمل أستاذا متواضعا للموسيقا ، وعازفا للبيانو في كابرنيه القط الاسود ، وألف في الوقت نفسه بعض القصائد لمجلة الفوضويين الفرنسيين المعروفة باسم « التورة » واهتم بعد ذلك بعلوم الفيب والقوى الخفية والسحر ؟؟ مما أتر على قواه العقلية ، فحاول الانتحار ولكنه نجى من المحاولة ، فاتجه الى الدين ووجد لنفسه ديناً خاصاً في النهاية ، وساعده صديقة ليون بلوى في العودة الى جادة الصواب ورده الى المسيحية الكاثوليكية من جديد ، واستطاع بعد ان خرج من أزمتة النفسية ان يشغل باقتدار منصب قائد الجوقة الكنسية في كلية المصلين ومنصب عازف الاورغ في كنيسة القديسة - آن (١٩١٠) حيث اكتسب شهرة كبيرة في كل فرنسا ، وألف في تلك الفترة بعضاً من أفضل الأعمال في تاريخ الموسيقى السيمفونية في فرنسا (قصائد سيمفونية) وبقي في منصبه في كنيسة القديسة - آن حتى وفاته عام ١٩٤٩ .

أعماله : اوراتوريو « سانتا جينوفيفا » ، ثلاثة قداسات لجوقة وأورغ ، ركويم (قداس للموتى) قصائد سيمفونية ، موسيقا حجرة ، أعمال متعددة للأورغ .

فورتفانجلر ، فلهم (١٨٨٦ - ١٩٥٤) : Furtwangler, Wilhelm

مؤلف ألماني ، أحد أشهر قادة الاوركسترا في القرن العشرين ، درس التأليف في زيوريخ وميونخ وستراسبورج ، وبدأ حياته الموسيقية قائدا للجوقات الغنائية ، ومصححاً للنوطات والأعمال الموسيقية ، وشغل بدءاً من عام ١٩١١ مناصب متعددة في أوركسترات لوبك ، مانهايم ، فيسنا ، برلين ، وقبل به عام ١٩٢٢ نبكيش مساعداً له في فرقة جيفند هاوس لايزينغ ، وطارت شهرته بسرعة في كل أوروبا ، فتولى قبل الحرب

العالمية الثانية قيادة فرقتي برلين وفيينا ، وحقت جولاته مع الفرقتين نجاحا كبيرا ، واستضافته المهرجانات العالمية (بايروت ، سالزبورج) وأصبح خلال فترة قصيرة أشهر شخصية موسيقية في العالم ، وبقي مركزه فارغا بعد وفاته الى أن تولاه مساعده السابق هربرت فون كاريان .

عمل فورتفانجلر لفترة طويلة مصححا للتقديم الخاطئ لـ أعمال بهوفن ، براهمز ، بروكنر ، فاجنر ، وفيردي ، ورفض اجتهادات قادة الأوركسترا والمغنين في هذا المجال ، ولم يقدم أعمال الأساتذة الا في قالبها الأصلي ، واختص بتقديم أعمال العصر الرومانتيكي وتأثر بها ، وكتب في هذا المجال بعض السيمفونيات والكونشرتات ، ولكن نشاطه كقائد أوركسترا طغى على حياته ، وبقي الاميز والاكبر بين أعماله .

أعماله : ثلاث سيمفونيات، كونشرتو للبيانو والأوركسترا، أعمال لموسيقا الحجرة (تسجيلات تاريخية لأعمال بهوفن ، براهمز ، بروكنر) +

فوكس ، جوهان جوزيف (١٦٦٠ - ١٧٤١) :

Fux, Johan Josef

مؤلف نمساوي ، ابن فلاح ، انسان عصامي ، درس الموسيقى دون مساعدة احد ، وشغل منصب قائد الجوقة واستاذ الموسيقى في كاتدرائية القديس - ايتين في فيينا ، ثم عين قائدا لأوركسترا البلاط النمساوي (١٧١٥) ، ودرس هايدن كتابه « درجة الى بارناس Grazlus ad Parnassum » واعتبره أهم دراسة صدرت عن فن الكونتربوان في تاريخ الموسيقى .

أعماله : ٤٠٥ أعمال من أعماله ما زالت محفوظة ، أهمها : ٥٠ قداسا ، ٢٣٧ عملا دينيا مختلفا ، ١٢ أوراتوريو ، ١٩ أوبرا ، ٢٩ افتتاحية للأوركسترا ، ٢٦ سوناتا لثلاث آلات .

أضافة الى «Gradus ad Parnassum» وهو عبارة عن
حوار بين استاذ وتلميذه باللغة اللاتينية متبوع بتمارين
في التأليف .

J — G

جابريللي ، أندريا (١٥٢٠ ؟ - ١٥٨٦) : Gabrieli, Andrea

مؤلف ايطالي ، درس عند فيلارت في كنيسة القديس - مارك في
البندقية ، ثم عمل مغنيا في الكنيسة ذاتها ، وتجول بين بوهيميا والمانيا
وعقد صداقة مع لاسوس اثناء عمله في خدمة دوق بافاريا ، وكان احد
الموسيقيين الذين حضروا حفل تتويج الامبراطور مكسميليان الثاني في
فرانكفورت ، عين عام ١٥٦٤ عازفا ثانيا لاورغ كنيسة القديس - مارك
في البندقية ، وانتظر عشرين سنة قبل أن يصبح عازفا اول (١٨٥٤)
وطارت شهرته في كل اوربا وزاره لاسوس في البندقية عدة مرات ،
وتعلم على يديه عدد من الطلاب الاجانب اشهرهم هاسلر وابخينجر ،
وفتحت مؤلفاته الطريق لجيل طويل من المؤلفين بفضل ما تميزت به من
اصالة ، وكانت نقطة الوصل الحقيقية بين أعمال فيلارت (تلميذ موتون الذي
كان بدوره تلميذ جوسكين) واساتذة فن البوليغوني القديم والموسيقا
الحديثة التي كانت في طريقها للولادة في بداية القرن السابع عشر ، وكان
في الوقت نفسه احد اكبر المجددين في تاريخ الموسيقى ، ساهم في اكثر من
مجال في ايجاد القوالب التي الف بها اساتذة القرن السابع عشر ، مثل
الاوربا القادمة ، في عمله اوديب عن سوفوكليس ، وهو كائنات نصف -
درامية طلبها منه نبلاء البندقية ، وبعض الأعمال الاوركستراية ، منها
اول مثال للكتابة السيمفونية في السوناتا لخمس آلات لعام ١٥٨٦ وفيه
استخدام اصطلاح السوناتا لأول مرة في عمل من الأعمال لأكثر من آلة ،
وفي الأعمال المنشورة بعد وفاته بواسطة ابن اخيه جيوفاني والتي كتبها
لالة الكمان واخذت اسم « كونسرني Concerti » وهي اول مثال حقيقي
للكتابة لالة الكمان الحديث ، واخيرا في كتابة الفوج وحيد الصوت الاورغ
في قوالب مثل « الريكير كاري » و « الكانزوني » .

**أعماله : موسيقا غنائية : قداس لستة اصوات ، اغاني دينية
ل ٤ و ٦ اصوات (كتبها في الفترة بين ١٥٦٢ - ١٥٧٨)
مزامير لستة اصوات (١٥٨٢) ، ستة كتب للاغاني
الفزلية (مادريجال) ، كونسرتي (آلات كمان بمرافقة
مغنين كتبها بالتعاون مع ابن اخيه جيوفاني ونشرت عام
١٥٨٧) .**

**موسيقا آلات : كتابان من الكانزوني بالاسلوب الفرنسي
للاورغ نشرت في الفترة بين (١٥٧١ - ١٦٠٥) ثلاثة
مجلدات بقالب الريكير كاري لالة الأورغ والكلافسان نشرت
في الفترة بين (١٥٩٥ - ١٥٩٦) ، سوناتا لخمس آلات .**

جابريللي ، جيوفاني (١٥٥٧ - ١٦١٢) : Gabrieli, Giovanni

تلميذ عمه أندريا وناشر معظم أعماله ، عمل في خدمة بلاط بافاريا
وتتلمذ على يد صديق عمه لاسوس في الفترة بين عامي (١٥٧٥ -
١٥٧٩) ، وسمي لدى عودته الى البندقية مساعدا لميولو ، وعازفا
ثانيا لآورغ كنيسة القديس - مارك (١٥٨١) عمل على اتمام ما بدأ
به عمه ، فاهتم بالقوالب التي رأى أن المستقبل لها ، واستطاع أن
يحقق بأعماله التوازن بين المجموعات الصوتية (الغنائية) ومجموعات
الآلات بكمال لم يسبقه اليه أحد ، وأوجد في مؤلفاته للآلات حاجزا بين
مجموع الآلات الوترية والآلات النحاسية ، واكمل بذلك ما بدأه عمه في
السوناتا لخمس آلات ، وعلى الرغم من أن اسمه واسم عمه غابا بشكل
أو بآخر من تاريخ الموسيقى ، فإن معظم أساتذة القرن السابع عشر
« مونتفردي ، براتوريوس ، هاسلر ، سوويلينك ، فريسكوبالدي ،
شوتز » مدينون لهما في التأليف بثلاثة قوالب ، السوناتا والسيمفوني
والأوبرا .

**أعماله : الأعمال الكاملة منشورة بواسطة الكلية الأمريكية للعلوم
الموسيقية وأهمها :**

موسيقا غنائية : سيمفونية دينية او مقدسة (قمة اعماله منشورة في الفترة بين ١٥٩٧ - ١٦١٥) ، كونسرتي (كتبها بالاشتراك مع عمه أندريا) مادريجال (اغاني غزلية ووجدانية) ريكركاري لاربعة اصوات (١٥٨٧) .

موسيقا آلات : كانزوني وسوناتا لحوالي ٢٢ آلة (نشرت بعد وفاته ١٦١٥) اربعة مجلدات من المؤلفات للاورغ (١٥٩٢ - ١٥٩٩) .

جاد ، نيلس (١٨١٧ - ١٨٩٠) : Gade, Niels

مؤلف دانماركي ، وعازف كمان بارع ، جذب الانتباه اليه بافتتاحيته السيمفونية « صدى الأطلسي » التي قدمها في كوبنهاغن ، ونشرتها دار بريتكوف الشهيرة ، وحازت سيمفونيته الاولى على اعجاب مندلسون فقدمها في لايبزيغ عام ١٨٤٣ ، وتولى في عام (١٨٤٤) قيادة فرقة جيفند هاوس لايبزيغ وبقي على راسها حتى عام ١٨٤٨ ، وشغل في الوقت نفسه مركز استاذ مادة التأليف في كونسرفتوار لايبزيغ ، عمل لدى عودته الى كوبنهاغن على تأسيس الكونسرفتوار الملكي بمساعدة هارتمان وباولي . اعماله اصيلة بطابعها ، يدل بعضها على تأثره بمندلسون والرومانتيكيين المبكرين ، تركت مؤلفاته انرا كبيرا على المؤلفين الاسكندنافيين ، وخاصة على جريج .

اعماله : ثلاث باليهات ، ثماني سيمفونيات ، افتتاحيات للاوركسترا ، كانتاتات متعددة ، موسيقا مسرح ، موسيقا حجرة ، اعمال للبيانو .

جافوري ، فرانشينو (١٤٥١ - ١٥٢٢) : Gafori, Franchino

مؤلف ايطالي ، عمل في اكثر من مدينة ايطالية وسمي عام ١٤٨٤ قائدا لجوقة ميلانو ، تعتبر اعماله النظرية ، وخاصة كتابه «Pratica musicae sive musicae actiones» (١٤٩٦) الذي طبع ست مرات في عصر النهضة افضل ما ألف خلال حياته .

اعماله : موسيقا دينية حصرا .

جاجليانيو ، ماركوندا (١٥٧٥ - ١٦٤٣) Gaglianico, Marco da

مؤلف ايطالي ، كاهن في كنيسة القديس - لورنزو في فلورنسا ،
عمل كاتبا للكرسي البابوي في روما ، وقائدا لفرقة القديس - لورنزو في
قصر توسكانيا الاكبر ، قدم في مانتوا عام ١٦٠٧ بعد تقديم مونتيفردي
لاوبراه « اورفيو » عمله المعروف باسم « دافني » الذي جلب له شهرة
تعادل تلك التي حظي بها معاصروه الكبار مونتيفردي ، كاتشيني
كافاليري ، بيري .

اعماله : ست مجلدات موسيقا غزلية (مادريجال) لخمس
اصوات ، اقداس للموتى لاربعة اصوات ، قداس لاربعة
اصوات ، اوبرات (دافني فلورا ، اما اوبرا الميودرو التي
كتبها بالتعاون مع بيري فقد ضاعت في وقت غير محدد) .
فقد ضاعت في وقت غير محدد .

جاجنيبان ، هنري (١٨٨٦ - ١٩٧٧) : Gagnebin, Henri

مؤلف سويسري ، تلميذ باربلان في لوزان وفيرن ودندي في باريس ،
عمل عازفا للاورغ في باريس ولوزان وشغل في عام ١٩٢٥ مركز مدير
كونسرفتوار جنيف وسمي فيما بعد رئيسا لمهرجان جنيف الدولي
للموسيقا ، وعمل في الوقت ذاته استاذا كبيرا في لوزان لمادة التأليف .

اعماله : عملان كوراليان كبيران هما : القديس فرانسوا الاسيسي
وركويم آباطيل العالم ، ثلاث سيمفونيات ، كونشرتو للبيانو
والاوركسترا ، كونشرتو للفيولونسيل والاوركسترا ، ثلاث
رباعيات وترية .

جاليلي ، فينشنزو (١٥٢٠ - ١٥٩١) : Galilei, Vincenzo

مؤلف ايطالي ، عازف لوت ، واب الفلكي جاليلو جاليلي ، تلميذ
زارلينو ، حاول استبدال نظام الفواصل الموسيقية في عصره بالنظام

الفيشاغورثي ، ساهم بنشاط مجموعة باردي (راجع كاتسبني) ، ونشر في وقت متأخر من حياته النص الكامل للناشيد الاغريقية (الابوكريف) المنسوبة الى ميسوميد .

اعماله : كتابا مادريجال (موسيقا غزلية) ، مؤلفات للسوت ، اعمال نظرية .

جالوبي ، بالداسار (١٧٨٥ - ١٧٠٦) : Galuppi, Baldassar :

مؤلف ايطالي ، تتلمذ على يدي والده (حلاق محترف وعازف كمان هاو ٢٢) لاقت اوبراه الاولى التي قدمها في السادسة عشرة من عمره سقوطا مريعا ، مما دفعه للذهاب الى مدرسة الاستاذ لوتي من اجل ان يتلقى دروسا نظامية في علوم الموسيقى ، وعاد عام ١٧٢٨ لكتابة الاوبرا ، وقدم خلال عام واحد خمس اوبرات هزلية حققت نجاحا كبيرا ، وانتقل الى لندن عام ١٧٤١ ليقدّم اعماله على مسارحها ، وبقي فيها حتى عام ١٧٤٣ ، ويبدو ان الانكليز لم يعجبهم اسلوبه كثيرا ، فعاد الى ايطاليا واستلم عام ١٧٤٨ مهمة قيادة جوقة القديس - مارك في البندقية والّف في الفترة بين عامي ١٧٥٠ - ١٧٥٦ افضل اعماله الاوبرالية الهزلية على كلمات كتبها جولدوني (Il Filosofo di campagna) وغادر البندقية عام ١٧٦٦ متجها الى سسان - بطرسبرج حيث عمل لمدة ثلاث سنوات ، وتسلم لدى عودته الى البندقية عام ١٧٦٩ ادارة الكونسرفتوار ، وبقي في منصبه حتى وفاته عام ١٧٨٥ .

اعماله : حوالي ١٠٠ اوبرا (منها ٤٠ اوبرا هزلية كتب نصوص عشرين منها جولدوني ، اضافة الى ٦٠ اوبرا درامية من نوعية اقل) ، ٣٠ اوراتوريو ، سبع كانتاتات درامية ، حوالي ٥٠ سوناتا للكلافسان ، كونشرتات للكلافسان والاوركسترا كونشرتات غروسو .

جالوس ، جاكوبوس (١٥٥٠ - ١٥٩١) : Gallus, Jacobus :

قسيس من اصحاب المذهب السيستري ، ولد في ريبينيكا (يوغوسلافيا) ، وقضى جزءا من حياته في دير زفيتل ، وتجول في

مورافيا ، قبل أن ينتقل الى براغ ليقدّم أعماله فيها ، توفي في العاصمة البوهيمية عام ١٥٩١ بعد أن كان قد نقل اليها تقاليد الموسيقى الإيطالية وبالذات التقاليد الدرامية لموسيقى البندقية .

أعماله : قداسات ، تراتيل دينية ، الآلام لثمانية أصوات .

جاسباريني ، فرانچيسكو (١٦٦٨ – ١٧٢٧) :

Gasparini, Francesco

مؤلف إيطالي ، تلميذ كوريللي وباسكيني في روما ، عمل في البندقية لمدة ثماني عشرة سنة (١٧٠٢ – ١٧٢٠) ، ودرس لديه د. سكارلاتي ، يواخيم ، مارسيللو وكانتز وازاحه فيفالدي من مركزه في المعهد الموسيقي Ospedale della Pietà فغادر البندقية متجها إلى روما ، حيث سمي عام ١٧٢٥ استاذا للموسيقى وقائدا لجوقة كنيسة القديس – جان دولاتران ، وتبادل الرسائل مع الساندرو سكارلاتي ونافسه في كتابة الكانتاتات ، وما تزال الأعمال التي ألفها قبل وفاة آ. سكارلاتي محفوظة في مكتبة نابولي .

أعماله : حوالي ٦٥ أوبرا ، سبعة أوراتوريات ، قداسات ، مزامير ، تراتيل دينية ، كانتاتات ، بحث هام عن الباص كونتينيو .

جاسمان ، فلوريان ليوبولد (١٧٢٩ – ١٧٧٤) :

Gassmann, Florian Leopold

مؤلف نمساوي (أو الماني حسب توماس فولك) ولد في بوهيميا ، وفاجا المؤلفين الإيطاليين في الثلاثين من عمره بمؤلفاته الأوبرالية الجيدة ، التي استدعي على إثرها إلى فيينا ، حيث سمي قائدا لأوركسترا البلاط وأقام علاقات متينة مع جلوك وكتب أوبرات نافست أوبراته ، أهمها « الكونسنتينا » و « سيريا ايبزيو » ونشر في باريس عام ١٧٦٩ الرباعيات الست الشهيرة لآلة أوبوا والتي فيولا وفيولونسيل ، وساهم عام ١٧٧١ في تأسيس «Tonkünstlersozietat» التي أرست البداية الحقيقية للحياة الموسيقية والحفلات المنظمة في فيينا .

**أعماله : ٢٥ أوبرا ، أعمال متعددة لموسيقا الحجرة ، رباعيات
وتريه ، ست رباعيات للأوبوا .**

جاستولدي ، جيوفاني جياكومو (١٥٥٦ - ١٦٦٢) :
Gastoldi, Giovanni Giacomo

مؤلف إيطالي ، استاذ الموسيقى في كنيسة القديسة - باربارا في
مانتوا ، ثم في ميلانو ، أحد أول المؤلفين الذين كتبوا موسيقا غنائية
(دنيوية) في إيطاليا ، لاقت أعماله البوليفونية للجوقات رواجاً كبيراً في
إيطاليا وعبرت الحدود إلى ألمانيا وإنجلترا .

**أعماله : « كاترونيت » (بقالب الموسيقى الفزلية الفنايية) ،
قداسات ، تراتيل دينية .**

جمينياني ، فرانشيسكو (١٦٨٧ - ١٧٦٢)
Geminiani, Francesco

مؤلف إيطالي ، تلميذ كوريللي في روما ، بدأ حياته عازفاً على الكمان
وقائداً للوركسترا في أوبرا نابولي ، ولكنه سرعان ما اضطر للتخلي عن
منصبه لأن العازفين في الفرقة احتجوا على أسلوبه في التعامل معهم ،
فغادر نابولي إلى إنجلترا (١٧١٤) وتعرف على هاندل وعقد معه صداقة
متينة ، قبل أن ينتقل إلى أيرلندا ليستقر في دبلن (١٧٣٣ - ١٧٤٠)
حيث أنشأ قصراً فخماً ، جعل من أحد صالوناته الفخمة ، صالة
للموسيقا ، وذهب عام ١٧٥٤ إلى باريس من أجل تقديم أوبراه « الغابة
المسحورة » التي حققت نجاحاً كبيراً ، ولكنه لم يبق في العاصمة الفرنسية
لفترة طويلة ، وغادرها عائداً إلى دبلن حيث توفي عام ١٧٦٢ .

الف جمينياني معظم أعماله لآلة الكمان ، واثم بمهارة ما كان استاذ
كوريللي قد بدأه ، ولم يتوان عن التخلي عن أسلوبه في المواضع التي اضطر
فيها لذلك ، واستطاع بوصفه عازفاً ماهراً على الكمان أن يصل بقالب
السوناتا (حصراً سوناتا الكمان) التي أبدعها كوريللي ، إلى الذروة في
النصف الأول من القرن الثامن عشر ، ونعتر في صفحات عمله النظري

« فن العزف على الكمان » على المبادئ النكنيكية الحديثة في العزف على الكمان ، ومع ذلك فان مؤلفاته لم تصل الى مستوى مؤلفات مواطنيه فيفالدي وتارتيني ، وبقيت أعماله أقل اشراقا من أعمال أستاذه ، ومن حسن حظه أنه عاش في انكلترا التي لم يجد فيها من يناقسه في المجال الذي برع فيه ، خاصة وأن هاندل لم يكن مهتما بالتأليف لموسيقا الآلات، ولو أنه عاد الى ايطاليا لوجد بأن العصر قد تخطاه ، وبأن فيفالدي والبينوني وتارتيني ، تخطوا بمؤلفاتهم عصر كوريللي والسوناتا لثلاث آلات ، الا ان هذا لا ينفي بأن كتابه فن العزف على الكمان بقي لفترة طويلة افضل عمل نظري ، وضع لمعالجة الامكانيات التكنيكية لالة الكمان ، وان الانكليز قدروا فنه وصفقوا له لانه نقل اليهم فنا كان غريبا عليهم حتى ذلك الوقت هو فن العزف على الكمان (١٠٧) .

أعماله : ٤٢ سوناتا للكمان ، ١٨ كونشرتو للكمان بقالب الكونشرتو جروسو ، ثلاثيات وترية اعمال للكلافسان بمرافقة فرقة وتريات ، سبعة اعمال نظرية .

جيرشفين ، جورج (١٨٩٨ - ١٩٣٧) Gershwin, George

ولد أحد أكبر اساتذة الموسيقى الأمريكية في العصر الحديث في بروكلين (نيويورك) في ٢٥ ايلول ١٨٩٨ لأسرة متواضعة من أصل روسي ، هاجرت الى الولايات المتحدة في وقت سابق ، وتلقى في طفولته دروسا عادية على البيانو . ولكن وضع العائلة الفقير لم يمكنه من متابعة دراسته بنسكل نظامي ، واضطر في السادسة عشرة من عمره للعمل عازفا للبيانو - مروجاً لاحدى دور الناشر الموسيقية المهمة بالموسيقا الشعبية (بالذات موسيقا الجاز) في نيويورك ، ولما كان طموحا وذكيا الى أبعد الحدود ، فقد تابع اهتمامه بالعلوم الموسيقية ، ولقنه « ر. جولد مارك »

(١٠٧) كان الانكليز مفرمين بالموسيقا الغنائية والاوبرا ، التي نقلها اليهم اساتذته المدرستين الالمانية والايطالية منذ بداية القرن الثامن عشر ، أما في مجال موسيقا الآلات فقد كان عليهم انتظار مجيء جمنيانى .

فن الهارموني ، وقدم عام ١٩١٩ أول أعماله الناجحة « لا لا لوسيل La La Lucille » ، و ألف في العام نفسه أغنية سوان Swanee التي لاقت رواجا كبيرا ، وبيع منها في عام واحد مليون نسخة ، وجاءه بعد خمس سنوات ملك الرقص غير المتوج « بول وينمان » بطلب غريب ، وهو تأليف موسيقا اوركسترا لية رافضة خاصة به ، فكتب له أول أعماله الكبيرة « رابسودي بالازرق Rhapsody in blue » لبسانو واوركسترا (١٩٢٤) وصفق الجمهور الأمريكي للعمل الذي فطع بسرعة الاطلسي ، وحقق في أوروبا نجاحا كبيرا ، ولكن كونشرتو البيانو من مقام فا والذي كتبه في العام التالي (١٩٢٥) لم يحقق النجاح ذاته ، كذلك كان مصير عمله الاوركسترا لى الثاني « أمريكي في باريس » (١٩٢٨) وسقطت أعماله الأخرى تباعا ، ولم تعرف الرابسودي الثانية للاوركسترا (١٩٣١) ولا الافتتاحية الكوبية الجميلة (١٩٣٢) أي نجاح ، واضطره هذا الاجحاف للذهاب الى رافل لتلقي النصح ، ولكن الموسيقي الفرنسي ادعى بأنه لا يوجد لديه ما يلقنه اياه ، وجعلته اللامبالاة يتجه لكتابة أعمال لا قيمة لها ، واتفق مع مسرح برودواي في هوا بود على كتابة موسيقا للأعمال المسرحية الخفيفة التي كان يقدمها للجمهور ، ولم يكتب في الفترة بين عامي ١٩٣٢ - ١٩٣٥ سوى عمل واحد جدير بعقيرته هو موسيقا المسرحية الهولندية السباسبية « حولك أغنى » ، والظاهر بأنه كان منهمكا خلال تلك السنوات بعمله الاوبرالي الأكبر « بورجي وبيس Porgy and Bess » الذي كان حصيلة تجربته في مسرح هوليود وذروة فكره الموسيقي ، والذي فتح فيه الطريق الى مئات من الأعمال الغنائية المستمدة من الفولكلور الأمريكي وموسيقا الجاز والموسيقا الهندية وموسيقا الزنوج ، ومع ذلك فان هذا العمل الذي يعتبر أول اوبرا في تاريخ الموسيقا الأمريكية ، استقبل بفتور سواء في الولايات المتحدة الأمريكية أو في أوروبا ، ودخل بعد عامين من تقديمه المشفى لاستئصال ورم في رأسه تبين فيما بعد بأنه ورم سرطاني ، وتوفي بعد ايام من اجرائه لعملية فاشلة في ١١ تموز ١٩٣٧ ، قبل ان يتم التاسعة والثلاثين من عمره .

كتب جيرشفين في حياته الكثير من الأعمال ، ولكن أعماله الكبيرة مثل الرابسودي والكونشرتو والافتتاحية والأمريكي في باريس خطها خلال ست سنوات فقط ، وكل عمل من هذه الأعمال هو « صورة » سيمفونية من الخطأ مقارنتها بالسيمفونية الأوربية ، وصوت البيانو في الرابسودي والكونشرتو هو من أجل إعطاء سيمفونية « الجاز » لونها الطبيعي ، وقد أثر هذا الأسلوب وهو أسلوب أمريكي صرف ، في أساتذة الجيل اللاحق من المؤلفين الأمريكيين والأوربيين ، ووضعت الموسيقى الزنجية التي استخدمها في بورجي وبيس تقاليد للموسيقى الفنائية « تجاوزت » الأوبرا الأوربية ، وأوجدت للمسرح الأمريكي أصولا استخدمت الى أقصاها من قبل برنشتاين ، ويبدو بأنه لم يهتم أبدا بالموسيقى اللالحنية التي كان شونبرج وفيرن وبرج يخطونها في ذلك الوقت ، ولم تشده الموسيقى الانطباعية ولا أعمال التعبيريين ، والظاهر بأن هذه « التجارب » بدت صعبة على تفكيره الأمريكي ، ومع ذلك فلم يكن بسيطاً الى الحد الذي تلعبه موسيقاه أحيانا ، وأعماله للبيانو تشهد على دراسته العميقة لاساتذة الكلاسيك الكبار ، وإن كنا نجهل المؤثر الأول على أفكاره (باخ ، بهوفن أو موزر) وقد أعطاه الجاز الروح ، وأحب موسيقا الزنوج والهنود حتى النهاية ، وصعب عليه أن يكتب موسيقا دون أن يفكر بموسيقا الملونين ، أما تكنيكه وخاصة فيما يتعلق بالتأليف للبيانو فينبع من موسيقا الجاز ، وتبدو بعض أعماله مرتجلة ، ولكنها جميلة في معظمها ، ولا يمكن الحكم عليها بالمنظر الأوربي ، فهناك صفحات مشرقة تبدو في المعالجة الأوربية ضميقة بسيطة خالية من العمق ومع ذلك فإن السنوات العشر الأخيرة أظهرت تغيراً في الذوق العام تجاه أعماله ، وقد يأتي وقت يعتبره الأمريكيون فيه أكبر أساتذتهم ، إذا لم يعتبروه مؤسس مدرسة الموسيقى الأمريكية الحديثة .

أعماله : الأوبرا الزنجية « يورجي وبيس » (١٩٣٥) ، حوالي

اثنى عشرة كوميديا موسيقية غنائية ، رابسودي بالأزرق

(لبيانو وأوركسترا ١٩٢٤) ، كونشرتو من مقام فا لبيانو

**واوركسترا (١٩٢٥) ، وابسودي للاوركسترا والبيانو
(١٩٣١) ، امريكي في باريس للاوركسترا (١٩٢٨) ،
الافتتاحية الكويتية للاوركسترا (١٩٣٢) مؤلفات لبيانو
منفرد بأسلوب موسيقا الجاز ، اغاني متعددة .**

جيرستر ، اوتمار (١٨٩٧ - ١٩٦٩) : Gerster, Ottmar

مؤلف الماني ، درس في كونسرفتوار فرانكفورت ، وشغل مركز
عازف الكمان الاول في فرقة فرانكفورت (١٩٢١ - ١٩٢٤) واستاذ مادة
الكمان والنظريات الموسيقية في كونسرفتوار ايسن (١٩٢٧ - ١٩٤٧) .
طلبه عام ١٩٥٢ كونسرفتوار لايبزيغ فانتقل اليه وبقي فيه حتى وفاته
عام ١٩٦٩ .

**اعماله : اوبرا « مدام ليزيلوت ، ساحرة من باسوبا » ، كانتاتا
كارل ماركس .**

جيرفيس ، شارل - هوبرت (١٦٧١ - ١٧٤٤) :

Gervais, Charles-Hubert

مؤلف فرنسي ، اشرف على تنظيم امور الموسيقى في قصر دوق
اورليان ، وتركت اعماله اثرا كبيرا على المؤلفين الفرنسيين الذين عملوا
في البلاط الفرنسي في فترة الوصاية على العرش (١٧١٥ - ١٧٢٣)
تمتاز مؤلفاته بالرفقة والنعومة وهي صفات مميزة للموسيقا الفرنسية

**اعماله : اربع اوبرات ، تراثيل دينية (٥) مجلدا مازالت على
شكل مخطوط) كانتات ، اغاني .**

جيرفيس ، كلود (؟ - ؟) : Gervaise, Claude

لانعرف شيئا عن حياة هذا المؤلف الفرنسي ، الذي عاش في باريس
في منتصف القرن السادس عشر ، ونشر اعمالا موسيقية راقصة ألفها
لمجموعة من الالات الوترية والالات النفخ الخشبية .

جيسوالدو ، كارلو (١٥٦٠ ؟ - ١٦١٣) : Gesualdo. Carlo

امير فينوسا ، ولد في نابولي حوالي عام ١٥٦٠ لاسرة من انبل
وأعرق الاسر الايطالية وأغناها ، وتعلم الموسيقى في منزل والده فابريزيو
جيسوالدو الذي كان ملتقى الانسانيين الايطاليين والموسيقيين الكبار ،
وساهم « بومبونينا » في تدريسه أساليب التأليف ، وتعلم من قريبه
ايتور جيسوالدو العزف على اللوت والغناء ، وتزوج عام ١٥٨٦ من
النبيلة الايطالية « دونا ماريا دافالوس » وقتلها مع عشيقها بعد أربع
سنوات بدافع الغيرة (١٠٨) ويبدو أن مركز العائلة السياسي الكبير لم يسمح
بمقاضاته على جريمته ، ومهما يكن فقد تزوج بعد أربع سنوات تقريبا
من نبيلة أخرى هي ليونورا ديست ابنة اللوق الفونسو الثاني (١٥٩٤)
ونشر في العام نفسه مجلداً تضمن أعمالاً غنائية (مادريجال) من نوعية
ممتازة والتقى أيضاً بأحد أفضل اساتذة الموسيقى في ذلك الوقت « ل.
اوزاشي » استاذ فريسكوبالدي وتلقى منه بعض النصائح ، وتعرف في
فلورنسا على أعضاء مجموعة باردي (كاتشيني وبيري) وعرض عليهم
أعماله ، وتبادل معهم الآراء حول مستقبل الموسيقى ، وحسب الرسائل
التي أرسلتها زوجته الى أشقائها (الكاردينال الساندرو وسيزار دوق
مودينا) فقد عقد صداقات ثقافية عادت عليه بالنفع وصقلت أسلوبه ،
والظاهر بأنه عاش حياة هادئة مع زوجته الثانية حتى وفاته في املاكه
عام ١٦١٣ .

كتب جيسوالدو المجلدات الأربعة الأولى من الموسيقى الغنائية
(المادريجال) التي برع في كتابتها بالأسلوب التقليدي الذي كان اساتذة
العصر الكبار مونتفردي وماريزيو يكتبون فيه أعمالهم ، أما الأعمال
اللاحقة (١٠٩) فهي المؤلفات الطليعية التي كتبها بأسلوب سهل جميل غني
بالحارمونيات . وجعلته قدرته الشعرية قادراً على اختيار الكلمات

(١٠٨) كتب أناتول فرانس عمله « بئر العذسة - كليز » عن مقتل ماريا دافالوس .

(١٠٩) الأعمال اللاحقة هي المجلدان الخامس والسادس لخمس أصوات والمجلد السادس
لستة أصوات (مادريجال) .

المناسبة لأعماله من مؤلفات « أريوستو ، جواريني ، تاسو » أو من مؤلفاته الشخصية ، ومكنه التكنيك العالي الذي تمتع به (وهو مات شهد عليه أعماله البافية حتى اليوم) من الكتابة بأسلوب أصيل ومستقل عن كافة الأساليب المعاصرة له وبحرية كبيرة .

أعماله : ستة مجلدات مادريجال لخمسة أصوات كتبها في الفترة بين عامي ١٥٩٤ - ١٦١١ ، مجلد مادريجال لستة أصوات (نشر بعد وفاته ، ١٦٢٦) ، كتاباً أناشيد دينية ، ريسپونسوريا Responsoria (١١٠) لستة أصوات .

جهيديني ، جيورجيو فدريكو (١٨٩٢ - ١٩٦٥) :
Ghedini, Giorgio Federico

مؤلف إيطالي ، تلميذ المعهد الموسيقي في بولونيا ، بدأ حياته الموسيقية قائدا لاوركسترا تورين وأستاذاً للتأليف ولعلم الهارموني في تورين وبارما ، قدم منذ عام ١٩٣٦ أعمالاً ذات طابع شخصي لا تنتمي إلى أي من المدارس المعروفة ، ووجد مؤيدين له بين المؤلفين الشباب ، الذين أعجبهم الصفاء والهدوء في أسلوبه ، وكان من بين تلاميذه النجيبين لوتشيانو بيريو .

أعماله : سبع أوبرات أهمها : الملك حسان ، ماريا السانديرا .
اوراتوريو « La Messa del Venerdì » كائنات متعددة ،
كونشرتو Concerto dell'Alberto (لثمان آلات منفردة
مع فرقة وترية وآلات إيقاعية وخطيب) كونشرتو غروسو ،
كونشرتو للاوركسترا ، فاتنازيا للبيانو والاوركسترا ،
كونشرتو لآلتي بيانو واوركسترا ، كونشرتو للكرمان
والاوركسترا ، كونشرتو للفيولا والاوركسترا ، أعمال

(١١٠) نوع من التأليف معروف من الكورال الجريجوري حيث يجيب على المني المنفرد جوقة تكرر لحناً واحداً .

متعددة لموسيقا الحجرة ، اضافة الى تنقيح وتحقيق
اعمال باخ ، شوتر ، مونتيفردي .

جياردينى ، فيليتس دو (١٧١٦ - ١٧٩٦) :
Giardini, Felice de

مؤلف ايطالي ، شغل منصب عازف الكمان الاول في اوبرا روما في
الثانية عشرة من عمره قبل ان ينتقل الى نابولي ومنها الى انكلترا حيث
استقر في لندن لمدة اربعين سنة وحقق شهرة كبيرة كقائد لفرقة الاوبرا
الايطالية ، ولكنه تخطى عن عمله عام ١٧٩٣ وذهب الى روسيا واستقر
في موسكو وحاول ان يجد لنفسه عملا في العاصمة الروسية ، الا ان
وضعه المادي ساء فجاء وتوفي فقيرا معدما عام ١٧٩٦ .

اعماله : اربع اوبرات ، اغاني ، موسيقا فواصل مسرحية ، اعمال
متعددة لموسيقا الآلات .

جيبون ، اورلاندو (١٥٨٣ - ١٦٢٥) : Gibbons, Orlando

مؤلف انكليزي ، ولد في اوكسفورد لاب موسيقي هو وليم جيبون ،
كان يعمل مستشارا لبلدية اوكسفورد ، وقبلت به الجوقة الملكية التابعة
للكلية الملكية للغناء طالبا لديها في الثانية عشرة من عمره ، وقام شقيقه
الاكبر ادوارد بالاشراف على دراسته وحاز على شهادة تعادل شهادة
الثانوية العامة لدى تخرجه من الكلية الملكية ، وانتقل بعدها الى جامعة
اوكسفورد حيث حصل منها على شهادة الدكتوراه في العلوم الموسيقية
وعين عام ١٦٠٥ عازفا للاورغ في الكنيسة الملكية ، وسماه جيبس الاول
عام ١٦١٩ عازفا اول للفيرجينال ، واستلم من جون بارسون عام ١٦٢٣
مركز عازف الاورغ الاول في كنيسة وستمنستر ابي ، وقاد قل وفاته
بشهرين الفرقة الموسيقية التي عزفت الحانا جنائزية وداعية في مأتم الملك
جيمس الاول ، وذهب بعد عدة اسابيع الى كاترييري ليعد لحفل
استقبال الملكة هنرييت القادمة من فرنسا عروسا للملك الحدد شارل

الاول ، ولكنه أصيب بجلطة دماغية ادت الى وفاته ، وأمر الملك بدفنه في كاتدربري حيث يقوم على ضريحه اليوم نصب فخم تخليدا لذكراه .

كتب جيبون العديد من الغزليات (المادريجال) والغانتازيات المفيولا ، التي تعتبر الى جانب اعمال بيرد درة مؤلفات العصر الاليزابيتي ، واكتسب قالب الانتيم anthem (١١١) في اعماله شعبية كبيرة في انكلترا ، ويتناوب في هذه المؤلفات الجميلة التي دل فيها على براعته في الكتابة البوليفونية ، صوت المني المتفرد مع صوت الجوقة الفنائية التي ترافقها فرقة وتريلات صغيرة واورغ بتناغم ساحر وجميل يعطي دلالة لما ستصبح عليه اعمال العصر الباروكي ، ويسبق بخمسين سنة مؤلفات مواطنيه الكبيرين بلوف وبورسل .

اعماله : ٤٠ انتيما ، ٢٠ مادريجالا وتريلة ، ٣٠ فانتازيا للمفيولا ، ٥٠ عملا للاورغ والكلافسان .

جيفولت ، نيكولا أوجين (١٨٤٤ - ١٩٢٥) :

Gigault, Nicolas

مؤلف فرنسي ، عازف اورغ في كنيسة القديس - اوغسطن خلال اكثر من ستين سنة ، تلميذ سانش - سان في مدرسة نيدرماير ، حيث عمل بدوره استاذا للموسيقا ، تولى عام ١٩١١ منصب استاذ مادة الاورغ في الكونسرفتوار .

اعماله : حوالي ٥٠٠ عمل للاورغ ، تراويل دينية ، سوناتا للبيانو .

جيللز ، جان (١٦٦٩ - ١٧٠٥) : Gilles, Jean

مؤلف فرنسي ، استاذ الموسيقى في كنائس اكس آن - بروفانس ، نولوز ، افينيون ، تعود شهرته لقدس الموتى الذي جرى تقديمه لدى وفاة الملك لويس الخامس عشر عام ١٧٧٤ .

(١١١) قالب الانتيم هو نوع من الموسيقى الفنائية المخصصة اصلا لتؤدي اثناء أداء الخدمات الدينية في الكنيسة الانجليكانية .

اعماله : قداس موتى (ركويم) ، تراويل دينية .

جيلسون ، بول (١٨٦٥ - ١٩٤٢) : Gilson, Paul

مؤلف بلجيكي ، ناقد موسيقي في مجلات «المساء ، النغم ، الظهيرة»
مؤسس مجلة الموسيقى البلجيكية (١٩٢٤) ، عمل استاذا لمادة الهارموني
في كونسرفتواري بروكسل وانفرس ، ثم مفتشا لمادة الموسيقى في المدارس
البلجيكية ، أعماله قليلة ولكن تأثيره في المجال التربوي كبير ، خاصة في
مجال تأسيس مدرسة بلجيكية للموسيقا بطابع خاص .

**اعماله : اوبرات ، باليهات ، اوراتوريات متعددة اهمها اوراتوريو
« فرانشسكو دا ريميني » .**

جينا ستيرا ، البرتو (١١٩٦ -) : Ginastera, Alberto

مؤلف ارجنتيني درس في بيونس آيرس والولايات المتحدة الامريكية،
وهين عام ١٩٤٨ استاذا للموسيقا ومديرا لكونسرفتوار « لابلاتا » في
الارجنتين ، تشهد اعماله المكتوبة بالاسلوب الكلاسيكي القدم على تأثيره
بالموسيقا الشعبية في امريكا اللاتينية ، وقد حققت معظم مؤلفاته نجاحا
كبيرا في تشيلي والارجنتين والبرازيل ، الا انها لم تعبر المحيط باتجاه
القارة القديمة حتى اليوم .

**اعماله : بامبانا (اللوركستر) ، ارجنتينو (كونشرتو للوركسترا)،
كونشرتات متعددة للبيانو والكمان ، كانتاتا « مبلينا »
(عن نص مأخوذ عن مؤلفات الاديب التشيكي فرانز كافكا)
اوبرا « دون رود ريجو » واوبرا « بياتريكس » ، باليه
« استانشيا » .**

جيورداني ، توماسو (١٧٣٠ ؟ - ١٨٠٦) : Giordani, Tommaso

مؤلف ايطالي ، تتلمذ على يدي والده جيوسيپ جيورداني ، الذي
ألف في وقت غير معروف فرقة جواله للاوبرا ، غادر بها نابولي متجها
الى اوروبا الشمالية ، وتوقف في كل من امستردام فرانكفورت ، غراز ،

ليقدم أعمالاً غنائية هزلية ، ولكن عقد الفرقة انحل بعد وصولها الى لندن عام ١٧٥٣ بسبب الامكانات المادية المتواضعة وتفرق اعضائها ، وبقي توماسو الذي كان في الثالثة والعشرين من عمره في العاصمة الانكليزية لفترة صغيرة ، ثم انتقل الى دبلن ، حيث ساعدته خبرته التي اكتسبها خلال عمله في فرقة والده بتدريس مادة البيانو وبإخراج اوبراته للمسرح ، وبقي في العاصمة الايرلندية حتى وفاته عام ١٨٠٦ .

أعماله : حوالي ٥٠ اوبرا (باللغتين الإيطالية والانكليزية)، اوراتوريو « أسحق » ، تسبيحة الى الرب Te Deum ، كانتاتات متعددة ، سوناتات للبيانو كونشرتات للبيانو والاوركسترا ، مؤلفات متعددة لموسيقا الحجرة .

جيوردانو ، اومبرتو (١٨٦٧ - ١٩٤٨) : Giordano, Umberto

مؤلف ايطالي ، أحد الممثلين الرئيسيين للمذهب الحقاقي في الموسيقى الإيطالية ، تأثر بأعمال مواطنيه ماسكاجني ، وليون كافالو ، وتركز اهتمامه على المسرح ، وألف حوالي اثنتي عشرة اوبرا ، أهمها « فيدورا » ، اندريا ، شينيه ، سيبيريا ، درس في فترة من الفترات أعمال يتهوفن السيمفونية ، وقدمها بالقلب ذاته الذي قدمت به في بداية القرن التاسع عشر .

جيوفاني داكاشيا (القرن الرابع عشر - ؟) Giovanni da Casci

مؤلف ايطالي ، لا نعرف عن حياته سوى انه قضى الفترة بين عامي ١٣٢٩ - ١٣٥١ في خدمة دوق فيرونا ، وعمل على تقديم أعماله بالاسلوب الذي سمي فيما بعد بالفن الجديد .

أعماله : حفظ لنا التاريخ من أعماله بعض الفزليات (المادريجال) .

جيروست ، فرانسوا (١٧٣٨ - ١٧٩٩) Giroust, Francois

مؤلف فرنسي ، استاذ الموسيقى في كنيسة لويس السادس عشر ، الذي أم يسمح له بتقديم عمله « نشيد الفرساي » عام ١٧٩٣ خوفا من استفزاز رعاي باريس ، تعتبر مؤلفاته من الاعمال الثانوية في تاريخ

الموسيقا ، ويشهد عن هذه القاعدة فداس جوديت الذي خصصه للملك ،
واكتشف بعد وفاته ، ويعتبر أحد أفضل المؤلفات الدينية في فرنسا
القرن الثامن عشر .

**أعماله : قداسات ، تراتيل دينية ، مزامير ، اوراتوريات متعددة ،
أوبرا واحدة بعنوان تيليف .**

جويلياني ، مورو (١٧٨١ — ١٨٢٨) : Giuliani, Mauro

مؤلف إيطالي ، عازف قيثارة بارع واستاذ موسيقا ، حققت أعماله
التي كتبها للقيثارة شهرة كبيرة ودلت الدراسات الأخيرة بأنه كان أول
موسيقى ألف كونشرتو للقيثارة والأوركسترا (١١٢) .

أعماله : حوالي ٢٠٠ عمل للقيثارة بمختلف قوالب وأنواع التأليف .

جلازونوف ، الكسندر كونستانتينوفيتش (١٨٦٥ — ١٩٣٦) :

Glazounov, Alexandr Konstantinovitch

والد الكسندر كونستانتينوفيتش جلازونوف في سان - بطرسبرج
في ١٠ آب ١٨٦٥ واكتشف أهله موهبته المبكرة ، فأوكلوا مهمة تعليمه
لأستاذ البيانو ن. يلنوفسكي الذي لقنه مبادئ العزف الأولى ، وعرفه
على أعمال باخ وموزار وشوبان ، وعندما تعرف عليه رمسكي - كورساكوف
بعد أربع سنوات وكان في الحادية عشرة من عمره ، لاحظ بأنه يعزف
على البيانو بطريقة تفوق التكنيك الذي حصل عليه ، لذلك لم يضطر
عندما أصبح طالبا لديه أن يعيد عليه المبادئ الموسيقية الأولى ، وبأشرف
معه ودون أي تحضير مسبق دروس الهارموني والكونتربوان ، وأبدى
دهشته عندما جاءه في الرابعة عشرة من عمره وهو يحمل عملا أوبراليا
كان قد ألفه دون مساعدة أحد تحت عنوان « رستم وزوراب » (١١٣)

(١١٢) لانعرف التاريخ الدقيق الذي كتب فيه كاروللي كونشتراتة للقيثارة ، أما مؤلفات

فيغالدي فلم نكتب للقيثارة التي عرفها جويلياني في نهاية القرن الثامن عشر .

(١١٣) حفظ لنا التاريخ الجزء الأوركستراي من هذا العمل .

(١٨٧٩) وتعرف في العام نفسه على بالاكريف الذي ساعده عام ١٨٨٢ على تقديم سيمفونيته الاولى من مقام مي الكبير التي استقبلت استقبالا كبيرا في سان - بطرسبرج ، وقبل به كونسرفتوار سان - بطرسبرج طالبا لديه في العالم التالي (١٨٨٣) ، وتعرف اثناء دراسته على الثري بيلايف المحب للموسيقا ، الذي قدم له منحة للذهاب الى اوربا الغربية للاطلاع على اساليب التأليف الحديثة ، فوافق على العرض وغادر سان - بطرسبرج في ربيع عام ١٨٨٤ ، وتوقف في فايمار ليلتقي بفراز ليست ويتلقى منه النصائح ، وعرض عليه سيمفونيته الاولى التي اعجبت المؤلف المجري فاسرع بتقديمها (٢٦ ايار ١٨٨٤) ، وغادره بعد ذلك متجها الى بايروت واستمع الى بارسيفال وتأثر بفاجنر ، ولما وصل الى باريس كان خبر لقائه بفراز ليست قد سبقه ، لذلك لم يجد صعوبة في تقديم سيمفونيته الثانية التي استقبلت استقبالا عاصفا من قبل الجمهور الباريسي ، والذي عودته الى سان - بطرسبرج كان يحمل معه نجاحا غير متوقع لآعماله الاولى ، لذلك لم يصعب عليه ان يجد مكانا له بين معاصريه الكبار بورودين تشايكوفسكي وبالاكريف ، وانتخب عام ١٨٩٩ استاذا في كونسرفتوار سان - بطرسبرج ، ولكنه تخلى بعد ست سنوات عن منصبه احتجاجا على اقالة استاذة رمسكي - كورساكوف ، ولم يعد الى الكونسرفتوار الا بعد تنحية بعض الاساتذة الذين اعترض على وجودهم ، واستلم ادارة الكونسرفتوار حتى عام ١٩٢٧ ، ودرس لديه عدد من التلاميذ الذين اصبحوا في المستقبل مؤلفي الجيل الاول في المدرسة السوفيتية ، وكان من بينهم شوستاكوفيتش ، ولكن علاقته ساءت مع الدولة والحزب بعد عام ١٩٢٥ واضطر لمغادرة الاتحاد السوفيتي نهائيا عام ١٩٢٨ ، واستقر في باريس وقام بعدة جولات في اوربا والولايات المتحدة الأمريكية قدم فيها أعماله ، ولم يتعد عن مسرح الفن حتى وفاته في العاصمة الفرنسية في ٢١ آذار ١٩٣٦ .

ولد جلازونوف في عصر « روسي » كان كل شيء فيه اصيلا الى « بعد الحدود » ففي ميدان الموسيقى كما في ميدان الأدب كان من الصعب

على الأعمال المرتجلة والعفوية أن تجد لنفسها مكانا الى جانب الأعمال الكبيرة ، فبوشكين وليرمنتوف وجوجل وتولستوي ودوستويفسكي ثم جليнка وموسوجسكي وبورودين وتشايكوفسكي ، كانوا أساتذة الفن الأصيل ، وكان من الصعب على أي واحد منهم أن يجد في أعمال الآخر شيئا من ذاته ، لأن كل واحد منهم كان أسادا في عالمه ، وكانت مشكلة جلازونوف أنه لم يكن أصيلا الا بالقدر الذي سمحت له به موهبته ، التي كانت على كل اكبر من أعماله ، وقد كان بإمكانه ان يقول أكثر ، لو أنه استطاع ان يوازن بين تأثيرات الرومانتيكيين الالمان وبين روحه الروسية كما فعل بورودين وتشايكوفسكي، ومع ذلك فاننا اذا ما استثنينا القصائد السيمفونية المنسوخة عن ليست ، فان أعماله الأوركسترالية الأخرى وخاصة سيمفونياته تشهد على القدرة التكنيكية العالية التي تمتع بها ، وفي جميع الأحوال فانه لا يمكننا أن نحكم عليه كما حكم عليه نقاد العصر الستاليني ، الذين اعتبروه مؤلفا برجوازيا ؟؟ لأن مؤلفاته خاصة الجيد أمنها بحاجة الى تقديم أفضل وأكثر ، حتى يعتاد العصر عليها ، وتصبح أكثر استساغة للمستمع الذي تعود أن يرى في الموسيقى الرومانتيكية الروسية استادا واحدا هو تشايكوفسكي .

أعماله : ثمانى سيمفونيات (١٨٨٢ - ١٩٠٦) ، العديد من

القصائد السيمفونية ، أهمها : (الغابة ، البحر ، من الظلام الى النور ، من اجل موت بطل ، الكارنفال ، رابسودي شرقية ، الربيع ، متتابعة من العصر الوسيط)

ثلاث باليهات : الأهم : (الفصول ، رايموند) ، افتتاحيات متعددة للأوركسترا ، كونشرتات متعددة أهمها (كونشرتو للقيولونسيل والأوركسترا ، كونشرتات للكمان والأوركسترا ، كونشرتو مزدوج الساكسافون والفيلوت بهرافقة الأوركسترا) .

موسيقا حجرة : سبع رباعيات وترية ، مؤلفات متعددة للبيانو .

جليير ، رينهولد موريزوفيتش (١٨٧٥ - ١٩٥٦) :
Glière, Reinhold Moritzovitch

مؤلف روسي ، تلميذ ايبوليتوف - ايفانوف وتانييف في
كونسرفاتوار موسكو ، سمي عام ١٩١٣ مديرا لكونسرفاتوار كييف ،
وشغل منصب استاذ مادة التأليف الموسيقي في كونسرفاتوار موسكو
اعتبارا من عام ١٩٢٠ وبقي في منصبه حتى عام ١٩٤١ ، ودرس لديه
ثلاثة من اشهر المؤلفين الروس في القرن العشرين (مياسكوفسكي ،
بروكوفييف ، ختسادوريان (١١٤)) خلط في اعماله الموسيقى الجادة بالالحن
الشعبية التي استقاها من الفولكلور الروسي والاذريبيجاني والاوكراني ،
والف اول بالية سوفيتية ثورية ، وحاول ان يضع تقاليد للموسيقى
السوفيتية ، شبيهة بتلك التي كانت للموسيقى الروسية ، ولكن محاولته
لم تنجح لأنه لم يكن من الممكن تأليف موسيقا قومية واحدة لدولة تضم
اكثر من ثلاثين قومية .

**اعماله : ثلاث أوبرات ، ست باليهات ، ثلاث سيمفونيات ، عدة
قصائد سيمفونية ، افتتاحيات للاوركسترا ، ثلاث
رباعيات وترية ، ١٧٥ قطعة البيانو ، ١٢٣ لحنًا مختلفًا .**

جلينكا ، ميخائيل ايفانوفيتش (١٨٥٧ - ١٨٠٤) :
Glinka, Mikhail Ivanovitch

ولد الاب الحقيقي للموسيقى الروسية ، واستاذ الأوبرا القومية في
روسيا في نوفوسباسكوى في ٢٠ ايار ١٨٠٤ (١ حزيران بالتقويم
الجريجوري الحديث) لأسرة غنية وعريقة من سمولنسك رزقت بعشرة
أطفال ، وأولت تربيته الى مربية مسنة - قد تكون جدته - اعتنت
به عناية فائقة ، ولكنها بالغت في عدم تعريضه للبرد كما هي العادة في

(١١٤) آدام ختسادوريان (١٩٠٣ - ١٩٧٨) مؤلف من اصل ارمني ومواطن سوفيتي
ونظير المدرسة الروسية (راجع حرف ك k الجزء الثاني) .

البلاد الباردة مما جعله في مستقبل الأيام ضعيفا قليل المناعة كثير العرصة
 للأمراض ، توفيت مربيته عام ١٨١٠ ، فعهدت به الأسرة الى مربيتين
 هما تياتيان ماركوفنا وافدويتا ايفانوفنا اللتين قصتا عليه قصصا من
 ألف ليلة وليلة ، وحكايات أخرى عن الشقيقات الثلاث السيئات
 واختهن الطيبة ، وعن الأبطال الشعبيين والمغاوير الذين يتحدون العمالقة
 والوحوش ، ولما كانتا تجيدان الغناء ، فقد قصتا عليه تلك القصص
 بمرافقة بعض الأغاني الشعبية ، ولربما أجادت أحدهما أو كلاهما
 المزف على الآلات ، لأن استاذ جليتنا الذي عهدت الأسرة الغنية اليه
 تعليمه القراءة والكتابة ، اشتكى من أن الفتى يهتم بالموسيقا أكثر من
 القراءة ، ويبدو أن أهله لم يجدوا ما يمنع من ذلك ، لهذا عهدوا به في
 الحادية عشرة من عمره الى السيد كلامر لتعليمه العزف على البيانو ،
 وتعرف عن طريق قريب له هو شقيق أمه ، على الآلات الشعبية والموسيقا
 الفولكلورية من خلال الفرقة الصغيرة التي كان يديرها ، ويبدو أن هذا
 القريب كان على درجة واسعة من الثقافة لأنه تعرف من خلاله أيضا على
 أعمال موزار ، ميهول ، روسيني ، بوالديو ، وبعد عامين من هذه
 الدراسة غير المنتظمة ، أرسلته الأسرة الى مدرسة النبلاء الثانوية
 الداخلية (١٨١٧) ، وأولى هنا دروس الموسيقا اهتماما أكبر من دروسه
 الأخرى ، وكان من بين الاساتذة الذين اشرافوا على تدريسه جون فيلد
 ذاته ، وكان يذهب اثناء العطلة الصيفية للاستماع الى موسيقا الفلاحين
 وأرقاء الأرض في مقاطعته ، وكان بعض هؤلاء ملهمين الماما ممتازا بالآلات
 التي يعزفون عليها ، وتلقى النصح من أكثر من واحد منهم ، وبعد ذلك
 وانثناء عمله بأوبراه الأولى « ايفان سوسانين » عاد الى أحد هؤلاء الأرقاء
 المسمى « ياكف » ليأخذ منه بعض النصح ، ولكنه لم يكن قادرا في عام
 ١٨٢١ على الادعاء بأنه قد أصبح موسيقا ، وكان كل ما تلقاه حتى ذلك
 الوقت لا يعدو كونه معلومات موسيقية عادية ، يتلقاها الموسيقيون
 العاديون وهواة الموسيقا والغناء ، وكان يعاني من نقص كبير في العلوم
 الموسيقية الأساسية ، وخاصة في فني الكونتربوان والهارموني ، واضطر
 عام ١٨٢٤ القبول بوظيفة مساعد أمين مكتب وزير النقل ، وبقي في وظيفته

حتى عام ١٨٢٨ عندما تقدم باستقالته ، وذهب الى أحد مصحات القفقاز ليعالج نفسه من مرض جلدي أصابه ، ولما كانت طبيعته باردة ، كما أشار تشايكوفسكي فيما بعد ، فإنه استرخى بمزيد من الكسل لمرضه ولم يفعل أو يكتب شيئا حتى نيسان من عام ١٨٣٠ ، عندما عبر الحدود الروسية متجها الى الغرب في رحلة قدر لها أن تجعل منه مؤلفا موسيقيا ، وقادته العربة التي حملته الى ايطاليا ، الى التنقل بين نابولي وميلانو والبندقية ، وتعرف على بيليني ودونيزتي ومندلسون ، الذي سخر من محاولته احتراف الموسيقى ، ولما لم يحقق غايته في ايطاليا ، غادرها منجها الى المانيا ، من أجل التعرف على تكنيك التأليف للاصوات ، وتعرف في برلين على « سيغفريد ديهن » (١٧٩٩ - ١٨٥٨) أحد أفضل الاساتذة الالمان في مجال العلوم النظرية ، وبقي عنده خمسة اشهر لقنه خلالها علوم الهارموني والكونتربوان والفوج ومبادئ التأليف ، وحمل معه عندما غادره مخطوطا نظريا تضمن كل تلك المعلومات ، درس عليه فيما بعد دارجوميسكي ، وعندما عاد الى روسيا عام ١٨٣٤ انكب على تأليف اوبراه الأولى « ايفان سوسانين » التي اخذت فيما بعد وبناء على طلب الامبراطور نيقولا الأول اسم « الحياة للقيصر » ، وقدمها في ٢٧ تشرين الثاني ١٨٣٦ ، واستقبلها الامبراطور والجمهور استقبالا كبيرا ، وسمي على انرها قائدا أول لفرقة البلاط ، ولكن هذا النجاح المؤقت ارتبط بمتاعب عائلية ، وانتهى شجاره الدائم مع زوجته ماريا بتروفنا التي نان قد احبها وتزوجها عام ١٨٣٥ الى الانفصال التام عام ١٨٣٨ ، ولم يؤلف خلال الأعوام التالية (١٨٣٨ - ١٨٤٢) أي عمل هام ، وسار العمل بأوبراه روسلان ولودميلا ببطء ، ولم يقدم العمل على المسرح الا في نهاية عام ١٨٤٢ ، ولكنه سقط سقوطا مريعا ، واضطر مدير المسرح بعد انسحاب الامبراطور اثناء العرض الأول لسحب الأوبرا من برنامج المسرح وكتب جلينكا الى شقيقته المحبوبة لودميلا ايفانوفنا رسالة يقول فيها «... سيفهمني الناس عندما أغيب عن هذا العالم ، أما روسلان فستنتظر سنة عام أخرى .. » ، وحدث بعد ذلك أن استمع ليست الى الأوبرا قبل أن يوقف تقديمها اثناء زيارة له الى سان - بطرسبرج وعبر عن

دهشته ، وقال لأحد أصدقائه « بدلا من أن يرسل القيصر ضباطه الى المعسكرات لتقوية روحهم الوطنية ليرسلهم الى اوبرا جلينكا . . » ، ولكن جلينكا لم ينتظر أن يأتيه المجد في روسيا ، لذلك غادر سان - بطرسبرج متجها مرة أخرى الى أوروبا الغربية ، توقف في باريس التي استقبله فيها برليوز استقبالا كبيرا (١٨٤٤) وكتب عدة مقالات في صحيفة الجدل يمدح فيها أعماله ، ولكنه غادر فرنسا في العام التالي ١٨٤٥ متجها الى اسبانيا حيث بقي فيها لمدة سنتين بالتمام والكمال (١٨٤٥ - ١٨٤٧) ، وتنقل بين المدن الاسبانية « مدريد ، غرناطة ، ابن الوليد ، طليطلة » وتعلم اللغة الاسبانية ، وأطلق على اسبانيا لقب « وطني الثاني » وعاد الى سان - بطرسبرج عام ١٨٤٧ وعرف أن روسلان سحبت من برامج المسرح نهائيا عام ١٨٤٦ ، ويبدو أن الأمر لم يدهشه ولم يفعل شيئا لاعادة العمل الى المسرح ، واشتاق مرة أخرى الى باريس فغادر روسيا عام ١٨٥٢ متجها الى العاصمة الفرنسية . ووجد أن الباريسيين يقدرّون أعماله كثيرا واستمتع بتسفيق الجمهور له ، وعاد الى سان - بطرسبورج وهو مفعم بالحماسة (١٨٥٤) ، ولكن مدير المسرح الامبراطوري عامله بازدراء ، ولم يجد مؤيدين له حتى بين السياسيين والنبلاء ممن كان بإمكانهم أن يمدوا له يد العون ، والظاهر أنهم كانوا يعيبون عليه اقامته الدائمة في الخارج ، ولما ضاق ذرعا بالطريقة التي كان يعامل بها ، عزم على مغادرة روسيا نهائيا ، وتقول شقيقته التي اوصلته الى الحدود بعربتها (نيسان ١٨٥٦) ، أنه نزل من العربّة ونظر للمرة الأخيرة الى الأرض الروسية المترامية خلفه ، ثم بصق وقال : « . . اذا كنت أتمنى شيئا ، فهو الا أرى هذه الأرض المتسوّومة مرة أخرى . . » ثم استدار منصرفا ، ولم ينظر الى الخلف أبدا ، كذلك قال بوشكين ذات يوم « . . لقد صفر لي الشيطان لالد في روسيا . . » ومع ذلك فانه لم يستطع أن ينسى أبدا بأنه مؤلف روسي ، ونجده يكتب لدى وصوله الى برلين واجتماعه بأستاذه السابق ديهن « . . انني متأكد من أنه بالامكان تطبيق الفوج على موسيقانا . . » وتابع دراسته في هذا المجال في محاولة منه لخلق تقليد للموسيقا الكنسية الروسية شبيه بهذا

الذي عرفته أوروبا قبل أربعمئة سنة ، وساهم ميربير في الوقت نفسه بالدعاية لأعماله ، وذهب ذات يوم من شهر كانون الثاني ١٨٥٧ ليحضر عرضاً لأوبرا إيفان سوسانين فأصيب بالبرد ، وتردت صحته الضعيفة بسرعة وبشكل مفاجيء ، وحدثت معه مضاعفات في الكبد وتوفي في السادس من شباط (١٥ شباط بالتقويم الجريجوري الحديث) ١٨٥٧ ، ودفن في برلين ونقلت بقاياه في وقت متأخر من القرن التاسع عشر الى سان - بطرسبرج .

من الممكن القول إن تأثير جلينكا على الموسيقى الروسية نسبياً بتأثير جوجول أو بوشكين على الأدب الروسي ، وعلى روسلان ولودميلا ينطبق ما قاله دوستويفسكي عن معطف جوجول « جميعنا ولدنا من معطف جوجول » ، فالأمير إيغور وبوريس جودنوف (هنا بورودين وموسورجسكي) يفوح منهما عطر الأوبرا القومية ، وهي نوع من التأليف لم يكن معروفاً في روسيا من قبل ، اللهم إلا في الأعمال الشعرية لبوشكين (وهذه لم تكن موسيقاً على كل) ، وقد كان جلينكا من هؤلاء المؤلفين الذين وجدوا في الأسطورة الشعبية صوت البطولة ، وغامر مرة أخرى بعد تأليفه إيفان سوسانين ، باختيار قصة روسلان عن قصيدة بوشكين ، واستطاع هنا أن يوازن بين العلم الذي تلقاه في برلين وبين الألحان الشعبية التي أحبها منذ طفولته ، وانتج في النهاية موسيقاً روسية خالصة (لقصة روسية) ليست مدينة للموسيقا الغربية إلا بالعلم الذي اقتبسه منها ، ومع ذلك فإنه لم يدع أبداً بأنه مؤلف محترف ، واعتبر نفسه دائماً مؤلفاً هاوياً ، ولكنه لم يترك للآخرين فرصة التأثير على أفكاره التي بقيت نقية صافية وكأنها جاءت لتوها من ريف سمولنسك الذي ولد فيه ، وتقبل نصائح ليست وبرليوز ومنداسون وميربير ، ولكنه لم يكن تلميذاً لأي منهم ، أما في مجال الأوركسترا ، فيبدو أقل أصالة لأنه افتقد للصوت البشري الذي ألف له أعماله ، وللأسطورة التي ارتبط بها منذ طفولته ، ومع ذلك ألف في هذا المجال بعض الأعمال الجديرة بأفضل المؤلفين الأوركستراليين مثل « آراجون » (١٨٤٥) « وكامارينسكا » (١٨٤٨)

و « ليالي مدريد » (١٨٥١) الا أنه فشل في كتابة سيمفونية أوكرانية تحت عنوان « تاراس بولبا » كما كانت أميته ، وعلينا ألا نبالغ في وصف فشله ونجاحه لأن ظروفه قضت ألا يتلقى من العلم الا أقله ، والدروس التي تلقاها في برلين كانت سريعة بحاجة الى تركيز وتكثيف أكبر ، وقد احتاج فاجنر الذي حظي بعلم أكثر وبموهبة أكبر وعاش في قلب أوروبا واتاحت له مسارح لايبزيغ ودرسدن فرصة التعرف على أعمال جلوك وفير منذ طفولته ، الى الوقت نفسه ليكتب « تريستان وايزولد » (١١٥) ، ومع ذلك فقد وجد في النهاية الطريق الى الأوبرا القومية ودون أن يستمع الى فيبر ، وكانت اسطورته أكثر نقاء وقربا من الناس من اسطورة الاستاذ الالماني المليئة بالخيوط الفلسفية والايديواوجية ، وعلى الرغم من ذلك فقد كان متواضعا ، وكتب عام ١٨٥٥ يقول « .. لم أعتبر نفسي ذات يوم هرفل ، ففي الفن كتبت دائما كما أوحى اليّ مشاعري وعواطفى .. والآن ومنذ فترة أنا عاجز عن كتابة أي شيء، ماذا أفعل ؟ .. عندما أفكر بالأساتذة العمالقة اشعر بأنني مكبل بهم ... » ، وتوفي وهو يعتقد بأنه لم يفعل شيئا بعد وأنه ما زال بحاجة لأن يتعلم كيف يكتبون الموسيقى .

اعماله : للمسرح : الحياة اللقيصر (أو أيفان سوسانين) ، روسلان ولودميلا أعمال متعددة للكنيسة ، أعمال للأوركسترا : كامارينسكا ، أراجون ، ليالي مدريد ، فالس — فانتازيا ، الأمير خوليسكي فانتازيا للأوركسترا كتبها تحت تأثير ايجمونت البتهوفن (١) أعمال أخرى للبيانو ، مذكرات هامة عن الموسيقى والعصر .

(١١٥) بدأ فاجنر بتأليف تريستان وايزولد في الخامسة والأربعين من عمره وقدم العمل للمرة الاولى في ميونيخ عام ١٨٦٥ .

جلوك ، كريستوف فيليبالد (١٧١٤ - ١٧٨٧) :

Gluck, Christoph Willibald

أبو الأوبرا الألمانية ، في عصر الم يهتم فيه المؤلفون الألمان بكتابة الأوبرا (اللهم الا هاندل الذي عاش في انكلترا) وتركوا هذا الفن لمنافسيهم الايطاليين ، ولد في ٢ تموز ١٧١٤ وعلى الرغم من أن شهادة ميلاده تدل على أنه ولد في ايرسباخ ، الا ان أحدا لا يستطيع اليوم أن يحزم بأصله الحقيقي ، فقد كانت لغته الألمانية سيئة الى حد دعاه لتأليف أعماله باللغة الإيطالية ، ولكننا لا نستطيع أن ندعي بأنه ليس ألمانيا مجرد أنه ألف أعماله باللغة الإيطالية ، فأفضل مؤلفي العصر لم يستطيعوا أن يمنعوا انفسهم عن التأليف باللغة الإيطالية ، ومهما يكن فقد تلقى دراسته الأولى في براغ ، في الوقت الذي كان والده يشغل فيه مركز مفتش الغابات والحراج لدى ناخب بافاريا ، ولا نعرف أبدا ما الذي أوصله الى عاصمة التشيك ، ومن غير المعروف على وجه الدقة فيما اذا كان والده تشيكيا عمل في خدمة الألمان ، أم ألمانيا أرسل ابنه للدراسة في بوهيميا ، وفي جميع الأحوال فقد عمل في فترة من الفترات (١١٦) في خدمة الاميرين كينسكي ولوبكوفيتز في بوهيميا ، وكانت تلك هي الفترة التي وصل ابنه فيها الى الجامعة ، والظاهر أنه كان يجيد اللغة التشيكية بشكل جيد لأن جامعة براغ قبلت به طالبا لديها عام ١٧٣٢ ، وبدأ في الوقت نفسه بكسب حياته بتدريس الفيواونسيل والكمان والأورغ ، ولكننا نجهل تماما أين تلقى أصول العزف على هذه الآلات وعند من ؟ ومن المرجح بأنه حصل في طفولته على دراسة موسيقية عادية عند أحد الاساتذة البوهيميين المجهولين ، وأنه تابع دراسته وحيدا دون مساعدة أحد ، وفتح له وجوده في براغ التردد على مسارحها والاستماع الى أحدث أعمال الأوبرا الإيطالية ، قبل أن يسافر الى ميلانو ليصبح طالبا لدى سامارتييني ، وبقي في إيطاليا لمدة ثماني سنوات ، وقدم أعماله

(١١٦) ان الفترة التي عمل فيها والد جلوك في بوهيميا غير محددة تماما وقد تكون بين

عامي ١٧٢٥ - ١٧٣٥ .

الأولى على مسارحها ، وفي عام ١٧٤٥ قبل بمرافقة الأمير لوبكوفيتز الى لندن ، ولكن أعماله لم تلق في العاصمة الانكليزية اي نجاح ، وادعى هاندل الذي استقبله بترحاب غير معروف عنه ، بأن طبأه يلم بفن الكونتربوان أكثر منه ، ولا نعرف اذا كان قد أشار عليه بإعادة دراسة فن الكونتربوان ، وفي جميع الأحوال فقد غادر لندن عائدا الى بوهيميا حيث قبل بوظيفة قائد اوركسترا في أحد فرق الدرجة الثانية (١٧٤٧ - ١٧٤٨) ، ولكنه سرعان ما تخلى عن وظيفته وذهب ليستقر في فيينا ، التي عين فيها عام ١٧٥٥ مؤلفا للبلاط ، وتعرف على الكونت دورازو Durazzo الذي حثه على الخروج عن الأسلوب التقليدي للأوبرا الإيطالية ، وأشار عليه أن يدرس المسرح الفرنسي والأوبرا - الكوميدية الفرنسية ، وغيرت نصيحته مجرى تاريخ الأوبرا ، لأن جلوك وجد في المسرح الفرنسي ضالته ، وألف بالتعاون مع كالزابيجي (١١٧) الذي أمضى عشر سنوات من حياته في باريس ، وأخذ عن المسرح الفرنسي روحه وأسلوبه وتكامل مواضيعه واختصاره التفاصيل والحواشي وحواره الواضح ، أوبرا « أورفيو وأوريديتشي » (فيينا ١٧٦٢) ، التي استقبلت استقبالا كبيرا ، وأنتج تعاونهما مرة أخرى عام ١٧٦٧ ثاني أعماله الكبيرة ، أوبرا « التشيسته Alceste » التي قدمها على مسرح بوج في فيينا ، وكان منذ عام ١٧٦٤ قد تخطى عن منصبه في البلاط ، وقسم وقته بين فيينا وباريس ، ولكنه نقل إقامته في عام ١٧٧٣ الى باريس ، وساعده الملكة ماري - انطوانيت التي كانت قد درست لديه في فيينا على تقديم أوبراه « ايفجيني في الأوليد » (١٩ نيسان ١٧٧٤) وحقق العمل الذي قدمه الى جانب نسخة فرنسية عن « أورفيو وأوريديتشي » نجاحا منقطع النظير بين أرستقراطي باريس وبرجوازييها ، ولكنه اصطدم عام ١٧٧٦ بمشايخي الأوبرا الإيطالية ومؤيدي « بيتشيني Piccini » وهو اصطدام غبي بين مؤيدي الاستاذين اللذين لم يهتما بهذا الشجار وأغفلاه

(١١٧) راينري دنا كالزابيجي (١٧١٤ - ١٧٩٥) أديب إيطالي وكاتب للمات ، درس المسرح الفرنسي وساهم في الإصلاح الذي خصصت له الأوبرا على يدي جلوك .

حتى النهاية ، واكمل حتى نهاية عام ١٩٧٩ سلسلة الأوبرات الفرنسية ،
بكتابة النسخة الفرنسية لـ « التتيسته » (التي وقف مشايعو بيتسيني
لها في المسرح) ثم ارميدا (١٧٧٧) وايفجيني في توريد (١٧٧٩) وأخيرا
ايخو ونارسيس (١٧٧٩) التي سقطت سقوطا مريعا دفعه الى مغادرة
باريس نهائيا والعودة الى فيينا ، حيث اصيب بجلطة دماغية أدت الى
منله قبل وفاته في فيينا عام ١٧٨٧ ، ومع انه كاد يختفي من تاريخ
الموسيقا في السنوات الاخيرة من حياته ، فان أوبراته وخاصة الفرنسية
منها اثبتت انها أبقي للزمن وان الاصلاح التاريخي الذي قام به لم يذهب
هباء ، حتى أن بتهوفن وبرليوز وفاجنر وسميتانا درسوا العمل الخلاق
الذي قام به ، والذي عرضه في الاهداء الشهير الذي سبق أوبرا
« التتيسته » بالعبارة التالية « .. خططت لأن أقصر الموسيقا على
وظيفتها الحقيقية وهي خدمة الشعر والتعبير عنه ، وخدمة الموقف
والقصة ، دون قطع للاحداث وتبريدها بزخرفات غير نافعة وزائدة ... »
ولا نعرف الى أي مدى كان يشعر بقيمة العمل (الاصلاح) الذي قام به
وتأثيره على تاريخ الأوبرا في الجيل اللاحق ، ومهما يكن فقد كان ولا شك
يدرك العقم الذي كانت الأوبرا الايطالية تعاني منه في العصر
الذي عاش فيه ، لأنه لم يقف فقط في وجه الفواصل الضعيفة والدخيلة
على الأوبرا ، والتي لم يكن لها علاقة بالموقف الدرامي ، وانما في وجه
المغنين المتطلعين الى الشهرة والمجد ، والذين كانوا يطلبون اضافة
تلك الفواصل العقيمة لاطهار مقدرتهم الغنائية ، وقد اهتم في الوقت نفسه
بدور الاوركسترا في الأوبرا ، وخلق تقليدا خاصا بالعرض الاستهلالي
(الافتتاحية) الذي يلخص الروح الدرامية للعمل كله ، وأعطى للجوقة
الغنائية وظيفة درامية ، اما من الناحية المسرحية فقد اختار نصوص
أعماله الجيدة بعناية ، ولم يلحن أي نوع من الشعر في الأعمال الكبيرة ،
واهتم بحبكة المسرحية ، وكان بذلك صارما مثل أي الماني ، واربما عابته
المبالغة في اختيار القصص اليوناني لأعماله ، الا أن الفرنسيين الذين
كتب أعماله الناجحة لمسرحهم بلغتهم لم يجدوا في عصر التنوير ما يمنعهم
من التمتع بالاسطورة اليونانية ، ولكنه بالغ في النهاية بالاصلاح الى حد

افتقرت فيه أعماله الى « الروح » ، وطبع بذلك تاريخ الأوبرا الألمانية بطابع جدي كان من الصعب عليها أن تتخلص منه ، وفصل بهذا بين فاجنر وفيردي قبل أن يولدا ، وعلى الرغم من كل هذا العمل الجاد والكبير الذي قام به ، فقد ترك مجموعة كبيرة من الأعمال السخيفة ، وبالإمكان حذف ٥٠ أوبرا من بين ١٠٧ ألفها في حياته دون أن يؤثر ذلك على تاريخ الموسيقى ، أما من الناحية التقنية فهناك الكثير من الثغرات في فني الكونتربوان والهارموني ، وبعض أوبراته - - ونحن نتكلم عن الجيد منها - ممل خال من الطلاوة لا حياة فيه ، وهي إذا ما قورنت بالأوبرات الإيطالية تبدو خالية من الإلهام اللحني ، ومع ذلك فقد تقبلها العصر لأنها تناسبت مع ذوقه ، وعندما غاب هؤلاء الذين عاشوا عصري لويس الخامس عشر ولويس السادس عشر (لنقل نهاية الباروك وبداية الروكوكو) غابت معهم ، ولم يبق منها الا « الإصلاح » الذي كان سببا في ظهور فيديليو ، أوبرون ، تانهويزر وبندكت .

أعماله : ١٠٧ أوبرات منها ٤٠ أوبرا إيطالية (باللغة والأسلوب الإيطاليين) و ١٢ أوبرا كوميدية ، و ٦ أوبرات فرنسية هي أفضل ما كتب في حياته (أورفيوس ١٧٦٢ ، التشيسسته ١٧٦٧ ، إيفجيني في الأوليد ١٧٧٤ ، أرميد ١٧٧٧ ، إينخو ونارسيس ١٧٧٩ ، إيفجيني في توريس ١٧٧٩) .

إضافة الى بعض الباليهات ، بعض الأعمال لمسرح العرائس أعمال دينية وبعض الأعمال الصغيرة أوسيقا الآلات .

جودار ، بنجامين (١٨٤٩ - ١٨٩٥) : Godar. Benjamin

مؤلف فرنسي ، أستاذ في كونسرفتوار باريس ، قدم في بداية حياته عملا كبيرا (تاسو : سيمفونية) ثم توقف عن تقديم الأعمال الكبرى ، ولم يرتق في أي من أوبراته أو أعماله الأخرى الى مستوى تاسو .

أعماله : ست أوبرات ، أربع سيمفونيات ، القصيد السيمفوني
تاسو ، كونشرتو للكماني والاوركسترا ، كونشرتو للبيانو
والاوركسترا ، أعمال أخرى متعددة ، إضافة إلى ١٠٠
أغنية .

جولستان ، ستان (١٨٧٥ - ١٩٥٦) : Golestan, Stan

مؤلف روماني ، قضى حياته كلها في باريس ، درس عند دندي
وروسل ودوكاس ، وعمل ناقدا في صحيفة الفيفارو ، وملحقا ثقافيا
في السفارة الرومانية في باريس ، يعتبر إلى جانب جورج أونيسكو مؤسس
المدرسة الرومانية الحديثة للموسيقا الكلاسيكية .

أعماله : رابيسوديتان رومانيتان للاوركسترا ، كونشرتو للبيانو
والاوركسترا (تحت عنوان قهم الكاربات) الكونشرتو
الروماني للكماني والاوركسترا ، الكونشرتو المولافي لقبولونسيل
والاوركسترا ، أعمال أخرى عليها طابع الفولكلور الروماني .

جومبير ، نيكولاس (١٥٠٥ - ١٥٥٦) : Gombert, Nicolas

مؤلف فرانكو - فلمنكي على الاغلب ، تلميذ جوسكين ، مغم في
كنيسة الخاصة بالامبراطور شارل هابسبرج الخامس ، واستاذ
الموسيقا ، رافق الامبراطور في حاشيته اثناء زيارته الى المانيا وايطاليا
والنمسا ، واعتبره معاصروه من اصحاب الاساليب الجديدة في التأليف ،
وكان بالتأكيد اكبر الموسيقيين في جيله ، ألف الكثير من الاعمال باستطاع
ان يكيّف أسلوب الغناء الكنسي القديم مع أسلوب الفن الجديد

Ars Nova

أعماله : اثنا عشر قداسا ، ١٧٠ ترتيلة دينية ، ٦٠ أغنية .

جوسيك ، فرانسوا جوزيف (١٧٣٤ - ١٨٢٨) :
Gossec, Francois-Joseph

مؤلف فرنسي ، عاش قرابة مئة سنة حافلة بالتغيرات السياسية والاجتماعية والاقتصادية ، وشغل عدة مناصب هامة في كل العهود التي شهدتها فرنسا بين عامي ١٧٧٠ - ١٨٢٩ ، وكان أول من اقترحه قائدا للاوركسترا « رامو » ذاته ، وعندما قامت الثورة عين مديرا للموسيقا وقائدا لفرقة الحرس الوطني ، وألف في هذا المجال الكثير من الاناشيد الوطنية ، وأسس عام ١٧٩٥ الكونسرفتوار الوطني . ومارس فيه مهنة التعليم وكان من بين الذين تأثروا به هكتور برليوز ، وأحد فريدي منه في وقت متأخر فكرة وضع بعض عازفي آلات النفخ بين المستمعين (فريدي : الركويم) .

**أعماله : اثنتا عشرة أوبرا - كوميديّة ودرامية (تظهر تأثيره بجملوك)،
قداسات متعددة ، تراتيل متعددة ، تراتيل دينيّة ،
اوراتوريات ، ٣٠ سيمفونية اتبع فيها تقاليد مدرسة
مانهاين ، ١٢ رباعي وتري .**

جوديميل ، كلود (١٥١٠ ؟ - ١٥٧٢) :
Goudimel, Claude

مؤلف فرنسي ، لا نعرف عن حياته الأولى شيئا ، ولد في بيزانسون حوالي عام ١٥١٠ واستقر في باريس حوالي عام ١٥٣٥ وحظي بسرعة بشعبية كبيرة في اوساط الناس البسطاء واصبح خلال فترة قصيرة المؤلف الرئيسي للآغاني الشعبية التي كان العامة يرددونها في السوارع والحدائق ، ولكنه غادر باريس عام ١٥٥٧ والتحق بالهيجونوت في ميتز ، وتعرف على المزامير الدينية التي كانوا يرتلون بها بناء على الترجمة التي قام بها س. ماروت و ت. دوبيز وقام بتلحينها ، ونشر خلال عامي ١٥٥٧ و ١٥٥٨ قبل أن ينضم الى الهيجونوت نهائيا آخر أعماله الكاثوليكية (تسبيحة Magnificat . واربعة قداسات) ولا نعرف ما الذي دفعه الى مغادرة ميتز في نهاية حياته التي كان الهيجونوت يؤمنون لها الحماية ، والذهاب الى

ليون التي وجد فيها مقنولا بعد ثلاثة ايام فقط من مذبحه القديس -
بارتولوميو عام ١٥٧٢ (١١٨) . حازت أعماله بعد وفاته مباشرة على شعبية
كبيرة ، واعيد تقديمها في القرنين السابع عشر والثامن عشر ، وتركز
أهميته اليوم على عملين متعاقبين الفهما عامي ١٥٦٤ و ١٥٦٥ الاول
لصوت سوبرانو والثاني لصوت تنور (مزامير هييجنوتية) استفاد منها
استاذ المدرسة الرومانية بالسترينا Palestrina فيما بعد .

**أعماله : خمسة قداسات ، تسابيح دينية ، تراتيل ، مزامير
هييجنوتية (أهم مؤلفاته) أغاني دينية ودنيوية .**

جونو ، شارل (١٨١٨ - ١٨٩٣) : Gounod, Charles

ولد المؤلف الذي قدر له أن ينقل المسرح الفرنسي من تقاليد المسرح
الرومانتيكي الألماني في باريس في ١٨ حزيران ١٨١٨ لاب رسام ، وأم
عازفة بيانو ، لقنته دروس الموسيقا الاولى بالتعاون مع انطونين ريخا ،
وبعد أن أنهى دراسته الثانوية في معهد القديس - لويس ، أرسلته الى
كونسرفتوار باريس (١٨٣٦) الذي أشرف على تدريسه فيه ثلاثة من
أكبر الاساتذة هم : (هاليقي ، باير ، لوسور) ، وحاز بعد ثلاث سنوات
(١٨٣٩) على جائزة روما للتأليف التي أتاحت له فرصة الذهاب الى
إيطاليا لمتابعة دراسته ، وتعرف في روما على أساتذة عصري النهضة
والباروك ، وتأثر ببالسترينا ، وأخذ عنه روحه الفغائية وألف أول أعماله
الكبيرة « قداس لثلاث أصوات وأوركسترا » وهو واقع تحت تأثيره ،
ونوقف في طريق عودته الى باريس في فيينا وبرلين واكتشف الموسيقا
الرومانتيكية الألمانية ، وتعرف على أعمال شومان والتقى بمندلسون ولكنه
لم يبد لدى وصوله الى باريس اهتماما بالموسيقا ، وعكف على دراسة
اللاهوت والنظريات اللاهوتية ؟؟ وحاول أن ينضم الى السلك الكهنوتي ،

(١١٨) مذبحه القديس - بارتولوميو هي المذبحه التي أمر بها الملك شارل التاسع عام
١٥٧٢ بشوره أن غضبه بعدما ألقنه مستشاروه بأن المعارضين الدينيين يعدون
لؤامرة ضده وقد صادف يوم المذبحه يوم عيد القديس بارتولوميو .

ربما لبث أن عدل عن هذه الفكرة وتركز اهتمامه على المسرح ، و نجح عام ١٨٥١ بتقديم أول أعماله الاوبرالية « سافو » التي وضع فيها اتجاهه نحو مسرح غنائي يختلف في روحه عن الاوبرا الدرامية التي جاء بها الرومانتيكيون الالمان ، وعاد عام ١٨٥٩ فقدم على المسرح الغنائي في باريس أشهر أعماله فاطبة « فاوست وماركيتا » التي كتب برليوز يقول عنها « .. اخيرا ما هو العمل الذي حرر المسرح الفرنسي من وصاية ميربير Myerbeer » ، وبالمقارنة مع كارمن التي قدمت بعد خمس عشرة سنة فان فاوست وماركيتا هي اوبرا فرنسية خالية تماما من الروح الالمانية ، ولا تنتمي الى الرومانتيك الا بالعصر الذي ولدت فيه وقد دفعه نجاحها لكتابة عمليين آخرين بالروح ذاتها اولهما ميريل Mireille (١٨٤٦) وثانيهما روميو وجوليت (١٨٦٥) التي بقيت واحدا من افضل ما ألف في حياته ، ولم تحظ اوبراته اللاحقة بالنجاح ذاته ، ويبدو ان أعماله الكبيرة استنفدت طاقته وأخذت منه جهدا كبيرا ، لأنه لم يؤلف أي عمل مهم بعد عام ١٨٦٧ ، وغادر باريس عام ١٨٧٠ واستقر في العاصمة الانكليزية لمدة خمس سنوات ، وكرس نفسه لدى عودته الى فرنسا للدين من جديد ولبس مسوح الرهبان المتصوفين ، واهتم فقط بتأليف الاوراتوريات والموسيقا الدينية ، وانتخب في الوقت نفسه عضوا في المعهد الموسيقي ومنح وسام جوقة الشرف الفرنسي ، وتوفي في سان - كلود في ١٨ تشرين الاول ١٨٩٣ . لانعم من اين جلب جونو الذي يكاد ان يكون مجهولا في تاريخ الموسيقا (دون حق) والذي خيم عليه وعلى معاصريه الفرنسيين ظل برليوز ، الروح الغنائية الشعرية الى أعماله ، والظاهر بأن اقامته في ايطاليا اثرت فيه ، فاكتمل من المسرح الايطالي روحه وتأثر ببيليني وساعدته دراسته لأعمال بالسترينا على الالمام بتقنية التأليف للصوت الانساني والجوقات الكبيرة ، واصبحت أعماله وخاصة فاوست وماركيتا وروميو وجوليت ، أعمالا شعبية بسرعة كبيرة لما امتازت به من سهولة وجمال جعلوا المواطن الفرنسي العادي قادرا على اعادة غناء المقاطع السهلة والعذبة فيها ، ولكن أعماله الاخرى وخاصة مؤلفاته الدينية لم ترق الى مستوى اوبراته ، ولم يساعده ورعه الجبار على تأليف « قداس

القرن » ، أما السيمفونيتان فقد بقيتا مجهولتين ، كذلك فشلت الاوبرا-الكوميدية « طليپ رغما عنه » ، ومهما يكن الامر فقد حفظ له التاريخ في النهاية اوبرتيه « فاوست وماركيتا وروميو وجولييت » وهما رأس ماله الموسيقي وساهمتا في تغبير وجه المسرح الغنائي الفرنسي ، واذا كان تأثيرهما على تاريخ الاوبرا اقل بكثير من تأثير اعمال مثل « فبديليو » ، اوبريون ، كارمن وتريستان وايزولد » ، فانهما ساعدتا من جهة اخرى وبكل تأكيد على تظليل الروح الفاجنرية والمسرح الرومانتيكي الالماني ، وافسحتا المجال لاسنه وديبوسي ليكتبا اعمالا فرنسية خالصة .

اعماله : عشرون قداسا ، قداسان للموتى (دكويم) ، ترائيل دينية .

اثنتا عشرة اوبرا ، الالم : فاوست وماركيتا ١٨٥٩ ، ميريل ١٨٦٤ ، روميو وجولييت ١٨٦٧ ، اوراتوريات متعددة ، كانتات اهمها : جاليا ، الحياة والموت ، البعث ، سيمفونيتان ، اعمال متعددة للبيانو ، حوالي اربعين لحنا .

جرايو ، لويس (؟ - القرن السابع عشر) : Grabu, Louis

مؤلف لا نعرف عن حياته شيئا ، وكل ما حفظه لنا التاريخ عنه الوثائق الموجودة في المكتبة الملكية لقصر برمنفهام ، والتي تدل على انه جاء من القارة ليستقر في انكلترا حيث عهد اليه شارل الثاني بالمساعدة في انشاء الاكاديمية الملكية للموسيقا ، وترك اثرا بالغا على الحياة الفنية والموسيقية في انكلترا ، وبقيت التقاليد التي وضعها للاكاديمية ثابتة حتى اليوم .

اعماله : اوبرات ، موسيقا مسرح ، اغاني باللغة الانكليزية .

جرانادوس ، انريك (١٨٦٧ - ١٩١٦) : Granados, Enrique

مؤلف اسباني ، تلميذ بوجول وبيدريل في برشلونة ، جذب الانظار اليه عام ١٨٩٠ ، بعد حفل في برشلونة عزف فيه على البيانو بأسلوب ذكر

فيه الحاضرين بالراحلين الكبار شوبان وليست ، وحازت الاعمال التي قدمها بعد ذلك على نجاح منقطع النظير ، مما دفعه للقيام بجولة طويلة في اوروبا وامريكا لنشر اعماله ، ولدى عودته بطريق البحر من الولايات المتحدة عام ١٩١٥ اصبحت السفينة « سوسكس . Sussex » التي كانت تحمله مع زوجته بطوربيد اطلقتها غواصة ألمانية ، فغرق مع كل من كان معه ، وكان لهذه النهاية التراجيدية اثر في نشر اعماله ، وخاصة مؤلفاته للبيانو التي كتبها بتكنيك عالي يذكر بتكنيك ليست وجريج ، واضفى عليها الكثير من روحه الاسبانية المحارة ، التي فاقت في شعبيتها في وقت من الاوقات شعبية مؤلفات مواطنه الاشهر دو فاللا .

اعماله : سبع اوبرات . (الهم : جويسكاس) . متتابعات للاوركسترا ، قصائد سيمفونية الحان متعددة ، اربعة منها تحت عنوان توناديلاس ، مؤلفات متعددة للبيانو اهمها جويسكاس .

جراندي ، ألساندرو (؟ - ١٦٣٠) : Grandi, Alessandro

مؤلف ايطالي ، استاذ موسيقا وقائد اوركسترا ، كان اول مر استخدم كلمة كانتات لبعض مؤلفاته الدينية ، تخصص في كتابة التراتيل الدينية ، ولكنه لم يؤلف اي عمل بوليفوني ومؤلفاته هي افضل مثال على التأليف بالاسلوب احادي الصوت (المونودي) .

اعماله : قداسات ، تراتيل دينية ، اربعة مجلدات كانتاتا ، مجلدان للاغاني الغزلية (المادريجال) .

جراون ، كارل هنريخ (١٧٠١ - ١٧٥٦) :

Graun, Karl Heinrich

مؤلف ألماني ، شغل في الثانية عشرة من عمره مركز مغني السوبرانو في مدينة دريسدن ثم اصبحت مغنيا للتنور في اوبرا البرونشفيك في مديرا للموسيقا عند امير بروسيا الذي عينه لدى توليه مهامه الملكية قائدا لفرقة البلاط (١٧٤٠) وعهد اليه بتنظيم دار للاوبرا الايطالية في برلين . . .

اعماله : خمس اوبرات باللغة الالمانية (قد تكون الاولى من نوعها) ،
٣٠ اوبرا ايطالية (كتب بعضها بالتعاون مع الملك او على
نصوص كتبها هذا الاخير) اعمال كورالية متعددة اهمها
« موت يسوع » ، قداس ، الي الرب Te Deum . كانتاتا
متعددة باللغة الالمانية ، اغاني المانية .

جراوبنر ، كريستوف (١٦٨٣ - ١٧٦٠) :

Graupner, Christoph

مؤلف الماني ، تلميذ كوهناو في كنيسة القديس - توماس في
لايبزيغ ، انتقل عام ١٧١٢ الى دارمستادت ليشغل منصب قائد اوركسترا
البلاط في دارمستادت .

اعماله : ١٥ اوبرا ، ١٣٠٠ عمل ديني ؟؟ ١١٦ سيمفونية ، ٥٠
كونشرتو آلات متفرقة ، متتابعات للكلافسان ، سوناتات
متعددة (اخصب مؤلف في عصر باخ) .

جريتشانينوف ، الكسندر تيخونوفيتش (١٨٦٤ - ١٩٥٦)

Gretchaninov, Alexandre Tikhonovitch

مؤلف روسي ، تلميذ رمسكي - كورساكوف في كونسرفتوار سان
- بطرسبرج ، حققت اعماله الاولى وخاصة اوبراه « دوبرينا نيكييتش »
نجاحا لاباس به ، ولكنه اضطر عام ١٩٢٥ لمغادرة روسيا لان الشيوعيين
اتهموا اعماله « بالبراجوازية » واستقر في باريس حتى عام ١٩٣٩ ، ثم
غادرها الى الولايات المتحدة الامريكية حيث اقام في نيويورك وحصل على
الجنسية الامريكية عام ١٩٤٦ وتوفي عام ١٩٥٦ تاركا خلفه ست
سيمفونيات من نوعية متوسطة ، والكثير من الاعمال الدينية التي تخصص
بكتابتها ، اما افضل مؤلفاته فهي الالحان الرومانتيكية التي ألفها والتي
بلغ عددها حوالي ٢٥٠ لحن .

اعماله : ثلاث اوبرات ، الافضل (دوبرينا نيكيتش ، الاخست
بياتريس) اعمال دينية متعددة ، كانتاتا « الى النصر »
(١٩٤٣) ، ست سيمفونيات ، كونشرتو للكممان
والاوركسترا ، ٢٥٠ لحنا مختلفا لالات مختلفة .

جريتري ، أندرية مودست (١٧٤١ - ١٨١٣) :

Grétry, André Modeste

مؤلف فرنسي من اصل بلجيكي وابن لعازف كمان من لياج ، تلقى
علومه الموسيقية الاولى الاولى في فرقة المغنين التابعة لكنيسة - دنييس
في لياج ، ثم تولى تدريسه اساتذة مختلفون ترك اسلوبهم الفوضوي
اثرا سيئا على فكره الموسيقي ، وادعى معظمهم عدم قدرته على استيعاب
فنون الهارموني والكونترابوان والتوزيع ، ومع ذلك فقد حصل عام ١٧٥٩
على منحة للدراسة في ايطاليا ، واستفاد من النصائح التي تلقاها في روم .
على يد كاسالي ووجد في المسرح الهزلي مبتغاه ، واستطاع ان يروض فن
القصيدة الفرنسية لتتلاءم مع متطلبات المسرح والموسيقا ، وغادر ايطاليا
عام ١٧٦٦ متجها الى جنيف ليعمل استاذا لمادة الغناء ، وتعرف على
فولتير وعقد معه صداقة متينة ثم سافر عائدا الى فرنسا واستقر في
باريس وسقطت أعماله الاولى ، ولكن أعماله اللاحقة التي ألفها بالتعاون
مع مارمونتيل وسيدان جلبت له شهرة كبيرة ، وطلب منه مسرحا الاوبرا
- الكوميدية والكوميديا - الايطالية تأليف أعمال جديدة لهما ، فالف
أعمالا غلب عليها الطابع التجاري وانصفت بضعف حياكتها الهارمونية
والاوركستريالية ، ومع ذلك فقد أثرت أعماله الجيدة مثل « اللوح المتكلم »
و « ريتشارد قلب الأسد » في مؤلفين على غرار موزار وبوالديو ، وتركت
على اساتذة الاوبرا الفرنسية في القرن التاسع عشر ، اثرا لم يستطع ان
يتخلص المسرح الفرنسي منه طوال خمسين سنة .

توفي جريتري في مونتورنسي في ٢٤ ايلول ١٨١٣ في منزل ريفي
كان قد اشتراه سابقا من جان جاك روسو .

أعماله : ٧٠ أوبرا - كوميديّة ، عدد من الأوبرات الدراميّة ، أعمال
للوثریات (مازالت مخطوطة ولم تحقّق حتى الآن) أعمال
أدبيّة أهمّها « المذكرات » .

جريج ، إدوارد (١٨٤٣ - ١٩٠٧) : Grieg, Edvard

ولد أكبر المؤلفين النرويجيين في العصر الرومانتيكي في بيرجن في ١٥
١٨٤٣ لاب من أصل اسكتلندي ، هو الكسندر جريج كان يعمل قنصلا
بما وراعيًا لمصالح البريطانيين في النرويج ، ولام كانت على غانة من
الثقافة ، لقنته دروس الموسيقى الأولى وأرسلته في الخامسة عشرة من
عمره الى كونسرفتوار لايبزيغ ، بناء على نصيحة عازف الكمان النرويجي
الشهير « أول بال » « ١٨١٠ - ١٨٨٠ » وأشرف على تدريسه في لايبزيغ
ثلاثة من أفضل اساتذة العصر « موشيل ، فينزل ، راينكه » ، ويبدو
ان الكونسرفتوار والحياة في لايبزيغ لم يتناسبا مع روحه الحالمة
الرومانتيكية التي تعودت على جمال طبيعة الشمال وفيودورات النرويج
وبيت العائلة الارستقراطي الجميل ، وأبدى رغبته في العودة من حيث
جاء ، ولكن فينزل صديق شومان السابق الذي قص له الكثير عن
الاستاذ الالماني ، أفنعه بالبقاء في لايبزيغ ، وأخذ ذات يوم ليستمع
الى كلارا الجميلة زوجة شومان وهي تعزف كونشرتو البيانو من مقام
لا الصغير الذي كان زوجها قد كتبه عام ١٨٤٨ ، وخرج من الحفل مفتونا
وفرر الاهتمام بدراسته أكثر ، ولما كان انسانا صلبا صارما كوالده ، فقد
أجبر نفسه على حضور دروسه في الكونسرفتوار ، وترك لاستاذه فينزل
مهمة شرح مؤلفات الاساتذة الالمان ، وخاصة شومان وشعر لأول مرة في
حياته بأنه لا يستطيع ان يعيش بعيدا عن الموسيقى ، واضطر في بداية
عام ١٨٦٣ الى مغادرة لايبزيغ عائدا الى النرويج بعد ان ساءت صحته
بتأثير اصابته بمرض رئوي ، وتحسنت حاله بتأثير هواء الشمال النقي ،
فالتفت الى التأليف ، ونصححه في ذلك الوقت مواطنه ريكارد نورداك
بدراسة الموسيقى الفولكلورية والاغاني الشعبية النرويجية ، وسافر في
الفترة ذاتها ، الى كوبنهاغن والتقى بالمؤلف الدانماركي نيلس جاد (راجع

جاد) الذي كان يعمل على تأسيس مدرسة دانماركية للموسيقا اها
خصوصيتها ، فتأثر به وتعرف لديه على المغنية الجميلة نينا هاجيروب
فأحبها ونزوجها ، وعاد معها الى النرويج ، واستقر في كريستيانا
(اوسلو) ، ونشر عام ١٨٦٧ اول عمل من أعماله الكبيرة للبيانو تحت
عنوان « المقاطع الغنائية Pièces Lyriques » التي جعلت منه بسرعة
أشهر شخصية موسيقية في البلاد الاسكندنافية ، وساعدته على تأسيس
الأكاديمية النرويجية للعلوم الموسيقية ، واضطره مرضه الرئوي في حزيران
من عام ١ٸ٦٨ لمغادرة النرويج الى سوليروود Sollirodd وهي مدينة
صغيرة يتناسب طقسها مع مرضه ، ألف فيها أكبر وأشهر أعماله
الموسيقية « كونشرتو البيانو والاوركسترا من مقام لا الصغير » والذي
كتبه بالمقام ذاته الذي كتب فيه استاذة الروحي روبرت شومان كونشرتو
البيانو والاوركسترا قبل عشرين سنة ، وحقق العمل لدى تقديمه في
كودان عام ١٨٦٩ نجاحا كبيرا ، وتلقى دعوات كثيرة لتقديم عمله في باريس
ولندن ولايبزيغ وفايمار والمدن الاسكندنافية ، والتقى خلال جولاته
بفاجنر وبراهمز وتشايكوفسكي وليست وتبادل معهم الاراء حول
مستقبل الموسيقى ، ولكنه كان اصيلا الى حد لم يترك فيه لاي واحد
منهم فرصة التأثير على افكاره ، وطلب منه هنريك ابسن (١٨٢٨ -
١٩٠٦) لدى عودته الى النرويج تأليف موسيقا لقصيدته « بيرجنت
Peer Gynt » التي جرى تقديمها في اوسلو عام ١٨٧٦ وحقت نجاحا
شبيها بالنجاح الذي حققه الكونشرتو قبل سبع سنوات ، الا انه اعتبر
العمل ناقصا واهتم باكماله ، وهكذا ولدت متتابعة بيرجنت الاولى
للاوركسترا (١٨٨٨) وتبعها بعد ثلاث سنوات متتابعة بيرجنت الثانية
(١٨٩١) وانهى في العام نفسه كتابة (المتتابعة الغنائية) وهي الكتاب
الخامس من عمله للبيانو « المقاطع الغنائية » ، واسرع قائد الاوركسترا
النهر « انطون سيدل » بتوزيع العمل للاوركسترا وقدمه في نيويورك ،
ولكن جريج استاء من محاولته ، وادعى بأن سيدل جعل منه مؤلفا
فاجنريا ، ولذلك اعاد توزيع العمل للاوركسترا بنفسه عام ١٩٠٤ واذاف
اليه مقاطع اخرى دلت على انه لم يفقد حسه الموسيقي الموهب على الرغم

من تقدمه في العمر ، وكان هذا العمل آخر أعماله الكبيرة قبل وفاته
في مسقط رأسه (بيرجن) في ٤ ايلول ١٩٠٧ .

لم يعذب جريج نفسه كثيرا في البحث بأساليب الاساتذة المعاصرين
له ، لانه لم يكن اقل مقدرة او موهبة من اي واحد منهم ، وقد تأثر في
بداية حياته بالاسلوب الكلاسي - رومانتيكي الذي عرفه اثناء دراسته في
لايبزيغ من خلال استاذة فينزل ومؤلفات شومان التي لم تكن اصلا بعيدة
عن روحه النروجية الحاملة ، ووجد في الاغاني الشعبية النروجية وفي
موسيقا الشمال الاسكندنافي ما يروي عطشه وحبه للموسيقا الغنائية
اما فاجنر واساتذة المدرسة الفاجنرية ، فلم يتركوا اثرهم عليه الا بالقدر
الذي تتركه الافكار الكبرى لكل عصر في كل انسان ، وقد احب ليست ،
ولكن الاستاذ المجري ، لم يترك على تكتيكة سواء كعازف او مؤلف اي
شيء ، وكان اقرب الاساتذة اليه اثنان هما تشايكوفسكي وبراهمز ومع
ذلك فلم يكسب منهما سوى ما كسباه بدورهما من شومان وبتهوفن ،
اما أعماله الاوركستراية فلا يمكن رؤيتها بمنظار واحد ، فالكونشرتو
وهو من مؤلفات التسباب مكتوب بالروح الرومانتيكية التي الف بها
شومان كونشرتو البيانو والاوركسترا ، وهو شبه مقدمة للكونشرتو من
مقام سي بيمول الصغير الذي كتبه تشايكوفسكي بالروح ذاتها بعد عشر
سنوات ؟؟ ويوحى التكتيك الذي كتب فيه أعماله للبيانو المنفرد بشوبان
اسكندنافي ، والمقاطع الغنائية للبيانو عمل ضخم بالامكان وضعه الى جانب
السوناتا ليست ، ولا نستطيع الحكم على مؤلفاته الاوركستراية بالطريقة
ذاتها ، لانها لا تضاهي في نوعيتها مؤلفاته للبيانو ، ومع ذلك فبامكاننا
اعتبار متتابعتي بيرجنت اللتين تعلنان عن مجيء ديوسي في وقت مبكر ،
الاستثناء الرائع في هذه القاعدة ، اما الأعمال والالحان الاخرى مثل
« المتابعة الغنائية » للاوركسترا ومجموعة الالحان التي تحمل ارقام
المصنفين (٢١ ، ٢٥ ، ٣٣ ، ٦١ ، ٦٧) فهي المؤلفات الشاعرية التي
تدل على مؤلف رومانتيكي بروح اسكندنافية ، والتي اثرت في مؤلفي

الجيل التالي من أساتذة المدرسة الاسكندنافية ، وخاصة في كارل نيلسن في الدانمارك وجان سيبيليوس في فنلندا .

أعماله : موسيقا مسرح (الأعمال ابسن وبيورنسون) ، موسيقا اوركستراالية : بيرجنت (متتابعتان للاوركسترا) ، المتتابعة الفئائية للاوركسترا عمل رقم ٥٤ ، كونشرتو للبيانو من مقام لا الصغير ، أعمال للبيانو : عشر مصنفات تحت عنوان المقاطع الفئائية Peer Gynt (افضل ما ألف في حياته) ، ثلاث سوناتات للبيانو والكمان ، الحان مختلفة اخرى .

جريجني ، نيكولاس دو (١٦٧١ - ١٧٠٣) : Grigny, Nicolas.de

مؤلف فرنسي عازف أورغ وابن عازف أورغ من ريمس . Reims تلميذ لوييجو Lebègue شغل مركز عازف الأورغ الأول في كنيسة القديس - دينيس (١٦٩٣ - ١٦٩٥) ، ثم في كاتدرائية ريمس (١٦٩٧ - ١٧٠٣) وتوفي في الثانية والثلاثين من عمره وهو في أوج تآلقه وقد نسخ جوهان سيباستيان باخ عمله بالكامل « كتاب الأورغ » واعتبره أكبر استاذ للأورغ عاش في فرنسا في عصر لويس الرابع عشر .

أعماله : كتاب الأورغ ويتضمن قداسا واحدا ، اضافة الى أناشيد الأعياد الدينية .

جوارنيري ، كامارجو (١٩٠٧ -) : Guarnieri, Camargo

مؤلف برازيلي وقائد اوركسترا درس في باريس وعمل أستاذا في كونسرفتوار سنان - باولو تشهد أعماله على تأثيره بمواطنه الأكبر منه فيلا - لوبوس ، خاصة في محاولته خلط الموسيقى الشعبية البرازيلية بأسلوب المدرسة الكلاسيكية الحديثة (سترافنسكي بالذات) .

أعماله : الأوبرا - الكوميدية « بيدرو مالا زارت » ، سيمفونيات ،

• كونسرتات ، متنابرات ، اعمال اخرى كثيرة اللاوركسترا
ولوسيقا الحجرة •

جودرون ، بير (١٥٩٥ - ١٦٢٠ ؟) : Guedron, Pierre

مؤلف فرنسي ، عضو في كنيسة الكاردينال دوجيز ، واستاذ
الموسيقا عند الملكين هنري الرابع ولويس الثالث عشر ، تعتبر الاعمال
التي ألفها في عهد لويس الثالث عشر ، وخاصة المؤلفات التي خصصها
للجوقات الغنائية ، أعمالا ثورية متقدمة على عصرها ، تستر بمجيء عصر
الباروك المبكر في فرنسا .

اعماله : ستة كتب غنائية ألفها اللبلات تشهد على موهبته
الكبيرة .

• جيريرو ، فرانيسكو (١٥٢٧ - ١٥٩٩) :

Guerreiro, Francisco

مؤلف اسباني ، تلميذ شقيقه بديرو والاستاذ كاستيليغا ، احتل
مكان هذا الاخير في كاتدرائية اشبيلية وقبلت به كاتدرائية مالقا استادا
لديها ايضا ، وقام برحلة طويلة من اسبانيا عبر روما والبندقية قاده الى
فلسطين ، كتب قصة رحلته في كتاب اكتسب شهرة كبيرة وطبع عدة
مرات في القرنين السابع عشر والثامن عشر تحت عنوان « رحلة الى
أورشليم » ، اما مؤلفاته الموسيقية فتشهد على استاذ حاذق في فن
الكونتربوان ومؤلف ماهر في التأليف للصوت البشري ، وقد ترك عليه
مواطنه الكبير كريستوبال دو مورال اثرا كبيرا ، ويظهر في مؤلفاته
الدينية .

اعماله : ثمانية عشر قداسا ، اتراتيل دينية ، مزامير ، صلوات •

جوجليلمي ، بيترو الساندزو (١٧٢٨ - ١٨٠٤) :

Guglielmi, Pietro Alessandro

مؤلف ايطالي ، تلميذ دورانت في نابولي ، قدم اول اعماله الاوبرالية

تحت ارشاد استاذة ، تم توجه الى المانيا وانكلترا واقام لبعض الوقت في لندن وعقد صداقة متينة مع جوهان كريستيان باخ ، وعمل لفترة خمس سنوات (١٧٦٧ - ١٧٧٢) في المسرح الملكي ، وسماه البابا بيوس الخامس لدى عودته الى ايطاليا استاذاً للموسيقا في كاتدرائية القديس بطرس (١٧٩٣) .

اعماله : خمسة اوراتوريات ، اثنتا عشرة ثلاثيات ، مئة وعشر اوبرات منها خمس وستون اوبرا كوميدية تعتبر من افضل ما كتب اساتذة مدرسة نابولي في هذا المجال .

جويلمانت ، الكسندر (١٨٣٧ - ١٩١١) : Guilmant, Aleandre

مؤلف فرنسي ، عازف اورغ ماهر ، بدأ حياته المهنية عازفا للاورغ وشغل عدة مراكز موسيقية في كنائس وكاتدرائيات باريس قبل أن يتولى منصب استاذ مادة الاورغ في الكونسرفتوار والعازف الاول للاورغ في كنيسة الثاوث في الفترة بين (١٨٧١ - ١٩٠١) .

اعماله : اعمال متميزة للاورغ منها سيمفونيتان للاورغ ، ثماني سوناتات للاورغ وخمس وعشرون متتابعة .

H

هاس ، جوزيف (١٨٧٩ - ١٩٦٠) : Haas, Joseph

مؤلف ألماني ، درس عند ماكس ريجر وشغل عام ١٩٠٨ مركز استاذ مادة النظريات الموسيقية في ميونيخ وستوتغارت ، وعين عام ١٩٢١ استاذاً لمادة التأليف في اكااديمية بافاريا في ميونيخ وبقي في منصبه حتى عام ١٩٥٠ ، يعتمد أسلوبه في التأليف على هارمونيات سهلة غير معقدة ولذلك الف الكثير من الأعمال للشباب ولهواة الموسيقا الخفيفة .

اعماله : تحولات على لحن روكوكو للاوركسترا ، عملان اوبراليان

(Tobias Wunderlich, Die Hochzeit des Jobs

اوراتوريو Die heilige Elisabeth) أعمال للكنيسة .

هابا ، الويس (١٨٩٣ - ١٩٧٣) : Hába, Alois

أحد أكبر واضعي النظريات الموسيقية في القرن العشرين ، ولد في فيزوفيتسه (مورافيا) في ٢١ حزيران ١٨٩٣ لأسرة معظم أفرادها من الموسيقيين ، وتلقى في الفترة بين عامي ١٩٠٨ - ١٩١٢ دروسا منتظمة في الموسيقى عند الاستاذين س. شولا وآ. راوشر ، وتعرف في جوقة الغناء المورافية على أعمال المؤلفين التشيك الكبار سميتانا ودفورجاك ، وعمل فيما بعد أستاذا متواضعا للموسيقا في بيلوفيتسيخ على الحدود المجرية ، وبدأ بالتأليف قبل أن يلتحق بكونسرفتوار براغ عام ١٩١٤ ليدرس عند فيتسلاف نوفاك ، ثم سافر الى فيينا والتحق بالأكاديمية العالية للعلوم الموسيقية (١٩١٧) وتخرج منها بعد ثلاث سنوات وكان من الممكن أن تنتهي دراسته فيها ولكنه تعرف في برلين على ف. شركر Schreker الذي أطلعه خلال سنتين (١٩٢٠ - ١٩٢٢) على محاولات شونبرج واساتذة مدرسة فيينا الثانية ، فعكف على دراسة موسيقا الاثني عشر صوتا والموسيقا الالاحنية ، ولف بعض الأعمال الميكرو صوتية ، واستلم لدى عودته الى براغ عام ١٩٢٣ مهمة تدريس موسيقا ربع الصوت ، وكان أهم ما قام به صناعة آلات خاصة بعزف ربع الصوت فقط (بيانو معدل ، ترومبيت ، كلارينيت) وآلات خاصة بعزف موسيقا بسدس الصوت (هارمونيوم) وقدم في ميونيخ عام ١٩٣١ أوبرا « الام » (بربع الصوت) التي بقيت أهم وأكبر مؤلفاته ، لان أعماله الأخرى بقيت أسيرة الكتب ، فيما لم يعمل تلاميذه على نشر أسلوبه ونظرياته ، وصدر عام ١٩٤٩ قرار باغلاق الصف الخاص به ، وبدأ ان كل ما قام به خلال نصف قرن آيل الى الزوال ، ولكن ظهور الموسيقا المحددة والآلات الالكترونية Musique concrète ، دفع الباحثون مجددا لاعادة قراءة مؤلفاته النظرية والاستفادة منها في التأليف للموسيقا الالكترونية ، وقد منح في عيد ميلاده السبعين لقبا أقل بكثير مما كان يستحق (الفنان النادر) ، ، ويبدو أن علاقته مع الحزب والدولة لم تسمح بمنحه لقبا أعلى لذلك لم يتم تقييم العمل النظري والتربوي الكبير الذي قام به

طوال حياته ، التقييم اللائق وبقيت أعماله مختلفة خلف الخط السياسي للحزب والدولة .

**أعماله : موسيقا اثني عشر صوتا : أوبرا العالم الجديد (١٩٣٥)
كانتاتا السلام ، طريق الحياة (للوركسترا) ، مؤلفات
للبيانو .**

**موسيقا لربع صوت تقريبي : أوبرا (الام) (١٩٣١) ثلاث
رباعيات وترية ، متتابعة الكلارينيت ، فانتازيا للكلارينيت
والبيانو ، فانتازيا للكماني والقيثارة ، سوناتا للبيانو ،
متابعتان للقيثارة ، الحان أخرى بمرافقة القيثارة .**

**موسيقا بسدس الصوت : أوبرا (ملكوتك القادم) ، رباعي
وتري ، ست مقاطع للهارمونيوم المعدل ، أعمال نظرية
متعددة كتبها باللغة الألمانية .**

هاندل ، جورج فريدريك (١٦٨٥ - ١٧٥٩) :

Haendel/Händel/, Georg Friedrich

أكبر المؤلفين الألمان في عصر باخ، أستاذ الموسيقى في هاله ، هامبورج ،
هانوفر ، لندن ، ولد في مدينة هاله في ٢٣ شباط ١٦٨٥ قبل مولد
جوهان سيباستيان باخ بستة وعشرين يوما لاب حلاق - جراح هو
جورج هاندل (١٦٢٢ - ١٦٩٧) كان يعمل في خدمة دوق ساكس
الأمير فايسنفلز ، أما أمه دوروتا تاوست فكانت الزوجة الثانية لوالده ،
إبنة فسييس لوثري صارم ، رزقت بأربعة أطفال كان هو ثانيهما ، وقد
أبدى في طفولته اهتماما كبيرا بالآلات الموسيقية ، وسر والده في بادئ
الأمر ، ولكنه سرعان ما عارض أن يحترف ابنه الموسيقا بينما لم تقف
أمه ضد رغبته بل وساهمت في تعليمه العزف على الكلافسان والأورغ .
وعزف في العام نفسه الذي أرسله فيه والده الى المدرسة الثانوية امام
دوق ساكس على أورغ كنيسة البلاط (١٧١٢) وأصر الدوق بعد استماعه
إليه أن يدرس الموسيقا الى جانب دراسته العادية ، ورضخ الأب لرغبة

الدوق ، وجاء زاخو Zachau وكان احد افضل اساتذة الموسيقى في هاله ليلقنه العلوم الموسيقية الاساسية ، ونعرف على يدي هذا الاستاذ والمربي الكبير الذي لم ينس فضله ابدا على اساليب التأليف الحديثة وعلى أعمال اساتذة المدرسة الإيطالية وخاصة كوريللي وكاريسيمي ، وعين عام ١٦٩٧ وكان في الثانية عشرة من عمره عازفا ثانيا لأورغ كاتدرائية هاله ، وسمي بعد خمس سنوات عازفا اول للكاتدرائية ذاتها (١٧٠٣) ، ومع أن طموحه كان اكبر من ذلك بكثير فقد اضطر عام ١٧٠٣ للتخلي عن الموسيقى واعداد نفسه لدراسة المحاماة ، وذلك تحقيقا لرغبة والده الذي كان قد توفي عام ١٧٩٦ ، ولكنه ما لبث أن غادر هاله متوجها الى هامبورج بحثا عن المجد والشهرة ، وفي هامبورج تعرف على شخصين لعبا دورا كبيرا في حياته ، أولهما هو جورج فيليب تيليمان (١٦٨١ - ١٧٦٧) احد اكبر اساتذة موسيقا الآلات في عصره ، وثانيهما وهو الالم جوهان ماتيسون (١٦٨١ - ١٧٦٤) الذي تذبذبت صداقته معه الى حد نجهل فيه ماالذي ضميره أحدهما للآخر ، ومما لا شك فيه بأن الفيرة لعبت برأس هاندل عندما رأى صديقه يحصد النجاح تلو الآخر في أوبرا هامبورج ولا يترك له منه الا القليل ، ومع أنهم زارا سووية المعجوز بوكستهود في لوبكا ، وتلقيا منه النصائح (وعلما بالطبع كما علم باخ فيما بعد بترطله المتعلق بالزواج من ابنته كي يحصل العريس على منصبه في اورغ المدينة الشهير الا أنهم فراقا من فتنها) ولدى عودتهما الى هامبورج وقع التجار بينهما ، فخرجا الى ساحة المدينة ، واستمل هاندل العنيف بطبعه سيفه وتبارزا ، وكسر سيف ماتيسون ، فيما اصابه ماتيسون بجروح ، وانتهى الشجار نهاية مأساوية ، وانسحب الاثنان من الساحة بين قهقهات وسخرية الناس ولم يشفع الجمهور لهما ، الى ان عادا الى دار الأوبرا ليتباريا فيها ، فقدم هاندل عام ١٧٠٥ أوبرا « الميرا Almira » التي حققت نجاحا لا بأس به ، ولكن الالم لم يكونوا مثل الإيطاليين ، ولهذا ترك هاندل ماتيسون وأوبرا هامبورج ، وأمه في هاله ، وعبر جبال الألب متوجها الى إيطاليا ، وقدم في فلورنسا ثاني انجح أوبراته « رودريجو » ، الا أنه لم يمض وقتا طويلا

في بلد الميديتشي وغادرها عام ١٧٠٧ الى البندقية ، التي تعرف فيها على
اساتذة المدينة الكبار من آل سكارلاتي قبل أن يذهب الى نابولي ليقيم
فيها بمساعدة الكاردينال جريمانى اوبرا « اجريبيننا » ، وعاد الى المانيا
عام ١٧١٠ ليتولى مركز قائد اوركسترا البلاط عند ناخب هانوفر الأمير
جورج ، ولكنه لم يبق في وظيفته الجديدة لفترة طويلة ، اذ سرعان
ما حنت نفسه الى بلاد جديدة يفتحها ، وتذكر نصيحة سفير انكلترا في
البندقية الذي دعاه الى زيارة لندن وتقديم اعماله للجمهور الانكليزي
المعظم بالآوبرا الايطالية ، لذلك طلب من ناخب هانوفر ان يسمح له
بالسفر ، ثم حزم حقائبه وعبر المانش ، وقدم في شباط من عام ١٧١١
امام جمهور لندني استقبله بالتصفيق اوبراه « رينالدو » ، وتمتع وهو
يقف في نهاية العرض (بجشته الضخمة) بتهليل الجمهور له ، وبقي
في العاصمة الانكليزية مدة تقارب العام ، ولم يغفر له ناخب هانوفر
تأخره لدى عوته (١٧١٢) ، وساءت العلاقات بينهما كثيرا فطلب منه
في نهاية عام ١٧١٢ اجازة اخرى وغادر المانيا نهائيا ليستقر في لندن ،
وهو لا يعلم بان الأمير جورج سيتبعه بعد اقل من سنتين ملكا على
بريطانيا .

كانت حياة هاندل في لندن متقلبة بين النجاح العظيم والفشل
المريع ، وقد اطعمه اساتذة الموسيقى الصغار طعم الهزيمة اكثر من مرة ،
وسخر منه الجمهور اللندني عندما نافسه بونونتشيني ، واعتبروه المانيا
يقلد الايطاليين ، وعندما جاء جورج الاول ناخب هانوفر وقريب الملكة
المتوفية ليصبح ملكا على بريطانيا (١٧١٤) ، تذكر الموسيقى « العاق »
الذي كان قد هجره ذات يوم ، ولكنه لم يكن حقودا الى حدود الغباء ،
لذلك فقد صفح عنه ورفع معاشه عندما تذكر بان الدم الالمانى يجمعهما
وانهما جاءا ليفتحا عالما غريبا عليهما ، وانهما يلكنان الانكليزية بالطريقة
ذاتها ، وكتب هاندل عرفانا للملك النفور موسيقا الماء Water Music
الرائعة التي بقيت واحدة من افضل ما كتب في حياته لموسيقا الآلات ،
والف خلال اكثر من عشر سنوات ١٧١٤ - ١٧٢٥ عددا لا يحصى من

الاعمال الفغائية للمرح ، استقبلها الجمهور اللندني استقبالا رائعا
في البداية ثم مل رثابتها وابتعد عنها ، على الرغم من ان هاندل نبش
التاريخ كله بحثا من مواضيع جديدة لآعماله ، ولما بدا مركزه في الاكاديمية
الملكية للموسيقا التي تسلم ادارتها عام ١٧١٩ بالتداعي تحت قدمية ،
حاول انقاذ نفسه بالاتفاق مع المغنية الايطالية الشهيرة « بوردوني » من
اجل تقديم اوبرا « الساندرو » ومع ان العمل حقق في البداية نجاحا
لا بأس به الا انه انتهى بعد اسبوعين من العرض الاول نهاية اليمة ،
وافلست الاكاديمية الملكية وأغلقت أبوابها نهائيا عام ١٧٢٨ ، غير ان
هاندل رفض الاعتراف بهزيمته واسرع الى تشكيل « الاكاديمية الجديدة
للموسيقا » مع أحد أصدقائه ، وغادر الجزيرة البريطانية متوجها الى
القارة لجمع الخبرات الفنية من المانيا وايطاليا ، وكان قد حصل منذ
عام ١٧٢٦ على الجنسية الانكليزية عوضا من جنسيته اللمانية ، التي لم
تمنعه من التوقف في مسقط رأسه هاله وزيارة أمه للمرة الأخيرة ، وعلم
بالوضع الملدي السيء لزوجة أستاذ طفولته زاخاو فأسرع بمد يد المعونة
اليها قدر المستطاع ، وبرهن بذلك على انه ما زال المانيا وان الانكليز لم
يمنحوه سوى جواز السفر ، وعندما جاءه فلهم فريدمان باخ يسأله
الحضور الى لايبزيغ ليستمع الى « آلام المسيح حسب القديس متى
البشير » رفض الدعوة بحجة انه لم يسمع بمؤلف اسمه جوهان
سيباستيان باخ ، ولم يكن يعرف بالطبع كيف سينقلب التاريخ عليه ،
ومهما يكن فان الضربة القاضية لم تأته من باخ الكبير ، وانما من مؤلف
متواضع اسمه جوهان بيبوش John Pepusch (١٦٦٧ - ١٧٥٢) ألف
عام ١٧٢٨ عملا اسمه « اوبرا الشحاذ Beggar's Opera » سخر فيه من
مهازل الاوبرا الايطالية بأسلوب هزلي ، ونجح العمل نجاحا كبيرا وبدأت
كل محاولة للاحتفاظ بالجمهور في صالة الاوبرا الايطالية ، محاولة عقيمة ،
وانتهى عام ١٧٣٠ بعد خمس وعشرين سنة من العمل في ميدان الاوبرا
الايطالية الى التسليم بانتهاء عصرها ، وبدأ هنا اعظم مرحلة من
مراحل حياته .



من الغريب أن كل الأعمال التي ألفها هاندل حتى الخامسة وأربعين من عمره تكاد تكون اليوم نسيا منسيا ، اللهم الا موسيقا الماء (١٧١٧) ، أما الأوبرات فمن الصعب الحكم عليها بمنظار فن الموسيقا اليوم ، ومعظمها من نوعية متوسطة ان لم تكن ضعيفة ، ولحسن الحظ فان الجمهور تحول عنها في الوقت المناسب ، ودفعه للتفكير بمواضيع أخرى لأعماله ، الا أنه قبل ذلك وقبل أن تتبلور عبقريته في الموسيقا الدينية « الأوراتوريو » وهو مجال لم يجرؤ أحد على منافسته عليه في بريطانيا ، ألف الكثير من الأعمال الرائعة لموسيقا الآلات التي تظهر براعته في الكتابة للأوركسترا ، وتذكر باسناد آخر عاش في بريطانيا وتعرف عليه عام ١٧١٤ هو جمنياني الذي كان تلميذا لكوريللي والذي أطلعته على أعمال أستاذه (١١٩) ، ولا نعرف لماذا لم يتوجه قبل ذلك الى هذا النوع من الفن ، وفي جميع الأحوال فان كونشرتات الفروسو وخاصة الكونشرتات الستة عمل رقم ٣ المنشورة عام ١٧٣٤ ، وكونشرتات الأورغ العشرين وبالذات العمل رقم ٤/ الذي يتضمن ستة كونشرتات للأورغ (١٧٣٨) ، أعادت اليه البريق الذي سلبه إياه المسرح الايطالي ، وهكذا فانه عندما قدم في دبلن عام ١٧٤٢ أوراتوريو « المسيا » كان باستطاعته الادعاء بأنه أكثر المؤلفين الموسيقيين شهرة في بريطانيا كلها ، ولكننا لا نعرف السبب الذي جعله ينبش التاريخ اليهودي وقصص التوراة ليؤلف منها أوراتوريائه « اسرائيل في مصر ، شاول ، شمشون » ويبدو أن اليهود الذين سرهم اهتمامه بتاريخهم قد شعروا أنه بحاجة الى دعمهم لذلك توافدوا دائما على المسرح الذي قدم عليه أعماله وصفقوا لها ، وازدادت مع الأيام « المناغسة » بينه وبينهم ، فألف لهم « يشوع ، سليمان ، يفتاح ، سوسنة » وعشرات من الأعمال الأخرى على قصص يهودي ، قدمها في قاعات مكتظة بالناس الذين هتفوا باسمه ، ولكنه لما ألف تيودورا (وهو اسم مسيحي) فانه قدمها في صالة شبه فارغة ، ولم ينس في هذا الخضم من الأعمال الدينية أن يكتب موسيقا رائعة للآلات ، وقد ألف موسيقا النار كما تسمى خطأ عام ١٧٤٩ من أجل حفل أقامه الملك

(١٩) نلاحظ بأن هاندل كان على معرفة بأعمال كوريللي منذ زيارته الى إيطاليا .

جورج الثاني ، وتشاجر النبلاء والعامّة من أجل حجز أماكنهم الاستماع إلى موسيقا « الألماني » كما كانوا يلقبونه ، والذي تجاوز وزنه في ذلك الوقت المئة وعشرين كيلوغراما ، ومع أنه كان يتمتع بصحة حديدية ، فقد بدأت صحته بالتردي عام ١٧٥٠ حين انقلبت به العربة التي كانت تقله في الأراضي الهولندية وأصيب في عينيه وتضاعفت أزمته بعد ذلك واستدعي الجراح تايلور الذي كان قد سبب العمى لباخ نتيجة عملية سيئة ، وجرب عليه ما جربه على باخ ، ونجح بجعله يكف عن كتابة الموسيقا ، وساءت صحته جدا في الأول من نيسان ١٧٥٩ ، ودخل أكثر من مرة في غيبوبة طويلة فأوصى بماله للفقراء من الموسيقيين ولخادمائه وللأسر الفقيرة وتوفي في ١٤ نيسان ١٧٥٩ ودفن في كنيسة وستمنستر أبي ، وأقيم فوق قبره نصب هائل ، واعتبره الإنكليز بعد وفاته أكبر مؤلفيهم ونسوا بأنه لم يستطع التحدث بالإنكليزية بطلاقة طوال أربعين سنة قضاها في بريطانيا ؟ .

تحتل الموسيقا المكتوبة بالقوالب الألمانية لدى هاندل حيزا أكثر من صغير (مؤلفات قليلة الآلات ، مجموعتان من الأغاني ، عملان تحت عنوان الآلام) فقد استهواه التأليف بالأسلوب والقوالب الإيطالية (أوبرا ، كانتات ، موسيقا حجرة) وأسعده أن يكتب للإنكليز موسيقا تتوافق مع مزاجهم البارد (الأوراتوريو ، موسيقا الماء ، كونشرتات الأورغ) ولما لم يكن يؤمن إلا بنفسه فإنه لم يدرس مؤلفات معاصريه إلا بحدودها الدنيا ، واكتفى بالعلوم التي لقنه أياها زاخاو في طفولته ، ولم يعرف بوجود جوهان سيباستيان باخ إلا في نهاية حياته ، وسخر من جلوك وبونونتشيني وجمنياني وبيوش وبوربورا وماتسبون ، ولم يجد فيهم إلا منافسين صغار لعبقريته الكبيرة ، على الرغم من اقتناعه من مؤلفاتهم في تأليف أوبراته وأوراتورياته وكونشرتاته ومنتابعاته ، ولولا أن عالم الأوبرا لم يتداع تحت قدميه ، لما كتب الأوراتوريات الرائعة التي تتضمن بالتأكيد أكثر الصفحات إشراقا في مؤلفاته كلها ، والتي توحى بتأثره بأعمال كاريسيبي والساندرو وسيكارلاتي وليو ، وقد لعبت

هذه المؤلفات في انكثرا الدور نفسه الذي لعبته الاوبرا في ايطاليا والسيمفوني في المانيا ، وهي أعمال درامية دون مواقف مسرحية ، واكثر ما يعيبها هو مبالغته في اختيار القصص اليهودي لها ، ولكن هذا الاختيار ناسب البيوريتان والانجليكان من الانكليز على حد سواء ، واصبح الاوراتوريو الهاندلي عملا انكليزيا نموذجيا ، حل تماما مكان الاوبرا القومية التي انتظرت مجيء بريتن ، ووجد الانكليز انفسهم مرة اخرى امام قانون ونظام يختلفان عن أنظمة وقوانين العالم ، ولا نعرف اذا كان هاندل قد ادرك أهمية العمل الذي قام به خاصة وأنه كان يعتبر نفسه مؤلفا أوبراليا ، ولم يتوقف عن تأليف الأوبرا حتى عندما وجد الجمهور ينفذ عنها ، ومن الصعب الحكم اليوم على أوبراته فمعظمها يبدو غير معقول ، ضعف الحكمة والتركيب ، فقر بالهارمونيات ، مليء بالالحن المرتجلة والأغاني السخيفة ، التي ليس لها علاقة بالموقف الدرامي ، وأغلبها غني بالمهازل المبتدلة التي كان الجمهور يصفق ويهلل لها ، ومع ذلك فقد دلت الدراسات والأبحاث التي جرت في مدينة هاله عام ١٩٥٢ من أجل إعادة احياء وبعث أعماله « الدرامية » الى أن بعض أوبراته جدير فقط بأفضل مؤلفي الأوبرا في التاريخ ، وأن أعمالا مثل رينالدو وايزيو وسوسارم والتسينا هي مؤلفات تستحق أن يعاد تقديمها من جديد ، واكتشف الباحثون في الوقت نفسه مجموعة كبيرة من الأعمال الرائعة التي كتبها لموسيقا الآلات (كونشرتات غروسو ، كونشرتات أورغ ، سوناتات) ، ومع أنه لم يقدر هذه الأعمال حق قدرها ، ومعظمها رائع وجميل وخاصة كونشرتات الأورغ التي لم يلجأ فيها الى أي تدويق أو زخرفة ، كتبها بروحه الخاصة التي توحى احبانا باحساسه بمجيء العصر الكلاسيكي ، وهي بكل تأكيد قمة أعماله والذروة في فن مختلط ساهم الالمان والايطاليون والانكليز بتشكيله ، ونجح هو باعطائه وجهه الأخير ، وقد قال بتهوفن بعد خمسين سنة من وفاته : ان هاندل كان اعظم مؤلفي عصره ، ومع أنه نسي بانخ ، فان بعض التسفحات الرائعة التي تركها هذا الالمانى « الثقيل » خلفه ، والذي فاقت شراسته للطعام حبه للموسيقا ، جديرة بتهوفن ذاته .

اعماله : اعمال هاندل الكاملة منشورة بواسطة جمعية — هاندل
الموسيقية تختار منها أهمها :

١٤ أوبرا أهمها (رينالدو ، ايزيو ، سوسارم ، التشينا ،
ارمينيو ، سيرس) .

٢٤ اوراتوريو أهمها (شاول ، إسرائيل في مصر ، المسيا
بالتأثر ، يفتاح) (١٢٠) أناشيد متعددة أهمها نشيد كتبه في
عيد الملكة آن ، إضافة الى عملين يقابل الآلام Passions
كتبهما بالالمانية ، مئة كانتاتا (بعضها من أجمل ما ألف في
حياته) ثلاث تسابيح دينية م الى الرب To Deum
١٢ أغنية المانية ، سبع اغاني فرنسية ، اثرائيل ، مزامير .
اعمال لموسيقا الآلات : موسيقا الماء (متتابعة اللاوركسترا)
موسيقا الألعاب النارية Fireworks (متتابعة
للاوركسترا) ٢٠ كونشرتو اللاورغ ، ٢٠ كونشرتو غروسو
كونشرتات مختلفة لمختلف الآلات ، ٤٠ سوناتا ، سوناتات
لثلاث آلات باسلوب كوريللي م اعمال متعددة للكلافسان
(مئات من الأعمال الأخرى يفوق عددها ما ألفه موزار
وبتهوفن وبراهمز مجتمعين) .

هاهن ، رينالدو (١٨٧٥ — ١٩٤٧) : Hahn, Reynaldo

مؤلف فنزويلي ، جاء الى فرنسا في الثالثة من عمره ، وقبل به
كونسرفتوار باريس طالبا وهو في الحادية عشرة من عمره ، وأشرف على
تدريسه لافينياك ، دوبوا ، ماسنة ، ونشر اول اعماله في الرابعة عشرة من
عمره ، وشغل بعد تخرجه من الكونسرفتوار مركزا غريبا (قائد

(١٢٠) باستثناء اوراتوريوين عام ١٧٠٨ باللغة الايطالية ، جميع الاوراتوريوات
الأخرى التي كتبها في الفترة بين عامي ١٧٣٢ — ١٧٥٧ مكتوبة على نصوص
انكليزية .

أوركسترا كازينو كان) وعمل في الوقت نفسه ناقدًا في الفيفارو ثم مديرا
لاوبرا باريس (١٩٤٥) وحل ضيفا على مهرجان سالزبورج واعتبرت
قيادته لاوبرا « دون جيوفاني » درسا لقادة الأوركسترا .

أعماله : أوبرا « تاجر البندقية » أوبريت : جيبوليت ، باليه
حفل بياتريس ديست ، العيد عند تيريز .

موسيقا مسرح : أهمها موسيقا الحوارية التي كتبها ساشا
جيتري تحت عنوان « موزار » أعمال أخرى متعددة
لموسيقا الحجرة ، أعمال غنائية كتبها لنفسه من أجل أن
يفنيها أثناء أداء أعماله للبيانو بأسلوب المؤلفين الأمريكيين
اللاتينيين .

هاليفي ، جاك فرومنتال (١٧٩٩ - ١٨٦٢) :

Halévy, Jacques Fromental

مؤلف فرنسي ، تلميذ بيرتون وشيروبيني حاز على جائزة روما عام
١٨١٩ ، وشغل مركز أستاذ مادة التأليف في كونسرفتوار باريس ،
وكان من بين طلابه بيزيه وجونو ، كتب في حياته حوالي ٣٥ أوبرا
أشهرها أوبرا « اليهودية » ثم الأوبرا - الكوميدية « الوميض » ، حاول
أن يرسي في أعماله تقاليد جديدة للأوبرا الفرنسية وساهم في إيجاد
المسرح الدرامي الموسيقي .

أعماله : ٣٥ أوبرا أهمها « اليهودية » ، الأوبرا - الكوميدية
« الوميض » ، كانتات متعددة .

هامال ، جان - نويل (١٧٧٨ - ١٧٠٩) : Hamal, Jean-Noël

مؤلف وعازف كلافسان بلجيكي ، ابن وتلميذ هنري - غليوم هامال ،
زار إيطاليا وعقد صداقة مع جومبلي ودورانت ، واستقر في باريس
لبعض الوقت حيث حضر حفلات جمعية الموسيقى الروحية ، وحاول

تأسيس جمعية منسابة لدى عودته الى ليبج ، وسمي في وقت متأخر من حياته كاهنا للقصر الامبراطوري ، وأبا لكنيسة القديس جيللز في ليبج .

أعماله : حوالي ٢٧٥ عمل ديني من نوعية جيدة ، خمس أوبرات كوميدية ، ١٥ سيمفونية ١١ افتتاحية ، أعمال متعددة للكلافسان .

همبراس ، بينجت (١٩٢٨ -) : Hambræus, Bengt

مؤلف سويدي ، عازف أورغ وعالم موسيقا تلقى دراسته عند فورتنر وميسيان ، وساعدته ثقافته الموسيقية العالية في المشاركة في الأبحاث الموسيقية الاكاديمية ، وخاصة في التجارب على الموسيقا الالكترونية ، قام عام ١٩٥٥ بالتعاون مع استوديو كولون بتسجيل اول عمل موسيقي انكروني للاورغ ، واعاد التجربة عام ١٩٥٩ في استوديو ميلانو .

أعماله : كانتاتا سانتا ماريا بثلاثة أصوات وفرقة وترية ، ترنيمة كريستالية لجوقة نسائية ، موسيقا للاورغ (أربعة مصنفات مسجلة بمساعدة الأجهزة الالكترونية والأشرطة المغناطيسية) روتا (مقطوعة الثلاث فرق أوركستريالية مع اشرطة مغناطيسية) ، كونشرتو للاورغ والكلافسان ، كونشرتو للاورغ والوتريات ، كانتاتا الأموات ، أوبرا التجربة العاشرة Experiment X ، دراسات عن موسيقا الأورغ في القرن الخامس عشر وفي العصر الباروكي .

هامير شميدت ، اندرياس (١٦١٢ - ١٦٧٥) :

Hammer Schmidt, Andreas

ولد في منطقة موسست في بوهيميا لأسرة من أصل الماني وعمل عازفا للاورغ منذ عام ١٦٣٩ وحتى وفاته في زيتاو ، تربط أعماله بين مدرسة

شوتز التقليدية وأعمال باح الدينية في الجيل التالي ، وقد تركت مؤلفاته على جيل المؤلفين الألمان الذين عاصروهم أترا كبيرا .

أعماله : سبعة عشر قداسا لوثريا ٣٤ حوارية بين «(الله) وشخص ورع» ، ٢٠ ترتيلة باللغة اللاتينية ، ٣٢ نشيدا لخمسة أصوات مع خمس آلات موسيقية .

هارانت ، كريشتوف (١٥٦٤ - ١٦٢١) : Harant, Krystof

مؤلف تشيكي ، تلقى راسته الموسيقية في انسبروك وشغل في الفترة بين عامي ١٦٠٠ - ١٦١٢ مركزا في حجرة الملك رودولف الثاني ، وقاتل فيما بعد ضد الهابسبرج في بداية حرب الثلاثين سنة ، وأعدم عام ١٦٢١ في الساحة القديمة لمعاصمة براغ بعد هزيمة البوهيميين في معركة الجبل الأبيض .

تجول هارانت في حياته كثيرا ، فزار إسبانيا وألمانيا ووصل إلى فلسطين ، وجمع الكثير من الأغاني الشعبية التي سمعها في طريقه ، وقد ضاعب معظم الأعمال التي كتبها ، ولم يبق منها إلا ما احتفظت به مكتبة رودولف الثاني ، وهي نموذج عن موسيقا عصر النهضة المتأخر في أوروبا الوسطى .

هارساني ، نيبور (١٨٨٩ - ١٩٥٤) : Harsanyi, Tibor

مؤلف مجري درس في بودابست عند كودايي وكوفاتش ، وبدأ حياته الموسيقية عازفا على البيانو وقادته جولاته في العواصم الأوروبية إلى باريس عام ١٩٢٣ حيث ارتبط بعلاقات متينة مع عدد من المؤلفين والعازفين الفرنسيين ، فقرر الاستقرار في باريس نهائيا ، وقدم أعمالا بأسلوب شخصي جدا لا يخلو من تأثيرات مواطنه بارتوك .

أعماله : عملان أوبراليان ، الأهم : المدعوون ، ثلاث باليهات ،

الأهم : «(الحلم الأخير ، الدمى)» ، كانتاتا عيد الميلاد ،

سيمفونية واحدة ، كونشرتو الكمان ، كونشرتينو للبيانو
والأوركسترا ، متابعات هنفارية ، متنوعات راقصة .

هارتمان ، جوهان بپتر ایمیلیوس (۱۸۰۵ - ۱۹۰۰) :
Hartmann, Johann Peter Emilius

مؤلف دانماركي ، عازف أورغ وابن عازف أورغ ، أحد أكبر
ممنلى المدرسة الرومانتيكية في الدانمارك في القرن التاسع عشر ، شارك
« جاد » في تأسيس المعهد العالي للموسيقا وشغل مركز المدير في الفترة
بين عامي ۱۸۲۹ - ۱۸۹۲ ؟؟ .

أعماله : ثلاث أوبرات بالقلب الرومانتيكي ، سيمفونيتان ،
افتتاحيات ، باليهات ، أعمال كورالية مأخوذة في معظمها من
الأساطير الدانماركية ، أعمال متعددة للبيانو .

هارتمان ، كارل أماديوس (۱۹۰۵ - ۱۹۶۳) :
Hartmann, Karl Amadeus

أحد أهم المؤلفين الألمان في السنوات العشر التي تلت الحرب
العالمية الثانية ، ولد في ميونيخ في ۲ آب ۱۹۰۵ ودرس عند هاس ،
شيرخن ، وفيبرن ، وأنسبا بعد الحرب العالمية الثانية جمعية لتقديم
الموسيقا المعاصرة ، قدمت أعمالها في دورة ضمن برنامج دار الأوبرا في
ميونيخ بدءا من نهاية عام ۱۹۴۵ ، واستطاع أن ينشر أعماله الطليعية من
خلال هذه الجمعية ، ووضع اهتمامه بموسيقا الاثني عشر صوتا ، ولما
كان تلميذا روحيا لآلبان بيرج ، فقد اقتبس منه الغنائية الرقيقة التي
ميزت أعماله ، وألبسها نيايا أكثر تعبيرية ، وكتب في العام نفسه الذي
جرى فيه تقديم كونشرتو بيرج « في ذكرى ملاك » كونشرتو الكمان
والأوركسترا الذي أطلق عليه اسم « الكونشرتو الحزين » وهو عمل
تعبري رائع تنبأ فيه بأزمة الحرب التي قادت ألمانيا الهتلرية إلى الخاتمة
الحزينة ، وقد عاش في الظل إلى أن نهضت ألمانيا مجددا بعد الحرب ،

فحاول تقديم موسيقا اشتراكية ، ولم تكن هذه المحاولة افضل افكاره بطبيعة الحال ، ومع ذلك فقد برهن عن موهبته الكبيرة (خاصة في مجال فن الكونتربوان) من خلال الاعمال الاوركستراية التي كتبها (نماني سيمفونيات) .

اعماله : اوبرا واحدة لموسيقا الحجرة ، ثمانى سيمفونيات ، الكونشرتو الحزين للكممان والاوركسترا (١٩٣٥) ، رباعيان وتريان ، كانتاتا « لامينتو Lamento » .

هاس ، جوهان ادولف (١٦٩٩ – ١٧٨٣) :

Hasse. Johann Adolph

مؤلف الماني ولد في بيرجدورف (بالقرب من هامبورج ' في ٢٥ آذار ١٦٩٩ وارسله اهله ليعمل مغنيا للتنور تحت قيادة كيسبر ، وفدم عام ١٧٢١ اول اعماله الاوبرالية ، وغادر هامبورج الى نابولي في العام التالي (١٧٢٢) ليدرس عند بوربورا والساندرو سكارلاتي ، وما لبثت الاعمال التي ألفها للمسرح الايطالي ان حققت شهرة كبيرة في ايطاليا والمانيا ، واطلق عليه الايطاليون المولعون بالاوبرا لقب السكسوني ، ومع انه لم يكن سكسونيا فقد انتقلت شهرته بسرعة كبيرة من ايطاليا الى أوروبا الشمالية ، وتوج حبه للمجد والشهرة بزواجه عام ١٧٣٠ من مغنية السوبرانو الشهيرة « فوستينا بوردوني » وسمي بعد عام واحد تماما من زواجه قائدا لاوركسنرا البلاط في درسدن ، وحظيت زوجته بلقب مغنية انسوبرانو الاولى في دار الاوبرا ، وقام بجولات عديدة في أوروبا لتقديم أعماله ، ولكن انتصارات الامبراطور فريدريك الاول اضعفت موارده المالية فاستغنى عن خدماته ، مما اضطره للسفر الى فيينا اولاً ثم الى البندقية حيث توفيت زوجته عام ١٨٨١ ، ولحقها هو بعد عامين ، وعلى الرغم من أن معظم مؤلفاته ضاعت في زحمة التاريخ بعد وفاته ، فان اعماله الباقية وخاصة الجيد من اوبراته يدل على الموهبة الكبيرة والاستثنائية التي اتحف البلاط البروسي بها من

. خلال قالب ارستقراطي لم تعرفه الاوبرا الايطالية الشعبية ان جاز التعبير ، وقد استفاد فاجنر من روحه الارستقراطية عندما جاء الى درسدن بعد مئة سنة .

اعماله : تذكر بعض المراجع ٦٠ اوبرا فيما تذكر مراجع اخرى ٨٠ اوبرا ، اضافة الى ١٢ اوراتوريو ، ٢٢ ترتيلة دينية ، ثلاثة قداسات للموتى (ركويم) ، مزامير ، اعمال للاوركسترا (كونشرتات للبيانو) ، موسيقا حجرة : سوناتات متفرقة لالة او لالتين ، سوناتات لثلاث آلات باسلوب كوريللي .

هاسلر ، هانز ليو (١٥٦٤ - ١٦١٢) : Hassler, Hans Leo

مؤلف الماني ، ينتمى لعائلة من عازفي الاورغ (والده وشقيقه) تلامذ على يد والده في البداية ، ثم ذهب ليدرس عند اندريا جابرييلي . رعمل عازفا للاورغ في كاتدرائية اوجسبورج ، ثم شغل المنصب ذاته في كنيسة الامبراطور فريديريك الثاني ، قبل ان يذهب ليعمل عازفا في كنيسة ناخب ساكس في درسدن .

يعتبر هاسلر احد مملي الفترة الاخيرة من موسيقا عصر النهضة في اوروبا ، واحد المؤلفين الذين خلطوا في اعمالهم بين اسلوب الفناء البندقي ، والاغاني الشعبية الالمانية التي كانت منتشرة في وسط اوروبا .

اعماله : ١٠٠ ترتيلة دينية ، ثمانية قداسات ، واثنان وخمسون عملا كوراليا بقالب التراتيل الدينية ، ألحان واغاني شعبية ، مجموعة من الكانزونات ، مجموعة من الفزليات (المادريجال) .

هاور ، جوزيف ماثياس (١٨٨٣ - ١٩٥٩) :

Hauer, Josef Matthias

مؤلف نمساوي ، منظر وعصامي استاذ للموسيقا في مدارس

فيينا ، قضى معظم حياته مجهولا ولم يعرف الشهرة الا في الستين عمره .
 عندما قدم في فيينا كانتاتا « طريق الانسان Der Mensch Weg » التي
 حققت نجاحا انساه الفقر الذي عانى منه طوال حياته ، عكف منذ عام
 ١٩٠٨ على تسييد نظام موسيقي جديد لالحنى ، فوضع مبادئ الموسيقى
 المتسلسلة Seriel وتركز اهتمامه على اعادة تركيب نظام متسلسل مؤلف
 من اثني عشر صوتا . ولكن تطبيقاته كانت اكثر صرامة مما كان بالامكان
 قبوله ، وقد اخذ شونبرج بكثير من نتائجه ، وقدم بناء عليها عام ١٩٢٣
 اول عمل بنظام الموسيقى التي سميت فيما بعد الدوديكا فوني
 Dodecaphonisme ، أما هاور فقد طبق مبادئه النظرية في الكانتاتين
 البديعتين اللتين كتبهما على قصائد لهولدرين ولم تعرف تطبيقاته الاخرى
 اي نجاح يذكر .

اعماله : قداسان ، اعلان اوبراليان ، كانتاتان ، ثماني متتابعات
 سيمفونية ، اكثر من ثلاثين Zwolftonspiele (١٢١)
 الاوركسترا ، عدة كونشرتات البيانو والكمان ، ست
 رباعيات وترية ، مؤلفات صغيرة للبيانو ، ستة الحان
 على كلمات لهولدرين ، عدد لا يحصى من المقطوعات التي
 ما زالت محفوظة في دارمستادت على شكل مخطوطات ،
 اعمال نظرية متعددة .

هايدن ، جوزيف (١٧٣٢ - ١٨٠٩) : Haydn, Joseph

ولد جوزيف هايدن في روهراو (النمسا) في ٣١ آذار ١٧٣٢ لاب
 احترف النجارة ، هو ماتياس هايدن (١٦٩٩ - ١٧٦٣) ، ولام طبخة
 هي ماريا كولر (١٧٠٧ - ١٧٥٤) ، كانت تعمل في خدمة الكونت هاراخ ،
 ويفترض المؤرخون ان عائلة الهايدن من اصل الماني ، وانها لم تستوطن
 الاراضي النمساوية الا في نهاية القرن الثاني عشر ، وقد رزقت العائلة
 باثني عشر طفلا كان هو الثاني بين ابنائها ، وكان افراد العائلة

(١٢١) موسيقا باثني عشر صوتا .

فمحبين للموسيقا والغناء ، وكانت والدته تغني بعض الاغاني الشعبية
 بمرافقة والده كل مساء ، ولكن ايا منهما لم يكن ملما بمبادئ الموسيقا
 الاساسية ، ولما وجدا بأن الصغير جوزيف يصحح لهما اخطاءهما عند
 الغناء توسما فيه الموهبة ، وارسلاه وكان عمره ست سنوات فقط الى
 ابن عمهما « ج . م . فرانك » الذي كان يعمل استاذا للغناء في هاینبورج ،
 فلقنه مبادئ الموسيقا الاولى ، وعلمه العزف على الكلافسان والكمان ،
 وحدث عام ١٧٤٠ أن استمع اليه « ج . روتر G. Rottler » قائد جوقة
 المغنين في كاتدرائية القديس - ايتين في فيينا وهو يغني في جوقة
 هاینبورج ، فاعجب بموهبته واخذه معه الى فيينا ليتابع دراسته في
 مدرسة المرتلين التابعة للكاتدرائية ، وحاز بسرعة على رضى وحب
 الامبراطورة لنباهته وجمال صوته ، ادعى في أحد ايام ١٧٤٨ بأنه
 لا يستطيع الغناء وان صوته قد ذهب ، فتخلت عنه فرقة المرتلين بسرعة ،
 ووضع مع اغراضه القليلة على باب الكاتدرائية ، ولما لم يكن يملك مالا
 او ملجأ يأوي اليه ، فقد ذهب ليقطن عند أحد زملائه السابقين في فرقة
 المرتلين ، ويبدو بأن هذا الزميل لم يكن غنيا الى حد يسمح له بايوائه
 بأكثر من سقيفة منزله ، ولا نعلم ان كان قد ندم على ادعائه بفقدان
 صوته عندما وجد نفسه دون مال او ملجأ ، ومهما يكن فإن الكاتدرائية
 وفرقة المرتلين تركا فيه ولا شك النظام وحب العمل ، وهكذا انكب على
 دراسة أعمال الاساتذة الماصرين له ، واكتشف كارل فيليب ايمانويل
 باخ ، وتركت دراسته لأعماله اثرها على تكوين فكرة الموسيقى ، وأسرع
 عام ١٧٥١ بتقديم عمل ديني (قداس) ، وساعده ماتاستاسيو (راجع
 ماتاستاسيو) على تقديم عمل أوبرالي صغير . كان هايدن يشعر دائما
 بأن معلوماته الموسيقية ليست كاملة ، ولذلك نجده عندما جاء ميكولا
 بوربورا Nicola Porpora ليقم في فيينا عام ١٧٥٢ ، يذهب اليه
 ويطلب منه ان يلقيه بعض الدروس في علوم التأليف ، ووافق الاستاذ
 الايطالي عندما رأى فيه موهبة واعدة ، وأعطاه مؤلفاته وطلب منه ان
 يعيد نسخها ؟؟ وعرفه في العام التالي على ثلاثة من افضل المؤلفين في
 ذلك الوقت فاجنسيل (١٧١٥ - ١٧٧٧) ديترسدورف وجلوك ، ونسخه

الآخر بالذهاب الى ايطاليا بوصفها المنبع الحقيقي للموسيقا والاوبرا ، ولكن ايطاليا كانت بحاجة الى المال ، وهو لم يكن مهتما بالاوبرا ، وتضافر العاملان ليجعلاه يكتفي بقراءة ودراسة كتاب جوهان فوكس « درجة الى بارناس Gradus ad Parnassum » وتابع الاستماع الى نصائح بوربورا ، وجاءته الفرصة اخيرا عام ١٧٥٥ عندما ذهب الى فيلا فينيزيرل بدعوة من « ل. ج. فون فورنبرج » ، وهو نبيل غني محب للموسيقا تعرف عنده على سادة المجتمع الارستقراطي ، و ألف له اول اعماله الاوركسترا لية اضافة الى العملين رقم ١ و ٢ اللذين تضمنتا الرباعيات اوترية الاثني عشر الاولى ، التي جلبت له شهرة لا بأس بها وكذلك استدعاه الكونت كارل جوزيف مورزين عام ١٧٥٩ الى قصره في لوكافيتسه (بوهيميا) ، وسماه مديرا للموسيقا وقائدا للاوركسترا في مقاطعته ، ولما وجد في املاكه اوركسترا خاصة لا بأس بها ، كتب لها اول اعماله السيمفونية (أكثر من ١٢ سيمفونية) اشتهر منها فيما بعد السيمفونيات الثلاث الاولى « الصباح ، الظهيرة ، المساء » ، وهي اعمال مكتوبة بروح اساتذة فيينا وخاصة فاجنسيل Wagenseil ولا يأخذ صوتا الباص والكلافسان في هذه الاعمال اكثر من دور مرافق للحن الاساسي ، وهو ما سيتغير في الاعمال اللاحقة ، ولم تكن حياته عند الكونت مورزين سيئة ، ولكنه لم يستطع عام ١٧٦١ أن يرفض الدعوة الفنية التي وجهها اليه الامير المجري ميكلوس ايسترهازي ، ففادر بوهيميا مصطحبا زوجته السيئة ماريا آنا كيلر (١٧٢٩ - ١٨٠٠) التي كان قد تزوجها عام ١٧٦٠ ، ليستقر في املاك الامير في ابسنستادت اولاً ثم في ايسترهازي بعد ذلك الى جانب بحيرة نيوسيدرا في القصر الفخم الذي يقارن بأناقته وجمال عمارته وزخرفته بجمال الفرساي ، واتاح له وجود مسرحين (احدهما للعرائس) التفكير دائما بتأليف اعمال جديدة ، ولما كان القصر مليئا بمؤلفين غيره ، ومنافسين جاءوا ليزيحوه من مقعده وحظوته لدى الامير فقد اضطر لان يؤلف دون توقف ، وكان قد أنهى خلال ست سنوات (١٧٥٩ - ١٧٦٥) تأليف ثلاثين سيمفونية ، ولكنه لم يؤلف خلال الاعوام التالية (١٧٦٦ - ١٧٧٠)

سوى تسع سيمفونيات ، وساعده انفصاله عن زوجته ثم وفاة قائد الأوركسترا الأول في القصر « ج. فيرنر » على احتلال منصبه ، والتريث في كتابة أعماله وتقديمها ، ووضع في الأعمال الأوركسترالية التي خطها في تلك الفترة أسلوبه ، ونضجت لديه الأفكار التي أصبحت فيما بعد مبادئ الفن السيمفوني ، ووصلت إلى ذروتها على يدي بتهوفن وشوبرت ، وخاصة في السيمفونيات الثلاث التي أخذت فيما بعد أسماء مختلفة (السيمفوني الجنائزية رقم ٤٤ لعام ١٧٧١ ، سيمفونية الوداع رقم ٤٥ لعام ١٧٧٢ وسيمفونية الآلام رقم ٤٩ لعام ١٧٦٨) ونعثر في هذه الأعمال على كارل فلييب إيمانويل باخ وقد كبرت روحه قلبا ، أما صوت الباص الذي كان إلى أمد قريب مرافقا للحن الأساسي ، فقد أصبح ملزما وجزءا من اللحن الأساسي الذي يميز العمل كله ، وزاد عدد أعضاء الفرقة الموسيقية التي نحت منها وإلى الأبد الكلافسان ، وأصبح للأوركسترا نتيجة لذلك دور تعبيرى مميز ، أخذ أبعاده في الأعمال ذات البرنامج التي كتبها برليوز بعد ستين سنة ، والى في الفترة ذاتها التي نتكلم عنها (١٧٦٦ - ١٧٧٠) الرباعيات الست عمل رقم ٩/ ، التي تعتبر فاتحة عهد جديد في الكتابة لآلات أربع ، ومن الغريب بأنه في الوقت الذي كان يحطم فيه الأبنية القديمة للتأليف ويقيم غيرها ، وينشيء حدودا وقوالب كانت الموسيقى الإيطالية تحتقرها ، لم يفكر بمفادرة « معقله » في ابسترهازي إلا مرتين طوال إقامته (١٧٦٠ - ١٧٩٠) إلا ولى كانت عام ١٧٦٩ عندما قام مع فرقته بمرافقة الأمير ايسترهازي بزيارة فيينا زيارة صغيرة خاطفة ، والثانية في عام ١٧٨٢ عندما التقى موزار في شونبرن Schonbrunn وأقسم بأنه أعظم موسيقي عرفه في حياته ، أما زياراته الأخرى فقد كانت قليلة ، وبعضها غير محدد الأسباب ، ولكننا نشك بأنه حاول أن يزيد من معارفه أو علومه ، أو يحتك بأحد من معاصريه ، خاصة وأنه كان يعتبر نفسه في ذلك الوقت ، وعلى الرغم من تواضعه المعروف استاذا كبيرا للموسيقا ، وقد طلبت منه جمعية الموسيقى الروحية Musique Spirituel في باريس عام ١٧٨٥ أن يؤلف لها مجموعة سيمفونيات ، فكتب لها السيمفونيات الست الشهيرة (٨٢ - ٨٧) ،

ولم يتوقف عن التأليف حتى عندما توفي الأمير ايسترهازي ، وجاءه قرار الفصل من منصبه (١٧٩٠) بعد ثلاثين سنة من الخدمة المخلصة ، وقد ادعى خلف الأمير الذي سمح له بالاحتفاظ بلقب مؤلف الأمير ، بأنه اعفاه من منصبه لأنه بحاجة الى الراحة ، ومهما يكن فإنه لم يكتثر كثيرا بقرار فصله ، وان كان قرار ابعاده عن القصر والبحيرة اللتين عاش بجانبهما ثلاثين سنة من حياته ، قرارا مؤسفا له ، ومع ذلك فقد كان شهيرا الى درجة يستطيع معها ان يحصل بسرعة على عمل في اي بلاط يريد في اوروبا ، ولكنه رفض العروض كافة وفضل ان يبقى مستقلا بنفسه ، وكان خلال الأعوام التي قضاها في كنف الأمير ، قد وفر بما عرف عنه من قدرة على ادارة اعماله ، مبلغا محترما من المال ، لذلك لم يخش على نفسه من الفاقة ، وجاءه في نهاية عام ١٧٩٠ جوهان بيتر سالمون (١٧٤٥ - ١٨١٥) الذي كان يعمل في لندن عازفا للكمان وقائدا للاوركسترا ومنظما للحفلات الموسيقية ، بدعوة لزيارة العاصمة الانكليزية وطلب منه تأليف مجموعة من السيمفونيات بهذه المناسبة ، فوافق على العرض ، وحمل معه وهو يركب البحر الى الجزيرة البريطانية السيمفونيات الست الاولى (١٢٢) من المجموعة التي عرفت بالسيمفونيات اللندنية والمؤلفة من اثنتي عشرة سيمفونية ، وانتهى تقديم كل سيمفونية من هذه السيمفونيات الى تأليفه وتمجيده ، واستمتع وهو يرى اللندنيين يصفقون له ويحملونه على الأكتاف ، مثلما فعلوا مع هاندل عندما جاءهم للمرة الاولى عام ١٧١٢ ، وبقي في انكلترا حتى حزيران ١٧٩٢ عندما عاد الى فيينا ليعود مجموعة اخرى من السيمفونيات (١٢٣) ، وجهاز نفسه للسفر من جديد وبحث في امكانية

(١٢٢) غادر النمسا في ١٥ كانون الاول ١٧٩٠ وهو يحمل السيمفونيات ٩٣ ، ٩٤ ، ٩٥ ، ٩٦ ، ٩٧ ، ٩٨ ومن الجدير بالذكر بان السيمفوني رقم ٩٢ والمعروفة باسم سيمفونية اوكسفورد ، والتي كان قد ألفها عام ١٨٨٨ لم تأخذ اسم اوكسفورد الا في عام ١٧٩١ ، وذلك بمناسبة تقديمها في جامعة اوكسفورد التي منحتة دكتوراه فخرية وهي لا تنتمي الى السيمفونيات اللندنية .

(١٢٣) تضمنت المجموعة الثانية السيمفونيات ٩٩ ، ١٠٠ ، ١٠١ ، ١٠٢ ، ١٠٣ ، ١٠٤ .

أصطحب أحد تلاميذته معه ، وكان المرشح الى هذه الرحلة ، تتهوفن ولكن هابدن لم يكن يؤمن بقدراته الفنية ، ولم يستبره أكثر من « عازف جيد على البيانو » لذلك فقد عدل عن فكرة دعوته الى لندن ، واصطحب بدلا عنه جوهان ايلسler ، وانتهت الرحلة الثانية الى نجاح كبير آخر ، وعرض الانكليز عليه البقاء لديهم ، ولكنه رفض جميع العروض التي قدمت له ، وعاد الى فيينا في آب من عام ١٧٩٥ واستقبل استقبال الفاتحين ، وقدم فيها بلانا من سيمفونياته اللندنية ، في حفل شاركا فيه تتهوفن بعزف احد اعماله (الكونشرتو الاول للبيانو والاوركسترا) ، ولما نجح الحفل ، عرض تتهوفن عليه ان يقدم معا حفلات مشتركة اخرى ، فوافق على الفكرة وحقق للحفلات نجاحا كبيرا ، وكان الجمهور في نهاية كل حفل ينسى تتهوفن ويندفع نحو هابدن لحمله على الاكتاف ، ولم يكر راعبا في مزيد من المجد ، لانه كان قد حصل على الكثير منه في حياته ، لذلك فقد انهمك بتأليف بعض الاعمال الكبيرة التي سمح له اخيرا الوقت والمال بتأليفها ، وزار في نهاية عام ١٧٩٥ هامبورج للقاء استاذه الروحي كارل فيليب ايمانويل باخ ، الذي كان قد درس اعماله في سقيفة المنزل الذي عاش فيه يوم طرده فرقة المرتلين ، ولكنه فوجيء بما نقله اليه ابنه من ان والده توفي فقيرا مجهولا قبل سبع سنوات (راجع باخ) ولدى عودته الى فيينا انهمك بتأليف نشيد امبراطوري هو حفظ الله الامبراطور Gott erhalte unsern Kaiser (١٧٩٧) الذي اصبح النشيد الوطني الالماني عام ١٩٢٢ ، وعاد لاستعمال اللحن المميز لهذا النشيد في الرابع الوتري رقم ٣ من العمل رقم ٧٦ ، ولا نعلم من اين جاءته القوة الخلاقة عام ١٧٩٨ وكان عمره ستة وستين عاما التي جعلته يبدع عملا مثل « اوراتوريو » الخلق Die Schopfung الذي قدمه في قصر شفارزنبرج Schwarzenberg والذي اعتبره النقاد قمة اعماله واكبرها ، وعاد ليفاجيء الجميع مرة اخرى عام ١٨٠١ بتقديمه اوراتوريو « الفصول Die Jahreszeiten (١٢٤) » وصفق المستمعون لهذا العمل الاسطوري وهتفوا بحياته كما فعلوا قبل ثلاث سنوات لدى تقديم اوراتوريو الخلق ،

(١٢٤) ميري تقديم العمل في القصر شفارزنبرج أيضا .

وتوقف عن التأليف تقريبا بعد هذين العملين ، وتلقى دعوات متعددة من شخصيات كبيرة ولكنه لم يهتم بزيارة أحد ، واكتفى بحضور الحفلات الموسيقية في فيينا ، ورأى بأن عينه ما الذي فعله بتهوفن بفن السيمفوني واستمع عام ١٨٠٨ الى اوراتوريو الخلق بقيادة ساليري ، وجعله الانفعال الشديد ينسحب من المسرح وهو يلطم دموعه ، فلحق بتهوفن به وقبل بديه ، وتوفي بعد اقل من عام من هذا الحفل في ٣١ آيار ١٨٠٩ وفيينا راقعة تحت الاحتلال الفرنسي ، وتأخرت جنازته حتى ١٥ حزيران الى ان تم الاعداد لتقديم ركويم موزار والاداجيو من سيمفونيته الجنائزية حسب رغبته الاخيرة، وودفن بحضور النبلاء وكبار الشخصيات السياسية السياسية والاضباط الفرنسيين ، ولكن بقاياه اخرجت عام ١٨٢٠ ، ونقلت الى ايسنستادت بناء على رغبة الامير ايسترهازي حفيد الامير ميكولاس ، الذي خدم لديه ثلاثين سنة ، وهكذا فرحت ايسنستادت بعودة استاذها اليها بعد ثلاثين سنة تماما من طرده منها .

من الصعب اعتبار هايدن وهو اب لجميع الكلاسيكيين (قديمهم وحديثهم) موسيقيا توريا ، لأن الثورة والتجديد جاءا اليه اكثر مما ذهب هو إليهما ، وقد فهم التجديد على أنه انتصار الحديث على القديم ، ولكنه لم يفعل في السنوات الاولى من حياته اكثر من ركوب موجة العصر ، ومع أنه الف بسرعة لم ينافس فيها سوى موزار وشوبرت فيما بعد ، فإنه لم يكتب أي عمل أسطوري ، واذا كان طموحه في الايام الاولى من حياته في ايسنستادت ثم ايسترهازي ان يؤلف أعمالا ثورية فهو لم يفعل ذلك مرة واحدة، بل صعد الى التجديد ببطء شديد، وكتب أعمالا ثورية في كل مرة شعر فيها بأن الآخرين مستعدين لتقبل فن جديد بروح جديدة ، وهذا يدل على أن فنه كان مخزونا في فكره ومعدا ليخرج باتقان وبما يتفق مع ذوق الآخرين ، ولندكر هنا بأن عملا مثل السيمفوني الخامسة لتهوفن لم يناسب ذوق الناس وسبق العصر الذي قدم فيه ، وأن اوبرا دون جيوفاني لموزار كان بإمكانها أن تنتظر مجيء فاجنر ، والظاهر بأنه لم يجد سببا لفجع الناس بأعمال على هذا الغرار ، وانتظر أن يسير به الزمن ، وبالتالي التاريخ الى الامام بما يسمح للمقل البشري

والروح الانسانية ، بتحمل فن معقد وصعب شبيه بهذا الذي ادعه
بتهوفن (١٢٥) أو الذي « صنعه » فاجنر ، ولم يضطره وضعه الاجتماعي
والاقتصادي والصحي كما اضطر موزار وبتهوفن وفاجنر ، الى التألف
بالقوة الجامحة التي فجرها الضغط النفسي والعصبي لهؤلاء ، وعاش
طوال حياته وهو يعتبر نفسه مؤلفا عاديا يسمى لبث السرور والسعادة
عند الناس من خلال موسيقاه ، ولم يكن يعتقد بنفسه أو بمقربته ، أما
بتهوفن فقد عذبه عبقريته ، ولم يجد في نفسه الطيبة ذاتها التي جعلت
هايدن يعمل في خدمة الأمراء طوال حياته ، ومع ذلك فعلينا الانبالغ في اعتباره
مؤلفا خدمه التجديد أكثر مما قام هو بخدمته ، لأنه أبدع في النهاية أسلوبا
(وطريقا) اقتبسه بتهوفن ، واستطاع ان يخلص فن السيمفوني من رتبة
مانهاين ، وأوجد للروح التيوتونية (وهي روح الشمال) ، فنا جرمانيا محضا
يختلف عن فن الايطاليين المحبين للغناء والأوبرا ، وأخذ صوت الباص في
أعماله دورا ملزما ، وأصبح دوره في الأعمال اللاحقة أساسيا ، وأخذت
مما قام هو بخدمته ، لأنه أبدع في النهاية أسلوبا (وطريقا) اقتبسه
بتهوفن ، واستطاع ان يخلص فن السيمفوني من رتبة مانهاين ، وأوجد
للروح التيوتونية (وهي روح أهل الشمال) ، فنا جرمانيا محضا يختلف
عن فن الايطاليين المحبين للغناء والأوبرا ، وأخذ صوت الباص في أعماله
دورا ملزما ، وأصبح دوره في الأعمال اللاحقة أساسيا ، وأخذت
السيمفوني على يديه شكلها النهائي ، وانتصر قالب السوناتا ، ووجد
فن موسيقا الحجرة فيه استادا لا يضاهيه أحد ، وتنسب الرباعيات
الوترية التي كتبها والتي يكاد عددها لا يحصى ، عن مجيء فن صعب
ومعقد سيصل به بتهوفن ومن بعده براهمز ودفورجاك الى ذروته ، أما
تجريديته وتجريدية الأعمال التي ألفها والتي قيل عنها الكثير فمبالغ
فيها ، لأنه يبقى في النهاية أحد أكثر التجريديين تعبيرية . ونعثر في
سيمفونياته التي اكتسبت أسماء مختلفة تناسب مع المناسبات التي
قدمت فيها ، على روح تعبيرية من الصعب ان نجد متلها أحيانا حتى لدى
أكبر أساتذة الرومانتيك في القرن التاسع عشر ، وإذا كان بإمكاننا الحديث

(١٢٥) أو الذي كتبه هو نفسه « أورتوريو الخلق » .

دائما عن جمال السيمفونيات التي كتبها والكونشرتات المتعددة لمختلفة.
الالات (البيانو ، الكمان ، الفيواونسيل ، الكونترباس) والرباعيات
والسوناتات التي ألفها بفزارا ، فعلينا الا ننسى بأن هذا الانسان الطيب
انهادى والنيل ، كما وصفه معاصروه والذي بلغت قباحة منظره درجة
لم يفقها الا روحه الطيبة (١٢٦) . كتب اعمالا للكنيسة بقيت مثالا بخنذي
(اربعة عشر قداسا) ، وكانت تجربته في هذا المجال تنبيهة بتجربته في
الكتابة لموسيقا الالات ، فهنا ايضا صعد الى القمة ببطء ، واستفاد من
كل ما انتجه في حياته في الكتابة للجوقات الكبيرة ، وهو يكتب اوراتوريو
الخلق ، ومع انه لم يكن استاذا في هذا الضرب من الفن مثل هاندل ، الا
انه تجاوز بالروح المتفائلة التي اضفاها على هذا العمل الاثنى الكئيب
الذي كتب فيه هاندل اوراتورياته « التراجيدية » ، وجاء اوراتوريو
الفصول ليكمل منه استاذا لفن اكثر شعبية مما اراد بتهوفن ، الذي
الف اعماله للناس وليس للنبل ، وعذب الجميع بهوسيقا ارستقراطية
في روحها لم يستطلع حتى هايدن السسيط ان يفهمها ، او يفهم فلسفتها ،
ومع ذلك فعلينا مرة اخرى الا نبالغ في الحديث عن بساطته ، وبساطة
فلسفته وبساطة الاعمال التي كتبها ، وتشابه مؤلفاته ، وخاصة
سيمفونياته ، وفقر كونشرتاته للبيانو بالهارمونيات (١٢٧) لانه يظل بعد
كل ذلك الرجل الذي اسهم الاسهام الاكبر في نقل فن الموسيقى من الباروك
الى الكلاسيك ، وكان هو ايضا ، اب فن السيمفوني كما نعرفه اليوم ،
وكان في النهاية اكبر استاذ للموسيقا عاش في السنوات العشرين التي
تلت وفاة باخ ، وعلى الرغم من ان موزار سرق منه فيما بعد كل الاضواء ،
وبتهوفن جعل منه نسيا منسيا بعد وفاته وانتصار السيمفوني
الرومانتيكية ، فان هذا لا ينفي حقيقة تاريخية اكيدة ، وهي ان هايدن
هو « مخترع » السيمفوني والسوناتا الكلاسيكية بما لكلمة « اختراع »

(١٢٦) ورم في الغشاء المخاطي سبب له التمخط بشكل دائم ، آثار للجذري ، راس كبيرة
على رقبة قصيرة وصدور مريض ، وقدمين نحيفتين قصيرتين جدا ، يقابل كل
ذلك روح مريحة ساخرة جدا .

(١٢٧) يجب الا نخطيء هنا فنقارنه بموزار كما انعمل دائما .

من معنى (١٢٨) وهذه الحقيقة كافية لان تجعل منه ، هو الذي حظي دائما
بتقدير اقل مما يستحق ، احد اكبر الفنانين في تاريخ الموسيقى في
كل العصور .

اعماله : للمسرح (مع ان هايدن لم يكن مؤلفا للمسرح الفئائي ،
فقد ألف اعمالا متعددة له ، أهمها) : اوبريت المانية ،
سبع عشرة اوبرا ايطالية ، اوبرات لمسرح المرائس ؟؟
موسيقا فواصل مسرحية (انترميزو) .

للكنيسة : اربعة عشر قناسا ، عملان تحت عنوان الى
الرب Te Deum ، اضافة الى ستابات ماطر (جوقة
مع مغنين منفردين واوركسترا) .

اوراتوريات : عودة الطوبيا (١٧٧٥) ، الخلق (١٧٩٨) ،
الفصول (١٨٠١) .

اعمال غنائية اخرى : كانتات ، ٤٧ اغنية المانية ، ١٤
اغنية انكليزية ، اضافة الى ١٥٠ اغنية انكليزية مأخوذة
عن الفلكلور الشعبي البريطاني .

موسيقا سيمفونية : ١٠٤ سيمفونيات أهمها (الصباح
رقم ٦ ، الظهيرة رقم ٧ ، المساء رقم ٨ ، السيمفوني
الجنائزية رقم ٤٤ ، سيمفونية الوداع رقم ٤٥ ، سيمفونية
الالام رقم ٤٩ ، سيمفونية ماريا تيريزا رقم ٤٨ ، سيمفونية
الصيد رقم ٧٣ ، السيمفونيات الباريسية الست (٢-٧٨)
والتي اشتهرت منها ثلاث سيمفونيات هي « (الدب ،
الدجاجة ، الملكة) » ، سيمفونية اوكسفورد رقم ٩٢ ،
واخيرا السيمفونيات اللندنية (٩٣ - ١٠٤) .

(١٢٨) يجب الا ننسى لاسهامات فيفالدي ، ساماريني ، جوميللي ، ستاميتز ، كارل
فيليب لايمانويل باخ في هذا المجال .

ست عشرة افتتاحية للأوركسترا ، إضافة الى العمل
 الاوركستراالى الهام « الكلمات السبع الاخيرة للسيد
 المسيح » ، ٣٥ رقصة المانية ، كونشرتات متعددة لمختلف
 الالات (١٥ للبيانو ، ٨ للكماني ، ٥ للفيولونسيل ، ٢
 للكور ، ٢ للادوبوا ، واحد للترومبيت ، واحد للكونترباس) .
 موسيقا حجرة : ٨٤ رباعية وترية اهمها رقم ٩ ، ١٧ ،
 ٣١ ، ٥٤ ، ٦٤ ، ٧٦ ، ٧٧ مع ملاحظة ان كل عمل من
 الاعمال السابقة يتضمن ست رباعيات وترية إضافة الى
 العمل رقم ٥١ الذي يتضمن سبع رباعيات وترية ، ٣١
 ثلاثية للبيانو ، ٦٠ سوناتا .

هايدن ، ميشيل (١٧٣٧ - ١٨٠٦) : Haydn. Michael

الاخ الاصغر لجوزيف هايدن ، احتل مكان شقيقه في جوقه كاتدرائية
 القديس - ايتين عندما ادعى جوزيف بأن صوته قد غاب وأنه غير قادر
 على الغناء ، واستفادت الكاتدرائية منه فيما بعد لاتقانه العزف على
 الكمان والاورغ ، ولما لم يكن طموحه اقل من طموح شقيقه الاكبر فقد
 درس كتاب فوكس « درجة الى بارناس Gradus ad Parnassum » قبل
 ان يذهب الى سالزبورج ليعمل عازفا للاورغ في كاتدرائية القديس -
 بطرس واستاذا للموسيقا في بلاط أمير سالزبورج (١٧٢٦) وتعرف فيها
 على ليوبولد موزار وتزوج من مغنية السوبرانو الشهيرة « م . م . ليب »
 التي قدمت بتشجيع منه الاعمال الاوبرالية الاولى لموزار الصغير ، واولى
 مهنة التعليم اهتماما كبيرا ، فدرس عدد من الطلاب الذين اثروا في موسيقا
 المستقبل مثل كارل ماريا فون فيبر وانطون ديليللي ، اما مؤلفاته
 فمعظمها مخصص للموسيقا الدينية عدا استثناءات قليلة ، واكلها لم
 تحقق اي نجاح وبقي تقديمها محصورا في الكنائس والكاتدرائيات .

توفي ميشيل هايدن في سالزبورج ودفن في صومعة الدير الصغير
 الكائن في كاتدرائية القديس - بطرس حيث قضى اكثر من نصف حياته
 عازفا على الاورغ .

أعماله : عدة أوبرات ، موسيقا دينية (٢٨ قداسا) ، ٢ ركويم ،
١١٤ ترنيمة دينية ، صلوات ، اوراتوريات متعددة ،
كانتاتات ، ٣٠ سيمفونية .

هنريخ فون موجلن (؟ - ١٣٩٦) : Heinrich von Müglen :

شاعر وموسيقي ألماني من المينسنجر ، ولد في منطقة غير معروفة
في ألمانيا (ساكسونيا على الأغلب) وجاء إلى بوهيميا ليعمل في بلاط جون دو
لوكسمبورج في براغ ، ثم في خدمة الملك كارل الرابع ، قبل أن يتوجه
إلى النمسا عام ١٣٨٥ حيث قضى نفيه على الأرجح . انتشرت أعمال
هنريخ الفنية في أوروبا الوسطى وخاصة في بوهيميا والنمسا في القرن
الرابع عشر ، وانتشرت في اساتذة الجيل التالي من المؤلفين البوهيميين
والنمساويين ، ومازالت معظم مؤلفاته موجودة على شكل مخطوطات
في مناطق متعددة في بوهيميا والنمسا .

هيلر ، استفان (١٨١٤ - ١٨٨٨) : Heller, István :

مؤلف مجري ، عازف بيانو ، تلميذ كزيرني ، تركت الجولات المتكررة
وحياة عازف البيانو المتعبة أثرها على صحته ، مما دعاه لترك البيانو
والالتفات إلى التأليف ، وشجعه شومان . وقدم له النصائح والمساعدة
اللازمة ، وذهب عام ١٨٣٨ إلى باريس وتعرف على ليست وبرليوز
وشوبان ، ومع ذلك فإن أعماله لم تأخذ منحى المدرسة الرومانتيكية
الحديثة ، وحافظ على روح شومان والف أعمالا غاية في الأصالة ، أثرت
في اساتذة الجيل التالي من المؤلفين الفرنسيين وخاصة في فريره .

أعماله : ٣٠٠ عمل للبيانو (١٥٧ منها دون ترقيم متسلسل)
أهمها : ٨٠ مقدمة و ١٠٠ دراسة ، أربع سوناتات ، ثلاث
سوناتينات ، فالسات ، مازوركات ، نوكتورنات ، أعمال
أخرى متعددة .

هنري ، بير (١٩٢٧ -) : Henry, Pierre :

مؤلف فرنسي ، تلميذ ميسيان وناديا بولانجيه ، دخل عام ١٩٤٩

الى استوديو الاعمال التجريبية في هيئة الاذاعة والتلفزيون الفرنسي ،
وقام بالاشتراك مع بير شافر Pierre Schaeffer الذي يكبره بسبع
عشرة سنة باختبار بعض الافكار الجديدة في عالم الهندسة الصوتية ،
التي سرعان ما تحولت الى اعمال جديده اطلق عليها فيما بعد اسم
الموسيقا المحددة Musique Concrète وخصص لها معظم اعماله وافتتح
عام ١٩٦٠ استوديو خاص للموسيقا الالكترونية التي كان هو احد اول
ممثلها ، وحاول في مؤلفاته ان يربط بين اسلوب التأليف التقليدي ،
وبين ما قدمه له التكنيك الحديث من امكانيات في مجال الهندسة الصوتية ،
ولكن اعماله لم تحقق حتى الان اي نجاح ، ولربما حظيت بتأييد اكبر
في المستقبل مع تطور علم الصوتيات .

اعماله : سيمفونية الرجل الوحيد (كتبها بالتعاون مع شافر عام
١٩٥٠) شارع اورفيوس (١٩٥٣) الرحلة (١٩٦٢)
تحولات من اجل باب وتنهيد (باليه ١٩٦٣) ، الملكة
الخضراء (باليه ١٩٦٣) ، قداس ليفريول ، قداس للوقت
الحاضر (١٩٦٧) قيامة القديس - جان (١٩٦٨)
موسيقا مسرح ، موسيقا افلام .

هانز ، هانس فرنر (١٩٢٦ -) :

Henze, Hans Werner

مؤلف الماني وقائد اوركسترا ، درس عند فورتنر ولايبوفيتز ،
وبدا حياته الموسيقية بالعمل مديرا لباليه فيسبادن ، وتأثر بمؤلفات
الكلاسيكيين الجدد ، وخاصة سترافنسكي وهيندميت ، وقدم في هانو فر
عام ١٩٥٢ اول اوبرا كاملة مكتوبة باسلوب الاثني عشر صوتا تحت عنوان
« شارع الوحدة » (١٢٩) ، وغادر المانيا في العام (١٩٥٣) ، واستقر في

(١٢٩) تعتبر اوبرا شارع الوحدة اول اوبرا كاملة مكتوبة باسلوب الاثني عشر صوتا ،
لان بيرج لم يكمل اوبراه لولو التي قدمت عام ١٩٣٧ ، اما اوبرا شونبيرج موسى
وهادون فقد انتظرت حتى عام ١٩٥٧ .

إيطاليا وحقق أعماله التي ألفها حصرا بأسلوب موسيقا الاتني عشر صوتا نجاحا كبيرا ، مما جعل منه أحد أهم المؤلفين الألمان بعد الحرب العالمية الثانية ، ممن استخدموا الأسلوب الجديد في التأليف .

أعماله : ست أوبرات أهمها : شارع الوحدة ، أمير من هامبورج ، اللورد الصغير ، إرثاء العاشقين الشباب ، قطعة إنكليزية . عدد كبير من الباليهات ، ست سيمفونيات ، كونشرتات متعددة للبيانو والكمان ، أبولو وهيازينث (لكونترالتو وكلافسان وثمانى آلات وترية) ، سوناتات (الفلوت،الكمان،البيانو) ، أعمال أخرى متعددة وكثيرة .

هيوبيرجر ، ريشارد فرانز جوزيف (١٨٥٠ - ١٩١٤) :

Heuberger, Richard Franz Joseph

مؤلف نمساوي ، بدأ حياته مهندسا مدنيا ، ولكنه ترك الهندسة عام ١٨٧٦ واهتم بتعليم الموسيقى ، وسمي بعد سنتين قائدا لجوقة أكاديمية فيينا الموسيقية ، ولفت الانتباه اليه أولا بأوبريت « رفض في الأوبرا » ثم بأوبريت « دون كيشوت » ، أما أعماله الأخرى فلم تعرف أي نجاح .

أعماله : سيمفونيتان ، متنابعنان ، تحولات الأوركسترا على لحن لشوبرت ، أربع أوبرات ، باليهان .

هيلر ، جوهان آدم (١٧٢٨ - ١٨٠٤) :

Hiller, Johann Adam

مؤلف ألماني ، درس في لايبزيغ واستقر فيها وقدم أعمال معاصريه هاندل وهاس ، وأنهى حياته استاذا للموسيقا وعازفا في كاتدرائية القديس - توماس في لايبزيغ ، تنبع أهميته من اهتمامه بقالب « السينجسبيل Singspiel » الذي تطورت عنه الأوبرا الكوميدية في ألمانيا .

أعماله : ١٥ سينجسبيل ، مؤلفات الكنيسة ، كانتاتات ، بعض الأعمال لموسيقا الآلات .

هيلر ، ليجارن (١١٢٤ -) : Hiller, Lejarn

مؤلف أمريكي ، مهندس كيمياء ، درس الموسيقى عند ر. سيوس وم. بابيتا وأصبح عام ١٩٥٨ مديرا لاستوديو الأعمال الاختبارية ، وأتجه الى الموسيقى الالكترونية وألف معظم أعماله فيها .

أعماله : ديفريتمنتول ١١ آلة ، دراسة لسبع آلات الكترونية ، كانتاتا الكمبيوتر ، موسيقا آلية للبيانو تحت عنوان (HPSCHD) عمل لسبع آلات كلافسان مع ٥١ شريطا . تسجيل كتبه بالتعاون مع كاج .

هيندميت ، بول (١٨٩٥ - ١٩٦٣) : Hindemith, Paul

ولد بول هيندميت في مدينة هاناو (هيس) في ١٦ تشرين الثاني ١٨٩٥ لأسرة عارضة منذ البداية احترافه الموسيقى . واضطر في محاولة جريئة منه للتأثير على ذويه أن يهرب من المنزل احتجاجا على منعه من حضور دروس الموسيقى ، وبعد مشاكل متعددة ودراسة أولى غير منتظمة نجح في دخول الكونسرفتوار الذي أشرف على تدريسه فيه أ. مندلسون وب . سيكلس ، وتولى في عام ١٩١٥ وكان في العشرين من عمره ، مركز عازف الكمان الأول في أوبرا فرانكفورت ، وأسس بعد ثماني سنوات الرباعي الوتري « أمار - هيندميت Amar-Hindemith » وشغل فيه مركز عازف الفيولا (١٩٢٣) ، وسمي عام ١٩٢٧ استاذا للموسيقا في المعهد العالي للموسيقا في برلين ، وساهم مهرجان دوناوشينجن للموسيقا الحديثة الذي كان هو أحد مؤسسيه في نشر وتقديم أعماله الأولى ، وطلب منه في عام ١٩٢٩ المؤلف الانكليزي وليم والتون تقديم كونشرتو الفيولا والأوركسترا الذي كان قد ألفه حديثا ، والذي ارتبط نجاحه فيما بعد بالاسلوب الذي قدمه به ، وبدأ في عام ١٩٣٠ بنشر بعض الأعمال التي كان قد أعدها خلال السنوات العشر السابقة ، ولكن مجيء

النازيين الى الحكم في المانيا واستلامهم السلطة عقد وضعه، واعتبر شخصا غير مرغوب فيه لاقامته علاقات مع « أشخاص من جنس دنيء » كما عبرت مجلة الموسيقى الالمانية التي وصفت موسيقاه قائلة « بأنها موسيقا مفسدة بخسة ، مضرة بالموسيقا الالمانية ، اما شهرته كما اضافت « فليس لها أي قيمة بالنسبة لنا » وتدخل جوبلز من اجل منع عرض اوبرا اخبار اليوم Neues von Tage التي « جروء فيها على استخدام مزيج لتنافر الاصوات ، وهو برهان عن عدم مقدرة الموسيقى... » (مجلة الموسيقى (١٢٠)) . ودعاه تقديم سيمفونية « ماثياس الرسام » (١٣١) عن اوبرا له تحمل الاسم ذاته الى مغادرة المانيا نهائيا ، لان العمل الذي اكتسب شهرة كبيرة بعد انتهاء الحرب العالمية الثانية اعتبر معاديا للايديولوجية النازية ، وكانت اول محطة له خارج المانيا في تركيا ، حيث قضى فترة لا بأس بها ، حاول فيها أن يرسى دعائم الموسيقى الكلاسيكية والتقاليد الأوربية التي بقيت تركيا بعيدة عنها ، ولكن اضططر مع اشتعال فتيل الحرب العالمية الثانية الى مغادرة أوروبا نهائيا ، وقبل بدعوة جامعة يال Yalo في الولايات المتحدة الأمريكية للعمل لديها أستاذا ورئيسا لقسم الموسيقى (١٩٤٢) ، وعاد الى المانيا عام ١٩٥٤ بعد تسع سنوات من انتهاء الحرب ، وأرسل المعهد العالي للموسيقا في برلين يدعوه لتولي ادارته ، ولكنه رفض المنصب؟؟ وقبل بمركز متواضع في جامعة زيوريخ في سويسرا ، وقضى الجزء الاخير من حياته متنقلا بين المانيا وسويسرا قبل أن توافيه المنية في فرانكفورت في ٢٨ كانون الاول ١٩٦٣ .

تدل موسيقا هيندميت على مؤلف أكثر جدية مما كان هو نفسه عليه ، وتكتشف اعماله الاولى عن استاذ كلاسيكي صارم يذكر ببراهمز ،

(١٢٠) جاء كل ذلك في مجلة الموسيقى الالمانية في عدد كانون الثاني ١٩٣٥ .

(١٣١) الف هيندميت اوبرا ماثياس الرسام في الفترة بين عامي ١٩٣٢ - ١٩٣٥ ولكن

العمل لم يقدم للمرة الاولى الا في ستراسبورج عام ١٩٥١ ، اما السيمفونية فقدمت

بقيادة فلهم هورتفانجلر عام ١٩٣٤ .

وقد تأثر في بداية حياته بأعمال سنترافنسكي والكلاسيكيين الجدد ، وعاد الى موسيقا اساتذة الفترة الانتقالية (باخ وهاندل بالذات) وكتب في اسلوب الاستاذين الالمانيين اوبرا كارديلاك واوبرا ماتياس الرسام ، ودفعته ثقافته الموسيقية العالية للبحث عما هو مجهول في موسيقا العصور الوسطى ، وانقلب على الثقافة الرومانتيكية التي آزرها في وقت من الاوقات ، ووجد في الموسيقا التعبيرية اسلوبا يتفق مع فلسفته ، ومع ذلك فلم يؤلف أي عمل باسلوب التعبيرين الكبار (سكريابين ، بروكوفيف ، بارتوك ، ريسبيجي) ووقف في الوقت نفسه ضد محاولات شونبرج واساتذة المدرسة اللالحنية ، واتخذ لنفسه منذ نهاية عام ١٩٣٠ اسلوبا خاصا وفريدا يعتمد على موسيقا بوليفونية متعددة النغم ، وعرض اسلوبه الجديد في كتابه *Unterweisung im Tonsatz* اما تكنيكة فهو تكنيك اصطفائي، قائم على قدرته الرفيعة وفهمه الدقيق لفن الكونترپوان ، وموسيقاه تستبعد عمدا كل ما بإمكانه ان يداعب المشاعر من احساس جملة او شبة ، (الكونشرتو رقم ٢ لموسيقا الحجرة بمرافقة البيانو) ، ويكاد عشقه للهارمونيات الطبيعة المتسلسلة ان ينسبها عشق روسو للطبيعة ، والفلسفتان متشابهتان جدا وهما مبنيتان على العودة الى الطبيعة التي باستطاعتها وحدها (حسب روسو) ان تعطي تريبا لنظام متماسك للجمال ، ومع ذلك فان اعمالا مثل ماتياس الرسام (سواء الاوبرا او السيمفوني) او اوبرا اخبار اليوم ، هي مؤلفات تصدح بالتشاؤم وتذكر بشوبنهاور واشبنغلر اكثر من روسو ، وقد طبعت هذه الروح التي كانت نتاج حريين عالميتين معظم مؤلفاته ، وساهمت في تشكيل الاسلوب الذي الف به اعماله في الفترة التي اعقبت الحرب العالمية الثانية، وزغم هذا استطاع في النهاية ان يمسك بأصعب خيوط التكنيك في شبكة الموسيقا المعقدة ، وان يؤلف اعمالا يكاد المستمع اليها ان يضيع خلف الانقان التكنيكي لها ، ولكن المدقق باستطاعته ان يجد بالتأكيد ، مؤلفا اكثر بساطة في روحه ، مما يبدو للوهلة الاولى واكثر قربا في اعماله الى الاذن العادية ، من معاصريه بارتوك وشونبرج او حتى بروكوفيف .

اعماله : (الأعمال واسعة وكبيرة يكاد من الصعب حصرها ، ندرج منها هنا أهمها) :

ثمانى اوبرات أهمها : كارديلاك ١٩٢٦ ، ماتياس الرسام ١٩٥١ ، هارموني العالم ١٩٥٧ ، ثلاث باليهات (الأهم : نوبيليسما فيسيونييه Nobilissima Visione) خمسة وعشرون عملا سيمفونيا واوركسترياليا ، أهمها :

الكونشرتو للاوركسترا عمل رقم ٣٨ ، موسيقا لفرقة نفخ عمل رقم ٤١ ، بوسطن سيمفوني عمل رقم ٥١ ، فيلهارموني كونسرت (١٩٣٢) سيمفوني ماتياس الرسام (١٩٣٤) ، ميتامورفوزن سيمفوني على لحن الكارل ماريا فون فيبر (١٩٤٣) ، سيمفوني من مقام سي الكبير لفرقة نفخ (١٩٥١) ، سيمفوني هارموني العالم (١٩٥١) ، سيمفوني بيتسبورج (١٩٥٨) ، إضافة الى كونشترات متعددة لمختلف الآلات : (كمان ، فيولا ، فيولونسيل ، بيانو ، كلارينيت ، كور ، ترومبيت ، أورغ) .

ست كونشترات لموسيقا الحجرة (رقم ١ / لفرقة وتريات رقم ٢ / البيانو ، رقم ٣ / للفيولونسيل ، رقم ٤ / للكماني ، رقم ٥ / لفيولا ، رقم ٦ / لفيولا دامور (Viole d'amour)

الامزجة الأربعة (وهو لحن ومتحولات لرباعي وتري مع بيانو) .

الاعمال اخرى : سبع رباعيات وتريه ، أربع سوناتات للكماني ، خمس سوناتات للفيولا ، سوناتات متعددة اخرى لمختلف آلات النفخ .

اوراتوريات وكانتاتات ، وكويم (١٩٤١) ، أغاني الأمل (١٩٥٢) ، وعلينا ان نذكر هنا ان الكثير من الأعمال

الواردة اعلاه قدمت بقوالب مختلفة فالأمزجة الأربعة
جرى تحويلها الى باليه عام ١٩٤٦ ونويليسما فيسيونيه
حولت الى باليه عام ١٩٣٨ .

هلوبيل ، اميل (١٩٠١ - ١٩٨٧) : Hlobil, Emil

ولد أحد أهم المؤلفين التشيك في القرن العشرين في مدينة فيسلي
ناد لوجنيتسه في ١١ تشرين الأول ١٩٠١ ، وتلقى علومه الموسيقية
في كونسرفتوار براغ لدى كرجيتشكي وفورستر ، وأنهى دراسته عام
١٩٢٣ ، وذهب الى صف الاساتذة الذي كان جوزيف سوك قد أسسه ،
واضطر لقطع دراسته فيه بسبب استدعائه لخدمة العلم عام ١٩٢٤ ،
ومع ذلك قدم في العام التالي ١٩٢٥ خماسية للوترات حققت نجاحا
لاباس به ، وحاز بعدها بعام واحدا على الجائزة الاولى عن أعماله
لموسيقا الحجرة (١٩٢٦) وأنهى في الوقت نفسه دراسته في كلية
الفلسفة (١٩٢٧) وعاد عام ١٩٢٩ الى صف جوزيف سوك ليهذب
اسلوبه الموسيقي وعمل في الفترة ذاتها استاذاً للفلسفة ، ومدرسا
للفتين التشيكية والالمانية في المعاهد الوسطي ، ولم يلتفت للتأليف
الا عندما قامت السلطات الالمانية خلال الاحتلال باغلاق المدارس التي
كان يعمل بها ، مما اضطره للذهاب الى الكونسرفتوار حيث فام بتدريس
التأليف حتى عام ١٩٥٧ ، وانتقل بعدها الى أكاديمية الفنون وبقي حتى
نهاية عام ١٩٧١ ، ومنح بعد عشر سنوات لقب « فنان الشعب » وتوفي
عام ١٩٨٧ عن ست وثمانين سنة دون ان يفتر نشاطه حتى اللحظة
الآخيرة من حياته .

ناب هلوبيل في بداية حياته بأعمال استاذة جوزيف سوك ، وكتب
نحو ثابره خماسية الوترية الاولى ، والرباعيتين الوتريتين الثانية
والثالثة ، ونضج اسلوبه بعد انتهاء الحرب عندما قدم أعمالا بقالب
شخصي جدا ، اعتمد فيه على اتقانه الرائع في الكتابة لموسيقا الآلات ،
ونظهر السيمفونيات السبع التي كتبها في الأعوام (١٩٤٩ - ١٩٧٣)
روحه الفئائية وحبه للايقاعات الغربية .

أعماله : سبع سيمفونيات (١٩٤٩ - ١٩٧٣) ، كونشرتو للكماني (١٩٥٥) ، كونشرتو للأكورديون (١٩٥٦) ، كونشرتو فيلهارمونيكو (١٩٦٥) ، كونشرتو للكونترياص (١٩٦٨) كونشرتو الآلات نفخ والآلات ايقاعية (١٩٧١) كونشرتو للفيولونسيل (١٩٨٣) حركة سيمفونية تحت عنوان اليوبيلية (١٩٧٩) .

أوبرا : آنا كارنينا (١٩٦٥) أعمال غنائية متعددة كانتات ، باليهات .

هوفمان ، ارنست تيودور آماديوس (١٧٧٦ - ١٨٢٢) :
Hoffmann, Ernst Theodor Amadeus

مؤلف ألماني ، قائد أوركسترا وأديب ، عمل في حقل القضاء ، ثم انتقل الى حقل الموسيقى وأصبح مديرا لمسرح بامبرج ، ثم قائدا لفرقة لايزيغ قبل أن يكتب عمله القصصي الشهير « الحكايات الخيالية Contes fantastiques » التي اشتهرت فيما بعد تحت اسم « أقاصيص هوفمان » .

كتب هوفمان في حياته الكثير من الأعمال النقدية ، وكان اهم عمل قام به في هذا المجال هو شروحه على أعمال بتهوفن .

أعماله : عدة أوبرات أهمها « (أوندين) » ، موسيقا دينية ، سيمفونية يتيمة ، أربع سوناتات للبيانو ، موسيقا حجرة ، أعمال أخرى متفرقة .

هولست ، جوستاف (١٨٧٤ - ١٩٣٤) :
Holst, Gustav

مؤلف انكليزي ، تلميذ ستانفورد في الكلية الملكية للموسيقا ، قرأ في الثالثة عشرة من عمره كتاب برليوز « المقالات الكبرى في الآلات

والأوركسترا « وتأثر به كثيرا ، وذهب في وقت مبكر من حياته لعمل
عازفا للثرومبون في أوبرا « كارل روزا » قبل أن ينتقل الى دار الأوبرا
الاسكتلندية ، وعين عام ١٩١٩ أستاذا للموسيقا في الكلية الملكية في لندن ،
وانصب اهتمامه على الأوبرا وليس على موسيقا الآلات ، وألف للمسرح
الفنائي سبع أوبرات لم تحقق نجاحا يذكر ، في الوقت الذي حققت فيه
المتابعة السيمفونية المعروفة باسم الكواكب ، نجاحا لا بأس به في
انكلترا ، وانتقلت في وقت متأخر الى القارة لتحظى باهتمام قادة
الأوركسترا الألمان والنمساويين ، ولتصبح خلال وقت قصير أحد
أشهر الأعمال الأوركسترالية في القرن العشرين .

أعماله : سبع أوبرات أهمها :

The Perfect Fool, At the Boar's Head

باليهات ، أهمها :

The Golden Goose, The Morning of the Year

أوراتوريو The Hymn of Jesus.

**أعمال أوركسترالية : المتابعة السيمفونية « الكواكب » ،
سيمفوني مع جوقة ، كونشرتو لآلتي كمان وأوركسترا ،
عمل الفيلونوسيل والأوركسترا تحت عنوان «
« استلهام » .**

هولز باور ، إيجناز ياكوب (١٧١١ - ١٧٨٣) :

Holzbauer, Ignaz Jacob

مؤلف نمساوي ، أحد أساتذة مدرسة مانهاين ، عمل في الفترة بين
عامي ١٧٥٣ - ١٧٧٨ قائدا لأوركسترا مانهاين ، وكتب اثنتي عشرة أوبرا
إيطالية وأوبرا ألمانية واحدة تحت عنوان « Gunther von Schwarzburg »
كان لها دور في ولادة وتطور الأوبرا الألمانية ، أما سيمفونيته الستون
التي كتبها بأسلوب أساتذة مدرسة مانهاين فلا يذكر التاريخ عنها شيئا .

هونيغر ، آرتور (١٨٩٢ - ١٩٥٥) : Honegger, Arthur

ولد آرتور هونيغر أحد أكثر المؤلفين شهرة في القرن العشرين في مدينة أوهافر في ١٠ آذار ١٨٩٢ لأب من أصل سويسري كان يعمل مسنوردا للبضائع في زيورخ ، ولام كانت عازفة بيانو ماهرة ، لقنته دروس الموسيقى الأولى ، وأرسلته فيما بعد إلى مدرسة الموسيقى في زيورخ. ليتلقى دروسا منتظمة في العلوم الموسيقية ، وذهب بعد ذلك إلى باريس ليلتحق بالكونسرفتوار ، الذي أشرف على دراسته فيه كاييه وجيدالج وفيدور ، الذين لقنوه على التوالي علوم الكمان والكونترابان والتأليف ودرس عند « فنسنت دندي » قيادة الأوركسترا وتعرف على ميلهاود وأندريه فورابورج Andrée Vaurabourg التي أصبحت زوجته. اتارته أعمال سترافنسكي والكلاسيكيين الجدد وأساتذة المدرسة الانطباعية (ديوسي ، رافل وخاصة روسل) التي كانت تقدم باستمرار أيام الحرب العالمية الأولى ، ونجح عام ١٩١٨ بالاشتراك مع مجموعة من زملائه « ميلهاود ، أوريك ، بولنك ، دوراي ، تيللوفير » الذين أطلقوا على أنفسهم اسم « الشباب الجدد » بتقديم حفل مشترك حقق نجاحا كبيرا ، وكتب الناقد الفرنسي هنري كوليه بعد انتهاء الحفل مقالا مدحيا تحت عنوان « خمسة روس ، وست فرنسيين وأريك ساتي » (١٢٢) يشي فيه على أعمال مجموعة الشباب الجدد ، ولم يعرف بأنه عميد بعنوانه اللطيف مجموعة المؤلفين الشباب باللقب الذي اشتهروا به فيما بعد ، وجاء جان كوكتو ليكمل عقيد مجموعة الست وليصبح « الناطق الرسمي » باسمهم ، وكانت مقالاته براقية دائما ولكن الشباب الستة لم يجمعهم أسلوب واحد أبدا ، وكان الثلاثة الكبار منهم « ميلهاود ، بولنك ، هونيغر » مختلفين ليس في الأسلوب فقط وإنما في الفلسفة أيضا ، وبقي هونيغر من جهته بعيدا عن المبادئ الجمالية التي حاول

(١٢٢) الروس الخمسة هم (كوي ، بورودين ، بالاكريف ، موسورجسكي ، رمسكي - كورساكوف) وأريك ساتي (١٨٦٦ - ١٩٢٥) مؤلف فرنسي مستقل عن جميع المدارس المعاصرة له .

كوتو صياغتها للمجموعة ، ووصلته بعد عام ١٩٢٠ موسيقا الشمال
الاماني التي بقيت بعيدة عنه بسبب الحرب ، وكان هو نفسه يفضل
الموسيقا السيمفونية وموسيقا الحجرة على الموسيقا الغنائية ولكن اول
اعماله الكبيرة كان عملا غنائيا وهو اوراتوريو « الملك دافيد » الذي قدمه
على مسرح جورا في سويسرا ١٩٢١ بطلب من قائد الاوركسترا
السويسري ارنست انسرميه (١٢٣) ، وجسد فيه الأسلوب والروح اللذين
حافظ عليهما في مؤلفات المستقبل ، ونجح العمل نجاحا كبيرا ، واصبح
يفضله مؤلفا مشهورا في كل اوروبا ، ولكن مؤلفاته الاخرى وخاصة
مؤلفاته الاوركسترالية لم تحقق النجاح ذاته . وحاول ان يعوض فشل
عمله الاوركسترالي « العاصفة » الذي قدمه عام ١٩٢٣ ، بتأليفه عملا
سيمفونيا من حركة واحدة تحت عنوان « باسيفيك ٢٣١ Pacific 231
(١٩٢٤) وجلب عنوان العمل الغريب الجمهور الى المسرح ، وعاد عام
١٩٢٨ فقدم عملا سيمفونيا آخر تحت عنوان « ركي Rugby » (١٢٤)
حقق نجاحا لا بأس به ، ولكنه اعتبر نجاح العملين عائدا الى الاسمين
الغريبيين اللذين أطلقهما عليهما ولذلك عاد بعد خمس سنوات ليكتب بناء
على طلب قائد الاوركسترا الالماني فلهم فورتفانجر عملا سيمفونيا جديدا
هو « الحركة السيمفونية الثالثة » التي يوحى عنوانها بعدم رضاه عن
عمليه السابقين ، ولكن العمل سقط سقوطا مريعا في برلين عام ١٩٣٣
بسبب ما ادعاه احد النقاد خطأ عن اصل يهودي للمؤلف ، مما اضطره
لان يسرع من اجل تصحيح الخطأ على صفحات المجلات والصحف ، ولكن
المانيا النازية لم تجد فيه حتى بعد ان تأكدت من عدم انتمائه « للجنس
الدنيء » وهو التعبير الذي كان النازيون يستعملونه لوصف اليهود ،
مؤلفا من العرق الأعلى ، ولم يستطع احد في ألمانيا ان ينسى بأنه مؤلف
« الملك دافيد » ، وعاد الى فرنسا وهو يعاني مما حصل معه في برلين ،
ومع ذلك فانه لم يستطع ان يتخلص من تأثير اساتذة المدرسة الالمانية

(١٢٣) ارنست انسرميه (١٨٨٢ - ١٩٦٩) قائد اوركسترا سويسري شهير أسس عام
١٩١٨ الفرقة السويسرية المعروفة باسم Orchestre de la Suisse .

(١٢٤) الركي : هو اسم لعبة الركي التي احبها هونيكر والتي انتشرت في فرنسا في
بداية القرن .

هاندل وباخ في البداية نم هايدن وبراهمز ، في الوقت الذي لم يترك الرومانتيكيون أثرا كبيرا ، ويبدو أنه لم يهتم كثيرا بأعمال أساتذة مدرسة فيينا « شونبرج بيرج ، فيبرن » ووجد لنفسه بعد عام ١٩٣٠ أسلوبا مستقلا عن الأساليب الأخرى المعاصرة له ، يعتمد على تكنيكة الرفيع في الكتابة البوليفونية ، وكان لنجاح سيمفونيته الأولى التي قدمها عام ١٩٣١ سيرج كوسيفتسكي بمناسبة الذكرى الخمسين لتأسيس فرقة بوسطن أثره في الأعمال التي كتبها في المستقبل ، ولكن سيمفونيته الثانية التي ألفها لفرقة وتريات انتظرت عشر سنوات ، وعاد اهتمامه عام ١٩٣٥ فتركز مجددا على الموسيقى المكتوبة بالقوالب الدينية ، فآلف أوراتوريو « جان على المحرقة » عن قصيدة لبول كلوديل وقدمه في بال عام ١٩٣٨ (١٢٥) ، وحمل العمل الى فرنسا المهددة بالهتلرية شعورا بالقوة يناسب مع مزاجها في نهاية الثلاثينيات ، خاصة وأن جان دارك التي أعدها الانكليز أثناء حرب المائة عام والتي سميت قديسة في بداية القرن العشرين كانت تمثل لدى الفرنسيين رمزا أعلى للحرية ، واستطاع بأجواء العصور الوسطى التي أضفاها على العمل باستغلاله الرائع لموسيقا الجاز ، واستخدامه البراق للآلات التي كانت العصور الوسطى تفضلها على غيرها مثل الطبول والاجراس وآلات النفخ أن ينجز مصنفا تاريخيا بما للكلمة تاريخي من معنى ، ولم يصمت خلال الحرب وآلف أعمالا بطابع درامي مثل السيمفوني الثالثة الشهيرة بالسيمفوني الطقسية Liturgique التي كتب يصفها قائلا « ... سيمفونيتي هي دراما تلعب سواء بشكل حقيقي أو رمزي ثلاثة ادوار : التعاسة ، السعادة ، والانسان (١٣٦) » والعمل كله ، نتاج أزمة الحرب وهو مكتوب بأسلوب معقد من الناحية التكنيكية ، ويمثل الذروة في فلسفة صوفية ، صبغتها آلام الحرب بصبغة

(١٢٥) قدم العمل بول ساشيه مع فرقة بال ، وجرى تقويم مسرحي للعمل في زيوريخ عام

١٩٤٢ بقيادة بول ساشيه أيضا ، ومنع النازيون أثناء الاحتلال الألماني لفرنسا

تقديم الأوراتوريو في جميع الأراضي المحتلة .

(١٣٦) قدم العمل قائد الأوركسترا الفرنسي شارل مونخ (١٨٩١ - ١٩٦٨) في زيوريخ

عام ١٩٤٦ .

إنسانية ، وعاد بعد أقل من نصف سنة لتقديم سيمفونية رابعة بالروح ذاتها أخذت اسم ديليكييا باسيلينسيس Deliciae Basiliensis (١٣٧) كتبها بناء على طلب قائد أوركسترا بازل (بول ساشيه) بمناسبة احتفال فرقة بازل بعيد تأسيسها وأصيب في العام نفسه ١٩٤٧ بأول أزمة قلبية ألزمته الفراش لفترة قصيرة ، ولكن مرضه لم يؤثر على إنتاجه ، ولم ينجح الأطباء باقناعه بالراحة ، ولف في سنوات المرض (١٩٤٨ - ١٩٥٥) أكثر أعماله تكاملا ، وكانت السيمفوني الخامسة التي ألفها خلال الأشهر الأخيرة من عام ١٩٥٠ هي العمل الأول من الأعمال الأربعة الأخيرة التي ألفها في حياته ، وأخذت اسما غريبا بعض الشيء « دي تري ري Di tre re » (١٣٨) أي ثلاث مرات ري ، وذلك لأن حركات السيمفونية الثلاث تنتهي بالتون الثاني « ري » والسيمفونية هي صورة ذاتية بعض الشيء يتصارع فيها صوتا الأمل واليأس ، وهي تعبر عن أزمة المرض التي كان يعيشها في ذلك الوقت ، وعاد عام ١٩٥٣ إلى القلب الذي حقق له الشهرة عام ١٩٢١ ، فكتب « كانتانا عيد الميلاد » وهو عمل اختتم به سلسلة المؤلفات الدينية الكبيرة التي كتبها في حياته لهذا القلب وتوفي بعد عامين في باريس في ٢٧ تشرين الثاني ١٩٥٥ متأثرا بمرض القلب تاركا خلفه ثروة من الأعمال الموسيقية التي ألفها الكنيسة وهو نوع من التأليف لم يكن أساتذة القرن العشرين مهتمين به كثيرا ، ولا يشابه هذه الثروة ويمثلها سوى الأعمال التي كتبها هاندل للضرب نفسه من الفن ، وسع ذلك فان المؤثر الحقيقي على أفكاره في هذا المجال لم يكن هاندل وإنما باخ ، خاصة اذا ما نظرنا إلى التكنيك الذي ألف به الملك دافيد ، وجان على المحرقة وكانتاتا عيد الميلاد ، واستطاع من جهة أخرى وبعد ان تخلص من تأثيرات أساتذة المدرستين الانطباعية والكلاسيكيين الجدد ، ان يكتب أعمالا أوركسترالية بالمستوى ذاته الذي ألف به أعماله الدينية

(١٣٧) قدم السيمفونية التي أخذت اسم « مهداة إلى بازل » (ترجمة لير دليقة ، قائد فرقة بازل بول ساشيه عام ١٩٤٧ .

(١٣٨) قدم السيمفوني الخامسة لشارل مونخ في بوسطن عام ١٩٥١ .

الأولى ، وتنتمي سيمفونياته الى اعقد نوع من أنواع الكتابة البوليفونية ، اذ تتسادم فيها وتتعاكس المقامات المختلفة فيما بينها بأسلوب يبدو معه بأنه لم يسع لكتابة موسيقا أوركستريالية متعددة المقامات الا لسبب تعبيري ، شاعري أحيانا ، وقد صعد في هذا المجال نحو الأعلى دائما ، ومؤلفاته الأوركستريالية الأولى لا تدل على مولد سيمفوني عريق على غرار انسيمفونيين الألمان ولكن الأعمال اللاحقة التي جاءت بعد الحرب مكتوبة بأرفع أسلوب ممكن (السيمفونيات الثالثة والرابعة والخامسة) ، ولا يمكن الحكم على مؤلفاته الأخرى التي تقع بين الأعمال الأوركستريالية والأوراتوريات والكانتات بالطريقة ذاتها لأنها مؤلفة بروح أخرى مختلفة تماما وأعماله التي ألفها للالات المنفردة مثل الكونشرتينو البيسانو والأوركسترا (١٩٢٤) الذي أهدها لزوجته ، وكونشرتو الفيلونسيل الرائع (١٩٣٤) هي نماذج عن كتابة تعبيرية غنائية ، تكاد تكون قد سقطت عليه من السماء ، وهو يختلف هنا عن الأساتذة المعاصرين له مثل هيندميت ، بارتوك ، بروكوفيف ، مارتينو وأصدقائه في مجموعة الستة الذين ألفوا أعمالهم كلها بالروح ذاتها باختلاف القوالب التي كتبوا فيها ، وكان بإمكان أكثر من معاصر له أن ينافسه في مجال الموسيقى الأوركستريالية ، وأن ينتزع منه المجد والشهرة في مجال موسيقا الحجرة بينما لم يكن يجرؤ أحد منافسته في مجال الموسيقى الدينية التي ألف أعماله فيها بروح واحدة وحافظ فيها على استقلاليتها وأصالتها ، وهذا الأمر هو الذي جعل منه الأستاذ الأول لفني الأوراتوريو والكانتاتا في القرن العشرين ، وأكبر أستاذ كتب لهذين القالبين بعد مئتي سنة من وفاة هاندل وباخ .

أعماله : أعمال درامية للمسرح : أنتيجون (بروكسل ١٩٢٧)
جوديث (مونت - كارلو ١٩٢٦) نيكولاس دو فلو
Nicolas de Flue (نيشوشاتل ١٩٤١) ، أمفيون
(باريس ١٩٤١) ، الأوبريت (مقامرات الملك بوسول ،
الكرادلة الصغار ، جميلة هودون) ، ١٤ باليه أفضلها باليه
سميراميس ١٩٣٣ .

أوراتوريات : الملك دافيد ١٩٢١ ، صراخ العالم ١٩٣١ ،
جان على المحرقة ١٩٣٨ ، رقص الموتى ١٩٤٠ .

كانتاتات : نشيد الانشاد ، نشيد الفصح ، نشيد الحرية ،
عيد الميلاد ، الفصح في نيويورك (لأصوات ورباعي وتري
فقط ، من أكبر أعماله) .

للاوركسترا : الصيف الريفي ١٩٢٠ ، العاصفة ١٩٢٣ ،
باسيفيك ٢٣١ (١٩٢٤) ، ركي ١٩٢٨ ، الحركة
السيمفونية الثالثة ١٩٣٣ ، خمس سيمفونيات (الأولى
١٩٣١ ، الثانية للوترات ١٩٤٢ ، الثالثة الطقسية ١٩٤٦ ،
الرابعة ديليكاسا بلسينسيس ١٩٤٧ ، الخامسة دي تري
دي ١٩٥١) كونشرتو للبيانو والأوركسترا ١٩٢٥ ،
كونشرتو للفيولونسيل والأوركسترا ١٩٣٤ كونشرتو للفاوت
والأوركسترا ، كونشرتو للبوق مع فرقة وترات .

موسيقا حجرة : ثلاث رباعيات وتري ، سوناتان الكمان
والبيانو ، وأعمال متفرقة للبيانو .

هوبكنز ، - انطوني (١٩٢١ -) : Hopkins, Anthony

مؤلف انكليزي ، عازف ، تلميذ تيببت وجاكوب ، درس في الكلية
الملكية للموسيقا في لندن ، وترك أسانذته أنرا كبيرا عليه ، أسلوبه غير
مستقل وان لم تجد التأثيرات غير الانكليزية طريقها اليه ، انصب اهتمامه
على المسرح و ألف له عدة أوبرات .

أعماله : للمسرح : ايدي روهزيا ، رجل من توسكانيا ، قصة عيد
الميلاد ، الشركاء الثلاثة ، دراسة الباليه ، قهوة الرياضة .

هوتيتير ، جاك (١٧٦٠ -) : Hotteterre, Jacques

مؤلف فرنسي ، ابن مارتان هوتيتير الذي عمل عازفا على مزمار
القرية في البلاط الفرنسي ، موسيقي شهير في عصره وعازف بارع على

الفلوت ، عمل في فرقة لولي في باريس ، ثم غادر فرنسا الى روما في وقت غير معروف ، وبقي في العاصمة الإيطالية لفترة طويلة ، وعين ندى عودته جازفا (للفلوت والأوبوا والفيولونسيل ؟؟) في البلاط الملكي ، اهتم خلال حياته بتطوير الامكانيات الفنية والتقنية للفلوت ، وكانت مساهمته في هذا المجال مساهمة نهائية ، اخذ الفلوت بعدها مكانه في الاعمال التي كتبت له ، سواء كآلة منفردة بمرافقة الأوركسترا او ضمن الفرق الموسيقية .

اعماله : مجلدان من الأعمال المخصصة للفلوت ، سوناتات ومتتابعات لآلة فلوت مع باص كونتينيو ، مقالات متعددة عن آلات النفخ (الفلوت ، الأوبوا ومزمار القرب) مؤلفات لمزمار القرب .

هولما نديل ، نيقولا جوزيف (١٧٥٦ - ١٨٢٣) :

Hüllmandel, Nicolas Joseph

· مؤلف من اصل الماني ، تلقى علومه الموسيقية في الجوقة الكنسية لكاتدرائية ستراسبورج ثم تولى « ف. ريختر » تدريسه ، قبل أن ينتقل الى هامبورج حيث يفترض المؤرخين بأنه درس عند كارل فيليب إيمانويل باخ ، ثم سافر الى فرنسا واستقر في باريس والتقى بموزار (١٧٧٨) الذي أننى على سوناتاته البيانو ، واضطر عام ١٧٨٩ الى مغادرة باريس بسبب اندلاع الثورة الفرنسية ، وذهب الى انكلترا واستقر في العاصمة الانكليزية ولم يفادرها حتى وفاته عام ١٨٢٣ .

اعماله : ٢٦ سوناتا للكلافسان (او للبيانو مع مرافقة او بدونها) مجموعتان من المتتابعات للكلافسان والبيانو ، عملان تربويان للتدريس .

هوميل ، جوهان نيبوموكا (١٧٧٨ - ١٨٣٧) :

Hummel, Johan Nepomuka

عازف بيانو وقائد أوركسترا نمساوي (ولد في سلوفاكيا) تلميذ

موزار الذي اعجب بموهبته وتعهده بالرعاية وقدمه في التاسعة من عمره في أول حفل له أمام الجمهور ، ثم عهد به إلى سالييري والبرخستسبيرجر ليكمله تعليمه ، وتعرف لديهما على بتهوفن ولكنه لم يكن له أي ود ، وانتقل عام ١٨٠٤ من فيينا إلى ايسنستادت ليعمل في خدمة الأمير ابسترهازي ، إلا أنه ما لبث أن غادره ، وذهب ليعمل قائدا للأوركسترا في شتوتغارت أولا ثم في فايمار ، حيث تعرف على جوته وعقد معه صداقة حميمة ، وأسس عام ١٨٢٨ مدرسة لتعليم العزف على البيانو ودرس لديه العديد من الطلاب الذين حققوا شهرة كبيرة فيما بعد مثل هيلر وتالبرج .

أعماله : ثلاثة قداصات ، خمس أوبرات ، ست باليهات ، خمسة كونسرتات للبيانو (باسلوب موزار) ٢٤ دراسة للبيانو ، أعمال متعددة للأوركسترا والجوقات الفنائية .

همبردينك ، انجلبرت (١٨٥٤ - ١٩٢١) :

Humperdinck. Engelbert

مؤلف ألماني ، تلميذ هيلر ولاختر ، شغل مركز استاذ لمادة التأليف في كونسرفتوارى برشلونه وبرلين على التوالي ، وتعرف على فاجنر عام ١٨٧٩ الذي دعاه إلى بايروت ليشترك في اخراج بارسيفال للمسرح ، وتركز شهرته اليوم على أوبراه «Hansel und Gretel» التي قدمها في فايمار عام ١٨٩٣ واستعمل فيها مجموعة من الاغاني الشعبية المعروفة في وستفاليا بمهاره ، جعلت منه أحد أكثر الموسيقيين الألمان شهرة في نهاية القرن التاسع عشر .

أعماله : سبع أوبرات ، موسيقا مسرح ، أغاني بمرافقة الاوركسترا .

I

ايبرت ، جاك (١٨٩٠ - ١٩٦٢) : Ibert, Jacques

مؤلف فرنسي ، تلميذ دوكاس وفوريه ، حاز عام ١٩١٩ على جائزة

روما للتأليف التي أتاح له الإقامة في فيلا ميديتشي في العاصمة الإيطالية حيث ألف « المهبط الثلاث » وهو عمل سيمفوني مؤلف من ثلاث حركات حقق نجاحا كبيرا لدى تقديمه في باليرمو عام ١٩٢٢ ، ولكن مؤلفاته التي كتبها فيما بعد لم تحقق النجاح ذاته ، ومع ذلك فقد سمي عام ١٩٣٧ مديرا للأكاديمية الفرنسية للعلوم الموسيقية في روما ، وانسطر للتخلي عن منصبه عام ١٩٤٠ بسبب الحرب ، ولم يعد لتوليته من جديد الا في عام ١٩٤٦ وبقي فيه حتى عام ١٩٦٠ عندما عاد الى باريس ليستقر فيها نهائيا قبل وفاته عام ١٩٦٢ .

عاش ايبرت في عصر سيطر عليه أسئلة كبار ، ومع ذلك فان أعماله لم تخضع لتأثيرات معاصريه الا بنسب صغيرة ومحددة وفي أضيق النحور ، ونعثر في مؤلفاته الجيدة (الغنائية خاصة) على مؤلف أصيل بروح شاعرية رقيقة وغريبة بعض الشيء ، لم يستطع العصر تقبلها لافتقادها الى الروح الآلية التي ميزت الأعمال التجريبية التي انتشرت في القرن العشرين ، والتي كان البحث الأكاديمي الفضل الأكبر في تقبلها وانتصارها على الروح الشاعرية التي ميزت الأعمال المكتوبة بروح القرن التاسع عشر .

أعماله : سبعة أعمال غنائية أجملها : **انجليك** ١٩٢٦ ، **جونزاك** ١٩٣٠ ، **اورليك** ١٩٣٧ (عمل كتبه مع هونيغر) ، **الكرادلة الصفار** ١٩٣٨ .

سبع باليهات أفضلها : **ديان دوبراتيير** ١٩٣٤ ، **مروحة جان** ١٩٢٧ (عمل كتبه بالتعاون مع تسع مؤلفين آخرين) **غرام جوبيتر** ، **اللقاء** ١٩٢٥ ، **الفارس النائم** .

أعمال اوركستريالية : **القصيد السيمفوني بالاد سجن** **ريد ينغ** ، **السيمفوني بيريز واندروميد** ، **السكرزو السحري** ، **اللعب** ، **الويزفيل كونشرتو** ، **سيمفوني كونسرتانت لالة اوبوا وفرقة وتريات** ، **كونشرتو للفاوت**

والاوركسترا ، كونشرتو للفيولونسيل والاوركسترا ،
كونشرتينو للساكسافون ، المهبط (عمل بثلاث حركات
سيمفونية) ، سيمفونية ناقصة ، عمل تحت عنوان في ذكرى
موزار ، المتابعة الاليزابيتية (الجوقة والاوركسترا) .

موسيقا حجرة وبيانو : رباعية وترية (من أجمل ماكتب)
ثلاثية رائعة لالات نفخ ، عمل البيانو تحت عنوان قصص ،
إضافة الى موسيقا افلام ومسرح أهمها موسيقا فيلم
((دون كيشوت)) .

انديا ، سيجسمونندو د (١٥٨٢ ؟ - ١٦٢٩) :

India, Sigismondo d'

مؤلف ايطالي ينحدر من عائلة نبيلة في باليرمو ، قضى طفولته في
نابولي حيث تلقى علومه الموسيقية الاولى عند اساتذة مجهولين ، ثم
انتقل الى تورين ، وعاش تحت رعاية وحماية دون سافوا قبل أن ينتقل
الى مودين ليعيش تحت حماية نبيل آخر هو دون ديست ونجده اخيرا في
روما موسيقيا عند الكاردينال سافوي ، ويفترض بعض المؤرخين اليوم
بأنه توفي في مودين عام ١٦٢٩ .

تمثل اعمال د،انديا D'India الفترة المبكرة من موسيقا الباروك
في ايطاليا ، ومؤلفاته الباقية والتي لم تضع في زحمة التاريخ ، تشهد
على الموهبة الكبيرة التي تمتع بها والتي لاتتناسب مع الاهمال الكبير الذي
مازال يعاني منه حتى اليوم .

اعماله : ضاع القسم الاكبر من مؤلفاته ، وأهم أعماله الباقية :
قداس يتيم ، ثماني غزليات الخمسة اصوات ، بعض
المؤلفات مع باص كونتينيو .

اندي ، فنست د، (١٨٥١ - ١٩٣١) : Indy, Vincent d'

أحد أهم اساتذة المدرسة الفرنسية في النصف الثاني من القرن

التاسع عشر والرابع الأول من القرن العشرين ، ولد في باريس في ٢٧ آذار ١٨٥١ ، وأشرف مارمونتيل وديمييه على دراسته الأولى ، ثم تلقى عند لافينيالك علوم الهارموني ، ولكنه جند فجأة في الحرس الوطني الفرنسي من أجل الدفاع عن باريس التي كان البروس يهددون بها، وبعد هزيمة فرنسا في سيدان عام ١٨٧٠ ، عاد ليكمل دراسته الموسيقية في الكونسرفتوار ، وقبل به فرانك طالبا لديه ، وتعرف في صالونات باريس على اساتذة المدرسة الفرنسية الكبار ماسنة ، بيزيه ، سان - سان ، وساهم في انطلاق الجمعية الوطنية للموسيقا ، وعمل بدءا من عام ١٨٧٤ مازفا للتيمباني قبل أن يصبح قائدا للوركسترا ، وقدم في العام نفسه قطعة سيمفونية من مؤلفاته هي الجزء الثاني من ثلاثية سيمفونية أخذت عند انتهائها اسم فالنستين Wallenstein وغادر فرنسا في العام التالي (١٨٧٥) الى بايروت ليشترك فاجنر مع جمع آخر من المؤلفين الشباب في اخراج خاتم نيبلوينج للمسرح ، وترك لقاءه بالاستاذ الالماني اثرا كبيرا على افكاره ، وحاول بعد عودته الى فرنسا ان يؤسس تقاليد درامية المسرح الغنائي الفرنسي شبيهة بالتقاليد التي انشأها فاجنر في المانيا ، ولم تنجح تجربته كثيرا ، وتذر نفسه بعد وفاة فرانك عام ١٨٩٠ لخدمة انجيمية الوطنية للموسيقا ، وقام عام ١٨٩٤ بالتعاون مع بورد Bordes وجيلمانت Guilman بإنشاء « السكولا كانتوروم Schola cantorum » (١٢٩) وشغل في هذه المدرسة التي اصبحت لها شأن كبير في القرن العشرين ، مركز استاذ مادة التأليف ثم مركز المدير ، وأصبحت المدرسة في عهده المعبد المقدس الذي يحج اليه اتباع فرانك (الفرانكيون) واعداء دييوسي والانطباعيون ، ولم يرق له الأمر كثيرا لأنه كان على علاقة طيبة مع دييوسي وكان من جهة أخرى ذكيا الى حد جعله يدرك عدم نفع الشجار مع اساتذة المدرسة الانطباعية (دييوسي ورافل) ، وفي جميع الاحوال فلم يثن مسؤولا عن المتعصبين لمدرسة فرانك ، ولا عن عداء الرومانتيكبين

(١٢٩) السكولا كانتوروم (: هو اسم الجوقة الغنائية التابعة للمدرسة البابوية التي تأسست في القرن الرابع الميلادي لترتيل التراتيل الدينية ، وقد أخذ دندي اسم هذه المدرسة دلالة منه من رغبته في المحافظة على التقاليد القديمة .

· المتأخرين للانطباعيين ، وقد استقل في النهاية عن الجميع وأوجد لنفسه أسلوبا خاصا يكاد ان يكون صوفيا ، وقاد معركته في الفن كما في الحياة مستقلا عن الآخرين ، وقدم اعماله في روسيا والولايات المتحدة ، واستدعاه كونسرفتوار باريس عام ١٩١٢ ليشغل مركز قائد فرقة الكونسرفتوار ، ولكنه لم يمكث في مركزه الجديد طويلا ، واقعده المرض عن النشاط وتوفي في باريس في الثاني من كانون الاول عام ١٩٣١ عن ثمانين عاما ، تاركاً خلفه تلاميذ نجيبين « هونيجر ، اوريك ، روسل ، ساتي ، سيفيرك ، نوفليم . Le Flem » انروا بدورهم في فن الموسيقى في القرن العشرين ، أما اعماله فما زالت حتى اليوم تحظى بتقدير اقل مما تستحق ، ومؤلفاته - خاصة الجيد منها - تشهد على مؤلف تائوليكي متعصب ، ووطني شوفيني احيانا ، ولكنه مخلص لمعتقداته ، أما تكنيكة في التأليف ، فقد مر بمراحل مختلفة ، فتأثر في البداية (١٨٧٠ - ١٨٨٥) بأعمال الرومانتيكيين الالمان (مندلسون ، شوبرت ، ثم فاجنر على وجه الخصوص) وكتب تحت تأثيرهم عمليين يعتبران من أهم ما ألف في حياته وهما « غناء الجرس ، وفالنستين » ، وألف في الفترة بين عامي ١٨٨٥ - ١٩١٨ أعمالا يغلب عليها الطابع الشخصي ، مع بعض التأثيرات الطفيفة لمؤلفين فرنسيين معاصرين (دوبارك بالذات) وقد ساهمت علاقته بالطبيعة وحبه لمنطقة السيفينول في ولادة افضل اعماله الاوركستراالية (سيمفوني سيفينول ، ويوم صيفي على الجبل) وكتب في الفترة ذاتها عمليين يعتبران من افضل ما ألف في حياته (اوبرا فيرفال Fervaal واوبرا الغريب) ، وعاد في الفترة الأخيرة من حياته (١٩١٨ - ١٩٣١) الى التأليف بأسلوب الكلاسيكيين ، واجأ الى البساطة والسهولة والاقتصاد في التعبير عن الأفكار دون مط في العبارة الموسيقية ، وألف بهذا الاسلوب « المصنف المتوسطي Diptyque méditerranéen » ثم الخماسية من مقام صول الصغير والرابعة الوترية الثالثة ، والدراما المقدسة « اسطورة القديس - كريستوف » ، وتمثل هذه الأعمال ذروة انتاجه الموسيقي ، وتدل على مؤلف يخفي ايمانا سياسيا ودينيا غير مستثنى من جنون العظمة .

اعماله : ثلاثة أعمال درامية موسيقية (فرفال ، الفريب ، اسطورة
القديس - كريستوف) عملان اوبراليان كوميديان ،
تراتيل للجوقات الكنسية ، اعمال غنائية كبيرة اهمها :
غناء الجرس .

اعمال اوركستريالية : ثلاث قصائد سيمفونية اهمها :
الثلاثية السيمفونية فالنستين ، ثم يوم صيفي على
الجبل ، ثلاث سيمفونيات اهمها : المصنف المتوسطي
وسيمفوني سيفينول (او كما تدعى احيانا سيمفوني على
اغنية جبلية فرنسية للبيانو والاوركسترا) ثلاث رباعيات
وترية ، خماسية وترية ، سداسية وترية ، سوناتا
للبيانو والكمان ، سوناتا للفيولونسيل والكمان ، اعمال
متفرقة للبيانو اهمها سوناتا يتيمة .

انجينييري ، مارك انطونيو (١٥٤٥ ؟ - ١٥٩٢) :

Ingegneri, Marc'Antonio

مؤلف ايطالي ولد في فيرونا حوالي عام ١٥٤٥ وتلقى دروسه
الموسيقية الاولى عند ف. روفو عند دو رور de Rore في بارما الذي
كان تلميذا لجابرييلي وفيلارت ونجح بنقل اسلوبهما الى تلميذه ، الذي
قلت به كاندراثة كريمونا استاذا لديها. وقائدا لجوقة المرلين ، وكان
من بين الطلاب الذين رتلوا تحت قيادته مونترفدي .

اعمال انجينييري رقيقة حارة ، وهي تربط بين اسلوب المدرسة
الرومانية (بالسترينا بالذات) ومدرسة البندقية (دو رور وجابرييلي)
في الفترة التي سبقت دخول عصر الباروك المبكر زمنا على يد تلميذه
مونترفدي ، وهي تدل من جهة اخرى على بلوغ موسيقا عصر النهضة
اوجها ، ففي اعماله نعر على قمة عصر وخاتمته بان واحد .

**اعماله : ٢٧ ريسبونساريا اللاسابع المقدسة (افضل اعماله) ،
كتابان للقداسات ، اربعة كتب تراتيل دينية ، كتاب
اناشيد ، اناشيد مقدسة ، ثمانى كتب مادريجال .**

انجلبريتيت ، ديزير — اميل (١٨٨٠ — ١٩٦٥) :
Inghebrecht, Désire-Émile

مؤلف فرنسي ، عهد اليه ديپوسي بتدريب الجوقة الغنائية عندما
قدم عمله « شهيد سان — سيباستيان » ، عمل مديرا للموسيقا في الاليزيه
(١٩١٣) واسس الفرقة القومية للموسيقا في فرنسا (١٩٣٤) .

**اعماله : ركويم ، عدة باليهات اهمها (الجريكو ، الشيطان في
برج الحصار) اضافة الى بعض الاعمال السيمفونية .**

اينساجوين ، جياكومو (١٧٢٨ — ١٧٩٥) :
Insanguine, Giacomo

مؤلف ايطالي ، لقب بمونوبولي نسبة المدينة التي ولد فيها ،
تلميذ كونتوماتشي في كونسرفاتوار اونوفريو في نابولي ، حيث قام
بالتدريس فيما بعد ، وعمل في الوقت نفسه عازفا للاورغ في كنيسة
القديس جينارو ، ولف للمسرح الغنائي الهزلي الكثير من الاعمال ولكن
مؤلفاته بقيت مجهولة دون مبرر على الرغم من انها تمثل الاوبرا الهزلية
النابوليتانية تمثيلا نموذجيا وتعتبر من الوجهة النظرية افضل ما قدمته
نابولي للمسرح الغنائي الهزلي في القرن الثامن عشر .

**اعماله : عدة قداسات ، تراتيل دينية ، ٢٠ اوبرا منها ١١
اوبرا هزلية .**

ايپوليتوف — ايفانوف ، ميخائيل ميخائيلوفيتش (١٨٥٩ — ١٩٣٥) :
Ippolitov-Ivanov, Michail Michaillovitch

مؤلف روسي ، درس في سان — بطرسبرج عند رمسكي
كورساكوف ، واهتم بالفولكلور وشغل مركز مدير كونسرفاتور موسكو

في الفترة بين عامي ١٩٠٦ - ١٩٢٢ ، ألف معظم أعماله بأسلوب الرومانتيكيين وترك الانطباعيون الفرنسيون اثرا كبيرا وألف أعماله الأخيرة وهو واقع تحت تأثيرهم .

أعماله : مجموعة من الأوبرات أهمها (Ruth, Azra) القصيد السيمفوني مويري ، القصيد السيمفوني « في سحاب قازاخستان » (واحد من أجمل الأعمال الأوركسترالية في تاريخ الموسيقى الروسية) ، إعادة توزيع الأغاني الشعبية والفولكلورية ، مؤلفات لموسيقا الحجرة ، اتمام عمل مورشورجسكي « جينيتبا » ، اضافة الى عمل نظري هام هو « الأغاني الشعبية الغروزية ووضعها المعاصر » .

ايرلاند ، جون (١٨٧٩ - ١٩٦٢) : Ireland, John

ابن الكاتب الانكليزي الكسندر ايرلاند ، تلميذ ستانفورد في الكلية الملكية للموسيقا واصبح استاذا فيها فيما بعد ، أثر براهمز على أفكاره الموسيقية وترك الانطباعيون الفرنسيون (ديبوسي ورافل) والكلاسيكيون الجدد (سترافنسكي بالذات) اثرا عميقا على أسلوبه فجاءت أعماله مزيجاً غير متناسق من أسلوب المدرستين ، ووجد ذاته في النهاية في أعمال نصف كلاسيكية - نصف رومانثيكية .

أعماله : موسيقا نسبية ، أعمال كورالية

«These things shall be»

(لتتور وجوقة وأوركسترا) ، أعمال سيمفونية (افتتاحية لندن ، الكونسرتينو الريفي الآلات وترية ، افتتاحية نسائيتكون) ، كونسرتو للبيانو والأوركسترا ، سوناتا جميلة جداً للبيانو ، أعمال متعددة للبيانو وموسيقا الحجرة .

ايزاك ، هنريكوس (١٤٥٠ ؟ - ١٥١٧) : Isaac. Henricus

مؤلف فرانكو - فلمنكي ، اطلق عليه الايطاليون اسم « اريجو تيدسكو » عندما جاء الى فلورنسا عام ١٤٧٥ ليعمل في خدمة لورنزو دي ميديتشي ، وشغل عدة مراكز في كنائس المدينة كعازف اورغ واستاذ للموسيقا ، ولكنه اضطر عام ١٤٩٦ للتخلي عن جميع مراكزه ومغادرة فلورنسا بتأثير الاحداث التي اعقبت وفاة لورندسو ووصول سافونا رولا (١٤٠) الى السلطة وذهب الى فيينا ليعمل في بلاط الامبراطور ماكسيميليان ورافقه في رحلاته الى اوجسبورج ، انسبروك ، كونستانس ، وعاد الى فلورنسا بعد ان استقرت بها الاوضاع ومكث فيها لفترة قصيرة ، وتوقف في فيارا ليرور جوسكين الذي كان يعمل في خدمة اركول ديست وتبادل معه الآراء حول مستقبل الموسيقى ، وألف بعد التحاقه في خدمة الامبراطور من جديد وكان قد نقل بلاطه الى انسبروك عمله الشهير «Innsbruck, ich muss dich lassen» الذي أصبحت لازمته الاساسية بعد ستين عاما لحنا أساسيا في الكورال الشهير « O Welt, ich muss dich lassen » (١٤١) وتبع الامبراطور مرة اخرى بعد ذلك عندما نقل مقر اقامته الى كونستانس ، والتقى هنا بمكيافيلي وتعرف على سافل Senfl (١٤٨٨ - ١٥٤٣) الذي درس لديه واصبح في وقت متأخر أحد افضل مؤلفي عصر النهضة ، وأرسله ماكسيميليان في نهاية حياته الى فلورنسا للقيام بمهمة دبلوماسية

(١٤٠) جيروم سافونا رولا (١٤٥٢ - ١٤٩٨) راهب دومنيكاني ولد في فيارا واحرق في فلورنسا بعد ان حاول ان يقيم في بلد الميديتشي نظاما نصف تيوقراطي - نصف ديمقراطي .

(١٤١) بعثت علماء الموسيقى اليوم ان ايزاك لم يكن سوى الرجل الذي نسق الألحان في هذا العمل الشعبي الذي يعتبر تاريخيا القدم من عمله ، وأنه كان على معرفة عميقة بالألحان الشعبية مكنته من تنظيم وترتيب الحان هذا المصنف الشهير ، الذي أصبحت لازمته الاساسية بعد ستين سنة من تأليفه لحنا أساسيا لكورال اكتسب شهرة وشعبية اكبر .

لصالح بلأظه ، ولكنه استعفى من مهامه عام ١٥١٣ وقضى السنوات
الباقية من حياته في مدينة الميديشي وتوفي في تاريخ غير محدد تماما
حوالي عام ١٥١٧ .

الف ايزاك أعمالا كثيرة خلال حياته ، ويعتبر عمله كورالات
كونستانس Choralis Constantinus الذي كتبه بناء على طلب كاتدرائية
كونستانس واكملة تلميذه سانفل ، ونشر في الفترة بين عامي ١٥٥٠ -
١٥٥٥ - أفضل مؤلفاته ، فيما ضاع الكثير من الأعمال الأخرى التي
كتبها سواء بالنظام «متعدد الاصوات» (البوليفوني) أو «أحادي الصوت»
(المونودي) ومع ذلك فقد كان ولا شك أفضل المؤلفين الأجانب الذين
عاشوا في إيطاليا واكتسبوا حب ورضى الجمهور .

أعماله : حوالي ٤٠ قداسا ، ٥٠ ترتيلا دينية ، كورالات
كونستانس وتتضمن ٥٨ قداسا صغيرا أجملها (فاتحة
القداس ، صلاة الشكر ، الترنيمة ، التناول) حوالي ٦٠
ليدا (أغنية) باللغات الألمانية ، الفرنسية ، الإيطالية ،
الفلمنكية (جميعها بوليفونية) ، ثم أغاني الكارنفال على
نصوص كتبها لورندسو الافخم دي ميديشي (عمل
ضائع) ، ٤٥ قطعة موسيقية اللات .

ايفز ، شارل (١٨٧٤ - ١٩٥٤) : Ives, Charles

مؤلف أمريكي ، لم ينتم في حياته الى أي من المدارس المعروفة ،
درس في جامعة يال الأمريكية ولم يساهم أي استاذ من الأساتذة بتشكيل
افكاره ، فكان بذلك أحد العصامين الكبار في تاريخ الموسيقى ، شغل في
حياته عدة مراكز كسازف أورغ ولم يقدم أي عمل حتى عام ١٨٩٥ ، ووصفت
جميع الأعمال التي قدمها بعد هذا التاريخ بالراديكالية ، وسبق فيها
سترافنسكي باستعماله هارمونيات غريبة متسلسلة مؤلفة غالبا من
نغمين مترابطين . كان أول موسيقي أيضا استخدم الألحان متعددة

الطبقات (١٤٢) ومع ذلك فقد بقيت أعماله مجهولة خارج الولايات المتحدة ولم يعرف الشهرة في حياته أبدا .

أعماله : أربع سيمفونيات ، رباعي وتري ، خمس سوناتات للكمان والبيانو ، سوناتاتان للبيانو ، (السوناتا الثانية تحت عنوان كونكورد سوناتا) أعمال غنائية متعددة أهمها كانتاتا «The Celestial Country» .

J

جاكوبو دا بولونيا (١٣٠٠ ؟ - ؟) : Jacopo da Bologna

مؤلف إيطالي ، موسيقي في بلاط لوشينو فيسكونتي في ميلانو ثم عند ماستينو دلا سكالا الثاني في فيرونا ، استاذ فرانشيسكو لانديني ، يعتبر الى جانب مواطنه جيوفاني دا كاسيا أحد مؤسسي الفن الجديد Ars Nova في فلورنسا .

أعماله : مؤلفات هامة بالاسلوب الجديد وصلنا منها ثلاثون أغنية (مادريجال) ترتيلتان دينيتان ، إضافة إلى أعمال نظرية ودراسات في الفن الجديد .

جاكية دو لا جير ، اليزابيت (١٦٦٠ ؟ - ١٧٢٩) :

Jacquet de la Guerre

مؤلفة فرنسية ، ابنة عازف أورغ ، لفتت في الخامسة من عمرها انتباه الملك لويس الرابع عشر بعزفها الجميل على الكلافسان ، فوهبها حمايته ومنحة مالية طوال حياتها، وقامت عشيقة الملك مدام دو مونتسبان بالاهتمام بتربيتها وتعليمها شخصيا ، وتزوجت عام ١٦٨٤ من عازف الأورغ « ماران دو لاجر » ، وغادرت البلاط وأقامت في جزيرة

(١٤٢) ١٥١ ما استثنينا عمل فاجنر تريستان وايزولد .

القديس - لويس ، وفيها كتبت معظم الأعمال التي أهدتها الملك ،
ونظمت حفلات دورية قدمت فيها أعمالها بنفسها في الفترة بين عامي
١٧٠٥ - ١٧١٦ .

أعمالها : أوبرا « سيفال وبروكري Céphale et Procris »
الحن ريفية وباليهات من أجل حفلات البلاط ، ١٦ كانتاتا
فرنسية ، متتابعتان للكلافسان ، ست سوناتات لثلاثة
الات ، ست سوناتات للكمان والكلافسان .

ياناتشيك ، ليوش (١٨٥٤ - ١٩٢٨) : Janacek, Leos

ولد أكثر المؤلفين التشيك أصالة في « هوكفالدي » بالقرب من
أوسترافا (على الحدود التشيكية - البولونية) في ٣ تموز ١٨٥٤ لأسرة
فقيرة ، حاولت أن تؤمن حياة طيبة لأطفالها الثلاثة عشر ، ولكن ظروفها
المادية السيئة أدت لوفاة خمسة من أبنائها في سن مبكرة ، واضطر معيل
العائلة الى ارسال ليوش الى دير للرهبان الاغسطينيين عام ١٨٦٥
للفناء في فرقة المرتلين التي دفعت له راتبا منتظما لقاء وجود الطفل فيها ،
وقام اساتذة الفرقة بعد فترة بإبلاغه برغبتهم ببقاء الطفل لديهم بسبب
صوته الجميل ، ولم يكن عند والده أي مانع ولكنه كان يرغب بالاستفادة
من موهبته ماديا ، ولم يتم له ذلك ، لأنه توفي عام ١٨٦٦ ، وبقي ليوش
في الدير حتى الخامسة عشرة من عمره وحظي لدى الاغسطينيين بعناية
فائقة ، وتلقى على يد استاذ فرقة المرتلين بافل كرجيجوفسكي
Pavel Krizovsky دروسا منتظمة في العلوم الموسيقية ، ومع أن
كرجيجوفسكي كان قاسيا جدا معه مثل أي أوغسطيني ، فقد أحبه
ليوش كثيرا ، بطريقة دعتهم فيما بعد الى الشجار مع أساتذته في
الكونسرفتوار لأنه لم يجد فيهم كما يبدو الروح ذاتها التي وجدها في
الاستاذ الاغسطيني ، والظاهر بأن كرجيجوفسكي كان من هؤلاء
الاساتذة الذين يعرفون أين تبدأ الصرامة وأين تنتهي ، وتعدت وظيفته
عمله كأستاذ للموسيقا فقط ، الى إثارتهم للروح القومية لدى تلاميذه ،

وترك هذا أثرا فلسفيا على تلميذه المفضل (ياناشيك) ، وهو أثر غريب ، لأن سنوات الدير وكرجيغوفسكي لم يجعلاه منه فيما بعد رجلا مؤمنا ، وترك عليه فقر عائلته ووفاة أشقائه ووالده واحد تلو الآخر ، تصورا آخر للعدالة الالهية ، خاصة بعد أن اتخذ أقرباؤه قرارا بإخراجه من الدير ، وارساله الى مدرسة تأهيل المعلمين لاعداده للعمل معلما حسبما كانت تقتضي تقاليد العائلة ، وكان من الممكن أن ينتهي أستاذا عاديا للموسيقا ، وهو أمر قام به بانتظام حتى عام ١٩٠٣ ، ولما كان طموحا ، صارما في طبعه ، قاسيا على نفسه فقد تأثر على دراسة الموسيقى بانتظام ، وسمي في عام ١٨٧٣ قائدا لجوقة سفاتوبولك في برنو ، والتحق في العام التالي (١٨٧٤) بمدرسة الأورغ الشهيرة في براغ ، وألف بعد عامين (١٨٧٦) أول أعماله الاوركستراية (متتابعة الوترية) بروح مؤلف أكبر منه بثلاث عشرة سنة فقط هو دوفورجاك ، كان يحاول بدوره في ذلك الوقت تثبيت اقدامه على مسرح الفن ، ولما كان راغبا في العمل بأحد الكونسرفتورات فقد رأى أن عليه أن يدرس الموسيقى في إحدى المدارس العليا في أوروبا ولهذا غادر براغ عام ١٨٧٩ الى لايبزيغ فانتسب الى كونسرفتوار لايبزيغ ودرس بإشراف الموسيقي « و. بول » و « . جريل » اللذين تركا على طباعه واسلوبه أثرا لم يرحب به وأزعجته الدروس النظرية كثيرا الأمر الذي جعله يهرب من الكونسرفتوار شاكرا جهود الاستاذين ، ومتذكرا بأسى كرجيجوفسكي ، واستقر في فيينا وقبل به فرانز كرين الذي كان أسلوبه وطباعه شبيهين بأسلوب وطباع كرجيجوفسكي طالبا لديه ، وتقبل نصائحه بسرور ، وبقي في فيينا حتى عام ١٨٨٠ ليعود بعدها الى برنو (عاصمة مورافيا) ، دون أن يحمل معه أيا من تأثيرات أساتذة مدرسة فيينا الكبار « براهمز ، بروكنر ، شوبرت ، بتهوفن ، موزار هايدن » وبقي طوال الثماني والأربعين سنة الباقية من حياته وفبا لنفسه فقط ، ولكن الفشل كان بانتظاره .



لم يكن ياناتشيك انسانا سهل القياد ، مع انه لم يكن مؤلفا رومانتيكيا ، فقد طبعه العصر بطباع اكثر المؤلفين الرومانتيكيين ذاتية ، وهو لا يختلف في ذلك عن فاجنر او سميتانا ، ولم يؤلف خلال السنوات الخمس التي أعقبت عودته من فيينا الى برنو اي عمل ذا قيمة ، ولكنه أسس عام ١٨٨١ مدرسة الأورغ في برنو التي غدت عام ١٩١٩ أول كونسرفتوار في مورافيا ، وبدأ سعيدا بولادة ابنته الأولى اولغا ، غير أن ابنه فلاديمير توفي وعمره ثلاث سنوات ، وقادته طباعه العنيدة التي أخذ معظمها عن كرجيجوفسكي الى الشجار مع أعضاء جمعية الموسيقي في برنو (١٤٢) ثم تخلى عن منصبه في مدرسة الموسيقى بعد شجار قصير مع اساتذتها ، وغادرت زوجته المنزل عائدة الى منزل والدها ، وهكذا وجد نفسه عام ١٨٨٥ وحيدا دون صديق فحزم حقائبه وغادر برنو متوجها الى هوكفالدي لبحث بالتعاون مع صديقه فرانتيشيك يارتوش عن الأغاني الشعبية التي سمع والذته تغنيها في طفولته ، وكان هذا القرار أهم قرار اتخذه في حياته لأن أعمال المستقبل الكبيرة ولدت كلها بتأثيره ، وجاء النتاج الأول للعمل النظري عن « الألحان المحكية » وعن الجسر بين اللغة والغناء ، وهو ما صاغه ديبوسي بعد سبع عشرة سنة في بيلاس وميليساندا ، على أعلى مستوى من التطبيق العملي ، فاوبرا « شاركا » (١٨٨٧) التي أرسلها الى صديقه دفورجك بقيت أسيرة التصحيح المستمر حتى عام ١٩٢٥ ، خاصة بعد أن أبدى دفورجك ملاحظات تتعلق بثغرات متعددة فيها ، كذلك كان مصير الرقصات المورافية التي تذكر بالرقصات السلافية لدفورجك ، ولم يكن مصير أوبرا « بداية القصة » (١٨٩١) أفضل ، والظاهر أن تطبيق نظريته عن « الألحان المحكية » لم يكن قد نضج في فكره بعد ، ومع أنه وجد في تلك الفترة نقاط التقاء بينه وبين ديبوسي وريتشارد شتراوس ، إلا أنه

(١٤٢) وهي الأساس الذي نشأت عنه أول فرقة للموسيقى في برنو وساهم ياناتشيك نفسه في تأسيسها عام ١٨٧٦ .

كان سباقا بتأليف دراما شعرية للمسرح الموسيقي بصيغتها الأصلية (١٤٤) وهي أوبرا « ينوفا Jenufa » التي بدأ بكتابتها عام ١٨٩٤ عن دراما الشاعرة التشيكية جابرييلا بريسوفا Gabriela Preissova وأنهاها عام ١٩٠٣ ، ولم تشهد النور الا في عام ١٩١٦ (١٤٥) ، وخلال تلك السنوات كان عليه أن يتعذب وهو يرى ابنته أولغا تموت أمامه ببطء عن واحد وعشرين سنة اثر مرض عجز الاطباء عن شفائه ، وجعلته الصدمة وشجاره المستمر مع زوجته ، ورفض / كارل كوفارجوفيتس / قائد اوركسترا المسرح القومي تقديم « ينوفا » التي اعتقد بأنها ستجلب له المجد والشهرة ، أكثر حدة ومزاجية مما كان عليه ، ولما كان ربيب الاغسطينيين الوريثين ، فانه لم يفقد ارادته وأمل في أن يأتي يوم يفهمه العالم فيه ، وتعرف في تلك الفترة على / كاميلا أورفالكوفا / وعقد معها علاقة قوية خارج منزل الزوجية ، وتسلى بكتابة أوبرا « القدر » (١٩٠٣ - ١٩١٦) التي يوحى عنوانها بالظروف التي كان يعيشها (١٤٦) ، واثاره فجأة وقوع اشتباك بين المواطنين الألمان والتشييك في مدينة برنو عام ١٩٠٥ ، فكتب سوناتا للبيانو اخذت عنوان الشارع الذي وقع الاشتباك فيه ، وكان هذا العمل بداية لسلسلة من الأعمال الرفعبة لموسيقا الحجرة التي وصلت الى أوجها في الرباعيين الوتريين اللذين كتبهما بروح أكثر حداثة من التاريخ الذي جرى به تقديمهما (١٩٢٣) ، (١٩٢٨) ولم يكن يعرف بأن التاريخ سيدور دورة كاملة ليشهد بعقريته وانه سيدفع قائدا للاوركسترا مثل أوتو كلمبرر (١٤٧) ليقدم السيمفونييتا لعام ١٩٢٦ في نيويورك وفيسبادن وبرلين ، لذلك فقد نلها بكتابة أوبرا

(١٤٤) كان دارجوميسكي أول مؤلف استخدم الصيغة الأصلية للشعر في تأليف « الضيف الحجري » .

(١٤٥) جرى تقديم ينوفا للمرة الأولى في برنو عام ١٩٠٤ .

(١٤٦) لم تشهد أوبر القدر النور الا في عام ١٩٥٨ .

(١٤٧) أوتو كلمبرر (١٨٨٥ - ١٩٧٣) : أحد أكبر قادة الاوركسترا في القرن العشرين ، درس في فرانكفورت وعمل مع أكبر الفرق الموسيقية ، ساهم بقوة في نشر مؤلفات المعاصرين وبالذات ياناشيك .

« رحلات السيد بروتشيك » في شتاء عام ١٩٠٨ ، واستمر ينقح العمل حتى عام ١٩١٧ ، ولم تشهد الأوبرا النور الا في عام ١٩٢٠ ، وعمل في فترة الحرب باكثر اعماله شهرة اليوم « تاراس بولبا » (رابسودي سيمفوني) ، واستدعي عام ١٩١٦ من برنو الى براغ وجرى اعلامه بان كارل كوفارجوفيتس وهو قائد الأوركسترا الذي رفض ينوفا عام ١٩٠٣ يسعده تقديم العمل في صالة المسرح القومي في براغ ، وفي ايار من العام نفسه حققت ينوفا نجاحا كبيرا لم يحققه اي عمل اوبرالي منذ ان قدم دفورجاك « روسالكا » ، وانتقلت بسرعة الى فيينا (١٩١٦) وبرلين (١٩٢٤) وشهدت في كل مدينة جرى تقديمها بها نجاحا احتفاليا . وانعش هذا النجاح روحه فاندفع يعيد تنقيح مؤلفاته واحدا تلو الآخر الى المسرح ، ولم تفت في عضده السنوات الستين من عمره ، وتعرف في عام ١٩١٧ على / كاميلاستوسلوا / (١٨٩٢ - ١٩٣٥) زوجة دافيد ستوسل ، أحد التجار الاثرياء الذين جاءوا ليقيموا في بوهيميا بعد انتهاء الحرب العالمية الاولى ، وكانت اما لطفلين واصغر منه بثمانية وثلاثين عاما ، وتوطدت العلاقة بينهما في العام التالي (١٩١٨) ، الف بتأثيرها أحد اكبر اعماله الاوبرالية ، « كايا كابانوفا » (١٤٨) التي كتب يقول عنها « . . اكثر الاعمال التي كتبتها في حياتي رقة . . » وقدمها في براغ عام ١٩٢١ وحظيت بالنجاح ذاته الذي حققته ينوفا قبل خمس سنوات ولم يمنعه شجاره الدائم مع زوجته ، ولا هيامه بعشيقته عن التأليف باستمرار ، فكتب خلال عامي ١٩٢١ - ١٩٢٣ اوبرا « الثعلب الصغير المحتال » (١٤٩) ، وألف رباعيته الوترية الاولى المستوحاة من قصة ليون تولستوي « سوناتا كرويتزر » خلال سبعة ايام ، وشارك عام ١٩٢٣ في مهرجان سالزبورج الثاني للموسيقا الحديثة وقدم فيه سوناتا الكمان التي كان قد كتبها خلال ثماني سنوات ، (١٩١٣ - ١٩٢١) واحتفل عام ١٩٢٤ بعيد ميلاده السبعين وكتب

(١٤٨) جرى تقديم كايا كابانوفا للمرة الاولى في برنو عام ١٩٢١ ثم في فيينا عام ١٩٢٢ .

(١٤٩) جرى تقديم « الثعلب الصغير المحتال » للمرة الاولى في فيينا عام ١٩٢٤ .

بهذه المناسبة سُداسية لآلات النفخ تحت عنوان « الشباب » ، وعبرت مؤلفاته المحيط الاطلسي ، فقدمت ينوفا في نيويورك للمرة الاولى ، وبعد سنوات من الفشل والبحث عن اللغات جاءه المجد ، ولما كان انسانا من الصعب هزيمته فقد بدا في السبعين من عمره مستمتعا بما دره المجد عليه . ولعبت ناميلا ستوسلوفيا دورا كبيرا في اعادة روح الشباب اليه ، وكتب أعماله الاخيرة بروح فتى متفائل بالمستقبل ، وليس بروح عجوز في السبعين من عمره ، وعاد عام ١٩٢٦ الى مسرح الأعمال الكبيرة فقدم في كانون الاول اوبراه « قضية ماكروبولوس » التي كان قد ألفها في الفترة بين عامي ١٩٢٣ - ١٩٢٥ عن نص للاديب التشيكي كارل تشابك ، وانهى كتابة القُداس الجلاجوليتيكي ، وقدم « السيمفونييتا (١٥٠) » ، وسمي عام ١٩٢٧ مع ارنولد شونبرج وبول هيندميت ، أعضاء في اكااديمية الفنون الجميلة في ألمانيا ، وكان صحيح الجسم والعقل الى حد لم يفكر معه بالموت القادم عندما احتفل بعيد رأس سنة عام ١٩٢٨ ، ونجح حتى آب من العام ذاته بانهاء اوبراه « منزل الموتى » المأخوذة عن رواية دوستويسفكي « ذكريات من منزل الاموات » ولم ينس ان يؤلف لعشيقتة « الرباعي القلبي » (١٩٢٨) وهو واحد من افضل الأعمال التي كتبها مؤلف لموسيقا الحجرة في النصف الاول من القرن العشرين ، ولا نعلم ما الذي دفعه للعودة فجأة الى مسقط رأسه « هوكفالدي » الذي بقي بعيدا عنه مدة طويلة فوق مريضا دون سابق انذار ، ونقل بسرعة الى أحد المشافي القريبة في اوسترافا ، ولكنه توفي بعد نزاع قصير في ١٢ آب ١٩٢٨ ، دون ان يعتقد وهو يقاتل الموت بان اللحظات الاخيرة من حياته قد اوشكت على الانطفاء .

لم ينتم ياناتشيك في حياته لاي من المدارس المعاصرة له ، وعدا بعض القواصل الصغيرة التي بالامكان اسقاطها من الحساب ، والتي جاءت من دفورجك وسميتانا ، فقد كان اصيلا الى أبعد الحدود . موسيقاه جاءت من منبعين رئيسيين الموسيقا الدينية التي اورثها اباها

(١٥٠) جرى تقديم «السيمفونييتا للمرة الاولى في براغ عام ١٩٢٦ ثم في فيينا عام ١٩٢٧ .

استاذ طفولته كرجيجوفسكي ، ثم وبشكل اكبر الموسيقى الشعبية والفولكلور المورافي ، ومع ذلك فان البحث عن لحن شعبي ومورافي واحد شكله الاصيل في اي عمل من أعماله الكبرى ، يكاد يكون بحثا خرافيا ، وهو يشبه في ذلك بارتوك ، اما أعظم تجاربه فليست الالحان المحكية والتراجيديات الملحنة ، وانما صوت العالم من حوله الذي انطبع في اذنيه كما تنطبع الطبيعة في عيني « مصور » مثل فان كوخ ، لتأخذ شكلا وروحا غريبين على اذن وعين الانسان العادي ، وإن بالغ بعض الشيء احيانا ، اما أعماله فسبقت العصر الذي عاش فيه ، ومع انه بدأ حياته رومانتيكيا ، الا انه تجاوز الروح الرومانتيكية قبل ان يتجاوزها العصر الذي عاش فيه ، وبحث لنفسه عن اسلوب فريد من الصعب اليوم مقارنته بساي من الاساليب المعاصرة له ، وأعماله لموسيقا الحجرة (وهي لم تأخذ على كل جل اهتمامه) تنبئ بما سيكون عليه هذا الفن في النصف الثاني من القرن العشرين ، والرباعيان الوتريلان اللذان يذكران برباعيات بارتوك ، هما الذروة في فن تفسير الصوت Modulation (وهو فن لم يستطع احد ان يضاهيه فيه فيما بعد) ويوحيان بالقدرات التكنيكية التي تمتع بها فنان لم يهتم كثيرا بموسيقا الآلات (السيمفوني وموسيقا الحجرة) ، وانصب كل اهتمامه على المسرح الغنائي ، والغريب بان الذين اثروا به في بداية حياته (سميتانا ودفورجاك) ، لم يتركيا في (ينوفا وكاتنا كلبانوفا ومغامرات الثعلب الصغير المحتال وقضية ماكروبولوس ومنزل الموتى) ، وكل عمل من هذه الاعمال هو ذروة في فن معقد وصعب ، اي اثر ، فيما ترك شاربانتييه (وهو مؤلف صغير جدا اذا ما قورن بسميتانا ودفورجاك) اثرا كبيرا على افكاره ، من خلال اوبرا « لويز » التي كانت اكثر الاعمال الغنائية تقدما في براغ خلال الحرب العالمية الاولى ، كذلك تركت عليه الروح الانطباعية اثرها ايضا ، ومع ذلك فاننا لانعثر على هذه الروح في جوهرها الاصيل عند ديبوسي ورافل ، لان المشهد الانساني عنديانا تشبك يغلب الروح السحرية للشعر ، وهذا ما جعل منه احد أكثر المؤلفين تأثرا بالادب الروسي ، وهو أكثر آداب القرن التاسع عشر تحالفا مع الاسم الانساني ، ولهذا نجده يسعى لتحويل « آنا كارنينا » الى المسرح الغنائي

١ دون نجاح) ، ثم يستعين برواية دوستويفسكي « ذكريات من منزل الأموات » لتأليف آخر أعماله الغنائية « منزل الموتى » ومع أنه لم يعيش ليشهد انتصار العمل (١٥١) ، فان « الاوبرا - المسرحية » التي ألفها في العام الأخير من حياته ، هي الدروة في أعماله الدرامية ، وتلخص كل أعماله الغنائية الكبيرة (الفريدة والاصيلة) والتي بدأت باوبرا ينوفا ، أما الرايسودي السيمفوني « تاراس بولبا » والمستوحاة من رواية جوجول التي تحمل الاسم نفسه فهي عمل انطباعي يذكر بالنوكتورن والبحر لديبوسي ، ولكنه اكثر ملحمية واحساسا بمعركة الانسان في الحياة ، ومع أن الرايسودي لا توحى بالروح المتفائلة التي طبعت حياته خاصة في سنواته الأخيرة ، فانها تبقى الى جانب السيمفونييتا من اكبر المؤلفات الاوركستراالية التي جاء بها القرن العشرين ، والمدخل الى فكر فنان صعب نضج فنه في الستين من عمره .

اعماله : المسرح - شاركا ، راكوس راكوسكي ، بداية القصة ، ينوفا ، القدر ، رحلات السيد بروتشيك ، كاتيا كابانوفاف ، مغامرات الشعب الصغير المحتال ، قضية ماكروبولوس ، منزل الموتى .

اعمال كورالية : القداس الجلاجوليتيكي (احد اكبر اعماله) كانتاتا آماروس ، كانتاتا ابونا ، الانجيل الابدي .

اعمال غنائية اخرى : سجل الانفصال (واحد من اكبر مؤلفاته الصوت تنور وثلاث اصوات نسائية ١٩١٧ - ١٩١٩) .

موسيقا اوركستراالية : متتابعة اللوتريات (١٨٧٧) ، ايديل لفرقة وتريات (١٨٧٧) ، رقصات من لاشي Lasské tancé (١٨٩٣) ، المتتابعة الثالثة للوتريات (١٨٩١) ، ادايجيو

(١٥١) قدم العمل في فيينا في ١٢ نيسان ١٩٣٠ للمرة الاولى .

لفرقة كبيرة (١٨٩١) الفرقة لفرقة كبيرة (١٩٠٤) الطفل
المنشز (١٩١٢) ، تاراس بولبا (١٩٢١) ، بالاد بلانيك
(قصيد سيمفوني لفرقة كبيرة) ، سيمفونييتا (١٩٢٦) .

موسيقا حجرة : رباعيان وتريان (الاول لعام ١٩٢٣
والمستلهم من سوناتا كرويتزر لتولستوي ، والثاني لعام
١٩٢٨ تحت عنوان « الرسائل القلبية ») .

كونشرتينو للبيانو بمرافقة فرقة مؤلفة من كمانين وفيولا
وكلارينيت وبوق فرنسي وباصون الفه عام ١٩٢٥ وأتبعه
عام ١٩٢٦ بالكابريشيو الفرقة آلات نفخ وبيانو (دور
البيانو مكتوب اليد اليسرى فقط) ، سداسية لآلات النفخ
تحت عنوان الشباب (١٩٢٤) .

اعمال البيانو : السوناتا (١ - ١٠ - ١٩٠٥ - ١٩٠٥ L.X. 1905
ذكريات (مقطوعات للبيانو) ، الضباب (مجموعة من
اربع مقطوعات للبيانو) .

للكمان : سوناتا للكماني والبيانو ، الرومانس الرابع
للكمان والبيانو .

جانكوين ، كليمنت (١٤٨٥ ؟ - ١٥٥٨) Janequin, Clément

مؤلف فرنسي ، لانعرف عن حياته الا ما نقله اليينا معاصره رونسار ،
من أنه جاء الى بوردو عام ١٥٢٩ ليؤلف اغنية يمدح فيها السلام المقدس ،
ويتمنى أن يتم الوئام بين عائلتي الفالوا والهابسبرج ، ثم ذهب ليستقر
في انجو ، وشغل في كاتدرائية انجريس مركز استاذ فرقة المرتلين في الفترة
بين عامي ١٥٣٤ - ١٥٣٧ ، وانتسب عام ١٥٤٨ وكان في الستين من
عمره الى جامعة انجريس لمتابعة تحصيله العلمي ؟؟ وأقام في العام التالي
(١٥٤٩) في باريس بالقرب من السوربون ، وتعرف عليه الدوق دوجيز
وقدمه للملك الذي عينه موسيقيا في البلاط ، وفيه قضى السنوات .

العشر الاخيرة من حياته ، وتوفى فقيرا شبه معدم ، والظاهر ان إقامته في البلاط لم تغير من طبيعته الورعة المتواضعة ، واهتم فقط بتطوير فن الاغنية في فرنسا النصف الاول من القرن السادس عشر ، ومصنفاته الغنائية الكبيرة تنبئ بقدم فن القصيد السيمفوني في القرن التاسع عشر وقد استفاد معاصره جابريلي من عمله المسمى الحرب La Guerre فوزعه لفرقة آلات نفخ تحت اسم Aria della Battaglia

اعماله : قداسان ، مزامير دينية ، أغاني غزلية ، أكثر من ٢٥٠ اغنية فرنسية لثلاثة واربعة اصوات .

جاك - دالكروز ، اميل (١٨٦٥ - ١٩٥٠) :

Jaques-Dalcroze, Émile

مؤلف سويسري ، درس عند ديلبس في باريس وبروكنر في فيينا ، مبدع منهج « الايقاعات الجملازية gymnastique rythmique » وهو منهج يعتمد على تنسيق حركة الجسم البشري وترتيبها وفقا للانغام والايقاعات الموسيقية ، وقد وجد هذا المنهج مكانا له في المدارس وتوسع في معاهد الرقص . اسس جاك - دالكروز في جنيف عام ١٩١٤ معهد « جاك - دالكروز » الموسيقي ، وكتب في الوقت نفسه عدة اعمال اوبرالية لم تحقق اي نجاح .

اعماله : اربع اوبرات ، اعمال كورالية ، كونشرتاتان للكماني والاوركسترا ، ثلاث رباعيات وترية ، بعض الاغاني المقتبسة من الفولكلور السويسري .

جيهانوت دو لوسكوريل (القرن الثالث عشر - حوالي عام ١٣٠٠) :

Jehannot de Lescurel

شاعر فرنسي ، أحد رواد الفن الجديد Ars nova ، تشهد اعماله الباقية على موهبته ، أما حياته فنكاد لانعرف شيئا عنها ، سوى ادعاء غير ثابت بأنه مات شنقا .

اعماله : فيرليه Virelais (وهي قصائد فرنسية قديمة ملحنة على طريقة شعراء التروبادور) ، عدة بالادات وروندات (جميعها لصوت واحد ماعدا مصنف وحيدلثلاثة اصوات).

يلينيك ، هانز (١٩٠١ - ١٩٦٩) : Jelinek, Hanns

مؤلف نمساوي ، درس عند فرانز شميدت والبان بيرج وارنولد شونبرج ، ساعده الاستاذان الاخيران بتعميق افكاره الموسيقية ، وخاصة منها النظرية ، مما جعل منه أحد أكبر اساتذة الموسيقى في القرن العشرين ، ومع ذلك فان الاكاديمية الموسيقية في فيينا لم تقبل به استاذاً محاضراً لديها الا في عام ١٩٥٨ .

تأثر يلينيك بأعمال بيرج وشونبرج ، وألف معظم أعماله بأسلوب المدرسة التي أوجدها في بداية القرن العشرين (اللالحنية والدود يكافوني) ، ووجد اساتذة الرومانتيك طريقهم الى افكاره ، وتأثر كذلك بالجاز القادم من الولايات المتحدة وادخله الى مؤلفاته ، ويقسم النقاد أعماله الى ثلاث فترات حسب تسلسلها الزمني :

١ - الفترة الرومانتيكية ويظهر فيها تأثير شتراوس .

٢ - فترة الجاز .

٣ - فترة موسيقا الاثني عشر صوتا .

اعماله : السيمفونيا الايقاعية ، كونشرتو لفرقة وترات ، سيمفوني كونسرتانت ، السيمفوني الموجزة ، كانتاتا بروميشيوس ، مؤلفات متعددة لموسيقا الحجرة معظمها بأسلوب الاثني عشر صوتا .

يريمياش ، اوتاكار (١٨٩٢ - ١٩٦٢) : Jeremias, Otakar

مؤلف تشيكي وقائد اوركسترا ، ابن بوهوسلاف يريمياش (١٨٥٩ - ١٩١٨) مؤلف وقائد اوركسترا بدوره ، تلقى علومه الموسيقية الاولى

عند والده ثم ذهب الى صف الاستاذ فيتسلاف نوفاك (١٩٠٩) ، وقبلت به الفرقة التشيكية الفيلهارمونية عازفا للفيولونسيل لديها عام ١٩١١ ، وعين بعد ست سنوات استاذاً ومديراً للمدرسة الموسيقية في مدينة تشيسكي بوديوفيتسي ، وهو المنصب الذي كان والده يشغله قبل وفاته ، وعاد عام ١٩٢٩ الى براغ ليتولى قيادة فرقة الاذاعة ، وبقي في منصبه حتى عام ١٩٤٥ عندما استدعاه المسرح القومي ليشتغل منصب مدير دار الاوبرا ، ولكن المرض أقعده عام ١٩٥٠ عن أي نشاط فني ، ولم يقدم خلال السنوات الاخيرة من حياته أي عمل وتوفي في براغ عام ١٩٦٢ عن سبعين عاماً .

اعماله : متتابعة الخريف للاوركسترا ، القصيد السيمفوني « يان

هوس » (١٩٠٨) ، سيمفونيتان (١٩١٠ و ١٩١٥)

افتتاحية الربيع (١٩١٢) سوناتان للبيانو (١٩٠٩ و

١٩١٣) ثلاثية للبيانو من مقام لا الكبير (١٩١٠) رباعية

لوتريات (١٩١٠) ، متتابعة لرباعي وتري (١٩١٠)

رباعية للبيانو (١٩١١) خماسية وتري من مقام دو الصغير

(١٩١١) . اوبرا الاخوة كارامازوف ، اوبرا انشيجل

(آخر اعماله الكبيرة وكتبها بين عامي ١٩٤٠ - ١٩٤٥) .

يراك ، كارل بولسلاف (١٨٩١ - ١٩٧٢) :

Jirak. Karel Boleslav

مؤلف تشيكي ، ولد في براغ عام ١٨٩١ ، وبدأ اهتمامه بالموسيقا اثناء دراسته الثانوية ، وقبلت به كلية الحقوق طالباً لديها ، ولكنه لم ينجح في امتحان الترشيح لنيل شهادة الدكتوراه ، فانصرف اهتمامه عن القانون الى الموسيقا ، وقبل به فيتسلاف نوفاك طالباً لديه عام ١٩٠٩ ، وانتقل الى صف بوهوسلاف فورستر عام ١٩١١ وعمل في العام التالي (١٩١٢) قائداً للجوقة الموسيقية في مسرح الفينوهرادي ، قبل أن يسافر الى هامبورغ حيث وقع عقداً لتدريب وقيادة الجوقة الغنائية

في دار الاوبرا لمدة ثلاث سنوات (١٩١٥ - ١٩١٨) ، وقبل به
كونسرفتوار براغ استاذا لديه لدى عودته من المانيا ، وعين عام ١٩٣٠
مديرا للبرامج الموسيقية في اذاعة براغ ، وبقي في منصبه حتى عام ١٩٤٥ ،
وغادر تشيكوسلوفاكيا بعد عامين الى الولايات المتحدة (١٩٤٧) ليعمل في
جامعة روزفلت ثم في كونسرفتوار شيكاغو استاذا لمادة التأليف ، وبقي
في منصبه حتى وفاته عام ١٩٧٢ .

تنقسم اعمال ييراك الى فترتين : الفترة الاولى وهي فترة التساب ،
وتأثر فيها بأعمال جوستاف ماهر والكلاسيكيين الجدد ، والفترة
الثانية هي فترة ملين الحريين وتأثر فيها بأعمال اساتذة المدرسة
التعبيرية (بارتوك وسكريابين) ، اما اكثر اعماله اصالة فهي التي كتبها
خلال وجوده في الولايات المتحدة الامريكية والتي بحث فيها لنفسه عن
اسلوب خاص ومتميز ، وأهم ما انتجه في تلك الفترة هو السيمفوني
الخامسة التي اطلق عليها اسم « السيمفوني الامريكية » .

**اعماله : ست سيمفونيات اهمها الثالثة ثم الخامسة (١٩٤٩) ،
المتابعة الفيلهارمونية للاوركسترا ، كونشرتو البيانو
والاوركسترا ، كونشرتينو للكماني والاوركسترا ، سيمفوني
سكرزو ، اوبرا : المرأة والاله ، اضافة الى ست رباعيات
وترية وسوناتات متعددة للكماني والبيانو والفيسولا ،
وخماسية لالات النفخ .**

جوليفه ، أندريه (١٩٠٥ - ١٩٧٤) : Jolivet, André

أحد المؤلفين الاساسيين في مجموعة شباب فرنسا ، ولد في باريس
في ٨ آب ١٩٠٨ واهتم بالرسم ، قبل أن يتوجه للمسرح ثم للموسيقا ،
حيث درس العزف على الفيولونسيل ثم تلقى في الثانية والعشرين من
عمره دروسا منتظمة عند بول لوفليم لمدة خمس سنوات (١٩٢٧ - ١٩٣٢) ،
وأشرف ادجار فارييس وهو رائد الموسيقى التجريبية على تلقيه العلوم
التكنيكية وفوانين الصوت Acoustique لمدة ثلاث سنوات (١٩٣٠ -

(١٩٣٣) وانتهت دراسته الشاقة عام ١٩٣٥ ، و ألف في العام نفسه عملا ثوريا بطابع شخصي جدا ، فيه الكثير من الاصاله تحت عنوان الـ « مانا Mana » وهو متتابعة للبيانو مؤلفة من ستة مقاطع قصيرة قدمها للجمهور في أول حفل لجمعية السبيرا الـ Spirale لموسيقا الحجرة والتي اسسها ميسيان بمساعدة لوسور ، وساهم نجاح العمل على اتفاه مع ميسيان ولوسور وبودرييه على تأسيس مجموعة « شباب فرنسا » التي كان من أهدافها الرئيسية الدفاع عن القيم الروحية للفن والتأكيد على الصفات الجمالية والانسانية التي تبثها الموسيقى في الروح الانسانية مهما كان اسلوبها او نوعها ، وقدمت المجموعة حفلها الأول عام ١٩٣٦ بقيادة ديسومير ورعاية مجموعة من الفنانين والادباء مثل « دو هامل ، موريالك ، فاليري » وحقت نجاحا كبيرا ، وترك اسلوب جوليفه أثره على زملائه في المجموعة وخاصة على ميسيان ، وطلب منه هونيغر عام ١٩٤٣ تقديم عمله حذاء الساتان على مسرح الاوبرا - الكوميدية في باريس ، وتولى بعد عامين ادارة الكوميدي فرانسيز Comédie-Francaise ، وبقي في مركزه حتى عام ١٩٦٠ عندما انتقل الى اكس - آن - بروفانس ليتولى ادارة الكونسرفتوار الدولي الصبفي المخصص لتدريس الموسيقى للمتخصصين بشؤونها ، وكان من الأهداف الرئيسية لهذا الكونسرفتوار الانفتاح على الأساليب والمدارس كافة وعدم التخصص في نوع واحد من الموسيقى ، وقام الى جانب عمله في ادارة الكونسرفتوار بتدريس مادة التأليف الموسيقي ، وترك اسلوبه اثرا على الجيل اللاحق من المؤلفين الفرنسيين بعد وفاته في باريس عام ١٩٧٤ .

حاول جوليفه منذ عام ١٩٣٨ كما يقول هو بالذات « . . رد الموسيقى (او اعادتها) الى شكلها الاصلي القديم عندما كانت تعبيرا سحريا وطقسيا عن ورع وتدين المجموعات الانسانية . . » وهكذا كانت الـ « مانا » ثم « خمس رقصات طقسية » و « نشأة الكون » ، تعبيرا موسيقيا عن فلسفة روحية تذكربفلسفة معاصره الاكبر سنا هنري برجسون ، ويأتي بعد هذه المؤلفات مصنف « ثلاث شكاي لجندي » وهو اكبر أعماله الموسيقية التي رأت الدراما الانسانية بكل ضخامتها وعبرت عنها في هذه

المأساة ، أما على الصعيد التكنيكي فقد استخدم هارمونيات طبيعية تعتمد على الرنين والصدى ، واستعمل مناهج جديدة في تطبيق الإيقاعات المنتهية بجمل موسيقية متدفقة ومعقدة ، فكان أشبه بالكيميائي منه بالموسيقي ، من خلال قدرته الإبداعية على خلط عناصر غير متألقة لانتاج مزيج فعال ، ترك دائما عند المستمعين أثرا فائنا ساحرا وعميقا .

أعماله : اوبرا هزلية واحدة : دولوريس ، اوراتوريو «حقيقة جان» ، باليه «آدريان» فداسان ، المتابعة الطقسية (الصوت وثلاث آلات «أوبوا ، فيولونسيل وهارب » ، ثلاث شكاوى لجندي (لثني وفرقة موسيقا حجرة) ، قصيدة عرس Edithalame (لفرقة غناء) .

أعمال سيمفونية : خمس رقصات طقسية ، نشأة الكون ، النفس ، متابعة عابر الأطلسي . . كونشرتات متعددة لمختلف الآلات « بيانو ، فلوت ، هارب ، باصون ، فيولونسيل ، آلات إيقاعية » .

موسيقا حجرة : ال « مانا » (للبيانو) سوناتان البيانو ، رباعي وترى ، الاحتفال (لآلات إيقاعية) ، ماندالا (للاورغ) .

جوميللي ، نيكولا (١٧١٤ - ١٧٧٤) : Jommelli, Niccolo .

مؤلف ايطالي ، تلميذ بورتا وليو في نابولي ، قدم في نابولي عام ١٧٣٧ اوبراه *Error amoroso* التي حققت نجاحا كبيرا ، شغل على أثره مركز مدير كونسرفتوار البندقية ، وسافر عام ١٧٤٩ الى النمسا ليقيم في فيينا خمسا من اوبراته الجديدة ، واستدعاه البابا لدى عودته الى ايطاليا ، وعينه استاذا مساعدا للجوقة الكنسية في الفاتيكان ، فتحول اهتمامه من المسرح الى الموسيقى الدينية ، وألف في هذا المجال أفضل أعماله ، ولكنه غادر روما فجأة عام ١٧٥٤ متوجها الى شتوتغارت ليعمل

قائدا للاوركسترا عند دوق فورتمبرج ، و ألف لديه أشهر أعماله « قداس للموتى » (ركويم) وبقي في منصبه حتى عام ١٧٦٩ ، وحاول لدى عودته الى نابولي ان يقدم اعمالا تجمع بين الاسلوبين الالماني والايطالي ولكن محاولته لم تعرف النجاح ، لذلك حاول ان يعود الى المسرح من جديد وساعده موزار الصغر الذي جاء الى ايطاليا ليكتسب الخبرة في احراج اوبراه « Armida abbandonata » للمسرح (١٧٧٠) ولكن العمل لم يحقق أي نجاح ، وعاد موزار الى النمسا فيما توفي جوميللي في نابولي بعد أربع سنوات .

تتميز اعمال جوميللي عن اعمال معاصريه من اساتذة المدرسة الايطالية لمستواها اللحني الرفيع ، وبفهم عميق للموسيقا التي الفها للكنيسة والمسرح الغنائي ، وبوفرة وغنى الالحن التي كتبها لموسيقا الآلات ، وقد جعلته هذه أكبر اساتذة الموسيقا الايطالية في القرن الثامن عشر ، واحد أهم ممثلي المدرسة الغنائية التي حاولت ان تجمع بين التقاليد الغنائية للمسرح الايطالي والتقاليد العريقة للموسيقا الدينية التي جاءت بها الكنيسة اللوثرية .

اعماله : للمسرح : احوالي ٨٠ اوبرا درامية ، اعمال دينية : ركويم ، مقطوعة الآم ، اوراتوريان .

جونجين ، جوزيف (١٨٧٣ - ١٩٥٣) : Jongen, Joseph

مؤلف بلجيكي واحد اساتذة المدرسة البلجيكية الحديثة في التأليف استاذ مادة التأليف في كونسرفتوار لياج ثم في كونسرفتوار بروكسل ، ومن ثم شغل منصب المدير في الفترة بين عامي ١٩٢٥ - ١٩٣٩ .

اعماله : قداس واحد ، اعمال كورالية ، ثلاث متتابعات للاوركسترا كونشرتو للكمان والاوركسترا كونشرتو للاورغ (سيمفوني كونسرتانت) ، كونشرتو للبيانو والاوركسترا ، كونشرتو للهارب والاوركسترا ، ثلاث رباعيات وترية ، سوناتان للبيانو والكمان ، اعمال متعددة للبيانو والاورغ .

جورا ، ميخائيل (١٨٩١ - ١٩٧١) : Jora, Mihail

أحد أكبر اساتذة المدرسة الرومانية الحديثة ، درس في لايبزيغ عند ماكس ريجر ، وشغل لدى عودته الى رومانيا عام ١٩٢٩ منصب استاذ مادة التأليف في كونسرفتوار بخارست ، وتولى في الفترة بين عامي ١٩٤١ - ١٩٤٧ ادارة الكونسرفتوار ، وكان من بين طلابه العديد من المؤلفين الرومان الذين حققوا شهرة كبيرة فيما بعد مثل ليباتي ، ديمترسكو ، وكونستا نتينسكو .

تمتاز اعمال جورا بغزارة المادة اللحنية المأخوذة من الفولكلور الشعبي الروماني ، ويمثل الى جانب معاصره جورج اونيسكو ، الروح الجديدة في الموسيقى الرومانية الحديثة وان كانت مؤلفاته أقل أصالة من مؤلفات اونيسكو ، ومع ذلك فقد أثرت اعماله في مؤلفي الجيل المعاصر من المؤلفين الرومان ، وتركت بعض اعماله الجميلة مثل بالية « القطاف » اثرا على معظم اساتذة الموسيقى الاوربيين في فترة ما بعد الحرب .

اعماله : باليهات : « القطاف » (أجمل اعماله) ، الانسة ماريوتا ، البلاط القديم ، العودة من العمق .

مؤلفات أخرى : بلاد (الجوقة واوركسترا) ، متابعات اوركستراالية ، إضافة الى تنقيح وتوزيع العديد من الاعمال والاغاني الشعبية .

جوسكين دوبري (؟ - ١٥٢١) : Josquin des Prés

مؤلف فرانكو - فلمنكي ، ولد في مكان غير معروف حوالي عام ١٤٥٠ ، وتلقى دراسته الاولى في مدرسة المرتلين التابعة لكلية القديس - كوينتين ، ثم اكمل دراسته عند اوكيجهام ، الذي نقل اليه مبادئ التأليف القديمة ، ولكنه لم يستطع أن يؤثر على أسلوبه الذي كان اقرب الى مدرسة اوبرخت وبوسنوا التعبيرية ، وذهب بعد أن أنهى دراسته

ليعمل في ميلانو عند دوق سفوروزا ، ثم انتقل الى الكنيسة البابوية في روما ، ومنها الى فيراري ، حيث عمل في خدمة « اركول دوق فيراري » ، وألف على شرفه أفضل أعماله وهو قداس « هيركولس دوق فيراري » ثم غادره الى فرنسا ، وعمل في خدمة لويس الثاني عشر ، وشغل في الوقت نفسه مركز قائد فرقة المرتلين في كامبريه ، وسافر الى الفلاندرز لجمع متطوعين مناسبين لفرقة المرتلين التي كان يقودها ، ومن الصعب تحديد خط سيره والاماكن التي توقف فيها والأشخاص الذين التقاهم ، وقد قضى السنوات العشر الأخيرة من حياته في Condésure-l'Escaut حيث توفي في ٢١ آب ١٥٢١ بعد أن كان قد ترقى في السلك الكهنوتي الى رتبة كاهن .

انتشرت أعمال جوسكين في أوروبا بسرعة كبيرة بعد وفاته ، وسيطرت على عصر النهضة المبكر حتى مجيء بالسترينا ودولاسوس ، ثم بدأ سحرها بالتلاشي شيئاً فشيئاً لسبب غير معروف وغابت نهائياً في بداية القرن السابع عشر ، واعد بورني Burney وفيتس Fétis بعثها في نهاية القرن الثامن عشر ، وأشار الاستاذان اليه كأول «عبقري» في تاريخ فن الموسيقى ، ولم يبالغا في ذلك ، لانه تجاوز معاصريه ، ونقل فن الموسيقى نقلة نوعية كبيرة من « العصر الوسيط » الى «عصر النهضة» ، وسبق بكل تأكيد دوفاي وأوكيجهام بما تميز به من حذق ومهارة في مجال فن الكونترابوان ، ونفح الموسيقى لأول مرة في التاريخ بنفحة تعبيرية في أعمال مثل آفي ماريا « انشدك الرحمة يا مريم العذراء » Ave Maria وستابات ماتر Stabat Mater ورثاء لجهان أوكيجهام Deploration de Jehan Okeghem الذي بلغ فيه القمة التي بلغها هاندل في المسيا ، وباخ في الآلام بعد مائتي سنة .

أعماله : الأعمال الكاملة منشورة بواسطة سميجرس Smijers
منها ١٩ قداساً، ١٢٩ تريلة ، أناشيد، مزامير، ٨٩ أغنية .



المصادر والمراجع

- ١ - الموسيقا La Musique ١٩٦٩ (تأليف رولاند دو كانديه
Roland De Candé
- ٢ - الموسوعة الموسيقية الصغيرة ١٩٨٣ (منشورات شركة
السوبرافون Supraphon التشيكية تأليف مجموعة من
المؤلفين) .
- ٣ - الأوبرا Opera ١٩٥٨ (تأليف آنا هوستومسكا
Anna Hostomska
- ٤ - الموسيقا الروسية Ruska Hudba ١٩٤٧ (تأليف ايفان لابسين
Ivan Lapsin
- ٥ - تاريخ الموسيقا التشيكية ١٩٨١ (مجموعة من المؤلفين) .
- ٦ - المؤلفون التشيكي المعاصرون (منشورات شركة البانتون Panton
التشيكية تأليف مجموعة من المؤلفين .
- ٧ - الموسيقا في العصر الباروكي - من مونتردي الى باخ - (تأليف :
مانفريد ف . بوكوفزر Manfred F. Bukofzer) .
- ٨ - مذكرات هكتور برليوز Mémoires de Hector Berlios .
- ٩ - براهمز Brahms منشورات شركة الأبوس ١٩٨٦ (تأليف
لودفيك إيرهاردت Ludwik Erhardt).

- ١٠ - باخ Bach منشورات شركة السوبرافون ١٩٨٦ (تأليف ارنست زافارسكي Ernest Zavarsky) .
- ١١ - ديمتري شوستاكوفيتش / العصر والذات ١٩٢٦ - ١٩٧٥ مجموعة مقالات وتذكرات كتبها شوستاكوفيتش ونشرت بعد وفاته .
- ١٢ - شوستاكوفيتش Chostakovitch تأليف ناتاليا اوكيانوف Natalia Lukianov .
- ١٣ - انطونين دفورجاك Antonin Dvorak (تأليف يارميل بوجهاوزر Jarmil Burghauser) .
- ١٤ - ديوسي / الانطباعية والرمزية / (تأليف ستيفان ياروتسينسكي Stefan Jarocinski) .
- ١٥ - ليوش ياناتشيك Leos Janacek (تأليف ميلينا تشيرنوهورسكا Milena Cernohorska) .
- ١٦ - شومان Schumann (تأليف كارس لوكس Karl Laux) .

مراجع ومصادر اخرى اعتمد عليها المؤلف

- ١ - تاريخ فرنسا (مجموعة من المؤلفين)
- ٢ - قصة الحضارة (ول ديورانت) .
- ٣ - قصة الفلسفة (ول ديورانت) .
- ٤ - تدهور الحضارة الغربية (إسوالد اشبنغلر) .

الفهرس

٥	الاهداء
٩	مدخل
	القسم الأول : تاريخ تقديم الأعمال الكبرى
١١	في تاريخ الموسيقى
٦٧	القسم الثاني : حياة وأعمال المؤلفين
٥١٧	المصادر والمراجع

۱۹۹۸/۳/۱۱-۲۰۰۰

أعلام عربية



من هم أعلام الموسيقى الغربية؟ ما وقائع حياة كل منهم؟ ما أهم الأعمال التي وضع؟ ما الموقع الذي يحتل بين انداده؟...

هذه الأسئلة وغيرها كثيرة يجيب عنها هذا السفر النفيس، ثمرة جهد حثيث ممتد على سنوات، كتبه واضعه ويمتناول يده في مكتبات براغ المراجع عن الموسيقى الأدق والأشمل والأعمق، وبراغ كفيينا جعل منها سمتانا إحدى عواصم الموسيقى الغربية الأكثر عطاء.

لنصف قرن خلا كانت الموسيقى الغربية كلوحات او منحوتات الفن التشكيلي، ماتزال غريبة عن ذوقنا، اما اليوم فصارت انغامها بعداً من ابعاد ايقاع حياتنا اليومية. فهي تتعاقب في اذاعاتنا العربية مع الموسيقى الشرقية - العربية، وقد تؤلف معها كلاً موحداً.. ولا نجد في ذلك نحن المستمعين، امرأ غريباً. كما تصير اليوم اللوحة او المنحوتة التشكيلية من مستلزمات البيت العربي الحديث... فالكتاب الموسوعي هذا يلبي بدون شك مطلباً من مطالب الانسان العربي العادي الذي يتكون اليوم.

وقد رُتب وفق التسلسل الأبجدي تسهيلاً لاستخدامه واسلوب واضعه يضعه في متناول كل انسان.